



الجمهورية الإسلامية الإيرانية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والشؤون والمؤسسات
مجمع المراجعين
بالتعاون مع
مركز المبادئ في فصل البحوث والدراسات الإسلامية بالرباط

فَرْقُ الشَّرِّكَاءِ وَالْمُؤْمِنِ

تأليف
الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
بالتعاون مع
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض

فَرْبُ الْبَيْتِ فِي عُلُومِهِ

تأليف

الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل

الجزء الأول

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

③ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤٢٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطويل، أحمد بن أحمد بن محمد عبدالله

فن الترتيل وعلومه . - المدينة المنورة .

٥٠٤ ص، ١٦×٢٣ سم

ردمك : ٨-١٢-٨٤٧-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-١٣-٨٤٧-٩٩٦٠ (ج ١)

١- القرآن - القراءات والتجويد أ- العنوان

٢٠ / ٣٢٣٨

ديوي ٩، ٢٢٨

رقم الإيداع : ٢٠ / ٣٢٣٨

ردمك : ٨-١٢-٨٤٧-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-١٣-٨٤٧-٩٩٦٠ (ج ١)

فَبِالنِّسْبَةِ لَكُمْ وَالْعُلُومِ

الْجُزْءِ الْأَوَّلِ

صَدَرَ هَذَا الْكِتَابُ بِالتَّعَاوُنِ بَيْنَ :
مُجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطَبَائِعِ عِزِّ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ
بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
وَمَرْكَزِ الْمَلِكِ فَيَصَلُ لِلْبُحُوثِ وَاللِّدْرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ
بِالرِّيَاضِ

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

كتابٌ لا يبلى مع الزمن، ولا تنقضي عجائبه.. عني به الناس عناية فائقة حتى إنه لم يكتب لغيره أن يلقي من العناية والدرس والتدبر فيه كما لقي.. إنه كتاب الله العزيز.. القرآن المجيد. كم من عالم نحرير قضى حياته في تدبره وتفسيره ودراسة ما يتعلق به من علوم!! وكم من مؤمن استظل بظله فوجد فيه الطمأنينة والهدى!! وكم من كافر أو منحرف حاول نقضه فأعيتته الحيل!! يكفيه فخرا أن الله تكفل بحفظه.. ويكفي من تعلق به فخرا أنه ذُكر وشرف له في الدنيا ونجاة له يوم المعاد ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف].

وهذا القرآن الكريم تناقلته الأمة المسلمة مشافهة وتدوينا منذ عصر النبي ﷺ إلى يومنا هذا وسيظل هذا الأمر إلى أن تقوم الساعة. وإن المرء قد يعجب لهذه الحماسة التي يجدها عند المسلمين لتعلم هذا القرآن وإتقان ترتيله والإقبال على تعلمه.. لكنها إرادة الله الذي قضى بحفظه طريا على الشفاه، ومسطورا في الصحف.. فالحمد لله الذي جعلنا مسلمين وأكرمنا بهذا الكتاب المبين.

وقد أنعم الله على المسلمين بعامة وعلى العرب بخاصة أن جعل لغتهم - اللغة العربية - تدور مع القرآن؛ ومن ثم لا يبلى قديمها، ولا ينضب حديثها. وكلما اعترى العربية وهنٌ نهضت بنهضة المسلمين الذين يحيا القرآن في قلوبهم وتتجدد على ألسنتهم وأقلامهم ألفاظه. بل إنه صار مأمنا ضد مسخ هوية الأمة ولغتها في مناطق عديدة من العالم الإسلامي، وبفضل الله اعتصم المسلمون هنالك بالقرآن فحفظ الله لهم دينهم وهويتهم، وباءت جهود المستعمر بالخسار على الرغم من كل الإمكانيات والخطط. ولا منجى للمسلمين

ولا خير فيهم إلا بالاعتصام به وبسنة الرسول المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم التي هي بيان للقرآن.

وإنه لَيَسَّرُ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أن يسهم بقسط في الجهد المبارك لخدمة كتاب الله بتقديم كتاب "فن الترتيل وعلومه" للشيخ/ أحمد بن أحمد بن محمد عبدالله الطويل، وهو كتاب بسط فيه مؤلفه مجموعة من الأبواب والآداب والأحكام المتعلقة بالقرآن الحكيم.

ونعتقد أن هذا الكتاب ضروري لكل من ارتبط بالقرآن، ففيه تذكير للعالم، وتعليم للمبتدئ، لما جمعه من مباحث تفرقت في أمهات الكتب، ولما حواه من أحكام يصعب على غير متخصص الوصول إليها. ومن ثم فهو كتاب في تلاوة القرآن وتجويده، ومرجع في علومه ومباحثه، ومصدر فيما يتعلق به من أحكام فقهية. وقد ربط المؤلف ذلك كله بأمهات المصادر، فأشار إليها في هوامشه لتكون دليلاً لمن أراد الاستزادة. ونحنا المؤلف في معظم كتابه منحى تعليمياً بأن يسر المادة العلمية وختم كل مبحث بتدريبات وأسئلة على ذلك المبحث.

جزى الله الشيخ أحمد بن أحمد الطويل خير الجزاء، ونفع بعلمه وكتابه.. والحمد لله رب العالمين.

الأمين العام

د. زيد بن عبدالمحسن آل حسين

تقديم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

إن العناية بالقرآن الكريم وما يتصل به من علوم ، عناية بأصل الإسلام ، وبالكتاب الذي أوحى الله به إلى رسولنا محمد ﷺ ليكون الرسالة الخاتمة إلى البشرية كلها إلى يوم الدين ، ولذا أقبل علماء الأمة على مر العصور على الدراسات القرآنية بفروعها المتعددة ، وزخرت المكتبة الإسلامية بنتائجهم العلمي المخطوط والمطبوع ، ولا تزال هذه الدراسات متتابعة متجددة في عصرنا الحاضر ، تضيف وتبدع ، وتنقح وتحرر ، وترتب وتنسق .

وقد أبت همة الأخ الكريم الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد عبدالله الطويل إمام وخطيب جامع مستشفى القوات المسلحة بالرياض إلا أن تسهم في خدمة القرآن وعلومه ، وتحظى بشرف هذا الإسهام ، فألف الكتاب الذي بين يدي القارئ . والموضوعات التي يشملها هذا الكتاب أوسع من عنوانه ، فقد ضمنه المؤلف فروعاً كثيرة ، ومسائل متعددة ذات صلة بالموضوع الأم المعنون به .

وفي الكتاب أثر واضح للجهد الذي بذله في الاطلاع على المصادر والمراجع ، واختيار أرجح الأقوال في مواطن الخلاف ، وعرض المادة العلمية ، في أسلوب شائق ، وعبارة رصينة ، وألفاظ منتقاة .

ويتميز هذا الكتاب بأن مؤلفه أفرد عناوين في آخر كل موضوع : الخلاصة ، والتطبيق ، والمناقشة ، إيجازاً للقول وتبصيراً بجوهره ، وتأكيداً لأهم عناصره ، وتثبيتاً للمعلومات .

أسأل الله تعالى أن ينفع به ، وأن يجزي صاحبه أحسن الجزاء .

صناع بن خليل القطان

أستاذ الدراسات العليا والمشرق على إدارتها

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تمهيد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١] (١).

(١) تسمى هذه الخطبة (خطبة الحاجة) كما أطلق عليها العلماء، وكان النبي ﷺ يعلمها أصحابه ويستفتح بها خطبة النكاح وغيرها، وكان السلف الصالح يفتتحون بها كتبهم، ثم يذكروا صاحب الخطبة أو الحاجة؛ خطبته أو حاجته بعد هذه المقدمة، وقد وردت هذه الخطبة المباركة عن ستة من الصحابة رضي الله عنهم، انظر تحقيقها للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في رسالة له بعنوان «خطبة الحاجة» المكتب الإسلامي، طبعة سنة ١٤٠٠ هـ وقد استقصى بعض طرقها، ومنها: رواية أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: علمنا رسول الله ﷺ... وذكرها، وقد أخرجها أبو داود في باب خطبة النكاح بإسناد صحيح، كما في صحيح أبي داود باختصار السند للشيخ الألباني ٣٩٩/٢ برقم ٢١١٨، وهي في مسند الإمام أحمد ٣٩٢/١ وفي سنن النسائي ١٠٤/٣ وابن ماجه ٦١٠/١، كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فلما لم أجد كتاباً يجمع ما يلزم قارئ القرآن الكريم من المعلومات العامة المتعلقة بالمصحف وتلاوة القرآن، وطريقة حفظه وحسن أدائه، بالإضافة إلى الأحكام الفقهية المتعلقة بالتلاوة وأحكام المصحف، بما يغني القارئ عن البحث في أمهات كتب الحديث والفقه والقراءات وآداب التلاوة وعلوم القرآن وتاريخ المصحف والتراجم، ليجد ضالته التي تلزمه وهو يتلو كتاب الله تعالى، ويُقَلِّب صفحات المصحف.

أقول: لما لم أجد كتاباً يجمع ذلك إلى جوار ما يتعلق بتجويد القرآن الكريم، فقد قمت بتأليف هذا الكتاب وسمّيته «فن الترتيل وعلومه». وخصصت الجزء الأول منه لعلوم الترتيل، أي ما يتعلق بالمصحف، وتلاوة القرآن، وخصصت الجزء الثاني لقواعد الترتيل، أي ما يتعلق بتجويد الحروف ومعرفة الوقوف.



* أضواء على الكتاب :

هذا الكتاب يتكون من جزئين، يشتمل الجزء الأول على خمسة أبواب :

الباب الأول : يتناول المصحف والأحرف السبعة والقراءات، فيبين حفظ القرآن وتدوينه كله في العهد النبوي، ثم نقله مُرتباً من وسائل الكتابة المتاحة آنذاك إلى صحف (رقاع) في عهد الخليفة الأول، ثم نسخ هذه الصحف في مصحف واحد (المصحف الإمام) في عهد عثمان - رضي الله عنه -، ونسخ عدد من المصاحف منه، وإرسالها مع معلمين من الصحابة إلى الأمصار الإسلامية، وفيه بدءُ تسمية القرآن بالمصحف، ونقطة وإعرابه ورسمه، وتقسيمه وتخزيه، وفي كم يُختم، وبدء طباعته، وبيان معنى (الحرف)، والأحرف السبعة، وحكمتها، والعموم الخصوص بينها وبين القراءات، والضوابط التي تجمعهما.

وعرّفت بعلم القراءات، وبينت ملازمتها للوحي المكي والمدني، وفوائدها، ونسبتها إلى القراء، وأول من سبَّح السبعة، وعرّفت بأئمة القراءات العشر، واتصال سندهم برسول الله ﷺ، ومنهم: عاصم، وحفص، وذكرت طرق القراءات وبدء التأليف فيها، وفرق القراءة من الرواية والطريق، وحكم الخلط بينها، والمراد بطريقي الشاطبية والطيبة.

الباب الثاني : يتناول ضوابط التلاوة وحكمها: وقد تحدّث فيه عن أركان القراءة الصحيحة ومراتبها، وفرقها عن الترتيل والتجويد والقراءة والأداء، وبيان اللحن الجلي والخفي وحكمهما، ومن ثم إلى التطريب والتلحين في القراءة، فوصفته، وبيّن نشأته، وحكمه، وأدلة الجواز والمنع،

مع الترجيح، وبيان فرقه من التغني، وتحسين الصوت بالتلاوة، وفي نهاية هذا السياق تناولت ما يقع من بعض المؤذنين في الأذان، بسبب دخول التلحين في أدائه، وتحديث عن القراءة المجودة بالنغم والصوت، وبينت حكمهما، وسبب انتشارها، وفي الفصل الأخير من هذا الباب: قسمت التجويد إلى: عملي، وعلمي، وبيّنت حكمهما، وسبب وضع قواعد التجويد، وذكرت بعض الشُّبه التي تقول بعدم وجوب التجويد مع الرّد عليها، وهي: تهجّد النبي ﷺ بالبقرة والنساء وآل عمران، وكلام الإمام ابن تيمية عن التجويد، وكراهية الإمام أحمد للإمالة، والقول بقراءة الصحابة للقرآن على سجيّتهم، والقول بجواز اللحن في القرآن في الصلاة ما لم يغيّر المعنى، ثم ذكرت ستة أدلة من القرآن، وثمانية من السنّة، على وجوب التجويد العملي، وبينت الإجماع في ذلك، ومتى يأنم تارك التجويد، ودليل الإثم... إلخ.

الباب الثالث : في فضل تعلّم القرآن وتلقيه وحكمهما، وآداب المعلم والمتعلم، وآداب القارئ المعنوية والحسية، والتأدّب مع المصحف، وآداب الاستماع.

وذكر طريقة عملية ميسّرة لحفظ القرآن الكريم، كله أو بعضه، وتجوّده، وتعهّد حفظه، بالنسبة للكبار والصغار، والمهمّ من متني التحفة والجزرية، وهو لا يزيد على أربع ورقات، فيها جُل أحكام التجويد.

وفصلٌ عن التشابه اللفظي في القرآن، جمع جُلّ النظائر المتشابهة التي تلزم لحافظ القرآن حتى يأمن الوقوع في الخطأ.

الباب الرابع : وهو باب يجمع بين القراء والفقهاء والمحدثين وعلماء العدد، فيما يتعلق بالبسملة والتكبير، وفيه بحث موسع عن أحكام البسملة عند القراء والفقهاء، وعلماء الفواصل (عدّ الآي) وحكم قراءتها والإسرار أو الجهر بها في الصلاة، وبين السورتين، مدعماً كل ذلك بالأدلة والترجيح، وفيه أيضاً تكبير ختم القرآن عند القراء والفقهاء والمحدثين من الضحى إلى الناس وفي القرآن كله في الصلاة وخارجها مع الأدلة والتوثيق والترجيح.

الباب الخامس : وهو باب فقهيّ يتناول ما يلزم قارئ القرآن الكريم من أحكام فقهية، مثل: حكم الجنب والحائض والنفساء، وغير المتوضئ، والصبيان، وأهل الأعذار، بالنسبة لمسّ المصحف وحمله، وتلاوة القرآن غيباً مع الأدلة والترجيح، وبيان فضل سجود التلاوة، وحكمه، وما يقال فيه، وأحكامه الفقهية، وعدد السجودات في القرآن، ومكان السجود في الآيات، وعلامته في المصحف، وبيان حكم قراءة القرآن بالقراءات في الصلاة، وحكم التصديق، وقراءة الفاتحة في نهاية التلاوة، وحكم الجهر بالقراءة في المسجد، والجهر بسورة الكهف يوم الجمعة من قارئ معيّن، وقراءة الإمام في المصحف، ومتابعته فيه، وحكم الحلف بالمصحف، والبكاء من أثر التلاوة، وفضل قراءة القرآن في غير الصلاة؛ من الحفظ أو من المصحف، وحكم التمايل، واتخاذ القرآن أو بعضه زينة أو تيممة.

وأدب احترام المصحف، وحكم تقبيله، وردّ السلام، وتشميت العاطس أثناء التلاوة، وحكم افتتاح المحافل والمجالس بالقرآن، وبيان أحوال الناس عند ختم القرآن، وما يجوز منها، وحكم ختم القرآن في الصلاة وخارجها، والدعاء للموتى، وإهداء ثواب القراءة لهم، وحكم الدعاء بعد الفريضة

والنافلة، ورفع اليدين فيه، والدعاء بباطن الأكف وظهورها، ومسح الوجه بالدعاء، وفرقه من القنوت، ودعاء الختم المختار.

وحكم إعطاء وأخذ الأجرة، والجوائز، والخوافز، على تلاوة القرآن وحفظه وتعليمه.

هذا: وقد وثقتُ المعلومات بتخريج الآيات والأحاديث والحكم عليها، واختيار أرجح الأقوال في مواطن الخلاف، وعرض المادة العلمية في أسلوب سهل يسير، وأفردتُ عناوين في آخر كل موضوع: الخلاصة، والتطبيق، والمناقشة، إيجازاً للقول، وتبصيراً بجوهره، وتأكيداً لأهم عناصره، وتبنيّاً للمعلومات، وعرفتُ بمن رأيتُ الحاجة إلى التعريف بهم من الأعلام.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي عجزِي وتقصيري، ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



أحمد الطويل

عناوين أبواب الكتاب

(الجزء الأول)

وفيه خمسة أبواب



الباب الأول : المصحف والأحرف السبعة والقراءات.

الباب الثاني : ضوابط التلاوة وحكم التجويد.

الباب الثالث : تعليم القرآن وتعلُّمه وآداب تلاوته.

الباب الرابع : البسملة والتكبير بين القُرّاء والفقهاء.

الباب الخامس : أحكام التلاوة الفقهية .

الباب الأول

المصحف والأحرف السبعة والقراءات
وفيه ثلاثة فصول :



الفصل الأول : تاريخ المصحف.

الفصل الثاني : الأحرف السبعة.

الفصل الثالث : القراءات والقُرّاء.

الفصل الأول

تاريخ المصحف

وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : جمع القرآن وترتيبه - وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : نزول القرآن وترتيب آياته وسوره.

المطلب الثاني : حفظ القرآن وتدوينه في العهد النبوي - وفيه مقصدان:

المقصد الأول : حفظ القرآن في صدور الصحابة.

المقصد الثاني : تدوين القرآن كله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث : نقل القرآن في عهد أبي بكر إلى صحف.

المطلب الرابع : نسخ عثمان لصفح أبي بكر في مصحف واحد.

المطلب الخامس : الرسم العثماني ووجوب اتباعه.

المبحث الثاني : المصاحف العثمانية - وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : عدد المصاحف العثمانية.

المطلب الثاني : معلم مع كل مصحف.

المطلب الثالث : سبب إحراق الصحف التي كانت عند حفصة.

المطلب الرابع : أين يوجد مصحف عثمان الآن؟

المبحث الثالث : تسمية القرآن بالمصحف.

المبحث الرابع : نقط المصحف وضبطه - وفيه زمهيد وثلاثة مطالب :

المطلب الأول : نقط الإعراب.

المطلب الثاني : تحسين نقط الإعراب والزيادة عليه.

المطلب الثالث : نقط الإعجام.

المبحث الخامس : تقسيم سور القرآن.

المبحث السادس : تحزيب القرآن وختمه.

المبحث السابع : المصحف الشريف بالأرقام.

المبحث الثامن : طباعة المصحف.

المبحث الأول : جمع القرآن وترتيبه ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : نزول القرآن وترتيب آياته وسوره :

القرآن هو : كلام الله تعالى ، المنزل بالعربية ، على خاتم رسله بواسطة جبريل ، المنقول إلينا بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، المتحدى بأقصر سورة منه^(١) .

وقد تكلم الله سبحانه بالقرآن على وجه الحقيقة ، والكلام صفة من صفاته تعالى ، غير مخلوق .

أنزل الله هذا القرآن دستوراً للأمة ، وهداية للخلق ، ومعجزة دالة على صدق محمد ﷺ ، وهو أعظم الكتب السماوية ، وأجمعها للعلوم ، وآخرها عهداً برب العالمين .

وقد ابتدأ نزول القرآن على النبي ﷺ ، في الليلة المباركة - ليلة القدر - من شهر رمضان ، واستمرّ ينزل منجّماً ، مفزاً حسب الواقع والحوادث والأحوال ، على مدى ثلاثة وعشرين عاماً ، هي مدة الرسالة المحمدية ، تشيئاً لفؤاد النبي ﷺ ، وتجديداً لنزول الوحي ، وتدرّجاً في التربية والتكليف ، وتيسيراً للحفظ والفهم والاستيعاب .

وفي شهر رمضان من كل عام ، كانت تتمّ المراجعة بين جبريل والرسول ، لكل ما تمّ نزوله في العام المنتهي ، فكان جبريل يقرأ والرسول يستمع ، ويقرأ الرسول وجبريل يستمع .

(عرضٌ وسماع ، وتلقٌ ومشافهة ، وتلقين ومدارسة) .

وفي العام الأخير من حياة الرسول ﷺ ، تمّ ذلك مرتين للقرآن كله ، وفهم النبي ﷺ من تشنية المعارضة للقرآن ، بأن أجله قد دنا ، وحن وقت وفاته ، بعد أن أكمل الله الدين ، وأتمّ النعمة ، ودخل الناس في دين الله

(١) إرشاد الفحول ، ص ٥٩ .

أفواجًا، فأسرّ بذلك إلى ابنته فاطمة رضي الله عنها، وأخبرها بأنها ستكون أول من يلحق به، ففرحت بعد حُزن^(١).

وقد تكفل الله تعالى بجمعه في صدر نبيّه، وتحفيظه إياه، وبيان معانيه له، فكانت الصحابة تحفظه، ويأمر النبي ﷺ كُتَاب التنزيل^(٢) بتدوينه، ويدلّهم على موضع الآية من السورة، فيقول:

«ضعوا هذه الآية بجوار آية كذا» في السورة التي يُذكر فيها البقرة مثلاً^(٣). كما يدلّهم على موضع السورة من السورة، فيقول:

«ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة»^(٤).

(١) ينظر الحديث في التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، ص ١٢٤.

(٢) أُلزِمَ الصحابة لكتابة التنزيل (القرآن) ستة، هم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح. أما كُتَاب الوحي (شؤون الدعوة والدولة)، فهم أكثر من أربعين كاتبًا.

(٣) ينظر الحديث عند أحمد في المسند ٧/١، وأبو داود في الصلاة ٢٠٩/١، والترمذي ٢٢٥/١١.

(٤) نقل أبو شامة في كتابه (المرشد الوجيز) ص ٦١ عن البيهقي في المدخل:

«أن سور القرآن كانت مرتبة على ما هي عليه الآن، في حياة الرسول ﷺ إلا سورة براءة، فهي من آخر ما نزل، ولم يبين النبي ﷺ موضعها، فقرنها الصحابة بالأنفال».

سنن أبي داود ٢٩٠/١ والسنن الكبرى للبيهقي ٤٢/٢، وهذا الحديث فيه اضطراب في سنده ومتمته. وذكر الترمذي: أنه لا يعرفه إلا من طريق عوف بن يزيد الفارسي، وهو مجهول، ينظر تحقيقه في كتاب: التعريف بالقرآن والسنة، محمد الزفزاف ص ١٠٢.

فسلم بهذا أن ترتيب السور كلها كان توقيفيًا نبيًا ثابتًا في العرضة الأخيرة للقرآن، في العام الذي قبض فيه النبي ﷺ، حيث عارضه جبريل القرآن مرتين، ولا يُتصور هذا إلا مرتب الآيات والسور، وهو عين الموجود في المصحف الآن، وكانت سورة براءة قد تم نزولها قبل العرضة الأخيرة بأكثر من عام، ولعل هذا الأثر هو شبهة القائلين بأن سور القرآن بعضها توقيفي، وبعضها باجتهاد الصحابة، وفي هذا ردّ لهذا القول والله أعلم.

فترتيب آيات القرآن ترتيب نبويّ توقيفيّ .
وترتيب سور القرآن على ما هي عليه الآن في المصحف بين أيدينا ،
ترتيب نبويّ توقيفيّ في أصح أقوال العلماء .
ووضع أسماء السور من تعليم النبي ﷺ أيضاً ، حيث كان يقول :
(السورة التي يُذكر فيها كذا) .
وقد جُمع القرآن في عهد الرسول ، وفي عهد أبي بكر ، وفي عهد عثمان .



المطلب الثاني : حِفْظُ الْقُرْآنِ وتدوينُهُ في العهد النبوي، وفيه مقصدان :
المقصد الأول : حفظ القرآن في صدور الصحابة :

لم ينتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، إلا والقرآن كلّه محفوظ في صدر النبي ﷺ، وفي صدور أصحابه، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.
قال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقد حَفِظَ الْقُرْآنُ كلّه في حياة النبي ﷺ جَمٌّ غفير من الصحابة رجالاً ونساءً، مهاجرين وأنصاراً^(١).

وصحت الأحاديث بذكر عدد منهم؛ مثل : معاذ بن جبل وأبيّ ابن كعب، وسالم، مولى أبي حذيفة، وعبدالله بن مسعود^(٢).
وأبي الدرداء، وأبي زيد (قيس بن السكن)، وقيل (سعد بن عبيد)، وزيد بن ثابت^(٣).

(١) استشهد من حفظة القرآن سبعون في موقعة بئر معونة، ومثلهم في حروب الردّة، وذكر (أبو عبيد)، في كتاب (القراءات)، ممن حفظ القرآن خمسة عشر من المهاجرين، وخمسة من الأنصار، وثلاثة من المهاجرات.

(٢) قُدِّمَ أُبَيٌّ في حديث أنس، وقُدِّمَ ابن مسعود في حديث ابن عمرو، وكلاهما في الصحيحين، ينظر: اللؤلؤ والمرجان ٣/١٥٧ رقم ١٦٠٠ و١٦٠١، وعند الحاكم والترمذي عن ابن عمرو، صحيح الجامع ٣/١٠٦ برقم ٣٢٠٨.

(٣) ذكر ذلك البخاري وغيره، عن أنس أيضاً بالإضافة إلى من سبق، وجاء في الحديث: (لم يجمع القرآن في حياة النبي إلا أربعة، وذكرهم)، ويفسر الجمع، بأنه الحفظ أو الكتابة، أو الجمع بوجوه القراءات، أو الجمع شيئاً فشيئاً حتى تكامل، أو أنّ أنساً خَصَّ هؤلاء الأربعة لشدة تعلقه بهم، أو لأنهم كانوا في ذهنه دون غيرهم، ويشهد لذلك روايات أخرى في البخاري، عن أبي موسى وعبدالله بن عمرو بن العاص وقتادة، وغيرهم، فيها زيادة على هؤلاء، وأولئك، وفي غير البخاري من كتب الحديث.

انظر: جامع الأصول ٢/٥٠٧ برقم ٩٧٦ في الصحيحين والترمذي.

وأبي موسى الأشعري، والأشعرين، وعبدالله بن عمرو، وسالم،
مولى أبي حذيفة، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة... وغيرهم، رضي الله
عنهم جميعاً.

وكان حفظُ الصحابة للقرآن، بترتيب آياته وسُوره، كما علّمهم
النبي ﷺ، وكما ثبت ذلك في العرضتين الأخيرتين.
وهذا الترتيب للآيات والسُور، باعتبار القرآن متلّواً بالألسن، فهو مرتب
في الصدور، ومرتب في السطور.



المقصد الثاني : تدوين القرآن كله في حياة الرسول ﷺ :

كما حفظ القرآن كله في العهد النبوي، فإنه كُتِبَ كله، ودُوِّنَ في وسائل الكتابة المتاحة في عصر الرسول ﷺ، كالعُسْب^(١)، والرقاع^(٢)، والأكتاف^(٣)، واللخاف^(٤)، وأصول السَّعَف، وقطع الخشب، وغير ذلك. تمت كتابة القرآن كله بين يدي النبي ﷺ في هذه المواد ونحوها، وظلَّت في بيت رسول الله ﷺ مدة حياته.

ومواد الكتابة التي دُوِّنَ عليها القرآن الكريم في العهد النبوي، لا تسمح بالضرورة بجمع القرآن بين غلافين، إذ أن القطعة من الرقاع، أو العظم، أو الخشب، أو الجريد، لا تُضَمُّ إلى غيرها، ولا يُكْتَبُ فيها إلا شيء يسير، ولكنها كانت مرتبة الآيات، والسور بقدر الإمكان.

وهذا هو الجمع الأول للقرآن في العهد النبوي :

١ - حفظ له في الصدور مرتب الآيات والسور.

٢ - تدوين له في وسائل الكتابة المتاحة آنئذ.

فتمَّ جمع القرآن كله في حياة النبي ﷺ، حفظاً وكتابة.

ولم يتم تدوين القرآن كله في مصحف واحد قبل وفاة النبي ﷺ

لأسباب أربعة :

١ - توقُّع استمرار نزول الوحي مادام الرسول ﷺ حياً.

٢ - توقُّع حدوث النسخ.

(١) العُسْب: جريد النخل.

(٢) الرقاع: الرقعة من جلد أو قماش.

(٣) الأكتاف: عظم البعير أو الشاة إذا جف.

(٤) اللخاف: صفائح الحجارة.

- ٣ - ولأن ترتيب النزول يختلف عن ترتيب المصحف، فلو جُمع القرآن في العهد النبوي، لأدَّى ذلك إلى التغيير كلما نزل شيء من الوحي، ومعلوم أن ترتيب المصحف على النحو الموجود في المصاحف يوافق ترتيبه في اللوح المحفوظ، وكان النزول حسب الحوادث والأحوال.
- ٤ - وقبل كل شيء، فإن إرادة الله تعالى اقتضت ذلك.



المطلب الثالث : نقل القرآن في عهد أبي بكر إلى صحف :

بعد موت النبي ﷺ، منع قوم الزكاة، وارتدّ قوم عن الإسلام، من أجل ذلك؛ قامت حروب الردة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكانت موقعة اليمامة^(١) سنة اثنتي عشرة من الهجرة، تضم عدداً كبيراً من قراء الصحابة واستشهد فيها سبعون من حفظة القرآن الكريم، فخيف على القرآن أن يذهب بذهاب حملته، فلما رأى (عمر) أن القتل قد استحرّ بالقراء، وخشي عليهم من القتل في المواطن الأخرى، أسرع إلى (أبي بكر) وطلب منه أن يتدارك الأمر، وأن يأمر بجمع القرآن، من وسائل الكتابة المختلفة، في صحف ليكون أحفظ لكتاب الله تعالى، وبعد تردّد من أبي بكر شرح الله صدره لذلك، فأرسل إلى (زيد بن ثابت) ليقوم ومن معه من كتّاب التنزيل^(٢) بنسخ القرآن، فتردّد زيد أيضاً، ولم يزل به حتى شرح الله صدره لما شرح له صدر أبي بكر وعمر^(٣).

وكان القرآن بمنزلة أوراق في بيت النبي ﷺ، فيها القرآن منتشر، فأمر الصديق بنسخها في صحف، فنقله زيد ومن معه في صحف جديدة، والظاهر

(١) اليمامة في الأصل: اسم لجارية زرقاء، حادة البصر، يضرب بها المثل في قوّة بصرها، فيقال: أبصر من زرقاء اليمامة، وقد نسبت إليها بلاد (الجون) فسميت بلاد اليمامة، وهي موطن بني حنيفة، في وسط شبه الجزيرة العربية، في اتجاه الشرق قليلاً، وهي من بلاد نجد، في حدود الرياض، كان بها مسيلمة الكذاب، اشتدّ أمره في خلافة أبي بكر، فأرسل إليه خالد بن الوليد في أواخر السنة الحادية عشرة هجرية، واقتل المسلمون مع بني حنيفة قتالاً عظيماً، واستشهد سبعون من حفاظ القرآن بحديقة الموت، من نحو ستمائة وستين شهيداً من الصحابة، وقيل أكثر من سبعين، وقُتل من جيش مسيلمة سبعة آلاف، وحديقة الموت (بجوار العُيَيْنَة) كانت بستاناً به زرع ونخيل لمسيلمة، كانت تسمى (حديقة الرحمن)، حسب زعمه، وقد قُتل مسيلمة سنة اثنتي عشرة من الهجرة، واستشهد أيضاً من حفاظ القرآن في موقعة بئر معونة من أرض نجد، مثل العدد السابق، سنة أربع من الهجرة أثناء نزول القرآن الكريم.

(٢) مثل عثمان، وعليّ، وأبيّ.

(٣) ينظر الحديث في البخاري والترمذي عن زيد، جامع الأصول برقم ٩٧٤.

أن هذه الصحف كانت من قطع الأديم، فهو الذي كان يُستعمل في الكتابة، ولم يكن الورق قد عُرف في بلاد العرب^(١).

واعتمد (زيد) في نقله على المحفوظ في صدور الصحابة، والمكتوب عند كُتّاب التنزيل.

وكان يبالغ في الاحتياط، فلا يكتب إلا ما طابق فيه المحفوظ المكتوب، وشهد عليه اثنان من الصحابة، ممن تلقّوه من الرسول ﷺ سماعاً وطابق ذلك حفظ (زيد) الذي حضر العرضة الأخيرة مرتين بين الرسول وجبريل.

وكان لا يكفي بالحفظ دون الكتابة، فأخر سورة التوبة ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم...﴾، كانت محفوظة عند (زيد) وعند كثير من الصحابة، ولكنه لم يكتبها حتى وجدها مكتوبة عند (أبي خزيمة بن أوس الأنصاري) مع شهادة غيره على كتابتها.

وكتب القرآن:

١ - وفق العرضة الأخيرة.

٢ - مشتملاً على الأحرف السبعة.

٣ - مرتب الآيات في كل سورة على حدة.

٤ - مجرداً مما نسخت تلاوته، مثل: ﴿فاسعوا﴾ [الجمعة: ٩]، بدل ﴿فامضوا﴾.

ومثل: ﴿كُلِّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ [الكهف: ٧٩]، بدل ﴿كل سفينة صالحة غصباً﴾.

«وسلم زيد هذه الصحف إلى أبي بكر، وربطت بخيط حتى لا يضيع منها شيء»^(٢)، وظلت هذه الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله.

(١) كان الورق آنذاك يُعمل في الصين، ولم يُعرف في بلاد العرب وما جاورهم إلا بعد سنة ١٣٤هـ كما يفهم من كلام الثعالبي في ثمار القلوب ص ٤٣١.

(٢) ذكر ذلك الحارث المحاسبي في كتابه (فهم السنن) كما في الإتيان ١/١٦٨.

وانظر: كُتّاب الوحي، للدكتور/ أحمد عبدالرحمن عيسى ٢٢٧.

ثم عند عمر مدة حياته .

ثم عند حفصة بنت عمر ، حتى لا تختلط الصحف عندها ، لكونها قارئة كاتبة ، وليكون بيتها مكاناً لهذه الأمانة الكبرى .

مع وجود مصاحف أخرى خاصة ، تشتمل على غير القرآن ، مثل :

مصحف : عليّ ، وأبيّ ، وابن مسعود ، وأبي موسى ، وابن عباس ، والمقداد ، وسالم (مولى أبي حذيفة) .

وظلت الصحف عند حفصة ، حتى طلبها عثمان في خلافته ، رضي الله عنهم أجمعين .



المطلب الرابع : نسخ عثمان لصحف أبي بكر في مصحف واحد :

اجتمع أهل الشام وأهل العراق في غزوة إرمينية^(١) وأذربيجان^(٢) في خلافة عثمان رضي الله عنه، سنة خمس وعشرين هجرية، بعد أن اتسعت الفتوحات، وتفرق القراء في الأمصار، فكانوا إذا جمعهم مكان واحد، واستمع بعضهم إلى قراءة بعض، وهو يقرأ ببعض وجوه القراءات المختلفة، ينكرها، لأن بعضها يخفى عليه، وكلها متواترة ثابتة عن رسول الله ﷺ، وكان أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب، وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة أبي موسى الأشعري وهكذا، فكان بينهم اختلاف في وجوه القراءات، فتح باب النزاع.

ويتبين هذا في النص الآتي :

«كان حذيفة بن اليمان، يجاهد في فتح فارس، ولما تم له ذلك، خرج هو وسعيد بن العاص، حتى بلغا أذربيجان، وفي عودتهما، قال حذيفة لسعيد: لقد رأيتُ في سفرتي هذه أمراً، لئن ترك الناس عليه ليختلفنَّ في القرآن، ثم لا يقومون عليه أبداً، قال سعيد، وما ذاك؟ قال حذيفة: رأيت أناساً من أهل (حِمْص) يزعمون أن قراءتهم خيرٌ من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن (المقداد). ورأيت أناساً من أهل (دمشق) يقولون: إن قراءتهم خير من قراءة غيرهم.

(١) إرمينية: جمهورية صغيرة تقع على حدود تركيا وإيران، فتحت في خلافة عثمان رضي الله عنه بقيادة (حبيب بن مسلمة الفهري) من قبل (معاوية) عامل (عثمان) على الشام والجزيرة، يزيد عدد سكانها حالياً على مليوني نسمة منهم نحو ١٥٪ مسلمون.

(٢) أذربيجان: جمهورية إسلامية مستقلة، فتحت فتحاً إسلامياً في خلافة عمر رضي الله عنه، وهي تقع في الجنوب الشرقي من قفقاسيا، ولها حدود مشتركة مع إيران، وأرمينية تحيط بها من الغرب، وتشرف على بحر قزوين، وهي غنية بالزراعة، والثروة الحيوانية، والبترو، والغاز الطبيعي، ويزيد عدد سكانها على ستة ملايين ونصف نسمة. (البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر) إعداد/ كلية العلوم الاجتماعية بالرياض ص ٥٧٧، ط سنة ١٣٩٩ هـ.

ورأيت أهل (الكوفة) يقولون مثل ذلك، وأنهم قرؤوا على (أبي موسى)، ويسمّون مصحفه (لباب القلوب).

ولما وصلوا إلى الكوفة أخبر (حذيفة) الناس بذلك كله، وحذّره مما يخاف منه، فوافقه أصحاب رسول الله ﷺ، وكثير من التابعين، وسار حذيفة إلى عثمان، وأخبره بالذي رأى.

وقال: أنا النذير العريان، فأدركوا هذه الأمة، فأرسل عثمان من فورهِ إلى حفصة رضي الله عنها «أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها». إلخ^(١).

فكان الاختلاف في وجوه القراءات، بسبب عدم الإحاطة بها كلها^(٢)، هو السبب الذي أدّى إلى جمع عثمان للقرآن الكريم، فجاء بالصحف التي عند حفصة، لتُنسخ في مصاحف متعددة، ويجمع المسلمون على مصحف واحد يشتمل على وجوه القراءات، وجمع عثمان أعلام الصحابة، وندب لهذه المهمة اثني عشر رجلاً، وقيل أربعة، من الحُفّاظ، وكُتّاب التنزيل، منهم (زيد بن ثابت)^(٣) الذي كتب الوحي لرسول الله ﷺ، وحضر العرضة

(١) انظر: القصة كاملة في الكامل لابن الأثير، ١١١/٣ وما بعدها، ط بيروت سنة ١٣٨٥هـ. وانظر: رواية أنس بن مالك وغيرها، في المقنع لأبي عمرو الداني. وانظر: رواية البخاري والترمذي في جامع الأصول ٥٠٣/٢ برقم ٩٧٥.

(٢) معرفة جميع وجوه القراءات ليست واجبة وجوباً عينياً على كل فرد من أفراد الأمة، ولما اختلف الصحابة في وجوه القراءات (لعدم وقوف بعضهم على بعضها أول الأمر لفرقهم في الأمصار)، أقرهم (عثمان) عليها، وقال لكل منهم: (هكذا نزلت) فاجتمعوا عليها وعرفوا أنها تنزيل من حكيم حميد.

(٣) (عبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وثلاثهم من قريش. وهؤلاء الأربعة هم اللجنة الأساسية لجمع القرآن في عهد أبي بكر، وقد أمدهم عثمان بمن يمثل فئات المسلمين جميعاً، فزاد عليها: عبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن عباس، وأبي بن كعب، ومالك بن أبي عامر، وكثير بن أفلح، وأنس بن مالك، فمن نظر إلى اللجنة الأساسية قال: أربعة، ومن نظر إلى مدد عثمان زاد في العدد إلى عشرة أو اثني عشر.

الأخيرة بين جبريل والرسول، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر.

وقال لهم عثمان: إن اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ولم يختلفوا إلا في لفظ (التابوت) هل يكتب بالتاء، أم بالهاء، فرفعوه إلى عثمان فقال: اكتبوه (التابوت) فإنه بلسان قريش.

وآية سورة الأحزاب ٢٣ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا...﴾ الآية، كان زيد وغيره من كُتَّاب التنزيل وسائر الصحابة يحفظونها، ولم يعتمدوا في كتابتها على الحفظ وحده، حتى وجدوها مكتوبة عند (خزيمة بن ثابت)، قال زيد: فألحقناها في سورتها من المصحف. وخزيمة هذا غير (أبي خزيمة ابن أوس) الذي وُجد معه آخر براءة، فقد توفي هذا في خلافة عثمان، وقتل الأول يوم صفين، وقد جعل النبي شهادته بشهادة رجلين^(١).

وتم جمع القرآن على ما هو عليه الآن، في مصحف الإمام (مصحف عثمان)، الذي أمسكه لنفسه، نقلاً عن المخطوط، المجموع في عهد أبي بكر رضي الله عنه، مرتب الآيات والسور، طبقاً لما استقرّ في العرضة الأخيرة، مجرداً ممّا همّش به بعض الصحابة مصاحفهم الخاصة، من تفسير، أو حديث، أو قراءة، أو سبب نزول، أو حكم، أو منسوخ... إلخ.



(١) انظر تحقيق ذلك لابن شهاب في المرشد الوجيز ٥١. وانظر: جامع الأصول ٥٠٣/٢ وما بعدها، حديث رقم ٩٧٥، أخرجه البخاري والترمذي عن محمد بن شهاب الزهري.

المطلب الخامس : الرسم العثماني ووجوب اتباعه :

كُتِبَ القرآنُ مشتملاً في الجملة؛ على الأحرف السبعة والقراءات العشر^(١) بخلوه من النقط والشكل، كما كان سائداً في الكتابة العربية، كتب مكوّناً من هيكل كلمات تقبل القراءة بطرق مختلفة، مثل (نشرها) و(ننشرها)، (يعملون)، و(تعملون) بما يشمل التذكير والتأنيث، والخطاب والغيبة، ووجوه الإعراب، والإفراد والتثنية والجمع، شأن الخط العربي قبل نقطه وشكله في العهد الأموي. وما لم يمكن إثباته برسم واحد، مما فيه أكثر من قراءة، كتب في بعض المصاحف برسم يدلُّ على قراءة، وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى، مثل (وَوَصَّى)، (وَأَوْصَى).

ومن هنا وجدت فروق في رسم المصاحف بسبب وجوه القراءات، وسمِّيَ هذا بالرسم العثماني نسبة إلى عثمان - رضي الله عنه -، لأنه الذي أمر به، وفي بقاء المصحف على هذا الرسم العثماني؛ حفاظاً عليه مما يطرأ على الرسم الإملائي من تغيير، واحتمالاً لوجوه القراءات، وتمسكاً بقول النبي ﷺ (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ.. بأيهما اقتديتم اهتديتم)^(٢).

وفي الرسم العثماني تمسك بهدي الخليفة الراشد: عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفيه إعجاز، وإلزام بتلقي القرآن عن طريق السند، وأطفال العالم الإسلامي يحفظونه على مدى القرون دون إعاقة.

(١) هذا ما ذهب إليه طوائف من القرّاء والفقهاء وأهل الكلام، وهو الذي غلب إليه النفس، وقيل: إن القراءات العشر، حرف من الأحرف السبعة، راجع مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٩٥/١٣.

(٢) جزء من حديث أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه، والحاكم عن العرباض بن سارية، ينظر صحيح الجامع ٣٤٦/٢ برقم ٢٥٤٦.

الخلاصة :

- ١ - القرآن : كتاب منهج وهداية وإعجاز، نزل بالعربية، لغة يوم القيامة، ونقل إلينا بالتواتر، والتحدي بمثل أقصر سورة منه قائم إلى يوم الساعة.
- ٢ - كُتِبَ القرآن كله وحُفِظ في عصر الرسول ﷺ وفقاً للعرضة الأخيرة، والكتابة التي تمت بين يدي النبي ﷺ كانت موجودة في بيته قبل وفاته، غير مرتبة الآيات والسور.
- ٣ - ترتيب الآيات كان معلوماً بتوقيف النبي ﷺ، محفوظاً في الصدور، ولكنه كان مفرقاً في العُصب، والخاف، والأكتاف والرقاع، فهي مرتبة في الحفظ مفرقة في الكتابة.
- ٤ - لم يُجمع القرآن في مصحف واحد في عهد الرسول ﷺ لتوقع استمرار نزول الوحي، أو النسخ، ولأن ترتيب المصحف يختلف عن ترتيب النزول.
- ٥ - جُمِعَ القرآن في مصحف واحد بين دفتين قبل موت النبي ﷺ لم يكن ممكناً؛ لأن إرادة الله تعالى اقتضت ذلك، ثم إن آخر آية نزلت على النبي ﷺ كانت قبل موته بتسع ليالٍ، وإنما كان القرآن مجموعاً كله في الصدور، مدوناً في الرقاع وغيرها مما كان يكتب فيه آنذاك.
- ٦ - كان القرآن منتشرًا في رقاع في بيت النبي ﷺ، فأمر (أبو بكر) بنسخ هذه الرقاع بلا زيادة ولا نقصان، في صحف جديدة، مرتبة الآيات في كل سورة على حدة، ووضعت هذه الصحف عند حفصة رضي الله عنها، وهذا هو الجمع الثاني سنة اثنتي عشرة هجرية.
- ٧ - أمر (عثمان) بنقل هذا المخطوط (صحف حفصة) في مصحف سمي بـ (المصحف الإمام)، مرتب الآيات والسور، مشتلاً في الجملة على الأحرف السبعة، والقراءات العشر المتواترة، بخلوه من النقطة

والشكل، وتعدد الرسم المختلف بين المصاحف، فيما فيه أكثر من قراءة، وكان ذلك سنة خمس وعشرين هجرية، وهو الجمع الثالث.

٨ - سبب الجمع الثاني: استشهاد عدد من قرّاء الصحابة في (حروب الردة) وقبلها في (بئر معونة).

وسبب الجمع الثالث: اختلاف الصحابة في وجوه القراءات حين التقوا في غزوة إرمينية وأذريجان لعدم إحاطة بعضهم بجميع القراءات.

٩ - تم حفظ القرآن وتدوينه كله في حياة الرسول ﷺ، ثم جُمع في صحف في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم نسخت هذه الصحف في مصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه، فما جمعه عثمان هو عين ما جمعه أبو بكر.

١٠ - رتبت آيات القرآن وسوره بتوقيف من الرسول ﷺ، وحفظه كثير من الصحابة مرتب الآيات والسور، ونقذ الصحابة ذلك كتابةً على مرتين: مرة بترتيب الآيات في عهد أبي بكر، ومرة بترتيب السور في عهد عثمان.

١١ - وُجدت آية الأحزاب ﴿من المؤمنين رجال...﴾ عند خزيمة بن ثابت، وُجدت آية التوبة ﴿لقد جاءكم رسول...﴾ عند أبي خزيمة بن أوس، وكتاب التنزيل لم يعتمدوا على حفظهم لهما، وكذا سائر الصحابة، حتى وُجدتا مکتوبتين عند الصحابة، حتى تعضد الكتابة الحفظ.

١٢ - صَلَّى الرسول ﷺ بالبصرة ثم النساء ثم آل عمران قبل استقرار ترتيب السور، وكانت العرضة الأخيرة مرتبة الآيات والسور.

١٣ - الأثر الوارد في أن سورة براءة لم تُرتب في المصحف بتوقيف النبي، فيه اضطراب في سنده ومتنه، وفيه عوف بن يزيد الفارسي، وهو مجهول.

التطبيق :

س ١ لخص المراد بجمع القرآن في المرات الثلاث؟ .
ج جمعُ القرآن في عهد النبي ﷺ يعني حفظه كله في الصدور، وتدوينه على الجلود والعصب واللخاف.

والجمع الثاني: يعني نقله في صحف جديدة مرتب الآيات.
والجمع الثالث: كتابته بلغة قريش، مشتملاً على الأحرف السبعة، ومحملاً لأوجه القراءات، من غير نقط ولا شكل، مرتب الآيات والسور.

س ٢ ما سبب الجمع في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما؟
ج سببه في عهد أبي بكر: استشهاد عدد كبير من قراء الصحابة في موقعة اليمامة، وقبل ذلك أيضاً في موقعة بئر معونة، المعروفة بسرية القراء.
وسببه في عهد عثمان: التقاء أهل الشام وأهل العراق في غزوة إرمينية وأذربيجان، واستماع بعضهم من بعض وجوه القراءات المختلفة، التي يقرأ بها أهل كل بلد منهم، وفق ما علّمه رسول الله ﷺ .

س ٣ هل هناك اختلاف بين جمع القرآن في المرات الثلاث ؟
ج ليس هناك زيادة حرف ولا نقص حرف في المجموع الثلاثة، فصحف أبي بكر كُتبت وفق ما استقر عليه الأمر في العرضة الأخيرة بين الرسول ﷺ وجبريل عليه السلام، ومصحف عثمان كان نقلاً عن المخطوط المجموع في عهد أبي بكر، كتب بهيكل كلمات تقبل القراءات بطرق مختلفة، مجردة من النقط والشكل، كما هو شأن الكتابة وقتها، وبأكثر من رسم في أكثر من مصحف، لما لا يقبل وجوه القراءات، مع عدم النقط والشكل.

س٤ ما الفرق بين كُتَّاب الوحي وكُتَّاب التنزيل؟ وما عدد كل منهم؟

ج كُتَّاب الوحي أعم من كُتَّاب التنزيل، لشمول كُتَّاب الوحي، بحيث يتناول كُتَّاب شئون الرسالة، والدعوة، والدولة، وحوائج الناس، ويصل عددهم إلى اثنين وأربعين كاتبًا، أما كُتَّاب التنزيل، فهم من كتبوا القرآن الكريم خاصة، ومنهم: عثمان، وعلي، وأبو زيد الأوسي أو الخزرجي، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح.

س٥ اذكر أسماء مَنْ جَمَعَ القرآنَ وَكَتَبَهُ فِي عهد النبي ﷺ؟

ج هم كثير من الصحابة والصحابيَّات، منهم الخلفاء الأربعة، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب، وأبو زيد الأوسي، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم، وأم ورقة بن نوفل.

ومنهم من حفظه كله عن ظهر قلب، ومنهم من حفظ بعضه.

وهكذا لقي الرسول ربّه، والقرآن كله محفوظ في الصدور، مكتوب في السطور، مودع في بيت النبي ﷺ.

س٦ من جمع القرآن في عهد أبي بكر؟

ج زيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم.

س٧ من قام بجمع القرآن في عهد عثمان؟

ج اثنا عشر رجلاً، منهم: زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد ابن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام.



المناقشة :

- ١ - عرف القرآن الكريم؟ ولماذا أنزله الله تعالى؟
- ٢ - ما المدة التي نزل فيها القرآن الكريم؟
- ٣ - هل ترتيب السور والآيات كان باجتهاد الصحابة؛ أم بتعليم الرسول ﷺ؟
- ٤ - اكتب نبذة عن جمع القرآن في المرات الثلاث، مبيناً سبب الجمع، والفرق بينها؟
- ٥ - لماذا لم يجمع القرآن بين دفتين في العهد النبوي؟
- ٦ - ما معنى أن القرآن كان مجموعاً مرتباً في العهد النبوي باعتباره محفوظاً؟
- ٧ - أين وضعت القطع التي دُون فيها القرآن في العهد النبوي؟
- ٨ - أين كانت حروب الردة؟ ومتى وَقَعَتْ؟ ولماذا؟
- ٩ - ما الذي أمر به أبو بكر في الجمع الثاني؟
- ١٠ - أين تقع إرمينية وأذربيجان؟ وفي أي عام كان فتحهما؟
- ١١ - هل يلزم أن يَعْرِفَ كل صحابي جميع وجوه القراءات؟
- ١٢ - بماذا وَجَّه عثمان من تَوَلَّوْا نسخ الصحف التي كانت عند حفصة، في المصحف الإمام؟
- ١٣ - كيف كُتِبَ القرآن الكريم في الجمع الثالث؟
- ١٤ - ما عَمَلُ اللجنة التي كُلِّفَتْ بهذه المهمة؟
- ١٥ - لماذا سُمِّيَ المصحف الذي نُسخ أولاً بـ (المصحف الإمام)؟
- ١٦ - اذكر أسماء ستة من كُتَّاب التنزيل؟



المبحث الثاني : المصاحف العثمانية : وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : عدد المصاحف العثمانية :

ثم نسخ الصحابة من المصحف الإمام أربعة مصاحف، وقيل سبعة، أرسلت إلى الأمصار: (مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشام، والبحرين، واليمن). قال أبو عمرو الداني ما نصه: (أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما كتب المصحف، جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن: فوجه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك لنفسه مصحفًا يسمى بـ (المصحف الإمام). وقيل : إنه جعل سبع نسخ: ووجه من ذلك نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأول أصح، وعليه الأئمة^(١). وربما كان مصحف مكة لاحقًا لمصاحف (المدينة والكوفة والبصرة والشام)، ثم أتبعها بمصحف إلى اليمن وآخر إلى البحرين. قيل: وأرسل مصحفًا إلى مصر^(٢) فيكون مجموع هذه المصاحف ثمانية. وفي ذلك جمع بين الأقوال التي تبدأ بأربعة، وتنتهي بثمانية. وهذه المصاحف، لم تختلف عن المصحف الذي جمعه أبو بكر في زيادة ولا نقص، إلا بما يوافق وجوه القراءات المتواترة في تعيين أو احتمال الرسم العثماني لها، وقد وقع ذلك في ألفاظ معدودة حددتها كتب الرسم العثماني، وكتبت متفاوتة في الحذف والإثبات قصد اشتمالها على الأحرف السبعة.

(١) المقتنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط ١٩، وفي البرهان للزركشي، المجلد الأول،

١/ ٢٤٠، النص نفسه. وانظر مناهل العرفان في علوم القرآن، ١/ ٣٩٥، ومن قال إنها سبعة

مصاحف هو: أبو حاتم السجستاني، كما في كتاب المرشد الوجيز لأبي شامة ٧٣.

(٢) راجع مقدمة تفسير القرطبي، ١/ ٥٤، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، محرم ١٣٧٢هـ.

المطلب الثاني : مُعَلِّمٌ مع كل مصحف :

- لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف يسمى (المصحف الإمام) - أي الذي أمسكه لنفسه - نسخ منه عدة مصاحف أرسلها إلى الأمصار، ومع كل منها صحابي يُعَلِّمُ الناس، وهي :
- ١ - مصحف مكة، ومعه عبدالله بن السائب المخزومي، (توفي حدود ٧٠هـ).
 - ٢ - مصحف المدينة المنورة العام، ومعه زيد بن ثابت، (توفي ٤٥ هـ).
 - ٣ - مصحف الشام، ومعه المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، (توفي سنة سبعين ونيّف للهجرة).
 - ٤ - مصحف الكوفة، ومعه أبو عبدالرحمن السلمي (عبدالله بن حبيب)، (توفي ٤٧ هـ).
 - ٥ - مصحف البصرة، ومعه عامر بن عبد قيس، (توفي حوالي ٥٥ هـ).
- وكانت قراءة كل منهم موافقة لما في المصحف الذي معه ليعلّم الناس بها، وكان ذلك سنة خمس وعشرين للهجرة، وقيل في حدود سنة ثلاثين للهجرة^(١). ثم أرسل مصحفًا إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وثالثًا إلى مصر. والمصحف الشامي يطلق عليه المصحف (الدمشقي والحمصي). وكان أهل دمشق وسوريا يقرؤون بقراءة أبي بن كعب. وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود. وأهل البصرة يقرؤون بقراءة أبي موسى الأشعري. وأهل حمص يقرؤون بقراءة المقداد بن الأسود.
- فكانت مصاحف هؤلاء الصحابة منتشرة بينهم، وكل صحابي أرسل مع كل مصحف إلى بلد من البلاد يقرأ بقراءة أهل هذه البلدة، أي بوجه من وجوه القراءات.

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، القاهرة ١٣٩٢هـ / ١ / ٥٨.

المطلب الثالث : سبب إحراق الصحف التي كانت عند حفصة وغيرها :

أعاد عثمان الصحف إلى حفصة، وبقيت عندها إلى أن وليّ (مروان بن الحكم) ^(١) المدينة المنورة، فطلبها منها فأبت، ولما ماتت أخذها من أخيها ^(٢) (عبدالله بن عمر)، ثم أحرقها، حيث لم يعد لها حاجة.

قال مروان: «إنما فعلتُ ذلك؛ لأن ما فيها قد كُتب وحفظ بالمصحف» ^(٣).

وقيل: إن الصحف ظلّت عند حفصة حتى ماتت، ثم غُسلت غسلًا ^(٤).

وورد أن (عثمان) أمر بما سوى المصحف العثماني أن يُحرق ^(٥).

وأن الناس قد أعجبهم ذلك، ولم ينكر عليه أحد منهم ^(٦).

واستجابوا لطلبه، وكان ذلك إجماعًا منهم ^(٧).

قال علي بن أبي طالب: لو كنت الوالي مكان عثمان، لفعلت بالمصاحف مثل ما فعل عثمان، وإن عثمان فعل ذلك على ملأ من

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، من كبار التابعين، روى عن عمر وعثمان وعلي، وروى عنه سعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين، ومجاهد، وغيرهم، توفي سنة ٦٥هـ.

(٢) روى ذلك الطبراني بإسناد صحيح عن سالم بن مروان، انظر الهيثمي، مجمع الزوائد، ٧/ ١٥٦، وانظر كلام ابن شهاب وابن أبي داود، في كتاب المرشد الوجيز، لأبي شامة، ص ٥٢ و ٥٧، ط سنة ١٣٩٥هـ.

(٣) الموسوعة القرآنية، ٢/ ٦٠.

(٤) تفسير الطبري ١/ ٦١.

(٥) ينظر حديث أنس في البخاري ٩/ ١٣ - ١٧.

(٦) روي ذلك عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص في كتاب المصاحف لابن داود، وصحّح إسناده ابن كثير، في كتاب فضائل القرآن ص ٤٠.

(٧) تفسير ابن جرير الطبري ١/ ٢٠، المطبعة الأميرية.

الصحابة^(١)، حيث تم ذلك بعد مشورة الصحابة وإجماعهم.

وكان عثمان منقّذاً لما أجمعوا عليه^(٢).

وثبت تاريخياً أنه تمّ تنفيذ إحراق كل ماعدا المصاحف التي أمر عثمان بنسخها وإرسالها إلى الأمصار^(٣).

وكانت هذه المصاحف تخص بعض الصحابة، كمصحف عليّ وأبيّ، وابن مسعود، وتشتمل على غير القرآن، كالتهميش، والتفسير، والتوضيح، والقراءات، والمنسوخ، وأسباب النزول، وعدم ترتيب السور، ونحو ذلك، فلو بقيت هذه المصاحف لاختلط القرآن بغيره^(٤).

والمصاحف العثمانية مجتمعة، مشتملة على الأحرف السبعة وعلى جميع القراءات المتواترة.

وصحف حفصة لا يشتمل رسمها على وجوه القراءات، لأنها نسخة واحدة، ومصاحف الصحابة تشتمل على غير القرآن، فلزم حرقها خشية الفتنة، لئلا يختلط القرآن بما ليس منه، ممّا لم يثبت بالتواتر، كرواية الآحاد، وما نُسخت تلاوته ولم يستقر في العرضة الأخيرة، وليكون مرتب السور والآيات في الكتابة كما هو مرتب في الحفظ.



(١) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ٣٥٥.

(٢) و(٣) ينظر: تاريخ القرآن، محمد سالم محيسن ص ١٤٢، ١٤٨.

(٤) انظر المجموع الثلاثة بتفصيل للسيوطي في الإتقان، ١٦٤ وما بعدها، والنووي في التبيان ص ١١، وكتب علوم القرآن.

المطلب الرابع: أين يوجد مصحف عثمان الآن:

توجد النسخة الأصلية لمخطوطة (مصحف عثمان) الآن في متحف الآثار في طشقند، عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية، له غلاف أطلس، أحمر مزركش، مبطن بعتابي، وله كرسي من العاج والأبنوس. وكان هذا المصحف عند (خالد بن عثمان بن عفان) مقتل أبيه، ثم عند أبنائه.

وقد حمّله بعض قادة المسلمين معهم من المدينة المنورة إلى بغداد حاضرة الخلافة. وذكر ابن بطوطة المتوفى ٧٧٧هـ، أن المصحف كان في مسجد علي ابن أبي طالب بالبصرة، ثم سلب من البصرة إلى سمرقند، ومنها إلى روسيا، في مكتبة بطرسبرج الملكية، حتى قامت الثورة الشيوعية في روسيا عام ١٣٢٥هـ، فأُسرع مسلمو روسيا إلى طلبه، فأجيبوا إلى ذلك، حيث أمر (لينين) بإخراج هذا المصحف الثمين من المكتبة العامة، وتأمين إيصاله للمسلمين، أصحابه الشرعيين.

وفي عام ١٩٢٤م تسلّم وفد من علماء المسلمين في طشقند يمثل الإدارة الدينية فيها؛ المصحف في احتفال مهيب، حملوه فيه على رؤوسهم ودخلوا به إلى قاعة خاصة في الجامع الكبير في طشقند، ثم نقل عام ١٩٢٦م إلى متحف الآثار في طشقند، وبقي فيه إلى وقتنا هذا^(١).

ويُذكر أن حَجْمُهُ يبلغ ٢١ × ٢٧ بوصة، وعدد صفحاته ٧٠٦ صفحات^(٢).

(١) حقق ذلك الدكتور خالد محمد نعيم ونشره في صفحة التراث الإسلامي بجريدة المدينة السعودية بتاريخ ١٧/١/١٤١٦هـ. والشيخ إسماعيل مخدوم، (تاريخ المصحف العثماني في طشقند) المطبوع في طشقند سنة ١٣٩١هـ مجلة رسالة المسجد، عدد ربيع الأول ١٤٠٠هـ تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة، وهو يذكر تسع روايات تبين من أين وصل المصحف العثماني إلى روسيا، هل جاء من البصرة، أو من مصر، أو من بغداد، أو من استنبول؟ وأياً ما كان الأمر، فجميع الروايات متفقة على أنه الآن في طشقند.

(٢) جاء ذلك في جريدة «المسلمون»، ص ١٦، العدد ٦١٩ بتاريخ ١٤١٧هـ.

الخلاصة :

- ١ - أمر (عثمان) بنسخ عدد من المصاحف من (المصحف الإمام) وإرسالها إلى الأمصار الإسلامية.
- ٢ - هذه المصاحف لم تختلف عن صحف أبي بكر في زيادة ولا نقصان، إلا بما يوافق وجوه القراءات في تعيين أو احتمال الرسم العثماني.
- ٣ - نسبت هذه المصاحف إلى عثمان رضي الله عنه، كما نسب إليه الرسم العثماني لكونه الذي أمر بهما، فمن عهد تعددت المصاحف، وكتبت برسم يختلف عن الرسم الإملائي، فقليل: مصحف عثمانى، ورسم عثمانى، نسبة له رضي الله عنه.
- ٤ - مثال عدم النقط: لفظ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩]، لم يوضع نقط على الحرف الأول ليشمل قراءة الياء والتاء.
- ومثال عدم الشكل: لفظ (آدم) من ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ﴾ [البقرة: ٣٧] لم تشكل الميم لتشمل قراءة الرفع والنصب.
- ومثال ما كتب برسمين مختلفين مما لم يحتمله الرسم الواحد: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [المنحة: ٦] رسمت في المصحف المدني والشامي بحذف ﴿هُوَ﴾ لموافقة قراءتهما، وبإثبات ﴿هُوَ﴾ في بقية المصاحف، وهكذا.
- ٥ - أرسل (عثمان) مع كل مصحف صحابياً يقرأ بما يوافق رسم المصحف، ووجه قراءة أهل البلد المرسل إليها، ليلقن الناس القرآن مشافهة، ويعلمهم النطق المجود، وفق ما تواتر عن رسول الله ﷺ.
- ٦ - الصحف التي كانت عند (حفصة) لم يكن رسمها مشتملاً على الأحرف السبعة، ولا على وجوه القراءات، وقد تم نقلها إلى (المصحف الإمام)، ولم يعد لها حاجة فلزم حرقها خشية الفتنة.

- ٧ - كانت مصاحف بعض الصحابة - الخاصة بهم - تشتمل على التفسير، والحديث، وسبب النزول، والتهميش، وغير مرتبة السور، فلم يكن القرآن فيها مجرداً، فلزم حرقها حتى لا يختلط القرآن بغيره.
- ٨ - بعد نقط المصاحف وتشكيلها انتشر المصحف المرسوم برواية (حفص عن عاصم) في أغلب بلاد المسلمين لسهولة ويسر هذه الرواية، وتُوجد مصاحف في العالم الإسلامي حالياً مرسومة بروايات أخرى كرواية ورش عن نافع، ورواية الدوري عن أبي عمرو، وغير ذلك.
- ٩ - أخبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه لو كان الوالي مكان عثمان رضي الله عنه لفعل في المصاحف مثلما فعل عثمان.
- ١٠ - جُمعُ عثمان للقرآن كان على ملاٍ من الصحابة تنفيذاً لما أجمعوا عليه بعد مشورتهم وإجماعهم على نسخه من صحف حفصة.
- ١١ - لقد تولى الله تعالى حفظ القرآن بنفسه، فالباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه، فاعتقاد النقص أو الزيادة أو التحريف في القرآن، كفر مخرج من الملة.
- ١٢ - كانت الكتابة العربية عند جمع عثمان للمصحف غير منقوطة ولا مشكولة بشكل عام، فساعد هذا على احتمال خط المصحف لوجوه القراءات المختلفة.
- ١٣ - يتجلى الرسم العثماني في أن الكلمات ذات القراءات المتعددة التي لا يحتملها رسم واحد، كُتبتْ بأكثر من رسم في أكثر من مصحف، كزيادة (هو) و(من) والهمزة، ونقصها.



المناقشة :

- ١ - ما المصحف الإمام، وما عدد المصاحف التي أرسلت للأممصار، وما جهاتها؟
- ٢ - ما اسم كل صحابي أُرسِلَ معلِّماً مع كل مصحف من مصاحف الأممصار، ومتى تُوفِّي؟
- ٣ - هل أرسل عثمان مصحفاً إلى اليمن؟ وآخر إلى مصر؟ وأين تقع (البحرين)؟
- ٤ - هل يختلف المصحف الذي جمعه عثمان، عن الذي جمعه أبو بكر، عن الذي كان مجموعاً في بيت النبي ﷺ قبل وفاته؟
- ٥ - بأي قراءة كان يقرأ أهل هذه البلاد؟ دمشق، الكوفة، البصرة، حمص؟
- ٦ - ما سبب إحراق الصحف التي كانت عند حفصة؟ ومتى أحرقت؟
- ٧ - وما سبب إحراق بعض المصاحف الخاصة التي اتخذها الصحابة لأنفسهم؟
- ٨ - هل تشتمل المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة والقراءات العشر؟
- ٩ - لماذا سميت هذه المصاحف بـ (العثمانية) ؟ ولماذا يقال: الرسم العثماني؟
- ١٠ - اذكر أمثلة من الكلمات التي رسمت في أكثر من مصحف بأكثر من رسم؟
- ١١ - أين يوجد مصحف عثمان الآن؟
- ١٢ - ماذا قال (علي) عن جمع عثمان للمصحف؟



المبحث الثالث : تسمية القرآن بالمصحف :

- ١ - يراد بالمصحف : القرآن المجموع بين دفتين (غلاف) وهو اسم مفعول لما تم جمع الصحف فيه ، وقد حصل هذا في عهد أبي بكر رضي الله عنه ، وسميت بالصحف لأنها لم تكن في غلاف واحد .
- ٢ - وكلمة (القرآن) تطلق على المصحف كُلاً أو بعضاً .
- ٣ - ولفظ (مصحف) كلمة عربية ، استعملت في شعر الجاهلية ، كقول امرئ القيس :
أَتَتْ حَجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زُبُورٍ فِي (مَصَاحِفِ) رُهْبَانٍ
وفي القاموس ، أن المصحف : ما جُعِلَتْ فيه الصحف ، وهو مشتق منها .
- ٤ - وَيَسْتَعْمَلُ الحِشَّة لفظ (صحف) بمعنى (كُتِّب) لا بمعنى (مصحف) .
وقد ورد نص عن (ابن أشته)^(١) منقطع الإسناد ، يفيد أن أخذ لفظ (مصحف) منقول عن الحِشَّة ، ومثله عن الزركشي^(٢) في البرهان .
ومنه ما روي عن ابن مسعود قال : (رَأَيْتُ بِالْحِشَّةِ كِتَابًا يَدْعُوهُ الْمَصْحَفُ فُسَمِيَ بِهِ)^(٣) . ولعله أراد : الصحف .
- ٥ - وقد أُطلق على جمع أبي بكر للقرآن ؛ أنه كان في الصحف التي كانت عند حفصة .

(١) ابن أشته: هو أبو بكر بن عبدالله بن أشته الأصبهاني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ ، عالم بالعربية والقراءات، من أهل أصبهان، سكن مصر، وتوفي بها.

(٢) بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر، الزركشي، أحد أعلام الفقه والحديث والتفسير والأصول، كان من أهل النظر والاجتهاد، تتلمذ على ابن كثير والبلقيني وغيرهما، من تصانيفه: البحر المحيط في أصول الفقه، والبرهان في علوم القرآن، برز بمصر في القرن الثامن الهجري، وتوفي في رجب سنة ٧٩٤هـ (البرهان).

(٣) المطالب العلية ٥٣.

(وصح تسميتها بالمصحف عن سالم بن مروان، عندما أرسل إلى حفصة يسألها عن المصحف الذي نسخ منه القرآن أن تعطيه إياه، قال: فَلَمَّا دَفَنَّا حَفْصَةَ أرسل مروان إلى ابن عمر، أرسل إليّ بذلك المصحف، فأرسله إليه)^(١).

٦ - ويرى بعض العلماء أن تسمية القرآن بالمصحف نشأت منذ جمع أبي بكر للقرآن.

فقد انعقد مؤتمر الصحابة بعد جمع أبي بكر للقرآن في صفحات مرتبة محكمة، فقال بعضهم نسميه (السُّفْر) وقال بعضهم: رأيت مثله في الحبشة يسمى (المصحف)، فاجتمع رأيهم على أن يسموه (المصحف)، ولكن هذه التسمية لم تشتهر^(٢).

٧ - وفي الجمع العثماني أطلق على المصحف الذي أمسكه عثمان لنفسه (المصحف الإمام)، ومنه نسخت مصاحف الأمصار. وشاع استعمال لفظ (المصحف) بعد ذلك.

٨ - وكان هناك مصاحف خاصة لبعض الصحابة قبل جمع عثمان أطلق عليها لفظ (المصحف)، ولكنها لم تنتشر أو تشتهر، لأنها كانت مصاحف خاصة بهم.

٩ - وقد جاء ذكر المصحف في ستة آثار مرفوعة لا تخلو من مقال^(٣).

(١) أخرجه الطبراني، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد، ١٥٦/٧.

(٢) ينظر الدكتور/ أحمد عبدالرحمن عيسى، كتاب الوحي، ص ٢٢٧.

(٣) جمعها محمد رجب الفرجاني، كيف نتأدب مع المصحف، ط دار الاعتصام سنة ١٣٩٣ هـ صفحة ٤١ وما بعدها، وقد تنبعت الأحاديث الستة التي أوردها، فوجدتها ضعيفة، ومنها حديث ابن ماجة وفيه (.. أو مصحفاً ورثه) وهو صحيح دون هذه العبارة، وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ٧٤ وهذا حكم فيه تساهل، لأن فيه مرزوق بن هذيل الثقفي: أبو بكر الدمشقي، قال الحافظ في التقریب ٢/ ٢٣٧، لئن الحديث، وأخرجه أيضاً الطبراني وابن حبان، وشاهده صحيح دون لفظ (أو مصحفاً ورثه). وأوله: إن مما يلحق المؤمن..

١٠ - وجاءت أحاديث (حسنة) تفيد أن إطلاق لفظ المصحف على القرآن كان متداولاً لدى الصحابة، كما جاء عن ابن مسعود: (من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف)^(١).

وروى موقوفاً: (أدبوا النظر في المصحف)^(٢).

وعليه : فيكون استعمال لفظ المصحف كان موجوداً قديماً في لغة العرب، ثم أطلق على الصحف التي جمعها أبو بكر ولم تشتهر. ثم اشتهرت هذه التسمية في عهد عثمان رضي الله عنه، فقليل: مصحف ومصحف.

الخلاصة :

- لفظ (المصحف) أعم من لفظ (القرآن) وسميت الصحف التي كانت عند حفصة بـ : (المصحف).
- تسمية القرآن بالمصحف لم تشتهر إلا بعد الجمع الثالث، وكانت موجودة قبله.
- أطلق لفظ (المصحف) على جمع أبي بكر للقرآن، وعلى مصاحف بعض الصحابة، ولكنه لم يشتهر.
- ورد لفظ (المصحف) في أحاديث حسنة وضعيفة.
- شاع لفظ (المصحف والمصاحف) بعد نسخ مصاحف الأمصار من المصحف الإمام (مصحف عثمان الخاص) وانتشارها في البلاد.

(١) صحيح الجامع الصغير، عن البيهقي في الشعب، وأبي نعيم في الحلية، ٣٠٠/٥، برقم ٦١٦٥

(٢) أخرجه البيهقي مرفوعاً، الدر المنثور. ٣٠٥/١ وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف، مجمع الزوائد ١٦٥/٧، وروى غيره بأسانيد ضعيفة أيضاً.

المبحث الرابع : نقط المصحف وضبطه :

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

تمهيد :

كان الخط العربي بصفة عامة، في العهد النبوي والخلافة الراشدة غير منقوط ولا مشكول. وكانت المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار - تبعاً لذلك - خالية من الشكل والنقط، لعدم حاجة اللسان العربي إليها، فلما دخل اللحن على اللغة العربية، وذهب زمن الفصاحة، والسجّية العربية، ولمّا اختلط اللسان العربي بغيره، وعزّ على الناس النطق الصحيح، اقتضت الحاجة نقط المصحف وشكله، فوضع نقط الإعجام، في عهد عبدالملك بن مروان^(١)، خامس خلفاء بني أمية، ووضع نقط الإعراب قبله في عهد معاوية، وقيل: في عهد عمر.

وبيان هذا في ثلاثة مطالب :



(١) عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي، الأموي، أبو الوليد، المدني، ثم الدمشقي، كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتفير، تولى الحكم ١٣ سنة استقلالاً، وقبلها ٩ سنين منازعاً لابن الزبير، ومات في شوال ٨٦هـ وقد جاوز الستين (تقريب التهذيب ١/ ٥٢٣).

المطلب الأول : نَقْطُ الإعراب :

وهو ما يَعْرِضُ للحرف من حركة أو سكون أو شدّ أو مدّ أو غير ذلك .

سببه : أن معاوية أرسل في طلب ولده (عبيدالله) فلما كلمه وجده يلحن فردّه إلى (زياد بن أبيه)^(١)، وكان والياً على البصرة من قَبْلِ معاوية ، وكتب إليه يلومه ، فبعث زياد إلى أبي الأسود الدؤلي^(٢) يقول له : إن غير العرب ؛ قد كَثُرُوا وأفسدوا من لسان العرب ، فلو وضعتَ شيئاً يصلح به الناس كلامهم ، ويُعربون به كتاب الله ، فأبى أبو الأسود ، وكره ذلك ؛ فوجه زياد رجلاً ؛ وقال له :

اقعد في طريق أبي الأسود ، واقرأ شيئاً من القرآن ، وتعمّد اللحن فيه ، فلما مرَّ به أبو الأسود ، رفع الرجل صوته فقال : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة : ٣] بخفض ﴿ وَرَسُولُهُ ﴾ فاستعظم ذلك أبو الأسود ، وقال : عَزَّ وَجْهُ اللَّهُ أَنْ يَبْرَأَ من رسوله ، ثم رجع من فوره إلى زياد . وقال : قد أجبتك .

ورأى أن يبدأ بإعراب القرآن ، فبعث إليه (زياد) بثلاثين رجلاً ، اختار منهم عشرة ، واختار من العشرة رجلاً من (عبد قيس) فقال له :

(١) هو : زياد بن عبيد الشقي ، وهو : زياد بن سمية ، وهي أمه ، وهو : زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه ، كانت سمية مولاة للحارث بن كلدة الثقفي ، طيب العرب ، يكنى أبا المغيرة ، له إدراك ، ولد عام الهجرة ، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق ، وهو أخو أبي بكر الشقي الصحابي لأمه ، كان من نبلاء العرب رايًا وعقلًا وحزمًا ودهاء وفطنة ، تولى إقليم فارس بعد موت علي (سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٩٤) .

(٢) اسمه : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكتاني ، يكنى : أبا الأسود الدؤلي ، قاضي البصرة واليه ، ثقة جليل ، من التابعين ، واضع علم النحو بإشارة من علي رضي الله عنه ، روى القراءة عنه ابن أبي حرب ، ويحيى بن يعمر ، توفي بالبصرة سنة ٦٩ هـ . (الأعلام للزركلي ٣/ ٣٤٠) .

خُذْ المصحف، وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفتيَّ فانقُطْ واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعْتُ شيئاً من هذه الحركات (تنوياً) أو (غنة) فانقط نقطتين.

وهذا هو نقط الإعراب، وكان بَلَوْنٍ مختلف عن مداد المصحف. وعلى هذا: فأبو الأسود المتوفى سنة ٦٩ هـ هو أول من شكّل أواخر الكلمات بالفتحة والكسرة والضمّة، بطريقة النقط في بادئ الأمر، ثم دخل عليه التحسين فيما بعد، حتى لا يلحن المسلمون في قراءة كتاب الله تعالى، وهذا هو المراد بنقط الإعراب^(١).

وأكبر الظن أن ذلك حدث في عهد (عمر) بعدما لوحظ فساد الألسنة، نتيجة لاختلاط العرب بالأجناس الأخرى^(٢).

روى الأتباري أن أعرابياً في زمن عمر لما سمع رجلاً يقرأ ﴿... أن الله بريء من المشركين ورسوله...﴾ بجر لام ﴿رسوله﴾، قال: والله ما أنزل الله هذا على نبيه محمد ﷺ^(٣).

ويؤخذ منه تواتر أحكام التجويد، كالغنة والإدغام والإقلاب..

(١) انظر: أبا عمرو الداني، كتاب النقط ص ١٢٩، وانظر د/ عبدالستار الحلوجي، المخطوط العربي، ط. جامعة الإمام بالرياض، ١٣٩٨ هـ ص ٨٣، بتصرف.

(٢) في بعض الروايات أن الذي أمر أبا الأسود بنقط المصحف (عمر بن الخطاب) لما قرأ رجل آية براءة ٣ بجر (ورسوله)، وسمعه أعرابي فقال: وأنا أيضاً أبرأ من رسوله، فبلغ ذلك عمر وصححها له فقال: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر ألا يُقرئ الناس إلا عالم بلغه العرب. ينظر: تفسير القرطبي ١/ ٢٤. وفي بعض الروايات أن الأمر له (علي بن أبي طالب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ١/ ٣٧.

المطلب الثاني : تحسين نَقْط الإعراب والزيادة عليه :

ثم إن الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١) في العصر العباسي الأول هو الذي طورَ نقط أبي الأسود، للدلالة على الحركات الإعرابية، فوضع علامات الفتحة والكسرة والضمة، وزاد عليها السكون، والمد والشدة، والهمزة، وعلامة الصلة، والإشمام والروم^(٢).

ويعني هذا الشكل : الضبط الإعرابي لأواخر الكلم، فقد جعل الضمة واوًا صغيرة، والكسرة ياء معكوسة إلى الخلف، والسكون رأس حاء، والفتحة ألفًا مبطوحة، وكلها مأخوذة من صُورَ الحروف.

وقد دخل التحسين والاختزال على هذه العلامات التي وضعها (الخليل) حتى آلت إلى ما هي عليه الآن.

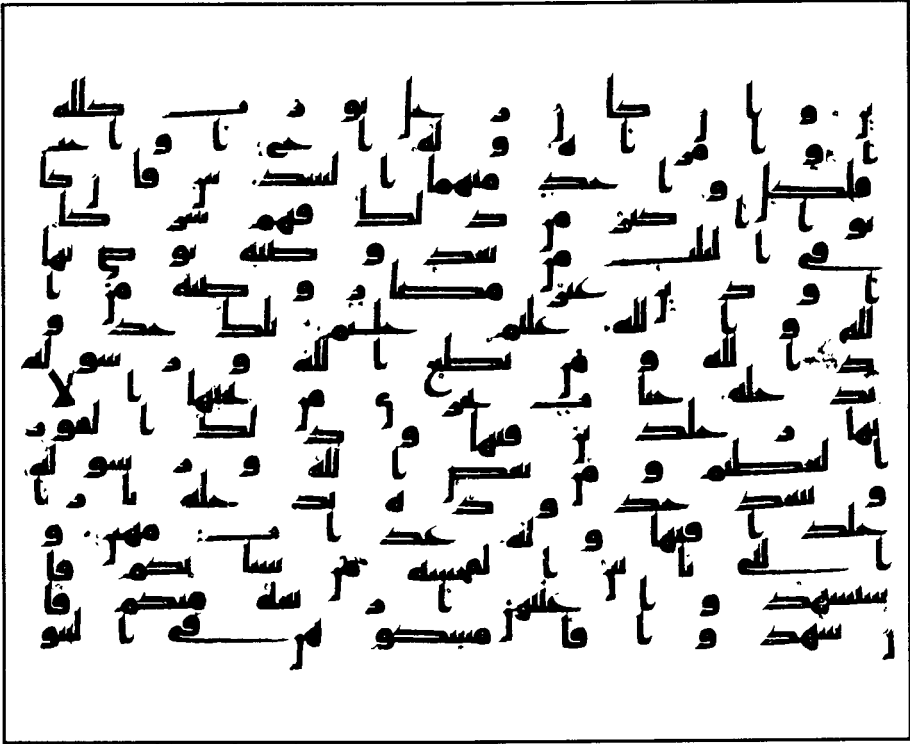
فضبط المصحف معناه: تحسين وتطوير نقط الإعراب، بمعرفة الخليل بن أحمد، بجعل الضمة واوًا صغيرة، والكسرة ياء معكوسة، والسكون رأس حاء، ثم دخل عليه التحسين فصار في وضعه الحالي.

هذا: ونقط الحروف الذي تطورَ فيما بعد إلى حركات الإعراب، قد وُضع قبل نقط الإعجام. وفيما يلي صفحتان من المصحف في هذه المرحلة: مرحلة نقط الإعراب قبل تطويره، وقبل نقط الإعجام، وكان الناس بسجيتهم يقرؤون القرآن دون حاجة إلى النقط والشكل كما ترى في الصفحتين التاليتين:

(١) الخليل بن أحمد هو: أبو عبد الرحمن، بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي البصري الإمام النحوي المشهور، أستاذ سيويه ومرجع علمه، من أئمة الفقه والأدب، صاحب العروض، روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود وعبدالله بن كثير، توفي سنة ١٧٠ هـ. (الأعلام للزركلي ٣٦٣/٢).

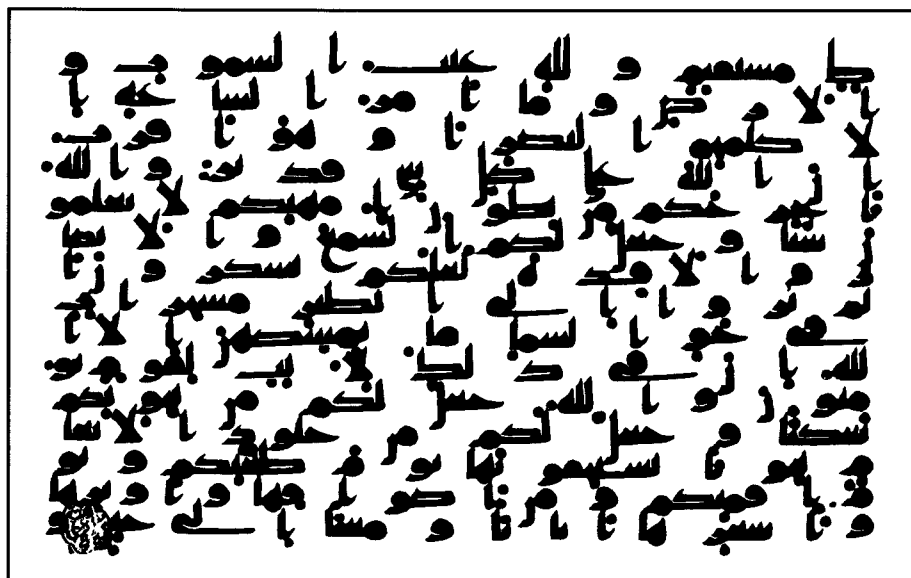
(٢) انظر كتاب النقط لأبي عمرو الداني ص ١٢٩، وانظر د. عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، وانظر في ذلك الشيخ عبد الفتاح القاضي، تاريخ المصحف، ص ٧٤ وما بعدها. ويأتي تعريف الإشمام والروم في الجزء الثاني.

صفحة من نقط الإعراب



صفحة من سورة النساء، من منتصف الآية رقم (١٢) إلى منتصف الآية رقم (١٥)، كتبت على رق الغزال، بخط كوفي، يظهر فيها (نقط الإعراب) نُقْطًا حمراء، نقطة فوق الحرف وتحت ووسطه إشارة إلى الفتحة والكسرة والضمة، والتنوين نقطتان، وتبدأ هذه اللوحة من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً..﴾ إلى قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ﴾ والتاء من البيوت لا توجد هنا، كما يوجد حرف قبل واو ﴿وَإِنْ كَانَ﴾ في أول اللوحة.





صفحة من مصحف كتب بالخط الكوفي القديم، من آخر الآية رقم (٧٦) إلى الآية رقم (٨٠) في سورة النحل، ويتجلى فيه (نقط الإعراب) الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي ت سنة ٦٩هـ، وجعل فيه الحركات عبارة عن: دائرة فوق الحرف المكسور، والضممة بجانبه، والتنوين دائرتان، وهذه الدوائر كانت بخط أحمر.

المطلب الثالث : نَقْطُ الإعْجَام :

هو ما يدل على ذوات الحروف، ويميز بين المعجم والمهمل، بالنقط فوقها، أو تحتها، أو عدمه، للتفريق بينها في النطق، كنقطة الفاء والجيم.

سببه: حدث في عهد (بني أمية) أن دخلت الكتابة العربية مرحلة الإعْجَام (النقط) للتمييز بين الحروف، بعد أن فشا اللحن بسبب اختلاط اللسان العربي بغيره، وكان المسلمون يقرؤون القرآن دون لحن، من غير أن يشق عليهم ذلك، ولما كانت خلافة (عبد الملك بن مروان)، كثر المسلمون من الأعاجم، واختلطوا بالمسلمين العرب، وشق عليهم القراءة من المصحف من غير نقط ولا شكل، فأمر الحجاج بن يوسف (والي العراق) كُتّابه أن يضعوا للحروف المتشابهة في الرسم علامات تميز بعضها من بعض، حتى يقضي على ما شاع في زمنه من تصحيف في القراءة بصفة عامة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصة، وهذا داخل في الوعد بحفظ الله تعالى لكتابه من التحريف والتبديل.

فقام (يحيى بن يَعْمَر^(١)) و(نَصْر بن عاصم الليثي البصري)^(٢) بوضع النُّقْط على الحروف بنفس المداد الذي كتب به؛ لأن النقط جزء من الحرف^(٣).

ومثال هذا النقط: وضع نقطة تحت الباء والجيم، ونقطتين فوق التاء والقاف، وهكذا، فالحروف المعجمة هي الحروف المنقوطة، والحروف المهملة هي غير المنقوطة، وهذا النقط متأخر في الوضع عن نقط الإعراب.

(١) يحيى بن يعمر العدواني يكنى أبا سليمان، ولد بالأهواز، وسكن البصرة، تابعي جليل، أول من نقط المصاحف، أخذ اللغة عن أبيه، والنحو عن أبي الأسود، قرأ على ابن عمرو وابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن إسحاق، (ت: ١٢٩ هـ)، (الأعلام للزركلي ٢٢٥/٩).

(٢) نصر بن عاصم الليثي، من أوائل واضعي علم النحو، تلميذ أبي الأسود الدؤلي، كان فقيهاً، عالماً بالعربية، من التابعين، توفي ٨٩ هـ (الأعلام للزركلي ٨/٣٤٣).

(٣) المخطوط العربي، ص ٩٠، وانظر د/ بدران أبو العينين. دراسات حول القرآن، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية ص ٩١.

وروي أن الصحابة وأكابر التابعين هم البادئون بالنقط ورسوم الخموس والأعشار^(١).

* فنقطُ الإعجام: هو النُّقْطُ التي فوق الحروف أو تحتها.

وواضعه (يحيى بن يَعْمَر، ونصر بن عاصم) بأمر الحجاج بن يوسف. قال ابن تيمية: وإذا كتب المسلمون مصحفًا، فإن أحبوا أن ينقطوه ولا يشكلوه جاز ذلك؛ كما كان الصحابة يكتبون المصاحف من غير تنقيط ولا تشكيل، لأن القوم كانوا عربًا لا يلحنون، وهكذا المصاحف التي بعث بها عثمان إلى الأمصار في زمن التابعين، ثم فشا اللحن فنقطت المصاحف وشكلت بالنقط الأحمر، ثم شكلت بمثل خط الحروف، فتنازع العلماء في ذلك، قيل: يكره، لأنه بدعة، وقيل: لا يكره للحاجة إليه، وقيل: يكره النقط دون الشكل لبيان الإعراب، والصحيح أنه لا بأس به^(٢).



(١) نقل ذلك الداني في كتابه المحكم في نقط المصاحف، بسند متصل عن قتادة، انظر الموسوعة

القرآنية، ٧٥/٢

(٢) مجموع الفتاوى ٤٠٢/٣.

الخلاصة :

- ١ - كانت المصاحف العثمانية غير منقوطة ولا مشكولة لعدم حاجة اللسان العربي إليهما، فلما فشا اللحن، واختلط اللسان العربي بغيره، وعزّ النطق الصحيح، اقتضت الحاجة النقط والشكل.
- ٢ - المراد بـ (نقط الإعراب): الفتحة والكسرة والضمة، وكانت نُقَطًا فوق الحرف أو تحته.
- ٣ - أبو الأسود الدؤلي هو الذي وضع نقط الإعراب؛ وأكبر الظن أنه كان في عهد عمر.
- ٤ - ثم طوره الخليل بن أحمد، فجعله فتحة وكسرة، ثم دخله التحسين، حتى صار في وضعه الحالي.
- ٥ - نقط الإعجام هو: ما يميز الحروف بعضها من بعض، كنقطة الزاي التي تميزها من الراء، ونقطة الدال التي تُمَيِّزُهَا من الدال.
- ٦ - أول من وضع نقط الإعجام (يحيى بن يَعْمَر) و(نصر بن عاصم الليثي) بأمر الحجاج، لما فشا تصحيف القراءة في زمنه.
- ٧ - يراد بضبط المصحف: تحسين نقط الإعراب، بجعله فتحة وكسرة. وَوَضَعَ علامات المد والصلة والروم والإشمام والتسهيل والإمالة.
- ٨ - الخليل بن أحمد هو الذي طَوَّرَ الإعراب، ووضع علامات الضبط.
- ٩ - ابتعد الناس في الوقت الحاضر عن الفصحى، إلى درجة عجز بعضهم عن نطق الكتابة المضبوطة بالشكل، والإنكار على من يتكلم بالفصحى.



المبحث الخامس : تقسيم سور القرآن :

تقسيم سور القرآن الكريم، تقسيم نبوي توقيفي، دل عليه حديث رسول الله ﷺ: أنه قال: «أعطيت مكان التوراة: السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور: المثني، وأعطيت مكان الإنجيل: المثاني، وفُضِّلْتُ بالمفصل»^(١).

فهذا الحديث أصل في تقسيم سور القرآن على النحو التالي:

١ - السبع الطوال: وهي البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، واختلف في السابعة: أهى الأنفال وبراءة معاً؟ لعدم الفصل بينهما بالبسملة، أم هي سورة يونس؟

٢ - المِثْنُون: ما وَلِيَ هذه السبع، وسميت بذلك؛ لأن كل سورة منها تزيد على مئة آية أو تُقَارِبُهَا.

٣ - المثاني: ما ولي المِثْنِين من السور، لأنها تُنْتَهَى، أي كانت بعدها، فَالْمِثْنُون أوائل، والمثاني، تأتي بعد المِثْنِين، وهي تقلّ في عدد آياتها عن المِثْنِين.

٤ - المفصل: وهو من سورة الحجرات أو سورة ق، إلى آخر القرآن، وهو ثلاثة أقسام:

أ - طوال المفصل: وهو من الحجرات إلى آخر المرسلات.

ب - أواسط المفصل: من سورة النبأ إلى آخر سورة الليل.

ج - قصار المفصل: من سورة الضحى إلى آخر القرآن.

وسمي بالمفصل لكثرة الفصل فيه بالبسملة بين السور، أو لأنه كله محكم غير منسوخ^(٢).

(١) صحيح الجامع الصغير ١/ ٣٥٠ حديث رقم ١٠٧٠، وراوي الحديث هو: واثلة بن الأسقع بن كعب اللثبي، صحابي مشهور، نزل الشام، وعاش إلى ٨٥هـ وله مئة وخمس سنين (تقريب التهذيب ١/ ٣٢٨)، وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٠٧ والطبراني، مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨.

(٢) الإتيان للسيوطي، ط ١٣٨٧هـ ١/ ١٧٩، والبرهان للزركشي، ١/ ٢٤٤.

فترتيب السور على ما هو في المصحف الآن، كان على عهد رسول الله ﷺ، فهو تقسيم نبوي لسور القرآن الكريم، كان مشهوراً لدى الصحابة. قال أوس بن حذيفة رضي الله عنه: «سألت أصحاب رسول الله ﷺ، كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل»^(١).

والمراد بالسور الثلاث: البقرة وآل عمران والنساء.

والخمس: من المائدة إلى التوبة.

والسبع: من يونس إلى النحل.

والتسع: من الإسراء إلى الفرقان.

والإحدى عشرة: من الشعراء إلى يس.

والثلاث عشرة: من الصافات إلى الحجرات.

والمفصل: من ق إلى الناس.

وهذا التقسيم موافق لترتيب سور المصحف حالياً كما في الحديثين السابقين وغيرهما^(٢).



(١) أخرجه أبو داود، انظر جامع الأصول ٢/ ٤٧٤، حديث رقم ٩٣٥، وفتح الباري ٩/ ٣٥، وأخرجه

أحمد ٩/ ٤ و ٣٤٣ وابن ماجه برقم ١٣٤٥ وفي سننه مقال.

(٢) كحديث يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهادي الليثي، المتوفى سنة ١٣٩ هـ عند أبي داود ٢/ ٥٦.

المبحث السادس : تحزيب القرآن وختمه :

وردت أحاديث تشير إلى استحباب قراءة القرآن وختمه في مددٍ مختلفة، تبدأ من ثلاثة أيام، وتنتهي بأربعين يوماً، ويُفضل ألا يُقرأ القرآن في أقل من سبعة أيام^(١).

ولعل الأصل في تجزئة القرآن إلى ثلاثين جزءاً هو حديث: عبدالله ابن عمرو بن العاص، وفيه أن النبي ﷺ قال له: «... اقرأ القرآن في كل شهر...»^(٢) الحديث.

وفي رواية: «اقرأ القرآن في كل شهر، اقرأه في عشرين ليلة، اقرأه في عشر، اقرأه في سبع، ولا تزد على ذلك»^(٣).

وفي حديث أوس بن حذيفة أن النبي ﷺ أبطأ ليلة عن وفد ثقيف، فسألوه عن سبب تأخره، فقال: «إنه طرأ عليّ جزئي من القرآن، فكرهت أجيء حتى أتمه»^(٤).

وفي حديث «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»^(٥).

فالأحاديث تشير إلى تقسيم القرآن إلى ثلاثين جزءاً، تُقرأ في ثلاثين يوماً.

(١) فهو حزب النبي ﷺ، وبه أوصى عبدالله بن عمرو، وقال له: لا تزد عليه، وبه التزم بعض الصحابة، كابن مسعود، وابنه (عبدالرحمن) في غير رمضان، وتميم الداري، وغيرهم، ويكره ختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام. ينظر: التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي، الباب السابع عشر ٦٤، وسنن القراء ومناهج المجودين للشيخ/ عبدالعزيز القاري، ١٤٤ وما بعدها. وتراجع الأحاديث الواردة في ذلك في الصحيحين وغيرهما، في فضائل القرآن، وتحزيبه، وفي كم يُقرأ؟

(٢) البخاري في التجريد الصريح ١٢٦، ومسلم بشرح النووي ٤٢/٨، وأحمد كما في صحيح الجامع ٣٧٥/١ برقم ١١٦٨.

(٣) الشيخان وأبو داود، صحيح الجامع ٣٧٥/١ برقم ١١٦٩، عن ابن عمرو أيضاً.

(٤) ينظر الحديث بتمامه في جامع الأصول ٤٧٤/٢ برقم ٩٣٥ عند أبي داود، وأخرجه أيضاً أحمد وابن ماجه.

(٥) سنن أبي داود ٥٤/٢.

وقد تم تقسيم القرآن إلى أجزاء، وأحزاب، وأرباع، في زمن التابعين، حيث قام به تلميذ أبي الأسود (نصر بن عاصم) بأمر الحجاج بن يوسف. ومن الثابت تاريخياً أن الحجاج جمع القُرَّاء والحفاظ والكتبة، وسألهم أن يخبروه عن نصف القرآن، وعن أثلاثه، وأرباعه، وأسباعه، وأعشاره، بحسب هذه الحروف، والظاهر أنه كان يريد وضع علامات في المصحف تدل على هذا التقسيم الموجود بين أيدينا^(١).

* علامات التحزيب :

أمَّا وضع علامات دالة على ذلك في المصاحف، فالظاهر أنه كان بعد ذلك، فباستقراء وتتُّبع المصاحف في العصور المختلفة:

١ - وُجد مصحف يرجع تاريخه إلى القرن الأول بالخط الكوفي، وليس فيه علامات التجزئة الحالية، وربما كان هو المصحف الخاص بعثمان - رضي الله عنه -.

٢ - وُجد مصحف يقال له: (مصحف الحسن البصري) المتوفى سنة ١١٠ هـ وليس فيه هذه العلامات أيضاً.

٣ - وُجدت مصاحف أخرى في القرن الثاني والثالث، وليس فيها هذه العلامات.

٤ - وُجد مصحف كُتب في أواسط القرن الرابع الهجري، وفيه علامات الأجزاء والأحزاب والأرباع، على النحو الذي نعرفه ونراه، وربما كان موجوداً قبل ذلك؛ ولكنه لم يشتهر^(٢).

(١) ينظر: مقدمتان في علوم القرآن ٢٥٠، وغاية النهاية لابن الجزري ٣٣٦/٢ وتفسير القرطبي ٥٥/١، والغازي في الإحياء ٢٨٤/١، والموسوعة القرآنية ١٦١/٢ وما بعدها، كما يرويه أبو بكر بن داود، وكان ممن جمعهم الحجاج، نقلاً عن السيوطي.

(٢) محمد الزفزاف، التعريف بالقرآن والحديث، ط. ثانية، سنة ١٤٠٠ هـ، نشر، عباس الباز بمكة، ص ١٠٨، ١٠٩، ود. بدران، دراسات حول القرآن ص ٩١.

المبحث السابع : المصحف الشريف بالآرقام :

عدد سور المصحف : مائة وأربع عشرة سورة .
عدد أجزائه : ثلاثون جزءاً ، والجزء حزبان .
عدد أحزابه : ستون حزباً ، والحزب أربعة أرباع .
عدد أرباعه : مائتان وأربعون (ربعاً) باعتبار الحزب ، و(ثُمناً) باعتبار الجزء .
عدد آياته : ٦٢٣٦ ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية حسب العدّ الكوفي .
وفي العدد المكي ٦٢١٠ ستة آلاف ومائتان وعشر آيات .
وفي عدد أهل البصرة ٦٢٠٤ ستة آلاف ومائتان وأربع آيات .
وفي عدد أهل دمشق ٦٢٢٦ ستة آلاف ومائتان وست وعشرون آية .
وفي العدد الحمصي ٦٢٣٢ ستة آلاف ومائتان واثنان وثلاثون آية .
وعند المدني الأول ٦٢١٧ ستة آلاف ومائتان وسبع عشرة آية .
وفي المدني الأخير ٦٢١٤ ستة آلاف ومائتان وأربع عشرة آية .
* وسبب اختلاف العدد : أن هناك آيات وقف عليها النبي ﷺ دائماً ، وآيات وقف عليها مرة ووصلها مرة بتعليم جبريل له ، فبعض المصاحف جعل الآية الواحدة آيتين ، باعتبار الوقف في أثنائها ، وبعضها جعلها آية ، باعتبار الوقف على آخرها وهذا هو سبب اختلاف العدد^(١) .
أما عدد كلمات القرآن : فقد ذكر بعضهم أنها ٧٧٤٣٦ سبعة وسبعون ألفاً ، وأربعمائة وست وثلاثون كلمة .
وعدد حروفه : ٣٢٠٢١١ ثلاثمائة وعشرون ألفاً ومائتان وأحد عشر حرفاً^(٢) ، كل حرف بعشر حركات .

(١) يراجع كتب علم الفواصل (عد الآي) مثل ناظمة الزهر للإمام الشاطبي وشروحها .
(٢) مقدمتان في علوم القرآن ص ٢٤٦ وما بعدها ، والمحزر الوجيز ٤٧ وما بعده ، ونفائس البيان .

وذكر القرطبي أن عدد حروفه «٣٤٠٧٤٠» حرفاً، كما أحصاه الحُفَاطُ
والكِتَابُ للحجَّاج بن يوسف.

وأن حرف الفاء من كلمة ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩] هو منتصف القرآن^(١).
أطول كلمات القرآن:

﴿فَأَسْقِينَاكُمْوهُ﴾ [الحجر: ٢٢] (أحد عشر حرفاً).

﴿لَيْسَتْخَلْفَنَّهُمْ﴾ [النور: ٥٥] (أحد عشر حرفاً) والحرف المشدد بحرفين.

﴿أَنْزَلْنَاهُمْوَهَا﴾ [هود: ٢٨] (عشرة حروف).

ابتداء نزول القرآن: هو ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان^(٢).
مدة النزول في مكة: ثلاثة عشر يوماً، وخمسة أشهر، واثنتا عشرة سنة.
مدة النزول في المدينة: تسعة أيام، وتسعة أشهر، وتسع سنوات.

أول ما نزل من القرآن: صدر سورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

آخر ما نزل من القرآن: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

انتهاء النزول: قبل وفاة النبي ﷺ بتسع ليالٍ.

(١) د/ أمير عبدالعزيز، دراسات في علوم القرآن ١٠٩ و ١١٤.

(٢) أخرج أحمد والطبراني وابن عساكر والبيهقي في الشعب عن وثالة بن الأسقع أن النبي ﷺ قال:
(أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان، وأنزل
الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن
لأربع وعشرين خلت من رمضان). ينظر: صحيح الجامع برقم ١٥٠٩ والفتح الرباني ٤٦/١٨
والمسند، ومقدمتان في علوم القرآن ٢٣٥، والأحاديث الصحيحة للآلباني برقم ١٥٧٥، وهو يفيد:
أن ليلة القدر عند بدء الوحي، كانت ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان، وهي تنتقل في ليالي
العشر على الصحيح، وما نزل على رسول الله يوم الفرقان (بدر) هو الملائكة أو «يَسْأَلُونَكَ عَنْ
الْأَنْفَالِ» وفيه ردٌّ على من قال بنزول القرآن ليلة السابع عشر من شهر رمضان.

المبحث الثامن : طباعة المصحف :

كانت الكتابة عند العرب قليلة جداً، وقد تعلّموها من أهل الأنبار، وكانت الكتابة مكتوفة، فهذبها (أبو علي بن مقلّة)، ثم قرّبها (علي بن هلال البغدادي)، ولهذا فقد كان العرب قبل الإسلام يكتبون بالخط الأنباري الحيري - نسبة إلى الحيرة - (ثم بخط البصرة) وهو (الخط الحجازي) الذي كُتب به الوحي المنزل، ثم سُمّي هذا الخط فيما بعد بالخط الكوفي، وهو فرع من الخط السرياني.

وإلى جوار ذلك، كان العرب أيضاً يستخدمون (الخط النبطي).
وب : (الخط الكوفي) كُتبت المصاحف، واستمرت عليه إلى القرن الخامس تقريباً.

ثم ظهر (الخط الثلث)، واستمرّ إلى القرن التاسع.
ثم ظهر (خط النسخ)، وهو أساس الخط العربي.
وقد تبارت الأقلام المختلفة في كتابة المصحف، فكتبت صحف أبي بكر سنة ١١هـ، وكُتبت المصاحف العثمانية سنة ٢٥هـ، وظهر النقط والشكل بعد ذلك، فأدخل على المصاحف، كغيرها من الكتابة، وكانت المصاحف تُكتب بخط اليد، على قطع الأديم، حتى ظهر الورق في العالم العربي سنة ١٣٤هـ، ثم ظهرت المطابع في ألمانيا الغربية سنة ١٤٣١م.
وكان طُبِع أول مصحف بالخط العربي في مدينة (همبورج) بألمانيا^(١).
ثم في (البندقية) بإيطاليا في القرن السادس عشر الميلادي^(٢).

(١) حيث كان اختراع الطباعة على يد (غوتنبرج الجرمانى) في القرن الخامس عشر الميلادي، وهو ذات التاريخ الذي تم فيه طبع التوراة لأول مرة باللاتينية.

(٢) الموسوعة القرآنية الميسرة، ١٥٧/٢ وما بعدها.

ثم قيض الله العلامة الشيخ (رضوان بن محمد المخلاطي) فكتب أول مصحف مطبوع بالرسم العثماني، وعدّ الآي، والوقف، ووضع له علامات، وفق أمهات الكتب، في الرسم، والفواصل، والضبط، وطُبع هذا المصحف في المطبعة البهية بالقاهرة سنة ١٣٠٨ هـ.

ثم طبعته وزارة المعارف المصرية سنة ١٣٣٧ هـ بمعرفة لجنة عقدتها لذلك، وبإشراف مشيخة الأزهر، والمقارئ المصرية.

ثم طُبع هذا المصحف سنة ١٣٤٢ هـ، بمعرفة لجنة معينة من قبل الملك فؤاد الأول، وبإشراف مشيخة الأزهر^(١).

ثم كوّنت مشيخة الأزهر، لجنة متخصصة في القرآن وعلومه، بعد التاريخ السابق؛ أسندت لها تصحيح طباعة المصحف، وفق رواية حفص عن عاصم، يعتمد عليه العالم الإسلامي حالياً غالباً^(٢).

وبعد ذلك سُجِّل المصحف على أسطوانات وأشرطة بصوت أشهر القراء المعاصرين.

وأخيراً : تم إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية سنة ١٤٠٣ هـ، وشكّلت له لجنة لمراجعة المصحف، مكونة من خمسة عشر عضواً سنة ١٤٠٤ هـ، واختير له اسم (مصحف المدينة النبوية)، فطُبع بأشكال وأحجام مختلفة، ووُزِعَ على كثير من بلاد العالم الإسلامي، إلى جوار الخدمات الأخرى التي يقوم بها (المجمع) كالتسجيلات والترجمة والتفسير وغير ذلك خدمة لكتاب الله عز وجل.



(١) القراءات القرآنية ١٢٠.

(٢) انظر تاريخ المصحف للشيخ عبدالفتاح القاضي ٩١ وما بعدها.

الخلاصة :

- ١ - قُسِّمَتْ سُورُ الْقُرْآنِ إِلَى: طَوَالٍ، وَمُتَيْنٍ، وَمِثَالٍ، وَمُفَصَّلٍ.
- ٢ - طَوَالُ الْمَفْصَلِ: مِنَ الْحَجَرَاتِ إِلَى النَّبَأِ، وَأَوَاسِطُهُ: مِنَ النَّبَأِ إِلَى الضَّحَى، وَقِصَارُهُ مِنَ الضَّحَى إِلَى النَّاسِ.
- ٣ - سَمِيَ بِـ (الْمَفْصَلِ) لِكَثْرَةِ الْفَصْلِ فِيهِ بِالْبِسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورِ.
- ٤ - وَضِعَتْ عِلَامَاتُ الْأَجْزَاءِ وَالْأَحْزَابِ وَالْأَرْبَاعِ فِي الْمَصْحَفِ، فِي مَتْنِصِفِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ فِي أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ.
- ٥ - الْقُرْآنُ ثَلَاثُونَ (جِزْءًا)، وَهُوَ سِتُونَ (حِزْبًا)، وَهُوَ مِائَتَانِ وَأَرْبَعُونَ (رَبْعًا).
- ٦ - عِدَدُ آيَاتِ الْقُرْآنِ فِي الْمَصْحَفِ الْكُوفِيِّ - الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا - ٦٢٣٦ آيَةً.
- ٧ - عِدَدُ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ ٧٧٤٣٦ كَلِمَةً، وَعِدَدُ حُرُوفِهِ ٣٢٠٢١١ حَرْفًا.
- ٨ - كُتِبَتْ الْمَصَاحِفُ بِالْخَطِّ الْكُوفِيِّ، ثُمَّ النُّسخُ، وَطُبِعَ أَوَّلُ مَصْحَفٍ فِي أَلْمَانِيَا فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ.
- ٩ - كَتَبَ الشَّيْخُ رِضْوَانُ الْمُخَلَّلَاتِي أَوَّلَ مَصْحَفٍ مَطْبُوعٍ بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةِ ١٣٠٨ هـ.
- ١٠ - مُجَمِّعُ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطَبَاعَةُ الْمَصْحَفِ صَرَحَ كَبِيرٌ لِنَشْرِ الْمَصْحَفِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَخِدْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.
- ١١ - يَفْضَلُ أَلَّا يَتَقَيَّدَ الْقَارِئُ بِالْأَجْزَاءِ وَالْأَحْزَابِ وَالْأَرْبَاعِ الَّتِي فِي الْمَصْحَفِ وَهِيَ شَدِيدَةُ التَّعَلُّقِ بِمَا قَبْلَهَا، وَأَنْ يَرَاعِيَ الْمَعْنَى فِي وَقْفِهِ وَابْتِدَائِهِ.
- ١٢ - لَا يُخْتَمُ الْقُرْآنُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَيُفْضَلُ أَنْ يَكُونَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ.
- ١٣ - عِلَامَاتُ أَحْزَابِ الْمَصْحَفِ، وَأَجْزَائُهُ وَضِعَتْ بَعْدَ عَصْرِ التَّابِعِينَ.

المناقشة :

- ١ - ماذا تعرف عن : نقط الإعراب؟ ومن الذي وضعه؟
- ٢ - ماذا تعرف عن : نقط الإعجام، ومن الذي وضعه؟
- ٣ - ما سبب نقط الإعراب والإعجام، وأيهما متقدم على الآخر، مثل لكل منهما؟
- ٤ - ماذا تعرف عن ضبط القرآن بالشكل، وما الأصل فيه، وفي أي زمن كان، مع التمثيل؟
- ٥ - اذكر اسم واضع ضبط القرآن؟ وزمن وفاته؟
- ٦ - متى سمي القرآن بالمصحف؟
- ٧ - هل عرفت العرب كلمة (المصحف) قبل الإسلام؟ وما الدليل؟
- ٨ - هل دعوى أن كلمة (مصحف) مأخوذة عن أهل الحبشة صحيحة؟
- ٩ - اذكر المراحل التي مر بها طبع المصحف الشريف؟
- ١٠ - قسم سور القرآن الكريم؟
- ١١ - قسم المفصل، واذكر سبب التسمية؟
- ١٢ - ماذا تعرف عن التقسيم الحالي للقرآن الكريم (الأجزاء، والأحزاب...)؟
- ١٣ - متى وُجد هذا التقسيم؟ ومتى ظهرت علاماته في المصحف على وجه التقريب؟
- ١٤ - اذكر عدد آيات القرآن في المصاحف العثمانية؟
- ١٥ - ما سبب اختلاف العدد بين الآيات؟
- ١٦ - أين طبع أول مصحف؟ وأين طبع أول مصحف بالرسم العثماني؟



الفصل الثاني

الأحرف السبعة

وفيه أربعة مباحث :



المبحث الأول : الأحرف السبعة - وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معنى الحرف.

المطلب الثاني : المراد بالأحرف السبعة.

المبحث الثاني : الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف.

المبحث الثالث : الأحرف السبعة والقراءات.

المبحث الرابع : ضوابط الأحرف السبعة والقراءات العشر (غالبًا).

المبحث الأول : الأحرف السبعة : وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معنى الحرف :

لفظ (الحرف) مفرد، جمعه (أحرف) و(حروف) ومن معانيه :

١ - الطرف والجانب، فحرفُ كل شيء: طرفه وشفيره وحافته وحده، ومنه: طرفُ الجبل، وهذا المعنى هو الأصل في معنى الحرف.
ويدخل في هذا المعنى: الطريقة والجهة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]، أي على طريقة وجهة، كأنه على شك من دينه، وعدم استقرار، فهو على حافة وهاوية، يطمئن للخير، ويكفر للشر.

٢ - والحرف: أحد حروف الهجاء: ب، ت، وأحد حروف الجر الذي يربط بين الاسم والاسم، والفعل والفعل... مثل عن، على....
٣ - ويأتي الحرف بمعنى (وجه القراءات)، أو (أوجه القراءات)، وهو مطلوبنا هنا، فهو يرادف (القراءة) عند الصحابة، ومنه قولهم: (حرف زيد)، و(حرف ابن مسعود): أي قراءته، فكل كلمة تُقرأ على وجوه القراءات في القرآن، يقال لها: حرف، ويقال لها: أحرف.
فكما يطلق الحرف على القراءة الواحدة، فإنه يطلق على القراءات المتعددة، قال ابن سيده: والحرف القراءة التي تقرأ على أوجه^(١).

وهذا يشمل جميع القراءات المتواترة والشاذة، وما نسخ منها وما لم ينسخ، و(الحرف)، أو (وجه القراءة) يمثل لهجة من لهجات العرب المتعددة، وأشهرها (سبع) وأهمها (لغة قریش).

(١) ينظر مادة (حرف) في لسان العرب وغيره.

المطلب الثاني : المراد بالأحرف السبعة :

فسّر المراد بالأحرف السبعة بنحو أربعين قولاً، حيث لم يرد في معناها نصٌّ ولا أثر، وأمثلة هذه الأقوال معنيان :

المعنى الأول : أن يُراد بالأحرف السبعة : القراءات المتعددة؛ وأنها سبعة أحرف : أي أنها سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة، تمثل أهم لهجات العرب، نحو: أقبل، هلمّ، تعال، أسرع، عجلّ، فهو اختلاف نوع وتغاير. وقد يختلف المعنى من غير تناقض ولا تضادّ.

فسميت الأوجه المختلفة من القراءات، والمتغايرة من اللهجات (أحرفاً). وتكون هذه الأحرف السبعة في الأمر الذي يكون واحداً، لا يختلف في حلال وحرام^(١)، فليس بينها تضاد ولا تناقض.

وهذه الأحرف : هي لهجات قريش وما جاورها من أهم القبائل : (قيس وتميم وهذيل وأسد وخزاعة وكنانة)، مع اختلاف في بعض القبائل : كثقيف وهوازن واليمن^(٢) والأزد، وربيعة، وسعد بن بكر.

ويقال : إن القرآن الكريم نزل بلغة قريش، لأن لهجة قريش هي المتزعمة للهجات العرب، المهيمنة عليها، وقد انتظمت كثيراً من مختارات ألسنة القبائل العربية، التي بلغت نحو أربعين لهجة^(٣)، وكلها تمثلت في لغة قريش، ويُستعمل كل من اللسان واللغة، واللهجة،

(١) جاء ذلك عن ابن شهاب، كما في صحيح مسلم ١/٥٦١ ومصنف عبدالرزاق ٥/٢١٩.

(٢) ينظر فتح الباري لابن حجر ٩/٢١ وما بعدها، والدكتور عبدالعزيز القارئ، مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة، العدد الأول ٩٥.

(٣) عدّد الواسطي في كتاب القراءات العشر أن في القرآن أربعين لهجة عربية، ذكرها الزرقاني في مناهل العرفان ١/١٧٤.

بمعنى الآخر^(١)، ولهذا صح أن يُعتبر لسان قريش، هو اللسان العربي العام، فيقال: إن القرآن نزل بلغة قريش، لأنها أشهر اللغات وأكثرها انتشاراً، مع وجود اللغات الأخرى التي تغلبت عليها، لِمَا لقريش من سلطان ديني، ونفوذ اجتماعي، ومكانة اقتصادية وتجارية، وهذا لم يمنع من بقاء لهجات أخرى، قام عليها التراث اللغوي كلغة بني سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية.

وعلى هذا: فالأحرف السبعة: هي وجوه القراءات التي تمثل اللهجات العربية المختلفة وتسمى أحرفاً.

المعنى الثاني: أن يُراد بالأحرف السبعة: القراءات المتعددة؛ وأنها حرفٌ واحدٌ. كما يطلق على الكلام الكثير، أو الجملة الكبيرة؛ كلمة، كما قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧]. والمراد بالكلمة في الآية: مضمون الآيتين رقم ٥، ٦ من سورة القصص ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآيتان.

وكما قال تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦].

قال مجاهد في تفسير الكلمة هي: (لا إله إلا الله).

(١) ينظر مادة: لغا، ولهج، واللسان، في لسان العرب لابن منظور، ويُفرّق بينها بأن اللغة: تشتمل على عدة لهجات لكل منها خصائصها، واللهجة: مجموعة من الصفات اللغوية، يشترك فيها أفراد بيئة واحدة، والعلاقة بين اللهجة واللغة: هي العلاقة بين العام والخاص، وكثيراً ما يعبر القدماء عن اللهجة باللغة، والقرآن الكريم يسمى اللغة (اللسان) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٤] [إبراهيم]. ينظر نزول القرآن على سبعة أحرف للشيخ/ مناع القطان، نقلاً عن كتاب «في اللهجات العربية» للدكتور/ إبراهيم أنيس.

فالمراد بالحرف على هذا: القراءة التي تقرأ على أوجه متعددة،
وفق اللهجات العربية المختلفة وتسمى (حرفًا).

ويتضح من ذلك : أن المعنى الثاني راجع إلى المعنى الأول، فالمؤدى
واحد، والخلاف لفظي، حيث تسمى وجوه القراءات حرفًا، على المعنى
الثاني مجازًا، أو أحرفًا على المعنى الأول^(١).

ولعل هذا هو أصوب وأرجح ما قيل في الأحرف السبعة.
وعلى هذا فمن قال : إن المصاحف العثمانية رُسمت بسبعة أحرف،
يقصد المعنى الأول.

ومن قال : إنها رُسمت بحرف واحد، يقصد المعنى الثاني، ولا تعارض
بينهما^(٢).

هذا : وحديث نزول القرآن على سبعة أحرف، رواه جمع كثير
من الصحابة، عدّ السيوطي منهم في (الإتقان): واحدًا وعشرين صحابيًا،
بطرق عدة في الصحاح والسُّنن والمسانيد
ولما طلب (عثمان) من الصحابة، وهو على المنبر من يشهد بسماعه،
من رسول الله ﷺ قام عددٌ لا يُحصَوْنَ، فشهدوا بسماعه، قال عثمان:
وأنا أشهد معكم^(٣).

(١) ينظر : أبو عمرو الداني، الأحرف السبعة، اختيار وتحقيق د. عبدالمهيمن طحان، وابن حجر
العسقلاني، فتح الباري ٢٤ / ٩ المطبعة السلفية.

(٢) التأمل في عشرات الأقوال التي قيلت في معنى الأحرف السبعة، يجد أنها تدور غالبًا حول معنى
واحد: فلغات العرب السبع (مختلفة أو متفرقة) هي نفسها سبعة وجوه وأنحاء وأنواع، أو سبع
قراءات لا مفهوم لعددتها، كلها بمعنى، والأقوال التي تخرج عن هذا المعنى في تفسير الأحرف
السبعة لا يعول عليها، لأن الذي يُعتدُّ به هو ما يدور حول التيسير والتسهيل في تلاوة القرآن.

(٣) ينظر النشر لابن الجزري ٢١ / ١ والإتقان للسيوطي ٤٥ / ١، وقد أخرجه أبو يعلى في المسند الكبير.

وقد صح هذا الحديث بألفاظ عدة: منها حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -، أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل القرآن على حرف، فراجعته. فلم أزل أستزيده، فيزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١).
وحديث عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «اقرأوا القرآن على سبعة أحرف، فأبأ قراتم أصبتم، ولا تماروا فيه، فإن المراء فيه كفر»^(٢).



(١) أخرجه الشيخان وأحمد كما في صحيح الجامع الصغير ٣٧٧/١ برقم ١١٧٣. وهذه إحدى روايات الحديث.

(٢) المرجع نفسه برقم ١١٧٤ وهو عند أحمد، وفي الأحاديث الصحيحة برقم ١٥٢٢.

المبحث الثاني : الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف :

والحكمة البارزة في ذلك هي : التخفيف والتيسير، والتوسعة على الأمة، بموافقة ما هم عليه من اللهجات، لصعوبة مفارقتهم لما اعتادوه وألفوه، وفيها إعجاز للقرآن في ألفاظه ومعانيه.

قال الطحاوي: إنما كانت السبعة للناس في الحروف؛ لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم، لأنهم كانوا أميين، لا يكتب إلا القليل منهم، فلما كان يصعب على كل ذي لغة أن يتحول إلى غيرها من اللغات، إلا بمشقة عظيمة، وسَّع لهم في اختلاف الألفاظ، إذا كان المعنى متفقاً، ضرورة الحاجة إلى ذلك وقت التنزيل^(١).

فالعرب كانوا أمة أمية، ليس لهم لغة مدونة، فكانوا يعتمدون على السماع، والمحاكاة الشفهية، وينطقون بالكلمات وفق وجهة كل قبيلة كما تطاوعهم ألسنتهم.

ولهذه المؤثرات السمعية واللسانية، اختلفت طرق الأداء: من تفخيم وترقيق وتسهيل وإدغام وإظهار...، فخفف الله عن الأمة بأن نزل القرآن بهذه الحروف تيسيراً عليها^(٢)، وكثرت الحاجة إلى ذلك منذ عام الوفود، حيث كثرت القبائل الداخلة في الإسلام، مع اختلاف لهجاتها.

(١) القرطبي صاحب التفسير، في التذكار في أفضل الأذكار، ٢٨ بتصرف: وينظر موضوع معنى الأحرف السبعة وحكمة إنزال القرآن عليها في فصل الأحرف السبعة لإمام القراء أبي عمرو الداني بتحقيق الدكتور عبدالمهيمن طحان، مكتبة المنارة بمكة المكرمة، ط أولى سنة ١٤٠٨هـ. وقد اختلف العلماء في المراد من الأحرف السبعة اختلافاً كثيراً، انظر تفصيله في الإنقان والمرشد الوجيز والأحرف السبعة للداني وللشيخ/ مناع القطان وغيرهم.

(٢) ينظر كتاب القواعد النحوية، عبد الحميد حسن ط سنة ١٩٥٢م/ ١٣٥.

المبحث الثالث : الأحرف السبعة والقراءات :

أئمة القراءات الذين وَقَّعَ عليهم اختيار (ابن مجاهد) سبعة، وأقصى حدّ تبلغه وجوه القراءات، سبعة أوجه^(١) في الكلمة الواحدة، وهو قليل جداً، ولا يلزم بلوغ هذا الحد في كل موضع من مواضع القراءات، بل هي متفرقة في كلمات القرآن، وإنما اختار (ابن مجاهد) سبعة قرأء لموافقة عدد الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، وهو اجتهاد منه - رحمه الله - .

ودفعاً لتوهم أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، فقد ألف بعضهم في قراءة واحدة، وفي ست قراءات، وثمانية... إلخ. فزادوا ونقصوا على عدد السبعة التي اقتصر عليها ابن مجاهد لإزالة هذه الشبهة.

* الأحرف السبعة تشمل القراءات جميعها :

والأحرف السبعة تشمل جميع القراءات، سواء ما نسب منها للأئمة المعروفين، أم ما نسب لغيرهم، مما ثبت بطريق التواتر، أو الأحاد، فالأحرف السبعة أوسع دائرة من القراءات العشر^(٢).

(١) وقد يأتي أكثر من ذلك في الكلمة، نحو: (ها أنتم)، ففيها ثمان قراءات من طريق طيبة النشر، ناشئة من إثبات الألف بعد الهاء وحذفها، وتسهيل الهمزة وتحقيقها والمد والقصر... إلخ.

(٢) ينظر بحث للدكتور/ محمد بدوي المختون بعنوان: القراءات القرآنية ومدى الاحتجاج بها في العربية في مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام العدد الثاني عشر ١٤٠٢ هـ وبحث للدكتور/ عبدالغفار حامد هلال بعنوان: القراءات وصلتها باللهاجات العربية في العدد نفسه، وانظر مناهل العرفان ١٦٢/١.

وهذه القراءات العشر، هي التي أُثبتت في العرضة الأخيرة، واستقر العمل عليها، ونسخ ما عداها، والرسم العثماني يحتملها، ويشتمل عليها في مجموع المصاحف العثمانية، أو بعضها، وليس هناك شيء ترك، أو ضاع، أو اندثر، أو نُسي، لأن الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه^(١).



(١) هنا قضيتان خلافيتان: الأولى: هل الأحرف السبعة كلها موجودة في القراءات العشر؟ والثانية مبنية عليها وهي: هل أثبتت المصاحف العثمانية جميع الأحرف السبعة، أو أثبتت حرفاً واحداً منها. وأول من قال بأن القراءات العشر حرف من الأحرف السبعة: الحارث بن أسد المحاسبي البصري الصوفي المتوفى سنة ٢٤٣هـ وابن التين: عبدالرحمن الصفاسي المالكي شارح البخاري، وقد بنيت القضية في الكتب على قولهما كما جاء في الإنقان للسيوطي، ط رابعة، سنة ١٣٩٨هـ بالقاهرة، ١/٧٩. ونقل عنهما كثير، ونسب بعضهم ذلك إلى الجمهور، انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية، ١٣/٣٩٥ وما بعدها، وتفسير الطبري، ١/٦٣، وانظر الأحرف السبعة لأبي عمرو الداني، اختيار وتحقيق الدكتور عبدالمهيمن طحان، ٦٠، ٦١، ومناهل العرفان للزرقاني، ١/١٦١، وانظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري بتحقيق الشيخ علي محمد الضباع، ط دار الفكر، ١/٣١ وما بعدها، والقول بأن القراءات العشر حرف من الأحرف السبعة يرجع إلى المعنى الثاني لها، من أن القراءات المتعددة تسمى حرفاً واحداً، كما تطلق الكلمة على الكلام، فالخلاف لفظي كما سبق بيانه في المراد بالأحرف السبعة، وهذه الأحرف تشمل جميع القراءات، والمصاحف العثمانية مجتمعة مشتملة على المتواتر منها، الذي استقر عليه العمل في العرضة الأخيرة، (القراءات العشر) وما زاد عليها أو نسخ تشمله الأحرف السبعة، وقد صحح أبو بكر الباقلاني هذا الرأي، وأن الأحرف السبعة استفاضت عن رسول الله ﷺ وضبطتها عنه الأمة، وأثبتها عثمان، والجماعة، في المصحف، وأخبروا بصحتها، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً، فلا تعارض بين من قال: إن المصاحف رسمت بحرف أو أحرف؛ لأن وجوه القراءات يقال لها: حرف وأحرف، وكلا المعنيين يدخل تحت وجوه القراءات المتواترة: السبع، والثلاثة المتممة للعشر، وهذه الأوجه هي جماع لغات العرب والأحرف السبعة المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الرابع: ضوابط الأحرف السبعة والقراءات العشر (غالباً):

التأمل في وجوه القراءات العشر، يجد أنها لا تخرج في مجموعها عن وجوه الأحرف السبعة، مما يدل على التلازم واتحاد المعنى. وهذه الوجوه أو الضوابط هي جماع لغات العرب وعاداتهم، لا تزيد ولا تنقص، وهي بمثابة القواعد التي يرجع إليها اختلاف القراءات في الكلمات المختلفة، فهي وجوه في أداء الألفاظ لا شرح المعاني، وقد دل على هذا الانحصار: الاستقراء التام، والتتبع القطعي.

ويجمع هذه الوجوه :

١ - اختلاف الأسماء، من إفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث:

مثل: ﴿لَأَمَانًا لَهُمْ﴾ أول المؤمنون، قرئت بالإفراد والجمع .

ومثل: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ...﴾ [الإسراء: ٣٨] بالتذكير، قرئت ﴿سَيِّئَةً﴾

بالتأنيث والتنوين.

٢ - اختلاف تصريف الأفعال، من ماض ومضارع وأمر :

مثل: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ﴾ [سبأ: ١٩] قرئت ﴿بَعْدْ﴾ بتضعيف العين، على

أنهما فعل طلب.

وقرئت ﴿بَاعِدْ﴾ على أنها فعل ماضٍ.

﴿رَبَّنَا﴾ قرئت بالنصب على النداء، وقرئت بالرفع على الابتداء.

٣ - اختلاف وجوه الإعراب :

مثل ﴿وَلَا يُضَارَّ...﴾ [البقرة: ٢٨٢] قرئت بالضم، على أن (لا) نافية،

وقرئت بجزم الرء على أن (لا) ناهية، وفتحت الرء للإدغام.

ومثل: ﴿ذُو الْعَرْشِ...﴾ قرئت ﴿ذِي الْعَرْشِ...﴾ [البروج: ١٥].

٤ - التقديم والتأخير:

كقراءة ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥] قرئت ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾.

٥ - الزيادة والنقص:

مثل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤] قرئت بدون (هو).

٦ - إبدال حرف مكان حرف:

مثل: ﴿نُنَشِّرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قرئت بالراء ﴿نُنَشِّرُهَا﴾.

ومثل ﴿تَبَلَّوْا﴾ [يونس: ٣٠] قرئت بالتاء ﴿تَتَلَّوْا﴾.

وإبدال حركة مكان حركة، مثل: ضم الهاء وكسرها من لفظ ﴿عليهم﴾،

ومثل: إسكان الميم، وصلتها بحرف مد (واو) من الكلمة نفسها.

٧ - اختلاف اللهجات العربية:

كالفتح والإمالة والتقليل، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق،

وإبدال الهمزة حرف مد، ونقل حركتها إلى ما قبلها، والتفخيم

والتريق، ومقادير المدود، وغير ذلك^(١).

فجميع القراءات صحيحةا وشاذها لا تخرج عن هذه الأوجه.

وهذه الأوجه هي جماع لغات العرب، والأحرف السبعة لا تخرج عنها،

وهي تتضمن جميع وجوه القراءات، سواء ما نسب منها للقراء السبعة،

أو العشرة أو لغيرهم.



(١) اختارها الإمام أبو الفضل الرازي في اللوائح، ينظر بتصرف مناهل العرفان ١/ ١٤٨.

وهو اختيار الإمام ابن الجزري، كما في النشر في القراءات العشر ١/ ٢٦ وما بعدها، دار الفكر.

الخلاصة :

- ١ - الأحرف السبعة: هي سبعة أوجه من اللهجات مختلفة الألفاظ أو المعاني من غير تضاد ولا تناقض، وكل حرف منها وجه.
أو يراد بالأحرف السبعة: أوجه القراءات المختلفة، وأنها كلها حرف واحد، فكان النبي ﷺ سَمَى القراءات المتعددة حرفاً واحداً، كما تطلق الكلمة على الكلام.
- ٢ - نزل القرآن على سبعة أحرف تيسيراً على الأمة، لاسيما بعدما دخل الأعراب والقبائل المختلفة في الإسلام، وشق عليهم الالتزام بلغة واحدة.
- ٣ - المصاحف العثمانية مجتمعة حوت الأحرف السبعة، والأحرف السبعة محفوظة في القراءات العشر التي أثبتت في العرصة الأخيرة، وهي أشهر لهجات العرب.
- ٤ - يجمع الأحرف السبعة والقراءات العشر: اختلاف الأسماء من أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث، واختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، واختلاف وجوه الإعراب، والزيادة والنقص، والتقديم والتأخير، وإبدال حرف مكان حرف، أو حركة مكان حركة، واختلاف اللهجات العربية: كالفتح والإمالة والإظهار والإدغام.
- ٥ - نزل القرآن على سبعة أحرف: لأن العرب كانوا أمة أمية ليس لهم لغة مدوّنة، يعتمدون على السماع والمشافهة، فوسّع لهم في اختلاف الألفاظ، ولغة قريش كانت مهيمنة على اللهجات الأخرى لمكانتها.



المناقشة :

- ١ - ما المراد بالأحرف السبعة؟ وما معنى الحرف؟ وهل يراد به الأفراد أم الجمع؟
- ٢ - بين وجوه الأحرف السبعة والقراءات العشر؟
- ٣ - أيهما أعم: الأحرف السبعة أم القراءات العشر؟ بين العموم والخصوص بينهما؟
- ٤ - تُسمَّى وجوه القراءات المختلفة أحرفاً وتسمى حرفاً، علِّل لماذا؟
- ٥ - بماذا دفع العلماء الوهم بأن الأحرف السبعة هي القراءات السبع؟
- ٦ - اذكر أسماء اللهجات العربية وقت التنزيل، ولماذا تغلب لغة قريش؟
- ٧ - مثل لكل وجه من الوجوه السبعة بمثال من غير الكتاب؟
- ٨ - لماذا نزل القرآن على سبعة أحرف؟
- ٩ - صفْ حالة العرب الثقافية عند نزول القرآن؟
- ١٠ - لماذا قيل: إن القرآن نزل بلغة قريش دون غيرها؟
- ١١ - اذكر أشهر القبائل العربية وقت نزول القرآن؟
- ١٢ - فرِّق بين المعنى الأول والثاني للأحرف السبعة؟
- ١٣ - هل الأحرف السبعة موجودة في القراءات العشر أم لا؟
- ١٤ - كيف اشتمل الرسم العثماني على الأحرف السبعة؟
- ١٥ - اذكر ضوابط الأحرف السبعة والقراءات العشر، ومثل لكل ضابط بمثالين من غير ما هو مذكور في الكتاب.
- ١٦ - اذكر ثلاث روايات من حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، واستعن في ذلك بالصحيحين.



الفصل الثالث

القراءات والقراء

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : القراءات ونسبتها إلى القراء - وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : التعريف بعلم القراءات

المطلب الثاني : تزامن نزول القراءات مع بدء الوحي.

المطلب الثالث : فوائد علم القراءات.

المطلب الرابع : نسبة القراءات إلى القراء.

المطلب الخامس : أول من سبَّ القراء السبعة.

المبحث الثاني : أئمة القراءات العشر - وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : التعريف بالقراء العشرة.

المطلب الثاني : اتصال سند القراء برسول الله ﷺ.

المطلب الثالث : ترجمة الإمام عاصم واتصال سنده برسول الله ﷺ

المطلب الرابع : ترجمة الإمام حفص واتصال سنده برسول الله ﷺ

المبحث الثالث : التأليف في القراءات وبيان طرقها - وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التأليف في القراءات

المطلب الثاني : طرق القراءات - وفيه ثلاثة مقاصد :

المقصد الأول : الفرق بين القراءة والرواية والطريق.

المقصد الثاني : طريقا الشاطبية والطيبة.

المقصد الثالث : الخلط بين الروايات.

المبحث الأول: القراءات ونسبتها إلى القراء: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بعلم القراءات:

هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، معزوة لنقلها.

ويعني ذلك: اختلاف ألفاظ الوحي، وفقاً للهجات العرب، تيسيراً على الأمة، ورفعاً للحرص عنها، واستنباطاً للأحكام والمعاني منها، كما نُقلت إلينا بالتواتر التام، والثبوت القطعي عن رسول الله ﷺ، مع الشهرة والاستفاضة، وعزو هذه القراءات إلى الأئمة الذين اشتهروا بها ونُسبت إليهم.

ومن هذه القراءات: الأصول العامة التي تنطوي تحت قاعدة واحدة مطردة في القرآن كله غالباً: كالمدة والقصر، والفتح والإمالة، والتحقيق والتسهيل، والإظهار والإدغام، وهي سبعة وثلاثون أصلاً، تسمى (أصول القراءات).

ومنها: الفرش، وهو الكلمات التي لا تندرج غالباً تحت أصل واحد يجمعها، وهي كلمات خاصة بكل سورة من سور القرآن (منشورة أو منشورة فيها)، ومن الفرش ما يكون له نظائر في القرآن يطرد فيها، ومنها ما لا يكون.

وقراءات القرآن السبع، أو العشر، كلها صحيحة، وليس بينها تعارض ولا تفاضل، ولا ترجيح لإحداها على الأخرى^(١)، لثبوت كل منها بالتواتر القطعي^(٢)، ولا مدخل للبشر فيها، إذ كلها من عند الله تعالى، والقراءة بها كلها فرض كفاية على الأمة.

(١) إلا ما كان من باب الفصح والأفصح، والصحيح والأصح، ومن ذلك تقديم (مالك) قراءة (نافع) على غيره، وتقديم (أحمد وابن حزم) قراءة عاصم على غيره.

(٢) وقد خالف ابن الحاجب في تواتر أصول القراءات، كالإمالة، وتخفيف الهمزة، ونقل حركتها، وترقيق الراء وتفخيم اللام. فزعم أن هذا وأمثاله من قبيل الأداء غير المتواتر، وهو قول غير صحيح، تصدى للرد عليه الإمام ابن الجزري في الفصل الثاني من كتابه: «منجد المقرئين ومرشد الطالبين».

المطلب الثاني : تزامن نزول القراءات مع بدء الوحي :

كان جبريل عليه السلام يأخذ في كل عرضة للقرآن على الرسول ﷺ بوجه من وجوه القراءات المختلفة، وأباح لأئمة القراءة بما شاءت منها، مع الإيمان بها جميعاً، إذ كلها مُنزلة من عند الله تبارك وتعالى، يتزامن نزولها مع نزول الوحي على رسول الله ﷺ.

فقد نزلت وجوه القراءات مصاحبة للوحي في مكة والمدينة على حد سواء. ولكن الحاجة إلى القراءات أكثر، ظهرت جليةً بعد الهجرة النبوية، لما دخلت القبائل المختلفة في الإسلام، وأقبلت الوفود من أنحاء الجزيرة العربية، خاصة أهل نجد، والبحرين، واليمن، وحضرموت، والقبائل المتاخمة للشام والعراق، على اختلاف لهجاتها، مما أظهر الحاجة إلى التيسير ورفع الحرج، بموافقة هذه اللهجات لألفاظ القرآن الذي يتنزل عليهم، لعدم المشقة في فهمه وتلاوته.

وعليه يحمل حديث نزول القرآن على سبعة أحرف^(١).



(١) حديث صحيح، أخرجه أحمد ومسلم والترمذي، وأبو داود والطبراني وغيرهم، عن أبي حذيفة ومعاذ وغيرهما، ينظر صحيح الجامع الصغير ٨/٢ رقم ١٥٠٧ وما بعده، وينظر صحيح مسلم ٥٦٢/١ رقم ٨٢١ وغيرها.

المطلب الثالث : فوائد علم القراءات :

لعلم القراءات فوائد كثيرة، منها على وجه الإجمال :

١ - معرفة معاني التفسير وفق وجوه القراءات المختلفة .

٢ - استنباط الأحكام الفقهية منها .

٣ - معرفة المسائل المجمع عليها .

٤ - توضيح الأحكام وبيان الراجح فيها .

٥ - بيان كمال الإعجاز ونهاية البلاغة .

٦ - بيان دقائق المعاني، وبدائع القرآن .

٧ - إثراء اللغة العربية وازدهارها .

٨ - معرفة مختلف اللهجات العربية .

وغير ذلك من الخصائص والفوائد التي لا يسمح المقام ببسطها وضرب

الأمثلة عليها^(١).



(١) راجع هذه الخصائص بتوسع مع ضرب الأمثلة عليها لمحقق كتاب «التبصرة»، لمكي بن أبي طالب، بالمقدمة، ط. الدار السلفية بالهند.

المطلب الرابع : نسبة القراءات إلى القرّاء :

لما جمع عثمان القرآن ونسخه في مصاحف، أرسل بها إلى الأمصار وأرسل مع كل مصحف صحابياً معلماً، قراءته موافقة لما في مُصحفهم من وجوه القراءات؛ ممن اشتهر بالإقراء من الصحابة، كزيد وأبيّ وابن مسعود.

ثم وُجد في تلك الأمصار؛ مَنْ يقوم مقام الصحابة في التعليم والتلقين من التابعين، الذين أخذوا عن الصحابة في كل مصرٍ من الأمصار^(١).

ثم برز أعلام للقراءة تجردوا للأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم، ويؤخذ عنهم، وربما كان عددهم كثيراً؛ إلا أن الذين اشتهروا منهم في بداية القرن الثاني الهجري، (سبعة) عُرفوا بالعدالة والضبط، وكذلك الشأن في القرّاء الثلاثة المتممين للقراءات العشر المتواترة، وقد حصر هؤلاء الأئمة القراءات وأحصوها، واختار كل منهم القراءة التي اجتهد فيها؛ واشتهر بها في كل مصر من الأمصار، فذاع صيته، ونُسبت القراءة إليه، لاشتهاره بها قراءة وإقراء، وذلك لما ضَعُفَت الهمم، وبعُدَ عهد التنزيل، وتشعبت الأسانيد، وكثُر الرواة، فعُرفت القراءات من القرن الثاني، منسوبة إلى هؤلاء الأئمة.

فأئمة القراءات: هم من اشتهروا في زمانهم بالقراءة، والإقراء، في مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشام، وهم من التابعين، وأتباع التابعين، وسندُهُم متصل برسول الله ﷺ، ونُسِبَت القراءات إليهم؛ لاشتهارهم بها؛ واختيارهم لها.

(١) كابن المسيب بالمدينة، ومجاهد بمكة، وعلقمة بالكوفة، وقنادة بالبصرة، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء بالشام، وغيرهم من عشرات التابعين.

المطلب الخامس : أول من سَبَّ القُرَّاء السبعة :

وأول من نسب القراءات إلى القُرَّاء (ابن مجاهد) في القرن الثالث الهجري، وذلك بالنسبة للقراءات السبع، ومعلوم أن الأرجح في الثلاث الباقية أنها متواترة، وأن ماعدا ذلك من القراءات الأربع، التي فوق العشر فهي شاذة، بمعنى أنها رُوِيَتْ بطريق الآحاد والانفراد، وليس الشذوذ هنا بمعنى القُبْح أو الرداءة، فهي شاذة لعدم تواترها.

وقد اختار (ابن مجاهد) القُرَّاء السبعة لتوافق العدد مع الأحرف السبعة، واختار لكل قارئ (راويين)، ولا يعني هذا عدم وجود غيرهم، بل إن هذا اختياره، وهؤلاء من أشهر القُرَّاء، ولا تنحصر القراءات الصحيحة فيما نسب إليهم فحسب، بل توجد أيضاً في الثلاث المتممة للعشر.



المبحث الثاني : أئمة القراءات العشر : وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالقراء العشرة :

١ - نافع بن عبد الرحمن الليثي ، المدني ، أصله من أصبهان ، إمام دار الهجرة ، ولد سنة ٧٠ هـ ، وتوفي بالمدينة سنة ١٦٩ هـ ، من الطبقة الثالثة ، قرأ على سبعين من التابعين ، ومن رَوَى عنه : قالون وورش .

٢ - عبدالله بن كثير المكي ، إمام أهل مكة في القراءة ، ولد سنة ٤٥ هـ ، وتوفي بمكة سنة ١٢٠ هـ ، ومن رَوَى عنه : البري وقنبل .

٣ - أبوعمر ، أو زبّان بن العلاء ، التميمي ، المازني ، البصري ، إمام القراء بالبصرة ، ولد بمكة سنة ٦٨ هـ ، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ ، ليس في القراء أكثر شيوخاً منه ، ومن روى عنه : الدوري والسوسي .

٤ - عبدالله بن عامر اليحصبي الشامي ، تابعي ، إمام جامع دمشق وقاضيهما ، ولد سنة ثمان ، أو سنة إحدى وعشرين من الهجرة ، وتوفي بدمشق سنة ١١٨ هـ روى عنه : هشام وابن ذكوان .

٥ - عاصم بن بهدلة بن أبي النّجود ، الأسدي الكوفي ، تابعي ، شيخ القراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، توفي بالكوفة سنة ١٢٧ هـ . وأشهر من روى عنه : شعبة وحفص .

٦ - حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، شيخ القراء بالكوفة بعد عاصم ، ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٦ هـ ، وأشهر من روى عنه : خلف وخلاد .

٧ - علي بن حمزة الكسائي ، الكوفي ، النحوي ، فارسي الأصل ، قرأ على حمزة ، وروى عنه الإمام أحمد ، ويحيى بن معين ، ولد سنة ١١٩ هـ ، وتوفي سنة ١٨٩ هـ ، ومن رواته : أبو الحارث وحفص الدوري .

أما الثلاثة المتممون للعشرة فهُمُ:

- ٨ - أبو جعفر: يزيد بن القعقاع، المخزومي، المدني، المتوفى سنة ١٢٨هـ، وأشهر رُواته: ابن وَرْدان وابن جَمَّاز.
 - ٩ - يعقوب بن إسحاق بن زيد، الحضرمي، ولد سنة ١١٧هـ، وتوفي بالبصرة سنة ٢٠٥هـ، وممن روى عنه: رُوَيْسُ وَرَّوَحَ.
 - ١٠ - خلف بن هشام البزار، البغدادي، ولد سنة ١٥٠هـ، وتُوفي سنة ٢٢٠هـ، وأشهر من روى عنه: إسحاق وإدريس.
- وهو نفسه الراوي الأول عن حمزة.



المطلب الثاني : اتصال سند القُرَّاء برسول الله ﷺ :

كل إمام من أئمة القراءات له راويان مشهوران، وكل راوٍ له طريقان مشهوران، وأئمتهم متصلو السند برسول الله ﷺ فقد أخذوا القراءة عرضاً على كبار قراء الصحابة مثل: عثمان، وعلي، وأبيّ، وزيد، وابن مسعود، وغيرهم. ودارت أسانيدهم عليهم وعلى قراء الصحابة الذين أرسلهم عثمان مع المصاحف العثمانية للإقراء بها في الأمصار الإسلامية.

والاقتصار على راويين لكل قارئ، هو اختيار ابن مجاهد، من مجموعة كبيرة تلقّت على كل قارئ بلغت حد التواتر في كل طبقة.

والإسناد الموصل إلى كتاب الله تعالى من شروط صحة القراءة والأداء، وهو من المهمات التي لا بد منها في التلاوة قراءة وإقراء، وطلب العلوّ في هذا السند قربة إلى ربّ العالمين، كما قال زيد بن ثابت: القراءة سنة متّبعة، يأخذها الآخر عن الأول، وقال بعض السلف: الإسناد من الدين، ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وكفى بالمرء شرفاً أن يكون أدنى سلسلة أعلاها رسول الله ﷺ، وتنتهي إلى الله عز وجل، وهؤلاء القراء سندهم متصل برسول الله ﷺ، وهم الحجة فيما نقلوه إلينا من صفة تلاوة النبي ﷺ.

ويذكر الإمام ابن الجزري أن بينه وبين النبي ﷺ في اتصال سند القراءة أربعة عشر رجلاً، في قراءة عاصم من رواية حفص وغيره^(١)، وابن الجزري ليس من القُرَّاء العشرة، وهو متأخر عنهم.



(١) النشر ١/١٩٣.

المطلب الثالث : ترجمة الإمام (عاصم) واتصال سنده برسول الله ﷺ :

أولاً : الإمام (عاصم) :

أ - هو عاصم بن بهدلة بن أبي النّجود، الأسدي، الكوفي، كُنيتُه: أبوبكر، وهو من التابعين، وقد تُوفي سنة ١٢٧هـ، وكان شيخاً للإقراء في الكوفة، بعد أبي عبدالرحمن السلمي رضي الله عنه^(١).

ب - وأشهر من روى عنه: شعبة وحفص.

ثانياً : اتصال سند عاصم بالنبي ﷺ :

١ - قرأ عاصم على أبي عبدالرحمن السلمي، وقرأ (أبو عبدالرحمن) على عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وقد أقرأ (أبو عبدالرحمن) الناس القرآن من خلافة عثمان رضي الله عنه إلى أيام الحجاج، رحمه الله وأثابه^(٢).

«أخبر أبو عبدالرحمن السلمي، أنه قرأ عامة القرآن على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان عثمان والي أمر الأمة، قال: فقال لي: إنك تشغلني عن النظر في أمور الناس، فامض إلى (زيد) فإنه فارغ لهذا الأمر، يجلس فيه للناس، وقرأ عليه، فإن قراءتي وقراءته واحدة، ليس بيني وبينه فيها خلاف،

(١) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة: مقرأ الكوفة، أخذ القراءة عن عثمان وعليّ وابن مسعود، وأخذ عنه يحيى بن وثاب وأبو إسحاق السبيعي وعطاء السائب، توفي سنة ٧٤هـ. (غاية النهاية ٤١٣/١).

(٢) ذكر ذلك البخاري عقب حديث «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» قال أبو عبدالرحمن: «وذاك الذي أقمعني مقعدي هذا، يعني الحديث السابق، وبين أول خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج، اثنتان وسبعون سنة، إلا ثلاثة أشهر، كما قال ابن حجر في الفتح ٦٣/٩.

فمضيتُ إلى (زيد)، فقرأتُ عليه، فكنتُ أُلقيّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فأسأله فيخبرني، ويقول لي: عليك بزيد بن ثابت، فأقمتُ على (زيد) ثلاث عشرة سنة، أقرأ عليه فيها القرآن، فعرفتُ بذلك فضيلة (زيد) في ضبط القرآن، وإقرار أمير المؤمنين عثمان بن عفان له بذلك»^(١).

وقرأ زيد وعثمان وعليّ على رسول الله ﷺ.

٢ - وقرأ عاصم أيضاً على زرّ بن حبيش الأسدي^(٢).

وقرأ (زرّ) على عثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما.

وقد أقرأ (عاصم) راويه (شعبة)^(٣) برواية زرّ بن حبيش.

وأقرأ راويه الآخر (حفصاً)، برواية أبي عبد الرحمن السلمي.

ولعاصم شيوخ وتلاميذ آخرون، وجميعهم متصلو السند

برسول الله ﷺ، وبين عاصم وبين رسول الله رجُلان فقط.



(١) نقلته بنصه من كتاب «مقدمتان في علوم القرآن»، ص ٢٥.

(٢) زرّ بن حبيش بن حباشة الكوفي، كنيته: أبو مريم، ويقال له: أبو مطرف، عرض على عبدالله ابن مسعود وعثمان وعليّ، وعرض عليه عاصم وسليمان بن الأعمش، وأبو إسحاق وغيرهم، كان ابن مسعود يسأله عن العربية، وقال عاصم: ما رأيت أقرأ من زرّ. توفي ٨٤هـ. (غاية النهاية ٢٩٤/١).

(٣) شعبة بن عياش الأسدي الكوفي، كنيته: أبو بكر الخياط، ثاني أشهر طلاب عاصم، عرض عليه القرآن ثلاث مرات، وأخذ عنه جماعة منهم الكسائي، كان من أئمة السنّة، ولد سنة ٩٥هـ وتوفي بالكوفة سنة ١٩٣هـ. (غاية النهاية ٣٢٥/١).

المطلب الرابع : ترجمة الإمام (حفص) واتصال سنده برسول الله ﷺ :

أ - هو: حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود، الأسدي، الكوفي، البزاز، نسبة إلى بيع البرّ (الثياب)، وهو ربيب عاصم (ابن زوجته)، ويكنى: أبا عمر، كان ثقة ثبتاً ضابطاً، متقناً حافظاً، أقرأ في بغداد ومكة والكوفة، ولد سنة ٩٠ هـ وتوفي سنة ١٨٠ هـ^(١).

ب - اشتهرت رواية حفص بالإتقان، وتلقاها الأئمة بالقبول، وأثنى عليها جهابذة العلماء، وقدموها على غيرها.

قال عنه الإمام الشاطبي: (. . وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفْضَلًا).

وهي أسهل من غيرها في النطق، وموافقة لأشهر اللهجات العربية، وهذا من أسباب انتشارها وشيوعها في العالم الإسلامي. وقد عُرفت رواية حفص في الشرق منذ الحكم العثماني وضُبطت المصاحف المطبوعة عليها^(٢).

ج - اتصال سند (حفص) برسول الله ﷺ:

قرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم، على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان بن عفان، وعلى عليّ بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم أجمعين، وزيد كاتب الوحي، وحاضر العرْصَةِ، وجامع القرآن في عهد أبي بكر، وعثمان، وكلهم عن رسول الله ﷺ .

(١) ينظر تحبير التيسير لابن الجزري، ١٥ وما بعدها.

(٢) كيف يُتلى القرآن، للشيخ عامر السيد عثمان.

د - وأكثر المغاربة يقرؤون برواية قالون، وورش عن نافع، وأهل ريف السودان وغيرهم يقرؤون برواية الدوري عن أبي عمرو، وأهل الحاضرة منهم يقرؤون برواية حفص، وأهل ليبيا وموريتانيا وبعض أقاليم تونس والجزائر يقرؤون برواية قالون، وهكذا.

هـ - وتنتشر رواية حفص عن عاصم في جميع بلاد المشرق: من العراق، والشام، والهند، وباكستان، وتركيا، وأفغانستان، وأغلب البلاد المصرية. وبعضها يقرأ برواية ورش عن نافع، وغيره.

و - وليس لحفص ولا لغيره من أئمة القراءة مدخل في أحكام التجويد، أو الرواية التي يقرأ بها، فكل ذلك وحي مُنزل على رسول الله ﷺ، وإنما أُسندت القراءة إلى هؤلاء القُراء، لكونهم اشتهروا بها قراءة وإقراء، وذاع صيتهم في الآفاق، فنقلت القراءة عنهم ونُسبت إليهم، فقليل: رواية حفص، وقراءة عاصم، وهكذا سائر القُراء، لأنهم تفرغوا للقراءة والإقراء في زمانهم دون غيرهم.

* فرواية حفص: عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي ابن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن ربّ العزة جل في علاه.



المبحث الثالث: التأليف في القراءات وبيان طرقها - وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التأليف في القراءات :

إن أول من ألف في علم القراءات: يَحْيَى بن يَعْمَر^(١) المتوفى سنة ٩٠هـ، وقد اشتهر أبو عبيد القاسم بن سلام^(٢) المتوفى سنة ٢٢٤هـ بالتأليف في القراءات، لأنه أول من جمع القراءات في كتاب معتبر، عدد فيه خمسة وعشرين قارئاً، مع هؤلاء القراء السبعة^(٣).

وأول من اختار سبعة من أئمة القراءة الكثيرين، واختار لكل منهم راويين وجمعهم في كتابه (القراءات السبع)، فاشتهر اختياره، هو الإمام ابن مجاهد^(٤).

(١) فقد ألف كتاباً في القراءات بواسط بالعراق، جمع فيه مختلف وجوه القراءات بعد قيامه بنقط إعجام القرآن، ومشى الناس عليه زمناً طويلاً، إلى أن ألف ابن مجاهد كتابه في القراءات، ثم تنابع التأليف بعده، وهو ما حققه المتبع التاريخي، (انظر مقدمة ابن عطية لتفسيره الجامع المحرر، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ ص ٢٧٥ مع مقدمة كتاب المباني).

(٢) القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، أبو عبيد الأنصاري، البغدادي، الإمام الحافظ، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف في القراءات والفقه والحديث ومناقبه كثيرة، أخذ القراءات على الكسائي وآخرين، وأخذ عنه كثيرون كالبلغوي والشعلبي وغيرهم، وهو أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب، وهو صاحب كتاب الأموال المشهور، توفي سنة ٢٢٤هـ بمكة المكرمة. (ميزان الاعتدال ٣/ ٣٧١) و(غاية النهاية ٢/ ١٨).

(٣) النشر ٣٤/١ .

(٤) ابن مجاهد: أحمد بن موسى، التميمي (الحافظ) يكنى أبا بكر العطشي، ولد بسوق العطش ببغداد سنة ٢٤٥هـ قرأ على شيوخ كثيرين، عدّ منهم ابن الجزري نحو (مائة)، قرأ على أحدهم - عبد الرحمن بن عبدوس - عشرين خمة، وهو شيخ الصنعة، وأول من سبغ السبعة، كما نعت ابن الجزري، بلغ صيته في الآفاق، وازدحم عليه طلبه العلم، وله مصنفات عديدة، منها: كتابه «القراءات السبع» وليس اختياره لهؤلاء السبعة أنهم أفضل الأئمة، بل هو اختيار منه لمن اشتهروا بالقراءة والإقراء، وقد اشتهر غيرهم من القراء والرواة في الضبط والإتقان كأبي جعفر، وشيبة، والأعمش، فلا يتعين هؤلاء السبعة، ويجمعها كلها، التواتر وصحة السند، توفي في شعبان سنة ٣٢٤هـ ودفن في حريم داره بسوق العطش. (من كتاب الحجة في القراءات لأبي زرعة).

ومن أشهر من ألفت في علم القراءات مكّي بن أبي طالب^(١).

ثم الإمام أبو عمرو الداني^(٢).

ثم الإمام الشاطبي^(٣).

ثم الإمام ابن الجزري^(٤).



(١) مكّي بن أبي طالب بن حموش بن مختار، القيسي، يكنى أبا محمد، ولد بمدينة القيروان، في شعبان سنة ٣٥٥هـ رحل كثيراً في طلب العلم بين القيروان ومصر والحجاز والشام والأندلس وقرطبة، له عدد ضخّم من الشيوخ والطلاب، تبحر في فنون العربية والحفظ والأدب، توفي في محرم سنة ٤٣٧هـ بقرطبة، وقد ناهز الثانية والثمانين من العمر، (من الكشف عن وجوه القراءات السبع).

(٢) أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد بن عمر، الأموي القرطبي، شيخ المقرئين، ولد سنة ٣٧١هـ رحل كثيراً في طلب العلم، من الأئمة في علوم القرآن والحديث والفقه، ولم يكن في عصره من يضاهيه، أخذ القراءة على جهاينة العلماء، كابن خاقان وابن غلبون، وتلقى عليه الكثير، وله زهاء الثلاثين مؤلفاً، منها: كتاب (التيسير في القراءات السبع)، توفي سنة ٤٤٤هـ. (من المقنع في رسم مصاحف الأمصار).

(٣) الشاطبي: أبو القاسم محمد بن فيرة بن خلف بن أحمد الأندلسي، ولد في آخر سنة ٥٣٨هـ بشاطبة، قرية من قرى الأندلس، كان عالماً بالقراءات واللغة والحديث والأدب، رحل كثيراً في طلب العلم، وله مؤلفات عديدة في علوم القرآن، كان ثبّاتاً، إماماً، حجة، تصدى للقراءة والإقراء، توفي بالقاهرة سنة ٥٩٠هـ (مقدمة الوافي).

(٤) ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد، أبو الخير، شمس الدين، ولد ونشأ في دمشق، ورحل إلى مصر والأناضول وما وراء النهر والحجاز، شيخ الإقراء في زمانه، له كثير من المؤلفات في خدمة القرآن، ولد سنة ٧٥١هـ وتوفي سنة ٨٣٣هـ وسمي ابن الجزري: نسبة إلى جزيرة ابن عمر. (مقدمة النشر).

المطلب الثاني : طُرُق القراءات : وفيه ثلاثة مقاصد :

المقصد الأول : الفرق بين القراءة والرواية والطريق :

كل ما نُسب إلى إمام من الأئمة العشرة ؛ يقال له : قراءة .

وكل ما نُسب للراوي عن الإمام ؛ يقال له : رواية .

وكل ما نُسب للآخذ عن الراوي وإن سفل ؛ يقال له : طريق .

ومعلوم أن (حفصاً) هو أحد راويي الإمام (عاصم)، وعاصم من القراء السبعة الذين ذُكروا في الشاطبية والطيبة، ولكن طُرُق الطيبة أوسع وأكثر، حيث زادت الطيبة على الشاطبية والدرة؛ الفروع والخلافات، وهذه الطُّرُق والفروع ناشئة من كثرة الرواة وكثرة التَّلَقِّي عنهم .

فعاصم روى عنه : حفص وشعبة، وحفص روى عنه :

عبيد بن صالح بن الصباح^(١) وعمرو بن الصباح^(٢) .

و(عبيد) روى عنه أبو طاهر، عبدالواحد بن أبي هاشم^(٣) .

وأبو الحسن الهاشمي^(٤) .

(١) عبيد بن الصباح بن أبي شريح، أبو محمد، النهشلي، الكوفي، ثم البغدادي، مقرئ، ضابط، صالح، توفي سنة ٢١٩هـ (غاية النهاية ١/ ٤٩٥) .

(٢) عمرو بن الصباح بن صبيح، أبو حفص، البغدادي، الضرير، مقرئ، حاذق، ضابط توفي سنة ٢٢١هـ (غاية النهاية ١/ ٦٠١) .

(٣) عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي، المقرئ، أحد الأعلام، انتهى إليه الحذق بأداء القراءة، أظن أبو عمرو الداني في وصفه والثناء عليه، قرأ على ابن مجاهد وغيره، وقرأ عليه أبو الحسن الحمامي وغيره، كان ثقة أميناً، مات في شوال سنة ٣٤٩هـ وعاش سبعين عاماً (معرفة القراء ١/ ٣١٢) .

(٤) هو: علي بن محمد بن صالح بن داود، المقرئ، الضرير، شيخ القراء بالبصرة، قرأ على أحمد بن سهل الأشثاني وغيره، وقرأ عليه أبو الحسن طاهر بن غلبون، توفي سنة ٣٦٨هـ (معرفة القراء ١/ ٣٢٢) .

و(عمرو) روى عنه: أبو الحسن؛ زُرْعَانُ البغدادي^(١).

وأبو جعفر؛ أحمد بن محمد الفيل، البغدادي^(٢).

وهكذا كل راوٍ حتى بلغت الطرق في الطيبة تسعمائة وثمانين طريقًا.

فالإمام عاصم يقال له: قارئ، أو شيخ.

والراوي ك (حفص) يقال له : راوٍ.

ومن أخذ عنه ك (عبيد) يقال له طريق.

فكل قارئ له راويان، وكل راوٍ له طريقان، أو أربع. وذلك بالنسبة

لمن اشتهروا بالقراءة والإقراء فقط دون غيرهم.

قال ابن الجزري في الطيبة:

وَهَذِهِ الرُّوَاةُ عَنْهُمْ طُرُقُ
بِائْتَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلَّا أَرْبَعُ
أَصْحَٰهَا فِي نَشْرِنَا يُحَقِّقُ
فَهِيَ زُهًا أَلْفَ طَرِيقٍ تَجْمَعُ



(١) هو : زُرْعَانُ بن أحمد بن عيسى، أبو الحسن، الطحَّان، الدقاق، البغدادي، مقرئ مشهور،

من أصحاب عمرو بن الصباح، وفي سنة ٢٩٠هـ (غاية النهاية ١/ ٩٤٥).

(٢) هو : أحمد بن محمد بن حميد، الملقب بالفيل؛ لعظم خلقه، قرأ على عمرو بن الصباح

سنة ٢١٩هـ وقرأ عليه ابن مجاهد وغيره، توفي سنة ٢٨٩هـ (معرفه القُرَّاء ١/ ٢٩٥).

المقصد الثاني : طريق الشاطبية وطُرق الطيبة :

ومما ينبغي الوقوف عليه أن متن الشاطبية المسمّى (حز الأمانى ووجه التهاني) للإمام الشاطبي، قد سبق متن الطيبة (طيبة النشر في القراءات العشر)، للإمام ابن الجزري وجمعت الشاطبية القراءات السبع.

وهناك متن الدرة المضيئة، جمع فيها ابن الجزري؛ القراءات الثلاث المتممة لما جاء في الشاطبية، ويقال لها: (القراءات العشر الصغرى)؛ لأن طُرقها أقلُّ من طُرق الطيبة، بمعنى أن عدد الناقلين والقارئ (المشايع والطلاب) أقل في الشاطبية مع الدرة، عن الطيبة.

وقد جمعت الطيبة بأبياتها (الألف) التي تقلّ عن أبيات الشاطبية، وهي ألف ومائة وسبعون بيتاً، جمعت ما في الشاطبية وما في الدرة وعدد أبياتها مائتان وأربعون بيتاً، جمعتهما وزادت عليهما.

ولأن طرق الطيبة أكثر من طُرق الشاطبية والدرة معاً؛ بسبب كثرة عدد القُرّاء المنقول عنهم، سميت بالقراءات العشر الكبرى.



المقصد الثالث : الخلط بين الروايات :

ومن قرأ برواية؛ عليه أن يلتزم بها، ولا يخلطها برواية أخرى، حتى لا يحدث الخلط والتلفيق، فالقراءة سُنَّة متبعة^(١) لا يُركَّب فيها رواية على رواية أخرى، لأن ذلك كذب في الرواية.

فإن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى، أو متعلقة بها، فالتركيب حرام؛ لأنه كذب في الرواية، وخَلَطٌ يُغَيِّرُ الْمَعْنَى، كرفع ﴿آدم﴾ و﴿كلمات﴾ من ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ...﴾ [البقرة: ٣٧]. أو نصبهما، - والرواية فيهما: برفع آدم ونصب كلمات، أو بنصب آدم ورفع كلمات - ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة.

وإن لم تكن القراءة مترتبة على الأخرى؛ ولا متعلقة بها، ففي تركيب إحداهما على الأخرى خلاف^(٢).



(١) أنثر، عن زيد بن ثابت، أخرجه سعيد بن منصور في سننه، وغيره، قال البيهقي في تفسيره: أراد أن اتباع من قبلنا في الحروف (القراءات) سنة لا تجوز مخالفته، (انظر بتصرف: الحاوي في الفتاوي للإمام جلال الدين السيوطي، ٢٩٨، ٢٩٩).

(٢) انظر النشر لابن الجزري، ١٨/١، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي، ١٩، وذكر ابن الصلاح والنووي: أن التالي للقرآن ينبغي أن يستمر على قراءة واحدة ما دام الكلام مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ قراءة أخرى، وهذا الإطلاق محمول على التفصيل الذي ذكره ابن الجزري، (انظر: الحاوي للفتاوي لجلال الدين السيوطي، ١/٢٩٨).

الخلاصة :

- ١ - القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، مع العزِّز للأئمة.
- ٢ - تزامن نزول القراءات مع نزول القرآن الكريم، إلا أنه ظهرت الحاجة إلى القراءات أكثر بعد الهجرة؛ لما دخلت القبائل في الإسلام، فنزل الوحي لتجديد بشرى التخفيف وتأكيدها.
- ٣ - القراءات المتواترة لا تفاضل بينها، ولا ترجيح ولا تعارض، فكلها قطعية الثبوت عن رسول الله ﷺ.
- ٤ - نسبت القراءات إلى القراء المعروفين، لما اشتهروا به من الضبط، والإتقان والقراءة والإقراء، وأول من نسبها إليهم (ابن مجاهد) المتوفى في القرن الثالث الهجري.
- ٥ - أئمة القراءات هم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبوجعفر ويعقوب وخلف، وكلهم متصلو السند برسول الله ﷺ.
- ٦ - أول من أُلِّف في القراءات (يحيى بن يَعْمَر ت ٩٠)، وأول كتاب معتبر في القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام، وابن مجاهد هو أول من سبع السبعة.
- ٧ - لدفع توهم أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، أُلِّف بعضهم في ست قراءات، وبعضهم في ثمان.
- ٨ - ما نسب إلى القارئ فهو قراءة، وما ينسب إلى الراوي فهو رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الراوي فهو طريق.
- ٩ - من أشهر من كَتَبَ في القراءات : ابن مجاهد، ومكي بن أبي طالب، وأبو عبيد، وأبو عمرو الداني، والشاطبي، وابن الجزري.
- ١٠ - تدور أسانيد قراءة الأئمة العشرة على تلقيهم القراءة عن سبعة من الصحابة هم: أبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وأبو الدرداء،

وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو موسى الأشعري، وزيد ابن ثابت، وغيرهم.

١١ - أصول القراءات: هي القواعد العامة المطردة في القرآن، كالإظهار والإدغام، وقصر هاء الضمير وصلتها، وإسكان ميم الجمع وصلتها، والفتح والإمالة والتقليل، وفتح ياء الإضافة وإسكانها، وزيادة الياء وحذفها، وإمالة هاء التانيث وإسكانها، والمد والقصر، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وعدمه، والتفخيم والترقيق، والتسهيل والتحقيق، وغير ذلك.

١٢ - لا دخل للقرّاء في القراءات؛ لأن القراءات وحيّ مُنزل من عند الله تعالى، ونسبُها إلى القرّاء بسبب اشتهاهم بها، قراءة وإقراء، وتفرغهم لذلك.

١٣ - تصحّ القراءة بوجه من وجوه القراءات تعبدًا، وفي الصلاة.

١٤ - ظهرت الحاجة أكثر إلى وجوه القراءات بعد إقبال الوفود ودخول القبائل المختلفة في الإسلام.

١٥ - أئمة القراءات السبع ورواتهم من اختيار ابن مجاهد، لتفرغهم واشتهاهم، وإلا فغيرهم كثير من أئمة القراءات.

١٦ - ألف الإمام الشاطبي منظومة: حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية) وهي نظم لكتاب: «التيسير في القراءات السبعة، لأبي عمر والداني».

١٧ - وألف الإمام ابن الجزري كتاب: «النشر في القراءات العشر»، ثم نظمه في ألف بيت، سماه: (طيبة النشر في القراءات العشر).

١٨ - يقال عن الأول: طريق الشاطبية، وعن الثاني: طريق الطيبة.

١٩ - الإمام عاصم تابعي، من أئمة القراءات الذين تفرغوا للقراءة والإقراء، واشتهروا في الآفاق وذاع صيتهم، وعنه أخذ (حفص).

٢٠ - القراءة برواية حفص، قراءة بأحد وجوه القراءات المتواترة الثابتة عن رسول الله ﷺ، ونُسبت إلى (حفص) لاشتهاره بها قراءة وإقراء.

٢١ - قرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم على أبي عبدالرحمن السلمي، وقرأ أبو عبدالرحمن على عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم أجمعين.

٢٢ - حفص متصل السند برسول الله ﷺ، كان ضابطاً متقناً حافظاً.

٢٣ - اشتهرت رواية حفص في الآفاق لسهولة، وموافقتها لأشهر اللهجات العربية.

٢٤ - أقرأ عاصم (حفصاً) برواية أبي عبدالرحمن السلمي، وأقرأ شعبة برواية زرّ بن حبیش.

٢٥ - قرأ أبو عبدالرحمن السلمي، على زيد بن ثابت، ثلاث عشرة سنة.

٢٦ - ولد حفص سنة ٩٠هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ، أقرأ في بغداد ومكة المكرمة والكوفة.

٢٧ - لعاصم وحفص شيوخ وتلاميذ كثيرون، ويكتفى بذكر من اشتهر منهم.

٢٨ - للقارئ أكثر من رواية متواترة يُقرأ بها طلابه.



المناقشة :

- ١ - عرّف علم القراءات، وقسمه، وبين معنى كل قسم، مع التمثيل له؟
- ٢ - متى نزلت القراءات؟ ومتى ظهرت الحاجة إليها أكثر؟
- ٣ - ما حكم القراءة بالقراءات كلها بالنسبة للأمة؟
- ٤ - ما الحكمة في نزول القرآن على سبعة أحرف؟
- ٥ - حدّد وجوه اختلاف القراءات، مع ضرب الأمثلة عليها؟
- ٦ - لماذا نُسبت القراءات إلى أئمة القراءة المعروفين؟
- ٧ - ما معنى القراءة الشاذة؟ وهل تعني القبح أو الرداءة؟
- ٨ - ما الأمصار التي اشتهر فيها أئمة القراءات؟
- ٩ - اكتب نبذة عن كل قارئ من القراء العشرة، بيّن فيها اسمه، وشهرته، وولادته، ووفاته، وأشهر رواته؟
- ١٠ - فرّق بين القراءة والرواية والطريق؟
- ١١ - اذكر أسماء بعض الصحابة الذين أخذ عنهم أئمة القراءات؟
- ١٢ - من أول من أُلّف في القراءات؟ ومن أشهر المؤلفين فيها؟
- ١٣ - اكتب نبذة عن كل من: ابن مجاهد، القاسم بن سلام، مكي بن أبي طالب، أبي عمرو الداني، الشاطبي، ابن الجزري؟
- ١٤ - مثل لأصول القراءات بعشرة أمثلة؟
- ١٥ - ترجم للإمام (عاصم) وبيّن تاريخ وفاته، وأشهر رواته، وأين اشتهر؟
- ١٦ - من هم شيوخ عاصم الذين أخذ القرآن منهم؟
- ١٧ - فرّق بين روايتي شعبة وحفص عن عاصم من ناحية السند؟
- ١٨ - عرّف الإمام (حفصاً)؟ وما كنيته؟ وما صلته بشيخه؟

- ١٩ - لماذا اشتهرت رواية حفص في أغلب بلاد المسلمين؟
- ٢٠ - هل تعرف روايات أخرى يُقرأ بها في العالم الإسلامي؟
- ٢١ - اذكر اتصال سند الإمام (عاصم) برسول الله ﷺ؟
- ٢٢ - اذكر اتصال راوييه (شعبة وحفص) عنه؟
- ٢٣ - على من قرأ أبو عبدالرحمن السلمي؟ وفي أي عصر؟
- ٢٤ - لماذا تنسب القراءة إلى أئمة القراءات؟
- ٢٥ - هل لهؤلاء الأئمة رأي أو مذهب فيما يقرؤون؟
- ٢٦ - قرأ عاصم على أبي عبدالرحمن السلمي، وعلى زرّ بن حبیش، فبأي من الروایتين أقرأ (شعبة) وبأي منهما أقرأ (حفصاً)؟



الباب الثاني

ضوابط التلاوة وحكم التجويد

وفيه أربعة فصول :



الفصل الأول : أركان القراءة ومراتبها

الفصل الثاني : اللحن والتلحين وتحسين الصوت

الفصل الثالث : القراءة المجودة وحكمها

الفصل الرابع : حكم التجويد شرعاً وأدلة الحكم

الفصل الأول

أركان القراءة و مراتبها

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أركان القراءة الصحيحة - وفيه تمهيد وثلاثة أركان:

التمهيد : قواعد معرفة القراءة الصحيحة.

الركن الأول : تواتر القراءة عن رسول الله ﷺ.

الركن الثاني : موافقة أحد وجوه اللغة العربية.

الركن الثالث : موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا.

المبحث الثاني : مراتب القراءة - وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : القدر المشترك في التلاوة بين جميع المراتب.

المطلب الثاني : مرتبة التحقيق.

المطلب الثالث : مرتبة الترتيل.

المطلب الرابع : مرتبة الحذر.

المطلب الخامس : الترتيل يعم المراتب.

المطلب السادس : التدوير لا يعني مرتبة التوسط.

المبحث الثالث : التلاوة والتجويد وحسن الأداء - وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الفرق بين القراءة والأداء والتجويد والترتيل.

المطلب الثاني : مراحل الوصول إلى المهارة وإتقان التلاوة.

المبحث الأول: أركان القراءة الصحيحة: وفيه تمهيد وثلاثة أركان :

التمهيد : قواعد معرفة القراءة الصحيحة :

لم يختلف على ضبط أئمة القراءات السبع وإتقانهم، وعنايتهم الفائقة بوجوه القراءات حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم، ويُرحلُ إليهم، ويُؤخذُ عنهم، وأجمع أهل كل بلد على تلقي قراءاتهم بالقبول، وتواترها عن رسول الله ﷺ. ولتصديهم للقراءة والإقراء نُسبت القراءات إليهم، ثم كثر القراء بعدهم: وانتشروا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم من هو دون ذلك، وكان الخلاف قد وقع في وجوه القراءات لعدم الإحاطة بها جميعاً، فلما قلَّ الضبط، واتسع الخرقُ، قام جهابذة من علماء الأئمة، وصناديد الأئمة، بجمع الحروف والقراءات، وعزَّو الوجوه والروايات، وميَّزوا بين المتواتر والشاذ، بأصول أصَّلوها، وأركان فصَّلوها^(١).

فوضع أئمة القراءات قاعدة يُعرف بها القراءة الصحيحة النابعة من القراءات العشر المتواترة، وجعلوا للقراءة الصحيحة أركاناً ثلاثة، لا تُعدَّ قرآناً يُتلى إلا بها مجتمعة، وما يوجد بين دفتي المصحف الذي هو بين أيدينا، قد اجتمع له هذه الأركان الثلاثة، ومن يدعى زيادة حرف فيه، أو نقص حرف منه فهو كافر؛ لأنه كتاب ربِّ العالمين، الذي تولى حفظه بنفسه، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

أما إذا فقدت القراءة أحد هذه الأركان فهي قراءة شاذة أو ضعيفة.

(١) الإمام ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، دار الفكر، ٩/١.

ولفظ (القرآن) يطلق على كل قراءة صحيحة متواترة، توافر لها أركان ثلاثة هي:

١ - التواتر. ٢ - موافقة الرسم العثماني.

٣ - موافقة وجه من وجوه اللغة.

وهذا ينطبق على القراءات السبع (إجماعاً)، وعلى الثلاث المتممة للعشر في أصح قولي العلماء، وما وراء ذلك، فهو شاذ بمعنى أنه ورد بطريق الأحاد، ولا يعتبر قرآناً.

وهذا بالنسبة لجميع القراءات المتواترة الواردة عن رسول الله ﷺ، بما يشمل حفصاً وغيره من أئمة القراءة والرواية.

وهذه الأركان الثلاثة هي:

- الركن الأول: تواتر القراءة عن رسول الله ﷺ^(١).

التواتر هو: نقل جماعة عن جماعة يؤمن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، إلى رسول الله ﷺ، دون انقطاع في السند، وقد تحقق هذا لكتاب الله عز وجل.

فَحَفَظَهُ فِي الصُّدُورِ مِلَّيْنِ الْبَشَرِ، ونقله عنهم الملايين، حتى وصل إلينا محفوظاً ومكتوباً، من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

(١) القول بأن التواتر شرط في صحة القراءة، وأنها لا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية: هو ما عليه الأصوليون وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثون والقراء، وذهب (مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ) إلى أن القراءة الصحيحة: ما صح سندها إلى النبي ﷺ وساغ وجهها في العربية، ووافقت خط المصحف، وتبعه على ذلك بعض المتأخرين، ومشى عليه ابن الجزري في النشر والطبعة، فقال:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِي	وَكَانَ لِلرَّسْمِ اخْتِمَالًا يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادُهُ هُوَ الْقُرْآنُ	فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحِينَئِذَا يَخْتَلُ رُكْنٌ أَثْبِتْ	شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

وهو قول محدث، لا يعول عليه (ينظر: غيث النفع للصفاقي ١٧ وغيره).

وقد ثبت بعض وجوه القراءات بصحة السند، وذلك برواية العَدْلِ الضَّابِطِ لها عن مثله.

وقد تكون القراءة مشهورة عند أئمة القراءة الضابطين لها، ولكنها غير متواترة، فتكون شاذة، وإن رواها أحد الصحابة أو التابعين، وذلك لفقدائها شرط التواتر، فالتواتر شرط في القرآن.

والقراءات السبع كلها متواترة بالإجماع^(١)، أصولاً وقرشاً، حال اجتماع القُرَّاء وافتراقهم.

والثلاث المتممة للعشرة متواترة على الأصح، إذ لا تخرج في جملتها عن السبع.

فالتواتر في زماننا منحصر في القراءات العشر التي نقرؤها اليوم، وكل ما وراءها من القراءات فهو شاذ، وإن وافق الرسم والعربية واشتهر واستفاض، والعمدة في هذه الأركان الثلاثة هو التواتر^(٢).

والقول بالتواتر في قبول القراءة هو قول جمهور العلماء: من الأصولين والمحدثين والقُرَّاء وأئمة المذاهب، ولا تثبت القراءة بالسند الصحيح غير المتواتر^(٣) خلافاً لما ذهب إليه ابن الجزري من قبولها إذا اشتهرت واستفاضت.

(١) تنظر: مخالفة ابن الحاجب لهذا الإجماع بالنسبة للأصول في ص ٩٧ السابقة، وهي مخالفة مردودة.
(٢) راجع بحثاً مستفيضاً في ذلك للشيخ عبدالفتاح القاضي بعنوان: حول القراءات الشاذة، في مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة، العدد الأول سنة ١٤٠٣ هـ وللدكتور/ شعبان محمد إسماعيل، القراءات: أحكامها ومصدرها، سلسلة دعوة الحق، ط. رابطة العالم الإسلامي ٥٩، وانظر: منجد المقرئين لابن الجزري ٤٩.

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ / أحمد بن عبدالغني الدمياطي، ط دار الندوة، بيروت، بتصحيح الشيخ / علي الضباع، ٦، وانظر: غيث النفع في القراءات السبع، للشيخ / علي النوري الصفاقسي، على هامش سراج القارئ ١٧.

- الركن الثاني : موافقة أحد وجوه اللغة العربية :

يشترط أن يوافق اللفظ القرآني وجهًا من وجوه اللغة العربية، ولو ضعيفًا.

كقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ...﴾ [الأنعام: ١٣٧]، فقرأ ابن عامر ببناء ﴿زين﴾ للمجهول، ورفع ﴿قتل﴾ ونصب ﴿أولادهم﴾ وجر ﴿شركاؤهم﴾.

والضعف اللغوي عندهم فيها: من جهة الفصل بين المضاف، وهو ﴿قتل﴾، والمضاف إليه، وهو ﴿شركائهم﴾ مجرورة على قراءة ابن عامر، بالمفعول به، وهو ﴿أولادهم﴾ المنصوب جوازًا بالمصدر، وهو ﴿قتل﴾، وقالوا: إن ذلك لا يكون إلا في الظرف والشعر خاصة.

والصحيح أن هذا الفصل ورد في غير الظرف والشعر من لغة العرب، كما بين ذلك الإمام الشاطبي عند ذكره لهذه القراءة في سورة الأنعام من متن الشاطبية بقوله:

وَمَعَ رَسْمِهِ زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمَلًا

أي أن قراءة ابن عامر يشهد لها أمران:

الأول: أنها مرسومة في المصحف الشامي بالياء ﴿شركائهم﴾.

الثاني: قول الأخفش عن بعض العرب، في غير الظرف والشعر:

(زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ) ففصل بين المصدر المضاف، وهو (زَجَّ) وبين المضاف إليه، وهو (أَبِي مَزَادَةَ)، بمفعول المصدر، وهو (القلوص)، وهذه الجملة شطر لبيت الأخفش.

والقلوص: الشابة من الإبل، ووصفَ من يعيب ذلك من النحاة بالجهل.

هذا: والقرآن قطعي الثبوت، وقراءة ابن عامر متواترة، لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حُجَّةً لِلُّغَةِ، يُرْجَعُ إِلَيْهَا، وَيُسْتَشْهَدُ بِهَا^(١).

ومثلوا لموافقة أحد وجوه اللغة أيضاً بإسكان الهمزة من لفظ ﴿بَارِئُكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [النساء: ٥٨]، ونصب ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]. وخفض ﴿الْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]. ونصب ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ [النور: ٥١].

فالقراءة في هذا ونحوه: توافق بعض وجوه اللغة العربية دون بعض.

(١) انظر: الوافي للشيخ/ عبدالفتاح القاضي/ ٢٦٧.

- الركن الثالث : موافقة الرسم العثماني :

يشترط أن يوافق اللفظ القرآني أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

كقراءة ابن عامر بحذف الواو من ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة: ١١٦]، فإنها كذلك بحذف الواو في المصحف الشامي.

ومثل زيادة الباء لابن عامر في ﴿ وَبِالزُّبُرِ ﴾، ولهشام وهو راوي ابن عامر في ﴿ وَبِالْكِتَابِ ﴾، وهما بآل عمران آية (١٨٤)، فإن الرسم فيهما بإثبات الباء في المصحف الشامي، وبحذفها في بقية المصاحف.

ومثل زيادة ﴿ مِنْ ﴾ في قراءة ابن كثير من قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] وهي كذلك في رسم المصحف المكي.

فهذه القراءات ونحوها توافق رسم بعض المصاحف دون بعض.

ومثل لفظ ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ فإنها تحتل التاء والياء على القراءتين فيها ونحوها.

وقد كتبت المصاحف العثمانية مجردة من النقط والشكل لتحتل وجوه القراءات المختلفة، وما لا يمكن احتمالها تفرق رسمه في المصاحف وفق قراءة كل مصر، وما وقع في الألفاظ من المخالفة بين اللهجات ولم يمكن الجمع بينها فقد اعتمدوا فيه لهجة قريش، فإنه نزل بها غالب الآيات^(١).

ولم تكتب الوجوه المختلفة؛ أكثر من مرة، حتى لا يتوهم أنها مكررة.

والتجريد من النقط والشكل، جعل كثيراً من الكلمات محتملاً لأوجه القراءات ولهجات العرب المتعددة، بالتذكير والتأنيث، والغيبة والخطاب، والتحقيق والتسهيل، وما إلى ذلك.

وقد كان هذا هو شأن الكتابة العربية وقت تدوين القرآن بدون نقط ولا شكل، ثم حدث النقط والشكل بعد ذلك في العصر الأموي، وكان الخوف من وقوع اللحن في قراءة القرآن هو السبب المباشر، وذلك بعد أن اختلط اللسان العربي بغيره.

(١) نقلته عن شرح العقيلة لعلي القاري في إيقاظ الأعلام ص ٣٥.

الخلاصة :

- ١ - وُضعتْ أركان القراءة الصحيحة لتمييزها عن القراءة الشاذة لما قلّ الضبط، واتّسع الخرق، ووقع الخلاف في وجوه القراءات، بسبب عدم الإحاطة بها كلها.
- ٢ - ما يوجد بين دفتي المصحف الذي بين أيدينا؛ قد اجتمعت له جميع الأركان بلا زيادة حرف ولا نقص حرف.
- ٣ - أركان القراءة هي :
 - أ - التواتر، وهو عمدة الأركان المعول عليه.
 - ب - موافقة أحد وجوه اللغة.
 - ج - موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا.
- ٤ - جُردت المصاحف العثمانية من النقط والشكل لاحتمال وجوه القراءات، وما لا يحتمله الرسم كتب في بعض المصاحف برسم، وفي بعضها برسم آخر، ولم تكتب أكثر من مرة حتى لا يتوهم تكررها.
- ٥ - يوجد في وقتنا مصاحف مرسومة برواية ورش في أفريقيا وغيرها، وأخرى برواية الدوري عن أبي عمرو في السودان. . وهكذا.
- ٦ - قواعد اللغة العربية، والأحكام الفقهية، تؤخذ من القرآن الكريم بأوجه قراءته، ويُحتجُّ بها عليهما.
- ٧ - ينحصر التواتر في القراءات العشر التي نقرؤها اليوم.
وكل ما ورد وراءها فهو شاذ.



المناقشة :

- ١ - لماذا نُسبت القراءات إلى أئمة القراءة؟
- ٢ - لماذا دَوَّن العلماء علم القراءات؟
- ٣ - لماذا وُضعت أركانُ للقراءة؟ وما القراءة الشاذة؟
- ٤ - ما معنى التواتر؟ وما فرقُه من صحة السند؟
- ٥ - اذكر ما هو مجمع على تواتره من القراءات السبع والعشر .
وما هو متواتر على الأصح؟
- ٦ - اضرب أمثلة لموافقة القراءة لأحد وجوه اللغة؟
- ٧ - اضرب أمثلة لموافقة الرسم العثماني ، وما معنى : ولو احتمالا؟
- ٨ - ما أركان القراءة؟ وما معنى كل ركن؟
- ٩ - هل يرجع التواتر إلى أئمة القراءة ، أم إلى الرسول ﷺ؟
- ١٠ - أين ينحصر التواتر في وقتنا؟
- ١١ - كيف رُسمت الكلمات التي لا تحتمل أكثر من قراءة؟ مثل ذلك ومثل لما
يحتمل قراءتين؟
- ١٢ - هل تثبت القراءة بالتواتر أم بصحة السند؟ علّل؟
- ١٣ - مَنْ مِنْ أهل العلم ذهب إلى الأول ، وَمَنْ مِنْهم قال بالثاني؟
- ١٤ - هل القرآن ثابت بالتواتر ، أم بصحة السند؟
- ١٥ - بين قراءة ابن عامر في قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾ . وفند ما قيل من اعتراض عليها؟
- ١٦ - هل توجد قراءات متواترة في غير القراءات العشر؟



المبحث الثاني : مراتب القراءة : وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : القدر المشترك في التلاوة بين جميع المراتب :

يُقصد بمراتب القراءة : التؤدة، أو الإسراع، أو التوسط في التلاوة بالنسبة لأحكام التجويد، ومهارة القارئ، ورياضة اللسان.

وجميع المراتب لابد فيها من مراعاة أحكام التجويد.

وهناك أحكام لا تزيد ولا تنقص سواء أسرع القارئ، أم تمهل.

كالغنة، والمد الطبيعي، فمقدارهما : حركتان في كل حال.

وكالمد اللازم، فمقداره ست حركات دائماً في جميع المراتب.

وهناك أحكام فيها مجال للزيادة والنقص، كالمد المنفصل، والوقف

على مد اللين، والعارض للسكون، فيُقرأ بالقصر، أو المد، أو التوسط، وفق مرتبة القراءة.

والإسراع بالتلاوة وبُطء اللسان فيها، يختلف بالنسبة للماهر بالقراءة

عن غيره، وطول المدود وقصرها، بالنسبة للقرّاء العشرة، بما فيهم حفص، فهي مراتب للقرّاء عموماً، وليست لحفص وحده.



المطلب الثاني : مرتبة التحقيق :

التحقيق لغة : من حقق الشيء تحقيقًا، أي أتى به على حقه، وبلغ به اليقين. واصطلاحًا : المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة عليه أو نقص منه، وهو ما يكون في مقام التعليم، والتلقين بضبط الحروف، وعدّها عدّا، مع الترسُّل والتؤدة، ومراعاة الجائز من الوقوف، لرياضة اللسان وتقويم الألفاظ.

ويُمدُّ فيه عند حفص أقصى درجات المد.

فيمدُّ المتصل المتطرف عند الوقف، والعارض، واللين، ست حركات، ويمدُّ المتصل والمنفصل خمس حركات، وذلك عند حفص، مع إتمام الحروف والحركات، وتوفية الغُنات، وإظهار التشديدات، وبيان الحروف، والتدبر والتأمل فيما يُقرأ، دون الخروج عن أحكام التجويد.

ومرتبة التحقيق تشبه المصحف المرتل برواية ورش للشيخ محمود خليل الحصري.

وقراءة حمزة، ورواية ورش من مرتبة التحقيق؛ لأن مذهبهما طول المدود، وهو يخص هذه المرتبة التي هي أعلى درجات الترتيل.

قال أبو عمرو الداني: «التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده: أن يوفي الحروف حقها من المد، والهمز، والتشديد، والإدغام، والحركة، والسكون، والإمالة، والفتح، إن كانت كذلك، من غير تجاوز، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلف».

ثم بين أن الإفراط والتمطيط، والإسراف في إشباع الحركات ونحو ذلك خارج عن مذاهب الأئمة وجمهور السلف^(١).

(١) المرشد الوجيز ص ٢١١.

المطلب الثالث : مرتبة الترتيل :

يقال في اللغة: رَتَّلَ فلان كلامه، أي أتبع بعضه بعضاً على مُكْث، ومعناه: القراءة بتدبر وتأمل، ومراعاة لأحكام التجويد مع تثبُّت وترسُّل من غير عجلة.

والترتيل هو: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وهو الذي نزل به القرآن على رسول الله ﷺ، وورد الأمر به في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزل: ٤]، ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢].

وهذه المرتبة تشبه: المصحف المرتل بتوسط المنفصل، للمشايخ: الحصري، والمنشاوي، والحذيفي، وغيرهم.

وتكون هذه المرتبة مع التوسط في المتصل والمنفصل، والعارض للسكون واللين، مع تفصيل الحروف، ومراعاة الوقوف، وتدبر القرآن وتفهمه.

وقد وصفت أم سلمة قراءة النبي ﷺ بأنها كانت مفسرة حرفاً حرفاً. ومنها قراءة ابن عامر والكسائي وغيرهم، فهم يُوسِّطُون المنفصل والمتصل. وترتيل القرآن يشترك فيه اللسان بتصحيح الحروف، والعقل بتدبر المعاني، والقلب بالاتعاظ والتأثر.

وكل تحقيق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقيقاً.

والتحقيق يكون للتدريب والتمرين.

والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط.



المطلب الرابع : مرتبة الحدر :

الحدرُ: مصدر حدر أي أسرع.

ومعناه: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها.

والإسراع بالقراءة في مرتبة الحدر يكون مع مراعاة أحكام التجويد بمهارة.

كقصر المدود التي يجوز فيها القصر، ومعرفة ما يترتب على قصر

المنفصل من أحكام عند حفص^(١)، مع سلاسة اللسان وتدبر المعاني،

لتكثر الحسنات.

ومن هذه المرتبة قراءة ابن كثير، ورواية السوسي، وكذا حفص،

على قصر المنفصل من طريق الطيبة، وغيرهم.

ويُحترز فيها من نقص المدود، أو عدم إعطاء الحروف حقّها ومستحقّها

كبُثَر الحروف، أو نقص الحركات، والغُنن، فلا بدّ من تمكين الحروف

والحركات، وتقويم الألفاظ، وعدم التفريط المخلّ ببنى الكلمة.

ومرتبة الحدر تشبه المصحف المرتل، للشيخ/عبدالله خياط،

والشيخ/الحصري في قصر المنفصل، والمصحف المرتل برواية قالون،

للشيخ/أبو سنينة، على قصر المنفصل، وهكذا.

وهذه المرتبة سلسلة سهلة ميسرة، وهي كافية في أدنى ترتيل، وأيسر

تقطيع، أما الإسراع الذي يؤدي إلى الإخلال بشيء من أحكام التجويد

أو نقصها فهو خطأ محض.



(١) مذكورة في مبحث المد المنفصل في هذا الكتاب.

المطلب الخامس : الترتيل يعم المراتب:

الترتيل يشمل المراتب الثلاث، لأنه الوسط، فشملها جميعاً، وخصَّ أحدها بالاسم لتوسطه في الأداء والتلاوة، وكثرة التداول. ولو كان التحقيق والحدَر ليسا ترتيلاً؛ لَمَا كانت القراءة بهما جائزة.

وبالترتيل أمر الله نبيّه في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]. قال ابن مسعود: لا تَهْذُوا^(١) القرآنَ هَذَا الشعر، ولا تَنْشُرُوهُ نَشْرَ الدَّقْلِ^(٢)، وَقِفُوا عند عجائبه، وحرِّكُوا به القلوب، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة^(٣).

وهذا يعني مرتبة الترتيل، فهي الوسط التي نزل بها القرآن، وهي ما بين مرتبتي الحدَر والتحقيق.

وقال القرطبي: «أكثر العلماء يستحبون الترتيل في القراءة، ليستدبره القارئ، ويفهم معانيه»^(٤).

والترتيل مع قلة القراءة وتدبر المعنى، أفضل من السرعة مع كثرة القراءة؛ لأن مقصود القراءة؛ هو الفهم والفقه، والعمل به، والتلاوة وسيلة إلى المعنى.



(١) الهذُّ: سرعة القراءة بغير تأمل.

(٢) نشر الدَّقْل: أي كما يتساقط الرطب الرديء اليابس من العِذْق إذا هُزَّ.

(٣) زاد المعاد لابن القيم، ١/ ٣٤٠ والنشر ١/ ٢٠٧.

(٤) التذكار في أفضل الأذكار ١٠٢.

المطلب السادس : التدوير لا يعني مرتبة التوسط:

درجت كتب التجويد على جعل مراتب القراءة ثلاثاً، هي: الترتيل، والتدوير، والحدرد، وزاد بعضهم مرتبة رابعة: هي التحقيق. وبالتأمل في الجانب العملي (التطبيقي) نرى أنه لا وجود لما يسمى بمرتبة (التدوير) الذي يتوسط مرتبتي الترتيل والحدرد عند علماء القراءة. فالقارئ إما أن يكون مسرعاً، مع مراعاة أحكام التجويد، كما نسمع من بعض أئمة المساجد في صلاة التراويح، وهو (الحدرد). وإما أن يقرأ بتؤدة واطمئنان وهو (الترتيل). ولا يوجد بينهما مرتبة وسطى - في نظري - تسمى بـ (التدوير). ولكن تُوجد مرتبة أكثر تأتياً من الترتيل يُطلق عليها مرتبة (التحقيق)، وهي تكون في مقام التعليم.

(كالمصحف المعلم)، للشيخ محمود خليل الحصري. والقراءة المجودة بالصوت والتنغيم، من غير مبالغة ولا تكلف من مشاهير القراء. والاشتقاق اللغوي لكلمة (التدوير) لا يؤدي إلى المعنى المراد منها. ففي لسان العرب مادة (دَوَّرَ) قال: تدوير الشيء: جعله مُدَوِّراً. ودار: طاف حول الشيء وعاد إلى الموضع الذي بدأ منه. وفي الحديث: (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض)^(١).

وهذا كله لا يدل على معنى التوسط بالتلاوة، بين مرتبتي الترتيل والحدرد، وهو المقصود بالتدوير في كتب التجويد، ولست أرى القول به، وإن ذكرته معظم كتب التجويد؛ لأن القارئ إما أن يسرع وهو الحدرد، وإما أن يُبطئ وهو التحقيق، وإما أن يتوسط وهو الترتيل، فلا حاجة لمصطلح التدوير.

(١) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري عن أبي بكر، في باب حجة الوداع، انظر صحيح البخاري بحاشية السندي، ٨٤ / ٣، وأخرجه الإمام أحمد وابن جرير وغيرهم.

المبحث الثالث : التلاوة والتجويد وحُسن الأداء : وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الفرق بين القراءة والأداء والتلاوة والتجويد والترتيل :

أولاً - القراءة : وهي لفظ عام، يندرج تحته قراءة القرآن وتلاوته مرتلاً مجوداً، مع اتصال السند، كما يشمل مجرد القراءة دون أن تتصف بشيء مما ذكر، أو اتصفت ببعضها دون بعض. ولفظ القراءة؛ يشمل قراءة القرآن وغيره، والمعني به هنا؛ قراءة القرآن خاصة.

ثانياً - الأداء : هو أخذ القرآن عن المشايخ، وتلقيه من أفواههم، عرضاً وسماعاً، واتصال سنده بهم، حتى يصل إلى رسول الله ﷺ، فهو المشافهة، والتلقين، والتلقي.

ثالثاً - التلاوة : معنى (تلا) تبع، والتلاوة هي: قراءة القرآن والإتيان به حرفاً تلو حرف، متتابعاً، كالأوراد والأحزاب.

فالتلاوة : هي القراءة المتأنية، بترسل، وتحقيق، وتبين وتمهل في الأداء، ويتحقق ذلك بإقامة الحروف، وبيان الحركات، وتحقيقهما، والتمكن منهما في النطق من غير مبالغة، ولا تكلف، ولا تُطلق التلاوة إلا على القرآن الكريم.

و ضد التلاوة: العجلة والنقص، وهي مرحلة تسبق مرحلة التجويد، والتجويد أعم منها.

رابعا - التجويد : ومعناه: انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، وهو حلية التلاوة، وزينة الأداء والقراءة.

فالتجويد: الإتقان والتحسين والتزيين.

ويتحقق ذلك بتحسين التلاوة وتزيينها وإجادتها، عن طريق إعطاء الحروف حقها؛ من المخارج، والصفات الذاتية، التي لا تنفك عنها،

ومستحقها، من الصفات المكتسبة العارضة: كالإظهار والإدغام والتفخيم والترقيق وغير ذلك.

والشيء الجيد يناقضه الشيء الرديء، فالتجويد نقيض الرداءة.

خامساً - الترتيل: ومعناه: حسن البيان، وتنضيد الكلام، كاللآلئ المنظومة، مع حسن الصوت والتحزُّن بالقراءة. وهو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. وسُمي ترتيلاً: تشبيهاً له بالثغر المرتل، أي مفلج الأسنان، وهو يشمل الثاني في التلاوة وإتقانها، ومعرفة الوقف، والابتداء.

والترتيل يجمع التلاوة والتجويد، فهو أعم وأشمل منهما، قال تعالى:

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

وقد سئل علي - رضي الله عنه - عن هذه الآية فقال: بَيِّنْهُ تَبَيِّنًا، ولا تنثره نثر الدَّقْل^(١)، ولا تهذِّه^(٢) هَذَا الشَّعْرُ، قَفُّوا عند عجائبه، وحرِّكُوا به القلوب، ولا يكنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخر السورة^(٣).

وكان رسول الله ﷺ يقرأ قراءة مرتلة، مفسرة حرقاً حرقاً، وكان يُقَطَّعُ قراءته آية آية، ويمدُّ حروف المد.



(١) الدَّقْل - يفتح القاف - : رديء التمر ويابس.

(٢) الهذ: الإسراع.

(٣) أخرجه العسكري في المواعظ، كما في تفسير آيات الأحكام للشيخ السائس ١٩٢/٤ عن علي، وهو ذاته الأثر المنسوب إلى ابن مسعود، (المذكور في ص ١٣٧) كما قال ابن القيم، في زاد المعاد، ٣٤٠/١، وكما قال ابن الجزري في النشر ٢٠٧/١.

المطلب الثاني : مراحل الوصول إلى المهارة وإتقان التلاوة :

التلاوة مرحلة أوليّة، والتجويد مرحلة تالية، والترتيل يجمعهما، وقد فسر الترتيل بأنه: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

ولكي يصل القارئ إلى درجة الترتيل يلزمه أن يمر بثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى : هي مرحلة تصحيح النطق التي تصاحب الحفظ المبدئي على مقرئ متقن، ويكون ذلك بإخراج الحروف من مخارجها وإعطائها الصفات الذاتية الملازمة لها، وهي التي تُميّز بين الحروف: كالصاد من السين، والذال من الثاء، والثاء من السين، حتى لا يخلط بين الحروف، ويحقق ذواتها، ولا بد أيضاً من صحة حركات الإعراب، حتى لا يختل المبنى، ولا يتغير المعنى، ويلزم في هذه المرحلة معرفة المد اللازم والطبيعي، ومعرفة الوقف الممنوع واللازم، لتجنّب اللحن الجلي، وإذا حفظ القارئ بدون ذلك، فإن خطأه وتلعثمه سيكثر في المرحلة التي تليها، وقد لا يكون هناك جدوى لهذا الحفظ.

المرحلة الثانية : هي معرفة قواعد التجويد، والطريقة المثلى لذلك :

البدء بحفظ أهم أبواب التحفة الجزرية^(١)، وأن يتلقّى شرحهما من متخصص، ليتعلم من خلال ذلك قواعد التجويد، ثم يُطبّق هذه القواعد تطبيقاً عملياً، بالتلقي على أحد الشيوخ، ولا يكفي بصحة نطق الحروف، بل يتعدى ذلك إلى تحقيق الأحكام، والصفات العارضة التي تنشأ من التقاء الحروف والحركات، مع معرفة أحكام الوقف والابتداء والحذف والإثبات، وسائر أحكام التجويد.

(١) الموجودة في الصفحات ٢٨٥ - ٢٩٢ من هذا الكتاب.

المرحلة الثالثة: مرحلة المهارة والإتقان: وهي مرحلة الترتيل التي تظهر فيها مهارة النطق بالحروف، وسرعة الأداء مع عدم الوقوع في الأخطاء الخفية: كفروق الإدغام من الإخفاء والإقلاب، وحاسة مقادير المدود والغنة، ودقة الوقوف، مع تأمل المعنى، وعدم التكلف، وتذوق الخشوع، وفي هذه المرحلة تتكون ملكة داخل المسلم، يقرأ بها القرآن، سليقة وسجية، دون تكلف ولا تصنع، ولا اشتغال بأحكام التجويد، ونطق الحروف، حيث يتم ذلك تلقائياً دون فكر ولا نظر، بل ينصرف إلى التدبر والخشوع، وحسن العمل، وينسى قواعد التجويد وصنعة الأداء.

الخلاصة :

- ١ - مراتب القراءة هي:
 - أ - التحقيق: وهو بلوغ اليقين بالقراءة، ويكون في مقام التعليم والتلقين، مع تطويل المدود، وتدبر القراءة.
 - ب - الترتيل: وهو التوسط في النطق، بتوسط المدود، مع التأمل والتدبر.
 - ج - الحدر: وهو مهارة في النطق مع مراعاة أحكام التجويد، وقصر المد المنفصل والعارض، وتوسط المتصل، وعدم نقص المد الطبيعي عن حركتين، واللازم عن ست، مع التدبر والتأمل.
 - د - الترتيل: يشمل التلاوة المجودة المتلقاة عن الشيوخ بحسن صوت وحسن عمل.
 - هـ - التدوير: لا يعني التوسط بالتلاوة، وإنما يعني الطواف والدوران، والترتيل هو الوسط بين الحدر والتحقيق، فلا حاجة للتدوير.

المناقشة :

- ١ - ما المقصود بمراتب التلاوة؟
- ٢ - هناك أحكام تجويدية لا تزيد ولا تنقص مهما اختلفت مراتب القراءة، فما هي؟
- ٣ - حلّل لفظ (التدوير) لغوياً؟
- ٤ - مثلّ لمراتب القراءة من تسجيلات قراءات مشاهير القُرّاء؟
- ٥ - ماذا يُراعى في كل مرتبة من المدود؟
- ٦ - ما المراد بمرتبة التحقيق؟ ومتى تكون؟
- ٧ - لماذا خُصت مرتبة الترتيل بالذكر مع أنها تُطلق على غيرها؟
- ٨ - هل تدخل القراءة المجودة، لمشاهير القُرّاء ضمن هذا التقسيم؟
- ٩ - هل يعني (الحدّر) ترك بعض المدود والغُنن والإخفاء... إلخ؟
- ١٠ - هل هناك تجوُّز في المد الطبيعي واللازم بالنسبة لبعض المراتب؟
- ١١ - لماذا يعم الترتيل المراتب الثلاث؟
- ١٢ - في أي شيء تتفاوت مراتب القراءة؟
- ١٣ - فرّق بين القراءة والتلاوة والأداء والتجويد والترتيل؟
- ١٤ - ما المراحل التي يمر بها القارئ حتى يصل إلى المهارة بالتلاوة؟
- ١٥ - ما الطريقة المثلى لمعرفة التجويد؟
- ١٦ - ما الفرق بين مراتب القراءة وأركانها؟
- ١٧ - هل يصح للقارئ أن يخلط بين مراتب القراءة في التلاوة الواحدة؟



الفصل الثاني

اللحن والتلحين ونحسين الصوت

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : اللحن في القراءة وحكمه - وفيه تمهيد ومطلبان :

التمهيد : تعريف اللحن وتقسيمه والأصل في تقويمه.

المطلب الأول : أنواع اللحن الجليّ وحكمه - وفيه أربعة مقاصد :

المقصد الأول : اللحن في الحروف (مبنى الكلمة).

المقصد الثاني : اللحن في الحركات (أوجه الإعراب).

المقصد الثالث : اللحن في الأداء المتواتر.

المقصد الرابع : حكم اللحن الجليّ بأنواعه.

المطلب الثاني : اللحن الخفيّ وحكمه.

المبحث الثاني : التلحين في القراءة وحكمه - وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : وصف التلحين، وبيان طرقه.

المطلب الثاني : نشأة التلحين والتطريب.

المطلب الثالث : حكم التلحين وأدلة الحكم.

المطلب الرابع : معنى التغني بالقراءة.

المطلب الخامس : توجيه أدلة منع التغني بالقراءة.

المطلب السادس : الجمع بين أدلة المنع والجواز.

المبحث الثالث : تحسين الصوت بالقراءة.

المبحث الرابع : التلحين في الأذان.

المبحث الأول : اللحن في القراءة : وفيه تمهيد ومطلبان :

التمهيد : تعريف اللحن وتقسيمه والأصل في تقويمه :

يأتي اللحن في اللغة: بمعنى الخطأ والصواب.

والمقصود باللحن هنا: العدول والميل عن الصواب في القراءة.

أي الخطأ فيها.

والأصل في ذلك: ما رواه الحاكم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه،

قال: سمع النبي ﷺ رجلاً قرأ فلحن، فقال: أرشدوا أخاكم^(١).

وهذا اللحن قسمان: جلي وخفي، ففيه مطلبان:

المطلب الأول: اللحن الجلي وأنواعه وحكمه :

وهو الخطأ الظاهر الذي يخلّ بـ (حروف الكلمة)، أي مبناها، زيادة

أو نقصاً، أو إبدالاً.

أو يخلّ بـ (حركات الكلمة) إعراباً.

أو يخلّ بحق التلاوة (سنة القراءة المتبعة).

فالإخلال بلفظ الكلمة (حروفها، أو حركاتها، أو أداؤها) يُخرجها

عن كونها قرآناً، سواء أدى ذلك إلى تغيير المعنى، أم لا.

فهذه ثلاثة أنواعٍ للحن الجليّ تتضمن أربعة مقاصد:



(١) المستدرک ٤٣٩/٢، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

المقصد الأول : اللحن في الحروف (مبنى الكلمة) :

وهو زيادة حرف، أو نقص حرف، أو إبدال حرف مكان آخر، في بنية الكلمة :

مثل : زيادة واو مدّية بعد دال ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ .

أو نقص ألف بعد الهاء من نحو لفظ : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [الحج: ٤٦] .

أو إبدال الطاء تاء في نحو كلمة ﴿يَطْبَعُ﴾ [الاعراف: ١٠١] .

أو إبدال النون لامًا في نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧] .

أو إبدال القاف غينًا في نحو ﴿نَنْقُصُهَا﴾ [الأنبياء: ٤٤] .

أو إبدال الضاد دالًا من نحو ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ .

أو إبدال الحاء هاء من نحو ﴿الْحَمْدُ﴾ .

وكل هذا من باب التغيير والتحريف والتبديل لكلام الله تعالى .

وهو لا يجوز في التلاوة، في الصلاة وخارجها، سواء أخل بالمعنى أم لا، لأن التعبد بالقرآن يكون بإقامة ألفاظه، وتدبر معانيه، والعمل بما فيه، ولا يستقيم المعنى إلا إذا استقام اللفظ، فمبنى الكلمة ومعناها مطلوبان للمسلم، ولا غنى لأحدهما عن الآخر .



المقصد الثاني : اللحن في الحركات (أوجه الإعراب) :

وهو تغيير حركة الكلمة من رفع إلى نصب أو جر ونحو ذلك :

مثل : نصب الدال من نحو ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

أو إبدال الضمة فتحةً في نحو كلمة ﴿مَا قُلْتُ﴾ [المائدة: ١١٧].

أو إبدال الفتحة ضمة في نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧].

* تغيير الحروف والحركات في التلاوة لا يجعل الكلمة قرآنًا :

وهذا النوع من اللحن (تغيير الحركات، أو الحروف) يُدركه علماء القراءة وغيرهم، وهو إن جاز لغةً أو فقهاً لا يجوز قرآنًا، ولا تُعدُّ الكلمة المغيرةً مُنزلةً من عند الله سبحانه، بل هو لحن وتحريف.

ووجوه القراءات استوعبت ما يجوز من اختلاف الحروف والحركات، ونزل بها الوحي، ضمن القراءات المتواترة المعروفة، وما عدا ذلك فليس بقرآن، وهو مُحَرَّم قطعاً إن كان عمداً، والجاهل يتعلم ما تصحّ به صلاته، كصحّة الفاتحة وهي ركن في الصلاة.

وقد ضُبُط القرآن بالشكل، بسبب خفض كلمة مرفوعة، يترتب عليها تغيير المعنى^(١).

وقد لا يُميّز القارئ ما يُغيّر المعنى، مما لا يغيره، فيقع في الإثم من حيث لا يدري.

وتغيير مبنى الكلمة (حروفها وحركاتها) لا يقلُّ في الإثم عن تغيير المعنى؛ لأن الأمة متعبدةٌ بهما معاً، وهذا التغيير يتنافى مع قوله تعالى:

(١) وهي جر اللام المرفوعة من لفظ ﴿وَرَسُولُهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿... أَنْ اللَّهَ بِرِئْءِ مَنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وفيه إحداثٌ لما كان عليه أمرُ النبي ﷺ (١).

والقرآن كلام الله تعالى بحروفه وإعرابه ونظمه، والألفاظ قوالب المعاني، وتغيير شيء من مبنى الكلمة يضرُّ بالتلاوة، وكل ما يضرُّ بالتلاوة يضرُّ بالعبادة، وإن لم يغير المعنى، ومنها الصلاة. فهذا اللحن بنوعيه، تحريف وتبديل لكلام الله تعالى، ولو لم يتغير المعنى، ولا تُعتبر الكلمة معه قرآنًا، فهو غير جائز في كتاب الله تعالى، في الصلاة وخارجها.



(١) في الحديث : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ .
وتغيير مبنى الكلمة والإخلال بأدائها المتواتر، ابتداءً في تلاوة القرآن وصفتها المتواترة.

المقصد الثالث : اللحن في الأداء المتواتر :

وهو الإخلال بحق التلاوة، بما يخالف مقتضى الأداء المتواتر، المضبوط لنا بقواعد التجويد .

مثل : قصر المد اللازم، أو الواجب، وترك المد الطبيعي، أو مده ست حركات .
ومثل : إظهار المدغم، نحو ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾، أو إدغام المظهر نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾ .
ومثل : قصر المد المتصل، نحو ﴿الفقراء﴾ أو زيادة المد الطبيعي، نحو ﴿المساكين﴾ .

ومثل : ترقيق المفخم، أو العكس .

ومثل : نطق الحرف المُسْتَفْلِ مُسْتَعْلِيًّا، أو المُطْبَقِ مُنْفَتِحًا، أو العكس .

فالأمور الجليلة، والخطوط العريضة في التجويد، كالإخلال بحكم واجب، أو لازم، أو تغيير مخارج الحروف أو صفاتها، أو الوقف القبيح، أو البدء القبيح، كل ذلك يَدْخُلُ في اللحن الجليّ .

ومما يترتب على عدم صحة النطق بالحرف في مقام الترقيق والتفخيم :
أنك إذا رَقَّقْتَ القاف صارت كافًا، مثل : قلب، تُنطق : كلب، وإذا رَقَّقْتَ الصاد صارت سينا، مثل : صيحة، تُنطق سيحة .
وعدم صحة المخارج يترتب عليه نُطْقُ القاف همزة أو غينًا، والجيم تاءً، والذال زايًا، والثاء سينًا، والظاء زايًا غليظة، وهكذا .

وإذا لم يُعطِ المد الطبيعي حركتين، يكون حرف المد قد ذهب .
وإذا نَطَقْتَ بغير مخرج الضاد، كانت دالًا، مثل ﴿ضَلُّوا﴾ .
وإذا نَطَقْتَ بغير الجهر والشدة في الدال، كانت تاء، مثل ﴿لَمْ يلد﴾ .

وهكذا مما يدخل في نطاق اللحن الجلي، بسبب اللحن في الأداء المتواتر، المخلّ بمخارج الحروف وصفاتها، وأيضاً فإن الوقف القبيح يغيّر المعنى، وكذا البدء القبيح، وغير ذلك من أحكام التجويد.

- وتعدّ القراءة لحنًا جلياً : بالمبالغة في المدود، والغُنن وغيرهما، حتى يخرج بها عن حدّ التلاوة الصحيحة.

- وتعدّ القراءة لحنًا أيضاً : بالمبالغة في إخراج الحرف ولوّكه، وتحوّيره وتدويره، حتى يتولّد منه حرف أو حركة.

فينشأ من الألف فتحة، ومن الكسرة ياء، ومن الضمة واو.

وينشأ من المبالغة في الحركة حرف زائد.

كما يتولد من القلقلة فتحة، ومن الهمس قلقلة.

ومن المبالغة في الترقيق أو التفخيم حرف آخر، وهكذا.

ومعلوم مما سبق، أن زيادة حرف، أو نقص حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو حرف بحرف، من اللحن الجليّ المخلّ بالقراءة، يُعدّ تحريفًا وتغييرًا وتبديلاً لكلام ربّ العالمين سواء أخلّ بالمعنى أم لا، لأن الأمة متعبدة بألفاظ القرآن ومعانيه معاً. ولأن الكلمة التي أتى بها ليست قرآنًا أنزله الله على نبيه، وما كان من باب القراءات فهو قرآن، وإن خفى على العامة.



المقصد الرابع : حكم اللحن الجلي بأنواعه :

ولما كانت الأمة متعبدة بفهم معاني القرآن، فهي متعبدة كذلك بتصحيح الألفاظ وإقامة الحروف، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة السند بالرسول ﷺ.

«وهذا النوع من اللحن حرام بالإجماع، سواء أخل بالمعنى أم لا»^(١)

لما فيه من التغيير والتحريف والتبديل لكلام الله تعالى، ومخالفة الصفة التي نزل بها القرآن الكريم، ونقلها إلينا أئمة القراءة كما تواترت إليهم عن رسول الله ﷺ. وعليه يُحمل التأثيم في قول ابن الجزري - رحمه الله - :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَّازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ أَثِمٌ
لأنَّهُ بِهِ الْإِلَهِ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

ومن كان هذا شأنه، لا ينبغي له أن يتصدى لتعليم القرآن، ولا لإمامة المسلمين.

وقد نص الفقهاء على أنه لا يجوز إمامة من يلحن في الفاتحة؛

لأن الفاتحة ركن من أركان الصلاة، فإن غيّر اللحن المعنى، فهو مفسد للصلاة باتفاق العلماء^(٢).

وإن لم يُغيّر اللحن المعنى، فهو مفسد للصلاة على الأرجح؛ لأن تغيير

مبنى الكلمة يخرجها عن كونها قرآناً، ويخلُّ بالقراءة إخلالاً جلياً، ويُعدّ

تحريقاً لكلام الله تعالى، ما لم توافق القراءة قراءة أخرى صحيحة، وهو

اختيار فقهاء الحنفية^(٣).

ونص ابن قدامة وغيره: على أن الفاتحة فيها أربعة عشر شدة، من

ترك واحدة منها، فقد لحن لحنًا جلياً^(٤).

(١) انظر: أحمد الأدلبي، رسالة زبدة البيان في تجويد القرآن، ط أولى سنة ١٣٤٤هـ / ٣٨،

والدكتور/ عبدالعزيز القارئ في قواعد التجويد/ ٢٧، ٢٨ ط رابعة سنة ١٣٩٩هـ وغيرهما.

(٢)، (٣) ينظر: فتوى ابن تيمية في المطلب الآتي، ومبحث اللحن السابق، وسنن القراءة

للدكتور/ عبدالعزيز القارئ.

(٤) المغني ١/ ٤٨٣.

المطلب الثاني : اللَّحْن الخفيّ وحكمه :

اللحن الخفيّ : خَطَأٌ يَعْتَرِي اللفظ، يُخْلَ بِعُرْفِ القراءة، دون معناها ولا مبناها (حروفها وحركاتها)، وهذا اللحن يخلّ بكمال التجويد، ولا يعرفه إلا أهل الاختصاص، وهذا هو القسم الثاني من أقسام اللحن، وهو :

مثل : عدم ضبط مقادير المدود، بأن تنقص أو تزيد عنها قليلاً.

ومثل : عدم المساواة فيها، بأن يقصر المنفصل في موضع، ويُسِّطه في آخر.

ومثل : عدم المهارة في نطق الإخفاء، والإطباق، والتفخيم، والترقيق... إلخ.

وعدم إتقان المخارج والصفات، مثل : تكرار الرءاءات، وتغليظ اللامات، وتطنين النونات، والوقف بالحركة الكاملة، وإظهار المخفى، ولا يعرف هذا إلا القارئ المتقن، والضابط المجوّد، بالتلقّي والتلقين، ويُعتبر هذا في عُرْف علماء التجويد خللاً في الإتقان، ولا يمكن تجنّب هذا اللحن إلا بمعرفة قواعد التجويد.



حكم اللحن الخفي :

وإذا كان صاحب اللحن الجلي لا تصح قراءته، ولا إمامته، ولا تعليمه لغيره، ويأثم على الإهمال في ذلك، فإن اللحن الخفي يُكره عند أهل العلم، وهو أخفُ حُكْمًا، إذ تجوز قراءته وصلاته، مع مطالبته بالإتقان والجودة، وإلا كان مُقَصِّرًا، ولا ننصح بأن يتولّى مثله تعليم الناس القرآن، إذ مثله لا يُجَاز للتدريس والتلقين.

قال ابن تيمية: لا ينبغي لطلبة العلم الصلاة خلف من لا يقيم الفاتحة، ويقع في اللحن الجلي، بحيث يُغير حرفًا أو حركة، أما من يخطئ فيما يُعتبر من اللحن الخفي، ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرى، ويكون له وجهٌ فيها، فإنه لا تَبْطُلُ صلاته، ولا صلاة المؤتم به^(١).

ويوضح ابن تيمية في هذه الفتوى: أنه لا ينبغي أن يُصَلَّى خلف من يلحن لحنًا جليًا، بخلاف من يقع في اللحن الخفي، فإن الصلاة تصح خلفه، فإن كان يقرأ برواية ورش^(٢) ولا يعرف غيرها، ثم قرأ لفظ (الصراط) مثلاً بالسين، فهذه القراءة غير صحيحة في رواية ورش، ولكنها صحيحة عند غيره (قبل)، أي في الرواية الأخرى، وعلى هذا فصلاته صحيحة، وإن كان القارئ لا يعرف القراءة الأخرى ولكنه صادفها، ولا يسمى هذا لحنًا لأنه يوافق وجهًا من وجوه القراءات ولكنه يخفى على القارئ.

(١) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، ط ١٣٨٢ هـ ٢٢/٤٤٣، و ٢٣/٣٥٠.

(٢) هو: عثمان بن سعيد، ملقب بورش، شيخ القُرَاء المحققين، كان حجة ثقة، حسن الصوت، جيد القراءة، كان أشقر أبيض اللون، قصيرًا، فشبهه نافع بـ (الورشان) طائر معروف، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر، أحد رواة نافع، ولد سنة ١١٠ هـ وتوفي بها في الوجه القبلي من أرض الصعيد سنة ١٩٧ (الحجة في القراءات السبع لأبي زرة).

الخلاصة :

- ١ - اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب في تلاوة القرآن الكريم.
- ٢ - اللحن الجلي يكون بتغير الحروف والحركات، وبالإخلال بحق التلاوة: كتفخيم المرقق، وترقيق المفخم، وقصر المدود، ومد المقصور، وإظهار المدغم، وإدغام المظهر، وهو حرام يأثم فاعله.
- ٣ - اللحن الخفي: هو الإخلال بعُرف القراءة، كضبط مقادير المدود والغنة ونطق الإخفاء وغيره.
- ٤ - اللحن الجلي يُعدُّ خطأ، سواء أخل بالمعنى أم لا.
- ٥ - القراءات العشر قرآن يتلى في الصلاة وخارجها.
- ٦ - لا يصح أن يتولى الإمامة والقراءة والإقراء، من يقع في اللحن الجلي أو الخفي. حيث يحرم اللحن الجلي، ويُكره اللحن الخفي.
- ٧ - الأمة متعبدة بإقامة الحروف، وتصحيح الألفاظ، كما هي متعبدة بالفهم والتدبر والعمل.
- ٨ - من اللحن الجلي، عدم إثبات حرف المد (الطبيعي).. وقصر المد المتصل، ونقص المد اللازم عن ست حركات.
- ٩ - من اللحن الخفي: نقص الغنة عن حركتين، وعدم قلقلة حروف القلقلة (قطب جد)، وترقيق حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغَطٍ قَظْ) والوقف والابتداء بما لا يتم به المعنى، وإطباق الشفتين في الإخفاء والإقلاب على الأرجح.
- ١٠ - تغيير حروف الكلمة أو حركاتها لحن جليّ، يخرجها عن أن تكون قرآناً، ولو لم يُغَيَّر المعنى.
- ١١ - لا يُتَعَبَّد في الصلاة أو خارجها، بكلمة من القرآن تَغَيَّر شيء من حروفها، أو حركاتها، - إلا لخطأ، أو عدم مطاوعة اللسان - لأنها ليست قرآناً حينئذ.

المناقشة :

- ١ - قسّم اللحن؟ وعرّف كل قسم؟ ومثّل له؟ وبيّن حكمه؟
- ٢ - من أي أنواع اللحن ما يلي:
ترك الغنة، قلقله الكاف، نطق القاف غينًا، قصر المد المتصل، الزيادة في مقدار المد عن الحد المقرر، النقص من الإدغام، عدم إطباق الشفتين في الإخفاء؟
- ٣ - ما حكم الصلاة خلف من يغيّر حرفًا بحرف، أو حركة بحركة؟
- ٤ - هل من اللحن أن يقرأ الإمام بوجه من وجوه القراءات المتواترة.
- ٥ - مثّل للخطأ الظاهر في القراءة؟ ومثّل للخطأ الخفي فيها؟
- ٦ - مثّل للإخلال بالحروف في القراءة من غير ما هو مذكور في هذا الكتاب؟
- ٧ - مثّل للإخلال بالحركات في القراءة من غير ما ذكر في الكتاب؟
- ٨ - مثّل للإخلال بحق التلاوة، ومن أي أنواع اللحن يكون؟
- ٩ - ما حكم من يدغم السين في التاء من لفظ ﴿المستقيم﴾ فينطق بتاء مشددة في الصلاة، أو يضم تاء ﴿أَنعَمْتَ﴾؟
- ١٠ - من أي أنواع اللحن: عدم المساواة في المدود؟ وعدم ضبط النطق بالإخفاء؟
- ١١ - ربما اختلف الفقهاء مع أهل الأداء؛ في حكم الأخذ بالتجويد، فبقول أيهما نأخذ في التجويد؟
- ١٢ - هل التواتر المأخوذ به في كيفية الأداء يرجع إلى أئمة القراءة، أم يرجع إلى تلاوة رسول الله ﷺ.
- ١٣ - هل تُعتبر الكلمة قرآنًا، إذا تغير فيها حرف أو حركة لا يغيّر المعنى؟ وهل يُصلّى بها؟ أو يُتعبّد بها مع القدرة على التصحيح؟



المبحث الثاني: التلحين في القراءة وحكمه : وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول : وصف التلحين، وبيان طُرقه :

كانت قراءة السلف تحقيقًا وترتيلًا وهدوءًا، ثم طرأ عليها ما يُعرف بالتلحين والتطريب .

ويُقصد بالتلحين: القراءة وفق الألحان، بما يوافق النغمة والهوى، وإعجاب السامعين .

والتطريب يرادف التلحين بهذا المعنى، وينتجُ التطريب عن المبالغة في تحسين الصوت بالتلاوة بعدة طُرقٍ، منها :

١ - التَّرْعِيدُ: وهو أن يُرْعِدَ القارئُ صوته، كأن به رجفة، ويخلطه بشيء من لحن الغناء .

٢ - التَّرْقِيسُ: وهو أن يُرَقِّصَ القارئُ صوته، فيخفضه عند السكون، وينفِرُ به مع الحركة، كأنه يعدو ويهرولُ .

٣ - التَّطْرِيبُ: وهو أن يُنْغَمَ القارئُ صوته وترنم بالقرآن، فيتجاوز في المد والغنة للطرب .

٤ - التَّحْزِينُ: وهو القراءة بحُزن وخشوع وتأثر، كأنه يبكي ويتدبر .

٥ - أصواتُ الغناء: وهي القراءة وفق قواعد المقامات (الموسيقى) وهي التي أخبر النبي ﷺ أنها ستكون بعده، ونهى عنها، كما في أدلة أشراف الساعة الآتي ذكرُ بعضها^(١) .

(١) في المطلب الثالث .

٦ - كثرة التَرْجِيع والترديد بالطُّرُق السابقة، مع الإتيان بوجوه القراءات المختلفة أحيانًا، على وجه الطرب وإحراز الإعجاب^(١).

ويصحب كل ذلك أو بعضه: تكلُّف وتصنُّع في القراءة، وحشو وتطويل وتقعر، وتمويج للصوت، وترقيقه وتكسيره، ورفع وخفضه، وضبط للإيقاع بما يشبه الطرب والغناء.

ولا بأس بالترديد للتأثر والاعتبار^(٢).



(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري، بتحقيق الدكتور/ علي حسين البواب، ط أولى سنة ١٤٠٥ هـ ٤٧. والنشر في القراءات العشر ١/ ٢١٣، وغيرهما.

(٢) ثبت في الصحيحين من حديث عبدالله بن مُغفل، أن النبي ﷺ، رجَّع وردَّ على ناquite سورة الفتح يوم فتح مكة، جامع الأصول ٢/ ٤٦٤ برقم ٩٢٠.

المطلب الثاني : نشأة التلحين والتطريب:

كان الناس يقرءون القرآن في العهد النبوي وعصر الصحابة، سهلاً مُرتلاً دون تكلُّفٍ، وفق اللسان العربي، حتى اختلط المسلمون بغيرهم، وتأثروا بالغناء الفارسي، والألحان المُطربِسة، فأحدثوا ذلك في تلاوة كتاب الله تعالى.

وأول من قرأ بالتلحين والتَّطْنين (عبيدالله بن بكرة)، وكان ذلك في المائة الثانية من الهجرة، وكانت قراءته حُزناً، ليست على شيء من ألحان الغناء والحداء.

ثم ورث ذلك عنه حفيده (عبدالله بن عمر بن عبيدالله)، فكان يقال عنه (قراءة ابن عمر). وأخذها عنه (الإباض)، ثم (سعيد بن العلاف)، واشتهرت قراءته في زمنه فأعجب به (الرشيذ) واتصل به، فعُرف بقارئ (أمير المؤمنين) وهو أول اتخاذ الأمراء للقراء في مجالسهم وبيوتهم.

- وكان بعده : الهيثم، وأبان، وابن أعين، وغيرهم، ممّن يقرءون في المجالس والمساجد ويدخلون في القراءة ألحان الغناء والحداء والرهبانية.

- ولما أُلوع الأمراء بالغناء في المائة الثالثة، قرأ (الترمذي: محمد بن سعيد) القرآن على نحو الأغاني المحدثه.

قال السخاوي في جمال القُراء: إن (الهيثم) هو أول من جهر بالقراءة وتغنّى بها، وكان ذلك في آية (أما السفينة) فاختلس حرف السين اختلاساً.

وكان من العرب من يقرأ القرآن على هيئة إنشاد الشعر - وهو لا يجوز في التلاوة - ولعله الأصل في الخروج بالقراءة، من تلاوة السلف إلى هيئة

الإنشاد، ثم إلى هيئة التلحين، كما ينشد الزنادقة الشعر بالألحان، فيطربون ويرقصون ويرهجون^(١).

ومن ذلك: ألحان الروافض في نياحاتهم يوم عاشوراء، فهي ألحان أعجمية مُحَرَّمَة من باب النّوح، ومنها: الترانيم الكنائسية، والأنغام اليهودية، فإن التشبه بها حرام.



(١) تُنظَر هذه النشأة عند: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، مبحث قراءة التلحين، والشيخ/ محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى، مبحث الغناء بالقرآن. والرهج: الشغب والصخب.

المطلب الثالث : حكم التلحين والتطريب وأدلة الحكم:

أجمع أهل العلم على أن تحسين الصوت وتجيده وترقيقه، بلا تكلف، بما يؤثر في نفس السامع، ويحملُه على الخشوع والاتعاظ، والبكاء والرغبة والرغبة، أمرٌ مشروع، حثَّ عليه أحاديث استحباب تحسين الصوت بالقراءة.

ولكن السلف والخلف اختلفوا في حكم التلحين والتطريب بالترعيد والترقيص... كما سبق بيانه على النحو التالي:

أولاً: يكرهه المالكية والحنابلة، وغيرهم من السلف والخلف، كراهة التحريم، وبه صرح مالك وغيره، ومن أدلتهم:

أ - أحاديث وردت في أشرط الساعة، منها:

١ - «بادروا بالأعمال ستاً: إمارة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير، يُقدّمون أحدهم ليُغنيهم، وإن كان أقلهم فقهاً»^(١). والنشؤ: هم أحداث السن.

٢ - وفي بعض الروايات: «... ونشواً يتخذون القرآن مزامير، يُقدّمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم، ما يُقدّمونه إلا ليُغنيهم»^(٢). والمعنى: يُطربهم ويُسجّجهم، بلا نفع ولا عمل ولا موعظة.

(١) أخرجه أحمد، والطبراني في الكبير بإسناد صحيح، عن عابس الغفاري، صحيح الجامع الصغير، ٣/٣ برقم ٢٨٠٩.

(٢) ينظر: مسند الإمام أحمد ٣/٤٩٤ وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ١/٥٨١ برقم ٩٧٩.

وأحاديث أخرى ضعيفة^(١) وما يُستدلُّ به أيضاً:

١ - ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُخْرَجُ قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، أو خلوقهم، سيماهم التَّحْلِيْق، إذا رأيتُمُوهم - لقيتُمُوهم - فاقتلُوهم»^(٢).

٢ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بعدي من أمتي،

قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز خلوقهم، يَمْرُقون من الدِّين كما يَمْرُقُ

السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شرار الخلق والخليقة»^(٣).

ب - ومن كلام أئمة المذاهب :

١ - ما رواه ابن القاسم عن مالك أنه سئل عن الأحناف في الصلاة، فقال:

لا تعجبني، وقال: إنما هو غناء يتغنَّون به ليأخذوا عليه الدراهم^(٤).

٢ - وسئل الإمام أحمد «ما تقولون في القراءة بالأحناف؟ فقال: ما اسمك

قال محمد، قال له: أيسرُك أن يقال لك (يا مو حامد) ممدوداً^(٥).

(١) ذكر الشيخ السائس والشيخ الصابوني في تفسير آيات الأحكام طائفة منها، عند تفسير آية «ورتل القرآن ترتيلاً» بسورة المزمل، ومنها حديث: (اقرأوا بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح. لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم). أخرجه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان، عن حذيفة، ضعيف الجامع الصغير، ١/ ٣٢٨ برقم ١١٦٥، فهو حديث لا يصح؛ لأن في سنده تدليس وجهالة وعننة، ينظر: تحقيقه للشيخين/ شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط في هامش زاد المعاد ١/ ٤٩١.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند، للألباني ١/ ٣٥ رقم ١٤٥. وينظر: مشكاة المصابيح ٢/ ١٠٥٢ برقم ٣٥٤٣ بلفظ آخر، وكذلك رقم ٣٥٥٣ وغيرهما.

(٣) صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٣٤ برقم ١٤٠. وينظر ما جاء من أحاديث في باب (ذكر الخوارج)، فهي كثيرة بهذه المعاني في كتب الصحاح والسنن والمسائيد، ومنها موطأ مالك، كما في التمهيد لابن عبد البر ٢٣/ ٣٢٠ وما بعدها، ومسند الإمام أحمد، كما في الفتح الرباني ١٨/ ٢٤ وما بعدها، وغيرهما.

(٤) نقلاً عن ابن القيم في زاد المعاد، ١/ ٤٨٥، طبعة ثانية محققة، مؤسسة الرسالة، عام ١٤٠١ هـ.

(٥) المرجع نفسه، والمغنى لابن قدامة ٩/ ١٨٠، وينظر فيهما آيات الأحكام للشيخ السائس ٤/ ١٩٣.

ثانيًا : أجاز الحنفية والشافعية وغيرهما؛ القراءة بالألحان والتطريب^(١) مستدلين على ذلك بالأحاديث الواردة في الترغيب في تحسين الصوت والتغني بالقرآن^(٢) مادامت لا تخلُ بمبنى الكلمة ولا معناها، ولا تُلهي عن التدبر، ولا تُخرج عن تحبير الصوت وتحسينه بالقراءة المندوب إليها.



(١) ينظر الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد، ١٦/١٨، والسنة للبخاري ٤/٤٨٧، وفتح الباري ٥٩/٩.

(٢) الوارد ذكر بعضها في مبحث تحسين الصوت بالقراءة في المبحث الآتي.

المطلب الرابع : معنى التغني بالقراءة :

التغني بالقراءة يعني :

١ - تحسين الصوت بالقراءة مع الجهر بها بخشوع وترقيق وتحزن من غير تكلف، ولا مبالغة.

فالتغني معناه: الجهر بالقراءة، كما في صحيح مسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبيٍّ، يتغنى بالقرآن، يجهر به»^(١).

والحديث نصٌ في معنى التغني، فلفظ (يجهر به) بيان له.

ومعنى الجهر: رفع الصوت بالقراءة وتحسينه بها فطرةً لا صنعة، يترنم به ويطرب، وقد كانت العرب قبل نزول القرآن؛ تتغنى بالحداء، إذا ركب الإبل، لتقطع الطريق، وإذا جلست في أفئيتها وغير ذلك.

فلما نزل القرآن الكريم: أحب النبي ﷺ، أن يشتغلوا بالقرآن، ويرفعوا به أصواتهم ويحسنوها، وأن يجعلوا ذلك محل الغناء^(٢)، مع التزام صحة التلاوة، فعوضوا عن طرب الغناء بطرب القرآن، كما عوضوا عن كل مُحَرَّم بما هو خير لهم منه، كجعل الاستخارة عوضاً عن الاستقسام بالأزلام، والنكاح عوضاً عن السفاح، وهكذا^(٣).

(١) انظر: طرق الحديث في صحيح مسلم ٥٤٦/١ برقم ٢٣٤ وهذا اللفظ منها عنده، و(كأذنه) بفتح الهمزة والذال وكسر النون، مصدر أذنَ يأذنُ أذنًا، وفي رواية ابن أيوب للحديث نفسه (كإذنه) بكسر الهمزة وإسكان الذال، بمعنى الحث على تحسين الصوت والأمر به، نقلًا عن محققه، محمد فؤاد عبد الباقي، وانظر: فتح الباري للمحافظ ابن حجر ٥٧/٩، ورواية أحمد باللفظ نفسه، الفتح الربيعي ١٤/١٨، وغير ذلك.

(٢) قاله ابن الأعرابي كما في فتح الباري ٥٨/٩.

(٣) يُنظر: ابن القيم في زاد المعاد ٤٨٩/١، ٤٩٠.

٢ - وقد يراد بالتغني: ما يشبه الطرب، وإعجاب الآخرين، دون تدبر، ولا انتفاع، ولا خشوع، كما في حديث أشرط الساعة السابق ذكره.

٣ - ويبيح أن يكون معنى التغني: الاستغناء بالقرآن عن الناس، لاختلاف المعنى، وعدم قبوله لغة^(١).

وهذا التغني بالقراءة، ينبغي أن يكون سليقةً وفطرة، لا تعليمًا وتدريبًا على قوانين النغم.

ذكر ابن القيم؛ أن التطريب والتغني: إن كان فطرةً، من غير تكلف ولا تعليم ولا تمرين، فهو جائز، ولو أعان طبيعته بفضل تزيين وتحسين، كما قال أبو موسى الأشعري للنبي ﷺ: «لو علمتُ لحبَرْتُه لك تحبيراً». فلا بأس بذلك، أما إن كان التغني صناعةً وتمريناً وأوزاناً، فقد كرهه السلف، وعابوه وذمُّوه، ومعلوم أن السلف كانوا يقرؤون القرآن بالتحزين والتطريب، ويحسنون أصواتهم بشجى تارة، وبشوق تارة، وبطرب تارة، وهذا أمر مركوز في الطباع^(٢).



(١) ينظر: بحث لابن القيم، زاد المعاد، ١/ ٤٨٧، وما بعدها، وينظر ابن قدامة في المغنى ٩/ ١٨٠.

(٢) ينظر: كلام ابن القيم في زاد المعاد ١/ ٤٩٣.

المطلب الخامس : توجيه أدلة منع التغني بالقراءة :

أ - أقول : إن حديث أشراط الساعة؛ بطرقه، وفتوى الإمام مالك، فيهما الإشارة إلى منع القراءة بالألحان وقوانين النغم، بما يُخرج عن حدود التلاوة وصحة الأداء، ويتعارض مع وقار القرآن، وهذا لا خلاف في تحريمه.

ب - أما حديث أنس وأبي ذر - رضي الله عنهما - وغيرهما، فهي أحاديث تصِفُ قراءة الخوارج، وقد كانوا يتلون القرآن آناء الليل والنهار، ولم يتجاوز حناجرهم، ولا تراقبيهم؛ لأنهم كانوا على غير علم بالسنة المبينة، فكانوا قد حرّموا فهمه، والأجر على تلاوته^(١).

وهذا وصفٌ خاص بالخوارج ومن على شاكلتهم، وقرأء اليوم ليسوا منهم فيما نعلم.

ج - وإن فتوى الإمام أحمد تتعلق بتوليد الحروف والحركات الزائدة، الناتجة عن تحوير الحروف، وطميطها، والخروج بها عن صحة التلاوة، وهذه الفتوى مبالغة في الكراهية، كما قال القاضي أبو يعلى^(٢)، فهي تتناول مَنْ أَخْلَلَ بالأداء، فزاد حرفاً، كزيادة الواو والألف في لفظ (محمد)، فينطقها (موحامد) وهذا محرم باتفاق.

(١) ينظر: ابن عبد البر، في التمهيد ٢٣/٣٢٣ وما بعدها وفيها: أنهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، والأمر بقتلهم وأنهم شرار الخلق، وأنتك تحتقر صلاتك إلى صلاتهم وقرأتلك إلى قراءتهم، وهذا وصف للخوارج ومن كان على شاكلتهم.

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣/ ٢٧٩ صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، خرجها مسلم في صحيحه، وخرج البخاري طائفة منها، والخوارج يكفرون المسلمين بالذنوب، وهم أهل بدعة، وتأويل، وخروج عن الجماعة، نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا.

(٢) حكاها ابن القيم في زاد المعاد ١/ ٤٨٥.

وقد كان الناس في عصر الإمام أحمد، يتغنون بالشعر، ويمدُّون الحروف كيف شاءوا، فكان (إسحاق الموصلي) يعيب على (إبراهيم بن المهدي) في ذلك؛ لأنه يُخرج الألفاظ عن أوضاعها العربية^(١). فاستنكار هذا في التغني بالقرآن أوجب، ولا يوجد مثل ذلك في عصرنا بحمد الله تعالى.

د - قال ابن تيمية: الألحان التي كره العلماء قراءة القرآن بها، هي التي تقتضي قصر الحرف الممدود، ومد الحرف المقصور، وتحريك الساكن، وتسكين المتحرك، يفعلون ذلك لموافقة نغمات الأغاني المطربة، فإن حصل مع ذلك تغيير نظم القرآن، وجعل الحركات حروفاً فهو حرام^(٢).



(١) كمال النجمي في كتابه عن الشيخ/ مصطفى إسماعيل ٣١.

(٢) حاشية مقدمة التفسير لابن قاسم ص ١٠٧ والمغنى ٩/ ١٨٠ .

وانظر : فتوى لجنة الإفتاء السعودية ٢٢/ ٤ برقم ٨٢٩ من كتاب الفتاوى لها.

المطلب السادس : الجمع بين أدلة المنع والجواز :

وليس بين أدلة المنع وأدلة الجواز تعارض :

إذ التحريم يكون فيما يُخرج عن مقتضى التلاوة الصحيحة؛ زيادة أو نقصاً، أو إخلالاً بحكم لازم أو واجب، أو مخالفة التواتر في الأداء .
ويَحْرُمُ أيضاً ما يُقرأ بقواعد الموسيقى، ولو بدون آلة، لترقيص الصوت، أو ترعيده، أو تكسيه، أو الترّنم والتصنّع لمراعاة المقامات^(١) الخاصة في ذهن القارئ أثناء التلاوة.

والجواز يكون فيما يوافق صحة التلاوة مع تحسين الصوت بها .

فإن أريد بالتلحين: الزيادة أو النقص، أو مخالفة التواتر في القراءة، فهو لحن محرم، وإن أريد به التغني بالقراءة، لتطريب السامع، وتحزينه، وترقيقه، واستمالته، مع التأمل والخشوع، فهو المستحب، ما لم يُخلّ بمعنى ولا مبنًى الكلمة، ولا يتبع قواعد النغم .

قال السيوطي: قراءة القرآن بالألحان والأصوات الحسنة، والترجيع، إن لم تُخرجه عن هيئته المعتبرة فهو سنة حسنة، وإن أخرجته فحرام فاحش^(٢).

وقال في شرح الرسالة: ويتحصل من كلام الأئمة: أن تحسين الصوت بمراعاة قوانين النغم، مع المحافظة على الأداء، هو محل النزاع .
فَمِنَ العلماء من قال بجوازه؛ لأن للتطريب تأثيراً في رقة القلب، وإجراءً للدّمع .

(١) يأتي ذكرها.

(٢) الحاوي للفتاوي ١/ ٢٥١ نقله عن النووي في الروضة والنبهان.

ومن العلماء من رأى أنه خلاف ما عليه السلف؛ ولأن القارئ ربما يغفل عن وجه الأداء، فقال بعدم الجواز، سَدًّا للذريعة.

وأما تحسين الصوت بالقرآن من غير مراعاة قوانين النغم فهو مطلوب بلا نزاع^(١).

قال ابن قدامة: (واتفق العلماء على أنه تستحب قراءة القرآن بالتحزين والترتيل والتحسين)^(٢).



(١) حاشية الروض المربع لابن قاسم ٢/٢٠٨.

(٢) المغني ٩/ ١٨٠، ونقل حديث بريدة (اقرأ القرآن بالحزن، فإنه نزل بالحزن) وهو حديث ضعيف جداً، كما في ضعيف الجامع ١/ ٣٢٨ رقم ١١٦٢ والأحاديث الضعيفة برقم ٢٨٦٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٦٩، ١٧٠. قال: رواه الطبراني في الوسط، وفيه إسماعيل بن سيف، وهو ضعيف.

وفيه أيضاً: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحرّن» رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف.

الخلاصة :

- ١ - اللحن الجليّ: هو الخطأ في حروف الكلمة، أو حركاتها، أو أداؤها
أخل بالمعنى أم لا.
- ٢ - اللحن الخفيّ: هو الإخلال بكمال القراءة وفق ما ضبطته لنا قواعد
التجويد.
- ٣ - التلحين: هو القراءة بالألحان وفق المقامات الموسيقية ويرادفه التطريب.
- ٤ - من طُرُق التلحين: الترعيد، والترقيق، والتطريب، والتحزين.
- ٥ - نشأ التلحين من تأثر المسلمين بالغناء والشعر الفارسي، في المائة الثانية
للهجرة.
- ٦ - هارون الرشيد أول من اتخذ القُرّاء للقراءة في مجلسه.
- ٧ - أول من جهر وتغنّى بالقراءة بالصوت والنغم (الهيشم).
- ٨ - القراءة بالصوت المنغمّ فيها تشبيه بنياحات الرافضة يوم عاشوراء؛
وترانيم الكنائس، وأنغام اليهود، والألحان الأعجمية؛ والغناء العربي،
وكل ذلك لا يجوز.
- ٩ - التغنّي بالقراءة معناه: الجهر بها بخشوع وترقيق وتحزّن من غير تكلف
ولا مبالغة.
- ١٠ - يجوز التغنّي إذا كان فطرة وسليقة، ولم يكن تعليمًا ولا تمرينًا،
ولا تقليدًا.
- ١١ - القراءة بالتلحين فطرة (من غير مراعاة قواعد الموسيقى ولو في الذهن)
من باب تحسين الصوت.
- ١٢ - القراءة بالألحان بما يُخرج عن ضوابط التلاوة ويُشبه الطرب لا تجوز.



المناقشة :

- ١ - فرّق بين اللحن الجليّ والخفيّ؟ ومثّل لكل منهما؟ وبين حكمه؟
- ٢ - فرّق بين اللحن والتلحين؟ وبين نشأة التلحين؟ ورأي الفقهاء فيه؟
- ٣ - اذكر أدلة المجيزين؟ وأدلة المانعين؟ واجمع بينهما؟
- ٤ - اشرح معنى التغني بالقراءة؟ وهل يراد بها الاستغناء عن الناس؟
- ٥ - اشرح حديث أشراط الساعة؟
- ٦ - اذكر بعض صفات الخوارج، كما جاءت في حديث أنس وأبي ذر؟
- ٧ - اذكر بعض أنواع التطريب، ومعانيها؟
- ٨ - بيّن معاني هذه المصطلحات: الترعيد، الترقيص، التطريب، التحزين، الترجيع.
- ٩ - تحدّث عن نشأة التلحين والتطريب، وبين أول من قرأ به، وأول من اتخذ القراء في مجلسه؟
- ١٠ - تحدّث عن فتوى الإمام أحمد، وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية؟
- ١١ - اذكر كلام السيوطي في القراءة بالألحان؟



المبحث الثالث : تحسين الصوت بالقراءة :

المراد من تحسين الصوت بالقرآن: تطريبه، وتحزينه، والتخشع به، وفقاً للفتوة وآداب التلاوة، بما يبعث على التدبر والتأمل، والخشوع ورقة القلب، وحسن العمل.

قال الإمام النووي: أجمع العلماء من السلف والخلف، من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من علماء الأئمة المسلمين، على تحسين الصوت بالقرآن، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة^(١).

فيستحب تحسين الصوت بقراءة القرآن الكريم، وطلب قراءته من حسن الصوت، الذي تطرب له السامع، ويأخذ من القلوب بالمجامع، لا لمجرد حسن الصوت، بل لما يحركه كلام الله تعالى في العبد من العظة والتذكير بالمصير: (الجنة أو النار)، فالتعبد والتقرب إلى الله تعالى بحسن التلاوة يكون بهذا المعنى: ١ - كما طلب النبي ﷺ من عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن يقرأ عليه القرآن، وقال: «إني أحب أن أسمع من غيري»^(٢).

وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول الله ﷺ^(٣).

فقد كان (ابن مسعود) إماماً في تجويد القرآن وترتيله، مع حسن الصوت، وهو أول من أسند القرآن، وحفظ بضعا وسبعين سورة من

(١) التبيان في آداب حملة القرآن/ ٦٤.

(٢) الحديث أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي، جامع الأصول ٢/ ٤٦٥ برقم ٩٢٢.

(٣) وكان ابن مسعود قرأ من سورة النساء، حتى بلغ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قال النبي ﷺ: «حسبك، قال ابن مسعود: (فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان).

فم النبي ﷺ، وهو صاحب القراءة الغضة الطرية التي رغب النبي ﷺ في مُحَاكاتها وتلقِّيها^(١).

٢ - وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يطلب من (أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه قائلاً له: ذكّرنا ربّنا، فيقرأ عنده القرآن^(٢).

وكان عمر يقول لمن حوله: (من استطاع أن يتغنّى بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل)، وهكذا.

٣ - وكان السلف الصالح يحسّنون أصواتهم بالقرآن، بما هو مركز في الطباع: بالترنّم والتطريب والتحزّن، يقرؤونه بشجى تارة، وبطرب تارة، وبشوق تارة، من غير تكلف، ولا تعسف، ولا تمرين، ولا تعليم^(٣).

فتحسين الصوت على هذا النحو هو الذي يبعث على تدبر القرآن، وتفهمه، ويبعث على الخشوع والخضوع، والانقياد للطاعة.

يكون النطق المتواتر للقرآن فطرةً وسجيةً، بمد الممدود، وقصر المقصور، وبالغنة والإدغام والإخفاء، وإخراج الحروف من مخارجها، وإعطائها حقّها ومستحقّها من التفخيم والترقيق... إلخ. يجري ذلك على لسانه طبعاً وسليقة من غير مبالغة، ولا غلوّ، ولا إفراط، ولا تفريط، ولا متابعة للنغمة والهوى، مع التفكير والتأمل في أسرار القرآن ومعانيه.

(١) في الحديث «من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل، فليقرأ بقراءة ابن أم عبد»، وابن أم عبد، هو: عبدالله بن مسعود.

(٢) سنن الدارمي ٣٣٩/٢ برقم ٣٤٩٩.

(٣) ينظر: كلام ابن القيم في زاد المعاد ٤٨٢/١ وما بعدها.

يُشَرِّعُ ذَلِكَ فِي حَقِّ مَنْ يَمْلِكُ الصَّوْتُ الْحَسَنَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَوْتُهُ حَسَنًا حُسْنًا ذَاتِيًّا، فَلْيَحْسُنْهُ مَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا^(١) دُونَ مَبَالِغَةٍ وَلَا تَقْلِيدٍ لْغَيْرِهِ^(٢) وَلَا يَسْتَعِينُ بِمَا يَخْرُجُهُ عَنْ طَبِيعَتِهِ، كَقَانُونِ النَّغَمِ^(٣)، وَالْأَلْحَانِ الَّتِي يَجِبُ تَنْزِيهِ الْقُرْآنِ عَنْهَا.

فَالصَّوْتُ الْحَسَنُ، كَالصُّورَةُ الْحَسَنَةُ، إِذَا أَعَانَا عَلَى الْعَقَّةِ وَالطَّاعَةِ، دُونَ اقْتِرَافِ مَخَالَفَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ^(٤).

* الاستدلال على ندب تحسين الصوت بالقراءة :

وردت أحاديث تحث على تحسين الصوت بالقراءة، والتغني بها جهراً، لخشوع القلب وترقيقه، بما لا يخرج عن الأداء المتواتر، من غير تكلف. من هذه الأحاديث:

١ - ما رواه البراء بن عازب عن النبي ﷺ أنه قال: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٥). وفي رواية: «فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا»^(٦).

(١) جاء ذلك في حديث ابن أبي مليكة عن التغني عند أبي داود، ينظر: جامع الأصول ٢/ ٨٥٤ برقم ٩١١.

(٢) النهي عن التقليد: يكون بالنسبة لقراءة التجويد بالصوت الجهوري المنغم، وفق المقامات، وكذا ما كان عن طريق التكلف والتصنع، وركاكة المحاكاة، وإلا فإن (عبدالله بن مغفل) قلّد النبي ﷺ في ترجيعه لآيات من سورة الفتح، وأراد معاوية أن يحاكيه أيضاً، كما في الصحيح، في التفسير، وفضائل القرآن، باب الترجيع.

(٣) يأتي ذكره.

(٤) ينظر: كلام ابن تيمية في الفتاوى ١/ ٧٦ والاستقامة ١/ ٣٤٨ وما بعدها.

(٥) أخرجه أبو داود والنسائي، بإسناد صحيح، جامع الأصول، ٢/ ٤٥٤ برقم ٩٠٩.

(٦) هذه رواية الدرامي ٢/ ٣٥٠ برقم ٣٥٠٤ وذكر بعضهم أن هذا الحديث مقلوب عن «زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ»، وهو تأويل وادّعاء لا يصح، كما حققه الأرناؤوط في جامع الأصول ٢/ ٤٥٤.

٢ - وعن جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ؛ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ؛ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللَّهَ»^(١).

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَا أَذُنُ اللَّهِ لشيءٍ؛ مَا أَذُنُ لَنَبِيٍّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»^(٢).

ولفظ البخاري وغيره: «لَيْسَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٣).

ولفظ مسلم: «مَا أَذُنُ اللَّهِ لشيءٍ؛ مَا أَذُنُ لَنَبِيٍّ حَسَنَ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ»^(٤).

وأذن له: بمعنى استمع إليه.

ويتغنى بالقرآن: يُحَسِّنُ صَوْتَهُ وَيُزِينُهُ بِالْقِرَاءَةِ بِتَرْنُمٍ، وَتَحْزُنٍ^(٥)، وَخُشُوعٍ.

ولفظ مسلم (يجهر به) يَعْرِفُ التَّغَنِّيَ وَيَحْدُدُهُ، بِأَنَّهُ رَفَعَ الصَّوْتَ بِالْقِرَاءَةِ مَعَ تَحْسِينِهِ، وَبِذَلِكَ الْجُهِدِ الذَّاتِي فِي ذَلِكَ.

قال ابن الجزري - رحمة الله تعالى عليه -، عن حسن الصوت بالتلاوة:

وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ

٤ - وعن البراء - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون، فما سمعتُ أحدًا أحسن صوتًا منه^(٦).

(١) صحيح سنن ابن ماجه مع اختصار السند ٢٢٤/١ رقم ١٣٣٩ والدارمي ٣٣٨/٢ رقم ٣٤٩٢.

(٢) أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي، جامع الأصول، ٢/٤٥٥ برقم ٩١٠.

(٣) المرجع نفسه ٤٥٧، والفتح الرباني ١٨/١٤، وسنن الدارمي ٣٣٨/٢.

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحسان تحسين الصوت بالقرآن ١/٥٤٥ رقم ٢٣٣ وهذا اللفظ أحد طرق الحديث عنده، وانظر ص ١٦٥ السابقة.

(٥) الفتح الرباني نقلاً عن المناوي ١٨/١٤.

(٦) متفق عليه، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، بتحقيق الشيخ الألباني، ١/٢٦٥، حديث رقم

٨٣٤، وانظر التجريد الصريح ١/٦٧ واللؤلؤ والمرجان ١/٩٦ برقم ٢٦٥.

٥ - وإن حُسْن تلاوة النبي ﷺ للقرآن جعلت جُبَيْر بن مُطْعَم - المشرك - يقول: ما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه ﷺ، كاد قلبي أن يطير، فكان وقعُ الآيات، مع حُسْن الصوت لهما أثراً في نفسه، مع كونه كان مشركاً. وكان ﷺ يقرأ سورة الطور في صلاة المغرب^(١). وفي رواية: فلما سمعته قرأ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥] خلتُ أن فؤادي قد انصدع^(٢).

فحُسْن الصوت مع التدبر، وإقامة الحروف مطلوب شرعاً، والقراءة السهلة العذبة هي التي لا مَضْغ فيها ولا لَوْكَ، ولا تَجَشُّم ولا تَصْنَع، ولا تَخْرُج عن طباع العرب، وكلام الفُصحاء، فالقراءة كاللياض؛ إن قلَّ صار سُمرَةً، وإن زاد صار بَرَصاً.

وليس بين المرء وبين المهارة وحسن الصوت، إلا رياضة اللسان، ومداومة القراءة بالتركار والسماع، كما قال ابن الجزري:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ أَمْرِ بِفَكِّهِ

٦ - وقد مدح النبي ﷺ أبا موسى الأشعري، حين سمع صوته؛ وقال له: (لقد أوتيتَ زمماراً من مزامير آل داود)، فقال أبو موسى: للنبي ﷺ: لو أعلم أنك تسمع لقراءتي لحبّرتَه لك تحبيراً^(٣).

(١) حديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان برقم ٢٦٤.

(٢) انظر تفسير ابن كثير، والخازن، وزاد المسير في أول سورة الطور، وهو مخرج في الصحيحين كما سبق.

(٣) أخرجه الشيخان، اللؤلؤ والمرجان ١٥٢/١ حديث رقم ٤٥٦، وقول (أبي موسى) أخرجه عبدالرزاق في الأمالي ٤٤/٢، كما في صفة صلاة النبي ﷺ للألباني ط عشرة ١٠٨. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أبو يعلى، وفيه خالد بن نافع الأشعري، وهو ضعيف ١٧١/٧.

ويراد بالمزمار هنا: الصوت الحسن، وكان (داود) حسن الصوت جداً، وقد شبه الصوت الحسن بصوت المزمار.

ولفظ مسلم (لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)^(١).

٧ - وأثنى النبي ﷺ على سالم مولى أبي حذيفة، وكان من قراء الصحابة، حسن الصوت، وقال: الحمد لله الذي جعل في أمي مثل هذا^(٢).

٨ - ورأى هيثم القارئ؛ رسول الله ﷺ في المنام، قال: (قال لي: أنت الهيثم^(٣) الذي تُزِين القرآن بصوتك؟ قلت: نعم. قال: جزاك الله خيراً)^(٤).

٩ - قال ابن تيمية: «وكان أصحاب رسول الله ﷺ، إذا اجتمعوا أمروا واحداً منهم أن يقرأ، والبقية يستمعون، وكان عمر بن الخطاب يقول لأبي موسى - رضي الله عنهما -: ذكّرنا ربنا، فيقرأ وهم يستمعون، ومرو النبي ﷺ بأبي موسى - رضي الله عنه - وهو يقرأ، فجعل يستمع لقراءته، فقال: «يا أبا موسى مررت بك البارحة فجعلت أستمع لقراءتك، فقال: لو علمت لحبّرتك لك تحبيراً، وقال: لَلَّه أشدُّ أذنًا، أي استماعاً - إلى الرجل يُحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته»^(٥).

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٥٤٦/١ رقم ٧٩٣.

(٢) الحديث في صحيح سنن ابن ماجه ٢٢٣/١ برقم ١٣٣٨ عن عائشة، وابن كثير في فضائل القرآن ٣٥.

(٣) الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة، أبو الفرج، القرشي، الدمشقي، الشافعي، المقرئ، المعروف بابن الصباغ، إمام مسجد سوق اللؤلؤ، قرأ بالروايات على ابن شنبوذ، وأبي محمد الأنطاكي، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٤٠٣ هـ (معرفه القُرّاء ٣٧٨/١).

(٤) الغزالي، إحياء علوم الدين، ٢٨٠/١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(٥) مجموع الفتاوى ٤٢٦/٣ وانظر فتح الباري ٥٨/٩.

قلت: إن الأحاديث مستفيضة، في الدلالة على حُسن الصوت، وجودة الأداء، وتبيين الحروف، وتحسين المخارج، وإظهار المقاطع والوقوف، بما يؤدي إلى تمكين القارئ والسامع من الاستيعاب والتدبر، والتأمل والخشوع، وترقيق القلب، وترغيبه وترهيئه، ووعظه وتذكيره، وخوفه ورجائه من الله تعالى، وأن يكون حُسن التلاوة، باعثًا على الاستماع والإصغاء بما يَنْفُذُ إلى القلب، ويقع في النفس، ويكون أبلغ في التأثير، وأدفع إلى العمل بما في كتاب الله تعالى.

فدلّت هذه الأحاديث على أن تحسين الصوت بالقراءة، من غير مبالغة، ولا تنطُّع، ولا تكلف، أمر مندوب، ومطلوب شرعًا، وأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبارون في هذا، وأن النبي ﷺ قد أثنى على قراءة أبي موسى الأشعري، وكان حَسَنَ الصوت بالتلاوة، ولنا في رسول الله ﷺ وصحبه الكرام أسوة حسنة.



الخلاصة :

- ١ - أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالتلاوة، من غير إفراط ولا تفريط، وآية ذلك ظهور علامات الخشية على القارئ.
- ٢ - رَغِبَ الإسلام في تحسين الصوت بالقراءة كما جاء في الأحاديث والآثار.
- ٣ - ليس من باب تحسين الصوت، الطرب له، كالطرب للأغاني.
- ٤ - الترتُّم بقول: (الله الله، أَعِدْ أَعِدْ) لا يدلّ على الخشية، بل على الطرب.
- ٥ - التغني بالقرآن معناه: تحسين الصوت بتلاوته مع الجهر به.
- ٦ - تحسين الصوت يكون باتباع أحكام التجويد مع الخشية في القراءة.
- ٧ - الصوت الحسن: هو الذي تطرب له المسامع، ويأخذ من القلوب بالمجامع.
- ٨ - يكون تحسين الصوت بما هو مركز في الطباع من الترتُّم والتحرُّن من غير تكلف ولا تعليم.
- ٩ - حُسْنُ الصوت هو الذي يبعث على الخشية والتأمل، ويدفع إلى العمل.
- ١٠ - من لم يكن صوته حسنًا، فَلْيُحَسِّنْهُ ما استطاع، من غير استعانة بالمقامات (قوانين الموسيقى).

المناقشة :

- ١ - ما معنى تحسين الصوت بالتلاوة، وما فرقه من اللحن والطرب؟
- ٢ - ما علامة حسن الصوت بالتلاوة؟
- ٣ - استدل على استحباب تحسين الصوت بالتلاوة؟
- ٤ - اذكر قول الإمام النووي في ذلك؟
- ٥ - هل التأثير يكون بالمعنى، أم يكون بالنغمة؟
- ٦ - هل يتعارض حسن الصوت مع تطبيق أحكام التجويد؟
- ٧ - مثل للغلو والإفراط الذي يُخرج القراءة عن حدودها؟

المبحث الرابع: التلحين في الأذان :

جرت العادة بتطبيق أحكام التجويد في ألفاظ الأذان والإقامة .

وقد يسترسل بعض المؤذنين في المدّ، وقد تقع أخطاء أخرى، منها:

١ - لفظ الجلالة (الله) من (الله أكبر) لا يُزاد في مده؛ لأنه مد طبيعي، ولا مسوَّغ لزيادته، من همزة أو سكون، اللذان هما سببا زيادة المد على الطبيعي، ويمكن زيادته على المد الطبيعي قياساً على مد التعظيم، والحد الأعلى في أقوى المدود (ست حركات) وبعض المؤذنين يتجاوز ذلك مع الصوت والنغم.

راء (أكبر) مضمومة، وموصولة مع ما بعدها، ولا يجوز فتحها، أما (أكبر) الثانية فهي ساكنة للوقف، فلا ترفع، ولا تُمدّ هذه الهمزة في النطق، كما يفعله بعضهم، ولا تُمدّ الباء، فيختل المعنى ويكون جمعاً (أكبار).

٢ - ولفظ الجلالة الموقوف عليه في الشهادتين من (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله) هو مد عارض للسكون، وأقصى مد فيه ست حركات، فلا يزداد عليه، ويجوز مد حركتين أو أربع وفق القاعدة.

٣ - (لا) في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) مد منفصل: يمد أربع أو خمس حركات، ويزاد فيه إلى ست حركات، فلا ينبغي تطويله عن هذا.

٤ - (أن لا إله) (محمداً رسول): إدغام لوقوع اللام بعد النون الساكنة في الأولى، ووقوع الراء بعد التنوين في الثانية، فلا تظهر النون ولا التنوين في النطق، بل يُدغمان فيما بعدهما.

٥ - (أَنَّ) من (أشهد أن محمدًا) حرف غنة مشدد، يُغْنُ قَدْرَ حركتين فقط، ولا ينبغي الرُّكُون على لفظي (إلا الله)، فكلاهما حرف مشدد، والشَّدة ليس فيها غنة إلا في النون والميم.

٦ - لفظا (الصلاة والفلاح) من (حي على الصلاة، حي على الفلاح) و(قد قامت الصلاة) مد عارض للسكون، حكمه كحكم لفظ الجلالة الموقوف عليه، لا يُزاد على ست حركات مطاوعة للهوى والنغمة.

٧ - الصلاة: آخرها هاء تأنيث: يوقف عليها بالهاء، لا بالتاء.

٨ - حرف المد يتبع ما قبله ترقيقًا وتفخيمًا: فألف لفظ الجلالة تُفخِّم حال المد، ولا ينبغي تموج الصوت فيها، بحيث يفخم أولها ويرقق آخرها، كما نسمع من بعض المؤذنين، وألف (قامت) تُفخِّم، وألف (الصلاة) ترقق عند حفص، وهي لغة أهل هذه البلاد، والأذان يكون حسب اللغة.

٩ - غير العربي حين يُؤذن قد يغير بعض الحروف فيبدل الحاء هاء، مثل (أشهد أن مهمَّدًا) (هيًا على الصلاة).

(قد قامت الصلاة) بكسر القاف الأولى، وعدم صحة نطقها من مخرجها.

وهذا كله لحن فاحش لا يجوز. واشترط الأحناف والحنابلة أن يكون الأذان بالعربية.

هذه أخطاء التجويد فقط، وهناك أخطاء أخرى ليس هذا مقامها. ومعلوم أن تطبيق أحكام التجويد تخص القرآن الكريم، ومراعاة شيء منه في الأذان والإقامة والحديث، يكون أكمل وأجود.

ويطلب ترتيب كلمات الأذان، والموالة بينها، ورفع الصوت به مع الترسل ليُجاب المؤذن.

ويستحب أن يكون المؤذن صَيِّتاً طاهراً، مستقبل القبلة، يضع إصبعيه في أذنيه، يلتفت يمنة ويسرة إن لم يكن أذانه في مكبر للصوت. وقد سمع النبي ﷺ مؤذناً يطرب، ويردّد في الحروف، فقال له: «إن الأذان سهل سمح، فإذا كان أذانك سمحاً سهلاً، وإلا فلا تؤذن»^(١).



(١) رواه الدارقطني في سننه ٢٣٩/١، وفي سننه إسحاق بن أبي يحيى الكمي، وهو ضعيف جداً.

الخلاصة :

أن اللحن الذي يغير المعنى في الأذان، كمد همزة (الله)، أو باء (أكبر)، يبطل الأذان، فإن لم يغير المعنى فهو مكروه، وهذا عند جمهور العلماء، وهو مكروه عند الحنفية.

قال ابن عابدين: اللحن الذي يغير الكلمات، لا يحلّ فعله^(١).

المناقشة :

- ١ - ما أقصى درجة يُمدُّ فيها: لفظ الجلالة، وكلمة التوحيد، في الأذان.
- ٢ - ما حكم اللحن في الأذان عند جمهور العلماء، وعند الحنفية؟
- ٣ - هل يجوز فتح راء (أكبر)، أو مدُّ همزتها في الأذان؟
- ٤ - ما حكم إظهار التنوين من (أشهد أن محمداً رسول الله)؟
- ٥ - ما أقصى مدُّ للفظ (الصلاة والفلاح)؟
- ٦ - كيف يوقف على (الصلاة)، بالهاء أم بالتاء؟
- ٧ - الألف التي بعد الصاد من (الصلاة) وألف (قامت) هل تُفخم أم تُرقق؟ وما حكم من يفخم أولهما ويرقق آخرهما.



(١) ينظر منتهى الإرادات ١/ ١٣٠، والخطاب ١/ ٤٣٨، والمجموع ٣/ ١٠٨، وابن عابدين ١/ ٣٥٩، والاختيار ١/ ٤٤ نقلاً عن الموسوعة الفقهية الكويتية ٢/ ٣٦٤.

الفصل الثالث

القراءة المجودة وحكمها

وفيه ثلاثة مباحث :



المبحث الأول : المراد بالقراءة المجودة.

المبحث الثاني : قانون النغم.

المبحث الثالث : حكم القراءة المجودة ودليل الحكم.

المبحث الأول: المراد بالقراءة المجرّدة :

هي القراءة بالتغني والصوت المرتفع، مع حسن الأداء، وتحقيق المخارج، وبيان الحركات، والتأني في النطق، وفق مرتبة التحقيق.

وهذه القراءة المجرّدة هي المظهر المعاصر لقراءة التلحين والتطريب مع تهذيبها، وهي غالباً ما تكون موافقة لقواعد التجويد، ومنها ما يخرج عن ذلك، كالتلاوات التي تكون في المحافل والمناسبات المختلفة في بعض بلاد المسلمين: كالمآتم، والموالد، والمساجد في صلاة الجمعة، وغيرها، وأغلبها غير مشروع.

فالقارئ المحترف في مثل هذه الحالات قد يخرج عن حدود التلاوة، وتكون قراءته من باب التلحين والتطريب المذموم، بسبب الزيادة في الغنن وغيرها، وبسبب التحوير والتدوير في القراءة، وتوليد الحركات والحروف، نتيجة التكلف والتصنع، وموافقة الهوى.

ومن ذلك: لَوْكُ الحرفِ والمبالغة في نَبْرِ الهمزة، وتتابع النَّفس، ومحاولة مراعاة الناس وإعجابهم، ومحاولة الفوز على النظراء، وتكلف الجهد والمشقة بما يظهر أثره على القارئ ببرز العروق، واحمرار العينين وذهاب الخشوع، وروثُ القراءة، كل ذلك وغيره بسبب مراعاة الألحان الموسيقية، وكأن القارئ في معركة مع نفسه ومع المعجبين به، المهلّلين له، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!



المبحث الثاني : قانون النغم: (١)

مما يخلّ بأداب التلاوة، ويتنافى مع تلاوة القرآن، أن يقرأ القارئ بما يوافق ما يسمى حديثاً بـ (المقامات العربية)، أي قوانين النغم والموسيقى، المعروفة لدى بعض مشاهير القُرَّاء المعاصرين، مثل:

مقام (البَيَّاتِي) أي أساس النغمات.

ومقام (الرَّاسْتُ) أي القوَّة والحِمْاسَة.

ومقام (الصَّبَا) أي الحُزْنَ والشَّجَى.

ويسمون هذه المقامات بـ (الألحان المرسَّلة) أي الخالية من الإيقاع، ولا توجد عندهم نغمة مرتلة إلا دخلت تحت نوع من أنواع المقامات (٢).

ويقولون: هذه الألحان لا تقوم على آلات الإيقاع المعروفة، إنما هي ألحان بغير إيقاع محسوس.

ويصف (كمال النجّمي) وهو ناقد مصري، يصف قراءة الشيخ (مصطفى إسماعيل)، فيقول: «كان له أسلوبه الخاص في آذان المستمعين، فكان يبدأ القراءة بصوت منخفض، ويستمرُّ يُجَرِّبُ صوته، ويعلّو به درجة واحدة، ثم درجتين، ثم ثلاث درجات، على السُّلَّم الموسيقي، لينزل مرة أخرى لدرجة القرار، ثم يرتفع ثانية من درجة واحدة، إلى درجتين، ثم ثلاث درجات،

(١) كما يسميه ابن حجر في فتح الباري ٥٧/٩ والشهاب القسطلاني في لطائف الإشارات ٢١٧/١.

(٢) ومن هذه المقامات: النَّهْاوْنُد، الكُورْد، العَجَم، الحُجَّاز، السُّكَّاه، الحُسَيْنِي، العُرَّاق، وغير ذلك من المصطلحات الموسيقية الشرقية والغربية، التي تُستخدم في إبراز معاني: التطريب والبهجة والحُزْنَ والشَّجَى - ويستخدمها بعض القُرَّاء المعاصرين في القراءة المجودة بالنغم والصوت، كما يستخدمونها فيما يسمى بالابتهالات والتواشيح، والفرق بينهم وبين المطربين هو: عدم وجود الصوت والآلة، وهم يستحلونها لذلك، وهذا لهو ولعب وطرب، لا يليق بكلام الله تعالى، يجب أن ينزه عنه كل قارئ للقرآن الكريم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله.

ومنها إلى الدرجة الرابعة، وينزل مرة أخرى بصوته إلى درجة القرار^(١).
أقول: هذا الكلام وإن اتفق مع التلاوة الصحيحة، إلا أن التغني بالقرآن الذي تناقلته الأجيال بالتلقي والتلقين، لا يكون إلا بأحكام التجويد مثل المد، والإدغام والإظهار، وما إلى ذلك مع التحسين الذّاتي للصوت، وحُسن الأداء، وفُق الاستعداد الفطريّ، من غير تكلف، ولا تقليد، ولا استعانة بعوامل خارجية، كقوانين النغم^(٢).

وهذا هو مقتضى تلاوة الوحي، ولا يكون التغني بالقرآن: بمتابعة قواعد موسيقى الطرب في الذهن، والاشتغال بها عن تأمل معاني الآيات.
وإن وافقها من غير قصد فلا حرج عليه.

والمُسَلِّمُ في قراءته للقرآن يخضع ويتدبّر، ولا يسُوغ له أن يسرَحَ بفكره في هذه المقامات التي هي في الأصل ألحان موسيقية، ولو كانت بدون صوت ولا إيقاع، فهي لا تليق بكلام ربّ العالمين، ويكفي في منعها وجه الشبه القائم بينها وبين اللحن الغنائي.

قال ابن رشد: «الواجب أن يُنَزّه القرآن عما يؤدي إلى هيئَة تُنافي الخشوع، ولا يُقرأ إلا على الوجه الذي يخشع منه القلب، ويزيد في الإيمان، ويُشوّقُ فيما عند الله»^(٣).

(١) ينظر كمال التّجْمِي، الشَّيْخ/ مصطفى إسماعيل، حياته في ظل القرآن، مؤسسة دار الهلال بالقاهرة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م صفحة ٤٣. ويُشَبَّه الشَّيْخ/ مصطفى بعض مشاهير القُرَّاء مثل: أبو العينين شعيشع، ومحمد الطوخي، وطه الفشنّي، وسيد النقشبندّي، وغيرهم، وبعضهم يقرأ القرآن، وينشد الابتهالات، ويوجد من لا يقرأ بهذه المقامات كالشَّيْخ/ محمود خليل الحصري والشَّيْخ/ عبدالباسط عبدالصمد. أما قراءة الشَّيْخ محمد صديق المنشاوي فهي تبعث على الخشوع والتأمل والتحنن.

(٢) يرى الدكتور عبدالعزيز القاري في كتابه سنن القُرَّاء ٩٧، إياحة التلحين الذي لا يتعارض مع صحة الأداء، ووقار القرآن، وأن يكون بمقام التحزين، وعلى قدر الحاجة أ هـ.

قلت: ولا نرى ربط التلاوة بشيء من قواعد النغم، والتحزين الوارد في بعض الآثار بسند ضعيف جداً، هو الذي يكون سلبية: من غير تعليم ولا تمرين، ولا تكلف.

(٣) نقلاً عن حاشية الروض المربع ط ١ أولى ٢٠٩/٢.

المبحث الثالث : حكم القراءة المجدودة ودليل الحكم :

هذه القراءة المجدودة مُحدثة، لم تكن معروفة في العهد النبوي، بل حدثت في العصر الأموي، نتيجة التأثير بالغناء الفارسي، وتشايح ذلك الغناء بالألحان^(١) فالتوت بعض الألسنة عن الترتيل المتبع في العهد النبوي، إلى هذه الألحان الأعجمية، ومن امتدّ به الأجل من الصحابة حكّم على هذه الطريقة التي ابتدعت في العصر (الأموي بعد دخول الغناء الفارسي) أنها مبتدعة.

* الاستدلال على عدم جواز قانون النغم :

١ - يشهد لذلك ما ورد أن زياد التَمِيرِي جاء إلى أنس رضي الله عنه - مع القراء - فقليل له : اقرأ، فرفع صوته وطرب، وكان رفيع الصوت، فكشف أنس عن وجهه، وكان على وجهه خرقه سوداء، وقال : يا هذا؟ ما هكذا كانوا يفعلون، وكان إذا رأى شيئاً يُنكره رفع الخرقه عن وجهه^(٢).

٢ - وأسند ابن كثير في فضائل القرآن عن عابس الغفاري. وعن الأعمش، عن رجل، عن أنس: أنه سمع رجلاً يقرأ القرآن بهذه الألحان التي أحدث الناس، فأنكر ذلك، ونهى عنه.

٣ - وقال ابن قتيبة: «وقد كان الناس يقرؤون القرآن بلغاتهم، ثم خلف من بعدهم قوم من الأمصار، وأبناء الأعاجم، فهفوا وضلوا، وأضلوا، وأما ما اقتضته طبيعة القارئ، من غير تكلف، فهو الذي كان السلف يفعلونه، وهو التغني الممدوح^(٣).

(١) سبق ذكرها في الفصل السابق .

(٢) نقلاً عن ابن القيم في زاد المعاد ١/ ٤٩١، وقال الشيخ محمد السائس، في تفسير الأحكام ١٩٤/ ٤: هذا الخبر له حكم الرفع، ومجمل المعنى نفسه في سنن الدارمي، حديث رقم ٣٥٠٥ طبعة باكستان، وفي الحاوي للفتاوي للسيوطي ١/ ٢٥٢.

(٣) نقلاً عن حاشية الروض المربع ٢/ ٢٠٩.

٤ - وقال ابن تيمية: «لا يسوغ أن يُقرأ القرآن بألحان الغناء، ولا أن يُقرن به من الألحان ما يُقرنُ بالغناء من الآلات وغيرها، لا عند من يقول بإباحة ذلك، ولا عند من يُحرّمه، بل المسلمون متفقون على الإنكار، وألا يُقرن بتحسين الصوت بالقرآن، الآلات المطربة بالفم، كالزمامير، وباليد، كالغرايل. وإن جاز ذلك بغير الألحان، فلا يتغير الحكم بأن يُسمع بالألحان»^(١).

وجه الدلالة :

دلّت الآثار السابقة على أن القراءة المجوّدة بالصوت والنغم، ورفع الصوت، محدّثة، لم تكن على عهد النبي ﷺ، وأنها إن وافقت أحكام التجويد، دون مراعاة المقامات الموسيقية، فهي من باب تحسين الصوت بالتلاوة، وفق مرتبة تحقيق التلاوة السابق ذكرها^(٢).

وإن خرجت عن أحكام التجويد موافقة للنغم والهوى، وإعجاب السامعين، أو كانت موافقة للمقامات المُلْهية، فهي من باب التلحين والتطريب، الذي يطرب لها السامع كما يطرب للأغاني والألحان. ودلّت هذه الآثار أيضاً على أن هذه المقامات محدّثة، وأنها من الضلال، وفيها تشبيه للقرآن بالغناء. وغالباً ما يصحب هذه القراءة: وضع اليدين على الأذنين، أو فيهما، أو على إحدهما، وهو أمر محدث أيضاً، غير معروف عند السلف.

(١) ينظر الاستقامة بتحقيق الدكتور/ محمد رشاد سالم ١/ ٢٤٦ ط أولى.

(٢) راجع مبحث مراتب القراءة فيما سبق.

* القراءة بالألحان لا تترك في النفس أثراً عملياً في الغالب :

والقراءة على هذا النحو، جعلت غير المسلمين يذيعونها في الآفاق؛
لعلمهم أنها من باب الطرب، وأنها لا تُغيّر من واقع المسلمين، ولا تترك
في نفوسهم أثراً عملياً.
ويبدو أن (مصر) من قديم حملت بدعة القراءة بالألحان الأعاجم
إلى العالم.

يقول القرطبي في أحكام القرآن، بعد أن حكم بحرمتها: (.. كما يفعل
القُرّاء بالديار المصرية الذين يقرؤون أمام الملوك والجنائز، ويأخذون على ذلك
الأجور والجوائز، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا^(١).
والأصل هي القراءة المرسلة (حدرًا أو ترتيلاً أو تحقيقًا) غير منغمة
بالصوت الجمهوري المتكلف.

ونحن نرى ضرورة الإكثار من التلاوة المرتلة حدرًا أو ترتيلاً بالصوت
الحسن المؤثر، من غير تكلف ولا تصنع، في مجالس القرآن، وأجهزة
الإعلام، وغيرها، حتى تنتشر، وتعود الأمة إلى سالف عهدها، وهي على
الدرب تسير، فقد كثرت التلاوات والمصاحف المرتلة من القُرّاء، في الإذاعات
الإسلامية برواية حفص وغيره، بعد أن أذيع أول مصحف مرتل بصوت الشيخ
محمود خليل الحصري من نحو خمسة وثلاثين عامًا تقريبًا. فجزى الله صاحب
الفكرة المتسبب فيها^(٢) والمنفّذ لها^(٣) ومن ساهم فيها، خير الجزاء.

(١) ينظر مبحث الغناء بالقرآن، للشيخ/ محمد أبو زهرة، في نهاية كتابه : المعجزة الكبرى.

(٢) صاحب فكرة الجمع الصوتي للقرآن، برواية حفص، ثم بالروايات الأخرى،
هو الدكتور/ لبيب السعيد، - رحمه الله - ، مدير شؤون القرآن بوزارة الأوقاف المصرية سابقًا.

(٣) المنفذ الأول للمصحف المرتل من إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة هو الشيخ/ محمود خليل الحصري،
- رحمه الله - .

الخلاصة :

- ١ - القراءة المجوَّدة بالصوت والنَّغم: هي مظهر التلحين والتطريب، وهي من مرتبة التحقيق إذا كانت من غير مبالغة.
- ٢ - تلحين القرآن: يكون بِغَنِّهِ وَمَدَّةً، وما إلى ذلك، ولا يجوز ملاحظة المقامات فيها ذهنياً.
- ٣ - التغنيّ بالقراءة يكون ذاتياً فطرياً اجتهادياً، وليس بقوانين الطرب الغنائي.
- ٤ - القراءة المجوَّدة حدثت في العصر الأموي، بسبب التأثير بالإنشاد والغناء الفارسي.
- ٥ - استنكر أنس هذه القراءة، وهو آخر من مات من الصحابة.
- ٦ - القراءة المرتلة هي الأصل، وهي التي ينبغي انتشارها بروايات القراءات المتعددة.

المناقشة :

- ١ - ماذا تعرف عن قانون النغم؟
- ٢ - ما المرادُ بالقراءة المجوَّدة؟
- ٣ - ما حكمها؟
- ٤ - متى حدثت؟
- ٥ - هل تجوز القراءة وفق المقامات الموسيقية مع عدم الخروج عن أحكام التجويد؟
- ٦ - استدل على عدم جواز القراءة بالنغم عن أنس، وابن قتيبة، وابن تيمية؟



الفصل الرابع

حكم التجويد شرعاً وأدلة الحكم

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التجويد العملي والعلمي وحكمهما - وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التجويد العملي وحكمه - وفيه مقصدان:

المقصد الأول : معنى التجويد العملي (التطبيقي).

المقصد الثاني : حكم التجويد العملي.

المطلب الثاني : التجويد العلمي وحكمه - وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول : معنى التجويد العلمي (النظري).

المقصد الثاني : سبب وضع قواعد التجويد.

المقصد الثالث : حكم التجويد العلمي (النظري).

المبحث الثاني : شبهة معاصرة، والرد عليها - وفيه مقدمة وخمس شبهات:

الشبهة الأولى : طول تهجد النبي ﷺ.

الشبهة الثانية : فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية.

الشبهة الثالثة : كراهة الإمام أحمد للإمالة.

الشبهة الرابعة : القراءة بالسليقة.

الشبهة الخامسة : القول بجواز اللحن ما لم يغير المعنى.

المبحث الثالث : الأدلة الشرعية على وجوب التجويد - وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : أدلة وجوب التجويد من القرآن (ستة أدلة).

المطلب الثاني : أدلة وجوب التجويد من السنة (ثمانية أدلة).

المطلب الثالث : أدلة وجوب التجويد من الإجماع.

المطلب الرابع : متى يأنم تارك التجويد؟ ودليل الإثم؟.

المبحث الأول : التجويد العملي والعلمي وحكهما :

ينقسم التجويد إلى قسمين : عملي وعلمي ، وفي ذلك مطلبان :

المطلب الأول : التجويد العملي وحكمه : وفيه مقصدان :

المقصد الأول : معنى التجويد العملي :

هو تلاوة القرآن مرتلاً مُجَوِّداً، كما نُقل إلينا بالتواتر، من فم النبي ﷺ، وفق إقراء جبريل له عليه السلام.

فالتجويد العملي : مُستمدٌ من النبي ﷺ، من الناحية التطبيقية العملية، لأنه أول من نطق به، وهو مُقتضى تلاوة الوحي، وهو صفة كلام رب العالمين، والكيفية التي نزل بها.

ويُقصد بالتجويد العملي : النطق الصحيح للقرآن الكريم، من غير لحن جلي ولا خفي، دون معرفة اسم الأداء العملي : كالغنة والإخفاء والقلقلة، وسائر قواعد التجويد؛ لأن هذه الأحكام، غايتها : قراءة القرآن وفق الهيئة والصفة التي نقلها القُرّاء إلينا عن رسول الله ﷺ، ووصلت إليهم بالتواتر القطعي.

والنبي ﷺ أفصح من نطق بالحروف، وأعطاهما حقهما ومستحقهما، فقد كان يعدُّ الحروف عدداً، ويمدُّ المدود مدداً، ويقف على رؤوس الآي، ويستوفي أحكام التلاوة وفق اللسان العربي الفصيح.



المقصد الثاني : حكم التجويد العملي (التطبيقي) :

هو واجبٌ على كل من قرأ شيئاً من القرآن، من كل مكلف، ذكر أو أنثى كيفما كان^(١)، لأنه لا رخصة في تغيير نطق القرآن، وإدخال اللحن عليه. قال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨].
وذهب بعض العلماء: إلى أن تجويد الحروف وحسن الأداء مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في الفرائض ونحوها^(٢).

والعمل على القول الأول:

قال الشيرازي^(٣): إن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حقّ تلاوته، صيانة له عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالرسول ﷺ، التي لا يجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها^(٤).

«وتجويد القرآن واجب وجوباً شرعياً يُثاب القارئ على فعله ويعاقب على تركه، وهو فرض عين على كل من يريد قراءة القرآن»^(٥).

(١) ومن قال بذلك الأئمة: ابن الجزري في النشر، وابن غيازي في شرح الجزرية، والشيرازي في الموضح، والسيوطي في الإنتقان، والنووي في الأذكار، والنويري في شرح الطيبة، ومكي بن أبي طالب في الرعاية، وزكريا الأنصاري في شرح الجزرية، والقسطلاني في لطائف الإشارات، وعلي أحمد صبره في العقد الفريد في علم التجويد، ومحمد مكي نصر في نهاية القول المفيد، وأبو عمرو الداني، وأبو الفضل الرازي، والإمام الشافعي، والرافعي، وغيرهم كثير.

(٢) ينظر الموسوعة الفقهية الكويتية ٣/ ٣٤٤ وكشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٢ بتصرف.

(٣) هو الإمام: أبو عبدالله بن نصر علي بن محمد الشيرازي، في كتابه: الموضح في وجوه القراءات.

(٤) ابن الجزري في النشر ٢١٠.

(٥) الشيخ/ عامر بن السيد عثمان شيخ القراء والمقارئ المصرية الأسبق في كتابه: كيف يُتلى القرآن

ص ٢٢ ط. ثانية سنة ١٤٠٩ هـ.

المطلب الثاني : التجويد العلميّ وحكمه : وفيه ثلاثة مقاصد :

المقصد الأول : معنى التجويد العلميّ (النظري) :

هو معرفة القواعد والأحكام التي وضعها علماء القراءة للتجويد، في عصر لاحقٍ لعصر النبوة، حيث فشا اللحن، وبدأ عصر التأليف في سائر العلوم^(١)، وذلك مثل : الإدغام والإظهار، والمد والقصر، والتفخيم والترقيق، وما إلى ذلك .

وهذه المصطلحات هي مقتضى التلاوة التي نزل بها الوحي، موافقةً للهجات العرب، تيسيراً عليهم .



(١) أول من كتب قصيدة في علم التجويد: أبو مزاحم الخاقاني. المتوفى سنة ٣٢٥هـ وكتب الخليل ابن أحمد، في ألقاب الحروف والمخارج والصفات وعلم الأصوات، ومن كتب في القراءات، ومنها التجويد: أبو عبيد: القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ.

المقصد الثاني : سبب وضع قواعد التجويد :

كان الصحابة ينطقون القرآن مجوداً، دون حاجة إلى تقعيد، ونقله عنهم التابعون، ومن بعدهم، حتى وصل إلينا، ولم يكن بين السلف نزاع في حكم التلاوة المجودة، بل كانت همّتهم منصرفة إلى العمل به، بإقامة حروفه، وتطبيق حدوده، ولمّا اختلط اللسان العربي بغيره، فشا اللحن، وانتشرت العامة، وطغت على الفصحى^(١) وأصبح استمرار التلاوة الصحيحة مع ما طرأ على اللسان العربي من تغيير، يحتاج إلى ضوابط ليظلّ النطق صحيحاً، فدوّنت قواعد التجويد المعروفة في العصر الذي بدأ فيه تدوين العلوم، كقواعد اللغة العربية، والبلاغة، وسائر المعارف والفنون، وانبرى علماء كل فن لوضع قواعد وضوابط تحافظ عليه، فاعتنى أئمة القراءة بوضع قواعد تحفظ الأداء العملي للقرآن الكريم، كما تواتر عن رسول الله ﷺ دون تحريف لطريقة تلاوته، الملازمة لألفاظه. وقارئ القرآن أفصح من ينطق بالحروف، ويحافظ على اللغة بسبب هذه القواعد والضوابط.

ولابدّ لتطبيق هذه القواعد، من رياضة اللسان، وكثرة التدريب في بداية الأمر، حتى يتروّض اللسان على صحة الأداء، ثم يكون له سجيّة وسليقة فيما بعد، دون صرف الهمة إلى تطبيق القاعدة. وقراءة القرآن بهذه الصفة تساعد على فهم المعنى وتدبره، وتحفز إلى العمل بما في القرآن من إقامة حدوده، وتطبيق حلاله وحرامه.

(١) والأمثلة على ذلك كثيرة، فبلاد العرب تربو على العشرين في وقتنا، وبينها تفاوت كبير في اختلاف الحروف والحركات. ومن أمثلة ذلك في العصر الحاضر: نطق عوام أهل السودان للقاف غيّا، وأهل القاهرة واليمن وسورية ينطقونها همزة، وأهل الكويت ينطقون الجيم ياء، وأهل القاهرة ينطقونها كالقاف العامة، وبعض الناس ينطق الطاء دالاً، والدال تاء، والضاد دالاً، والشاء سيناً، والذال زايًا، وكذا اختلاف الألفاظ وترادف المعاني، وغير ذلك.

المقصد الثالث : حكم التجويد العلميّ (النظريّ) :

معرفة قواعد التجويد وأحكامه، فرض كفاية على الأمة، إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقيين، إلا إذا لم يتأتّ التجويد العمليّ إلا بالتجويد العلميّ، فإنه يأخذ حكمه، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ويتأكد ذلك بالنسبة لخاصة الناس، من طلبة العلم الشرعيّ، والقراء، والفقهاء، والأئمة، ومدرسي القرآن، والتفسير، والعلوم الشرعية، كشأن سائر العلوم النافعة، فالعلم بقواعد التجويد فرض كفاية، والعمل به فرض عين في الجملة.

وعلى العامة من المسلمين بذل الجهد لمعرفة النطق الصحيح للقرآن، عن طريق المشافهة والتلقين، ومع محاولة التعليم فالقارئ إن تَتَعَّ في قراءته تعبداً، مأجور على كل حال، ولا يُعفى من طلب العلم.

وقراءة القرآن عبادة، والعبادة عملٌ، لا بدَّ فيها من توافر ركنين لقبولها كما هو مقرر شرعاً، الركن الأول: هو الإخلاص، والركن الثاني: هو المتابعة والموافقة لما جاء به رسول الله ﷺ، وهذه الموافقة هي قراءة القرآن بالكيفية التي نزل بها الوحي، والتي نقلها إلينا أئمة القراءة ووصلت إلينا عن طريق التواتر من رسول الله ﷺ، ولا سبيل لمعرفة هذه الكيفية إلا بمعرفة الضوابط، وهي قواعد التجويد التي وُضعت في عصر لاحق لعصر النبوة، والمطلوب هو قراءة القرآن قراءة صحيحة؛ سواء أمكن ذلك بدون معرفة قواعد التجويد، أم توقف عليها.

المبحث الثاني : شبهُ معاصرةٌ على التجويد والرد عليها :

وفيه مقدمة وخمس شبهات :

مقدمة : التجويد ضرورة وليس من علوم الكمال :

ليس في وسع أحدٍ أن يصف تلاوة القرآن على النحو المعروف، بأنها مُحدثة، إلا إذا أراد مصطلحات التجويد، التي وُضعت بعد عصر النبوة والخلافة الرشيدة لضبط الأداء المتواتر، عن رسول الله ﷺ.

والتجويد ليس من علوم الكمال، بل هو صفة لازمة لتلاوة القرآن، كهيئة نزوله متلوّاً، مع عدم الغلوّ والمبالغة، أو التتُّعُّع والتتَّعُّع.

وإذا كان التجويد العملي فرض عين على كل قارئ للقرآن، والتجويد العلمي فرض كفاية، إلا إذا توقف التطبيق على معرفة القواعد فيكون واجباً كما أجمع أهل الأداء المعتدُّ بإجماعهم، فإن علم التجويد ضرورة لا بدّ منها لتلاوة القرآن الكريم، والقول بأنه من علوم الكمال والاستحسان؛ بحيث يمكن الاستغناء عنه قول يُجانب الصواب، كما يتضح ذلك من حكم التجويد وأدلته الشرعية، وحكم اللحن في القراءة، وبيان الشبهة الواردة في ذلك والرد عليها^(١)، وفي هذا القول ردٌّ لما جاء به الرسول ﷺ، وإحداث في دين الله، وتكذيب لأئمة القراءة.

ونورد في هذا المبحث خمساً من الشُّبُه المعاصرة حول التجويد، مع توضيحها، والرد عليها.

(١) ينظر : اللحن المخل بمعنى الكلمة ومبناها ومقتضى الأداء فيها وحكمه، في الصفحات من ١٤٥ - ١٩٤.

وينظر : حكم التجويد شرعاً وأدلة الحكم، في الصفحات من ١٩٥ - ٢٠١، ومن ٢١١ - ٢٣٢.

وينظر : شبه الواردة على حكم تجويد القرآن والرد عليها، في الصفحات من ٢٠٢ - ٢١٠.

الشبهة الأولى - طول تهجد النبي ﷺ :

صلى النبي ﷺ مرة؛ بالبقرة والنساء وآل عمران^(١) في صلاة التهجد، وصلى - عليه الصلاة والسلام - مرة؛ في صلاة المغرب بالأعراف^(٢). فقال بعض الناس: لا يُعقل أن يقرأ هذا القدر كله في الصلاة بالتجويد المعروف، فهذا يحتاج إلى وقت طويل، لا يتسع له الزمن. والجواب : إن الهمم القاصرة هي التي تستبعد قراءة هذا القدر مجوداً في الصلاة، من النبي ﷺ، فقد كان ذلك في صلاة التهجد. وثبت أنه ﷺ، كان يقوم الليل، حتى تورمت قدماه، فمن تورمت قدماه من الوقوف في الصلاة؟!

وثبت أيضاً أن الرجل كان يأتي البقيع، بعد إقامة الصلاة، فيقضي حاجته، ويتوضأ، ويدرك الركعة الأولى مع النبي ﷺ^(٣)، على بُعد المسافة بين البقيع والمسجد النبوي، فصلاتنا خفيفة بالقياس إلى ذلك. ومن هنا كان الاستبعاد والاستنكار.

(١) ينظر : الحديث بتمامه في جامع الأصول ٦/ ٧٧ وما بعدها برقم ٤١٩٤، وهو عند: مسلم والنسائي وأبي داود، عن حذيفة رضي الله عنه.

وقد كان ذلك قبل استقرار ترتيب السور في المصحف توقيفياً، في العرصة الأخيرة، حيث قرأ النبي ﷺ على جبريل عليه السلام القرآن كله مرتين؛ عرضاً وسماعاً، ولا يتصور ذلك إلا مرتب الآيات، والسور، في صورته الأخيرة التي هو عليها الآن، ومخالفة هذا الترتيب مكروهة، بعد أن تم نزول القرآن، وترتيب آياته وسوره، في العام الذي قبض فيه ﷺ.

وانظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالملكة العربية السعودية، وفيها: عدم جواز التعدّي، بتغيير ترتيب سور القرآن، وعدم عكس ترتيب المصحف العثماني، ٨/ ٢، ٩ برقم ٤٤٩٧، ٤٩٠٩، ٤٧٣٥، وفيها أيضاً: أن عكس الترتيب في المفصل للحفظ، بأن يبدأ بالناس للتعلم، فلا بأس به، (فتاوى اللجنة الدائمة، طبعة مكتبة المعارف بالرياض).

(٢) جامع الأصول ٥/ ٣٤٤ برقم ٣٤٥٧ و٣٤٥٨، ومجمع الزوائد ٢/ ١١٧.

(٣) ينظر الحديث ٥/ ٤٣٠ رقم ٣٥٨٦، في جامع الأصول لمسلم والنسائي عن أبي سعيد الخدري.

ومعدّل قراءة الجزء من القرآن، من ثلث إلى نصف ساعة، بمرتبة الحدر، حسب مهارة القارئ، في خفة لسانه، مع أحكام التجويد.

والسور الثلاث: (البقرة وآل عمران والنساء) خمسة أجزاء وربع الجزء، ويمكن قراءتها في مدّة، من ساعتين، إلى ساعتين ونصف، وليس هذا بكثير على تهجد الرسول ﷺ، حيث كانت تتورم قدماءه، مع مضاعفة المدة في الركوع والسجود.

أما سورة الأعراف، فهي جزء وربع الجزء، أي تُقرأ في مدّة؛ من نصف ساعة، إلى ثلثي ساعة، فلا يخرج معها وقت المغرب. فأين وجه الغرابة في هذا؟!



الشبهة الثانية - فتوى شيخ الإسلام (ابن تيمية):

قال ابن تيمية: (.. ولا يَجْعَلُ هِمَّتَهُ فيما حُجِبَ به أكثر الناس من العلوم، عن حقائق القرآن، إما بالوسوسة في خروج حروفه، وترقيقها وتفخيمها، وإمالتها، والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط، وغير ذلك، فإن هذا حائل للقلوب، قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلامه...)(١).

والجواب : إن اشتغال القارئ بأحكام التجويد، يكون في المرحلة الأولى، أثناء التعليم وتقويم اللسان، ثم لا يكون له بعد ذلك أدنى تعلُّق في الذهن، وقد يكون عند بعض الناس شيء من المبالغة والغلو والتكلف، في إخراج الحروف، وتطبيق أحكام التجويد، وليس هذا بقاعدة عامة، وإلا كانت قراءة القرآن نفسها؛ بالنظر في سطوره، أو بمتابعة حفظه في الذهن، شاغلة للمرء عن التدبّر والتأمّل، فأداء القرآن صفة ملازمة له، تلازمًا ذاتيًا، لا تنفكُ عنه، تمييزًا له عن سائر الكلام، وهي صفة كلام ربّ العالمين عن طريق الوحي المنزل.

أما قول الإمام ابن تيمية بعد الكلام السابق... (.. وكذلك شُغِلَ النطق بـ (ءأندرتهم)، وضم الميم من (عليهم)، ووصلها بالواو، وكسر الهاء أو ضمها، ونحو ذلك...)(٢).

فإن هذا يتعلق بوجوه القراءات غير رواية (حفص) والقارئ العالم بها، ينطقها سجيّة دون تكلف، ولا يلزم انصرافه عن معنى الآيات، أو عدم الخشوع والتأثر.

(١) مجموع الفتاوى ١٦ / ٥٠ ومواضع أخرى من الفتاوى بنحوه.

(٢) المرجع والموضع السابقين .

وشيوخ الإسلام ابن تيمية لا ينكر القراءات، بل يقول: (إن من يعرف القراءات، له مزية على من لم يعرف إلا قراءة واحدة)^(١).
أما قوله بعد ذلك: (. . .) وكذلك مراعاة النغم وتحسين الصوت)، فإن أراد بالنغم (المقامات العربية الموسيقية)، فهذا لهو ولعب، لا يليق بكلام الله، وإلا فإن حسن الصوت بالقراءة مشروع ومندوب إليه دون تكلف ولا مبالغة.



(١) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ص ٩٩.

الشبهة الثالثة - كراهة الإمام أحمد للإمالة:

نُقل عن الإمام أحمد، كراهيته للإمالة في قراءة حمزة والكسائي^(١) وللمد الطويل في قراءة حمزة.

والجواب : أن هذه الكراهية تُحمل على أحد وجوه :

الوجه الأول: أن هذا الكلام يخص مَنْ أخلَّ بشرط الأداء، والقراءة الصحيحة. فيُحتمل أن الإمام أحمد سمع أناساً بالغوا في الإمالة والمد، حتى خرجوا عن الحد، ونسبوا ذلك إلى حمزة، وقد كان الناس يتغنون بالشعر في عصره، ويمدون الحروف كيفما شاءوا، حتى يُخرجوا الألفاظ عن أوضاعها العربية. ومن ذلك أنهم كانوا ينطقون (محمد) (موحامد)، فاستنكار ذلك في القرآن أوجب.

وقد ورد أن (الإمام أحمد) سمع رجلاً يقرأ بقراءة (حمزة)، فيُطيل في المدود، ويتعسف في الهمزات، فكرهها لذلك، (وما آفة الأخبار إلا رواتها). وكان حمزة ينهى عن مثل ذلك، ويقول: القراءة كالبياض، فإذا زادت، صارت برصاً، والجعدُ إذ زاد، صار قططاً.

الوجه الثاني : أن يكون تواتر الرواية بالإمالة والمد الطويل لم يبلغ الإمام أحمد، - وهو احتمال مستبعد - وكما أن من علماء القراءة من هو ضعيف في رواية الحديث (البزّي وغيره)، فإن من علماء الحديث أو الفقه من هو ضعيف في القراءة، لأنه لم يشتغل بها، على علوّ مكانته، وعظم شأنه، والمرجع في ذلك هو التخصص، فلكل علم أهله^(٢).

الوجه الثالث : أو يُحمل ذلك على اختلاف النقل عن الإمام أحمد، وتحريف السؤال؛ أو الجواب عن وجهه.

(١) ينظر المغنى لابن قدامة ٤٩٢/١، وحاشية الروض المربع ٣٩/٢.

(٢) ينظر سنن القراء، للشيخ/ عبدالعزيز القارئ ص ١٤١، وكتاب حياة الشيخ/ مصطفى إسماعيل ص ٣١.

الشبهة الرابعة - القراءة بالسليقة :

يُقال : إن العرب - مع بداوتهم - كانوا يقرؤون القرآن على سجيّتهم، ومن غير المعقول أنهم كانوا يقرؤونه بالغنّ والمد، وما إلى ذلك.

والجواب : أن هذا الكلام غير صحيح؛ لأن الرسول ﷺ لم يترك الصحابة يقرؤون القرآن حسبما تيسّر، وكيفما اتّفق، بل عيّن لجيل الصحابة من يُعلّمهم القرآن، قبل الهجرة، وبعدها، وأمرهم أن يتلقّوا القرآن عن أربعة من الصحابة، وكذلك فعل الخلفاء، فأرسل عثمان مع كل مصحف مرسل إلى الأمصار، معلّمًا يُقرئ الناس بقراءتهم، وما ذلك إلا لإقامة حروفه وصحة أدائه.



الشبهة الخامسة - القول بجواز اللحن ما لم يُغَيَّر المعنى:

كإبدال حرف بحرف، أو حركة بحركة، أو حذف حرف، أو إثبات حرف. والجواب: أن هذه مقولة خطيرة، تتعارض مع حفظ الله تعالى لكتابه، وسلامته من التحريف والتبديل والتغيير، والتصحيح، واللحن الذي لا يغير المعنى تحريف لكلام الله، والكلمة المحرّفة لا تعد قرآنًا، وليست من كلام الله، بل هي من كلام البشر، فلا يُطلق عليها قرآن، والقرآن منزّه عن مثل ذلك، وفي ذلك فتحُ بابٍ خطيرٍ للتلاعب بكتاب الله عز وجلّ.

وتغيير المعنى لا يدركه عامة الناس، ولا يوجد دليل يسوّغ ذلك ويُجيزه. وأقول: إنّ هذا اللحن إن كان جائزاً من الناحية الفقهية، أو اللغوية، فإنه لا يجوز قراءة ولا تلاوة. والقرآن هو أصل الفقه واللغة، والأمة كما هي متعبدة بتدبر معاني القرآن، والعمل به، فهي متعبدة كذلك بإقامة حروفه، والحفاظ على مبناه، وسلامته من النقص أو الزيادة، أو التحريف والتبديل^(١).

وقد بيّن ابن قدامة: أن البسملة فيها ثلاث شدّات، وفيما عداها من الفاتحة إحدى عشرة شدة بغير اختلاف.

قال: والحرف المشدّد أقيم مقام حرفين، بدليل: أن شدة راء (الرحمن) أقيمت مقام اللام، وشدة دال (الدين) أقيمت مقام اللام أيضاً، فإذا أخلّ بها - أي الشدة - أخلّ بالحرف وما يقوم مقامه، وبغير المعنى، إلا أن يرى: أنه أظهر المدغم، مثل أن يقول: (الرحمن) مُظهِراً للام، فهذا تصلح صلاته؛ لأنه إنما ترك الإدغام، وهو معدود لحنًا لا يغيّر المعنى^(٢).

(١) يراجع مبحث اللحن السابق، وأدلة وجوب تجويد القرآن في المبحث الآتي.

(٢) المغنى ١/ ٤٨٣.

هذا كلام ابن قدامة، وقد ذكر فيه أنَّ ترك الشدة من سورة الفاتحة، يُبطل الصلاة، لأنه نقص حرف منها. وهذا صحيح.

ثم أفاد بأن اللحن الذي لا يغير المعنى، لا تبطل معه الصلاة.

قلت: ربما يكون هذا من الناحية الفقهية، أما من ناحية تلاوة القرآن،

فهو لحن في تغيير طريقة التلاوة لكلام الله، بإظهار المدغم.

أما اللحن بتغيير حركة بحركة، أو حرف بحرف، فهو تحريف لكلام الله تعالى سواء أخلّ بالمعنى أم لا، ولأن ما أتى به القارئ باللحن ليس قرآنًا، وما دام ليس قرآنًا، فالصلاة تبطل معه إن كان في الفاتحة؛ لأنها ركن في الصلاة، أما في غير الفاتحة، فالصلاة تصح من غير قراءةٍ بعدها أصلاً.



المبحث الثالث : الأدلة الشرعية على وجوب التجويد - وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : أدلة وجوب التجويد من الكتاب :

الدليل الأول : وجوب التلاوة المرتلة (المجودة) :

- ١ - قول الله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].
- ٢ - وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٢].
- ٣ - وقال تعالى : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

وجه الدلالة : أن الأمر بالترتيل في الآية الأولى للوجوب، وليس هناك صارف يصرفه عن الوجوب، فوجب ترتيل القرآن وفق الصفة التي نزل بها الوحي. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الترتيل: تجويد الحرف ومعرفة الوقوف^(١).

وهو نصٌّ في المعنى.

وقال ابن عباس وقتادة: بَيِّنُهُ تَبْيِينًا^(٢).

وعن مجاهد: ترسَّلَ فيه ترسُّلاً. وقال الضحاك: اقرأه حرفاً حرفاً.

وقال سعيد بن جبیر: فسَّره تفسيراً^(٣).

وفي تفسير النسفي: أَمَرْنَا بِتَرْتِيلِ قِرَاءَتِهِ بِتَرْسُلٍ وَتَبْيِينٍ عَلَى تُوْدَةٍ وَطُمَأْنِينَةٍ.

وكلها تدور حول تجويد القرآن.

قال ابن الأعرابي: ما أعلم الترتيل إلا التحقيق والتبيين^(٤).

(١) التمهيد لابن الجزري ٢٤٨ .

(٢، ٣) الدر المنثور للسيوطي

(٤) فتح القدير للشوكاني ٧٢ / ٤.

وقال ابن كثير: اقرأه على تمهل، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره، وكذلك كان يقرأ صلوات الله وسلامه عليه، ووُصِفَتْ قراءته ﷺ بالطول، والترتيل، والمد، والوقف على رؤوس الآي.

وقال القرطبي: والمعنى لا تعجل، بل اقرأه في مهل وبيان، مع تدبر المعاني، على الصفة التي نزل بها، ولا يأتي تدبر المعنى، إلا إذا اكتمل المبنى، فالألفاظ قوالب المعاني، وإن لم يُحفظ اللفظ، لا يفهم المعنى. والتثبت والترسل، والتبيين، والتنزل، والتمكث الوارد في الآية الثانية والثالثة، لا يكون إلا بتجويد الحروف، ومعرفة الوقوف، وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات اللازمة، ومستحقها من الصفات العارضة، وهو غاية المراد من التجويد، وحسن الأداء، كما كان ﷺ يعدّ الحروف ويمدّ المدود. إلخ. وفي عطف الترتيل على التثبت في الآية الثانية: بيان لصفة النزول، وهي: التأني، والتمكث، وحُسن الأداء على الصفة التي نزل بها، ونزوله منجماً على مكث، أقرب إلى التدبر والحفظ والفهم.

الدليل الثاني: التجويد من حق التلاوة:

قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

وجه الدلالة: أن حقّ التلاوة - كما في بعض معاني الآية - يكون بتجويد الحروف، ودقّة الأداء، وحُسن الصوت، والعمل بمقتضى العلم، على الصفة التي علّمنا إياها رسول الله ﷺ.

قال أبو العالية: قال ابن مسعود: والذي نفسي بيده إن حقّ تلاوته: أن يُحَلَّ حلاله، ويُحرّم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله، ولا يُحرّف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئاً على غير تأويله^(١).

(١) من تفسير ابن كثير للآية ١/ ١٧٥.

ففي قوله: (يقرأه كما أنزله الله) بيان لحق التلاوة، ومن حقه: الترتيل والتجويد، الذي هو صفة النزول.

الدليل الثالث: لا تعجل بالقرآن:

١ - قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٦-١٩].

٢ - وقوله جل شأنه: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وجه الدلالة: أن هذا النص يدل على أن تلاوة القرآن تكون بتوجيه من الله تعالى، أي إذا تلونا عليك القرآن بقراءة جبريل فاتبع طريقة قراءته لك، فإن القرآن نزل متلواً لا مكتوباً.

والنبي ﷺ، في تلاوته، يتلو ما علّمه الله له، على الصفة التي نزل بها القرآن، بالغنّ والمدّ، كما علمها أصحابه، وعلموها للتابعين، ووصلت إلينا بالتواتر، والفصل بين ذات القرآن وبين طريقة تلاوته، فصل بين متلازمين.

ولذا: فإن السلف والخلف لم يعتمدوا في قراءة القرآن على المكتوب، بل على منطوق المشافهة وصحة السند، التي وضع العلماء لها المقاييس والضوابط التي تُميّز قراءة القرآن عن سائر الكلام، مُمثلةً في علم التجويد^(١).

وقد أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ، لمّا كان يعالجُ من التنزيل شدةً، ويُحرك شفّتيه، طمأنه ربه، أنه سبحانه سيجمعه له في صدره، فعليه أن يُنصت، ويقرأه كما قرأه جبريل)^(٢).

(١) ينظر: المعجزة الكبرى (القرآن) للشيخ محمد أبو زهرة، دار غريب للطباعة بالقاهرة، مبحث الغناء بالقرآن.

(٢) التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي، ص ٦، وينظر تفسير النسائي، تحقيق سيد الحلبي، وصبري الشافعي ط. أولى سنة ١٤١٠ هـ عن «الشيخين» وغيرهما ٢/ ٤٨٠.

فنهى ﷺ عن تلقف الوحي، وعن العجلة والإسراع بالتلاوة، وألا يقرأ القرآن إلا بالهيئة التي يُلقيها عليه الوحي.

قال ابن كثير عند تفسير الآية: هذا تعليم من الله تعالى لرسوله، في كيفية تلقفه الوحي من الملك في قراءته، فأمره الله عز وجل، إذا جاءه الملك بالوحي، أن يستمع له، وتكفل الله له أن يجمعه في صدره، وأن يُيسره لأدائه، على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له، ويفسره ويوضحه أ.هـ.

ففي الآيتين السابقتين أن الله تعالى تكفل لرسوله بتحفيظه القرآن، وتعليمه كيفية تلاوته وصفة أدائه، وتعليمه حلاله وحرامه.

الدليل الرابع: التجويد لغة العرب:

١ - قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦-١٩٧].

٢ - وقال جل شأنه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

٣ - وقال سبحانه: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨].

٤ - ووصف القرآن بأنه عربي في كثير من الآيات، منها: (الزخرف: ٣) و(الشورى: ٧) و(إبراهيم: ٤) و(النحل: ١٠٣) و(فصلت: ٤٤) و(الرعد: ١٣) و(طه: ٢٠) و(الأحقاف: ١٢).

وجه الدلالة: أن القرآن نزل بلغة العرب، وكان العرب ينطقون بالحروف صحيحة، وينطقون في كلامهم بالإدغام والإظهار، والغنة، والمد والقصر، والإشمام... إلخ. دون معرفة أسمائها، فوجود ذلك في القرآن أوجب لأنه أصل اللغة.

وقد نصّت كتب اللغة^(١) على أن النون تُدغم في حروف (يرملون) وتظهر عند حروف (الحلق) وتُقلب عند (الباء)، وتُخفى عند (بقية الحروف)، وأن ذلك من لغة العرب، والعدول عنه لحن، فدل ذلك على أن القرآن لا يُقرأ إلا بهذه الكيفية التي نزل بها الوحي، ومخالفتها لحنٌ وتبديلٌ لكلام الله تعالى. ومع أن القرآن عربي، وقد نزل على فصحاء العرب، إلا أنه لم يُترك للصحابة يقرؤوه بمقتضى لسانهم العربي، حسبما تيسر لهم، بل أمروا أن يتعلّموه ويتلقّوا كيفية تلاوته، بالأخذ من أفواه الشيوخ (قراء الصحابة)، ولا يُكتفى بقراءته من صحيفة ونحوها.

وقد نُزّه القرآن عن الرديء من لهجات العرب؛ كإبدال الكاف سيناً أو شيناً. ونزلت قراءات القرآن تيسيراً على الأمة، وموافقة لللهجات العربية، وبيئت الآية الثالثة من هذا الدليل، أن من الاعوجاج تلاوة القرآن بما يخالف صفة نزوله.

الدليل الخامس : قراءة القرآن توقيفية :

قال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].
المتلقّي: هو الرسول، والمتلقّى عنه: هو ربّ العزة جل في علاه، بواسطة جبريل الأمين، الذي كان يُدارس الرسول القرآن في شهر رمضان (عَرَضًا وسَمَاعًا) بصفة معينة، وأداء خاص، علّمه الرسول أصحابه، ونقله عنهم التابعون، وعنهم (أئمة القراءة) فوصل إلينا بهذا السند الجليل.

قال ابن الجوزي :

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

(١) كابن جني في الخصائص، وسيبويه في الكتاب، وابن الحاجب في الشافية، وابن يعيش في المفصل.

فلسلسلة السماع بالقرآن تنتهي إلى مقام الألوهية؛ "لأنه به الإله أنزل".
وجه الدلالة : أن الأصل في العبادات التوقيف، وقراءة القرآن عبادة، ولا يُعبد الله تعالى إلا بما شرع، وقد علّم النبي ﷺ أصحابه كيفية الوضوء، والصلاة، والحج، والعمرة، وغير ذلك من العبادات، وأمرهم أن يأخذوها عنه، ويتعلّموا صفة أدائها منه.

وقراءة القرآن عبادة تتوقف على صفة تلقّيها بالسند المتواتر إلى رسول الله ﷺ، فكما أن صفة الصلاة توقيفية، فكذلك صفة القراءة توقيفية، لا فرق بينهما، فكلاهما عبادة يتصل سندها إلى الرسول ﷺ.

ولم يُترك الرسول - وهو أفصح من نطق بالضاد - أن يقرأ القرآن من صحيفة ونحوها، وإنما علّم تعليمًا، ولُقّن تلقينًا، وأمر بالحرص والتثبت وعدم تلقّف الوحي، وأمرنا كذلك أن نقرأ القرآن على هذه الصفة.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا علي بن أبي طالب: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا كما علّمتم^(١).

وقال ﷺ، عن الرجل الذي لَحَنَ في قراءته: (أرشدوا أخاكم). وفي رواية (فقد ضل)^(٢).

وأمر النبي ﷺ أصحابه أن يأخذوا القرآن ويتعلموه عن أربعة منهم، كانوا أفضل تلاوةً، ليتعلموا منهم صفة الأداء، وكيفية نطق آي التنزيل، وذلك

(١) المغني لابن قدامة ٤٩٣/١، وابن جرير في مقدمة التفسير ٢٣/١، وقد أمر النبي ﷺ عمر، وهشام بن حكيم حين اختلفا في قراءة القرآن، فقال: اقرأوا كما علّمتم، فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم. ينظر: الأحاديث الصحيحة برقم ١٥٢٢ وصحيح الجامع ٣٧٩/٢ برقم ١١٨٢.
(٢) كنز العمال ٢٨٠٩، والمستدرک ٤٣٩/٢. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي. وفي البخاري عن ابن مسعود: (إنما نقرأ كما علّمنا). ينظر جامع الأصول ٤٨٩/٢ برقم ٩٥٤، وعند أبي داود أيضًا مع اختلاف اللفظ في المرجع نفسه.

ضمن من عينهم النبي ﷺ من جيل الصحابة لتعليم الناس القرآن .
ويعث (عثمان) مع كل مصحف مُرسَلٍ إلى الأمصار صحابياً يعلم الناس
به، فدل هذا على أن تلاوة القرآن توقيفية، لا تُقرأ إلا بالهيئة التي تلقاها جبريل
من ربّه سماعاً، وقرأها على الرسول، وتلقاها منه الرسول، وعلمها أصحابه،
ونقلها عنهم أئمة القراءة، مباشرة أو بواسطة التابعين، ووصلت إلينا هكذا .
ثم وضع علماء القراءة لها قواعد تضبطها، يتحقق بها خروج كل حرف
من مخرجه، ويستوفي صفاته التي لا تنفك عنه، وصفاته التي تعرض له،
ويستوفي أحكامه من غنٍّ وإدغام، وترقيق وتفخيم، ومدٍّ وقصر، وما إلى ذلك .
كما تضبط معرفة ما يحسن الوقف عليه، أو يقبُح، ومعرفة الوصل الذي
يُغير المعنى، والبدء المستهجن، وهكذا .
فقراءة القرآن لا تؤخذ إلا بطريق المشافهة، والتلقّي بالرواية المسندة،
وهي سنة فعلية متبعة، يأخذها الآخر عن الأول .
قال الشعبي: «القراءة سنة، فاقروا كما قرأ أولكم» .
وعن عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - أنه قال: إنما قراءة القرآن سنة
من السنن، فاقرووه كما علمتموه .
وعن زيد بن ثابت: القراءة سنة متبعة، فاقرووه كما تجدونه^(١) .

(١) راجع هذه الآثار وغيرها من أقوال السلف: في النشر لابن الجزري، والتيسير لأبي عمرو الداني،
والنذكار للقرطبي، وغير ذلك .

الدليل السادس : التجويد صفة الوحي المنزل :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وجه الدلالة : قراءة القرآن على الهيئة التي نزل بها ، حفظٌ لكتاب الله تعالى ،
فأين الحفظ الذي تكفل الله به لكتابه ، إذا كان في تلاوته نقص ، أو
تصحيح ، أو تبديل ، أو تحريف؟ .

وكمالُ الحفظ ، يتوقف على كمال الحافظ ، والحافظ هو الله سبحانه ،
وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

ولا يُحفظ معنى القرآن إلا إذا حُفظ مبناه ، فدل ذلك على أن التجويد ،
من لوازم حفظ الله تعالى لكتابه .

وقد نزل القرآن متلُوءاً ، ولم ينزل مكتوباً ، ولفظ القرآن وطريقة أدائه
متلازمان ، ولا سبيل لحفظ التلاوة إلا عن طريق السنة الفعلية بالتلقي
وإسناد التلاوة .



المطلب الثاني : الاستدلال من السنة على حكم التجويد :

جاءت أحاديث كثيرة صحيحة وصريحة تدل على وجوب التجويد، بعضها عام، في التجويد كله، وبعضها يخص حكمًا أو أكثر.

الدليل الأول : يتعلق بالمدود :

١ - قال قتادة: سألت أنسًا عن قراءة النبي ﷺ فقال: كان يمدُّ مدًّا، ثم قرأ:

بسم الله الرحمن الرحيم: يمدّ بسم الله، ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم^(١).

٢ - وهذا الحديث يخص المد الجائز، كالطبيعي الذي يمدُّ حركتين، ومثله العارض للسكون، كما يفهم ذلك من الأمثلة الواردة في الحديث.

ومن ذلك: حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، أنه كان يقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ مرسله (لم يمد الفقراء)، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ قال: وكيف أقرأها؟ قال: أقرأنيها: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) فمدها^(٢).

وهذا الحديث يخص المد الواجب: وهو المد المتصل الموجود في الآية، وهو يمدُّ أربعاً أو خمساً عند حفص، وستاً عند الوقف عليه، فلا يجوز قصره إلى حركتين، بنص الحديث.

وجه الدلالة: أن ابن مسعود أنكر على الرجل قصره للمد المتصل (الفقراء) لأن النبي ﷺ أقرأه بمده، أي بما يزيد على المد الطبيعي، فدلّ هذا على وجوب مد المتصل، والمد من أبرز أحكام التجويد.

(١) أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي، انظر جامع الأصول ٢/ ٤٦٢، رقم الحديث ٩١٨. واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه الحافظ السيوطي في الدر المنثور، ٣/ ٢٥، وسعيد بن منصور في سننه، وصححه ابن الجزري في النشر، ١/ ٣١٥، ٣١٦، وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، كما في كتاب دفاع عن القرآن ٢٢. وهو في الإتيان، ١/ ٢٧١، والآية من سورة التوبة: ٦٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبري ورجاله ثقات ٧/ ١٥٥.

ويراد بالمد: مطلق الزيادة، وهي تشمل إشباع الغنة، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب، فيُشبع القارئ كلاً منها إلى حركتين، وكذا المد الطبيعي، كما في الحديث الأول، ويزاد في المد إلى أكثر من حركتين في المد الواجب، كما في الحديث الثاني، وكل ذلك من مصطلحات التجويد، فدل هذا على وجوب العمل بالتجويد، لأنه صفة تلاوة الرسول ﷺ للقرآن.

الدليل الثاني : يتعلق بالوقف :

ومنه حديث أم سلمة رضي الله عنها: (قالت: كان رسول الله ﷺ يُقَطِّعُ قراءته، يقول: الحمد لله ربّ العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، وكان يقرأ: مالك يوم الدين^(١)).
ولفظ أبي داود: (.. يُقطع قراءته آية آية).

وجه الدلالة : معرفة الوقف على رؤوس الآي، والوقف بدون تنفس، وقطع القراءة وإنهاؤها، وغير ذلك: شطر التجويد، وهو ما جاء ذكره في الحديث.

فالترتيل هو: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف والحديث يتناول الوقوف، التي هي شطر التجويد.

ويؤخذ من الحديث أيضاً وجوب سائر أحكام التجويد، حيث أشار بالجزء، وهو الوقف، إلى الكل، وهو معرفة أحكام التلاوة والتجويد، فدل ذلك على وجوب التجويد والعمل به.

(١) هذا لفظ الترمذي من رواية أبي مليكة عن أم سلمة، والحديث أخرجه أبو داود والنسائي.
ينظر: الحديث في جامع الأصول، ٢/ ٤٦٣ رقم ٩١٩، وصححه ابن خزيمة والدارقطني ١٨١، والحاكم ٢/ ٢٣١، وأقره الذهبي.

الدليل الثالث : يتعلق بإعطاء الحروف حقّها ومستحقّها :

١ - أخرج، الترمذي بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئِلَتْ عن قراءة النبي ﷺ : (فإذا هي تَنَعَتْ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً) (١).

٢ - وسُئِلَتْ عائشة رضي الله عنها، عن قراءة النبي ﷺ فقالت: لا كَسَرْدِكُمْ هذا! لو أراد السامع أن يَعُدَّ حروفه لعدّها) (٢).

وجه الدلالة : أن النبي ﷺ كان يُفَرِّقُ بين طريقة تلاوته للقرآن، وبين طريقة نطقه لسائر الكلام، فدل هذا على وجوب نطق القرآن بطريقة مميزة، هي مقتضى التواتر والمشافهة، من تجويد للحروف، ومعرفة للوقوف، كما تعلمناها من أئمة القراءة.

الدليل الرابع : يتعلق بالتلاوة الغضّة كهيئة النزول :

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أن أبا بكر وعمر بشّراه أن رسول الله ﷺ قال : «من سرّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» (٣). وفي بعض الروايات (من أحب...) (٤).

وجه الدلالة : الغضُّ: هو الطري الذي لم يتغير عن طريقته وهيئته، وصفة نطقه، وفيه أمرٌ بقراءة القرآن كما تلقاه النبي ﷺ من جبريل - عليه السلام -، وكما علّمه أصحابه رضي الله عنهم ولقنهم إيّاه، ووصل إلينا متواتراً.

(١) الحديث السابق، وهو رواية للترمذي، ولفظ النسائي، وأحمد في المسند ٦/ ٣٠٢.

(٢) من مقدمة كتاب التبصرة في القراءات السبع، إعداد: محمد غوث الندوي ص ٢٦.

وانظر: المسند على الفتح الربّاني ١/ ١٦٩.

(٣) أخرجه أحمد، انظر: الفتح الربّاني لترتيب المسند ١٨/ ٢١.

(٤) حديث صحيح، أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي بكر وعمر، صحيح الجامع الصغير

٥/ ٢٢٨ برقم ٥٨٣٧، وفي الأحاديث الصحيحة للألباني برقم ٢٣٠١.

وابن أم عبد: هو عبدالله بن مسعود، كان من السابقين في الإسلام، وكلمة (سرة) أو (أحب) لا تدلّان على استحسان التجويد فحسب، لوجود الأدلة الأخرى المقيّدة لهذا التخيير، والمُلزِمة بالتجويد عملاً، على الهيئة التي تواترت إلينا.

فدل ذلك على وجوب نطق القرآن كما أنزل، ووصل إلينا.

الدليل الخامس: يتعلق بحُسن الصوت بالتلاوة:

كحديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن»^(١).

قال ابن الأعرابي: كانت العرب إذا ركبت الإبل، أو جلست في أفئيتها تُغَنِّي، فلما نزل القرآن أحب النبي ﷺ أن يكون القرآنُ مكانَ التَّغَنِّي^(٢)، والمراد بالتغني: تحسين الصوت بالقراءة مع الجهر بها سجية دون صناعة.

وجه الدلالة: التغني بالقرآن: هو الجهر به، مع حسن الصوت بخشوع وتدبر، على الصّفة المتلقاة بالمشافهة عن رسول الله ﷺ، ووصلت إلينا بالتواتر، فدل ذلك على وجوب التجويد وحسن الأداء.

الدليل السادس: يتعلق بمهارة النطق وحسن الأداء:

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ قال: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران)^(٣).

(١) أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي، جامع الأصول، ٢/ ٤٥٥ رقم ٩١٠.

(٢) فتح الباري ٩/ ٥٨.

(٣) صحيح الجامع الصغير للألباني، ٥/ ١١٤ حديث رقم ٥٣٧٣، وقد أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي واللفظ لهما جامع الأصول ٨/ ٥٠٣، رقم ٦٢٩٢.

وجه الدلالة : أن الحديث فرق بين اثنين : من يقرأ بمهارة ويسر، وتلاوة سلسلة، مع التدبر والعمل، فهذا له الدرجات العُلا، ومن يتتبع في القراءة وتشقُّ عليه، فهذا له أجران.

والتعنتة تعني المشقة وعدم المهارة، ولا تعني اللحن والخطأ في القراءة، فدل هذا على أن القرآن يُقرأ بهيئةً معيّنة، وهي الكيفية المعروفة.

الدليل السابع : وجوب الالتزام بالصفة التي نزل بها الوحي :

ومخالفة هذه الصفة إنكار للواقع وابتداع في دين الله.

قال ﷺ : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

ولفظ مسلم : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)(١).

وترك العمل بالتجويد تكذيب لأئمة القراءة، وعلماء الأداء، على مرّ العصور، وفيه اتهامهم بالتحريف والتبديل، واتهام الرسول ﷺ بعدم الإحسان في تبليغ الرسالة.

قال السيوطي : (ولا شك أن الأمة، كما هي متعبدة بفهم معاني القرآن، وإقامة حروفه، فهي متعبدة بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية، وهي في منتهى الفصاحة العربية التي لا يجوز مخالفتها. ولا العدول عنها إلى غيرها)(٢).

وجه الدلالة : مخالفة التواتر ردُّ لما جاء به الرسول ﷺ، ومخالفة صفة التلاوة المعروفة إحداث وابتداع في تلاوة كلام الله؛ لأن الذي كان عليه أمر

(١) أخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه، عن عائشة رضي الله عنها، صحيح الجامع ٢/ ٢٣٠

برقم ٥٨٤٦.

(٢) الإتيان للسيوطي ١/ ١٣٢ بتصرف.

النبي ﷺ هو ما نُقل إلينا بالمشافهة والتلقّي من صفة تلاوته ﷺ، وفق قواعد التجويد التي وُضعت لضبط هذه الصفة.

وإنكار التجويد، أو القول باستحسانه فحسب، وأنه من علوم الكمال التي يمكن الاستغناء عنها؛ ردُّ لما جاء به الرسول ﷺ، ونقله عنه أصحابه والتابعون وأئمة القراءة.

الدليل الثامن : أن القارئ المجوّد هو إمام المسلمين في الصلاة :

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
«يُوم القوم أقرؤهم لكتاب الله . . الحديث»^(١).

وجه الدلالة : ظاهر الحديث يُفيد أن الأقرأ لكتاب الله : هو الذي يقرؤه مرتلاً مجوّدًا على الصفة المعروفة؛ لأن العلم بالسنة جاء ذكره بعد ذلك، والأقرأ أولى الناس بالإمامة، وإن كان صغير السن، فدل ذلك على وجوب التجويد، إذ أن تلاوة القرآن بهذه الصفة هي مناط الأفضلية والأولوية، ويُفترض في الأقرأ، أن يكون الأفقه، والأعلم بالسنة، وقد كان الأمر كذلك في السلف الصالح.

هذا : وإن القول بإنكار التجويد، ونسبته إلى القراء، دون الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله تعالى عليهم، هو قول الشيعة المغالين^(٢)، الذين يقولون بتحريف القرآن.

(١) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، صحيح سنن أبي داود ٥٩٤ وصحيح الجامع الصغير ٣١٦/٦ برقم ٧٨٨٨.

(٢) قال ذلك: من أعظم القرية في كلامه عن القرآن (نعمة الله الجزائري) الشيعي، في كتابه الأنوار النعمانية ٣٥٧/٢.

المطلب الثالث : أدلة وجوب التجويد من الإجماع :

أجمعت الأمة خلقاً عن سلف؛ على وجوب التجويد العملي، من زمن النبي ﷺ، إلى زماننا هذا، ولم يختلف فيه أحد منهم^(١).

وهذا يتضمن قواعد التجويد بالضرورة.

والمعتبر في ذلك هو إجماع علماء التجويد، وأئمة القراءة، بصرف النظر عن علماء الفنون الأخرى، شأن الإجماع في سائر العلوم؛ لأن الإجماع يكون في كل فنٍ بالنسبة لأهله، كما هو مقرر في علم الأصول^(٢).

ولم يُعلم أن أحداً من علماء القراءة خالف هذا الإجماع.

وكل مسألة علمية يجب الرجوع فيها إلى أهل الاختصاص، وإلا انتقصَ نظام العلم، وضاعت الحقائق، وأدّت إلى فوضى علمية غيّرت الأوضاع، وقَلَبَت الموازين^(٣).

«وقد أجمع أئمة القراءة على أن قراءة القرآن بدون تجويد لحن، وهو كالخطأ الظاهر في الإعراب، وأجمعوا على أن النقص في كيفية القرآن وهيئته كالنقص في ذاته، فترك المد والغنة والتفخيم والترقيق كترك حروفه»^(٤).

(١) الشيخ محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد ٩. وينظر: حكم التجويد بأدله فيما سبق.

(٢) ينظر شرح الأسنوي على منهاج البيضاوي في أصول الفقه، عند شروط الإجماع، وشرح منهاج الأصول، بتعليق الشيخ/ محمد بخيت المطيعي ٣/٣٠٣، وغيرهما.

(٣) الدكتور/ عبدالعزيز القاري، سنن القراء ومناهج المجودين ١١١ بتصرف.

(٤) الشيخ/ عامر بن السيد عثمان، كيف يُتلى القرآن، ص ٢٢.

المطلب الرابع : متى يَأثم تارك التجويد؟:

وجوب التجويد الذي يَأثم بتركه القارئ: هو ما يتعلق باللحن الجلي، مما يتوقف عليه صحة النطق بالحروف وسلامتها، وعدم الإخلال بالمبنى أوالمعنى.

ومن اللحن الجلي: قصر المد اللازم، ومد الطبيعي ستّاً، وإظهار المدغم، وإدغام المظهر، وعدم إعطاء الحروف حقّها ومستحقّها، بعدم التمييز بينها، ونحو ذلك.

وأحكام التجويد كلها مطلوبة، وترك بعضها لحن، وليس فيها ما يسع القارئ تركه، إلا ما كان من باب المبالغة والزيادة.

ودليل الإثم : مخالفة التواتر المنقول إلينا عن رسول الله ﷺ، وما سبق ذكره من أدلة الكتاب والسنة والإجماع، على وجوب العمل بأحكام التجويد.

وفي ذلك ردٌّ على من يزعم أن التجويد بدعة، أو أنه غير ضروري، أو أنه شيء تحسيني، أو تكميلي، أو أن النبي ﷺ لم يُعلِّم أصحابه التجويد، ومخارج الحروف، وأن ذلك لم يُنقل عنهم، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، وأن قراءة القرآن تجوز بغير التجويد، وأن ترك التجويد في الصلاة لا يُخلّ بها^(١). قلت : إن الصحابة لم يكونوا بحاجة إلى ضبط قواعد التجويد، أو معرفتها، وإنما احتاج الناس إليها فيما بعد، لَمَّا تعذّر ضبط اللسان العربي في نطق القرآن، لاختلاطه بغيره، كما حدث ذلك بالنسبة لقواعد اللغة العربية، وغيرها من العلوم.

(١) انظر : إنحاف الجماعة، بما جاء في الفتن والملاحم وأشرط الساعة، للشيخ/ حمود بن عبدالله التويجري ٤٣٩/١ هـ، ط أولى سنة ١٣٩٤ هـ مطابع الرياض.

والتواتر الذي وصل إلينا ترجع بدايته إلى التلقي من رسول الله ﷺ،
وليس إلى القراء المعروفين، ومنهم (عاصم) وعنه (حفص).

ونحن لا نقول بعزو مصطلحات التجويد إلى رسول الله ﷺ، أو
الصحابة، وإنما نقول بأنها: نقلت إلينا تطبيقاً عملياً منضبطاً متواتراً للتلاوة
المرتلة عن رسول الله ﷺ، كما حملها إلينا ملايين المسلمين، وتعاقبت عليها
الأجيال، أمة عن أمة، وجيلاً عن جيل.

والناس في قراءتهم للقرآن أحد ثلاثة :

أ - محسن مأجور: تلقى القرآن بسند صحيح، ودرج عليه لسانه، فأصبح
ماهرًا بالقراءة، فهو مع السفارة الكرام البررة، كما في الحديث الصحيح.
ب - متمتع بالقراءة: تشق عليه، أو لا يطاوعه لسانه، فهو معذور
مأجور، وعليه أن يجتهد في صحتها.

ج - مسيء آثم: وهو من استبد برأيه، واتكل على ما حفظ، فأغلق
سمعه وبصره عن النظر والفكر، وتعصب لما درس، ولم يفتح عقله
وقلبه لغير مشايخه الذين يثق فيهم، فتمسك بما عرف عنهم، وترك
غيرهم، وصار عدواً لما يجهل، معرضاً عنه، متممداً أن يقرأ القرآن
على غير الصفة المعروفة، فأنف واستكبر عن الرجوع إلى الحق.
أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب،
فإن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها^(١).

(١) ينظر: ابن الجزري في النشر ٢١٠/١ بتصرف.

الخلاصة :

- ١ - معرفة التجويد العلمي فرض كفاية إلا إذا عزّ النطق بدون القاعدة، ومعرفة التجويد العملي فرض عين على القارئ.
- ٢ - التجويد العملي مأخوذ من صفة تلاوة النبي ﷺ، وقد نقل إلينا عملياً بالتواتر.
- ٣ - وضعت قواعد التجويد في القرن الثالث الهجري.
- ٤ - يستدل على وجوب التجويد بآيات كثيرة من كتاب الله تعالى، ذكر منها في هذا الكتاب ستة أدلة.
- ٥ - ويستدل على وجوبه من السنّة بأحاديث كثيرة، ذكر منها هنا ثمانية أدلة، كما يستدل على وجوبه من الإجماع.
- ٦ - يأثم من يلحن في كتاب الله تعالى لمخالفته للتواتر، ومن اللحن قصر الممدود ومد المقصور، وإظهار المدغم وإدغام المظهر.
- ٧ - تواتر التجويد التطبيقي يرجع إلى رسول الله ﷺ لا إلى القراء المعروفين.
- ٨ - التجويد ضرورة لا بد منها وليس من علوم الكمال.
- ٩ - قراءة القرآن بالتجويد توقيفية ومخالفتها رد لما جاء به رسول الله ﷺ.
- ١٠ - كره المالكية والحنابلة القراءة المنغمة بالصوت إذا خرجت عن أحكام التجويد، وأجازها الشافعية والحنفية.
- ١١ - تحوّل القرآن إلى قراءة منغومة هو الذي جعل غير المسلمين يذيعونه في الآفاق، لعلمهم أنه لا يحرك ساكنًا، فلا يُتَحاكم إليه، ولا يُعمل بمقتضاه.



تطبيق عام على حكم التجويد :

- س١ استدَلَّ من القرآن على وجوب التجويد، مع بيان وجه الدلالة؟
ج قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، قال علي: الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وهو وجه الدلالة في الآية، والأمر للوجوب ما لم يصرفه صارف، ولا صارف للوجوب هنا.
- س٢ استدَلَّ من السنة بحديثين على وجوب التجويد؟
ج حديث أنس في البخاري: كانت قراءة النبي ﷺ مدًّا، (وهو نص في المدود).
- وحديث أم سلمة في الترمذي أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ، فإذا هي تنعت قراءة مفسّرة حرفًا حرفًا، (وهو نصٌ في إعطاء الحروف حقّها ومستحقّها).
- س٣ مثَل للحن الذي يخل بالقراءة، وما دليل الإثم فيه؟
ج مثَلُ: قصر المد اللازم حركتين، ومد المد الطبيعي ست حركات، ومثَلُ: إظهار المدغم وإدغام المظهر، وإبدال حرف بحرف، أو حركة بحركة.
- س٤ ما حكم التلحين والقراءة المجوِّدة؟
ج القراءة وفق القواعد الموسيقية محرمة قطعاً، أما القراءة المجوِّدة التي فيها تمطيط وتحوير ونغم، فهي محدثة ولم تكن معروفة لدى السلف.
- س٥ ما فوائد علم التجويد، وما مصدره، ومن واضعه علماً وعملاً؟
ج فائده: صون اللسان عن اللحن في كتاب الله. ومصدره التواتر عن رسول الله ﷺ والصحابة. وواضعه من الناحية العملية رسول الله ﷺ، ومن الناحية العلمية أئمة القراءة.

س٦ من وضع علم التجويد؟

ج أول من نظم فيه شعراً أبو مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ وألف الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٠هـ في المخارج والصفات.

س٧ ما الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع؟

ج بينهما عموم وخصوص، فالأحرف السبعة أشمل وأعم من القراءات السبع.

س٨ ما سند حفص واتصاله برسول الله ﷺ؟

ج قرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب، وقرأ علي على رسول الله ﷺ.

س٩ ما حكم التجويد العملي والعلمي؟

ج معرفة التجويد العملي فرض عين، ومعرفة التجويد العلمي فرض كفاية ما لم تتوقف صحة التلاوة على معرفة القواعد.

س١٠ أيهما أقوى: صحة السند، أم التواتر؟ بيّن المعنى؟

ج التواتر أقوى. إذ هو نقل جماعة عن جماعة، يؤمن تواطؤهم على الكذب، أما صحة السند فتكون برواية العدل الضابط عن مثله.

س١١ مثل للحن الجلي؟

ج الجلي: كقصر المد الواجب أو اللازم ومد الطبيعي أكثر من حركتين، وإظهار المدغم، وإدغام المظهر، وإبدال حركة بحركة، أو حرف بحرف.

س١٢ ماذا يترتب على الحذر في المدود؟

ج يُقصر المنفصل والعارض للسكون، ويُمد المتصل ثلاثاً أو أربعاً. أما الطبيعي واللازم فلا نقص فيهما.

س١٣ ما حكم القرآن المجود بالصوت والنغم؟

ج ما يقرؤه مشاهير القراء في الإذاعة وغيرها، مما يسمى بالقرآن المجود أمر محدث، ولم يكن معروفاً لدى السلف.

س١٤ هل يعني تحسين الصوت قراءة القرآن بالنغم وفق الإيقاع وإعجاب المستمع؟

ج ليس المعنى كذلك، بل يراد بتحسين الصوت الخشوع، وأداء القرآن وفق قواعد التجويد، بحيث يبعث على التدبر والفهم والخضوع والانقياد.

س١٥ ما معنى: زينوا القرآن بأصواتكم، وليس منا من لم يتغنّ بالقرآن؟

ج المعنى: حسّنوا أصواتكم بالقرآن، والتغنّي معناه: حسن الصوت والجهر به دون تكلف، مع التدبر والخشوع والعمل.

س١٦ ما حكم مد المقصور، وقصر الممدود، وإظهار المدغم، والعكس؟

ج هو لحن جلي لا يجوز، لأنه تغيير لصفة تلاوة الرسول ﷺ.



المناقشة :

- ١ - ما حكم التجويد العملي ، وممّ يُستمدّ؟
- ٢ - ما حكم التجويد العلمي ، وما سبب وضع قواعد التجويد؟
- ٣ - هل قراءة القرآن وفق أحكام التجويد توقيفية ، أم هي من اصطلاح القُرّاء؟
- ٤ - اذكر قول الشيرازي في حكم التجويد؟
- ٥ - هل في وسع أحد أن ينكر قراءة متواترة ثابتة؟
- ٦ - متى يأثم تارك العمل بالتجويد؟ استدلّ؟
- ٧ - هل طول تهجّد النبي ﷺ يردُّ العمل بأحكام التجويد؟ فصلّ؟
- ٨ - اذكر الشبهة المنسوبة إلى الإمام أحمد في قراءة حمزة ، وما الردّ عليها؟
- ٩ - وجه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الاستغفال بأحكام التجويد أثناء التلاوة؟
- ١٠ - قال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ استدلّ بها على ضرورة التجويد؟ وبيّن وجه الدلالة فيها؟
- ١١ - قال تعالى : ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ استدلّ بهذه الآية على حكم التجويد؟ وبيّن حكم الدلالة فيها؟
- ١٢ - اذكر ثلاثة أدلة أخرى من الكتاب على حكم التجويد مع شرحها؟
- ١٣ - في الحديث «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ» . وظّف هذا الحديث لحكم التجويد؟
- ١٤ - أذكر أدلة من السنّة على حكم التجويد تتعلق : بالمد ، ومهارة النطق ، والوقف ، وحسن الأداء؟ وأن التجويد لغة العرب؟
- ١٥ - ما المراد بالإجماع على حكم التجويد؟
- ١٦ - ما وجه الدلالة في قوله تعالى : ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ، وما معناها؟
- ١٧ - ما وجه الدلالة في قوله ﷺ : «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله»؟
- ١٨ - استدلّ على وجوب المد المتصل؟ وعلى وجوب قصر المد الطبيعي؟

الباب الثالث

تعليم القرآن، وتعلُّمه، وآداب تلاوته

وفيه خمسة فصول :



الفصل الأول : فضل تعليم القرآن وتعلمه.

الفصل الثاني : آداب التلاوة والاستماع.

الفصل الثالث : كيف تحفظ القرآن وتُجوِّده.

الفصل الرابع : أهم أبواب متني التحفة والجزرية.

الفصل الخامس : التشابه اللفظي في القرآن الكريم.

الفصل الأول

فضل تعليم القرآن، وتعلُّمه

وفيه خمسة مباحث :



المبحث الأول : تعلُّم القرآن .

المبحث الثاني : تعليم القرآن .

المبحث الثالث : حكم تعلُّم القرآن وتعليمه .

المبحث الرابع : التَّلَقِّي والإِسْنَاد .

المبحث الخامس : من آداب المعلم والمتعلم - وفيه مطلبان :

المطلب الأول : من آداب المعلم .

المطلب الثاني : من آداب المتعلم .

المبحث الأول : تعلّم القرآن :

القرآن: كتابٌ هداية ومنهج وإعجاز، حفظُهُ وتلاوته عبادة، غايَتُها العمل بما فيه، والاهتداء بهديه، وحفظ القرآن الكريم وتعلّمه، فضل عظيم.

إن حامل القرآن في الدنيا ذو منزلة خاصة بين الناس، فهو مرفوع القدر والشأن، يُنظر إليه على أنه استدرج النبوة بين جنبيه، وأنه خير القوم وأفضلهم، يتصدّر المجالس والمجامع، ولا يُردُّ في الدنيا إلى أرذل العمر، وهو في الآخرة يُكسى تاج الحلة والكرامة، ويرضى عنه ربه، وتكون منزلته عند آخر آية يقرؤها، فمن قرأ القرآن كله مع العمل به كان في أعلى درجة في الجنة.

فقد ورد أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة.. ومن قرأ جزءاً من القرآن كان على قدر ذلك من درج الجنة - تلاوة أو حفظاً ..

جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارْتق، ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(١).

قال الخطابي: «جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة، يُقال لقارئ القرآن: ارتق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة القرآن جميعه، استولى على أقصى درج الجنة، ومن قرأ

(١) حديث حسن صحيح، أخرجه أبو داود، كما في صحيح سنن أبي داود، باختصار السند، للشيخ الألباني، ٢٧٥/١ برقم ١٤٦٤، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد، كما في الفتح الرباني لترتيب المسند، ٧/١٨، وكذا: الترمذي كما في صحيح سنن الترمذي ٣/١٠ رقم ٢٣٢٩، وصحيح سنن ابن ماجه ٣١٤/٢ برقم ٣٠٤٧. وانظر: الترغيب والترهيب، ط. دار الفكر ٣٥٠/٢.

جُزءاً منه، كان رُقيّه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب، عند منتهى القراءة»^(١).

قلت: وهذا مشروط بالعلم والعمل.

والله تعالى يرفع بالقرآن أقواماً ويضع به آخرين.

وحملة القرآن هم أشرف الأمة.

والمؤمن الذي يقرأ القرآن، كالأثَرَجَّة (وهي ثمرة طيبة النكهة لذيدة الطعم).

والمنافق الذي يقرأ القرآن، كالريحانة (ريحها طيب وطعمها مر).

وأهل القرآن العاملون به، هم أهل الله وخاصته.

وحافظ القرآن يلبس تاج الكرامة وحُلَّتْها يوم القيامة، ويرضى عنه ربه إن

كان عاملاً به^(٢).

كما يلبس والداه تاجاً من نور يوم القيامة، ويكسيان حُلَّتَيْنِ في الجنة^(٣).

والذي يعود على الوالد من ولده بعد موته: دعوة صالحة، ولا تكون إلا من

الابن الصالح.

وحامل القرآن يشفع في عشرة من أهله.

والحرف الواحد من كتاب الله بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، ومن حفظ

آيتين، كانتا له خيراً من ناقتين، وثلاثاً خيراً له من ثلاث.

ولا حسد ولا غبطة إلا لمن آتاه الله القرآن فعمل به، أو آتاه مالا فأحسن

فيه التصرف والإنفاق.

(١) معالم السنن، ط ثانية سنة ١٤٠١ هـ / ١ / ٢٩٠ وصحيح سنن الترمذي ٣ / ١٠ رقم ٢٣٢٨.

(٢) جاء ذلك في حديث حسن عند الترمذي، عن أبي هريرة، صحيح سنن الترمذي ١٤ / ١٣٤.

(٣) انظر: الأحاديث الواردة في ذلك: في التمهيد لابن عبد البر ١٤ / ١٣٤ وضعيف الجامع الصغير

٦ / ٢٣٤ برقم ٥٧٧٤ والترغيب والترهيب ٢ / ٣٥٠ و٣٥٥، والدر المنثور للسيوطي ٦ / ٢٧٧،

والحاوي للفتاوى للسيوطي أيضاً ٢ / ٩٥.

وقد يكون حفظ الآية الواحدة خيراً من الكثير من صلاة النافلة.

عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «يا أبا ذر: لأنْ تَعْدُو فتَعْلَمَ آية من كتاب الله، خير لك من أن تصلي مائة ركعة.»^(١).
يعني من النوافل، كما في الرواية الأخرى بزيادة (تطوعاً)^(٢).

وعن أبي أمامة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ :
«من تعلّم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه»^(٣).

وعن عثمان - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ :
«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٤).

والماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه
وهو عليه شاق؛ له أجران، والذي ليس في جوفه شيء من القرآن
كالبيت الحطب.



(١) رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف، ينظر ضعيف سنن ابن ماجه للشيخ الألباني رقم ٤٠، ص ١٦.

(٢) ينظر : ضعيف الجامع الصغير، ٩٧/٦ برقم ٦٣٨٨.

(٣) رواه الطبراني، ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦١/٧.

(٤) أخرجه البخاري، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ١٢٥/٢، وانظر الأحاديث الواردة
في المعاني المذكورة وغيرها في كتاب فضائل القرآن في كتب الأحاديث.

المبحث الثاني : تعليم القرآن :

أمر الرسول ﷺ أن يبلغ الوحي الذي أنزل إليه من ربه، والتبليغ يشمل الدعوة والتعليم..

وقد لعن سبحانه الذي يكتم الآيات ولا يبلغها، إلا أن يتوب ويرجع؛ ويُبينُ ما عنده من القرآن والعلم.

وقد أخذ الله - سبحانه - العهد والميثاق على كل أمة أنزل الله تعالى عليها كتاباً أن تتعلمه وتُعلِّمه. وأمة محمد خير الأمم، وكتابها أفضل الكتب، فوجب على الأمة ألا تترك سبيلاً لتبليغ القرآن وتعليمه إلا سلكته، عن طريق الكتابات، والمدارس، والمعاهد، في مختلف مراحل التعليم ومناهجه بلا تفرقة بين ما يُسمى بالتعليم الديني وبين غيره، وفي وسائل الإعلام المقروءة، والمسموعة، وحلّق المساجد وغيرها، وفي ذلك أجر كبير، وفضل عظيم، وخير كثير، دلّ عليه الكتاب والسنة.



المبحث الثالث : حكم تعلُّم القرآن وتعليمه :

وتعلُّم القرآن وتعليمه فرض كفاية على الأمة، حتى لا ينقطع التواتر، ولا يتطرق إليه اللحن والتحريف، فإذا حفظه بعضهم سقط الإثم عن الباقين. ويجب حفظ بعض القرآن على كل مسلم، كالفاتحة، وما تصح به صلاته وعبادته.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا بد للمسلم من ستِّ سورٍ يتعلمهن للصلاة، سورتين لصلاة الصبح، وسورتين للمغرب، وسورتين للعشاء^(١). وقد حثَّ الله تعالى الأمة وهي في أشدِّ أحوالها (جهاد العدو) أن يتفرغ منها طائفة لتعلِّم العلم وتعليمه.

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّتَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]. ورأس العلم والتفقه في الدين، تعلُّم القرآن وتعليمه، فدلَّ هذا على وجوب تعلُّم القرآن وتعليمه.



(١) مصنف عبدالرزاق ١٢٣/٢.

المبحث الرابع : التَّلَقِّي والإِسْنَاد :

جرت عادة السلف أن يتَلَقَّوا القرآن تَلَقِّيًّا من أفواه المشايخ، وعدم الاعتماد على المصحف وحده، وهذه سُنَّةٌ مَتَّبَعَةٌ يَرْوِيها اللاحق عن السابق، ويتحقق بها التواتر وصحة الأداء.

والمهارة بالقراءة لا تأتي إلا عن طريق الممارسة والتعليم الجيّد (العرض والسماع) ولو كان المستمع أدنى منزلة من القارئ، فقد أمر سيد البشر ﷺ أن يقرأ القرآن على من هو أدنى منه في الفضل (أبيّ بن كعب) لِيَلْقَنَ أُبَيًّا القراءة الصحيحة، ويَعْلَمَهُ صفة الأداء التي نزل بها القرآن، والأحرف التي أمر أن يقرأه عليها، وهذا هو التعليم والتلقين، والتلقيّ والمشافهة، وكان ذلك منذ الجهر بالدعوة، وتبليغ الوحي إلى الناس:

عن أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - أن النبي ﷺ قال لأبيّ بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك، قال: أَللهُ سَمَّاني لك؟ قال: الله سَمَّاكَ لي، قال أنس: فجعل أبيّ يبكي»^(١).

وكان أبيّ قد بلغ في قراءة القرآن شأنًا عظيمًا، ومكانة سامية، فكان (شيخ القراء) وأقرأ الصحابة رضي الله عنه.

- وأيضًا فإن الأعلى يستمع إلى القرآن من الأدنى:

فقد طلب ﷺ من عبدالله بن مسعود أن يقرأ عليه، وقال له: أشتهي أن أسمع من غيري^(٢).

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل ١/ ٥٥٠ برقم ٧٩٩، وانظر: اللؤلؤ والمرجان ١/ ١٥٥ برقم ٤٦٢.

(٢) ينظر الحديث للشيخين في اللؤلؤ والمرجان ١/ ١٥٥ رقم ٤٦٣.

وكان ابن مسعود قد حفظ بضعا وسبعين سورة من فم النبي ﷺ وأخذ بقية القرآن عن أصحابه (١) .

وابن مسعود أول من جهر بالقرآن في بداية الدعوة، ولاقى أنواعا من العذاب عند تلاوته للقرآن على مسامع قريش والمشركين، وقد وهبه الله تعالى صوتا جميلا يصل إلى القلوب والأفئدة فتخشع لذكر الله .

فالتلقي يعني مُدرسة القرآن، وتعليم كيفية أدائه، ويعظم أجر هذه المدارس إذا كانت في بيت من بيوت الله، حيث إن السكينة تنزل عليهم، والرحمة تغشاهم، والملائكة تحفهم، ويذكروهم الله فيمن عنده (٢) .

ولذا : فقد كان يُسمع لمسجد رسول الله ضجة بتلاوة القرآن، حتى أمرهم النبي ﷺ أن يخفضوا أصواتهم، لئلا يتغالطوا، وهذه الضجة هي مدرسة القرآن تعليمًا وتعلّمًا بين أصحاب رسول الله ﷺ .

ومُدرسة القرآن (العرض والسماع) التي كانت تتم في شهر رمضان، من كل عام، بين النبي ﷺ وجبريل لتعاهد ما تمّ نزوله من القرآن، هي ضرب من التعليم، والتلقين، واتصال السند، والمراجعة، حيث كان النبي ﷺ يقرأ وجبريل يستمع، وجبريل يقرأ والنبي يستمع، ولما كان العام الذي قبض فيه الرسول عارضه جبريل القرآن كله مرتين في صورته النهائية، مرتب الآيات والسور، ليتمّ التلقي والمشافهة للقرآن كله مرتين في شهر واحد، عرضاً وسماعاً بين الرسول وجبريل عليهما السلام .

(١) جاء ذلك في البخاري، ينظر: التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، فضائل القرآن، ص ١٢٤، وفتح الباري ٣٩/١

(٢) ينظر الحديث في مختصر صحيح مسلم عن أبي هريرة، باب الذكر، ص ٤٩٨، برقم ١٨٨٨ .

وعن هذه المدارس بين الرسول وجبريل، وحرص النبي ﷺ على هذا التلقي، يقول تعالى : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٧-١٩].

والمعنى: إن علينا جمع القرآن لك في صدرك، وقراءتك إياه، فإذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتَّبِعْ قراءته (استمع إليه وأنصت)، ثم اقرأ كما أقرأك، وهذا هو عين التلقين والمشافهة، وقد أقرأ النبي ﷺ جمعاً من الصحابة، منهم: * الخلفاء الأربعة، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن مسعود، وأبوموسى الأشعري، وأبو الدرداء.. وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين. * وقرأ على هؤلاء: عبدالله بن عيَّاش، وأبو هريرة، وعبدالله بن السائب، وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين.

* وقرأ على هؤلاء: سعيد بن المسيَّب، وعُروة بن الزبير، وعمر بن عبدالعزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، وابن عيَّاش، وأبو عبدالرحمن السلمي، وعبدالرحمن بن حبيب، وأبو العالية، وغيرهم..

* وعن هؤلاء أخذ القراء العشرة، وهكذا كل طبقة قرأت على الطبقة التي قبلها، حتى وصل القرآن إلينا بهذا التواتر، عن طريق التلقي والمشافهة، والإسناد الثابت الصحيح.

ومما يدل على وجوب تلقي القرآن من أفواه الشيوخ، ما أمر به النبي ﷺ أصحابه أن يأخذوا القرآن عن أربعة: عبدالله بن مسعود، وسالم (مولى أبي حذيفة)، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وغيرهم، لكون هؤلاء تفرغوا للقراءة والإقراء، وهذا أمرٌ بالتلقين، وأخذٌ للقرآن من أفواه مَنْ تخصصوا فيه، وأتقنوا أداءه وتجويده.

وكان النبي ﷺ يرسل القُرَّاء من الصحابة إلى البلاد التي دخلها الإسلام حديثًا، لتعليم الناس وتلقينهم القرآن:

- فقد أرسل مصعب بن عمير وابن أم مكتوم إلى أهل يثرب.
- وكان الرجل إذا هاجر إليه دفعه إلى أحد أصحابه ليعلمه القرآن^(١).
- وخلف (مُعَاذًا) على أهل مكة حين فُتحت؛ ليعلمهم القرآن^(٢).
- وبعث مُعَاذًا، وأبا موسى، إلى اليمن، وأمرهما أن يعلمَّا الناس القرآن.
- واقتدى به الخلفاء الراشدون في ذلك:
- فأرسل عمر عبادة بن الصامت، ومعاذ بن جبل، وأبا الدرداء ليعلموا أهل الشام القرآن بعد فتحها^(٣).

ولما أرسل عثمان المصاحف إلى الأمصار، أرسل مع كل مصحف معلمًا من الصحابة؛ يقرأ بقراءة أهل كلِّ مصر، لِيُلَقِّنَهُ لَهُمْ مِشَافَهُ؛ فدلَّ هذا وغيره على وجوب أخذ القرآن من أفواه الشيوخ، وأنه ضرورة لا بدَّ منها، لأن النطق الصحيح للقرآن لا يكون من المصحف وحده، ولا يكفي فيه السماع أو الكتابة، بل يلزم له التعليم والتلقين والإسناد، فإن من دخل في طلب العلم بلا شيخ خرج منه بلا علم، إذ العلم صنعة، وكل صنعة تحتاج إلى صانع، فلا بد لتعليمها من معلِّمها الحاذق ليأمن القارئ من التحريف والتصحيف والخطأ والوهم.

ولا سبيل لمعرفة نطق القلقلة، والروم، والإشمام والتسهيل، والإخفاء وغير ذلك إلا بالتلقِّي والمشافهة.

(١) ورد ذلك عن عبادة بن الصامت، ينظر: مناهل العرفان للزرقاني ٢٣٤/١.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٤٧/١ والطبقات الكبرى لابن سعد ١١٧/٣.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات، الإمام النووي، القسم الأول، ص ٢٥٧.

ولعل ذلك من فوائد الرسم العثماني الذي يختلف عن الرسم الإملائي بالزيادة والنقص، والحذف والإثبات، والإبدال، فصحة النطق في ذلك ونحوه يحتاج إلى مُوقف (مصحح) ولو كان الأخذ من المصحف كافياً؛ لكان مقتضى الرسم العثماني صحيحاً في القراءة في كل موضع، وليس كذلك، فهناك الكثير من الكلمات والحروف لا يَضْبِطُ قراءتها إلا العالمون بأصول التلاوة والتجويد لكتاب الله عز وجل.



المبحث الخامس : من آداب المعلم والمتعلم - وفيه مطلبان :

المطلب الأول : من آداب المعلم :

لابد لمعلم القرآن من إخلاص النية لله تعالى ، وأن يبتغي بتعليمه وجه الله سبحانه ، وتبليغ ما علّمه الله تعالى للناس ، وتنفيذ الميثاق الذي أخذه الله تعالى على أهل العلم ، وأن يمثل أمر القرآن ونهيه ، ويرغب فيما عند الله من أجر أخروي ، وألا يكون همّه الأجر الدنيويّ ، وألا يُرائي بعمله ، وأن يكون عاملاً بما يعلم ، يكره المدح والتكبر على الخلق ، والظهور والترفع على غيره ، وأن يكون متواضعاً غير محبٍّ للشهرة والسُّمعة ، لا يُدهن ، ولا يُداري ، ولا يُمارى ، ولا يتناول على غيره ، يستوي في مجلسه الغنيّ والفقير ، ولا يتصدّر للعلم قبل التأهل له ، ولا يحفظُ بعض المسائل العلمية ليُظهر بها علمه بين الناس في كل مجلس ، ولا يستنكف أن يقول لا أعلم ، إذا كان لا يعلم ، ولا يتكلّف ما لا يعلمه ، وأن يكون عفّ اللسان ، قانعاً ، وقوراً ، رزيتاً ، مُحليّاً بآداب الإسلام ، يُحسنُ اختيار جلسائه وقُرناؤه ، وألا يطلب بعلمه شرفاً ومنزلةً عند الحكّام ، وألا يبذل العلم لغير أهله ، وأن يصونهُ عن سفاهة السفهاء .

ومن أخلاق المعلم : تزيين العلم بالحلم ، والقوّة في الدين ، والحزم في لين ، وألاّ يحيفَ على مَنْ يَبْغِضُ ، ولا يَأْثُمَ فيمن يُحِبُّ ، وأن يعدلَ في حكمه بين طلابه ، دون التأثّر بالهوى والأمور الشخصية ، وأن يقبل معذرة من يزلُّ منهم ، وألا يضمنَ بالتوجيه والنصح والإرشاد ، وألا يتقص من شأن طالبٍ نبيه متميز ، وألاّ يُوهم طالباً ضعيفاً بالقوّة ، حتى لا يزعم أن هذا غاية العزم وبلوغ العلم ، فينشأ جيل ضعيف خامل ، قاصر الهمة ، ضحل المعرفة .

المطلب الثاني : من آداب المتعلم :

يجبُ على المتعلم أن يجنّد نفسه وعقله وقلبه لحفظ كتاب الله تعالى وفهمه، والعمل بما فيه، وألا يخلّ بالنفقة على تعلّم القرآن، وأن يقصد به وجه الله تعالى لا عرض الدنيا، وأن يغشى مجالس العلماء، ويُقبل على حلقاتهم، قال لقمان لابنه: (يا بُنيَّ جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله تعالى يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء). وينبغي توقير المعلّم واحترامه، وعدم الإكثار عليه من السؤال، ولا التعتُّ في الجواب، وألا يُلحّ الطالب على شيخه إذا كسل، ولا يأخذ بثوبه إذا نهض، ولا يُفشِنَ له سرّاً، ولا يغتابنَّ عنده أحداً، ولا يطلبنَّ عثرته.

وعليه أن يُوقّرهُ ويُعظّمهُ لله تعالى، ما دام يحفظ أمر الله جل شأنه، وإن كانت له حاجة سبق القوم إلى خدمته، وأن يكون حريصاً على طلب العلم، وعلى حُسْنِ الاستماع، وحُسْنِ الصَّمْت، ولا يقطع على أحد حديثه وإن طال حتى يمسك، وأن يُخلِصَ في طلب العلم لله وحده.

وأن يتحلّى بالحلم والتواضع والخشية لله تعالى ظاهراً وباطناً، وأن يُحافظ على شعائر الإسلام، وإظهار السنة، وقمع البدعة، ودوام المراقبة لله تعالى في السر والعلانية.

وعلى المتعلم أن يخفض جناحه لمعلّمه، وألا يتكبر، أو يحسد غيره، وألا يتناول على معلمه وقرنائه، ولا يستنكف عن الفائدة والنصيحة ممن هو دونه.

وأن يكون مُعرِضاً عن مجالس اللهو واللغو، وقرناء السوء، مُتَجَنِّباً لِلْعَبِّ وَالْعَبَثِ، والتبذُّل بالسَّخَفِ، والضحك والفقهة، وكثرة المزاح، فإنما يُجَازُ من المزاح بيسيره، ونادره وطريفه.

وأن يكون الطالب رصيناً، عاقلاً، غير مُتَصَابٍ، ولا مُتَمَشِّخٍ، ويجب أن يكون همُّه تحصيل العلم، وفهم دقائقه، دون الحصول على الشهادة والدرجة، وإن وَجَدَ معلِّماً يُشَدُّ عليه في طلب العلم فليلزم غرضه، ولا ييغضه، أو يسيء إليه بسبب منفعة قريبة، أو نظرة سطحية، وأن يلتزم الرفق في القول، مُجْتَنِباً الكلمة الجافّة، مُتَأَنِّياً مُتَبَيِّناً ممّا يقول، وإذا أراد العلم فعليه بحفظ المُتُون، وضبطها على شيخ متقن، مبتدئاً بالمختصرات قبل المطوَّلات، يكتُب ويُدوِّن رؤوس أقلام ما يسمعه من أستاذه، ولا بأس بالرحلة لطلب العلم.

ولطلب العلم مراتب، منها: حُسْنُ السُّؤال، وحُسْنُ الإِنصَات، والاستماع، وحُسْنُ الفهم، وحِفْظُ رؤوسه ومُتُونه، والعمل به، ومُراعاة حدوده، وتعاهد العلم ومُذكراته. ولا يَضُنّ بشراء الكتب، ولا مُطالعتها، ولا يتعصب لتنظيم أو حزب أو جماعة في الرأي، أو الفهم، أو التَّصوُّر، أو العمل. . لأن التعاون مع المسلمين جميعاً على البرِّ والتقوى بابه مفتوح، فالإسلام يجمع ولا يفرق.

وألا يُفشي سراً، ولا يَنْقُلُ كلاماً، ولا يُسيءُ ظناً، ولا يَنْتَقِدُ مُعَلِّمَهُ في أمر فيه سعة شرعية، ومن الأفضل عدم تقليد الشيخ بصوت أو نغمة، أو مشية أو حركة أو هيئة، ومن سلك طريقاً يبتغي به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع، والقرآن الكريم في مقدمة ذلك، فهو أصل العلم ورأسه.



الخلاصة :

- ١ - القرآن أصل الإسلام، ورأس العلوم، وأفضل ما يتعلمه المسلم.
- ٢ - لحافظ القرآن وتاليه أجرٌ عظيم، ومنزلة عالية عند الله وعند الناس.
- ٣ - تعليم القرآن بشتى الوسائل وتعلمه، فرض كفاية على الأمة.
- ٤ - يؤخذ القرآن من أفواه الشيوخ، لا من المسجلات والإذاعة أو المصاحف.
- ٥ - لقن جبريل القرآن للرسول ﷺ، وعين الرسول ﷺ من يعلم الناس القرآن.
- ٦ - أرسل النبي مُصعباً وابن أم مكتوم، إلى يثرب لتعليم أهلها القرآن قبل هجرته إليها.
- ٧ - أمرنا أن نأخذ القرآن من: ابن مسعود، وأبيّ، ومُعاذ، وسالم، وغيرهم.
- ٨ - أرسل عمرُ: عبادة، ومعاذاً، وأبا الدرداء، إلى الشام بعد فتحها لتعليم الناس القرآن.
- ٩ - أرسل عثمان مع كل مصحف إلى الأمصار معلماً يقرئ الناس به.
- ١٠ - التلقين والتلقي شرط لصحة التلاوة، ولم يترك النبي ﷺ أصحابه ليتعلموا القرآن من الرقاع.
- ١١ - من قراء الصحابة: شهداء بئر معونة، وشهداء موقعة اليمامة، والخلفاء الأربعة، والعبادلة الأربعة: (عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير) وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم، وأبو هريرة، وعبدالله بن السائب، وعبادة بن الصامت، ومعاذ، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وغيرهم ممن أخذ القرآن عنهم، رضي الله عنهم أجمعين.
- ١٢ - للمعلم آداب: كالحلم، والعلم، وحسن العمل، والتواضع، والإخلاص.
- ١٣ - وللمتعلم آداب: كطلب العلم لله، وحب العلماء ومجالستهم، والتواضع لهم، وحسن السؤال، وحسن الإنصات، وحفظ المتون، ومصاحبة الأخيار.

المناقشة :

- ١ - تحدّث عن فضل تعلّم القرآن الكريم، مُبيّنًا منزلة حامل القرآن في الدنيا والآخرة، ومُدعّمًا ذلك بالأدلة؟
- ٢ - تحدّث عن فضل تعليم القرآن الكريم؟
- ٣ - ما حكم تعلّم القرآن وتعليمه، مع الدليل؟
- ٤ - ما المراد بالتلقّي، وما أهميته؟ استدلّ عليه من الكتاب والسنة؟
- ٥ - ماذا تعني معارضة القرآن بين جبريل والرسول عليهما السلام؟
- ٦ - هل يمكن أخذ القرآن من المصحف دون معلم؟
- ٧ - اذكر بعض الأحكام التي لا يمكن معرفتها إلا بالنطق والمشافهة؟
- ٨ - اذكر أسماء الصحابة الذين أُمِرنا أن نأخذ القرآن عنهم؟
- ٩ - مَنْ مِنَ الصحابة أرسله الرسول إلى أهل (يثرب) لتعليمهم القرآن؟
- ١٠ - وَمَنْ جعله لهذه المهمة حين فتحت مكة؟
- ١١ - وَمَنْ الذين أرسلهم (عمر) إلى الشام حيث فُتحت لتعليم الناس القرآن؟
- ١٢ - مَنْ مِنَ الصحابة حفظ أكثر من سبعين سورة من فم رسول الله ﷺ؟
- ١٣ - اذكر خمس خصال من آداب المعلم وأخلاقه؟
- ١٤ - عدّد عشرة آداب ينبغي أن يتحلّى بها المتعلم؟
- ١٥ - هل ترى أن يتجنب المدرس إلى طلابه بكثرة الدرجات في الامتحانات أم ينبغي أن يكون دقيقًا، ولا يهتمّ برضى الطلاب؟
- ١٦ - هل يحقّ للطالب أن يكيّد لأستاذه بسبب ضعف الدرجات؟



الفصل الثاني

آداب التلاوة والاستماع

وفيه مبحثان:



المبحث الأول : آداب التلاوة - وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : آداب القارئ المعنوية.

المطلب الثاني : آداب القارئ الحسّية.

المطلب الثالث : التأدّب مع المصحف.

المبحث الثاني : آداب الاستماع.

المبحث الأول : آداب التلاوة :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : آداب القارئ المعنوية :

لتلاوة القرآن الكريم آداب ينبغي للقارئ أن يتحلّى بها ويراعيها لتكون تلاوته أرجى للثواب والقبول، ومن هذه الآداب :

١ - قراءة القرآن ابتغاء وجه الله تعالى :

يُخلصُ القارئُ في قراءته، بأن يقصد بها فضل الله تعالى وثوابه، وما أعدّه سبحانه لقارئ القرآن من أجر عظيم، تبعُدًا وتقربًا إليه سبحانه. ولا يتبغي بذلك أجرًا دنيويًا، على وجه التكسّب، ونحوه، ولا ابتغاء عرض آخر من أعراض الدنيا: كجائزة، أو وظيفة، أو جاه، أو رئاسة.. ولا يريد بتلاوته مدح الناس وثناءهم، ابتغاء السمعة والرياء، أو الترفع على غيره، ولا بدَّ له أن يستوي ظاهره وباطنه، في التوجّه بقراءته إلى الله وحده، يرجو رحمته ويخشى عذابه، فالله سبحانه أغنى الأغنياء عن الشرك، حتى لا يكون ممّن قال فيهم النبي ﷺ: «إن أول من تُسعر عليهم النار يوم القيامة ثلاثة...») وذكر منهم: (رجل قرأ القرآن ليقال قارئ، فقد قيل، ثم أمر به، فسُحب على وجهه، حتى ألقي في النار...) الحديث^(١).

٢ - الخشوع والبكاء عند التلاوة :

يلزم لقارئ القرآن: الخشوع والسكينة والوقار حال قراءته، وعدم العبث أو الضحك أو التلهّي.

(١) جزء من حديث أبي هريرة، أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن حبان، بلفظ واحد، انظر الحديث كاملاً في الترغيب والترهيب ١/٦١، ٦٢ وغيره.

قال تعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

والبكاء من أثر ما في التلاوة؛ من وعدٍ ووعدٍ، وترغيب وترهيب، دليل الخشية، ورقة القلب، وقوة الاتصال بالله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩].

ويستحب التباكي، إن لم يكن العبد رقيق القلب، داعم العين.
قال تعالى: ﴿أَقَمْنِ شَرَحَ اللَّهِ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَتْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].
وعدم التأثر بالتلاوة علامة على قسوة القلب.

٣- تدبر المعاني :

يُسَنُّ للقارئ التدبر والتأمل فيما يقرأ.
قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢ ومحمد ٢٤].
وينبغي عدم الاشتغال بإقامة الحروف، وأحكام التجويد، عن تدبر المعاني، بل تكون القراءة الصحيحة طبيعة وسليقة دون تكلف، ولا تعسف، ولا تصنع... ويحصل ذلك بالممارسة، وترويض اللسان، وكثرة القراءة بعد تقويم اللسان، وصحة الأداء، فتكون المهارة بالتلاوة من أكبر ما يعين على فهم كتاب الله تعالى، وتدبر معانيه، ومن ثم العمل بما فيه.

وقد أدى الأولون القراءة أحسن أداء، فكان حُسن الأداء سبيلاً لحُسن الاستماع، وكان حُسن الاستماع سبيلاً لحُسن التدبر، وحُسن التدبر سبيلاً لحُسن الانتفاع.

وقد ندّد الله تعالى بالمنافقين الذين كانوا يستمعون إلى القرآن ولا ينتفعون بسماعه، فقال سبحانه: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٦]. رزقنا الله حسن العلم والعمل.

٤ - استحضار عظمة الله تعالى :

يستحضر القارئ عظمة الله تعالى، وهو يتلو كتابه، كأنه يُناجي ربه، بحضور قلب، ووعي لما يقرأ، فيتجاوب مع القرآن خوفاً وطمعاً، ورغبة ورهبة، ويزيل الصوارف التي تمنعه من ذلك، وكأن كل خطاب في القرآن موجه إليه شخصياً، فيمثل أمره، ويجتنب نهيه، قال الإمام الغزالي:

وتلاوة القرآن حق تلاوته، هو أن يشترك فيه العقل واللسان والقلب: فحفظُ اللسان: تصحيح الحروف بالترتيل.

وحفظُ العقل: تفسير المعاني.

وحفظُ القلب: الاتعاظ، والتأثر بالانزجار والاثمار.

فاللسان يُرتل، والعقل يُترجم، والقلب يتعظ^(١).



(١) إحياء علوم الدين ١/ ٢٨٧.

المطلب الثاني : آداب القارئ الحسيّة، ومنها :

١ - الطهارة والنظافة :

يجب أن يكون القارئ متطهراً من الحدث الأكبر وجوباً، والأصغر استحباباً، نظيف البدن والثوب والمكان اختياراً.

٢ - السواك واستقبال القبلة :

يُفْضَلُ للقارئ أن يتسوك، وأن يستقبل القبلة حالة اختياره، لا سيما في المسجد، ولو قرأ ماشياً، أو قائماً، أو مضطجعا؛ جاز، وله أجر.

٣ - التجاوب مع القرآن :

يُسْنُ للقارئ أن يسأل الله تعالى عند آية الرحمة، ويستعيذ به عند آية العذاب، وَيُسَبِّحُ عند آية التسييح، وذلك عند جمهور أهل العلم، ويسجد إذا مرّ بآية سجدة، ويقف عند رؤوس الآي، ويعلم أنه مأجور على تلاوته سواء فهم المعنى أم لا. وقراءة المنفرد خارج الصلاة، وفي النوافل، أولى بكل ذلك.

٤ - الالتزام بأحكام الشرع وآدابه :

ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يلتزم بأحكام الشرع، ويتحلّى بآدابه: فيمثل أمره، ويجتنب نهيه، ويتقي البدع والشهوات والشبهات، ويتخلق بأخلاق الشرع كالنظافة، وقص الشارب، وإعفاء اللحية، وتقليم الأظافر، وعدم إسبال الملابس، ويتجنب الحسد، والعُجب، والكبر، والخيلاء، والترفع على نظرائه. ولا يُسيء إلى الناس، ويقبل أعذارهم، ويحسن الظن بهم، ويتحمل الجفاء منهم، وأن يكون باراً بوالديه، موقراً لمشايخه، لا يتنكّر لهم؛ مهما علّت منزلته، يصاحب الأخيار، ويترك الأشرار، ويدعو إلى الله على بصيرة، وترفع عن مجالس اللهو واللغو واللغو، ويتزين بالحلم والعلم

والوقار وحُسن الأخلاق، ويُمسك عن القراءة عند التأؤب حتى يزول، ويُعيد التعوذ لأنه يخاطب به ربّه، والتأؤب من الشيطان، ولا يرقق صوته كالنساء، ولا يقطع قراءته لغير ضرورة، ولا يعث بيده أو يمدّ بصره إلى ما يبدد فكره ويلهيه.

٥ - العلم والعمل :

ينبغي لقارئ القرآن أن يكون أكثرًا من النوافل، راغبًا في الخيرات، غير ظالم لنفسه بترك العمل لثلا يكون ممن تخالف أقوالهم أفعالهم، ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣].

قال أنس: «رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه».

فقد يكون القارئ كاذبًا أو ظالمًا، أو فاسقًا، والقرآن يلعن هؤلاء، وهو منهم. قال عمر - رضي الله عنه - : «لا يغرنكم من قرأ القرآن، إنما هو كلام يتكلم به، ولكن انظروا إلى من يعمل به»^(١).

وكان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، لا يتجاوزون العشر آيات، حتى يَعْلُمُوها، ويعملوا بما فيها.

وقال حذيفة بن اليمان؛ تعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن وسيأتي قوم في آخر الزمان يتعلمون القرآن قبل الإيمان^(٢).

٦ - الاستعاذة والبسملة :

يفتح القارئ التلاوة بالاستعاذة، جهراً في القراءة الجهرية وسراً في القراءة السرية، وتُعاد الاستعاذة للفصل بين القراءة بكلام أو فعل خارج عنها، ويستعاذ في الصلاة سراً في الركعة الأولى فقط.

(١) اقتضاء العلم والعمل، الخطيب البغدادي ص ١٩٨.

(٢) التمهيد لابن عبد البر ١٤/١٣٣.

وإذا قرأ القارئ من وسط السورة خارج الصلاة، فلا يتخرج من الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة، حتى لا يُظَنَّ أن ذلك غير جائز، وحتى لا يكون ترك البسملة في أثناء السورة بين الناس سنة متبعة.

ويسمّل القارئ في أول كل سورة عدا سورة براءة.
ويسمّل الإمام جهراً في الصلاة الجهرية بين السورتين للفصل بها، وللإشعار بإنهاء سورة وابتداء أخرى، ولكتابتها في المصاحف، وللتيمُّن والتبرُّك.
ويأتي بالبسملة سرا في القراءة السريّة.

٧ - يُنْزَهُ الْقُرْآنُ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَمَاكِنَ :

لا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ فِي أَمَاكِنَ اللّهُو: كالمقاهي، والملاهي، والمسارح...
ومجالس التدخين، ومواطن اللغو، ومجالس السفهاء، وأماكن الرقص والغناء، ولا في مكان تُتَّبَعُ القراءة فيه برقص أو غناء ونحوهما، ففي ذلك إهانة، واستخفاف، واستهزاء بكلام ربّ العالمين.

ولا يقرأ القرآن في الأسواق والطرقات والمقابر والمزابل ونحو ذلك إلا أن يراد بشيء من ذلك تبليغ الدعوة، وإقامة الحجّة على الناس.
ولا يُقْصَدُ بقراءة القرآن أو سماعه الطرب، والتلذّذ بالنغمّة فحسب، بل يُقْصَدُ العظة والاعتبار، والعبادة، والتدبُّر، والعمل بما فيه.

وينبغي أن يخلو مجلس القرآن من التدخين، والموسيقى والغناء، والتصفيق، وعبارات الاستحسان كقولهم: الله، الله، أعِدْ، أعِدْ.
ولا يقرأ القرآن على أبواب المساجد، ونحوها، استدراكاً لعطف الناس، والسؤال به، ولا يجوز إعانة فاعله، حتى لا يُساعد على عمل غير مشروع.

٨ - استحباب ترديد الآية :

يستحب ترديد الآية للتدبر والاعتبار، فقد قام النبي ﷺ بآية يُرَدِّدها حتى أصبح:

وهي قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) [المائدة: ١١٨].

٩ - إنفاذ الآية :

لا يبدأ القارئ تلاوته من وسط الآية، ولا يختم تلاوته قبل نهاية الآية، وإذا قرأ من قصار المفصل، فلا يُجزئُ السورة في الصلاة وغيرها، ولا يتخير القارئ آية من هنا وآية من هناك في سياق واحد، ولا يقرأ آية من سورة ويصلها بآية من سورة أخرى، دون أن يفصل بينهما باستعاذة أو بسملة، حتى لا يؤهم التابع بينها.

ولا يتخير ما فيه إجادة النغمة وحسن الصوت دون غيره. ولا يتخير آيات الترغيب دون الترهيب، أو العكس، ولم يُعهد هذا في عهد الرسول ولا في عهد الصحابة أو التابعين، والتلاوة اتباع لا ابتداع. ومن قرأ آية أو سورة قصيرة فلينفذها، ويأت على آخرها. قال أبو بكر لبلال رضي الله عنهما: «إذا قرأت آية فأنفذها». وفي لفظ: (اقرأ السورة على وجهها) (٢) أي: على ترتيبها، فلا تُعكس الآيات، ولا تُنكس السور، ولا تُقرأ على غير ترتيبها، وما حدث مخالفاً لترتيب السور؛ كان قبل استقرار الترتيب في العرضة الأخيرة (٣). وكان النبي ﷺ يقرأ في صلاته من أوائل السور، وليس من أواخرها.

(١) جاء في ذلك في حديث صحيح عن أبي ذر، أخرجه النسائي في كتاب الصلاة، صحيح سنن النسائي ٢٨/١ برقم ٩٦٦.

(٢) مصنف عبدالرزاق ٤٩٥/٢ وابن أبي شيبة ٥٥/١٠.

(٣) يشار بهذا إلى صلاة النبي ﷺ بالبقرة والنساء وآل عمران.

١٠- المسابقات والجوائز :

لا بأس بإقامة المسابقات في حفظ القرآن وتجويده وأخذ الجوائز، وإعطائها، إن خلا ذلك من الرياء، ولم يكن هو السبب في الحفظ أو حُسْن القراءة، لأن هذا من باب التشجيع، والتعاون على البرّ والتقوى.

١١ - التجارة الربحية :

ليس للقرآن فئة خاصة من الناس، يُعنون به دون غيرهم، وإنما القرآن بضاعة كل مسلم، وتجارته الربحية، يأخذ جزءاً من وقته مهما كان عمله، فيقرأ للعبادة، وطلب الأجر من الله تعالى، ولإحلال حلاله، وتحريم حرامه، وطلب الهداية منه سبحانه، فكل مسلم يقرأ القرآن، وكل مسلم يؤم المسلمين في الصلاة إن كان أهلاً لذلك، وكل مسلم يؤذّن في الناس للصلاة، وهكذا.



المطلب الثالث: التأدب مع المصحف :

١ - مراعاة المعنى لا عدد الأسطر :

تقسيم المصحف إلى أجزاء، وأحزاب، وأرباع... تقسيم حرفيٌ لعدد الأسطر، لم يُراع فيه المعنى.

فترى جزء ﴿والمحصنات﴾ [النساء: ٢٤]، يبدأ بآية هي تمة المحرمات قبلها.
وجزاء ﴿إنما السبيل﴾ [التوبة: ٩٣] تمة للكلام الذي قبله... وهكذا.
وترى حزب ﴿واذكروا الله﴾ [البقرة: ٢٠٣] يبدأ بآية هي تمة آيات الحج.
وترى ربع ﴿أتأمرون﴾ [البقرة: ٤٤] يتوسط الحديث عن بني إسرائيل الذي يبدأ قبله بآية ﴿يا بني إسرائيل﴾ [البقرة: ٤٠].

وربع ﴿أوفوا الكيل﴾ [الشعراء: ١٨١] يبدأ في منتصف قصة شعيب. وتبدأ القصة قبله بقليل... وهكذا.

فهذه البدايات وأضرابها مرتبطة بما قبلها في اللفظ والمعنى، وعلى القارئ ألا يتقيد بها، وإنما يراعي المعنى في قراءته وصلاته، ولا يتقيد بنهاية الجزء، أو الحزب، أو الربع، أو الآية، أو الصفحة، وإنما يتمم المعنى، فيقف على نهاية القصة، ونهاية الكلام على الصيام، مثلاً، أو الحج، أو الطلاق، أو الميراث، أو العدة، وهكذا^(١).

٢ - مسُّ الجنب والحائض للمصحف :

يَحْرُمُ مسُّ الجنب والحائض والنفساء للمصحف وحمله عند جمهور العلماء، وكذا المصحف الذي كتب على هامشه معاني الكلمات كتفسير الجلالين، والمصحف الذي بهامشه ترجمة المعاني... وهكذا.

(١) سبق بحث هذا الموضوع في الصفحات من ٦٠-٧٤.

أما كُتِبَ التفسير والحديث والفقه المشتملة على آيات من القرآن، فلا مانع من حملها والقراءة فيها.

٣ - مسُّ المصحف لغير المتوضئ :

يُفَضَّلُ الوضوء لمس المصحف وحمله، ويجوز مسُّه والقراءة فيه لغير المتوضئ، لعدم ورود نص صريح صحيح يمنع من ذلك، فأية ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ يعود الضمير فيها على الكتاب المكنون، وهو اللوح المحفوظ، والمطهرون هم الملائكة، وحديث «لا يمس القرآن إلا طاهر»^(١) عام، يشمل الطهارة الكبرى والطهارة الصغرى، ولا حرج في القراءة من المصحف على غير وضوء فضلاً عن القراءة غيباً.

٤ - القراءة غيباً للجنب والحائض :

يحرم على الجنب قراءة القرآن قليله وكثيره عن ظهر قلب، عند جمهور العلماء، ورخص في ذلك للحائض والنفساء، لعدم ورود نص صريح يمنع منها^(٢).



(١) يأتي تخريجه في صفحة ٣٩٨، وبيان أنه حديث مرسل وفي إسناده ضعف.

(٢) يأتي تفصيل للأحكام الثلاثة الأخيرة في صفحة ٣٩٧.

المبحث الثاني : آداب الاستماع :

القارئ والمستمع شريكان في الفضل والآداب، إلا أن القارئ آتته اللسان، وهو مشغول بنطق الآيات، وتجويد الكلمات، وتصحيح الأخطاء، وقد يسبق قلبه لسانه، لأن اللسان يعبر عما في القلب والعقل. أما المستمع فآتته الأذن التي تصبُّ في القلب والعقل، والأذن تسبق القلب. وللمستمع الذي يقصد الاستماع للقرآن آداب ينبغي أن يتحلى بها، هي آداب التلاوة السابق ذكرها، ويضاف إليها آداب أخرى:

أولها : الفهم التام بأنه يستمع إلى كلام الله تعالى الذي لا يتشابه مع كلام الخلق، وهو صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى بما يتفق مع جلاله وعظمته، فيجب عليه الإصغاء والإنصات.

ثانيها : استحضر عظمة الله سبحانه، وأن ما يُتلى عليه ليس من كلام البشر، فيناسبه طهارة الظاهر والباطن، لأن مقام الاستماع مقام عبادة، وموضع تنزل الرحمت ومهبط الملائكة. وينبغي للسامع متابعة القارئ في سجود التلاوة، لأنه يقصد الاستماع.

وعلى القارئ أن يؤم المستمعين في هذا السجود إن كان في مكان يناسب السجود.

ثالثها : حضور القلب وتأهبه في شوق إلى تلقي ما تسمعه الأذن، وترك حديث النفس ووساوس الشيطان، وخواطر الفكر، التي تشغل عن الإنصات والإصغاء.

رابعها : التدبر والتأمل، وإعمال الفكر والفهم والتأثر..

خامسها : التَّخَلِّي عن موانع الفهم، كانصراف الهمة إلى التربص بالقارئ
انتظاراً للخطأ، وتلمساً للنقص، والانصراف بذلك عن المعنى،
والابتلاء بالكبر والهوى ومؤثرات الحياة.

سادسها : أن يدرك أن المقصود بكل خطاب في القرآن أن يمثل أمره ويجتنب
نهيهِ، فيعتبر ويتأثر ويتعظ.

سابعها : أن يستحضر كأنه واقف بين يدي الله تبارك وتعالى يستمع إلى
كلامه سبحانه كأنه يراه، مُسْتَقِنًا أنه تعالى يراه^(١).
وَمَنْ يُقِمِ الْقُرْآنَ كَالْقَدْحِ فَلْيَكُنْ

مُطِيعًا لِأَمْرِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ^(٢)

ثامنها : يقال : «إن القارئ كالحالب، والسامع كالشارب»، فالقارئ يكون
مشغولاً بقراءته، والمستمع يستفيد أكثر.

فإن كنت طالباً للفائدة اللفظية فاستفد، ولا تحرم نفسك من
تدبر المعاني حتى تفوز بأجر كل منهما.

وإن كنت تستمع للقرآن من حيث هو، فأبشر بالأجر العظيم.
وإن كنت عالماً أو قارئاً، فكن لمن تستمتع إليه عَيْنًا لَهُ، لا عليه،
وترحَّمْ عليه إن كان ميتاً، وادع له إن كان حيّاً.

تاسعها : استمع للقرآن ما دمت نشطاً، حاضر الذهن، متدبر المعنى، فَإِنْ
كَلَّ ذَهْنُكَ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى أَمْرٍ مَبَاحٍ. وفي الحديث:
«اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا»^(٣).

(١) مقتبس من الإمام الغزالي في الإحياء، ج ١ كتاب آداب التلاوة.

(٢) المراد بإقامة القرآن كالقدح : إتقان قراءته وتجويده. والبيت لأبي مزاحم الخاقاني في قصيدته الرائية.

(٣) أخرجه الشيخان وأحمد والنسائي عن جندب، صحيح الجامع ١/٣٧٨ رقم ١١٧٧، وجامع الأصول

وأحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ^(١).
 عاشرها : صح أن الجن حين استمعوا إلى ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ،
 قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب^(٢).
 وجاء في حديث ضعيف أن يقول المستمع بعد: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ
 الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] ، وأنا على ذلك من الشاهدين .
 ويعد: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٤٠] ، بلى
 وعزة ربنا .
 ويعد: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] ، آمنا
 بالله^(٣).



(١) جاء ذلك في حديث صحيح، أخرجه الشيخان عن عائشة، صحيح الجامع الصغير ١٠٧/١
 برقم ١٦١.

(٢) جاء ذلك في حديث صحيح عن جابر، صحيح سنن الترمذي ١١٢/٣ رقم ٢٦٢٤.

(٣) رواه الترمذي في التفسير ٤٤٣/٥ وأبو داود (٨٨٧) وإسناده ضعيف، انظر : ضعيف الجامع الصغير
 ٢٣٨/٥ برقم ٥٧٩٦.

الخلاصة :

- ١ - يُقرأ القرآن لوجه الله تعالى، لا رياءً ولا سُمعة، ولا تكسباً، ولا ابتغاء عرض دنيوي.
- ٢ - الخشوع والبكاء من أثر التلاوة، رقة في القلب وعلامة على قوة الإيمان.
- ٣ - الماهر بالتلاوة لا تشغله أحكام التجويد عن تدبر المعاني، بل تعينه.
- ٤ - اللسان يُرتل ويصحح الحروف، والعقل يتأمل ويُفكر، والقلب يتعظ، فيأتمر وينتهي.
- ٥ - القارئ يكون متطهراً من الحدث الأكبر والأصغر، يتسوك، ويستقبل القبلة.
- ٦ - القارئ يستعيز بالله، ويسأله، ويسبح بحمده، ويسجد للتلاوة إذا مرّ بكل ذلك.
- ٧ - يلتزم القارئ بأحكام القرآن، وأخلاقه، وآدابه، ومظهره يُنبئ عن مخبره.
- ٨ - يلتزم قارئ القرآن بالفرائض، ويكثر من النوافل، ويترك المحرمات، ويتورع عن الشبهات.
- ٩ - يستعاذ سرّاً في الصلاة وفي القراءة السرية، وجهرّاً في القراءة الجهرية.
- ١٠ - يُسمل في أول كل سورة عدا براءة، ويسمل بين السورتين جهرّاً في القراءة الجهرية.
- ١١ - يؤتى بالبسملة بعد الاستعاذة اختياريّاً في وسط كل سورة بما فيها براءة.
- ١٢ - لا يُقرأ القرآن في أماكن غير لائقة، ولا يُقرأ تكسباً.
- ١٣ - ترديد الآية للاتعاظ لا بأس به، وإنفاذ الآية والسورة القصيرة من حق التلاوة.
- ١٤ - القراءة تجارة رابحة لكل مسلم، ولا بأس بالمسابقات والجوائز مع صلاح النية.
- ١٥ - إنهاء التلاوة يتبع المعنى، دون التقيد بالجزء أو الحزب أو الربع أو الصفحة.
- ١٦ - القارئ كالحالب، والسامع كالشارب، والسامع شريك القارئ في الأجر والآداب وسائر الأحكام.

- ١٧ - إذا سجد القارئ للتلاوة يأتُمُّ به المستمع إذا كان المكان يسمح بالسجود.
- ١٨ - حضور القلب عند التلاوة، واستحضار عظمة الله تعالى، وفهم المعنى والعمل به هو مقصود التلاوة.

المناقشة :

- ١ - اذكر ثلاثة من آداب القارئ المعنوية، شارحاً لها، ومستنداً على كل منها.
- ٢ - اذكر الثلاثة الأولى من آداب القارئ الحسية.
- ٣ - اضرب عشرة أمثلة على التزام قارئ القرآن بأحكام الشرع وآدابه.
- ٤ - هل من صفات القارئ أن يقتصد في أداء النوافل، وأن يخالف قوله عمله؟
- ٥ - فصلٌ ما يتعلق بالاستعاذة والبسملة، في الإتيان بهما سرّاً أو جهراً.
- ٦ - اذكر عشرة أماكن لا يليق بالقرآن أن يُتلى فيها.
- ٧ - ما حكم التدخين في مجالس القرآن؟ وما حكم ترديد عبارات الاستحسان؟
- ٨ - أيهما من السنة: قراءة الإمام من أواخر السور، أم من أوائلها؟
- ٩ - هل يبدأ القارئ تلاوته من وسط الآية، أو يختمها قبل نهايتها؟
- ١٠ - ما حكم المسابقات، والجوائز، والحوافز، على حفظ القرآن؟
- ١١ - اضرب أمثلة لا ينبغي إنهاء القراءة عندها، مع أنها أوائل أجزاء وأحزاب.
- ١٢ - هل تجوز قراءة القرآن على غير وضوء؟ وهل يمس المصحف غير المتوضئ؟

١٣ - هل الجنب يقرأ القرآن، وهل يمس المصحف؟ وما حكم الحائض؟

١٤ - اذكر خمسة من آداب المستمع للتلاوة؟

١٥ - هل يسجد المستمع للتلاوة دون القارئ، أو قبله؟

الفصل الثالث

كيف نحفظ القرآن وتجوّده

وفيه زهيد وخمسة مباحث :



زهيد : تفاوتُ قُدرات الناس في الحفظ

المبحث الأول : الحفظ بالنسبة للصغار - وفيه مطلبان:

المطلب الأول : طريقة حفظ القرآن.

المطلب الثاني : عوامل تساعد على الحفظ وتُثبتُهُ.

المبحث الثاني : الحفظ بالنسبة للكبار.

المبحث الثالث : مرحلة التجويد (معرفة القواعد).

المبحث الرابع : تعاهد الحفظ.

المبحث الخامس : هَجْرُ الْقُرْآن.

تَهْيِيد : تَفَاوُتُ قُدْرَاتِ النَّاسِ فِي الْحِفْظِ :

ليس لحفظ القرآن سنٌّ معينة، فالصحابة حفظوا القرآن كباراً، وإذا كان الأطفال أرسخَ حفظاً وأسرعَ استجابة، فإن الشباب أكثر استيعاباً وإتقاناً، وكبار السن أكثر إدراكاً ووعياً.

وذاكرة الحفظ تعتمد على عوامل فطرية، يستوي فيها الجميع، قوةً وضعفًا وتوسطًا، وقُدْرَاتِ الناس في ذلك مختلفة، فمنهم بطيء الحفظ، ومنهم سريع الحفظ، ومنهم من يُمسك الحفظ، ومنهم من يتفلّت منه سريعاً.

ولكن التجارب العملية أثبتت أن الحفظ بالنسبة للأطفال، قبل سن المراهقة، ميسّرٌ لهم أكثر من غيرهم، وهو كالنقش في الحجر إن بقي متعاهدًا له، مُستمرًّا في مراجعته، وإلا ضاع وتفلّت.

وسوف أتكلّم بحول الله تعالى، عن حفظ الصغار أولاً، ثم الكبار، فيما يلي :

المبحث الأول : حفظ القرآن بالنسبة للصغار :

الحفظ بالنسبة للصغار، من ٥ إلى ٩ سنوات : وفيه تهديد ومطلبان :

تهديد : أنسب سن لحفظ القرآن الكريم، هو الذي يبدأ من الخامسة إلى التاسعة، حيث قلّة الصوارف، والشواغل، والدروس، وصفاء الذهن، وتقبُّل النصائح، وسُهولة التوجيه والانقياد، وهيمنة الأب الكاملة، وبعد هذه السن يقلُّ من يتمكّن من الحفظ الكامل للقرآن، فكيف يتم ذلك؟
فيه مطلبان :

المطلب الأول: طريقة حفظ القرآن:

يمكن استغلال سن الصبي على النحو التالي:

١ - تعلّم القراءة والكتابة أولاً :

يتعلم الصبي الهجاء والكتابة والإملاء وحُسْن النطق، في العام السادس من عمره، والسنة الواحدة كافية لتعلّم الهجاء، مع الجِدِّ والمثابرة، والعناية الخاصة بالصبي.

٢ - الحفظ الأول وكيفيته :

يبدأ الصبيّ من أول عامه السابع: يحفظ كل يوم سورة، من قصار السور، من أواخر المصحف، على يد قارئ - واحد لا يتغير - حافظٍ متقنٍ، يُصحِّحُ الشيخ للتلميذ القدرَ المراد حفظه في المصحف، أكثر من مرة حتى يتقوّم لسانه، وينطق الحروف نطقاً صحيحاً.

ثم يُترك الصبي ليحفظ هذا القدرَ جملة جملة، وآية آية، ويَضُم بعضها إلى بعض، ثم يكرر المقدار المراد حفظه كله، نحو عشر مرات ويتركه هذا اليوم. وفي اليوم التالي يحفظه من جديد، بلا خطأ واحد.

ثم يقرؤه (غيباً) على الشيخ، ولا يَقْبَلُ منه الشيخ خطأً واحداً، وبعد قراءته لواجب اليوم، يُصحح على الشيخ المقدار المناسب المراد حفظه غداً، ليكرره اليوم جملة جملة، وآية آية، عدة مرات، تمهيداً للحفظ التام، كما فعل بالأمس.

ويأتي غداً ليقراه ويصحح غيره، وهكذا.

وبعد قراءة الواجب اليومي غيباً، وتصحيح واجب الغد نظراً، يقرأ غيباً على الشيخ ما سبق له أن حفظه في الأيام الماضية.

واختيار الشيخ المتقن، عربي اللسان، له تأثير كبير في إتقان الحفظ وحُسن الأداء.

لابد للطالب كل يوم من ثلاثة أشياء:

أ - قراءة واجب اليوم غيباً.

ب - تلاوة واجب الغد وتكراره نظراً.

ج - قراءة الماضي الذي سبق له حفظه، ويقرأ بعضه فقط إن كان كثيراً، أو كله إن كان قليلاً. وكلما تمّ له حفظ سورة يقرأها كاملة غيباً على الشيخ بالإضافة إلى الحفظ الجديد.

٣ - مقدار الحفظ اليومي :

يحفظ الصبي في بادئ الأمر مقدار سطر واحد كل يوم، وبعد شهر يحفظ سطرين، ويتضاعف مقدار الحفظ هكذا.

بحيث يكون خمسة أسطر وهو في الجزء التاسع والعشرين.

وسبعة أسطر في الجزء الذي قبله.

وصفحة كاملة بعد ثلاثة أجزاء.

وربع الحزب كاملاً بعد عشرة أجزاء، من أسفل صعوداً، حتى ينتهي

إلى أول القرآن، حيث إن البدء بالمفصل أسهل.



المطلب الثاني: عوامل تساعد على الحفظ وتثبيته:

مما يساعد على الحفظ:

١ - كتابة المراد حفظه :

يساعد على الحفظ كتابة القدر المراد حفظه، وأن يحفظ الطالب في طبعة معينة، ومصحفٍ خاص فإنَّ غَيْرَهُ فليكنْ من الطبعة ذاتها، فالرسم الواحد يُعِينُ على الحفظ، لأن صورة الآيات ومواضعها تنطبع في الذهن.

٢ - فهم المعنى :

فهم الآيات، ومعرفة أسباب النزول، والأحكام الشرعية فيها، والقصص القرآني بالنسبة للكبار، من أهم العوامل المساعدة على الحفظ.

٣ - معرفة التشابه :

معرفة التشابه اللفظي، وتحديد كلمات الخلاف بين الألفاظ المتشابهة، والموازنة بينها، ومعرفة مواضعها، تكون بقوة الحفظ وجودته، وبكثرة المراجعة، وبالتأمل وإمعان النظر، وهذا أكبر عامل في ثبات الحفظ.

وهناك كُتِبَ عنيت بدراسة التشابه بين ألفاظ القرآن والموازنة بينه، بحيث لا يخفى على القارئ معرفته^(١).

وقد يكون التحليل اللفظي للتشابه، وبيان فرق المعنى، ووجه البلاغة والإعراب، وحصر حروف وكلمات الخلاف أيسر طريق لذلك.

٤ - التفكير في الحفظ :

ويساعد على الحفظ: إمرار المحفوظ على الذهن عند النوم، وقراءته في الصلاة ولاسيما النافلة، والتكرار الدائم له، وقراءته على شخص آخر،

(١) يأتي فصل خاص بالتشابه اللفظي في القرآن (الفصل الخامس) من هذا الباب ص ٣٠٧.

وربط المعاني والآيات ببعضها، وإعادة الحفظ كله بصفة دورية كل أسبوعين على الأكثر مرة، بقراءة بعضه غيباً كل يوم، والتفكير فيه عند القيام من النوم. وكل ذلك يُعِينُ على الحفظ الجيد.

٥ - ضم أجزاء السورة إلى بعضها :

يقرأ الطالب (غيباً) الربع الأول من السورة في واجبه اليومي، وفي اليوم التالي بعد تلاوة واجبه يضم إليه واجب الأمس، وهكذا إلى نهاية السورة، ثم يقرأ السورة كلها غيباً، دون خطأ فيها دفعة واحدة، مع الواجب اليومي الجديد من السورة الأخرى، وهكذا.

٦ - مراجعة ما سبق حفظه :

يقرأ الطالب على الشيخ مما سبق له حفظه ما يعادل نصف جزء كل يوم على الأقل غيباً، وكلما وصل إلى حيث حَفِظَ، يَرْجِعُ من جديد، بحيث لا يمضي عليه أكثر من خمسة عشر يوماً، دون العودة من جديد.

هذا وهو يحفظ في منتصف المصحف، ثم تزداد المدة إلى شهر إذا وصل إلى نهاية المصحف، ثم يراجع غيباً جميع ما حفظه، بصفة دورية شهرية على الأكثر، والأفضل أن يقرأ على غيره، لأن القراءة من المصحف لا تُثَبِّتُ الحفظ.

٧ - الحفظ الثاني: (الإعادة) :

المراد بالحفظ الثاني: هو إعادة القرآن الكريم للمرة الأولى بعد حفظه مُجَزَّءاً، ويكون ذلك بأن يقرأ الطالب على الشيخ غيباً في كل يوم نصف جزء مع مراجعته الشخصية، وتعاهده لما حفظه على الشيخ، بتلاوة جزء كل يوم على الأقل من الجهة العكسية لما يقرؤه على الشيخ، حتى لا يُرَكِّزُ على مكان معين، ويُضَيِّعُ الآخر.

فإذا فرغ من إعادة الحتمة الأولى فليقرأ غيباً مرة ثالثة، كل يوم جزءاً كاملاً على المدرس، لتقويم اللسان، وتقويم النطق والحروف، وتحقيق المخارج والصفات، وحركات الإعراب، ومعرفة الوقف اللازم والممنوع، وعدم الوقوع في اللحن الجلي، والخلط بين الحروف في الحفظ.. إلخ.

٨ - المراجعة المستمرة للقرآن :

لكي يبقى الحفظ مستمراً في الذهن؛ لابد من تعاهده باستمرار، شأن الحال المرتحل، يبدأ ويعيد، بأن يقرأ على نفسه غيباً، أو على غيره، كل يوم جزأين، ويختم القرآن كل أسبوعين بصفة دورية، وقد كان جبريل يراجع القرآن مع النبي ﷺ في كل عام مرة، وراجعته معه مرتين في العام الأخير، ومراعاة أحكام التجويد في المراجعة تُقَوِّي الحفظ وتُثَبِّتُهُ.

وننصح بأن تكون القراءة بصوت مسموع عقب صلاة الفجر، أو كما يتيسر له، كما ننصح بتلاوة القرآن مرتباً في الصلاة، إماماً أو منفرداً، في الفرائض والنوافل، وقراءة الإنسان على نفسه في الحفظ لا تفيد كثيراً، والأولى أن يقرأ على غيره - في المراجعة - ليمسك عليه الخطأ.

أما القراءة قبل الحفظ، فلا بد أن تكون على شيخ متخصص، ليصحح له المقدار المراد حفظه، ثم يقرؤه عليه بعد الحفظ، ليتبين له سلامة الألفاظ وصحة الأداء، أما إن حفظ من المصحف أو من السماع فقط، فقد يبذل جهداً في الحفظ، ويتبين له بعد ذلك أن حفظه فيه أخطاء لم يعرفها أثناء الحفظ، لأنه لم يصحح على شيخ، أما المراجعة مرات متكررة بعد الحفظ الأول؛ فلا بأس أن تكون على كل من يُحَسِّن القراءة.

ومراجعة ما حفظه غيباً في المصحف، غير مُجَدِّية في إبقاء الحفظ، وإنما تكون المراجعة عن ظهر قلب.

٩ - العمل بما في القرآن أهم من حفظه:

كما يهتم المسلم بحفظ كتاب الله تعالى، وتجويده، وتقويم لسانه في نطقه، بالنسبة له أو لولده، فإنه يجب عليه أن يصرف همه إلى فهم القرآن وتدبر معانيه، ومعرفة أحكامه، وأسباب نزوله، وحلاله وحرامه، وقصصه، وأمره ونهيه، ومن ثم إلى العمل والتطبيق، وانعكاس الأثر عليه، ويجب أن يكون الحث على هذا في مناهج التعليم، كما كان الصحابة لا يتجاوزون العشر آيات حتى يتعلموا حلالها وحرامها، والعمل بما فيها، فتعلموا العلم والعمل معاً. ومن الوبال على الإنسان أن يخالف عمله علمه، وقوله فعله، فتجد بعضهم يحفظ القرآن، ولكنه يرتكب المخالفات الشرعية، والمنكرات الظاهرة، والأمة بحاجة إلى قرآن يمشي بين الناس لا إلى زيادة عدد المصاحف نسخة.

قال الحسن: قراء القرآن على ثلاثة أصناف:

صنف اتخذوه بضاعة يأكلون به.

وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده.

وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم^(١).



(١) مختصر من المرشد الوجيز لأبي شامة، ص ٢٠٩.

المبحث الثاني : الحفظ بالنسبة للكبار :

تختلف قدرات الناس وتفاوت في الحفظ وكمياته، والإمساك به من عدمه، لذلك فإنني سأضع عملية حسابية سهلة لمتوسطي الذكاء، مع ملاحظة : أن الشاب في سن العشرين أو الثلاثين مثلاً، عنده من الوعي والإدراك وفهم المعاني، والحفظ لبعض الآيات والسور، ما يُسهّل عليه إكمال المصحف حفظاً أكثر من الصغير إن تجرد من الهوى .

والقرآن الكريم ثلاثون جزءاً، وهي تساوي ٢٤٠ ثُمناً (ربعاً)، أي أنه بالإمكان أن يحفظ في كل يوم (ثُمناً)، وبهذا سوف يختم القرآن في ٢٤٠ يوماً، لا مقطوعاً ولا ممنوعاً، إلا ما شاء الله تعالى .

فإذا كان مشغولاً، أو متوسط الحفظ (فيقلّ المحفوظ)، بحيث يحفظ كل يوم صفحة واحدة (نصف الثمن)، وبذلك يتم له حفظ القرآن كله إن شاء الله في ٤٨٠ يوماً أو نحوها، ويكون ذلك بتخصيص ساعة بعد صلاة الفجر أو غيرها في المسجد، وقبل الذهاب للبيت يومياً، يصحح الجديد، ويراجع القديم، ويتقن ما سبق حفظه مساءً، مع الجِد والمثابرة على ذلك، وتعاهد الحفظ على نحو ما سبق .

وطريقة حفظ الكبار لا تختلف عن الصغار، إلا في مقدار الحفظ اليومي، وإمكانية مراعاة تطبيق أحكام التجويد مع الحفظ، لقدرتهم على ذلك أكثر من الصغار . . .



المبحث الثالث : مرحلة التجويد (القواعد) :

أ- معرفة القواعد :

يجب تقويم اللسان أثناء الحفظ، لأن الطالب إذا حفظ بلا تجويد عمليّ، يشقُّ عليه تقويم اللسان بعد ذلك، ويكون هذا التقويم : بسماع القرآن من الشيخ المتقن لنطق القرآن وتصحيحه له .

وتأتي مرحلة التجويد العمليّ بعد الحفظ الكامل للقرآن وإجادته .
تبدأ هذه المرحلة بشرح قواعد التجويد، وهضمها جيّداً .
والطريقة المثلى لذلك هي : حفظ المهمّ من متنيّ (التحفة والجزرية)^(١)
أولاً ثم شرحهما على يد متخصص، ثم يطبق ذلك عملياً :

ب - التطبيق العملي :

وبعد معرفة قواعد التجويد، تأتي مرحلة التطبيق العمليّ له، بأن يقرأ الطالب ختمة كاملة غيّاً يطبق فيها أحكام التجويد عملياً .
وتستغرق مرحلة حفظ المتن مع شرحه، ثم تطبيقه على مصحف كامل، سنة كاملة تقريباً بعد الحفظ الأول بالنسبة للصغار، أما الكبار فيفضل لهم مصاحبة تطبيق أحكام التجويد مع الحفظ، لعدم مطاوعة اللسان لهم في التغيّر كالصغار، ولثلا يكرر الجهد مرتين .

ج - الاستعانة بالوسائل الحديثة :

يوجد في عصرنا الكثير من الوسائل التي تخدم الإنسان، والتي يمكن الانتفاع بها كعوامل مساعدة في حسن التلاوة، إذ أن التلقي والمشافهة بالأخذ من أفواه الشيوخ، هو العمدة الذي لا بديل عنه .

(١) تحفة الأطفال والعلمان للشيخ سليمان الجمزوري، ومتن الجزرية للإمام ابن الجزري، وهما منظومتان في التجويد يتضمنان قواعده، وقد نقلتُ المهمّ منهما في آخر الفصل التالي من ص ٢٩٣-٣٠٠ .

١ - ويساعد على ذلك الاستماع والترديد مع المصحف المعلم للشيخ/محمود الحصري، أو كيف تقرأ القرآن للشيخ/عبدالباري محمد.

٢ - ويساعد عليه أيضاً وجود برنامج إذاعي بعنوان «تعليم التلاوة» يقرأ فيها كل يوم قارئ مقدار (ربع واحد) على شيخ متخصص، دون إعداد مُسبق، ويصحح له الشيخ أخطائه، ويبينها على الهواء مباشرة، مع اختلاف القارئ ومستواه في كل حلقة، لتتعدّد الأخطاء وتنوع، فيستفيد المستمع، وهو برنامج موجود في إذاعة القرآن الكريم بالسعودية.

٣ - أو استخدام أشرطة الفيديو وأقراص الليزر، ونظم الحاسب الآلي، وكل جديد في التلقين وشرح أحكام التجويد وتطبيقها عملاً، ويوجد مثل ذلك في الأسواق.

٤ - أو إيجاد برنامج تلفزيوني يومي، في وقت يتناسب مع وجود الرجال والنساء في بيوتهم، يُلقّن فيه عشر آيات مثلاً، ويبين أحكام التجويد التي فيها، وكيفية نطقها وقاعدتها، مع إلقاء الضوء على المعنى العام للآيات، وأسباب النزول، والأحكام الشرعية، ويوجد مثله في السودان والسعودية.

٥ - وكذا شرح أحكام التجويد وتطبيقها على آي القرآن الكريم في أشرطة (كاست) وهو موجود لعدد من المشايخ^(١).

٦ - ويمكن أن يكون هناك عمود يومي في بعض الصحف، يُلقى الضوء على بعض الآيات على نحو ما ذكرنا، ويُبيّن طريقة التلاوة والحفظ، وهذه الوسائل تصل إلى الناس داخل بيوتهم، ويعم النفع بها للأسرة جميعاً في صحة القراءة، وحسن التلاوة، وتطبيق أحكام التجويد.

(١) مثل: التجويد الميسر، للشيخ عبدالعزيز القاري، والمُلخص المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد أحمد مبد، وغيرهما.

المبحث الرابع : تعاهد الحفظ :

تدل جميع التجارب العملية على أنَّ من يزيد على شهر في مراجعة حفظه كله، يتفَلَّت منه القرآن الذي حفظه، سواء كله أو بعضه، قلَّ الحفظ أم كثر.

وقد أمر النبي ﷺ بتعاهد الحفظ، فيما يرويه أبو موسى الأشعري - رضي الله تعالى عنه -، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلُّتًا من الإبل في عُقْلها»^(١).

وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ نُسِيٍّ، وَاسْتَذْكُرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ فِي عُقْلِهَا»^(٢).

وفي الحديث ذمُّ لمن يقول: إنه نَسِيَ سورة كذا أو آية كذا، وأنه ينبغي له أن يقول: إن الله تعالى هو الذي أنساني، وفيه أمرٌ بمراجعة القرآن بصفة دائمة.

(والتَّقْصِي) كل شيء كان لازماً لشيء فُصِّلَ عنه، كالإبل تُفَصَّلُ من عُقْلها، والإنسان حين يفصل عنه القرآن الذي كان ملازماً له. والآية ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا

(١) أخرجه الشيخان، راجع ابن الأثير: جامع الأصول، ٤٤٧/٢ رقم ٩٠٠.

(٢) المرجع نفسه، ج ٢/٤٤٨ رقم ٩٠٢، وانظر الفتح الرباني، ١٨، ٢٤، ٢٥، وسنن الدارمي، ٣١٦/٢، باب في تعاهد القرآن. وقد أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي ومالك وأبو داود.

فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿ [طه: ١٢٤-١٢٦] ليست نصًّا في الموضوع، وإنما نسيان القرآن هنا بمعنى عدم الاعتناء به، وتعريضه للنسيان، وعدم العمل بمقتضاه، والإعراض عن تلاوته، فيه تهاون كبير، وتفريط شديد، وهو يدخل ضمن مراد الآية.

نسأل الله السلامة والعافية.



المبحث الخامس : هجر القرآن وأنواع الهجر :

١ - مَنْ ترك قراءة القرآن، والاستماع إليه، ولم يتعهد به بالحفظ الدائم والمراجعة المستمرة، وأدى ذلك إلى نسيان ما حفظ، فقد هجر القرآن، وكذلك من ترك تلاوته بين الحين والآخر.

٢ - وَمَنْ قرأ القرآن ولم يتدبره، ولم يعمل به فقد هجره.

٣ - وَمَنْ ترك التحاكم إليه والعمل به فقد هجره.

٤ - وَمَنْ ترك الاستشفاء به من أمراض القلب والبدن فقد هجره.

٥ - وَمَنْ فضّل الاشتغال باللهو عنه قراءة أو سماعاً، فأحب سماع الأغاني والمعازف، وضاق صدره بتلاوة القرآن، أو الاستماع إليه، فإن في قلبه مرضاً ونفاقاً وهجرًا للقرآن.

ومن أحب تلاوة القرآن والاستماع إليه ووجد في ذلك لذة ومُتعة لا تعدلها متعة ولا شهوة، فهو محب لله والرسول.

فإن وجد في نفسه رغبة العدول والانصراف إلى أكل أو نوم أو أداء عمل مباح، فلا ضير عليه في ترك القراءة أو الاستماع حتى يزول السبب (اختلاف القلب وعدم اتلافه).

ويجب ألا يكون الانصراف عنه إلى شيء حرام، فجلأ القلوب، وإزالة الصدا، والترويح عن النفس، وتفريج الهموم، وإزالة الكروب، يكون بذكر الله تعالى، والقرآن أفضل الذكر، وتركه قراءة وتدبراً وعملاً هجرٌ له.
قال تعالى : ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنِيَ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان: ٧].

٦ - وأعظم هجر للقرآن هو ترك الإيمان به، ومن ذلك، الاعتقاد أنه للعرب خاصة، وهذا كفر محض، والعياذ بالله تعالى.

قال ابن القيم: هجر القرآن أنواع:

١ - هَجْرُ سَمَاعِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ وَالْإِصْغَاءُ إِلَيْهِ.

٢ - هَجْرُ الْعَمَلِ بِهِ وَالْوُقُوفُ عِنْدَ حُلَالِهِ وَحَرَامِهِ، وَإِنْ قَرَأَهُ وَأَمِنَ بِهِ.

٣ - هَجْرُ تَحْكِيمِهِ وَالتَّحَاكُمِ إِلَيْهِ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَاعْتِقَادُ أَنَّهُ لَا يَفِيدُ الْيَقِينَ، وَأَنْ أَدْلَتَهُ لَا تُحْصَلُ الْعِلْمُ.

٤ - هَجْرُ تَدْبِيرِهِ وَتَفْهَمِهِ، وَمَعْرِفَةُ مَا أَرَادَ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ مِنْهُ.

٥ - هَجْرُ الْإِسْتِشْفَاءِ وَالتَّدَاوِيِّ بِهِ فِي جَمِيعِ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَأَدْوَانِهَا، فَيَطْلُبُ شِفَاءَ دَائِهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَهْجُرُ التَّدَاوِيَّ بِهِ، وَكُلَّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْهَجْرِ أَهْوَنَ مِنْ بَعْضٍ^(١).

عن عطاء بن السائب قال: أقراني أبو عبد الرحمن السلمي القرآن، وكان إذا قرأ عليه أحدنا القرآن - أي حفظًا - قال: قد أخذت علم الله، فليس أحد اليوم أفضل منك إلا بعمل، ثم يقرأ قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦]،^(٢) وكان يقول: حدثنا من كان يُقرئنا القرآن أنهم كانوا يقفون عند البضع من الآيات لا يجاوزونها حتى يعملوا بها.

(١) كتاب الفوائد، ص ٤٠٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم بسنده كما في تفسير ابن كثير ٦٥١/١.

الخلاصة :

- ١ - القرآن دستور للأمة، وهداية للبشر، ومعجزة دالة على صدق محمد ﷺ.
- ٢ - تعلّم القرآن وتعليمه فرض كفاية على الأمة، حتى لا ينقطع التواتر، ولا يتطرق إليه التحريف.
- ٣ - يكون حفظ القرآن في الصغر والكبر عن طريق التلقي على المشايخ، وتخصيص ساعتين يومياً لحفظ واجب اليوم.
- وتصحيح وتكرار واجب الغد، ومراجعة الماضي أو بعضه.
- ٤ - يمكن حفظ القرآن في ٢٤٠ يوماً، وعلى الأكثر في ٤٨٠ يوماً غالباً.
- ٥ - معرفة سبب النزول، وفهم المعنى والحكم، والقراءة في الصلاة، والترديد عند النوم، والكتابة، ومعرفة التشابه، مما يساعد على الحفظ.
- ٦ - راجع غيباً جميع ما تحفظه كل ١٥ يوماً على الأكثر.
- ٧ - نسيان الحفظ، وعدم تدبر المعاني، وعدم العمل بالقرآن، وعدم التحاكم إليه، هجرٌ له.
- ٨ - يمكن الانتفاع بالأجهزة الحديثة في حسن التلاوة والأداء.
- ٩ - لا بد من التصحيح على شيخ متخصص قبل الحفظ، للأمن من الخطأ.
- ١٠ - لا يكفي أن تحفظ من المصحف، أو تكتفي بالاستماع إلى غيرك.
- ١١ - المراجعة لا تكون من المصحف، والأولى أن تكون على غيرك.
- ١٢ - إذا حفظت بسرعة دون ترتيل، أو حفظت خطأ لازمك الخطأ غالباً.
- ١٣ - الخطوة الأولى في الحفظ هي تصحيح المراد حفظه على الشيخ.
- ١٤ - يكون الحفظ على يومين، لأن ما حفظته بالأمس تنساه اليوم.



التطبيق :

س ١ في كلمة مختصرة : بيّن معنى كون القرآن منهجًا وهداية وإعجازًا ؟
ج هو منهج للبشر، ودستور لهم، يُمثل أمره ويُجتنب نهيه، ويُحاكمُ إليه، ويُعمل بما فيه، ويتعبد بتلاوته . . . إلخ.

وهو هداية للبشر، فيه صلاحهم وسعادتهم في الدارين، وفيه علاج الأبدان والأرواح، يُهتدى بهديه، ويُترسم خطاه.

وهو معجزة دالة على صدق رسالة محمد ﷺ، والتحدي ببلاغته قائم إلى يوم الساعة، بما فيه من علم وغيب وإخبار وإعجاز وحكم وأحكام . . . إلخ.

س ٢ ما الفرق بين تعلم القرآن وتعليمه، وما حكم ذلك؟

ج تعلمه: حفظ بعضه أو كله، وتصحيح تلاوته، وفهم معناه، والعمل بمقتضاه.

وتعليمه: القيام بتحفيظه وتصحيحه للناس، وتبليغ ذلك بمختلف الوسائل.

أما حكم تعلمه: فإنه يجب وجوبًا عينياً بالنسبة لسورة الفاتحة وما تصح به الصلاة، وهو بعد ذلك فرض كفاية لاستمرار التواتر.

س ٣ في ما لا يزيد عن أربعة أسطر تحدث عن طريقة مثلى لحفظ القرآن الكريم ؟

ج بعد إجادة الهجاء يصحح الطالب على الشيخ صفحة من المصحف، ويقرأها غيبًا في اليوم التالي، ثم يصحح التي بعدها، ويضم حفظ كل يوم إلى الذي قبله، ثم يقرأ السورة كلها غيبًا ويكرر الماضي الذي سبق حفظه في مدة لا تزيد عن أسبوعين، ثم يعيده، وهذا بالإضافة إلى الجديد كل يوم.

س ٤ ما الطريقة المثلى لتجويد القرآن الكريم؟

ج بعد إقامة اللسان، وصحة النطق للحرف، يحفظ المهم من متني التحفة والجزرية، ثم يشرحهما، ويأخذ في تطبيقهما على المصحف، على يد شيخ متقن متخصص، مع تصحيح الخطأ.

س ٥ اذكر أربعة من الصحابة حفظوا القرآن عن ظهر قلب، وأمرنا أن نأخذ القرآن عنهم؟

ج جاء في الحديث: (خذوا القرآن من أربعة: عبدالله بن مسعود، وسالم (مولى أبي حذيفة)، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب) رضي الله عنهم.

س ٦ لماذا خص هؤلاء الأربعة؟

ج لكونهم تفرغوا للأخذ من رسول الله ﷺ، فقد حفظ ابن مسعود بضعةً وسبعين سورة من فم رسول الله ﷺ.

س ٧ هل تعرف غير هؤلاء من قراء الصحابة؟

ج كثير، منهم: أبوبكر، وعمر، وعلي، وطلحة، وسعد، وحذيفة، وأبو هريرة، وعبدالله بن السائب، وعبدالله بن أبي بكر، وابن عمرو، وابن عباس، وعقبة بن عامر، وتميم الداري، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد... وغيرهم كثير.

س ٨ هل تعرف من النساء من حفظت القرآن في العهد النبوي؟

ج نعم: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، زوجات الرسول ﷺ، وغيرهن كثير.

س ٩ ما الخطوات المطلوبة لحفظ صفحة من المصحف؟

ج تُصحح على الشيخ، ثم تُحفظ جيداً في نفس اليوم، ثم يُعاد الحفظ في اليوم التالي، ويُضم كل جديد إلى سابقه، ثم تُحفظ السورة كاملة.

المناقشة :

- ١ - هل يتوقَّفُ حِفْظُ القرآن على سنٍّ معينة؟ لماذا؟
- ٢ - ما المطلوب للصبي في بداية عمره قبل الحفظ؟
- ٣ - ضع طريقة لحفظ القرآن الكريم بالنسبة للصغار؟
- ٤ - ضع طريقة لحفظ القرآن بالنسبة للكبار؟
- ٥ - اذكر أربعة عوامل تساعد على الحفظ؟
- ٦ - كيف تتعاهد القرآن وتعمل على عدم نسيانه، كله أو بعضه؟
- ٧ - ما الطريقة المثلى لمعرفة قواعد التجويد؟
- ٨ - ما الطريقة المثلى لتطبيق قواعد التجويد؟
- ٩ - تحدَّث عن خمسة أنواع من هجر القرآن الكريم؟
- ١٠ - ماذا يُطلب ممن يحفظ القرآن في كل يوم؟
- ١١ - ماذا يُفعل لمعرفة التشابه اللفظي ليسهل حفظه؟
- ١٢ - ما معنى (التَفْصِي)؟
- ١٣ - بَيِّن معنى الآية ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا...﴾.
- ١٤ - ما أقصى مدة لمراجعة الحفظ قل أم كثر؟
- ١٥ - ما المراد بهجر القرآن؟
- ١٦ - هل يقال: (نسيت القرآن) بفتح النون، أم بضمها وتشديد السين؟ أم بهززة مضمومة، بعدها نون ساكنة (أنسيت) وما الدليل؟
- ١٧ - هل الرقي في درج اللجنة للحافظ، أم للتالي، أم لكليهما؟
- ١٨ - بعد حفظ السورة الطويلة، مَقْطَعًا مَقْطَعًا، ماذا تفعل؟
- ١٩ - إذا أردت أن تحفظ شيئًا من القرآن، هل تحفظ من المصحف أم تصحح أولاً على الشيخ؟

- ٢٠ - هل تُغَيِّب على نفسك، أم على غيرك، وأيهما أجدى؟
- ٢١ - هل المراجعة للحفظ تكون نظراً أم عن ظهر قلب؟
- ٢٢ - هل يكفي أن تحفظ من سماع مسجل أو من الإذاعة؟
- ٢٣ - هل تأخذك العزة إذا قرأت على ولدك، أو زوجك، أو تلميذك، إن كنت كبيراً، وكانت قراءته أجود؟
- ٢٤ - أيهما يكون أولاً: تقويم الحروف والحركات، أم مراعاة أحكام التجويد وحسن الأداء؟
- ٢٥ - أيهما خير لك: أن تحفظ كل يوم آية، أم لا تحفظ شيئاً؟
- ٢٦ - إن كان لك ولد، هل تنوي أن تجنبه ما وقعت فيه من عدم الحفظ المبكر؟
- ٢٧ - أيهما خير لك بعد موتك: ولد صالح حافظ للقرآن يدعو لك، أم ضابط، أم طبيب... لا يعرف طريق المسجد؟
- ٢٨ - ما المطلوب أولاً لصحة الأداء والتلاوة :
- أهو: إخراج الحروف من مخارجها، وتقويم اللسان، وضبط الحركات، ومعرفة الوقف اللازم والممنوع؟
- أم هو: ضبط مقادير المدود، وأحكام الإخفاء والإقلاب، وكمال الغنة ونقصها؟



الفصل الرابع

أهم أبواب متني التحفة والجزرية:

من متن التحفة للشيخ / سليمان الجمزوري :

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ بِبَيِّنِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلْتُعْرِفْ
هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنُ حَاءٍ	مُهْمَلَّتَانِ ثُمَّ عَيْنُ خَاءٍ
وَالثَّانِ إِذْغَامُ بِسِتَّةِ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عَنْدهُمْ قَدْ نَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قَسَمَانِ قَسَمٌ يُذْغَمَا	فِيهِ بِغْنَةٌ يَنْمُو عُلْمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُذْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانُ تَلَا
وَالثَّانِ إِذْغَامُ بِغَيْرِ غَنَةٍ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
وَالثَّلَاثُ الإِفْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِثْمَا بِغْنَةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِّلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا	فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَاكُمُ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمُ طَيِّبَا زِدْ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمَا

أحكام الميم والنون المشددتين

وَعَنْ مِثْمَا نُونَا شُدُّدَا وَسَمَّ كُلَّ حَرْفٍ غَنَةً بَدَا

أحكام الهميم الساكنة

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا	لَا أَلِفَ لَيِّنَةً لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ	إِخْفَاءً اذْغَامًا وَإِظْهَارًا فَقَطْ
فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفَوِي لِلْقُرَاءِ
وَالثَّانِي اذْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمِّ اذْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ	مَنْ أَخْرَفَ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّةَ
وَاحْذَرْ لَدَى وَآوِ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ	لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَاغْرِفْ

أحكام لام آل ولَام الفعل

لِللَّامِ آلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَخْرَفِ	أَوَّلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفْ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِنْ ابْنِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيَهُمَا اذْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزُهَا فَعِي
طَبٌّ ثُمَّ صَلِّ رَحْمًا تَفْزُضُفْ ذَا نَعَمَ	دَغٌ سُوءٌ ظَنْ زُرٌّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
وَاللَّامُ الْأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّةَ	وَاللَّامُ الْآخَرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّةَ
وَإِظْهَرَنَّ لَامٌ فِعْلٌ مُطْلَقًا	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

فِي الْمُثَلِّينَ وَالْمُقَارِبِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ	حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقُّقًا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ	أَوَّلُ كُلِّ فَالْصَّغِيرُ سَمِيْنٌ
أَوْ حُرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ	كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَهُ بِالْمِثْلِ

بَابُ الرَّاءِ

وَرَقَّ الرَّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ
كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَتَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاً
أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
وَالْخَلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ
وَأَخْفَ تَكْرِيراً إِذَا تَشَدَّدَ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَقَرْعِيٌّ لَهُ
وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَالًا تَوَقَّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
لَا يَدُونَهُ الْحُرُوفُ تُجْتَئِبُ
بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
وَالْآخِرُ الْقَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعَمِيهَا
مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمٌّ
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمُ
وَاللَّيْنُ مِنْهَا يَاءٌ وَوَائٌ سَكَنًا
إِنْ انْفَتْحَ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمُ
وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللِّزُومُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يَعْدُ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَفَصِّلُ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
وَقَفَا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
بَدَلٌ كَأَمَنُوا إِيمَانًا خُذَا
وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا
وَصَلَا وَوَقَفَا بَعْدَ مَدٍّ طَوْلًا

أَقْسَامُ الْمَدِّ الْإِذَازِمِ

وَتِلْكَ كِلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ
مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كِلِمِيٌّ وَقَعَ
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَأَ
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرُ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصَنُ
فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أَلِفٌ
فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
صِلُهُ سُحَيْرًا مَنِ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ
عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتَقَنُهَا
عَلَى خَتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا
وَكُلُّ قَارِيٍّ وَكُلُّ سَامِعٍ

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثْقَلٌ
فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
أَوْ فِي ثَلَاثِيٍّ الْحُرُوفِ وَجِدَا
كِلَاهُمَا مُثْقَلٌ إِنْ أُدْغِمَا
وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّوْرِ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلُ نَقْصُ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلِفٌ
وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوْرِ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ
وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ
أَبِيَّاتُهُ نَدْبًا لِذِي النُّهَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
وَالْآلُ وَالصَّخْبُ وَكُلُّ تَابِعِيٍّ



مِنْ هَتْنِ الْجُزْيَةِ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْجُزْيِيِّ :

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشَرُ
فَالْفُ الْجَوْفُ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ
ثُمَّ لَا أَقْصَى الْخَلْقِ هَمْزُ هَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا وَالْقَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
وَالثَّوْنُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَامَنُهُ وَمِنْ
مَنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِي السُّفْلَى
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْ اخْتَبَرُ
حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لَوْ سَطَهُ فَمَعْنٍ حَاءُ
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لظَهْرُ أَذْخَلُ
عَلَيَا الثَّنَائِي وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
فَالْقَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِي الْمُشْرِفَةِ
وَعَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

بَابُ الصِّفَاتِ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلٌ
مَهْمُوسُهَا فَحْنُهُ شَخْصٌ سَكَنٌ
وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ لَنْ عُمَرُ
وَصَادُ ضَادُ طَاءُ طَاءُ مُطَبَّقُهُ
صَفِيرُهَا صَادُ وَزَايُ سَيْنُ
وَإِوَاءُ سَكَنًا وَأَنْفَتَحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعِلَ

مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّدَّ قُلُ
شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطْ بَكَتُ
وَسَبْعُ عُلُوْ خُصَّ ضَغْطُ قَطْ حَصَرَ
وَقَرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُدْلَقُهُ
قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدِّ وَاللَّيْنُ
قَبْلَهُمَا وَالْإِنْحِرَافُ صُحْحَا
وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَظَلُّ

بَابُ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ

وَأَوَّلَىٰ مُثَلٍّ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَذْغَمَ كَقُلْ رَبِّي وَبَلَّ لَا وَأَبْنُ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالتَقَمَ

بَابُ التَّجْوِيدِ

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَنْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَاوِذِ الْقُرْآنَ أَيْمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهِ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حَلِيلَةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِسْرَاءَةِ
وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّةً هَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي تَطْيِيرِهِ كَمَثَلِهِ
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعْسُفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ
فَرَقَّقْنَا مُسْتَفْلًا مِنْ أَحْرَفِ وَحَازِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ
كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِنْ هَدِنَا أَلَلَهُ ثُمَّ لَأَمْ لِلَّهِ لَنَا
وَلَيْسَ تَلَطَّفٌ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضِ
وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي فَاحْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ وَرَبَّوَةِ اجْتُنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
وَبَيْنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحْطَتْ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُوا يَسْقُوا

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تَفْسِمُ إِذْنَ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ
فَالْتَامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمَنْعَنَ
وَعَبَّرَ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتَدَى
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزٌ فَالْحَسَنُ
يُوقَفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَا حَرَامَ غَيْرِ مَالِهِ سَبَبٌ

بَابُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
وَتَعَبُّدُوا يَأْسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا
نُهِوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بَرِوْمَ وَالنِّسَاءِ
فُصِّلَتِ النِّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا
الْأَنْعَامِ وَالْمَقْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا
ثَانِي فَعَلَنَ وَقَعَتِ رُومٌ كِلَا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلَفَ
وَصِلَ فَإِلَّا هُودَ أَلَّنَ نَجْعَلُ
حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُوهُمْ
فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
مَعَ مَلَجَاءٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعَلُّوا عَلَى
بِالرَّغَدِ وَالْمَقْتُوحِ صِلَ وَعَنْ مَا
خَلَفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مِنْ أَسَسَا
وَأَنْ لَمْ الْمَقْتُوحِ كَسَرَ إِنْ مَا
وَخَلَفَ الْأَنْفَالِ وَنَحَلَ وَقَعَا
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِنِسْمَا وَالْوَصْلَ صَفَ
أَوْحِي أَفْضَلْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَلْتُمُ مَعَا
تَنْزِيلَ شُعْرًا وَغَيْرَ ذِي صِلَا
فِي الشُّعْرِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصَفَ
نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأَسَّوْا عَلَى
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَهُمْ

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ
وَوَزْنُوهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صِلِ
تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلِ وَوُهْلًا
كَذَا مِنْ آلِ وَهَائِي لَا تَفْصِلِ

بَابُ التَّاءِ

وَرَحِمَنَا الزُّخْرُفُ بِالتَّازِيرَةِ
نَعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمْ
لَقَمَانِ ثُمَّ فَاطِرُ كَالطُّورِ
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عَمْرَانَ الْقَصَصِ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ
قُورَتُ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتِ
أَوْسَطِ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

الْأَعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقَرَةِ
مَعَا أَخْبِرَاتِ عُقُودِ الثَّانِ هَمِ
عَمْرَانَ لَعْنَتِ بِهَا وَالنُّورِ
تَخْرِيمِ مَغْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعِ يُخْصِ
كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ
فَطَرَتِ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتِ وَكَلِمَتِ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفِ

بَابُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ
وَأَكْسَرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
أَبْنِ مَعَ ابْنَتِ أَمْرِي وَأَتْنِينَ
وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ
إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِ
وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمُقَدِّمَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خَنَامِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ
أَيَّاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ بِالْعَدَدِ

إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسَرُهَا وَفِي
وَأَمْرَةٍ وَأَسْمِ مَعَ اثْنَتَيْنِ
إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَابْغَضُ حَرَكَهَ
إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ
مَنْ لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقَدَّمَ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مَنْوَالِهِ
مَنْ يُتَقِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفِرُ بِالرُّشْدِ

خطوط التجويد الرئيسية من مَتْنِ التحفة (تحليل لأبياتها):

- ١ - أحكام النون الساكنة والتنوين هي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.
- ٢ - حروف الإظهار الحلقي هي: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين والحاء).
- ٣ - حروف الإدغام (يرملون)، وحرف الإقلاب (الباء)، وبقية الحروف للإخفاء الحقيقي.
- ٤ - تُغْنِ النون والميم المشدّتان وصلاً ووقفاً، وتصحب الغنة: الإخفاء بنوعيه، والإقلاب، والإدغام بغنة، وإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها، وكذا النون.
- ٥ - تُدْغَم الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها، وتَخْفَى عند الباء، وتظهر عند بقية الحروف.
- ٦ - لام (ال) الساكنة تظهر عند حروف (إِغْ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)، وتُدْغَم في بقية الحروف.
- ٧ - إذا سكن الحرف الأول، وكان مُمَثِّلاً للذي بعده، يُدْغَم فيه مع الغنة إن كان نوناً أو ميمًا، وبغير غنة في غيرهما.
- ٨ - يُدْغَم من المتقاربين: اللام الساكنة في الراء، والقاف الساكنة في الكاف، ولام (ال) الشمسية فيما عدا (إِغْ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) من حرف الهجاء.
- ٩ - يُدْغَم من المتجانسين الصغير: الدال في التاء، والتاء في الدال، والتاء في الطاء، والطاء في التاء، والذال في الظاء، وفي كلمتي: (يَلْهَثْ ذَلِكَ) و(ارْكَبْ مَعَنَا).

١٠ - تُرَقِّقُ الرَّاءَ : إِذَا كُسِرَتْ ، أَوْ سَكَنْتْ بَعْدَ الْكَسْرِ ، مَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءً ، أَوْ سَكَنْتْ لِلْوَقْفِ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ قَبْلَهُ كَسْرٌ ، وَتَفْخَمُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ .

١١ - حُرُوفُ الْمَدِّ (الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ) تُمَدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا ، إِذَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا هَمْزٌ وَلَا سَكُونٌ .

١٢ - فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ هَمْزٌ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى ، فَهُوَ الْمَنْفَصِلُ ، وَيُمَدُّ : اثْنَتَانِ ، أَوْ أَرْبَعًا ، أَوْ خَمْسًا .

١٣ - وَإِنْ كَانَ الْهَمْزُ مَعَ حَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ ، فَهُوَ الْمُتَّصِلُ ، وَيُمَدُّ : أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا .

١٤ - وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سَكُونٌ عَارِضٌ لِلْوَقْفِ ، فَهُوَ الْعَارِضُ لِلْسَكُونِ ، وَيُمَدُّ : اثْنَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا أَوْ سِتًّا .

١٥ - وَإِنْ فُتِحَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ ، فَهُوَ اللَّيِّنُ ، وَيُمَدُّ : اثْنَتَيْنِ ، أَوْ أَرْبَعًا ، أَوْ سِتًّا .

١٦ - وَإِنْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ ، فَهُوَ الْبَدَلُ ، وَيُمَدُّ حَرَكَتَيْنِ عِنْدَ حَفْصٍ .

١٧ - وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سَكُونٌ ثَابِتٌ (مُثَقَّلًا أَوْ مُخَفَّفًا فِي كَلِمَةٍ ، أَوْ فِي حَرْفٍ) فَهُوَ الْلازِمُ وَيُمَدُّ سِتًّا فَقَطْ .

١٨ - الْأَلِفُ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ ، لَا تُمَدُّ ، وَ (حَيُّ طَهْرُ) تَمَدُّ حَرَكَتَيْنِ .
(كَمْ عَسَلٍ نَقَصُ) تُمَدُّ سِتًّا .

١٩ - تُرْتَّبُ الْمَدُودُ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ هَكَذَا :

١ - الْلازِمُ ٢ - الْمُتَّصِلُ ٣ - الْعَارِضُ لِلْسَكُونِ ٤ - الْمَنْفَصِلُ ٥ - الْبَدَلُ .

٢٠ - لَا يَجُوزُ قَصْرُ الْلازِمِ وَلَا الْمُتَّصِلِ ، وَيَجُوزُ قَصْرُ غَيْرِهِمَا .

الخطوط الرئيسية لمخارج الحروف وصفاتها، ومعرفة الوقوف، من متن الجزرية (تحليل لأبياتها).

أولاً : المخارج :

- ١ - حروف المد تخرج من الجوف، وتخرج الواو المتحركة من الشفتين، وكذا الباء، والميم.
- ٢ - تخرج الهمزة والهاء من أقصى الحلق، والعين والحاء من وسط الحلق، والغين والحاء من أدناه.
- ٣ - تخرج القاف من أقصى اللسان مما يلي الحلق، والكاف من أقصاه مما يلي الحنك.
- ٤ - تخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان، أو منهما معاً، وتخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه.
- ٥ - تخرج الجيم والشين والياء المتحركة من وسط اللسان.
- ٦ - تخرج النون من طرف اللسان، والراء من ظهره.
- ٧ - تخرج الطاء والذال والتاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والظاء والذال والتاء من طرفيهما، والصاد والسين والزاي من بين الثنايا العليا والسفلى.
- ٨ - تخرج الفاء من بطن الشَّفَّة السفلى، وتخرج الغنة من الخيشوم.
- ٩ - تخرج الواو المتحركة والباء والميم من الشفتين.

ثانياً: الصفات :

- ١ - حروف الهمس (فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) وحروف الجهر ما عداها من حرف الهجاء.
- ٢ - حروف الشدة (أَجِدَ قَطَ بَكَتْ) وحروف التوسط (لِنْ عُمِرَ)، وحروف الرخاوة ما عداهما من حروف الهجاء.
- ٣ - حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغَطَ قَطَ) وحروف الاستفال ما عداها.
- ٤ - حروف الإطباق (الصاد والضاد والطاء والظاء) وحروف الانفتاح بقية حروف الهجاء.

- ٥ - حروف الإذلاق (فِرَّ مِنْ لُبٍّ)، وحروف الإصنمات ماعداها.
- ٦ - حروف الصفير (الصاد والزاي والسين)، وحروف القلقلة (قُطِبُ جَدٌ).
- ٧ - حرفا اللين (واو وياء سَكَنْتَا وانفتح ما قبلهما).
- واللام والراء حرفا (انحراف).
- ٨ - الراء حرف تكرر، والشين حرف تفشّي، والضاد حرف استطالة.
- ٩ - الهمس: جريان النفس، والجر: انجباسه، والرخاوة: جريان الصوت، والشدة: انجباسه، والتوسط: اعتداله، والاستعلاء: الارتفاع بالحرف إلى أعلى وتفخيمه، والاستفال: الانخفاض بالحرف إلى قاع الفم، والإطباق: انحصار الصوت في أعلى الحنك، والانفتاح: تجافي اللسان عن أعلى الحنك.

ثالثاً: أنواع الوقف :

- ١ - الوقف التام: ما ليس له تعلّق بما بعده لفظاً ولا معنى.
- ٢ - الوقف الكافي: ماله تعلّق بما بعده من جهة المعنى.
- ٣ - الوقف الحسن: ما تم في ذاته، وله تعلّق بما بعده لفظاً ومعنى.
- ٤ - الوقف اللازم (البيان) ما أدّى وصلّه إلى فساد المعنى.
- ٥ - الوقف القبيح: ما كان شديد التعلّق بما قبله، وكان البدء به يوهّم خلاف المراد.
- ٦ - الوقف على الحرف الأخير من الكلمة: يتبع رسمها في المصحف، فالمحذوف يوقف عليه بالحذف، والثابت يوقف عليه بالإثبات، والمفصول يوقف عليه بالفصل، والموصول يوصل، وما كُتِبَ بالتاء المفتوحة يوقف عليه بها، وما كتب بالتاء المربوطة يوقف عليه بالهاء.
- ٧ - همزة الوصل تثبت في الابتداء وتسقط وسط الكلمة، وتُضم في البدء إن كان ثالث الفعل مضموماً، وتكسر إن كان مفتوحاً أو مكسوراً.

المناقشة :

- ١ - اقرأ (غيباً) باب أحكام النون الساكنة والتنوين من متن التحفة .
- ٢ - أجب عما يأتي من حفظك للباب سالف الذكر .
 - أ - ما حروف الإظهار الحلقي؟
 - ب - وما حروف الإخفاء الحقيقي؟
 - ج - ما حروف الإدغام بغنة؟
 - د - وما حرفا الإدغام بغير غنة؟
- ٣ - اذكر البيت الذي يجمع حروف الإخفاء الحقيقي في أوائل كلماته؟
- ٤ - اقرأ (غيباً) باب الميم الساكنة؟
- ٥ - ما حرف الإخفاء الشفوي، وما حروف الإظهار الحلقي؟
- ٦ - اذكر الجملة التي تجمع حروف الإظهار القمري؟
- ٧ - اقرأ غيباً البيت الذي يجمع في أوائل كلماته حروف الإدغام الشمسي؟
- ٨ - مثل للتماثل الصغير بغنة؟ وبغير غنة؟
- ٩ - حدّد حروف التقارب الصغير؟ والتجانس الصغير؟
- ١٠ - متى تُرَقِّق الراء؟ مثل لكل حالة بمثال؟
- ١١ - ما سبب زيادة المد الفرعي على المد الأصلي؟
- ١٢ - كيف تعرف المد المنفصل من المتصل من البدل؟
- ١٣ - ما مقدار المد في الطبيعي؟ والمتصل؟ والمنفصل؟ والبدل؟ والعارض؟
- ١٤ - كيف تعرف المد اللازم؟ وما أنواعه؟ وما مقدار مده؟
- ١٥ - قسّم الحروف التي في فواتح السور بالنسبة للمدود؟
- ١٦ - حدّد مخارج هذه الحروف: القاف، الكاف، النون، اللام؟
- ١٧ - استدل على مخرج الضاد، وحروف الصغير، وحروف المد، من الجزرية؟

- ١٨ - استخرج من الجزرية مخارج طرف اللسان، والحلق، وحروفها؟
- ١٩ - اقرأ غيباً باب الصفات، واستخرج منه حروف كل صفة فيه؟
- ٢٠ - فرق بين الوقف التام والكافي والحسن واللازم والقيح؟
- ٢١ - اقرأ غيباً أبيات مخارج الحروف، ثم حلّل ألفاظها؟
- ٢٢ - في أي الحروف تقع الغنة؟ وماذا تصحب؟
- ٢٣ - ما حروف الهمس؟ وما حروف الجهر؟
- ٢٤ - ما حروف الشدة؟ وما حروف التوسط؟ وما حروف الرخاوة؟
- ٢٥ - ما حروف الاستعلاء؟ وما حروف الاستفال؟
- ٢٦ - ما حروف الإطباق؟ وما حروف الانفتاح؟
- ٢٧ - ما حروف الإذلاق؟ وما حروف الإصمات؟
- ٢٨ - ما حروف القلقلة؟ وما حروف الصفير؟
- ٢٩ - ما المواضع التي تُقطع فيها (أنْ لا) ومثل للموصول منها؟
- ٣٠ - ما المواضع التي تُقطع فيها (في ما) ومثل للموصول منها؟
- ٣١ - ما مواضع رسم ﴿رحمت﴾ بالتاء المفتوحة في القرآن؟
- ٣٢ - ما مواضع رسم ﴿نعمت﴾ بالتاء المفتوحة في القرآن؟
- ٣٣ - ما مواضع رسم ﴿كلمت﴾ بالتاء المفتوحة في القرآن؟



الفصل الخامس

التشابه اللفظي في القرآن

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التشابه اللفظي في سورة البقرة ونظائره في القرآن.

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : قصة آدم وإبليس - وفيه مقصدان :

المقصد الأول : موضع سورة البقرة ٣٤ - ٣٨

المقصد الثاني : مواضع سور: الأعراف والحجر وص

المطلب الثاني : آية دخول بني إسرائيل للقرية في البقرة والأعراف

المطلب الثالث : آيات السماء والأرض في القرآن.

المطلب الرابع : لفظاً: آية وآيات في القرآن

المطلب الخامس : التشابه اللفظي المتعدد في سورة البقرة ونظائره

المطلب السادس : آيات في البقرة لها شبيه واحد فيما بعدها

المبحث الثاني : التشابه من آل عمران إلى الأعراف ونظائره.

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : التشابه في سورة آل عمران ونظائره

المطلب الثاني : التشابه في سورتي النساء والمائدة ونظائره

المطلب الثالث : التشابه في سورة الأنعام ونظائره

المطلب الرابع : التشابه في سورة الأعراف ونظائره

وفيه أربعة مقاصد :

المقصد الأول : قصة نوح

المقصد الثاني : قصة لوط

المقصد الثالث : آيات السحرة

المقصد الرابع : آيات التشابه في سورة الأعراف مع ما بعدها

المبحث الثالث : تشابه الألفاظ من سورة الأنفال إلى الناس

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التشابه من الأنفال إلى الكهف

المطلب الثاني : التشابه من طه إلى الفرقان

المطلب الثالث : التشابه من الشعراء إلى الناس

المبحث الأول : التشابه اللفظي في سورة البقرة ونظائره :

وفيه تمهيد و ستة مطالب :

التمهيد :

معرفة الألفاظ المتشابهة في القرآن تُبَيِّنُ الحفظ وتُقَوِّيه، ويكون ذلك بالموازنة وإدراك الفروق بينها، ومعرفة أسرار البلاغة فيها، ويستفيد من هذا الفصل من يقرأ القرآن من حفظه دون من يقرأ في المصحف، وقد يكثر هذا التشابه في بعض المواضع وقد يقلّ، ولذا: فلإني قسمت المبحث الأول إلى ستة مطالب تشمل بعض التشابه الذي في سورة البقرة ونظائره فيما بعدها من سور القرآن إلى آخره.

المطلب الأول : قصة آدم وإبليس : وفيه مقصدان :

المقصد الأول : موضع سورة البقرة: ٣٤ - ٣٨.

العدد	ألفاظ التشابه	موازنة
١ -	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤].	لا يوجد ﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ معاً إلا في البقرة.
٢ -	﴿وَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]	وجاء في الآية [٥٨]: ﴿فَكُلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾.
٣ -	﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]	في الأعراف: ﴿قَالَ اهْبِطُوا﴾ آية ٢٤
٤ -	﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾	وفي طه: ﴿قَالَ اهْبِطَا﴾ آية ١٢٣.

أَمَّا آية [الإسراء: ٦١] فهي ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ .

وآية [الكهف: ٥٠] ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ .

وآية [طه: ١١٦] ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ .

المقصد الثاني : مواضع الأعراف والحجر وصّ (آدم وإبليس) :

العدد	الأعراف: [١١] وما بعدها	الحجر: [٣١] وما بعدها	صّ: [٧٤] وما بعدها
١ -	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ .	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ .	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ .
٢ -	﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أُمِرْتَ﴾ .	﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ .	﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ .
٣ -	﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ .	﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ .	﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ .
٤ -	﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ ...﴾	﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾ .
٥ -	﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُعْتَوْنَ﴾ .	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي﴾ .	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ...﴾ .
٦ -	﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ .	﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ .	﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ .
٧ -	﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ .	﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ .
٨ -	﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ ...﴾ .	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ ...﴾ .	﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

المطلب الثاني : آية دخول بني إسرائيل للقريّة :

العدد	[البقرة: ٥٨ - ٥٩]	[الأعراف: ١٦١ - ١٦٢]
١ -	﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا...﴾.	﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا﴾.
٢ -	﴿فَكُلُوا...﴾.	﴿وَكُلُوا﴾.
٣ -	﴿رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾.	﴿وَقُولُوا حِطَّةً وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾.
٤ -	﴿خَطَايَاكُمْ...﴾.	﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾.
٥ -	﴿مِنْهُمْ﴾ (زائدة).
٦ -	﴿فَأَنْزَلْنَا...﴾.	﴿فَأَرْسَلْنَا﴾.
٧ -	﴿عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾.	﴿عَلَيْهِمْ﴾.
٨ -	﴿يَفْسُقُونَ﴾.	﴿يَظْلِمُونَ﴾.

المطلب الثالث : آيات السماء والأرض في القرآن :

أولاً : (ما في السموات والأرض) جاء في أحد عشر موضعاً :

- ١ - ﴿.. بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [البقرة: ١١٦].
- ٢ - ﴿.. فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [النساء: ١٧٠].
- ٣ - ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [الأنعام: ١٢].
- ٤ - ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [يونس: ٥٥].
- ٥ - ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [النحل: ٥٢].
- ٦ - ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [النور: ٦٤].
- ٧ - ﴿.. يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [العنكبوت: ٥٢].
- ٨ - ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [لقمان: ٢٦].
- ٩ - ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [الحديد: ١].
- ١٠ - ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [الحشر: ٢٤].
- ١١ - ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ [التغابن: ٤].

- وما عدا هذه المواضع بلفظ (ما في السموات وما في الأرض).

ثانياً : جاء ذكر الأرض قبل السماء (جمعاً وفرداً) في خمسة مواضع :

- ١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: ٥].
- ٢ - ﴿مِنْ مَثْقَلِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ...﴾ [يونس: ٦١].
- ٣ - ﴿.. وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨].
- ٤ - ﴿.. خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه: ٤].
- ٥ - ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [العنكبوت: ٢٢].

- وما عدا ذلك قُدمت فيه السماء على الأرض جمعاً وإفراداً.

ثالثًا : (من في السموات ومن في الأرض)، جاء في أربعة مواضع :

- ١ - ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ٦٦].
- ٢ - ﴿.. يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ...﴾ [الحج: ١٨].
- ٣ - ﴿.. فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ...﴾ [النمل: ٨٧].
- ٤ - ﴿.. فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ...﴾ [الزمر: ٦٨].

رابعًا : وجاء لفظ (السماء) مفردًا بعد لفظ (خلقنا) في موضعين :

- ١ - ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦].
 - ٢ - ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ...﴾ [ص: ٢٧].
- وما عدا ذلك جاء لفظ (السموات) مجموعًا بعد لفظ (خلقنا).



المطلب الرابع : لفظا (آية) (وآيات) في القرآن :

أولاً : جاء لفظ (آية) مفرداً مقروناً باللام بهذا النص : (إن في ذلك لآية) في اثنين وعشرين موضعاً :

- ١ - خمسة منها في سورة النحل : ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، و ٦٩ .
- ٢ - ثمانية منها في سورة الشعراء : ٨ ، ٦٧ ، و ١٠٣ ، ١٢١ ، و ١٣٩ ، و ١٥٨ ، و ١٧٤ ، و ١٩٠ .
- ٣ - باقية في : البقرة ٢٤٨ ، وآل عمران ٤٩ ، وهود ١٠٣ ، وسبأ ٩ ، والحجر ٧٧ ، والعنكبوت ٤٤ ، والنمل ٥٢ .
- وما عدا ذلك فهو مجموع أو مفرد بغير النص المذكور مثل (آية ، بآية ، آيات ، لآيات ، الآيات) .

ثانياً : جاء لفظ (آية) مقروناً بأنزل في أربعة مواضع هي :

- ١ - ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... ﴾ [يونس : ٢٠] .
 - ٢ و ٣ - ﴿ .. لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ... ﴾ [الرعد : ٧ و ٢٧] .
 - ٤ - ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ ... ﴾ [العنكبوت : ٥٠] .
- ثالثاً : (كذلك يبين الله لكم آياته) .

جاءت بهذا النص مع جمع (آياته) وتنكيرها ، في أربعة مواضع :

- ١ - ﴿ .. كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٢٤٢] .
 - ٢ - ﴿ .. يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .
 - ٣ - ﴿ .. يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة : ٨٩] .
 - ٤ - ﴿ .. يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور : ٥٩] .
- وما عدا ذلك ، فهو بغير هذا النص في مثل : (كذلك يبين لكم الآيات) ، (إن في ذلك لآيات) ، (ومن آياته . . .) ، (بآياته) . . . إلخ .

المطلب الخامس : التشابه اللفظي المتعدد في سورة البقرة ونظائره :

- ١ - ﴿ .. آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨].
﴿ .. وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴾ [النساء: ٣٨].
﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴾ [التوبة: ٢٩].
- وما عدا ذلك في القرآن، جاء بدون إعادة حرف الجر في ﴿ الْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾.

- ٢ - ﴿ .. فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ... ﴾ [البقرة: ٢٣].
﴿ .. فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ ... ﴾ [يونس: ٣٨].
﴿ .. فَاتُّوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ ... ﴾ [هود: ١٣].
٣ - ﴿ .. يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ... ﴾ [البقرة: ٤٩].
﴿ .. وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ... ﴾ [إبراهيم: ٦].
﴿ .. يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ ... ﴾ [الأعراف: ١٤١].
٤ - ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ .. ﴾ [البقرة ٥٤]، و[المائدة ٢٠]،
و[الصف ٥] وبقية المواضع بلفظ آخر غير (يا قوم).

- ٥ - ﴿ .. وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ... ﴾ [البقرة: ٦١].
﴿ .. وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ .. ﴾ [آل عمران: ٢١]، الموضع الأول.
﴿ .. وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... ﴾ [آل عمران: ١١٢]، الموضع الثاني.
﴿ .. وَقَتَّلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... ﴾ [آل عمران: ١٨١]، (الثالث)
و[النساء: ١٥٥].

ويلاحظ: أن (الحق) جاء معرفًا في البقرة، ومنكرًا فيما سواه.
ولفظ (النبين)، جاء في البقرة [٦١] والموضع الأول من آل عمران.
ولفظ (الأنبياء)، جاء في الموضع الثاني والثالث بآل عمران.

٦ - ﴿ .. وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٢] .

﴿ .. وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى ﴾ [المائدة: ٦٩] .

﴿ .. وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى ... ﴾ [الحج: ١٧] .

٧ - ﴿ .. فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... ﴾ [البقرة: ٦٢ و ٢٧٤] .

﴿ .. لَهُمْ أَجْرُهُمْ ... ﴾ [البقرة: ٢٦٢ و ٢٧٧] و [الحديد: ١٩] .

﴿ .. فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ... ﴾ [المائدة: ٦٩] ، ليس فيها (أجرهم) .

٨ - ﴿ .. وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٧] ، و [النمل: ٢] ،

﴿ .. وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩] .

﴿ .. وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ١٠٢] .

﴿ .. هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [لقمان: ٣] .

﴿ .. وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الاحقاف: ١٢] .

٩ - ﴿ .. بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ... ﴾ [البقرة: ١٢٠] .

﴿ .. مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [البقرة: ١٤٥] و [آل عمران: ٦١] .

﴿ .. بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ... ﴾ [الرعد: ٣٧] .

١٠ - ﴿ .. وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾ [البقرة: ١٩٧ و ٢١٥] ، و [آل عمران: ١١٥] ،

و [النساء: ١٢٧] ،

- وما عدا ذلك ، جاء بلفظ ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ شَيْءٍ ﴾ .

١١ - ﴿ .. غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٥ و ٢٣٥] ، و [آل عمران: ١٥٥] ، و [المائدة: ١٠١] ،

والبقية ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

المطلب السادس : آيات في البقرة لها شبيه واحد :

١ - ﴿... وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ...﴾ [البقرة: ٤٨].

﴿... وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ...﴾ [البقرة: ١٢٣].

٢ - ﴿... لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً...﴾ [البقرة: ٨٠].

﴿... لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [آل عمران: ٢٤].

٣ - ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ...﴾ [البقرة: ٨٩].

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ...﴾ [البقرة: ١٠١].

٤ - ﴿... طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ...﴾ [البقرة: ١٢٥].

﴿... وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ...﴾ [الحج: ٢٦].

٥ - ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا...﴾ [البقرة: ١٣٦].

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا...﴾ [آل عمران: ٨٤].

٦ - ﴿... وَآخِشُونِي...﴾ [البقرة: ١٥٠]. وما عداها ﴿وَآخِشُونَ﴾ بدون ياء.

٧ - ﴿... وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ...﴾ [البقرة: ١٧٣]. والبقية: ﴿وَمَا أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ بِهِ﴾.

٨ - ﴿... وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ...﴾ [البقرة: ١٧٤].

﴿... وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ...﴾

[آل عمران: ٧٧]، وآية البقرة ليس فيها ﴿ولا ينظر إليهم﴾.

٩ - ﴿... وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ...﴾ [البقرة: ١٩١].

﴿... وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ...﴾ [البقرة: ٢١٧].

١٠ - ﴿... وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ...﴾ [البقرة: ١٩٣].

﴿... وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ...﴾ [الأنفال: ٣٩].

المبحث الثاني: التشابه اللفظي من آل عمران إلى الأعراف ونظائره: وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: التشابه في سورة آل عمران ونظائره :

١ - ﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا...﴾ [آل عمران: ١١].

﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٥٢].

﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٤].

٢ - ﴿... كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ...﴾ [آل عمران: ٣٠]، و[الزمر: ٧٠]، [النحل: ١١١]،

والبقية ﴿كل نفس ما كسبت﴾، أو ﴿بما كسبت﴾.

٣ - ﴿... أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ...﴾ [آل عمران: ٣٢ و١٣٢] بدون إعادة

﴿وأطيعوا﴾، والبقية ﴿... وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول...﴾

وهي في خمسة مواضع: [النساء: ٥٩]، و[المائدة: ٩٢]، و[النور: ٥٤]،

و[محمد: ٣٣]، و[التغابن: ١٢].

٤ - ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ...﴾ [آل عمران: ٤٧]، (والبقية (غلام).

٥ - ﴿... فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠]، (بنون واحد).

والبقية (فلا تكونن) بنونين.

٦ - ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ

الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

- ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾ [الحج: ٤٢].

- ﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المنكوت: ١٨].

- ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [فاطر: ٤].

- ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِّن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [فاطر: ٢٥].

٧ - ﴿... وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١١٧].

والبقية ﴿... وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

٨ - ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ...﴾ [آل عمران: ١١٩].

والبقية ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ...﴾.

٩ - ﴿... وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٥١]، قبل (إذ تصعدون) بآية.

﴿... فَلَيْئَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩]، نهاية الربع.

﴿... فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢]، و[غافر: ٧٦].



المطلب الثاني : التشابه اللفظي في سورتي النساء والمائدة ونظائره :

١ - الخلود الأبدي والفوز العظيم .

أولاً : وقعت جملة ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ في أحد عشر موضعاً من القرآن الكريم :

أ - ﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ... ﴾ [النساء: ٥٧] .

ب - ﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ... ﴾ [النساء: ١٢٢] .

ج - ﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ... ﴾ [النساء: ١٦٩] .

- والموضع الأول فقط من سورة النساء هو الذي لا يوجد فيه لفظ (أبدًا) .

د - ﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ... ﴾ [المائدة: ١١٩] .

هـ - ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢٢] .

و - ﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] .

ز - ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [الاحزاب: ٦٥] .

ح - ﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التغابن: ٩] .

ط - ﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١] .

ي - ﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [الجن: ٢٣] .

ك - ﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ... ﴾ [البينة: ٨] .

- وماعدا ذلك من القرآن الكريم، فقد جاء بلفظ، (خالدين فيها) فقط،

دون ذكر (أبدًا) .

ثانياً : الفوز العظيم .

أ - ﴿ ... وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ، بدون (هو) [النساء: ١٣] .

ب - ﴿ .. وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ، بزيادة (هو والواو) [التوبة: ١١١] ، و[غافر: ٩] .

ج - ﴿ .. ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ، بزيادة (هو) فقط ، [التوبة: ٧٢]

و[الدخان: ٥٧] ، و[الحديد: ١٢] .

د - ﴿.. ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ بدون (واو) قبل (ذلك) وبدون (هو) بعدها،

في بقية المواضع من القرآن، وهي خمسة مواضع: في [المائدة: ١١٩]،
و[الصف: ١٢]، و[التغابن: ٩]، وفي [التوبة: ٨٩ و ١٠٠].

٢ - ﴿.. كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ...﴾ [النساء: ١٣٥].

﴿... كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ...﴾ [المائدة: ٨].

٣ - ﴿... وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١، و ١٣٢، و ١٧١]، و[الأحزاب: ٣ و ٤٨].

وختمت الآية بنحو: (حسيًا، شهيدًا، خيرًا) فيما عدا ذلك.

٤ - الأموال والأنفس: أخرتا عن جملة (سبيل الله) في ثلاثة مواضع:

آية ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ...﴾ [النساء: ٩٥].

وآية التوبة ٢٠، التي تلي ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ...﴾.

وآية الصف ١١.

وما عدا ذلك قُدمت فيه الأموال والأنفس على (سبيل الله).

٥ - ﴿... أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ...﴾ [النساء: ١٥٢].

﴿... أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢].

٦ - ﴿... وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ...﴾ [المائدة: ٣٦].

والبقية ﴿... لَافْتَدَتْ بِهِ...﴾.



المطلب الثالث : التشابه اللفظي في سورة الأنعام ونظائره :

١ - ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ٥].

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ ﴾ [الشعراء: ٦].

٢ - ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ [الأنعام: ٦].

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ [يس: ٣١].

وجاء (ألم يروا) أيضاً بدون واو بعد الهمزة في غير ما سبق: في

الأعراف ١٤٨ ، والنحل ٧٩ آخر موضع ، والنمل ٨٦ .

وماعدا ذلك بالواو ، ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا ﴾

٣ - ﴿ ... كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَنَّاهُمْ ﴾ [الأنعام: ٦].

﴿ ... كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ ﴾ [السجدة: ٢٦].

﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا ﴾ [ص: ٣].

وبالبقية ﴿ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ .. ﴾ بدون (من).

وذلك في مريم ٧٤ و ٩٨ ، وطه ١٢٨ ، وق ٣٦ .

٤ - ﴿ ... وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ﴾ [الأنعام: ٦].

﴿ ... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الأعراف: ٤٣].

﴿ ... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [يونس: ٩].

﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا ﴾ [الكهف: ٣١].

وموضع التوبة ١٠٠ ، ليس فيه (من) إلا على قراءة ابن كثير ، وماعدا

ذلك ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ بدل (تحتهم).

٥ - ﴿ ... وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦] ، و[المؤمنون: ٣١].

﴿ ... وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ [الأنبياء: ١١].

٦ - ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ...﴾ [الأنعام: ١١].
والبقية ﴿فَانظُرُوا﴾.

٧ - ﴿.. إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ في الأنعام ٢١ و١٣٥، ويوسف ٢٣،
والقصص ٣٧.

وما عدا ذلك ختمت فيه الآية بنحو (الكافرون، المجرمون، الساحرون).

٨ - ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ بالنون في الأنعام ٢٢، ويونس ٢٨.
وما عداهما بالياء ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾.

٩ - ﴿.. انظُرْ كَيْفَ نَصْرَفُ الْأَيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦].

- ﴿.. انظُرْ كَيْفَ نَصْرَفُ الْأَيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥].

١٠ - ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ...﴾ [الأنعام: ٣٧].

- ﴿.. لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً...﴾ [الفرقان: ٣٢].

- ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ...﴾ [الزخرف: ٣١].

في [الحجر: ٦]، و[النحل: ٤٤]، و[الفرقان: ٢٥]، و[محمد: ٢]، بدون (لولا)
قبلها.

وما عدا هذا جاء بالهمزة (أنزل) بضم الهمزة وإسكان النون.

١١ - ﴿.. وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، جاءت في تسعة مواضع: [الأنعام: ٣٧]،

[الأعراف: ١٣١]، [الأنفال: ٣٤]، [يونس: ٥٥]، [القصص: ١٣ و٥٧]، [الزمر: ٤٩]،

[الدخان: ٣٩]، [الطور: ٤٧]، وما عدا ذلك جاء بلفظ ﴿.. وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يَعْلَمُونَ﴾.

١٢ - ﴿.. وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾، في يونس ٦٠، والنمل ٧٣،

وما عداهما ﴿.. وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

١٣ - ﴿.. وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ، هود ١٧ ، والرعد ١ ، وغافر ٥٩ ، وما عدا ذلك مختلف السياق .

١٤ - ﴿.. بِالْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ ، الأنعام ٤٢ .
وفي الأعراف : ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ﴾ .

١٥ - ﴿.. وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠] .
- ﴿.. وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ...﴾ [هود: ٣١] .

١٦ - آيات النفع والضرر :

قَدَّم النفع على الضر في القرآن الكريم في ثمانية مواضع :

- أ - ﴿.. مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾ [الأنعام ٧١] .
ب - ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] .
ج - ﴿.. مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ﴾ يونس: ١٠٦ [آخر موضع] .
د - ﴿.. لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ ..﴾ [الرعد: ١٦] .
هـ - ﴿.. مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَفَ لَكُمْ ..﴾ [الأنبياء: ٦٦] .
و - ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ..﴾ [الفرقان: ٥٥] .
ز - ﴿.. أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [الشعراء: ٧٣] .
ح - ﴿.. لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ..﴾ [سبا: ٤٢] .

وما عدا ذلك قدم فيه الضر على النفع ، وهو في تسعة مواضع :

١٧ - ﴿.. حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ : جاءت في الأنعام ٨٣ ، و١٢٨ ، و١٣٩ ، والحجر ٢٥ ، والنمل ٦ ، والزخرف ٨٤ ، والذاريات ٣٠ .

﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ : بقية ما في القرآن ، بالتعريف والتنكير ، والرفع والنصب .

١٨ - ﴿.. إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذَكَرَ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].

﴿.. إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذَكَرَ لِلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤]، [ص: ٨٧]، [التكوير: ٢٧].

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذَكَرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].

١٩ - ﴿.. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ..﴾ [الأنعام: ١٠٢].

﴿.. خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ..﴾ [غافر: ٦٢].

٢٠ - ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ..﴾ [الأنعام: ١١٧].

والبقية ﴿.. بِمَنْ ضَلَّ..﴾.

٢١ - ﴿.. بَظْلَمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١].

﴿.. بَظْلَمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].

٢٢ - ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ..﴾ [الأنعام: ١٣٣].

﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ..﴾ [الكهف: ٥٨].

٢٣ - آيات ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾:

جاءت مقرونة بالفاء في ستة مواضع من القرآن الكريم هي:

أ - ﴿.. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ..﴾ [الأنعام: ١٤٤].

ب - ﴿.. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيَّاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا..﴾ [الأنعام: ١٥٧].

ج - ﴿.. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ..﴾ [الأعراف: ٣٧].

د - ﴿.. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ١٧].

هـ - ﴿.. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١٥) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ..﴾

[الكهف: ١٥-١٦].

و - ﴿.. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ...﴾ [الزمر: ٣٢].

وبقية المواضع ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ بالواو.

٢٤ - ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَاسَنَا...﴾ [الأنعام: ١٤٨].
 - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ...﴾ [النحل: ٣٥].

٢٥ - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].
 - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٨٩ - ٩٠].
 - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القصص: ٨٤].



المطلب الرابع: التشابه اللفظي في سورة الأعراف ونظائره؛ وفيه أربعة مقاصد:
المقصد الأول: قصّة نوح:

العدد	الأعراف: [٥٩] وما بعدها	هود: [٢٥] وما بعدها	المؤمنون: [٢٣] وما بعدها
١ -	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا...﴾	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا...﴾	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا...﴾
٢ -	﴿..فَقَالَ يَا قَوْمِ...﴾	﴿..إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾	﴿..فَقَالَ يَا قَوْمِ...﴾
٣ -	﴿..إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	﴿..إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾	﴿..أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾
٤ -	﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ...﴾	﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ...﴾	﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ...﴾
٥ -	﴿..إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	﴿..مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا...﴾	﴿..مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ يُرِيدُ...﴾
٦ -	—	﴿..حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ...﴾	﴿..وَوَحِينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ...﴾
٧ -	—	﴿..إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمِنْ آمَنَ...﴾	﴿..إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ...﴾

- في قصة نوح في سورة الأعراف ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾، وفيما عداهما ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾.
- وفي قصة نوح:
- ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾، في سورة هود ٢٧، والمؤمنون ٢٤، وفيما عداهما ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾.
- في قصة نوح وهود في سورة المؤمنون ٢٦ و ٣٩ ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونُ﴾.
- وفي العنكبوت ٣٠ في قصة لوط: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾.

المقصد الثاني : قصّة لوط :

العدد	الاعراف: [٨٠] وما بعدها	النمل: [٥٤] وما بعدها	العنكبوت: [٢٨] وما بعدها
١ -	﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ۖ مَا سَبَقَكُمْ ۖ ﴾	﴿ .. أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ۖ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾	﴿ .. إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ ۖ ﴾
٢ -	﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً ۖ ﴾	﴿ .. إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً ۖ ﴾	﴿ .. أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ ۖ ﴾
٣ -	﴿ .. بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾	﴿ .. بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾	—
٤ -	﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۖ ﴾	﴿ .. فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۖ ﴾	﴿ .. فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۖ ﴾
٥ -	﴿ أَخْرِجُوهُمْ ۖ ﴾	﴿ .. أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ ۖ ﴾	—
٦ -	﴿ .. كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۖ ﴾	﴿ .. قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ۖ ﴾	﴿ .. كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۖ ﴾
٧ -	﴿ .. مَطَرًا فَاَنْظُرْ كَيْفَ ۖ ﴾	﴿ .. فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ۖ ﴾	—

* نهاية أول آية في قصة هود :

﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الاعراف: ٦٥].

﴿ ... إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ [هود: ٥٠].

* في أول آية من قصة شعيب :

﴿ ... قَالَ يَا قَوْمِ ... ﴾ [الاعراف: ٨٥].

﴿ ... فَقَالَ يَا قَوْمِ ... ﴾ [العنكبوت: ٣٦].



المقصد الثالث : آيات السَّحَرَة :

العدد	الأعراف: [١٠٩] وما بعدها	الشعراء: [٣٤] وما بعدها	طه: [٦٥] وما بعدها
١ -	﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ﴾	﴿ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ .. ﴾	—
٢ -	﴿ .. أَنْ يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ﴾	﴿ .. يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ﴾	—
٣ -	﴿ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ .. ﴾	﴿ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا .. ﴾	—
٤ -	﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ .. ﴾	﴿ .. يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ .. ﴾	—
٥ -	﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا ﴾	﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا ﴾	—
٦ -	﴿ .. وَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا .. ﴾	﴿ لِفِرْعَوْنَ أَثْنٌ لَّنَا لِأَجْرًا .. ﴾	—
٧ -	﴿ .. وَنَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾	﴿ .. وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقْرِيبِينَ ﴾	﴿ .. أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى .. ﴾
٨ -	﴿ قَالَ أَلْقُوا .. ﴾	—	﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا .. ﴾
٩ -	﴿ .. أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ ﴾	﴿ .. أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي .. ﴾	—
١٠ -	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾	﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ .. ﴾	﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ .. ﴾
١١ -	﴿ .. إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ .. ﴾	﴿ .. إِنَّهُ لَكَيْبُرُكُمْ .. ﴾	﴿ .. إِنَّهُ لَكَيْبُرُكُمْ .. ﴾
١٢ -	﴿ .. ثُمَّ لَأُصْلَبَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	﴿ .. وَلَأُصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	﴿ .. وَلَأُصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾
١٣ -	﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾	﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾	—

المقصد الرابع : آيات التشابه اللفظي في سورة الأعراف مع ما بعدها :

- ١ - ﴿.. قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ ، الأعراف ١٠ ، والمؤمنون ٧٨ .
- والسجدة ٩ ، والملك ٢٣ ، والبقية ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .
- ٢ - ﴿... وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٥] .
وما عداها ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾ .
- ٣ - قُدِّمَ اللّهُو عَلَى اللّٰعِبِ فِي الْأَعْرَافِ ٥١ ، والعنكبوت ٦٤ .
- ٤ - ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ..﴾ بالهمزة في ستة مواضع ، ثلاثة منها في نهاية قصة نوح في الأعراف ٦٤ ، والشعراء ١١٩ والعنكبوت ١٥ .
واثنتان قبل نهاية قصة لوط في سورتي الأعراف ٨٣ والنمل ٥٧ ،
وواحدة في نهاية قصة هود في الأعراف ٧٢ .
- ٥ - ﴿.. مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ...﴾ [الأعراف: ٧١] .
وما عداها ﴿.. مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ...﴾ .
- ٦ - ﴿... فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٤] و[النمل: ٦٩] .
وتُخْتَمُ الْآيَةُ فِيمَا عَدَاهُمَا بـ (المكذبين ، الظالمين ، المفسدين) ، وغير ذلك .
- ٧ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ...﴾ [الأعراف: ٩٤] .
وفي [سبأ: ٣٤] ﴿من نذير﴾ .
- ٨ - ﴿.. كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١] .
﴿.. كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ ، [يونس: ٧٤] .
- ٩ - ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي...﴾ [الأعراف: ١٧٨] .
﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ...﴾ [الكهف: ١٧] .

المبحث الثالث : تشابه الألفاظ من سورة الأنفال إلى الناس:

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : من الأنفال إلى الكهف :

١ - ﴿... وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ...﴾ [الأنفال: ١٣].

﴿... وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ...﴾ [الحشر: ٤].

٢ - ﴿... سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

والبقية: ﴿... سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ في [يونس: ١٨]،

[النحل: ١]، و[الروم: ٤٠]، و[الزمر: ٦٧].

آية التوبة ٨٥

﴿وَلَا تُعْجِبْكَ..﴾

﴿... أَنْ يُعَذِّبَهُمْ..﴾

﴿... فِي الدُّنْيَا..﴾

٣ - آية التوبة ٥٥

﴿فَلَا تُعْجِبْكَ..﴾

﴿... لِيُعَذِّبَهُمْ..﴾

﴿... فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..﴾

٤ - ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ [التوبة: ٧٠].

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾ [إبراهيم: ٩].

٥ - ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ...﴾ [التوبة: ٧٨].

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ...﴾ [التوبة: ١٠٤].

﴿أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ...﴾ [الزمر: ٥٢].

٦ - ﴿... ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ...﴾ [التوبة: ٩٤].

﴿... وَتَسْتَرُدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ...﴾ [التوبة: ١٠٥].

٧ - ﴿... وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

﴿... وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٨ - ﴿... قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ...﴾ [يونس: ٤٧ و ٥٤] بزيادة واو في الثانية .

﴿... وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ...﴾ [الزمر: ٦٩ و ٧٥] .

٩ - ﴿... وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ...﴾ [هود: ٢٠] .

وما عداها ﴿... مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ...﴾ [المنكيات: ٤١] و [الجاثية: ٤] .

١٠ - ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً...﴾ [هود: ٦٠] و [القصص: ٤] .

﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً...﴾ [هود: ٩٩] .

١١ - ﴿... مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [هود: ٦٢] .

﴿... مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٩] .

١٢ - كل (صيحة) جاء معها (ديار) بالجمع .

وكل (رجفة) جاء معها (دار) بالافراد .

١٣ - ﴿إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود: ٩٣] ، والبقية (فسوف) .

١٤ - ﴿وَلَمَّا﴾ في يوسف جاءت بالواو في ستة مواضع :

أ - ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ...﴾ [يوسف: ٢٢] .

ب - ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي...﴾ [يوسف: ٥٩] .

ج - ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ...﴾ [يوسف: ٦٥] .

د - ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ...﴾ [يوسف: ٦٨] .

هـ - ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى...﴾ [يوسف: ٦٩] .

و - ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ...﴾ [يوسف: ٩٤] .

وبقية مواضع السورة الثلاثة عشر جاءت بالفاء وهي الآيات : ١٥ ، ٢٨ ،

٣١ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٩ .

وفي سورة هود ﴿وَلَمَّا﴾ بالواو في آخر قصة هود ٥٨، ولوط ٧٧،
وشعيب ٩٤، والبقية بالفاء.

١٥ - ﴿.. أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ...﴾، جاءت بالفاء في أربعة مواضع:
[يوسف: ١٠٩]، و[الحج: ٤٦]، وغافر الموضع الأخير: ٨٢.
و[محمد: ١٠].

وما عدا هذه الأربعة جاء بالواو ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا...﴾.
١٦ - جاء لفظ ﴿تراباً﴾ بدون ﴿عظماً﴾ في [الرعد: ٥]، و[النمل: ٦٧]،
و[ق: ٣].

و﴿.. عظاماً ورُفَاتاً﴾ في [الإسراء: ٩٨]. ﴿.. وعظاماً﴾ فقط في
النازعات. وما عدا ذلك ﴿.. تراباً وعظاماً﴾.

١٧ - ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ جاءت في [الرعد: ٢٣]، و[النحل: ٣١]، و[فاطر: ٣٣].
والبقية بدون ﴿عَدْنٍ﴾.

١٨ - ﴿.. وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ..﴾ [الرعد: ٣٤].
وفي [طه: ١٢٧] ﴿أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾.

١٩ - ﴿.. ضَلَالٌ بَعِيدٍ﴾ في [إبراهيم: ٣]، و[الشورى: ١٨]، و[ق: ٢٧].
وما عدا ذلك (ضلال مبين، كبير)، وغيرهما.

٢٠ - ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، [الحجر: ١٢].
﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، [الشعراء: ٢٠٠].

٢١ - ﴿.. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾، [النحل: ٢].
﴿.. فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٢٢ - ﴿ .. وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا ﴾ [النحل: ١٤] .

﴿ .. وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ لِتَبْتَغُوا ﴾ [فاطر: ١٢] .

٢٣ - ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا ﴾ [النحل: ٥٥] [الروم: ٣٤] .

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [المنكوت: ٦٦] .

٢٤ - ﴿ .. مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [النحل: ٦١] .

﴿ .. مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [فاطر: ٤٥] .

٢٥ - ﴿ .. نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ [النحل: ٦٦] .

﴿ .. نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ [المؤمنون: ٢١] .

٢٦ - ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [النحل: ٨٤] .

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [النحل: ٨٩] .

٢٧ - ﴿ .. ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٨] .

﴿ .. ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ [الإسراء: ٦٩] .

﴿ .. ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧٥] .

﴿ .. ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٦] .

٢٨ - ﴿ سَنَّةٍ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ [الإسراء: ٧٧] .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ [الأنبياء: ٧] .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الفرقان: ٢٠] .

وما عدا ذلك جاء بزيادة (من) قبل (قبلك) .

٢٩ - ﴿ ... وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ... ﴾ [الإسراء: ٨٩] .

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ ... ﴾ [الكهف: ٥٤] .

٣٠ - ﴿ ... وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي ﴾ [الكهف: ٣٦] .

وفي [فصلت: ٥٠] ﴿ .. وَلَئِنْ رُجِعْتُ ﴾ .

المطلب الثاني : بعض تشابه الألفاظ من سورة طه إلى الفرقان :

١ - آية العصا واليد :

العدد	طه : ١٠ وما بعدها	النمل : ٧ وما بعدها	القصص : ٢٩ وما بعدها
أ -	﴿..لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ..﴾	﴿..سَأَتِيكُمْ..﴾	﴿..لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ..﴾
ب -	﴿..يَقْبَسِ..﴾	﴿..يَخْبِرِ..﴾	﴿..يَخْبِرِ..﴾
ج -	﴿..أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾	﴿..أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ..﴾	﴿..أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ..﴾
د -	﴿فَلَمَّا أَتَاهَا..﴾	﴿فَلَمَّا جَاءَهَا..﴾	﴿فَلَمَّا أَتَاهَا..﴾
هـ -	﴿..نُودِيَ يَا مُوسَى﴾	﴿..نُودِيَ أَن بُورِكَ..﴾	﴿..نُودِيَ مِّن شَاطِئِ الْوَادِ..﴾
و -	—	﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ..﴾	﴿وَأَن أَلْقِ عَصَاكَ..﴾
ز -	—	﴿..يَا مُوسَى لَا تَخَفْ..﴾	﴿..يَا مُوسَى أَقْبِلْ..﴾
ح -	—	﴿وَادْخُلْ يَدَكَ..﴾	﴿اسْلُكْ يَدَكَ..﴾
ط -	—	﴿..مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تَسْعِ ءَايَاتٍ..﴾	﴿..مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ..﴾
ي -	—	﴿..إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ..﴾	﴿..إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ..﴾

٢ - ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ...﴾ [طه: ٤٠].

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ..﴾ [القصص: ١٣].

٣ - ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ...﴾ [طه: ١٢٨].

﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ..﴾ [السجدة: ٢٦].

٤ - ﴿..فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٠].

﴿..فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ [الصافات: ٩٨].

- ٥ - ﴿ .. رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ [الأنبياء: ٨٤].
- ﴿ .. رَحْمَةً مِنَّا .. ﴾ [ص: ٤٣].
- ٦ - ﴿ .. فَفَعَّخْنَا فِيهَا مِنْ رُّوحِنَا .. ﴾ [الأنبياء: ٩١].
- ﴿ .. فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا .. ﴾ [التحریم: ١٢].
- ٧ - ﴿ .. وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٩٢].
- ﴿ .. وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون: ٥٢].
- ٨ - ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٣].
- ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٣].
- ٩ - ﴿ .. زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج: ٥]، و[لق: ٧].
- ﴿ .. زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٧]، و[لقمان: ١٠].
- ١٠ - ﴿ .. لَقَوِيَّ عَزِيزٍ ﴾، باللام في الحج: ٤٠ و ٧٤.
- ﴿ .. قَوِيَّ عَزِيزٍ ﴾، في الحديد: ٢٥، والمجادلة: ٢١.
- ١١ - ﴿ .. وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ .. ﴾ [الحج: ٦٢].
- ﴿ .. وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ .. ﴾ [لقمان: ٣٠].
- ١٢ - ﴿ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ .. ﴾ [المؤمنون: ٨٣].
- ﴿ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ .. ﴾ [النمل: ٦٨].
- ١٣ - ﴿ .. سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩١]، و[الصفات: ١٥٩].
- ﴿ .. سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٨].
- ﴿ .. سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣].
- ١٤ - ﴿ .. أُولِي الْقُرْبَىِّ وَالْمَسَاكِينِ .. ﴾ [النور: ٢٢].
- وما عداها بزيادة ﴿اليتامى﴾ قبل المساكين.

المطلب الثالث : بعض التشابه من سورة الشعراء إلى الناس:

- ١ - ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٥٧، ٥٨].
- ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء: ١٤٧، ١٤٨].
- ﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [الدخان: ٢٥، ٢٦].
- ٢ - ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٠].
- ﴿ .. مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الصفات: ٨٥].
- ﴿ .. مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢].
- ٣ - ﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ... ﴾ [الشعراء: ١٥٤]، قصة صالح.
- ﴿ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ... ﴾ [الشعراء: ١٨٦] قصة شعيب.
- ٤ - ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ [القصص: ٢٠].
- ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى... ﴾ [يس: ٢٠].
- ٥ - ﴿ .. سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧].
- ﴿ .. سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصفات: ١٠٢].
- ٦ - ﴿ .. رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ... ﴾ [القصص: ٣٧].
- ﴿ .. رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [القصص: ٨٥].
- ٧ - ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا... ﴾ [القصص: ٦٠].
- ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ... ﴾ [الشورى: ٣٦].
- ٨ - ﴿ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا... ﴾ [القصص: ٨٢].
- ﴿ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ... ﴾ [العنكبوت: ٦٢].
- و[سبأ: ٣٩] فيها ﴿ رَبِّي يَسْطُرُ ﴾ والبقية ﴿ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾.

٩ - ﴿ .. بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا .. ﴾ [المنكوت: ٨].

﴿ .. إِحْسَانًا .. ﴾ [الاحقاف: ١٥].

﴿ .. بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتَهُ .. ﴾ [لقمان: ١٤].

١٠ - ﴿ .. فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا .. ﴾ [المنكوت: ٦٣]،

والبقية ﴿ .. بَعْدَ مَوْتِهَا .. ﴾

١١ - ﴿ .. كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا .. ﴾ [لقمان: ٧].

﴿ .. كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرُهُ .. ﴾ [الجاثية: ٨].

١٢ - ﴿ .. كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى .. ﴾ [لقمان: ٢٩] فقط .

وليس في موضع الشورى: (يجري).

ونصه: ﴿ .. وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى .. ﴾ [الشورى: ١٤].

وفيما عداهما ﴿ .. كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى .. ﴾ .

١٣ - ﴿ .. ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة: ٢٠].

﴿ .. ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [سبا: ٤٢].

﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [الطور: ١٤].

١٤ - ﴿ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ في ثلاثة مواضع:

﴿ .. فَبَشِّرُهُ بِمَغْفَرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [يس: ١١].

﴿ .. فَيُضَاعَفْ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١١].

﴿ .. يُضَاعَفْ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١٨].

والبقية نحو: (أجر كبير، عظيم).

أَمَّا ﴿ وَرَزَقْ كَرِيمٌ ﴾ ، فهي في [الأنفال: ٤ و٧٤] ، و[النور: ٢٦] ، و[سبا: ٤] .

١٥ - ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصفات: ٥٠] .

والبقية (وأقبل) [بالصفات: ٢٧] و[الطور: ٢٥] .

١٦ - ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصفات: ١٠١] .

﴿ .. بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر والذاريات] .

١٧ - ﴿ .. وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [ص: ٤] .

﴿ .. فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [ق: ٢] .

١٨ - ﴿ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا .. ﴾ [ص: ٨] .

﴿ أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا .. ﴾ [القمر: ٢٥] .

١٩ - ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ .. ﴾ [الزمر: ٨] .

﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا .. ﴾ [الزمر: ٤٩] .

٢٠ - ﴿ .. ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ﴾ [الزمر: ٢١] .

﴿ .. ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ... ﴾ [الحديد: ٢٠] .

٢١ - ﴿ .. يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ .. ﴾ [الزمر: ٧١] .

والبقية ﴿ .. يَقْصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٣٠] ، و[الأعراف: ٣٥] .

٢٢ - ﴿ ... سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا .. ﴾ [الزمر: ٤٨ و٥١] .

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا .. ﴾ [النحل: ٣٤] .

﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا .. ﴾ [الجاثية: ٣٣] .

﴿ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوا .. ﴾ [غافر: ٤٥] .

٢٣	غافر: ٢١	غافر: ٨٢	فاطر: ٤٤
أ - ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا...﴾	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا...﴾	﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا...﴾	—
ب - ﴿...الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾	﴿...الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾	—	—
ج - ﴿...كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً...﴾	﴿...كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً...﴾	﴿...وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً...﴾	—
د - ﴿...فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ...﴾	﴿...فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ...﴾	﴿...وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ...﴾	—

٢٤ - ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ...﴾ [غافر: ٢٢].

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ...﴾ [التغابن: ٦].

٢٥ - ﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨) يَا قَوْمِ...﴾ [غافر: ٢٨، ٢٩].

﴿...يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٣٤) الَّذِينَ يُجَادِلُونَ...﴾ [غافر: ٣٤، ٣٥].

٢٦ - ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ...﴾ [غافر: ٨٥]، و[الفتح: ٢٣].

﴿...سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا...﴾ [الأحزاب: ٣٨ و٦٢].

٢٧ - ﴿...يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ...﴾ [الأحقاف: ٣١] و[نوح: ٤].

﴿...وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ...﴾ [آل عمران: ٣١]، [الأحزاب: ٧١].

٢٨ - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الذاريات: ١٥].

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ [الطور: ١٧].

٢٩ - ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غُلَمَانٌ لَهُمْ...﴾ [الطور: ٢٤].

والبقية ﴿...وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ﴾ في [الواقعة: ١٧] و[الإنسان: ١٩].

٣٠ - ﴿...يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

وما عداها ﴿...يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ في [الزخرف: ٨٣] و[المعارج: ٤٢].

٣١ - ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نِسَائِهِمْ...﴾ [المجادلة: ٢].

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ...﴾ [المجادلة: ٣].

هذا: والتشابه اللفظي في القرآن^(١)، أمر نسبي، يختلف من درجة حفظٍ إلى أخرى.

ولا يخلو الحال من وجود بعض الآيات الأخرى فيها بعض التشابه غير الذي ذكرناه، وهي لا تخفى على متوسط الحفظ، وبالله التوفيق.



(١) ممن كتب في هذا الموضوع :

- ١ - أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ)، «متشابه القرآن».
- ٢ - أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (٦٤٣هـ)، «هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب».
- ٣ - عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بابي شامة (٦٦٥هـ) :
«تمتة البيان لما أشكل من متشابه القرآن».
- ٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ)، «تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ»، (مخطوط).
- ٥ - أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الحموي، المعروف بابن جماعة (٧٣٣هـ) :
«كشف المعاني في المتشابه من المشاني».
- ٦ - أبو يحيى زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ)، «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن».
- ٧ - عمر بن علي الحسيني السمهودي (١١٥٧هـ)، «تحفة النابه لما فيه من المتشابه».
- ٨ - محمد محبوب أنجير، (من علماء الهند) «كنز المتشابهات».
- ٩ - السيد محمد أبو الخير (١٣٤٤هـ)، «التقرير في التكرير».

التطبيق :

- س ١ اذكر خمس آيات جاءت بنصها ولفظها في سور مختلفة ؟
- ج أ - قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [التوبة: ٧٣] و [التحریم: ٩].
- ب - قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٣٨]، و [يس: ٤٨] و [النمل: ٧١] و [الملک: ٢٥] و [یونس: ٤٨] و [سبا: ٢٩].
- ج - وقوله سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود: ٩٦] و [غافر: ٢٣].
- د - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأنعام: ١٥] و [الزمر: ١٣].
- هـ - وقوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ١١٠] و [فصلت: ٤٥].

- س ٢ اكتب الآية رقم ٧٠ من سورة التوبة، والآية رقم ٩ من سورة إبراهيم .
- ج ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [التوبة: ٧٠].
- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [إبراهيم: ٩].

س٣ قال تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨].

اذكر الآية التي تشبه معها:

ج هي قوله تعالى: ﴿.. صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

س٤ في أي موضع قدم لفظ النصارى على الصابئين، وفي أي موضع أُخِّر؟

ج قُدِّم ﴿النصارى﴾ على ﴿الصابئين﴾ في سورة البقرة في الآية ٦٢

(منصوبًا)، وجاء العكس في سورة الحج آية ١٧.

وقُدِّمَ (مرفوعًا) في سورة المائدة ٦٩.

س٥ أين وقعت ﴿رسالة ربِّي﴾ مفردة، وأين وقعت ﴿رسالات ربِّي﴾ جمعًا؟

ج جاءت مفردة في الآية رقم ٧٩ من سورة الأعراف في قصة صالح،

وجاءت مجموعة في سورة الأعراف الآية ٦٢ في قصة نوح، و٦٨

في قصة هود، و٩٣ في قصة شعيب.

س٦ ﴿... مُحْصَنَاتٌ غَيْرُ مُسَافِحَاتٍ ...﴾ [النساء: ٢٥]، أين جاءت

﴿... مُحْصِنِينَ غَيْرُ مُسَافِحِينَ ...﴾ ؟

ج جاءت في [النساء: ٢٤] و[المائدة: ٥].

س٧ ﴿والذين سعوا في آياتنا معاجزين..﴾ خُتِمت بختامين مختلفين،

فما هما؟

ج خُتِمت في سورة [الحج: ٥١] بـ ﴿... أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

وفي [سبا: ٥] ﴿... أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ .

س٨ أين جاءت ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ وأين جاءت بدون

﴿كانوا﴾؟

ج جاءت بدون كانوا في [آل عمران: ١١٧] ﴿... وَلَكِن أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾،

والبقية ﴿.. كَانُوا أَنفُسَهُمْ ..﴾.

س ٩ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿﴾ . كم مرة ذُكرت هاتان الآيتان متتابعتين في سورة الشعراء؟

ج ذُكرت في سورة الشعراء ثماني مرات في الآيات:

[٨، ٩] و[٦٧، ٦٨] و[١٠٣، ١٠٤] و[١٢١، ١٢٢] و[١٣٩، ١٤٠] و[١٥٨، ١٥٩] و[١٧٤، ١٧٥] و[١٩٠، ١٩١].

س ١٠ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ كم مرة ذُكرت هذه الآية في القرآن الكريم؟

ج ذُكرت هذه الآية في سورة الشعراء ثماني مرات في الآيات:

[١٠٨] و[١١٠] و[١٢٦] و[١٣١] و[١٤٤] و[١٥٠] و[١٧٩] و[١٦٣].

وذُكرت في سورة آل عمران في الآية ٥٠، وفي سورة الزخرف في الآية ٦٣.

س ١١ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

ج كم مرة ذُكرت هذه الآية في سورة الشعراء؟

ذُكرت خمس مرات في الآيات: ١٠٩ و ١٢٧ و ١٤٥ و ١٦٤ و ١٨٠.

س ١٢ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ كم مرة ذُكرت هذه الآية في القرآن؟

ج ذُكرت ٣١ مرة كلها في سورة الرحمن.

س ١٣ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ كم مرة ذُكرت هذه الآية في سورة بنصّها

في القرآن؟

ج ذُكرت في سورة المرسلات عشر مرات في الآيات: ١٥ و ١٩ و ٢٤ و ٢٨ و

٣٤ و ٣٧ و ٤٠ و ٤٧ و ٤٩.

وذُكرت في سورة [المطففين: ١٠] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

وفي سورة [الطور: ١١] ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

س ١٤ قال تعالى :

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ
نَصِيبُهُمْ...﴾ .

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ١٧] . أين جاءت الآيتان؟

ج جاءت الآية الأولى في سورة [الأعراف: ٣٧] ، والثانية في سورة
[يونس: ١٧] .

س ١٥ ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . كم مرة وردت
هذه الآية في القرآن الكريم ؟

ج جاءت مرتين في سورة [البقرة: ٥] ، وفي سورة [لقمان: ٥] .

س ١٦ ﴿فَذَرَهُمْ يَخْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ .
كم مرة جاءت هذه الآية بلفظها في القرآن الكريم ؟

ج جاءت مرتين : في سورة [الزخرف: ٨٣] و[المعارج: ٤٢] .

س ١٧ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ . كم مرة
جاءت هذه الآية باللفظ نفسه في القرآن الكريم ؟

ج جاءت بلفظها في سورة [المائدة: ١٠ و ٨٦] ، وفي سورة [الحديد: ١٩] .

س ١٨ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ...﴾ . أكمل هذه
الآية من سورة البقرة ، ومن سورة التغابن .

ج نهايتها في سورة البقرة: ﴿... هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩] .

ونهايتها في سورة التغابن: ﴿... خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾
[التغابن: ١٠] .

المناقشة :

١ - قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧]، أين ذُكرت هذه الآية بلفظها مرة أخرى؟ وأين ختمت بصيغة أخرى؟ اذكرهما، مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية؟

٢ - ما الفرق بين آيتي ٤٨ و ١٢٣ من سورة البقرة؟

٣ - أين قُدِّمَ لفظ ﴿نَحْنُ﴾ من جملة: ﴿..نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ..﴾، وأين أُخِّرَ؟

٤ - اذكر ثلاث آيات جاءت بنصّها ولفظها في القرآن الكريم غير ما تقدم ذكره في التطبيق؟

٥ - أين جاء قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ..﴾ مرتين ونظيرتها في التشابه اللفظي ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ..﴾، اذكر اسم السورة ورقم الآية فيهما؟

٦ - أين جاء في القرآن: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ..﴾ و﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ..﴾، حدّد المواضع؟

٧ - أكمل هذه الآية: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ...﴾، ثم أكمل الآية الأخرى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا...﴾، مع ذكر السورة ورقم الآية؟

٨ - كم مرة جاء في القرآن: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ...﴾، حدّد المواضع في القرآن؟

٩ - قال تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾، كم مرة جاءت هذه الآية

في القرآن الكريم؟ مع ذكر اسم السورة ورقم الآية؟

١٠ - ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ...﴾، أكمل هذه الآية من سورة الحديد

والتغابن؟

١١ - ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...﴾، ما تتمه هذه الآية في سورة

التغابن، وما الآية التي جاء عليها زيادة في أولها من سورة الأنفال؟

١٢ - كم آية في القرآن بُدئت بـ ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ...﴾؟

وكم آية بُدئت بـ ﴿وَيَوْمَ نَحْشَرُهُمْ...﴾؟

١٣ - جاء قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ...﴾ مرتين

في سورة البينة، اذكر الآيتين.

١٤ - ورد قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ﴾ بالتذكير والتأنيث، اذكر اسم

السورتين ورقم الآيتين.

١٥ - حدد المواضع التي ذكر فيها ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ...﴾ وأكمل ما بعدها

في كلٍّ، وكذا المواضع التي جاء فيها: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ...﴾؟

١٦ - أكمل هذه الآية وما بعدها من سورتي الذاريات والمعارج:

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ...﴾؟

١٧ - أين جاء ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً...﴾ و ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً...﴾؟

١٨ - ما السور التي بُدئت بـ ﴿سَبَّحْ﴾ والتي بُدئت بـ ﴿يُسَبِّحْ﴾؟

١٩ - اقرأ الآية التي بعد ﴿الر﴾ والتي بعد ﴿حَم﴾ في جميع سورهما؟



الباب الرابع

البسملة والتكبير بين القراء والفقهاء

وفيه فصلان :



الفصل الأول : أحكام البسملة بين القراء والفقهاء وعلماء العدد

الفصل الثاني : أحكام تكبير ختم القرآن

الفصل الأول

أحكام البسمة بين القراء والفقهاء وعلماء العدد

وفيه ثلاثة مباحث :



المبحث الأول : البسملة عند القُرّاء .

المبحث الثاني : البسمة عند علماء عَدُّ الآي (الفواصل).

المبحث الثالث : البسمة عند الفقهاء - وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : هل البسمة آية من القرآن؟

المطلب الثاني : قراءة البسملة في الصلاة والجهربها والإسرار

المطلب الثالث : أدلة الإصرار والجرم بالبسملة - وفيه مقصدان :

المقصد الأول : أدلة الشافعية ومن معهم.

المقصد الثاني : أدلة الجـمـهـور .

المطلب الرابع : الجمع بين أدلة الإسرار والجمهور.

المطلب الخامس : بين القراء والفقههاء.

المطلب السادس : بين قراءة حمزة ومذهب مالك.

المبحث الأول : البسملة عند القراءة :

لا يخلو أن تكون البسملة في أول السورة، أو في وسطها، أو بين السورة والسورة، ولكل حالة حكمها:

أولاً : بين السورتين :

١ - قرأ قالون عن نافع، وابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر، بالفصل بالبسملة، بين كل سورتين، عدا البسملة بين الأنفال وبراءة.

٢ - قرأ حمزة وخلف العاشر، بوصل السورتين معاً، دون بسملة.

٣ - قرأ ورش عن نافع، وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب، بثلاثة أوجه:

أ - البسملة بين السورتين سواء أكانتا متتاليتين في المصحف، أم لا.

ب - وصل السورتين دون بسملة بينهما.

ج - السكت بين السورتين بدون تنفس، من غير بسملة.

وهذه الوجوه المذكورة حالة وصل السورة بالسورة عند القراءة، مع التنفس أو عدمه.

ثانياً : في أول السورة :

- عند بدء التلاوة بأول السورة: أجمع القراء العشرة على الإتيان

بالبسملة في أول كل سورة، عدا براءة، فلا خلاف في حذف البسملة في أولها، وحال وصلها مع الأنفال قبلها.

ولاخلاف في الإتيان بالبسملة عند ابتداء كل سورة - عدا براءة - لجميع القراء،

وإنما الخلاف عند وصل السورة بالسورة، بما في ذلك آخر التوبة مع أول يونس.

- ولا خلاف في أن البسملة التي في أثناء سورة النمل بعض آية.

ثالثاً : في أثناء السورة :

- وأما الابتداء في أواسط السور، فيجوز عند كل القراءة الإتيان بالبسملة

وتركها، لا فرق فيها بين براءة وغيرها^(١).

(١) ينظر باب البسملة في كتب القراءات، كالنشر والتيسير والبدور الزاهرة.

وللقارئ أن يستعيز فقط في أواسط السور دون البسملة.

رابعاً: بين الأربع الزهر:

- واستحب بعض أهل العلم لمن قرأ بالوصل، أو بالسكت دون تنفس

بين كل سورتين من غير بسملة؛ يستحب له أن يُسمل بين الأربع الزهر وهي:

١ - بين آخر المدثر وأول القيامة.

٢ - وبين آخر الانفطار وأول المطففين.

٣ - وبين آخر الفجر وأول البلد.

٤ - وبين آخر العصر وأول الهُمة.

قالوا: إن ذلك من أجل بشاعة اللفظ، حيث يكون النطق هكذا:

﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ لَا..﴾. ﴿وَأَدْخُلِي جَنَّتِي لَا..﴾، فيكون هذا نفيًا لحصول المغفرة

ودخول الجنة، وهو يؤهم ضدَّ المعنى، عند عدم البسملة بينهما، وأيضًا:

﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَيْلٌ..﴾. ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَيْلٌ..﴾، ففي عدم البسملة

بين هاتين السورتين، الوعيد والتهديد المنافي للمعنى.

واستحب بعض أهل العلم السكت دون تنفس بين هذه السور الأربع،

لمن وصل السورة بالسورة دون بسملة.

وليس في ذلك أثر يُروى عنهم، وإنما هو استحباب من الشيوخ^(١)،

والتحقيق أنه لا فرق بين هذه الأربع الزهر وغيرها.

- وهناك أوجه للبسملة مع الاستعاذة أول السورة، وبين السورتين،

وأثناء السورة من حيث التجويد^(٢)، وسوف نخص فيما يلي؛ البسملة ببحث؛

في عدّها، وقراءتها، والإسرار أو الجهر بها في الصلاة، لأهمية ذلك:

(١) ينظر التيسير ط الثالثة، ص ١٨، وتقريب النشر ص ٦.

(٢) موجودة في الجزء الثاني من كتابنا هذا.

البحث الثاني : البسمة عند علماء العدد :

أ - أجمع علماء عدّ الآي (علم الفواصل) على عدم عدّ البسمة آية من أوائل السور؛ وإن رُسِمت في المصحف، ما عدا سورة الفاتحة.

- ومن علماء العدد من عدّ البسمة آية في أول الفاتحة، ومنهم من أسقطها.

ب - وأجمع علماء العدد؛ على أن عدد أي سورة الفاتحة إجمالاً؛ سبع آيات باتفاق، وإن اختلفوا في تفصيل ذلك :

- فمن عدّ (البسمة) آية، أسقط ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ من العدد، واعتبر آخر الآية : ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

- ومن عدّها آية، فوقف على ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، أسقط ﴿البسمة﴾ من العدد، واعتبر ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ آية.

- وقد عد المصحف (المكي والكوفي) ﴿البسمة﴾ آية، وأسقطا ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ من عدد أي سورة الفاتحة.

- وعد المصحف (المدني الأول والآخر والبصري والشامي) ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية، وأسقطوا ﴿البسمة﴾ من العدد.

ج - والمصحف الذي بين أيدينا برواية (حفص عن عاصم) هو المصحف الكوفي، وهو يعدّ ﴿البسمة﴾ آية من الفاتحة، ولا يعدّ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وموافقة الرسم العثماني شرط في صحة القراءة.

د - واختلاف علماء العدد في عدّ ﴿البسمة﴾ آية أو تركها من أول سورة الفاتحة، هو سبب اختلاف الفقهاء في قراءتها، أو عدم قراءتها، وفي الإصرار أو الجهر بها في الصلاة.

هـ - واختلاف علماء العدد مبني على اختلاف وجوه القراءات المتواترة الواردة في البسمة بين إثباتها وعدمه، وكلها صحيحة قطعية الثبوت عن رسول الله ﷺ.

و - اختلاف علماء الفواصل في عد آي سور القرآن بالزيادة أو النقص، يرجع إلى عد بعض الألفاظ، واعتبارها آية عند بعض علماء العدد، وعدم عدّها آية عند الآخرين.

فمرجع اختلاف العدد هو: تقسيم الآية الواحدة إلى آيتين، أو إدماج آيتين في آية واحدة.

- وسبب ذلك: أن النبي ﷺ، وقف عليها مرة، وترك الوقوف عليها مرة أخرى، أما ما وقف عليه دائماً فهو رأس آية باتفاق، وما وصله دائماً فليس بآية باتفاق، وذلك بتعليم جبريل له في مدارسته معه ما نزل من القرآن سنوياً في شهر رمضان، فكانت المعارضة بين جبريل والرسول تتم في كل عام مرة، على مدى مُدة الرسالة.

ز - مثاله: أن المصحف الكوفي يَعُدُّ ﴿الْقَارِعَةُ﴾ الأولى؛ آية، وغيره لا يعدّها، فيزيد المصحف الكوفي بذلك آية في عدد السورة عن غيره، ومثل ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ بسورة البينة: يعدّها المصحف البصري والشامي آية، ويسقطها من العدد غيرهما، وهكذا.

ح - عدد المصاحف: يراد بذلك مصاحف الأمصار الإسلامية التي أرسلها عثمان رضي الله عنه بعد نسخها من صحف حفصة، وعدد هذه المصاحف مختلف فيه، وهو يشمل:

مصحف أهل المدينة: (المصحف العام).

و(مصحف عثمان الخاص)، الذي نسخت منه المصاحف (المصحف الإمام).

وهذه المصاحف هي: ١ - المدني الأول. ٢ - المدني الأخير. ٣ - المكي.

٤ - البصري. ٥ - الدمشقي. ٦ - الحمصي. ٧ - الكوفي: وهو

الموافق لرواية حفص عن عاصم المتداول في أغلب بلاد المسلمين.

وتوجد مصاحف أخرى بروايات أخرى في بعض البلاد: كقالون،

وورش، والدوري عن أبي عمرو.

المبحث الثالث : البسمة عند الفقهاء : وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : هل البسمة آية من القرآن أم لا ؟

اختلف الفقهاء في عد البسمة آية من سورة الفاتحة، ومن أول كل سورة في القرآن، على أقوال أربعة :

الأول : مذهب مالك^(١) أنها ليست آية من القرآن، من الفاتحة ولا من غيرها، وإنما هي للتبرك.

الثاني : مذهب أبي حنيفة، أنها آية من القرآن كله، أنزلت للفصل بين السور، وليست آية معدودة من الفاتحة عنده، وهو يُسرُّ بها في الجهر والسر^(٢).

الثالث : مذهب أحمد، أنها آية من أول الفاتحة، دون غيرها من السور^(٣).

الرابع : مذهب الشافعي^(٤) أنها آية في القرآن كله : من الفاتحة وغيرها، وقيل : من الفاتحة فقط.

وتظهر ثمرة الخلاف : في أن مَنْ عدَّ البسمة آية من الفاتحة لا تصح صلاته بدون قراءتها، ومن لم يعدها آية من الفاتحة تصح صلاته بدون قراءتها.

(١) والأوزاعي وابن جرير الطبري، وحكاه الطحاوي عن أبي حنيفة وصاحبيه (أبو يوسف ومحمد).

(٢) انظر بدائع الصنائع للكاساني، ١/١٠٣، وكتاب الاختيار لتعليل المختار لأبي عبد الله بن محمود

ابن مودود الموصلي الحنفي ١/٥٠، وينظر التمهيد لابن عبد البر ٢٠/٢٠٧.

(٣) وذلك في إحدى الروايتين عنه، راجع المغني لابن قدامة، ١/٤٧٧ وص ٤٨٠، والرواية الثانية كأبي حنيفة.

(٤) ورواية عن أحمد، وحكاه ابن عبد البر، عن ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وعطاء وطاووس، ومكحول، وحكاه ابن كثير عن أبي هريرة، وعلي، وسعيد بن جبيرة، والزهري.

ينظر تفصيل ذلك : عند ابن عبد البر، في التمهيد ٢٠/٢٠٦ وما بعدها، وفي المغني لابن قدامة، والمجموع للنووي، وابن الجزري في النشر ١/٢٧٠ وغيرهم.

ومن قال: إن البسملة آية ليست معدودة بين سائر السور، وأنها نزلت للفصل بين كل سورتين، فإنه تصح صلاته بدونها، والأولى له قراءتها لرسمها في المصحف، وبيان نهاية وبداية السورة، ولصحة حديث ابن عباس في ذلك^(١).

ومن قال: إنها آية في القرآن كله، يأتي بها بين كل سورتين عدا براءة. ولا خلاف في عدم وجود البسملة أول براءة.

وأنها جزء من آية في سورة النمل، عند الفقهاء والقُرّاء وعلماء العدد جميعاً.

(١) ينظر صفحة ٣٦٤ هامش ٤.

المطلب الثاني : حكم قراءة البسملة في الصلاة والإسرار بها والجهر :
للفقهاء في قراءة البسملة في الصلاة والإسرار أو الجهر بها ثلاثة
مذاهب :

الأول : (مذهب مالك) أنها لا تقرأ في الصلاة المفروضة سرًّا ولا جهراً، في
الفتاحة ولا في غيرها، ويجوز قراءتها في النوافل^(١).

الثاني : (مذهب أبي حنيفة وأحمد)^(٢) أنها تقرأ سرًّا في الصلاة، ولا
يجهر بها، وقد يُجهر بها عند (أحمد) لمصلحة راجحة^(٣).

الثالث : (مذهب الشافعي)، أنه يجهر بها في الصلاة الجهرية، ويسر بها في
الصلاة السرية^(٤).

- وسبب الخلاف في ذلك هو: هل البسملة آية من الفاتحة، ومن كل
القرآن أم لا؟ وإليك دليل كل منهم :



(١) انظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد، ١/ ١٢٤، ١٣٣، وكتاب التمهيد لابن عبد البر، مكتبة
المؤيد ٢/ ٢٣٠ وما بعدها، وكتاب الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر: يوسف بن عبد الله
القرطبي، ١/ ٢٠١ وفيه : أن من جهر بالبسملة في الفريضة فلا حرج، ومن أهل المدينة من يقول:
لا بد من البسملة في الصلاة كابن عمر وابن شهاب.

(٢) وجمهور أهل الحديث والرأي وفقهاء الأمصار.

(٣) كجهر الإمام أحمد بها عندما صلى في المدينة للتعليم، وإحياء السنة، نظراً لقول بعض أهل المدينة
بعدم قراءتها، انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية، باب صفة الصلاة، ٢٢/ ٢٧٤، ٤٤٣.

(٤) انظر المجموع شرح المذهب للنووي، ط دار الفكر ٣/ ٣٣٢، وفقه السنة، للشيخ/ سيد سابق، ط دار
الفكر بيروت ١/ ١١٥ وغيرهما.

المطلب الثالث : أدلة الإسرار والجهر بالبسملة في الصلاة - وفيه مقصدان :

المقصد الأول : أدلة الشافعية ومن معهم :

استدل الشافعية على أن البسملة آية من الفاتحة وغيرها، وأنه يُجهر بها في الصلاة الجهرية؛ بأحاديث، منها :

١ - حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ، قرأ في الصلاة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وعدها آية، وفي رواية...، كان يقطع قراءته آية آية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١).

وجه الدلالة : عدُّ البسملة آية، وقطعُها عما بعدها، لا يُعلم إلا من الجهر بها، وقد نص الحديث على أن ذلك كان في الصلاة: ولفظ (في الصلاة) نَصَّتْ عليه مَنْ سَمِعَتِ البسملة من الرسول ﷺ، وهي أم سلمة رضي الله عنها، راوية الحديث.

(١) أخرجه أبو داود، والترمذي، والبيهقي، والدارقطني، وأحمد، والحاكم، وابن خزيمة، وغيرهم: انظر تصحيحه وتخريج طرقه للشيخ الألباني في إرواء الغليل ٥٩/٢ وما بعدها حديث رقم ٣٤٣، قال الدارقطني: إسناده صحيح، ورواته كلهم ثقات، ص ١٨١، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ٢٣١/٢ وصححه ابن خزيمة ٢٤٨/١ برقم ٤٩٣٠، والنووي وغيرهما. والرواية الثانية في المسند على الفتح الرباني ١٨٩/٣.

وقد تكلم بعضهم في أحد رواة الحديث (عمر بن هارون) ولعلمهم يعنون (عمر بن هارون البلخي) فهو ضعيف، أو متروك، أما (عمر بن هارون) المقرئ (هذا) فهو ثقة أو صدوق.

فالحديث صريح صحيح: راجع الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٤٠/٦، وانظر جامع الأصول بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط برقم ٩١٩ رواية أبي داود ٤٦٣/٢.

٢ - حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ، قال: (إذا قرأتم الحمد لله، فاقرؤوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، و ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إحدى آياتها)^(١).

وجه الدلالة : يشير الحديث إلى أن سورة الفاتحة تسمى سورة [الحمد]، وأن البسملة هي أول آية منها.

٣ - حديث قتادة قال: سألت أنساً رضي الله عنه عن قراءة رسول الله ﷺ، فقال: «كان يمدُّ مدًّا، ثم قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ...» الحديث^(٢).

والمراد: إثبات حرف المد بإعطائه حركتين في لفظ الجلالة (الله) من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ومن ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

ففي الحديث أن النبي ﷺ، كان يُعطى المدود الطبيعية حقها، وضرب المثل على ذلك بسورة الفاتحة، وأن النبي ﷺ، كان يمد ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مدًّا طبعياً (حركتين)، وليس المراد المد الطويل. ولا يُعلم كون البسملة آية إلا من الجهر بها.

وجه الدلالة : نصَّ الحديث على أن النبي ﷺ قرأ البسملة أول الفاتحة، وابتدأها بها، ولا يُعلم ذلك إلا بسماعها جهراً منه ﷺ.

٤ - حديث أنس قال: بينا رسول الله ﷺ، ذات يوم بين أظهرنا في المسجد، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه مُتَسِمًّا، فقلنا ما أضحكك يا رسول الله؟

(١) رواه الدارقطني، والبيهقي، والدبليي بإسناد صحيح، انظر صحيح الجامع الصغير، ١/ ٢٦١ حديث رقم ٧٤٢، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ١٧٩ حديث رقم ١١٨٣.

(٢) أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي، كما في جامع الأصول ٢/ ٤٦٢، رقم ٩١٨ وقال الدارقطني: إسناده صحيح.

قال: نزلت عليَّ آنفاً سورة، فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ... الحديث^(١).

وجه الدلالة : أثبت النبي ﷺ البسملة في أول سورة الكوثر، وقرأها لأصحابه جهراً.
وبعد :

أ - فهذه الأحاديث تدل على أن البسملة آية من كل سورة، فلا يختلف حكمها عن السورة، يُسرُّ بها في القراءة السرية، ويُجهرُ بها في القراءة الجهرية، في الصلاة وغيرها، لأن النبي ﷺ قرأها جهراً، في الصلاة، كما في الحديث الأول، وخارج الصلاة، كما في بقية الأحاديث، ونقلها عنه الصحابة، كما سبق بيانه. وهو وجه الدلالة في الأحاديث.

ب - وقد كُتبت البسملة في المصاحف في أول كل سورة من القرآن، ماعدا براءة، وتواتر ذلك، وثبت بالإجماع، ولم يكتب في المصحف ما ليس منه، فدل ذلك على أن البسملة آية من كل سورة تقرأ في الصلاة وغيرها.

ج - وكان النبي ﷺ لا يَعْلَمُ انقضاء السورة إلا إذا نزلت عليه البسملة، كما ثبت ذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنهما^(٢).
فدل هذا على أن البسملة آية، وأنها تقرأ بين السورتين جهراً في القراءة الجهرية، وسراً في القراءة السرية، في الصلاة وخارجها.

(١) أخرجه الخمسة، جامع الأصول ٢/ ٤٣٥ حديث رقم ٨٨٧.

(٢) يأتي تخريجه صفحة ٣٦٤ هامش ٤.

المقصد الثاني : أدلة الجمهور (الحنفية والحنابلة والمالكية) :

حجة المالكية في عدم قراءة البسملة أصلاً في الفريضة.

وحجة الحنفية والحنابلة في قراءتها سرّاً في الصلاة الجهرية والسرية،

أحاديث: جاء فيها: أن النبي ﷺ، كان يفتح صلاته بالحمد، منها:

١ - حديث أنس قال: (صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان،

فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين).

وفي رواية مسلم: لا يذكرون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١).

(١) أخرجه الشيخان ومالك وأبو داود والنسائي والترمذي، انظر طرق الحديث في جامع الأصول ٣٢٤/٥ حديث رقم ٣٤١٩.

وقد ذكر ابن رشد في بداية المجتهد ١/١٣٣: أن أهل الحديث قالوا: إن النقل فيه مضطرب اضطراباً لا تقوم به حجة، فروى مرفوعاً وموقوفاً، وذكر فيه الجهر والإسرار، وأنه روى من عشر طرق فيها بُعد واضطراب.

- وانظر طريق الرشيد إلى تخريج أحاديث ابن رشد للشيخ عبداللطيف بن إبراهيم ١/٢٥٣، فقد قال: وروي بالفاظ متعددة لكنها متقاربة المعنى، ويصدق بعضها بعضاً.

وقال الحافظ ابن حجر: إنه يصعب أن يصحب أنس النبي ﷺ عشر سنين، ثم يصحب أبا بكر وعثمان خمساً وعشرين سنة، فلم يسمع منهم البسملة جهراً مرة واحدة، بل لكون أنس لا يحفظ هذا الحكم لبعده عهده به. انظر: فتح الباري ٢/ ١٢٨ و ٢١٢. وانظر ابن عبد البر في التمهيد، فقد أورد طرقه وبين ضعف إسناده ٢٠/٢٠٤. (قلت): لعل السبب هو نقل الرواة حديث أنس بالمعنى، فتعددت ألفاظه، ويكون هذا من وهم الرواة، والحديث بطريقه لا ينفي قراءة البسملة في الصلاة؛ وأما حديث ابن عبدالله بن مغفل عند الترمذي والنسائي فمعروف بضعفه؛ لأن ابن عبدالله مجهول، كما قال عبدالقادر الأرناؤوط على جامع الأصول ٥/٣٢٥ حديث رقم ٣٤٢٠، وإن كان الزيلعي في نصب الراية قد رفع الجهالة عن (ابن مغفل) بسبب ثلاثة من أهل الحديث رَوَوْا عنه. وانظر تضعيف الشيخ الألباني له في ضعيف الترمذي برقم ٢٤٤. وضعيف سنن النسائي في الافتتاح، باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

قال النسائي: «كان عبدالله بن مغفل إذا سمع أحداً يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، يقول: صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وخلف أبي بكر، وخلف عمر، فما سمعت أحداً منهم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم». ورواية الترمذي توضح أن (عبدالله) سمع (ابنه) يسمل، فنهاه، وأخبره أنه محدث. (انظر الروايتين في جامع الأصول ٥/٣٢٥ برقم ٣٤٢٠). قال عبدالقادر الأرناؤوط وابن عبدالله بن مغفل مجهول.

٢ - حديث عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يفتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بالحمد لله رب العالمين... الحديث»^(١).

٣ - حديث أبي هريرة قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى: ﴿حمدني عبدي..﴾ الحديث»^(٢).
- وقال الأحناف: إن كتابة البسملة في المصحف تدل على أنها قرآن، ولا تدل على أنها آية من كل سورة.

- والأحاديث المذكورة تدل على عدم قراءتها في الصلاة جهراً، وأنها ليست من الفاتحة، وإنما نزلت للفصل بين السور^(٣).

قلت: لعل الأرجح أن البسملة آية معدودة من سورة الفاتحة، وأنها نزلت للفصل بين باقي السور، ويؤيده حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ، كان لا يعرف فصل السورة حتى ينزل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤).

- وعليه: فإنه يجوز الجهر بالبسملة في أول الفاتحة في الصلاة وغيرها في القراءة الجهرية، لعدّها آية منها، وللأدلة الواردة في الجهر بها. وتقرأ جهراً كذلك للفصل بها بين السورتين، كما هي مرسومة في

(١) أخرجه مسلم وأبو داود، جامع الأصول ٤٢٧/٥ حديث رقم ٣٥٨٢.

(٢) أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي، انظر الحديث في جامع الأصول ٣٢٧/٥ حديث رقم ٣٤٢٤ وهو طرف من لفظ مسلم كما في مختصر صحيح مسلم، ص ٨١/٢٨١.

(٣) نقلاً عن الشيخ محمد علي الصابوني، في تفسير آيات الأحكام ٥١/١ بتصرف.

(٤) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح، انظر صحيح سنن أبي داود باختصار السند، للشيخ الألباني ١٤٩/١ حديث رقم ٧٨٨ ورواه الحاكم في المستدرک.

المصحف، ولحديث ابن عباس السابق، وللتيمن والتبرك ومعرفة أول السورة من غيرها.

ويجهر بها كذلك عند البدء بالسورة في الصلاة وغيرها^(١) لإجماع القراء، على ذلك.

قال أبو القاسم الهذلي: سأل مالك نافعاً عن البسملة، فقال: السنة: الجهر بها، فسلم له، وقال: كل علم يُسأل عنه أهله^(٢).

ويمكن تلخيص حالات الجهر فيما يأتي:

- ١ - عند البدء بأول السورة في القراءة الجهرية، في الصلاة وغيرها.
 - ٢ - عند وصل السورة بالسورة للفصل بينهما، كما في صلاة التراويح.
 - ٣ - في أول سورة الفاتحة في القراءة الجهرية، في الصلاة المكتوبة والمسنونة، وفي غير الصلاة.
 - ٤ - جواز الإتيان بها جهرًا في الصلاة وفي غيرها في أثناء السورة.
- ويؤتى بها سرًا في القراءة السرية في الصلاة المكتوبة أو المسنونة، إمامًا أو مأموماً، وفي غير الصلاة، وذلك في بدء الفاتحة، وأوائل السور، وأثناءها، وبين السورتين، ماعداً بين الأنفال وبراءة.
- وحالات الجهر والإسرار كلها جائزة، والأمر فيها واسع، وكلُّ أخذ بما صح عنده من دليل، والجمع بين هذه الأدلة هو المطلوب، فليس بينها اختلاف ولا تغاير كما سيأتي بيانه:

(١) أورد ابن عبد البر في التمهيد ٢٠ / ٢١٠ وما بعدها جملة من الأحاديث والآثار، تؤيد قراءة البسملة جهرًا في أول كل سورة، في القراءة الجهرية، عن ابن عباس، وأنس، وسعيد بن جبير، والليث ابن سعد، ومعاوية، وابن جريج، وابن عمر، وعطاء، والزهري، ومجاهد، وغيرهم، ولابن عبد البر في الجهر بالبسملة، رسالة خاصة تُسمى (كتاب الإنصاف فيما في ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من الخلاف) انتصر فيها بأدلة كثيرة للجهر بالبسملة في الصلاة وغيرها.

(٢) ينظر مقدمة كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري.

المطلب الرابع : الجمع بين أدلة الإسرار والجهر :

يبدو من مجموع الأدلة أن النبي ﷺ، كان يجهر بالبسملة في أول الدعوة، ثم أسرّ بها بعد ذلك بسبب استهزاء المشركين، فقد كانوا إذا سمعوه يقرأ البسملة في الصلاة وفيها (الرحمن الرحيم)، قالوا: لا نعرف إلا رحمن اليمامة، يعنون (مسيلمة الكذاب)، وقد كانوا يسمونه (رحمن اليمامة) كما يزعمون. فأمر النبي ﷺ، أن يخفض صوته بالقراءة في قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠] (١).

فيكون المراد بـ (صلاتك) في الآية (البسملة).

وهذا لا يتعارض مع عموم الأمر بخفض الصوت بالقراءة في الصلاة، كما في الروايات الأخرى لأسباب النزول (٢)، فإن البسملة من القراءة في الصلاة. - قال الحكيم الترمذي (٣): فبقي ذلك إلي يومنا هذا على ذكر الرسم، وإن زالت العلة (٤)، أي استمرّ العمل على الإسرار بالبسملة إلى يومنا مع زوال السبب.

(١) والحديث بلفظه أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عباس، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٨/٢: رجاله موثقون، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبه في المصنف والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس، كما قال السيوطي في الدر المنثور ٢٠٧/٤.

وأخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) رقم ٤٧٢٢. وفي كتاب التوحيد برقم ٧٤٩٠، وباب: وأسروا قولكم... برقم ٧٥٢٥، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب التوسط في القراءة، والترمذي في كتاب التفسير وغيرهم، (ينظر: تفسير النسائي، مع التحقيق والتخريج ١/ ٦٧١)، والتمهيد، لابن عبد البر، ٤٢/١٩) وغيرهما.

(٢) انظرهما في الدر المنثور، الموضع السابق.

(٣) محمد بن علي بن حسن بن بشير، أبو عبدالله، المؤذن، الحكيم الترمذي، محدث حافظ، صوفي، صاحب نواذر الأصول في معرفة أخبار الرسول، عاش إلى حدود ٣٢٠هـ نحو من سبعين سنة (معجم المؤلفين ١/ ٣١٥).

(٤) نقلاً عن الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد ٣/ ١٩٠.

- وعليه : فيمكن حمل أحاديث الجهر بالبسملة في الصلاة على ما قبل استهزاء المشركين في الفترة المكية، وحمل أحاديث الإسرار على ما بعد ذلك، مع زوال العلة وعدم النسخ.

ويمكن حمل أحاديث الإسرار بها أيضاً على أن النبي ﷺ، كان يفتح صلاته بسورة الحمد؛ لا بلفظ الحمد.

وفيه تمسكٌ بظاهر الأحاديث.

ويقال لسورة الفاتحة: سورة الحمد، ولا يقال لها: سورة البسملة.

أ - قال ابن تيمية في البسملة:

هل يسن الجهر بها، أو لا يسن، على ثلاثة أقوال:

١ - قيل: يسن، كقول الشافعي ومن وافقه.

٢ - وقيل: لا يسن الجهر بها، كما هو قول الجمهور من أهل الحديث والرأي وفقهاء الأمصار.

٣ - وقيل: يُخير بينهما، كما يُروى عن إسحاق، وهو قول ابن حزم وغيره^(١).

ب - وقال في شرح المسند: والجمع سهل، وهو أن النبي ﷺ، كان يجهر بها أحياناً، ويُسرُّ بها أخرى^(٢).

ج - وقال ابن القيم: وكان النبي ﷺ، يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. تارة، ويخفيها أكثر مما يجهر بها^(٣).

فعلم بذلك جواز الجهر والإسرار بالبسملة في الصلاة الجهرية.

(١) انظر مجموع الفتاوى ٤٣٦/٢٢.

(٢) الفتح الرباني ١٩٠/٣.

(٣) زاد المعاد بتحقيق شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط ٢٠٦/١.

المطلب الخامس : بين القراء والفقهاء :

كما سبق يتبين لنا أنه :

أ - لم يُروَ عن واحد من أئمة القراءة؛ جواز ابتداء القراءة في أول السورة بدون البسملة، سوى براءة، واختلافهم في ذلك إنما هو في حالة وصل السورتين معاً، فمنهم من أثبتها ومنهم من حذفها.

- واتفقوا جميعاً على قراءة البسملة في أول الفاتحة، وإن وصلت بغيرها.

ب - ولا خلاف في أن البسملة كُتبت في أول كل سورة في المصحف سوى براءة، وأن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعوا على ذلك ولم يكتبوا في المصحف مثلاً (آمين)، أو (صدق الله العظيم).

ج - وموافقة رسم المصحف شرط في صحة القراءة، وقد كتبت البسملة في ثلاث عشرة ومائة سورة.

- وهؤلاء الأئمة الأعلام (أئمة القراءات) هم أهل الرواية المنقولة بالسمع والتلقي، شيوخاً عن شيوخ، في التلاوة والأداء. حتى وصل إلينا السند بالتواتر القطعي عن رسول الله ﷺ.

د - وعلى ذلك فإن (مذهب الإمام مالك ومن معه) في أن البسملة ليست آية أصلاً، من الفاتحة ولا من غيرها، لا يوافق قاعدة أصولية، ولا قراءة صحيحة، ويخالف رسم المصحف وهو شرط في القراءة.

- كما يخالف إجماع الصحابة وأئمة القراءة، وهم الناقلون للبسملة بالتواتر عن رسول الله ﷺ.

ووجوه القراءات مقدمة على أقوال الفقهاء؛ لأن الفقه يُستنبط منها.

المطلب السادس : بين قراءة حمزة ومذهب مالك :

أ - من الثابت أن (حمزة الكوفي) وهو من القراء السبعة و(خلف العاشر) وهو آخر القراء العشرة، كل منهما يبتدئ بالبسملة كسائر القراء في أول السورة، لاسيما الفاتحة ولكنهما يُسقطان البسملة حالة وصل السورة بالسورة؛ لأن البسملة عندهما ليست آية معدودة من أول كل سورة، وإنما هي للتبرك والفصل.

- أما الإتيان بالبسملة في أول السورة : فليُعلم فراغ السورة السابقة، وابتداء السورة الآتية.

ب - وعلى هذا: فلا مَطْعَنَ في قراءة حمزة، بالموازنة مع مذهب مالك، للفرق بينها وبين مذهبه، ف (مالك) لا يعد البسملة آية مطلقاً، من الفاتحة ولا من غيرها.

- وجميع القراء بما فيهم (حمزة وخلف) اتفقوا على الإتيان بالبسملة في أول الفاتحة، وإن وُصِلَتْ بغيرها.

- والرواية المذكورة عن (حمزة وخلف) بوصل السورتين بدون بسملة إنما تتناول سور القرآن دون الفاتحة.

ج - قال الإمام ابن الجزري: ولذلك لم يكن بينهم - أي القراء - خلاف في إثبات البسملة أول الفاتحة، سواء وصلت بسورة الناس قبلها، أو ابتُدى بها^(١).



(١) النشر، باب البسملة .

الخلاصة :

- ١ - تُقرأ البسملة سرًّا في القراءة السرية، ومنها الصلاة بإجماع القراء والفقهاء - إلا مالكا - .
- ٢ - وتُقرأ جهراً بإجماع القراء، واختلاف الفقهاء، عند ابتداء السور - لاسيما الفاتحة - في الصلاة الجهرية وخارجها .
- ٣ - يُفصل بين السورتين بالبسملة سرًّا في القراءة والصلاة السرية، وجهراً في القراءة والصلاة الجهرية، لصحة الدليل في ذلك، ولكون البسملة نزلت للفصل واليمين والتبرك، ولكتابتها في المصحف للإشعار بانتهاء سورة وبدء سورة أخرى .
- ٤ - الجهر بالبسملة في الصلاة ليس بدعة، بل هو مشروع كالإسرار بها .
- ٥ - يُؤتى بالبسملة في أول السورة، ووسطها، وبين السورتين، وأثناء سورة التوبة في الصلاة وغيرها، ويتأكد ذلك في بدء السور .
- ٦ - الأوجه التي بين الأنفال وبراءة ليس فيها بسملة، لعدم تواتر الرواية بنزول البسملة في أولها . ولعدم كتابتها في المصحف .
- ٧ - بعض الفقهاء يعدّ البسملة آية في القرآن كله، وبعضهم يعدّها آية في الفاتحة فقط، وبعضهم يجعلها آية للفصل غير معدودة في القرآن كله، وبعضهم لا يجعلها آية في العدّ ولا للفصل، وهذا الأخير مجانب للصواب .
- ٨ - من القراء من يَسْمَل بين السورتين حال وصلهما، ومنهم من سكت بينهما، بدون تنفس ولا بسملة، ومنهم من وصلهما بدون بسملة .
- ٩ - عدم الإتيان بالبسملة جهراً، في أول الفاتحة أحياناً، وحال وصل السورة بالسورة في الصلاة وغيرها، يُشعر بأن قراءتها جهراً بدعة، ويشير استنكار بعض الناس، وهو مجانب للصواب، وفيه تعصب للمذهب، وترك للأخذ بالأدلة .

المناقشة :

- ١ - ما حكم الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة في وسط السورة ؟
- ٢ - ما حكم الجهر بالبسملة في أول الفاتحة في الصلاة ؟ استدلل ؟
- ٣ - ما حكم الجهر بالبسملة بين السورتين في الصلاة ؟ استدلل ؟
- ٤ - هل يؤتى بالبسملة في أول براءة ؟ وفي أثنائها ؟
- ٥ - ما حكم البسملة في أثناء سورة النمل ؟
- ٦ - اذكر مذاهب القراء في البسملة بين السورتين ؟
- ٧ - ما حكم البسملة عند القراء في أول الفاتحة وفي سائر السور ؟
- ٨ - بيّن مذاهب علماء العدد في عد أي سورة الفاتحة ؟
- ٩ - اذكر مذاهب الفقهاء في البسملة من أول الفاتحة وغيرها ؟
- ١٠ - فصلُّ أدلة الإسرار بالبسملة في الصلاة ؟
- ١١ - فصلُّ أدلة الجهر بالبسملة في الصلاة ؟
- ١٢ - كيف تجمع بين أدلة القولين ؟
- ١٣ - فرق بين قراءة حمزة ومذهب مالك في البسملة ؟
- ١٤ - ما سبب اختلاف عدد رؤوس الآي عند علماء العدد ؟
- ١٥ - عددُ مصاحف الأمصار السبعة ؟
- ١٦ - ما دليل الفصل بين السورتين بالبسملة ؟ وما درجته ؟
- ١٧ - اذكر قول ابن تيمية وابن القيم في الجهر بالبسملة والإسرار بها ؟
- ١٨ - بيّن درجة حديث أنس في الإسرار بالبسملة ، وأقوال العلماء فيه ؟
- ١٩ - عددُ الحالات التي يُجهر فيها بالبسملة ؟
- ٢٠ - اذكر قول أبي القاسم الهذلي في الجهر بالبسملة ؟



الفصل الثاني

تكبير ختم القرآن

وفيه أربعة مباحث :



المبحث الأول : التكبير عند القُرْءاء .

المبحث الثاني : التكبير عند المَحْدَثِينَ.

المبحث الثالث : التكبير عند الفقهاء.

المبحث الرابع : حكم التكبير في الصلاة.

الخلاصة : أولاً : حكم التكبير شرعاً.

ثانياً : التكبير في سطور.

المبحث الأول: التكبير عند القراءة :

ورد التكبير عن المكين من القراء، ومنهم عبدالله بن كثير^(١)، من روايتي البزي^(٢) وقنبل^(٣) عنه، وذلك على النحو التالي:

١ - تفرد ابن كثير المكي في رواية البزي بلا خلاف، وقنبل في أحد وجهيه، بالتكبير من أول أو آخر سورة الضحى إلى الناس، والابتداء بالبقرة دون تكبير، ويكون التكبير قبل البسملة.

٢ - وزاد بعض العلماء: التهليل قبل التكبير، من رواية البزي عن ابن كثير، وزاد بعضهم له: التحميد بعد التكبير.

٣ - ورؤي من طريق الطيبة التكبير لجميع القراء في أوائل جميع السور، أو من أول أو آخر سورة الضحى.

٤ - التكبير عند حفص: ليس لحفص عن عاصم تكبير من طريق الشاطبية مطلقاً، وجمهور أهل الأداء على تركه له من طريق الطيبة، وأخذ به بعضهم عنه من الطيبة كسائر القراء من آخر القرآن، أو في جميع سورهِ، وزاد بعضهم معه التهليل قبله، والتحميد بعده^(٤).

(١) هو: عبدالله بن كثير الداري، أبو معبد، تابعي، مقيماً مكة، لقي من الصحابة عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، من أشهر رواة البزي وقنبل، توفي سنة ١٢٠ هـ بمكة (التيسير).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن أبي بزة، المخزومي، أبو الحسن، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، مؤذن المسجد الحرام، فارسي الأصل، الراوي الأول عن ابن كثير، كان محققاً ضابطاً متقناً في القراءة، ضعيف الحديث، ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفي عن ثمانين عاماً سنة ٢٥٠ هـ (لسان الميزان ٢٨٣/١) و(سير أعلام النبلاء ٥٠/٢١).

(٣) هو: محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن جرجة، أبو عمر، المكي، للمخزومي بالولاء، الملقب بقنبل، الراوي الثاني عن ابن كثير، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار، كان والي الشرطة بمكة، حيث يتولاها أهل الفضل والصلاح، ولد سنة ١٩٥ هـ، وتوفي عن ستة وتسعين عاماً سنة ٢٩١ هـ «كتاب التيسير».

(٤) ينظر باب التكبير في النشر وغيره.

ومن المسلّمات أن التكبير ليس من القرآن الكريم، وكذلك ما زاد عليه من التهليل والتحميد، سواء أكان من أول الضحى، أم من أول الانشراح، أو في سور القرآن الكريم كله، وذلك بالإجماع.

ومنشأ الخلاف : في أن التكبير من أول الضحى، أو من أول الانشراح، راجع إلى الاستدلال عليه، بأن النبي ﷺ، كَبَّرَ عقب الفراغ من نزول سورة الضحى، فمنهم من قال: إن التكبير لأول سورة الضحى، ومنهم من قال: إنه لآخرها. قال الشاطبي في حزر الأمانى:

وَفِيهِ عَنِ الْمَكِّيْنَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْ-
 إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا
 وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى
 خَوَاتِمِ قُرْبِ الْخَتْمِ يُرَوَى مُسَلَّسًا
 مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسَّلًا
 وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلًا
 ثم قال :

وَقُلْ لَفَظُهُ اللَّهُ أَكْبَرَ وَقَبْلَهُ
 وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ
 لِأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَلَّلًا
 وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلَا^(١)

أي ورد عن المكّيين في آخر القرآن من سورة الضحى، بلفظ (الله أكبر) وزاد البزّي (التهليل) قبله، والتحميد بعده، وذلك من طريق الشاطبية.

وقال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر :

..... وَرَوِي عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلِّ يَسْتَوِي

أي أن التكبير قد ورد عن جميع القراء، في أوائل السور جميعاً، من طريق الطيبة.



(١) الإمام الشاطبي : الشاطبية، باب التكبير .

تلخيص لمذاهب القراء في التكبير :

١ - ورد التهليل والتكبير والتحميد للبزي، بلا خلاف في التكبير عنه، وبخلاف عنه في التهليل والتحميد، وورد التهليل والتكبير لقبيل بخلاف عنه في الثلاثة .

ونقل مثله السوسي عن أبي عمرو^(١)، وكذلك أبو جعفر^(٢) .

٢ - ورُوي التكبير عن كل القراء، من آخر أو أول سورة الضحى، أو في جميع سور القرآن، عدا براءة، ومنهم حفص عن عاصم .

٣ - جمهور أهل الأداء على ترك التكبير مطلقاً، فضلاً عن التهليل والتحميد، والقول به لدى جميع القراء؛ قول مرجوح .

قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر :

وَسَنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْخَتَمِ	صَحَّتْ عَنِ الْمَكِّيِّنَ أَهْلُ الْعِلْمِ
فِي كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلَاةِ	سُئِلَ عَنْ أَثْمَةِ ثَقَاتٍ
مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحٍ أَوْ مِنَ الضُّحَى	مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صَحَّحَا
لِلنَّاسِ هَكَذَا وَقِيلَ إِنْ تُرِدُ	هَلَّلَ وَبَعْضٌ بَعْدَ اللَّهِ حَمْدُ
وَالْكُلِّ لِلْبَزِيِّ رَوَوْا وَقُنْبُلَا	مِنْ دُونِ حَمْدٍ وَلَسُوسٍ نُقْلَا
تَكْبِيرُهُ مِنْ انْشِرَاحٍ وَرُوي	عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلِّ يَسْتَوِي ^(٣)

(١) هو : زِيَان بن العلاء بن عمار.. التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة، وليس في القراء أكثر شيوعاً منه، سمع أنس بن مالك وغيره، وقرأ على الحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم، أشهر رواته: الدوري والسوسي، ولد بمكة سنة ٧٠هـ وقيل سنة ٦٨هـ ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ وقيل نحوها .

(٢) هو: يزيد بن القعقاع، المخزومي، المدني، القاري، إمام أهل المدينة قبل نافع، تابعي مشهور، أحد القراء العشرة، انتهت إليه رسالة الإقراء بالمدينة، مع كمال الثقة والضبط، ممن قرأ عليهم؛ عبدالله ابن عباس وأبو هريرة، وقرأ عليه نافع بن أبي نعيم وغيره، أشهر رواته: ابن وردان، وابن جماز، توفي سنة ١٣٠هـ .

(٣) طيبة النشر في القراءات العشر، باب التكبير .

حجة القراء في التكبير : التَّلَقِّي والسَّنَد :

قال مكِّي بن أبي طالب : وحجته - يعني البزي - في التكبير : أنها رواية ، نقلها عن شيوخه من أهل مكة في الختم^(١) .
وذكر ابن الجزري : أن التكبير ؛ رواه عن البزي جماعة كثيرون ، وثقات معتبرون ، وعدد منهم ثلاثين اسماً^(٢) .

الخلاصة :

- ورد التكبير عن ابن كثير المكي ، وورد التهليل والتحميد عن البزي أيضاً .
- ليس عند حفص تكبير من طريق الشاطبية ، وورد عند غير الجمهور عنه ، من الطيبة .
- القول بالتكبير لدى جميع القراء ؛ قول مرجوح .
- حجة القراء في التكبير : التلقي والسند .

التطبيق :

- س ١ مَنْ مِنَ القراء ورد عنهم التكبير من طريق الشاطبية؟
ج ورد عن البزي بلا خلاف ؛ وقبل بخلاف عنه ؛ عن ابن كثير .
وورد عن السوسي عن أبي عمرو وأبي جعفر .
- س ٢ عَمَّنْ ورد التكبير من طريق الطيبة؟
ج ورد عن جميع القراء في أوائل السور جميعاً .
- س ٣ هل يُرَجَّحُ التكبير عن القراء بين سور القرآن كله أم يُضَعَّفُ؟
ج القول بالتكبير العام ؛ قول مرجوح ، والجمهور على تركه عنهم .

(١) الكشف عن وجوه القراءات ، ٢ / ٣٩١ .

(٢) النشر ، ٢ / ٤٠٥ ، باب التكبير .

المبحث الثاني : التكبير عند المحدثين :

ثبت التكبير عند القراء من طريق السند المتواتر .

ويُستدلُّ على التكبير من السنة بحديثين :

أحدهما :

عن أحمد البزي، عن عكرمة بن سليمان^(١)، أنه قال: «قرأتُ على إسماعيل بن عبدالله بن قُسطنطين^(٢)، فلما بلغتُ والضحي، قال لي: كبرُ عند خاتمة كل سورة حتى تختم، فإني قرأتُ على عبدالله بن كثير، فلما بلغتُ والضحي قال: كبر حتى تختم، وأخبر أنه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك، وأخبر أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبر ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبر أن النبي ﷺ، أمره بذلك»^(٣).

وثانيهما :

والحديث الثاني استدلوا به على موضع التكبير، وأنه آخر أو أول

سورة الضحى :

(١) هو : عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي، كنيته أبو القاسم، إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل ابن عبّاد، مولى عبدالله بن عامر وأصحابه، توفي قبل المائتين (معرفة القراء ١/ ١٢١).

(٢) كنيته: أبو إسحق، المخزومي بالولاء، مقرئ مكة، قال الذهبي: هو آخر من قرأ على ابن كثير، لقب بـ (القسط) ولد سنة ١٠٠ هـ وتوفي سنة ١٧٠ هـ (غاية النهاية ١/ ١٦٥)، (معرفة القراء ١/ ١١٧).

(٣) حديث ضعيف، أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/ ٣٠٤ وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: البزي قد تكلم فيه، وأخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان ٥/ ٤١ ط أولى سنة ١٤٠٨ هـ بالهند، وأخرجه ابن مردويه، انظر كنز العمال ٢/ ٣٤٩ حديث رقم ٤٢١٨، والدر المنثور في سورة الضحى، والحديث فيه (أحمد البزي) قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٧١ ضعيف الحديث، وقال العقلي في كتاب الضعفاء الكبير ١/ ١٢٧: منكر الحدث، ويوصل الحديث، (قلت): وشروط رواية القراءة غير شروط رواية الحديث، و(البزي)، كان من أئمة القراءة، وليس من أئمة الحديث، وقد ثبت التكبير بطريق التلقي وصحة السند في التلاوة سواء أصح الحديث أم لا.

روى الحافظ أبو العلاء الهمداني^(١) بإسناده عن أحمد بن فرح^(٢)، عن البزي، أن الأصل في ذلك: «أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي، فقال المشركون قللى محمداً ربّه، فنزلت سورة الضحى، فقال النبي ﷺ، الله أكبر، وأمر النبي ﷺ أن يكبر، إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة؛ حتى يختم»^(٣).

وجاء في ذلك أحاديث أخرى، في بعض كتب التفسير والقراءات والحديث، فيها غرابة ونكارة.



(١) هو: الحافظ أبو العلاء الهمداني: الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل العطار، شيخ همدان، كان إماماً في النحو واللغة، وله مؤلفات في القراءات وغيرها، ولد سنة ٤٨٨ هـ وتوفي سنة ٥٦٩ هـ (تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ٣٢٤).

(٢) هو: أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر البغدادي الضرير، المفسر، ثقة كبير، قرأ على الدوري وغيره، وقرأ عليه ابن مجاهد وغيره، توفي سنة ٣٠٣ هـ (طبقات القراء ١٩٤).

(٣) من شرح النويري المتوفى سنة ٨٥٧ هـ على طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري، والحديث لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب الحديث والتفسير بلفظه، وقد أشار إليه العلامة ابن كثير في آخر سورة الضحى ثم قال: ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا بضعف.

الاستدلال على جواز التكبير من الحديث لا يصح :

أما الحديث الأول فلم يرفعه سوى البزي، ورواه غيره موقوفاً على ابن عباس ومجاهد^(١).

والحديث وإن أخرجه الحاكم في المستدرک في مناقب أبي بن كعب، ج ٣ ص ٣٠٤، فهو خبر منكر، والبزي لئن الحديث وغير حجة فيه^(٢).

قال ابن الجزري: إن أبا حاتم والعقيلي قد ضعفا البزي في رفعه للحديث^(٣). فهو حديث لا يصح؛ لأن البزي مُنكَر الحديث.

أما الحديث الثاني وفيه: أن النبي ﷺ، كَبَّرَ عند فراغ جبريل من سورة الضحى، فإن روايات الحديث موجودة في أسباب النزول، وفي كتب التفسير، ولا يوجد فيها فيما اطلعتُ عليه أن النبي ﷺ، كَبَّرَ في آخرها، حينما عاد الوحي بعد انقطاعه، ولا قول المشركين: قلى محمداً ربّه^(٤).

وما صح من أسباب النزول لسورة الضحى: ما أخرجه البخاري بسنده عن جُنْدُب بن عبدالله بن سفيان البجلي، قال: اشتكى رسول الله ﷺ، فلم يَقمَ ليلتين أو ثلاثاً، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون

(١) الشيخ عبدالفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، باب التكبير.

(٢) ينظر تكبير الختم بين القراء والمحدثين لإبراهيم الأخضر، دار المجتمع، جدة، ١٨

(٣) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٤١٤.

(٤) راجع تفسير ابن كثير لسورة الضحى، وزاد المسير، وروح المعاني، والطبري، والقرطبي، والفخر الرازي، وفتح القدير، والدر المنثور، وأسباب النزول للسيوطي والواحدي، وغير ذلك.

شيطانك قد تركك، فلم أره قَرَبَكَ منذ ليلتين، أو ثلاثاً، فأنزل الله عز وجل:
﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾^(١) [الضحى: ١-٣].

فهذا الحديث ليس فيه ذكر للتكبير.

وإنما أخذ التكبير عن البزي من طريق الأداء القرآني المتواتر لا من طريق الحديث.

قلت: وقد صح التكبير موقوفاً على ابن عباس، وأنه كان يأمر به^(٢).

الخلاصة :

- ١ - حديث التكبير عند الختم ضعيف، لأن فيه البزي، وهو منكر الحديث، وعكرمة بن سليمان، وهو مستور الحال، وعبدالله بن قسطنطين، وهو مجهول، والحديث لم يرفعه سوى البزي، ورواه غيره موقوفاً.
 - ٢ - الحديث الصحيح الوارد في سورة الضحى لم يرد فيه التكبير.
 - ٣ - التكبير ثابت عن المكّيين من سورة الضحى إلى آخر القرآن، بطريق النقل المتواتر، من جهة الأداء، لا من جهة الحديث.
 - ٤ - والتكبير ثابت عن ابن عباس أيضاً، فهو موقوف عليه.
- قال مجاهد: وكان ابن عباس يأمر به.



(١) الحديث أخرجه البخاري ٣٣٩/١٠ في فضائل القرآن والصلاة، وأخرجه مسلم ١٥/١٢ والترمذي

٢١٤/٤ وأحمد ٣١٢/٤ وغيره، ينظر الصحيح المسند من أسباب النزول، بحث أعمده/مقبل

ابن هادي الوادعي، مكتبة المعارف بالرياض ص ١٧٣.

(٢) كما قال مجاهد وغيره، انظر النشر لابن الجزري ٤١٦/٢.

المبحث الثالث : التكبير عند الفقهاء :

قال في النشر: رأيت في الوسيط للإمام أبي الفضل الرازي^(١) الشافعي، ما هو نصٌ على التكبير في الصلاة (عند الشافعية) قال: وتتبع كلام الفقهاء من أصحابنا؛ فلم أر لهم نصاً غير ما ذكرت. وكذا لم أر للحنفية ولا للمالكية.

وأما الحنابلة، فقد قال الفقيه: أبو عبدالله محمد بن مفلح^(٢) في كتاب الفروع له: وهل يُكَبَّرُ لِحُتْمِهِ من الضحى، أو أَلَمْ نَشْرَحْ؟ روايتان، ولم تستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن كثير، وقيل ويهمل^(٣).

وأفتى ابن تيمية بجواز التكبير من سورة الضحى لابن كثير دون غيره من القراء^(٤). وعليه: فلم يقل بالتكبير من الفقهاء سوى بعض الشافعية، وبعض الحنابلة، مع الإجماع على أنه ليس من القرآن، وإنما يؤتى به تلذذاً بذكر الله تعالى؛ عند ختم القرآن.

الخلاصة :

- لم يقل بالتكبير أحد من الحنفية والمالكية.
- قال بالتكبير بعض الشافعية، والحنابلة، ولم يقل به بعضهم.
- اختلاف الفقهاء في التكبير مبني على اختلاف القراء فيه، ولم يقل به جميع القراء باتفاق، وإنما نقل عن المكّين، واختلاف غيرهم فيه.

(١) هو: عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن.. أبو الفضل الرازي العجلي، الإمام، المقرئ، الثقة، شيخ الإسلام، كان عالماً بالقراءات والأدب والنحو، له تصانيف كثيرة، ولد ٣٧١هـ بمكة وتوفي سنة ٤٥٤هـ (غاية النهاية ١/٣٦١).

(٢) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرح المقدسي الدمشقي الحنبلي، أبو عبدالله، فقيه أصولي محدث، أخذ عن المزني والذهبي والسبكي وغيرهم، نشأ في بيت المقدس، وتوفي بدمشق، من تصانيفه: الآداب الشرعية، وكتاب الفروع، وشرح كتاب المقنع (معجم المؤلفين ٢/٤٤).

(٣) نقلاً عن النشر لابن الجزري، باب التكبير.

(٤) تنظر فتواه في مجموع الفتاوى ١٣/٤١٧.

المبحث الرابع : حكم التكبير في الصلاة :

أورد ابن الجزري كلاماً كثيراً، وروايات عدة عن التكبير في الصلاة:

١ - ثم قال: فقد أثبت التكبير في الصلاة عن أهل مكة: فقهاؤهم وقراؤهم، وناهيك الإمام الشافعي، وسفيان بن عيينة^(١) وابن جريج^(٢)، وابن كثير وغيرهم، كما ورد التكبير عنهم خارج الصلاة أيضاً .

وأما غير هؤلاء، فلم نجد عنهم في ذلك نصاً، حتى أصحاب الشافعي، مع ثبوته عن إمامهم، لم أجد لأحد منهم نصاً في شيء من كتبهم المبسوط، ولا المطلوبة، الموضوع للفقهاء، وإنما ذكره استطراداً: السخاوي^(٣) والجمعري^(٤) وأبو شامة^(٥).

٢ - وكان ابن الجزري يكبر في الصلاة، من والضحي إلى الناس.

(١) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي، أبو محمد، الحافظ، محدث الحرم، كان إماماً، حجة، واسع العلم، كبير القدر، أثنى عليه البخاري والشافعي وابن وهب وأحمد، ولد سنة ١٠٧هـ وتوفي سنة ١٩٨هـ (تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٢).

(٢) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي، مولى القرشين، أحد الأعلام، روى القراءة عن ابن كثير وغيره، وروى عنه القراءة الثوري وغيره، ولد سنة ٨٠هـ وتوفي سنة ١٤٩هـ (حجة القراءات ص ٢٢٢).

(٣) أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي، الشافعي، عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، وهو من (سخا) بمصر، سكن دمشق وتوفي بها سنة ٦٤٣هـ (الأعلام للزركلي ٥/ ١٥٤).

(٤) هو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجمعري، أبو إسحاق، ولد بقلعة جعبر، (على الفرات) عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، له نحو مائة كتاب، منها: نزهة البررة في القراءات العشرة، وخميلة أرباب المقاصد في رسم المصحف، توفي سنة ٧٣٢هـ.

(٥) أبو شامة هو: عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم المقدسي الشافعي، المعروف بأبي شامة، إمام، حجة، حافظ، كان له فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، قرأ بالقراءات على السخاوي سنة ٦١٦هـ. صنف الكثير من أنواع العلوم: في القراءات والحديث والأصول، ولد سنة ٥٩٩هـ وتوفي ١٩ رمضان سنة ٦٦٥هـ ودفن بدمشق (غاية النهاية ١/ ٣٦٥).

٣ - ونقل عن الحميدي^(١) قال: سألت سفيان بن عيينة قلت: يا أبا محمد، رأيت شيئاً مما فعله الناس عندنا، يكبر القارئ في شهر رمضان إذا ختم، يعني (في الصلاة)، فقال: رأيتُ صدقةً بن عبدالله بن كثير الأنصاري^(٢) يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة، فكان إذا ختم القرآن كبر^(٣).

٤ - وروى السخاوي، عن أبي محمد: الحسن بن محمد بن عبد الله، القرشي، أنه صلّى بالناس التراويح، خلف المقام، بالمسجد الحرام، فلما كانت ليلة الختم، كبر من خاتمة الضحى، إلى آخر القرآن، في الصلاة؛ فلما سلّم إذا بالإمام أبي عبدالله، محمد بن إدريس الشافعي قد صلّى وراءه، قال: فلما أبصرني قال: أحسنت أصبت السنة^(٤) وورد غير ذلك.

فالظاهر أن التكبير كان شائعاً عند أهل مكة، بين قرائها، وفقهائها، عند الختم في الصلاة، وخارجها.



(١) هو عبدالله بن الزبير، القرشي، الأسدي، الحميدي، المكي، الحافظ، الفقيه، أخذ عن ابن عينة وغيره، وهو من كبار أصحاب الشافعي، له تصانيف عديدة، منها: المسند، توفي سنة ٢١٩هـ (مسند الحميدي).

(٢) روى عن الزهري، وروى عنه ابن عيينة، قال البخاري: أراه القرشي المكي، (ينظر التاريخ الكبير للبخاري ٤/٥٩٦).

(٣) و(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر، ٤٤٩، باب التكبير.

محل التكبير والوقف عليه ووصله^(١):

محل التكبير قبل البسملة، ولفظه (الله أكبر) ولا تهليل ولا تحميد معه عند حفص أصلاً إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه، على رأي بعض المتأخرين.

ويجوز الوقف على التكبير، ووصله بالبسملة.

ولا يجوز وصل التكبير بآخر سورة مع الوقف عليه، إلا في سور الختم، وهن: والضحى وما بعدها، إلى آخر القرآن.

وكذا لا يجوز وصل آخر سورة بالتكبير مع وصله بالبسملة والوقف عليها. وعند من قال بالتهليل والتحميد قبل التكبير، فإنه يصل الجميع.

وإذا وصلت أواخر السور بالتكبير؛ كسرت ما كان آخرهن ساكنًا، أو منونًا نحو ﴿عَلِيمٌ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ ﴿فَحَدَّثَ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

وإن كان محرکًا تركته على حاله، وحذفت همزة الوصل نحو ﴿إِذَا حَسَدَ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

وإن كان آخر السورة حرف مد، وجب حذفه، نحو ﴿يَرْضَى * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

وإن كان هاء ضمير؛ امتنعت صلتها، نحو ﴿لَمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

وإن كان ميم جمع، ضمت، نحو ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

وإن كان مكسورًا؛ تعين ترقيق لفظ الجلالة، نحو ﴿لَخَبِيرٌ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾،

﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.



(١) التعريف بالمصحف، نشر مكتبة مصر بالقاهرة. لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر.

الخلاصة :

أولاً : حكم التكبير شرعاً :

- ١ - عند المحدثين : لا يوجد حديث صحيح ، يُحتج به في جواز التكبير عند ختم القرآن ، من الضحى إلى آخر المصحف ، ولا في القرآن كله ، فضلاً عن التهليل والتحميد .
- ٢ - عند الفقهاء : لم يقل به الحنفية والمالكية ، وقال به بعض الشافعية والحنابلة .
- ٣ - عند القُرّاء :

أ - لم يَرِدِ التكبير ولا غيره ، عن جمهور القُرّاء ، وخلت منه كثير من كتبهم : كالتبصرة^(١) ، والغاية^(٢) ، والحجة في القراءات لأبي زرعة^(٣) وابن خالويه^(٤) وغيرهم . ولم يتحدث عنه ابن مجاهد وهو أول من سبغ السبعة ، ولا ابن مهران^(٥) .

(١) التبصرة في القراءات السبع ، لمكي بن أبي طالب ، المتوفى سنة ٤٣٧هـ .

(٢) الغاية في القراءات العشر ، للمحافظ أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (أبو بكر) المتوفى سنة ٣٨١هـ .

(٣) هو : عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ، المقرئ من رجال المائة الرابعة من الهجرة ، كان قاضياً ، مالكي المذهب ، بارعاً في التعليم ، متمكناً من علوم اللغة والأدب والشعر ، موجزاً في عباراته ، له تصانيف كثيرة ، منها : حجة القراءات ، وكتاب التفسير (من كتاب الحجة له) .

(٤) هو : الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، أبو عبدالله ، نشأ في همذان ، ثم وفد إلى بغداد ليأخذ على شيوخها ، ومنهم : ابن مجاهد وابن الأنباري ، له مكانته اللغوية والنحوية ، ينسب له : الحجة في القراءات السبع ، كان شافعي المذهب ، توفي بحلب سنة ٣٧٠هـ (من مقدمة الحجة) المنسوب له .

(٥) انظر : النشر في القراءات العشر ، باب التكبير ، وابن مهران هو الأعمش : سليمان بن مهران ، أبو محمد الكوفي ، مولى بن أسد ، تابعي معروف ، قرأ على إبراهيم النخعي ، وزر بن حبيش ، من أئمة القراءات العشر ، ولد سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١٤٨هـ (غاية النهاية ١/٣١٥) . (١) .

ب - ولم يُذكر التكبير من طريق التيسير، ولا الشاطبية، إلا عن البزي، ورواية عن قنبل، وكذلك الشأن من طريق طيبة النشر، وزادت عليهما رواية السوسي، وأبي جعفر، ثم جميع القراء في قول.

ج - من ناحية صحة السند في ختم القرآن، وفي الصلاة: فقد رواه عشرات من الأئمة الأعلام، عدّد أسماءهم وكنّاهم الإمام ابن الجزري في النشر، في باب التكبير، ومنهم: محمد بن إسحاق بن خزيمة، والإمام الشافعي، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

- وضعف البزي في رواية الحديث، لا ينسحب عليه في رواية التكبير من طريق التلقي، ولا على استفاضة التكبير وشهرته عنه، ونقله له عن عشرات الأئمة.

- والإسناد المتواتر هو المعوّل عليه بالنسبة للقرآن والقراءات، والبزي من ذوي التخصص في القراءات لا في الحديث.

- وبناء عليه: فلا يجوز إنكار التكبير مطلقاً، وإنما يُعطى حقّه نظراً لكثرة رواته من القراء. فإن كبر القارئ بقراءة ابن كثير، لاسيما البزي، فلا يُنكر عليه من جهة الرواية، سواء في الصلاة أو خارجها، وإن لم يصح سند التكبير من جهة الحديث، حيث تثبت القراءات بالتواتر؛ لا بالحديث.

ثانياً: التكبير في سطور:

١ - التكبير في آخر القرآن ثابت بصحة السند؛ في النقل والتلقي، ولا بأس به في الصلاة وخارجها عند ابن كثير.

٢ - جمهور أهل الأداء على عدم التكبير عن حفص من طريق طيبة النشر، وأجمعوا على تركه عنه من الشاطبية.

٣ - لم يرد التكبير إلا في رواية عن المكّين من بين القراء العشرة، ورؤي من طريق ضعيف عن الجميع.

- ٤ - لم يصح سند الحديث بالتكبير، وهو ليس من القرآن إجماعاً.
- ٥ - قال بالتكبير بعض الشافعية، وبعض الحنابلة، ولم يقل به الحنفية ولا المالكية.
- ٦ - ضَعُفُ البزي في رواية الحديث؛ لا ينسحب على شهرته واستفاضة الرواية المتواترة عنه في القراءة.
- ٧ - إنكار التكبير مطلقاً لا يجوز، لورود الرواية به عن ابن كثير، ولا يُنكَرُ التكبير على القارئ الذي يقرأ له به في الصلاة وخارجها سواء أقرأ برواية البزي أم برواية قبل عنه.
- ٨ - القول بالتكبير في جميع القرآن يحتاج إلى دليل، والرواية الواردة على أنه من أول الضحى أو آخرها، وليس في القرآن كله.
- ٩ - يكون التكبير قبل البسملة ولا يوقف عليها، ولفظه: الله أكبر.
- ١٠ - إن كان آخر السورة منوناً، فإنه يكسر حال وصله بالتكبير.
- ١١ - لا يُنكر على من كبر في سور الختم في الصلاة وخارجها.
- ١٢ - ورد التكبير من طريق التلقّي عن عشرات من أهل الأداء في سور الختم.
- ١٣ - ثبت التكبير في سور الختم موقوفاً على ابن عباس ومجاهد، وجاء ضعف رواية البزي له من جهة رفعه إلى النبي ﷺ.
- ١٤ - زاد بعض أهل الأداء التهليل قبل التكبير والتحميد بعده.



التطبيق :

- س١ هل يجوز لمن يقرأ لحفص أن يكبر في القرآن في نهاية كل سورة؟
ج لا، لا يجوز ذلك، والرواية عن حفص به ضعيفة.
- س٢ ما الحكم في سبق التكبير بالتهليل والتحميد؟
ج ورد نقله من طريق الرواية عن المكيين، والقراءة سنة متبعة تثبت بالرواية وصحة السند.
- س٣ ما العلة في سند الحديثين الوارد فيهما التكبير في ختم القرآن؟
ج أما حديث البزي عن عكرمة، فلا يصح، لأن البزي، منكر الحديث، وعكرمة: مستور الحال - مجهول - وعبدالله بن قُسطنطين: مجهول أيضاً.
أما الحديث الثاني، فالتكبير لا يوجد في طُرقه كلها فيما نعلم.
- س٤ ما حجة القُرّاء في التكبير عن ابن كثير؟
ج الحجة في ذلك هو النقل والتلقي، فقد روي التكبير عن البزي جماعة ذكر ابن الجزري منهم ثلاثين اسماً.
- س٥ مَنْ مِنْ أئمة المذاهب قال بالتكبير؟
ج قال به بعض الشافعية وبعض الحنابلة.
- س٦ هل ينكر على من كبر في الصلاة أو خارجها برواية البزي أو قبل عن ابن كثير؟ ولماذا؟
ج لا ينكر ذلك لوروده عن ابن كثير من طريق التلقي وصحة السند.



المناقشة :

- ١ - ما منشأ الخلاف في كون التكبير من أول الضحى أو آخرها؟
- ٢ - مَنْ مِنَ القراء قال بالتكبير؟
- ٣ - لخص مذاهب القراء في التكبير وبيّن حجتهم؟
- ٤ - لخص مذاهب الفقهاء في التكبير؟
- ٥ - بين حكم التكبير في الختم عند المحدثين؟
- ٦ - بين مدى صحة الحديثين، وما في روايتهما من علة؟
- ٧ - ما مستند القراء في رواية التكبير؟
- ٨ - هل يجوز التكبير في ختم القرآن في الصلاة عند حفص؟
وهل يجوز لغيره؟
- ٩ - ما حكم زيادة التهليل قبله والتحميد بعده؟
- ١٠ - ما مذهب جمهور القراء في التكبير؟
- ١١ - هل ثبت التكبير بالتواتر في رواية عن البزي، وأين نجدها؟
- ١٢ - هل يوجد لفظ التكبير في حديث انقطاع الوحي؟
- ١٣ - هل ينسحب ضعف البزي في الحديث؛ على روايته في القراءة؟ ولماذا؟
- ١٤ - اذكر الأبيات التي نظمها الشاطبي في التكبير؟
- ١٥ - اذكر ما قاله ابن الجزري نظمًا في التكبير؟
- ١٦ - كم عدد من نقل عنهم ابن الجزري التكبير في النشر؟
- ١٧ - ماذا يترتب على وصل التكبير بآخر السورة من جهة الأداء؟
- ١٨ - هل يجوز وصل البسملة بالتكبير والوقف عليها؟
- ١٩ - عمّن ورد التكبير موقوفًا عليه من الصحابة والتابعين؟



الباب الخامس

أحكام التلاوة الفقهية

وفيه خمسة فصول :



الفصل الأول : أحكام الطهارة للتلاوة

الفصل الثاني : سجود التلاوة وحكمه

الفصل الثالث : أحكام فقهية تتعلق بالتلاوة

الفصل الرابع : أحكام ختم القرآن

الفصل الخامس : أحكام التكسُّبُ بالقرآن

الفصل الأول

أحكام الطهارة للتلاوة

وفيه ستة مباحث :



المبحث الأول : مسُّ الجنب والحائض والنفساء للمصحف.

المبحث الثاني : حكم الوضوء لمسِّ المصحف.

المبحث الثالث : حكم الصُّبْيَةِ وأهل الأعذار.

المبحث الرابع : حكم قراءة القرآن (غيبًا) للجنب.

المبحث الخامس : قراءة القرآن للحائض والنفساء (غيبًا).

المبحث السادس : قراءة القرآن على غير وضوء.

المبحث الأول : حكم مس الجنب والحائض والنفساء للمصحف وحمله :

- ١ - يحرم على الجنب والحائض والنفساء مس المصحف، حرمةً متفقاً عليها بين الأئمة الأربعة^(١). ودليلهم آية الواقعة وحديث عمرو بن حزم وغيره.
- ولم يُنقل خلاف في ذلك عن أحد من الصحابة، كما جاء في حديث إسلام عمر.
- ٢ - وأجاز بعض الأئمة ذلك كداود^(٢) وابن حزم^(٣).

وسبب مخالفتهم في ذلك هو :

أولاً : لفظ ﴿المُطَهَّرُونَ﴾ من قوله تعالى : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] هل يراد به الناس، أم الملائكة؟ وإذا أُريد به الناس، فهل يكون المراد بالطهارة : (الحدث الأكبر أم الأصغر)؟^(٤).

فلفظ الطهارة عام يشمل الحَدَثَيْنِ، ولفظ ﴿المُطَهَّرُونَ﴾ يشمل الملائكة والناس.

ثانياً : لفظ ﴿الكتاب﴾ عام كذلك، يشمل القرآن، واللوح المحفوظ. وبناء عليه : فالضمير في ﴿يَمَسُّهُ﴾ هل يعود على القرآن، أم على اللوح المحفوظ؟ والأظهر أنه يعود على أقرب مذكور، وهو الكتاب المكنون، أي اللوح المحفوظ.

(١) ينظر : المغني لابن قدامة، ١ / ١٤٧، وحلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، لأبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال، تحقيق الدكتور ياسين أحمد إبراهيم ١ / ١٥٦، وبدائع الصنائع للكاتاني الحنفي، وفيه كلام حول جواز مس المصحف مغلفاً بجلد، أو له علاقة، من عدمه.

(٢) داود بن علي بن خلف الأصبهاني، ثم البغدادي، أبو سليمان، إمام أهل الظاهر، كان من المتعصبين للشافعي، ألّف كتابين في فضائله والثناء عليه، انتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفي ببغداد سنة ٢٧٠ هـ (تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٨٢).

(٣) هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، محدث فقيه أصولي، مجدد القرن الخامس، فخر الأندلس، له تصانيف كثيرة منها: كتاب المحلى، توفي سنة ٤٥٦ هـ (من المحلى).

(٤) ينظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد، للإمام ابن رشد، وانظر: فقه السنة، للشيخ سيد سابق ١ / ٥٨، والمحلى، لابن حزم، ١ / ٨١.

ثالثاً: لفظ «لا» من «لا يَمَسُّهُ» هل هو للنفي، فيكون المعنى: (لا ينبغي)

أم أنه خبر يُقصد به النهي؟

رابعاً: لم يصح عند ابن حزم وداود؛ الحديث الذي أخذ به الجمهور، وفيه أن

النبي ﷺ كتب لعمر بن حزم^(١) أن (لا يمس القرآن إلا طاهر)^(٢).

وقول الجمهور هو المعمول به عند الأئمة الأربعة.

ويتفرع عليه أنه لا مانع من مس أو حمل كتب التفسير، والترجمة،

والحديث، والفقه، ونحوها، المشتمة على آيات من القرآن الكريم،

لأنها لا تسمى مصحفاً، ولا يطلق عليها لفظ (المصحف)^(٣).

وأما مثل تفسير الجلالين، الذي يشتمل على كامل القرآن في الصُّلب،

والتفسير بالحاشية، فإنه يأخذ حكم المصحف.

وكذلك كل ما قُصد منه التلاوة، فكان القرآن فيه أكثر من غيره^(٤).

(١) عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان، الأنصاري، صحابي مشهور، شهد الخندق فما بعدها، وكان عامل النبي ﷺ على نجران، مات بعد الخمسين (تقريب التهذيب ٦٨/٢).

(٢) الحديث مرسل، والمرسل ضعيف عند أكثر المحدثين، وفي إسناده: سليمان بن أرقم، وسويد أبو حاتم، وهما ضعيفان. وقد خرج الإمام مالك في الموطأ عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، في القرآن، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن - مرسلًا -، ورواه الحاكم عن الزهري في المستدرک ٣٩٥/١، وابن حبان رقم ٧٩٣، وانظر جامع الأصول في أحاديث الرسول بتحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ٣٧٤/٢، حديث رقم ٨٢٩، وقد رواه بلفظ (لا يمس القرآن إلا طاهر) الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير ٦/٢٥٠ رقم ٧٦٥٧، وقال في إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار السبيل ١/١٥٨ وما بعدها، رقم ١٢٢: روي من حديث عمرو بن حزم، وحكيم بن حزم، وابن عمر، وعثمان بن أبي العاص، ثم قال: وطرق الحديث كلها لا تخلو من ضعف، ولكنه ضعف يسير بالإرسال وسوء الحفظ، والطرق يقوِّي بعضها بعضاً، إذ ليس فيها منهم، وانظر تخريجه أيضاً، نقلاً عن الدراية ونيل الأوطار في طريق الرشيد إلى تخريج أحاديث ابن رشد، للشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل عبد اللطيف، ج ١، حديث رقم ٧٧.

قلت: يتضح مما سبق أن الحديث مرسل، وفي إسناده مقال، انظر: تقريب التهذيب ٣٣٨/١، والجرح والتعديل ٢٣٧/٤.

(٣) راجع: المغني لابن قدامة، ١/١٤٨.

(٤) راجع: فتح الباري، ١/٤٠٨.

المبحث الثاني : حكم الوضوء لمسّ المصحف:

أولاً : جمهور العلماء على وجوب الوضوء - لغير الصبيان - لمسّ المصحف وحمله . واستدلوا على ذلك بما يأتي :

١ - من الكتاب : بأن المراد بالمطهرين في آية سورة الواقعة هم (الناس) والكتاب المكنون هو (القرآن) .

٢ - من السنّة : بالحديث (لا يَمَسُّ القرآن إلا طاهر) .

٣ - ومن الآثار: ما ورد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما (أنّه كان لا يمس المصحف إلا متوضئاً)^(١) .

وبأن سعد بن أبي وقاص أمر ابنه مُصْعَباً أن يتوضأ لمس المصحف^(٢) .
وقد سئل الإمام أحمد (هل يقرأ الرجل على غير وضوء؟ قال: نعم، ولكن لا يقرأ في المصحف ما لم يتوضأ)^(٣) .

وسئل ابن تيمية: هل يجوز مس المصحف بغير وضوء؟
فأجاب: (ذهب الأئمة الأربعة إلى أنه لا يمس المصحف إلا طاهر)^(٤) .
وقال: (وأما مس المصحف: فالصحيح أنه يجب له الوضوء، كقول الجمهور)^(٥) .

ثانياً : وذهب بعضهم^(٦) إلى أنه لا بأس بمس المصحف للمحدث حدثاً أصغر .
واستدلوا على ذلك بما يأتي :

(١) الدر المنثور للسيوطي، ١٦٢/٦ .

(٢) انظر النص في موطأ الإمام مالك من رواية يحيى بن يحيى الليثي، حديث رقم ٨٩، ص ٣٩ .

(٣) من مسائل الإمام أحمد، انظر: إرواء الغليل، ١/١٦١ .

(٤) مجموع الفتاوي، ط أولى سنة ١٣٩٨هـ، ٢١/٢٦٦، ٢٧٠ .

(٥) المرجع السابق ص ٢٨٨ .

(٦) كابن عباس والشعبي والضحاك وزيد بن علي وداود وابن حزم وحماد بن أبي سليمان وغيرهم .

١ - من الكتاب: قالوا: إن المراد بالكتاب في آية سورة الواقعة (اللوح

المحفوظ) والمطهرون هم (الملائكة) والمكنون هو المستور عن أعين الخلق.

وبذلك فسرهما سلمان الفارسي، وقتادة وغيرهما^(١).

قال قتادة في الآية: (ذاك عند ربّ العالمين، لا يمسّه إلا المطهّرون من

الملائكة، فأما عندكم، فيمسّه المشرك، والنجس، والمنافق الرجس)^(٢).

ومعنى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رد على الكفار الذين وصفوا القرآن

المنزل، بأنه سحر، أو شعر، أو كهانة، أو افتراء، فبين أنه كلام عربي

أنزله الله على محمد ﷺ، ولم تنزل به الشياطين، وأنه في صحف

مكرمة مطهرة بأيدي الملائكة، مصون ومحفوظ عن التغيير والتبديل.

فليست الآية قرينة دالة على عود الضمير في (يمسه) على القرآن.

٢ - ومن السنّة: لم يصح عندهم حديث (لا يمس القرآن إلا طاهر)، فهو

حديث مرسل، ولا يخلو من مقال. وعلى فرض صحته، فلفظ (طاهر)

عام مشترك كالأية، يشمل الطهارتين وترجيح أحد معاني المشترك لا بدّ له

من قرينة تدل عليه.

خلاصة النظر في الأدلة :

١ - وعليه فيمكن أن يقال: إن الوضوء لمس المصحف مستحب، وأولى

وأفضل، لاسيما لمن يقرأ في المسجد، مستقبلاً القبلة متعبداً، وليس

(١) انظر النص في الدر المنثور، ٦/١٦٢، والفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد، ١/١٦٨، وقد

أخرجه عنهما عبدالرزاق وابن المنذر والدارقطني وصححه.

(٢) نقلاً عن الشيخ محمد علي السائيس في تفسير آيات الأحكام، ٤/١٠٣.

بواجب، لأن مس المصحف أو حمله ليس من العبادات التي يجب لها الوضوء، بل هو من باب التأدب مع المصحف؛ لأن فيه كلام الله تعالى.

٢ - وإذا كانت قراءة القرآن من غير المصحف عبادة، وهي جائزة باتفاق المذاهب على غير وضوء، فكيف يجب الوضوء لمجرد مس المصحف، وقراءة القرآن أولى بذلك، والأدلة غير صريحة كما سبق بيانه.

٣ - الآية مكية، والقرآن المكي كان يُعنى بالأصول لا بالفروع، ولم يكن قد نزل منه وقت نزول الآية الشيء الكثير.

٤ - والنبي ﷺ لم يترك مصحفًا بين دفتين، وإنما ترك قرآنًا مجموعًا في الصدور، ومفرقًا في العُصْب، والخاف، فكيف يراد بـ (الكتاب) في الآية أنه المصحف؟!

٥ - ولفظ «المُطَهَّرُونَ» يشير إلى الطهارة الذاتية، وهم الملائكة.

أما (المتطهرون) فهم المكتسبون للطهارة الحسية الظاهرة، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٦ - ولو أراد سبحانه وجوب الطهارة لقال: لا يمسه إِلَّا المتطهرون.

٧ - يُحتمل أن يكون المعنى: لا ينبغي أن يمسه إِلَّا «المُطَهَّرُونَ»، كما قال تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً...﴾ [النور: ٣]^(١).

٨ - الحديث في هذا الباب لم يصح.

٩ - الترجيح: إنَّ الدليل من الكتاب والسنة اللذين اعتمد عليهما الجمهور في هذا الحكم والذي قبله، ليس فيهما نص صريح بتحريم الحُكْمَيْنِ.

(١) ينظر روائع البيان، تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي الصابوني، ص ٥٠٨.

ولعلّ الأرجح في ذلك أن يقال: المراد بالطاهر في الآية على رأي من قال: إنه الإنسان، وفي الحديث على فرض صحته: هو (المؤمن) لقول النبي ﷺ: (إنّ المؤمن لا ينجس) وهو حديث متفق على صحته^(١). ويكون المراد: عدم تمكين المشرك من مس المصحف، خوفاً من أن يناله بسوء، للحديث المتفق على صحته: أن النبي ﷺ (نهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو)^(٢). فهو نهى مشروط بالخوف على المصحف من الأذى. ولم تتناول الآية والحديث مسألة الطهارة والحدث، سواء الأصغر أم الأكبر. وهو ما ذهب إليه أهل الظاهر، كداود وابن حزم.

المناقشة :

- ١ - ما حكم الوضوء لمس المصحف عند الفقهاء، وما دليل كل منهم؟
- ٢ - اذكر أربعة من الآثار الواردة في ذلك؟
- ٣ - ما معنى ﴿تنزيل من ربّ العالمين﴾؟
- ٤ - ما الفرق بين ﴿المطهّرون﴾ و المتطهّرون ؟
- ٥ - اذكر ما في حديث (لا يمَس القرآن إلا طاهر) من أقوال في درجة صحته.
- ٦ - استدل على أن المراد بـ (طاهر) هو المؤمن.
- ٧ - استدل على أن المراد بغير الطاهر هو المشرك.
- ٨ - ما حكم مس المصحف بحائل أو مجلداً أو بعلاقة؟
- ٩ - بماذا فسرّ سلمان وقتادة آية ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾؟
- ١٠ - هل المراد بـ ﴿المطهّرون﴾ الملائكة؟ علّل؟

(١) ينظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، وهو عن أبي هريرة ٧٧/١ حديث رقم ٢١٠.
(٢) ينظر غمام المنة في التعليق على فقه السنة للشيخ الألباني ١/١٠٧، والحديث في اللؤلؤ والمرجان ٢٥٤/٢ برقم ١٢٢٤ وهو عن عبدالله بن عمر.

المبحث الثالث : حكم الصبيان وأهل الأعذار:

أ - أما مَنْ هُمْ دون سن البلوغ من الصبيان، الذين يدرسون ويحفظون القرآن، أو يتلونه، فإنهم غير مكلفين أصلاً حتى يلزمهم الوضوء على رأي من يوجب ذلك، وإنما يُستحب فقط تعويدهم على الوضوء عند مس المصحف، مع عدم وجود الموانع أو المشقة. وقد رخص الإمام مالك للصبيان في مس المصحف دون وضوء، لأنهم غير مكلفين^(١).

ب - كتابة القرآن على غير وضوء: ويجوز للصبي وغيره أن يكتب القرآن في اللوح، أو الورق، ويقرأه على غير وضوء^(٢).

ج - وأما أهل الأعذار: كسلس البول^(٣)، أو صاحب الغازات، أو مَنْ يُطيل التلاوة للحفظ أو غيره، أو من لم يتوفر وجود الماء عنده، أو يتعذر عليه استعماله، أو يتخرج من استعماله، ولا يتمكن من الوضوء، كالمجالس التي يتلى فيها القرآن، أو فصول الدراسة، أو نحو ذلك ممن هم في حكمهم، فإنه يُرخص لهم ما لا يُرخص لغيرهم في مس المصحف دون وضوء؛ لأن الحكم فيه سعة، ولا ينبغي حمل الناس على مذهب معين، مادام أنه لم يقم الدليل الصحيح الصريح عليه.

وهذا الحكم القائل بالرخصة للصبيان وأهل الأعذار، والذي قبله، بالنسبة لأفضلية الوضوء لمس المصحف، مبني على رأي الجمهور القائل بوجوب الوضوء لمس المصحف.

(١) انظر بداية المجتهد لابن رشد، ٤٤/١.

(٢) راجع فتوى ابن تيمية في ذلك في مجموع الفتاوى، ٢٦٦/١٢، وهو يقول بالجواز من غير مس للمصحف.

(٣) انظر فتوى لجنة الإفتاء السعودية بجواز مس المصحف وقراءة القرآن على غير وضوء، لمريض سلس البول، مكتبة المعارف بالرياض ٧٨/٤ برقم ٦٩٨٤.

المبحث الرابع : حكم قراءة الجنب للقرآن :

أولاً : عند جمهور العلماء :

يَحْرُمُ على الجُنُب قراءة القرآن قليله أو كثيره .

قال أبو العباس بن تيمية^(١) : (وَيُجَوِّزُ الشافعي وأحمد للجنب المرور في المسجد بخلاف قراءة القرآن، فإن الأئمة الأربعة متفقون على منعه من ذلك، فعلم أن منعه من قراءة القرآن أعظم من منعه من المرور في المسجد)^(٢) .
وقال : (الأربعة أيضاً: لا يُجَوِّزُونَ للجنب قراءة القرآن، ولا اللَّبَثُ في المسجد)^(٣)، وحثهم في ذلك :

أ - حديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ، (كان يقرأ القرآن على كل حال إلا الجنابة)^(٤) .

ب - ولأحمد وأبي يعلى^(٥)، عن علي قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ، ثم قرأ شيئاً من القرآن، وقال : هكذا لمن ليس بجنب، فأما الجنب فلا، ولا آية^(٦) .

(١) شيخ الإسلام: أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام.. الحارثي، ناصر السنة، وقامع البدعة، العلامة الناقد، الزاهد، بلغت تصانيفه نحو ثلاثمائة مجلد، منها: مجموع الفتاوى، ولد سنة ٦٦١، وتوفي معتقلاً في دمشق سنة ٧٢٨هـ (تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٦).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية ٣٤٤/٢١، ٤٥٩ وما بعدهما.

وانظر المغني لابن قدامة، ١/١٤٣، وبداية المجتهد لابن رشد ١/٥٢.

(٣) فتاوى ابن تيمية ٢١/٢٦٨.

(٤) هذا اللفظ للنسائي، وأخرجه أبو داود، والترمذي، وأحمد، والحاكم، وابن ماجه، جامع الأصول ٣٠٥/٧ رقم ٥٣٤٥، وحكي النووي تضعيفه في المجموع، ١٥٩/٢، وانظر تخريجه وشواهد في كتاب طريق الرشd إلى تخريج أحاديث ابن رشد، ج ١، حديث رقم ٧٧، وقد ضعفه الشيخ الألباني في إرواء الغليل، حديث رقم ٤٨٥ وذكر أنه موقوف على علي. ينظر ٢/٢٤١ وما بعدها.

(٥) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام: أبو يعلى، أحمد بن علي بن مصنع، بن يحيى بن عيسى، بن هلال، التميمي الموصل، محدث الموصل، وصاحب السنن، والمعجم، وهو أكبر من النسائي بخمس سنين، ولد سنة ٢١٠هـ وتوفي سنة ٣٠٦هـ (سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤).

(٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله موثقون، ١/٢٧٦، والمسند ١/١١٠.

جـ - وقال عبدالله بن أحمد^(١): سألت أبي عن الجنب يذُكر اسم الله؟ قال: لا بأس، يذُكر اسم الله، ويصلي على النبي ﷺ، ويقرأ القرآن، ولا يقرأ آية تامة^(٢).

ثانياً: عند غير الجمهور: (٣)

يجوز للجنب قراءة القرآن عن ظهر قلب.

وذكر البخاري عن ابن عباس: أنه لم ير بالقراءة بأساً للجنب^(٤).

وبعض من منع القراءة للجنب، أجاز قراءة الآية الواحدة ونحوها كأنها للذكر.

وبعضهم كره القراءة مطلقاً^(٥)، والمراد كراهة التحريم.

وفي حديث عائشة أن النبي ﷺ، كان يذكر الله على كل أحيانه، والمراد بذكر الله: ما يشبه التسبيح والتحميد، وإلقاء السلام وردّه، فهو جائز بإجماع المسلمين^(٦).

قلت: ولعل رأي الجمهور هو الأرجح، لما اعتمدوا عليه من أدلة تقرر هذا الحكم^(٧).

(١) هو ابن الإمام أحمد، بن محمد بن حنبل، الراوي الأول لأبيه، وأخلص تلاميذه، نقل عنه (المسند)

شهد له بالثقة كل من ترجم له، ولد سنة ٢١٣هـ وعاش سبعاً وسبعين سنة، ومات يوم الأحد ٢١

جمادى الآخرة سنة ٢٩٠هـ، ودفن في بغداد (كتاب مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه عبدالله).

(٢) انظر: مسألتي ٢١، ٢٢ من مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبدالله، ص ٣٣.

(٣) كالبخاري والطبراني وابن المنذر وداود وابن حزم.

(٤) جامع الأصول، ٧/ ٣٠٥ حديث رقم ٥٣٤٦.

(٥) الفتح الرباني لترتيب المسند، ٢/ ١٢٢ والمراجع السابقة.

(٦) كما قال النووي في شرحه للحديث، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٤/ ٦٨، وصحيح الجامع

٤/ ٢٦٣ برقم ٤٨١٩، وإرواء الغليل ٢/ ٢٤٥.

(٧) ومنها ما جاء عن علي، عند أحمد، وأبي يعلى، من منع القراءة للجنب ولا آية واحدة، وقد وثق إسناده

الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢٧٦، ومعلوم من منهج المحدثين: أن الحكم بتوثيق رجال السند ليس تصحيحاً للحديث، ولكن الروايات يُقوّى بعضها بعضاً، ويؤخذ بها تأديباً مع كلام ربنا.

فتوى ابن تيمية في قراءة الجنب والحائض للقرآن :

قال ابن تيمية : وأما قراءة الجنب والحائض للقرآن، فللعلماء فيها قولان :
قيل : يجوز لهذا ولهذا، وهو مذهب أبي حنيفة^(١) والمشهور من مذهب
الشافعي وأحمد .

وقيل : لا يجوز للجنب، ويجوز للحائض إما مطلقاً أو إذا خافت
النسيان، وهو مذهب مالك وقول في مذهب أحمد وغيره، فإن قراءة الحائض
للقرآن لم يثبت عن النبي ﷺ فيها شيء صحيح^(٢) .

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين؛ بعد أن أورد كلام الإمام ابن تيمية
المذكور: والذي اختاره أنه إذا دعت الحاجة إلى قراءة القرآن (كالتعليم والتعلم
ومراجعة الحفظ)، فإنه يجوز للحائض أن تقرأه، أما إذا لم تدع الحاجة إليه،
فإنه لا ينبغي أن تقرأه، ولها عنه عوض؛ بالتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد^(٣) .

المناقشة :

- ١ - ما حكم قراءة القرآن للجنب، مع ذكر الدليل؟
- ٢ - اذكر دليل من قال بجواز قراءة القرآن للجنب .
- ٣ - هل هناك فرق بين القرآن والذكر ورد السلام في اشتراط الطهارة؟
- ٤ - اذكر دليلاً استند عليه الجمهور في منع قراءة القرآن للجنب .
- ٥ - فصل فتوى ابن تيمية بالنسبة للجنب والحائض .
- ٦ - اذكر مذاهب الفقهاء الأربعة في حكم قراءة الجنب للقرآن غيباً .

(١) في بدائع الصنائع ٣٧/١: ولا يباح للجنب قراءة القرآن عند عامة العلماء، وهو يخالف ما قاله
ابن تيمية عن ابن حنيفة، ولعله أخذ بقول في المذهب .

(٢) وفي الحديث المروي عن إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، رواه أبو داود،
وهو حديث ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ينظر: مجموع الفتاوى ٤٥٩/٢١ وما بعدها بتصرف .

(٣) ينظر فتاوى الشيخ إمام/ أشرف عبدالمقصود ٣١٤/١ وما بين القوسين من توضيحي .

المبحث الخامس : حكم قراءة الحائض والنفساء للقرآن :

لَمْ يُرَوْ نص صحيح صريح يمنع الحائض والنفساء من قراءة القرآن عن ظهر قلب، تَنْطِقُ به، فيجوز لها ذلك إن كانت تُدْرُس القرآن الكريم (مثلاً)، ويلزمها التصحيح للطالبات.

أو كانت تقرأ شيئاً منه عند نومها أو قيامها، أو عند دخولها أو خروجها، ونحو ذلك.

ومن باب أولى إن قرأت القرآن في قلبها من غير تلفظ، للتعبد أو الحفظ، ولأئمة المذاهب في ذلك خلاف^(١).

وحديث ابن عمر: (لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن) حديث ضعيف^(٢) وأيام الحيض والنفاس طويلة تحتاج فيها المسلمة إلى التلاوة، لعدم النسيان، وللتفقه في الدين، ولثلا يفوت عليها فضل تلاوة القرآن^(٣).

قال الإمام مالك: تقرأ الحائض - القرآن - ولا يقرأ الجنب؛ لأن الحائض إذا لم تقرأ نسيت القرآن؛ لأن أيام الحيض تتناول، ومدة الجنابة لا تطول^(٤).
والحائض والنفساء يُرَخَّص لهما ما لا يُرَخَّص للجنب، وقد كُنَّ يحضنَّ على عهد النبي ﷺ، ولم يكن ينهاهنَّ عن قراءة القرآن، ولا عن الذكر والدعاء، ويأمرهن بالخروج ليشهدن صلاة العيد، فيُكَبِّرْنَ ولا يُصَلِّين ويؤدين مناسك الحج إلا الطواف بالبيت.

(١) أجازته المالكية والظاهرية، ومنعه الأحناف، وعند الشافعية خلاف، انظر: فتح القدير، ١/١٦٧، والإنصاف، ١/٣٤٧، وروضة الطالبين، ١/٨٦، وشرح الخرشبي، ١/٢٠٩.

(٢) فهو من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين، وهو ضعيف في روايته عنهم، كما ذكر ذلك ابن تيمية في مجموع الفتاوى، ٢١/٤٦٠، وهو الذي أشرت إليه في المبحث السابق.

(٣) راجع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز في ذلك في فتاوى تتعلق بالحج والعمرة، ط الأمن العام بوزارة الداخلية السعودية، الفتوى الرابعة والخامسة، وانظر فتوى رقم (٣٧١٣) ٤/٧٤ من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية، وفي مجموع فتاويه، جمع/ محمد بن سعد الشويعر ٤/٣٨٣.

(٤) الفتح الرباني لترتيب المسند، ١/١٢٢، وبداية المجتهد، ١/٥٢، وفقه السنة ١/٥٩.

فتوى ابن تيمية في النفاء :

سئل ابن تيمية عن امرأة نفاء :

هل يجوز لها قراءة القرآن في حال النفاس؟

وهل يجوز وطؤها قبل انقضاء الأربعين، أم لا؟

وهل إذا قضت الأربعين، ولم تغتسل، يجوز وطؤها بغير غسل أم لا؟

فأجاب: الحمد لله، أما وطؤها قبل أن ينقطع الدم فحرام باتفاق الأئمة،

وإذا انقطع الدم بدون الأربعين؛ فعليها أن تغتسل وتصلي، ولكن ينبغي

لزوجها أن لا يقربها إلى تمام الأربعين.

وأما قراءتها القرآن، فإن لم تخف النسيان فلا تقرأه.

وأما إذا خافت النسيان فإنها تقرأ في أحد قولي العلماء.

وإذا انقطع الدم واغتسلت قرأت القرآن وصلت بالاتفاق.

فإن تعذر اغتسالها لعدم الماء، أو لخوف ضرر، أو لمرض، ونحوه، فإنها

تتيمم، وتفعل بالتيمم ما تفعل بالاغتسال، والله أعلم^(١).

ولم يفرق ابن حزم بين الجنب والحائض والنفاء وغير المتوضئ، ولم

ير مانعاً للجميع من مسح المصحف وقراءة القرآن



(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ٦٣٦/٢١.

المبحث السادس : حكم قراءة القرآن على غير وضوء :

تجوز قراءة القرآن عن ظهر قلب (غيباً) للمحدث حدثاً أصغر، من غير مسّ المصحف، عند جمهور أهل العلم^(١).

قال النووي: أجمع المسلمون على جواز قراءة القرآن للمحدث، والأفضل أن يتطهر لها^(٢) وبه أفتى ابن تيمية^(٣). ومن أدلة ذلك :

١ - عن أبي سلام^(٤) قال: حدثني مَنْ رأى النبي ﷺ أنه بال ثم تلا آيات من القرآن، قال هشيم^(٥): آياً من القرآن - قبل أن يمسّ ماءً^(٦).

٢ - وعن علي - رضي الله عنه - قال: (كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته، ثم يخرج فيقرأ القرآن...) ^(٧).

٣ - قال إمام الحرمين^(٨): ولا تكره القراءة للمحدث، لأنه صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث^(٩).

(١) ابن رشد، بداية المجتهد، ٤٥/١ وفقه السنة، ٤٩/١.

(٢) ينظر التبيان في آداب حملة القرآن، ص ٣٩.

(٣) الفتاوى، ٢٦٦.

(٤) هو: مطور الأسود الحبشي، أبو سلام، ثقة، يرسل من الطبقة الثالثة (تقريب التهذيب ٢/٢٧٣).

(٥) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية ابن أبي خازم (بالحاء والزاي المعجمتين) الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، من الطبقة السابعة، مات سنة ١٨٣هـ، وقد قارب الثمانين (تقريب التهذيب ٢/٣٢٠).

(٦) رواه أحمد وأحمد ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٢٧٦، وقال في الفتح الرباني: إسناده جيد، ولم أقف على من خرجه في غير هذا الكتاب، وله شواهد، انظر ١/٢٦٧.

(٧) حديث حسن بشواهد، انظر جامع الأصول بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ٣٠٤/٧ حديث رقم ٥٣٤٥ بلفظ أبي داود، انظره بكامله مع رواية النسائي والترمذي.

(٨) عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني، النيسابوري، الشافعي، الأشعري، المعروف بإمام الحرمين، فقيه أصولي، متكلم، مفسر، أديب، له تصانيف في التفسير والأصول والفقه، ولد سنة ٤١٩هـ، وتوفي بنيسابور سنة ٤٧٨هـ (معجم المؤلفين ٣/١٨٤).

(٩) السيوطي، الإتقان، ١/١٣٨.

٤ - وقال في شرح المذهب: وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح؛ أمسك عن القراءة حتى يستقيم خروجها^(١).

٥ - وعن إبراهيم^(٢): أن ابن مسعود كان يقرئ رجلاً، فلما انتهى إلى شاطئ الفرات، بال وكف عنه الرجل، فقال: (ابن مسعود) مالك؟ قال: أحدثتُ، قال: اقرأ، فجعل يقرأ، وجعل يفتح عليه^(٣).
أي بعد خروجه من الخلاء، وقبل أن يتوضأ.

فهذا الصحابي الجليل ابن مسعود، يأمر قارئ القرآن، أن يقرأ بعد أن بال، دون أن يأمره بالوضوء.

٦ - وقال ابن حزم: أما الحديث في كراهة ذكر الله تعالى إلا على طهر فإنه منسوخ...^(٤).

٧ - وعن محمد بن سيرين، أن عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرؤون القرآن، فذهب لحاجته، ثم رجع وهو يقرأ القرآن، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أتقرأ القرآن ولست على وضوء؟ فقال له عمر: من أفتاك بهذا، أمسيلمة؟^(٥)، وكان الرجل الذي قال له ذلك مع مسيلمة في بلاده، وكان عمر كثيراً ما يقرأ القرآن وهو على غير وضوء^(٦).

(١) السيوطي، الإتيان، ١/١٣٨.

(٢) لعله إبراهيم النخعي: أبو عمران: إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة، فقيه العراق، إمام مجتهد، صاحب مذهب، من أكابر التابعين صلاحاً وحفظاً وعلماً، ولد سنة ٤٦هـ وتوفي ٩٦هـ (حجة القراءات لأبي زرعة ٢٠٥).

(٣) رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي في المجمع، ١/٢٧٦.

(٤) المحلى ١/٨٦.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ، ينظر تنوير الحوالك شرح الموطأ ١/١٥٨. والتمهيد لابن عبد البر

٢٠٨/١٣، ورواية يحيى الليثي ص ١٣٤ برقم ٤٧٠.

(٦) ينظر فقه عمر، د/ محمد رؤاس قلعجي ص ٥٥٤.

خلاصة هذا الفصل :

- ١ - يحرم على الجنب والحائض والنفساء مس المصحف وحمله عند الجمهور.
- ٢ - يفضل الوضوء لمس المصحف وحمله، ويجوز مسه وحمله على غير وضوء.
- ٣ - يرخص لأهل الأعذار والصبيان في مس المصحف دون وضوء من باب أولى.
- ٤ - يحرم على الجنب قراءة القرآن قليله أو كثيره تأدباً مع كلام ربنا.
- ٥ - يجوز للحائض والنفساء قراءة القرآن دون مس المصحف للحاجة.
- ٦ - يجوز قراءة القرآن لغير المتوضئ سواء أمس المصحف أم لم يمسه.
- ٧ - مَنْ مَنَعَ مس المصحف لسبب أجازاه بحائل أو علاقة.
- ٨ - يجوز للجنب والحائض القراءة في الكتب التي فيها آيات من القرآن، فيمسها ويحملها دون أن يقرأ القرآن.
- ٩ - المراد بـ ﴿المُطَهَّرُونَ﴾ في آية ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، هم الملائكة وبالطاهر في حديث: «لا يمس القرآن إلا طاهر» هو المؤمن، لأن المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً.
- ١٠ - نهى الإسلام عن السفر بالمصحف إلى أرض العدو وقيد ذلك بالخوف من أن يناله العدو بأذى، فإن أمن هذا فلا بأس، لاسيما إذا كان للدعوة والبلاغ.
- ١١ - آية سورة الواقعة مكّية ولم يكن نزل من القرآن ما يمكن أن يُطلق عليه اسم المصحف، ولكنه كان في صحف بأيدي السفرة الكرام البررة.
- ١٢ - الجنابة والحيض لا يمنعان من قراءة أذكار الصباح والمساء.



التطبيق :

- س١ هل يُفرّق بين الحائض والجنب في قراءة القرآن عن ظهر قلب؟ ولماذا؟
ج يرخص للحائض والنفساء في ذلك ما لا يرخص للجنب، لطول المدة فيهما.
- س٢ ما دليل ابن حزم على أنه لا يحرم مس المصحف وحمله للحائض والنفساء؟
ج لم يصح عنده حديث: (لا يمَس القرآن إلا طاهر)، والمطهرون في الآية عنده هم (الملائكة)، والكتاب هو (اللوح المحفوظ).
- س٣ ما فتوى الإمام أحمد في عدم مس المصحف من غير وضوء؟ ولماذا؟
ج سئل: هل يقرأ الرجل على غير وضوء؟ قال: نعم، ولكن لا يقرأ في المصحف ما لم يتوضأ^(١).
- س٤ هل يوجد من أئمة المذاهب من أفتى بجواز مس المصحف من غير وضوء بالنسبة للصغار؟
ج نعم رخص الإمام مالك في ذلك^(٢) لأنهم غير مكلفين.
- س٥ هل هناك من جاز قراءة القرآن للجنب؟ ولماذا؟
ج نعم كالبخاري وأبو داود، وابن حزم، لبعض الأدلة في ذلك، ولعدم وجود النص الصريح الصحيح الذي يمنع منها.
- س٦ ما علة النهي عن السفر بالمصحف إلى أرض العدو؟
ج مخافة أن يمسه بسوء أو يمتنه.

(١) إرواء الغليل للشيخ الألباني، ١٦١.

(٢) بداية المجتهد، ٤٤/١.

المناقشة :

- ١ - فَصِّلْ الحكم في قراءة القرآن على غير وضوء، من غير مسٍّ للمصحف، واذكر الأدلة.
- ٢ - لابن تيمية فتوى في قراءة الجنب والحائض للقرآن، لخص فيها مذاهب العلماء، فما هي؟
- ٣ - حرم جمهور العلماء قراءة الجنب للقرآن عن ظهر قلب، فما أدلتهم؟
- ٤ - بين مذاهب العلماء في الوضوء لمس المصحف، مع ذكر الأدلة، والترجيح.
- ٥ - ما أدلة الجمهور في عدم جواز مس المصحف للجنب والحائض، وبماذا تفسر آية الواقعة؟
- ٦ - اذكر نصًّا صريحًا يمنع الحائض والنفساء من قراءة القرآن.
- ٧ - ماذا في حديث (لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن) من علة في السند؟
- ٨ - ماذا قال الإمام مالك في قراءة الحائض للقرآن؟
- ٩ - اذكر فتوى ابن تيمية في قراءة النفساء للقرآن؟
- ١٠ - اذكر فتواه في قراءة الجنب والحائض للقرآن؟
- ١١ - ما رأي ابن حزم في ذلك؟
- ١٢ - ما حكم قراءة القرآن (غيبًا) للمحدث حديثًا أصغر، اذكر الأدلة.
- ١٣ - هل يجوز لطلاب المدارس القراءة في المصحف على غير وضوء؟
- ١٤ - هل لابد لمن يحفظ في الكتاب، لمدة ساعة أو أكثر، أن يلتزم بالوضوء دائمًا؟



الفصل الثاني

سجود التلاوة وحكمه

وفيه خمسة مباحث :



- المبحث الأول : فضل سجود التلاوة، وما يُقال فيه.
- المبحث الثاني : حكم سجود التلاوة وأدلة الحكم.
- المبحث الثالث : الأحكام الفقهية لسجود التلاوة .
- المبحث الرابع : عدد سجودات التلاوة في القرآن.
- المبحث الخامس : مكان السجدة من الآية، وعلامتها في المصحف.

المبحث الأول : فضل سجود التلاوة، وما يُقال فيه :

أولاً : فضل سجود التلاوة :

لسجود التلاوة فضل عظيم، يشير إليه قول النبي ﷺ: (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: ياويله، وفي رواية: ياويلي، أمر ابن آدم بالسجود فسجد، له الجنة، وأمرتُ بالسجود فعصيتُ فلي النار)^(١).

ثانياً : ما يقال فيه :

ويقول القارئ في سجود التلاوة: (سبحان ربي الأعلى) ثلاثاً، إن كان في الصلاة.

ويقول في الصلاة وخارجها: (سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته، فتبارك الله أحسن الخالقين)^(٢).

(اللهم اكتب لي بها أجراً، وضع عني بها وزراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك ونبيك داود)^(٣).

ويستحب أن يقول: (سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً)^(٤).

(١) رواه أحمد، ومسلم، وابن ماجه، والبخاري، والطبراني، عن أبي هريرة، كما في الترغيب والترهيب، ٣٥٦/٢، وجامع الأصول ٥/٥٥٣ برقم ٣٧٨٣.

(٢) النووي في التبيان في آداب حملة القرآن ص ٧٧، كما جاء في الحديث عن عائشة، عند أبي داود والترمذي، والنسائي، ٥/٥٦١ برقم ٣٨٠٢، جامع الأصول.

(٣) راجع الأذكار للنووي ص ٤٦، والترغيب والترهيب، ٣٥٧/٢، جاء ذلك في الحديث عن ابن عباس ورزين، عند الترمذي وأبي داود والنسائي.

انظر: جامع الأصول ٥/٥٦١، ٥٦٢، رقم ٣٨٠٢ و ٢٨٠٣.

(٤) نص عليه الشافعي، كما في الأذكار للنووي ص ٤٦.

المبحث الثاني : حكم سجود التلاوة وأدلة الحكم :

أ- حكم سجود التلاوة :

سجود التلاوة في الصلاة وخارجها سنة عند جمهور العلماء، وأوجبه أبو حنيفة. وذلك بالنسبة لمن يقرأ القرآن ومرّ بآية فيها سجدة، ولمن يقصد الاستماع لقراءته.

ويستحب السجود لمن يسمع القراءة دون قصد، إلا أن يكون ماشياً أو مشغولاً.

ب- أدلة الحكم :

١ - روى البخاري عن عمر رضي الله عنه، أنه قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى جاء السجدة، فنزل وسجد، وسجد الناس، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها، حتى إذا جاء السجدة قال: يا أيها الناس: إنا لم نؤمر بالسجود، فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه^(١).

٢ - وثبت في الصحيحين وغيرهما عن زيد بن ثابت، أنه قرأ على النبي ﷺ (والنجم) فلم يسجد فيها^(٢).

٣ - وثبت في الصحيح أنه ﷺ سجد في النجم^(٣).

فدل الحديثان على أن سجود التلاوة ليس بواجب، إذ سجد ﷺ مرة. ولم يسجد مرة أخرى في السورة نفسها.

(١) أخرجه الحديث مالك في الموطأ، انظر نصه: في جامع الأصول ٥/٥٥٢، حديث رقم ٢٧٨١، وانظر فتوى الشيخ محمد العثيمين في فتاويه ١/٤١٦، ٤١٧، ط دار عالم الكتب، وفقه السنة ١٨٦/١.

(٢) أخرجه الخمسة، انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول ٥/٥٥٩، حديث رقم ٣٧٩٨.

(٣) أخرجه البخاري عن عبدالله بن عمر، كما في جامع الأصول ٥/٥٥٨، حديث رقم ٣٧٩٦.

المبحث الثالث : الأحكام الفقهية لسجود التلاوة :

- ١ - يشترط لسجود التلاوة في أصح القولين؛ ما يشترط للصلاة: من طهارة، واستقبال القبلة، وستر العورة.
- ٢ - وسجود التلاوة سجدة واحدة، يكبر القارئ عند السجود، مع رفع اليدين، ويكبر عند الرفع منه دون رفع اليدين، ولا تشهد فيه، ولا تسليم، وقيل يسلم، وهذا إذا لم يكن في الصلاة.
- ٣ - أما إذا كان في الصلاة فإنه يكبر دون رفع اليدين، ويكبر للرفع من السجود، قبل استئناف التلاوة، وهو قول الجمهور، وقيل بعدم التكبير.
- ٤ - وليس لسجود التلاوة تكبيرة إحرام عند الجمهور، وعند الشافعية لها تكبيرة إحرام، وذلك في غير الصلاة.
- ٥ - وإذا قرأ المأموم آية فيها سجدة في صلاة سرية، فلا يجوز له السجود دون إمامه. والأولى تجنب آية السجدة في الصلاة السرية بالنسبة للإمام، حتى لا يشوش على المصلين، وإن سجد القارئ في حلقة قرآن، سجد خلفه المتابعون له، وإن لم يسجد لا يلزمهم.
- ٦ - ومن انتصب قائماً من سجود التلاوة في الصلاة، استحب أن يقرأ شيئاً ثم يركع، فإن انتصب ثم ركع من غير أن يقرأ جاز كمن قرأ آخر الأعراف أو العلق أو النجم.
- والمالكية لم يعدوا شيئاً من السجودات في المفصل في مشهور المذهب عنهم.
- ٧ - من كرر آية فيها سجدة؛ لأنه يكررها للحفظ، يسجد أول مرة فقط، ولا يكرر السجود.
- ٨ - ومن كان يقرأ في سيارة أو طائرة أو نحوها؛ فله أن يومئ إيماءً بالسجود، وكذلك الطلاب الذين يجلسون على الكراسي.

ويُشترط استقبال القبلة كلما كان ذلك ممكناً، أما من كان في الطائرة أو السيارة ونحوهما فلا يلزم اتجاهه للقبلة في السجود؛ لأن سجود التلاوة نافلة يأخذ حكم صلاة الدابة وما قام مقامها.

٩ - وإن قرأ الخطيب آية فيها سجدة على المنبر، فهو مخير بين ترك السجود وبين النزول من على المنبر، ويسجد معه السامعون.

١٠ - وإن أجزأ السجود حتى تزول الحالة العرضية التي هو فيها لم يسقط السجود، وله أن يقضيه ما لم يطل الفصل، فإن طال فإنه يفوت ولا يقضى^(١).

١١ - لا يكره سجود التلاوة في الأوقات المنهي فيها عن الصلاة عند جمهور العلماء^(٢)، ومنعه في أوقات النهي أبو حنيفة ومالك^(٣).



(١) فقه السنة، ١/ ١٨٩.

(٢) النووي: التبيان ص ٨١ و ٨٦.

(٣) ينظر بداية المجتهد ١/ ٢٤٠.

المبحث الرابع : عدد السجودات في القرآن :

وفي القرآن الكريم خمسة عشر موضعاً للسجودات، منها ثلاث في المفصل؛ في آخر سورة النجم والانشقاق والعلق، وفي الحج سجدةتان: (١٨ ، ٧٧)، وفي آخر سورة الأعراف، وفي الرعد (١٥)، وفي النحل (٥٠)، والإسراء (١٠٩)، ومريم (٥٨) والفرقان (٦٠)، والنمل (٢٦)، والسجدة (١٥)، وفصلت (٣٨)، وص (٢٤).

واختلف في بعضها على النحو التالي:

المالكية والأحناف لم يعدّ آخر الحج.

ولم يعدّ المالكية آخر النجم والانشقاق والعلق.

ولم يعدّ الحنابلة والشافعية سجدة سورة ص.

فعدد السجودات عند المالكية إحدى عشر سجدة، وعند البقية أربع عشرة سجدة.



المبحث الخامس: مكان السجدة من الآية وعلاقتها في المصحف:

أولاً: موضع السجود في بعض الآيات :

توجد السجدة في سورة النحل في الآية رقم (٤٩)، ولكن السجود يكون عند تمام الآية التي بعدها رقم (٥٠) بعد ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ .

وكذلك الشأن في سورة الإسراء، فالسجدة توجد في الآية رقم (١٠٧)، ولكن السجود يكون في نهاية الآية رقم (١٠٩) بعد ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ .

ويكون السجود في سورة النمل في نهاية الآية رقم (٢٦) وهي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ .

كما توجد السجدة في الآية رقم (٣٧) من سورة فصلت، ولكن السجود يكون عند نهاية الآية رقم (٣٨) بعد قوله تعالى ﴿وَهُمْ لَا يَسْمُونُ﴾ .

وفي غير ما ذكرنا؛ فالسجدة تكون في نهاية الآية التي تُذكر فيها السجدة، إذ ليس هناك تعلق بما بعدها.

ثانياً: علامة السجدة في المصحف :

يوجد فوق لفظ السجود في الآية التي فيها سجدة خطّ مستقيم، هكذا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ...﴾، فقد وُضع الخط فوق لفظ ﴿يَسْجُدُ لَهُ﴾، ووضع في نهاية الآية - حيث يكون سجود القارئ - عند هذه العلامة (﴿﴾) كما في نهاية الآية المذكورة من سورة الحج رقم ١٨.



الخلاصة :

- ١ - لسجود التلاوة أجر عظيم، ويقال في سجوده ما يقال في سجود الصلاة وزيادة.
- ٢ - سجود التلاوة سنة؛ لأن النبي ﷺ فعله مرة وتركه مرة.
- ٣ - يشترط لسجود التلاوة ما يشترط للصلاة من الطهارة واستقبال القبلة.. .
على الأصح.
- ٤ - يكبر لسجود التلاوة مع رفع اليدين خارج الصلاة، ودون رفع في الصلاة.
- ٥ - لا يسجد الإمام في الصلاة السرية والأولى تحبب آيات السجود فيها.
- ٦ - إذا كانت السجدة في آخر السورة، فله أن يقرأ شيئاً بعد الرفع من الركوع.
- ٧ - سجود التلاوة نافلة، يأخذ حكم صلاة النافلة في الطائفة، أو السيارة، أو على الدابة.
- ٨ - إذا قرأ الإمام آخر الأعراف أو النجم، أو العلق، وسجد للتلاوة، فله أن يركع بعد الرفع من السجود دون قراءة، وله أن يقرأ شيئاً قبل الركوع.
- ٩ - السنة أن يقرأ الإمام في فجر يوم الجمعة بسورة السجدة كاملة في الركعة الأولى، وسورة الإنسان كاملة في الركعة الثانية، وأن يكون قصده حصول السنة بقراءة سورة السجدة، لا السجدة نفسها.
- ١٠ - مما يقال في سجود التلاوة:
أ - «سبحان ربي الأعلى».
ب - «سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا».
ج - «اللهم اكتب لي بها أجراً... إلخ».
د - «سجد وجهي للذي خلقه... إلخ».

المناقشة :

- ١ - ما حكم سجود التلاوة؟ وما أدلة الحكم؟
 - ٢ - هل يشترط لسجود التلاوة ما يشترط للصلاة؟
 - ٣ - ما صفة سجود التلاوة؟
 - ٤ - ما صفة سجود التلاوة في الصلاة؟
 - ٥ - استدل على فضل سجود التلاوة.
 - ٦ - ماذا يقال في سجود التلاوة؟
 - ٧ - هل يسجد الإمام في الصلاة السرية؟
 - ٨ - ماذا يفعل الإمام لو قرأ آخر العلق في الصلاة؟
 - ٩ - ما حكم من كان في مكان لا يمكنه فيه السجود؟
 - ١٠ - بين عدد السجودات في القرآن، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.
 - ١١ - أين مكان السجود في سورة النحل، والإسراء، والنمل، وفصلت؟
 - ١٢ - ما علامة السجدة في المصحف؟
 - ١٣ - هل يكبر الإمام لسجود التلاوة وعند الرفع منه؟
 - ١٤ - هل يسجد المستمع قصداً أم عفواً؟
 - ١٥ - كيف يسجد جلساء مَقرأةٍ قرأ أحدهم آية فيها سجدة؟
 - ١٦ - هل يجوز للخطيب أن ينزل من على المنبر ليسجد؟
- وما الدليل على ذلك؟
- ١٧ - إذا كرَّرَ القارئ آية فيها سجدة - وهو يحفظها، هل يسجد كلما قرأها؟ أم يكتفي بأول مرة؟



الفصل الثالث

أحكام فقهية تتعلق بالتلاوة

وفيه ستة عشر مبحثاً :

-
- المبحث الأول : قراءة القرآن بالقراءات في الصلاة.
 - المبحث الثاني : قول [صدق الله العظيم] في نهاية التلاوة.
 - المبحث الثالث : قراءة الفاتحة في نهاية التلاوة.
 - المبحث الرابع : رفع الصوت بالقراءة في المسجد.
 - المبحث الخامس : الجهر بسورة الكهف من قارئ معين يوم الجمعة.
 - المبحث السادس : قراءة الإمام من المصحف في الصلاة.
 - المبحث السابع : متابعة الإمام في المصحف في الصلاة.
 - المبحث الثامن : حكم الحلف بالمصحف.
 - المبحث التاسع : البكاء في الصلاة من أثر التلاوة.
 - المبحث العاشر : فضل القراءة غيباً أو نظراً.
 - المبحث الحادي عشر : الاهتزاز أثناء التلاوة.
 - المبحث الثاني عشر : اتخاذ القرآن أو بعضه زينة.
 - المبحث الثالث عشر : احترام المصحف.
 - المبحث الرابع عشر : تقبيل المصحف.
 - المبحث الخامس عشر : رد السلام وتشميت العاطس أثناء الصلاة.
 - المبحث السادس عشر : افتتاح المجالس والمحافل بالقرآن.

المبحث الأول : قراءة القرآن بالقراءات في الصلاة :

قراءة القرآن في الصلاة وخارجها، برواية من القراءات المتواترة؛ السبع أو العشر، أمرٌ جائز.

فالقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي، وكلها قرآن، يُتلى ويُتَعَبَّدُ به، وكلها متواترة قطعية الثبوت، نزل بها الوحي على رسول الله ﷺ.

وليس في هذا تشويش على الناس، بل فيه تعليم لهم، وتفضلٌ عليهم، ورفعٌ لجهلهم، وإحاطتهم بالقراءات، وأنها منزلة من عند الله تعالى، تُعَلِّمُ، وتُقرأ في الصلاة، وتقرأ تعبدًا، وتُقرأ تعلُّمًا.

وقراءة القرآن بالقراءات في الصلاة وخارجها في غير مقام التعليم، مشروطة بعدم الجمع بين أكثر من رواية واحدة في التلاوة، بل يبدأ القارئ برواية واحدة، ويختم بها، بحيث لا يغيِّرُها في تلاوته، ولا يُدْخِلُ عليها غيرها.

وإذا كانت القراءات قرآناً، فإنه يجب العمل على نشرها وإذاعتها بين الناس؛ بالإكثار من القراءة بها في الصلاة وخارجها، ليألفها الناس، ويُفَكِّروا فيها، وَيَقْفُوا عليها، وَيُذَكِّروا معانيها.

ونتطلع إلى اليوم الذي تحتوي فيه مكتبات إذاعات القرآن الكريم في العالم، على عشرين مصحفاً، مسجلاً بعدد الرواة العشرين، لأئمة القراءات العشر.

ونتطلع أيضاً إلى اليوم الذي يقرأ فيه أئمة المساجد، في صلاة التراويح، كل ليلة برواية من الروايات.

كما نتطلع إلى إعطاء فكرة عامة عن القراءات لأبناء المسلمين في مختلف مناهج التعليم.

المبحث الثاني : قول [صدق الله العظيم] في نهاية التلاوة :

نما لاشك فيه أن هذه العبارة ليست من القرآن الكريم، وأنها مقتبسة من قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٩٥].

وقوله سبحانه: ﴿... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢].

وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

قول (حسبك) أو (أمسك) :

والنبي ﷺ حينما طلب من عبدالله بن مسعود أن يقرأ عليه، فقراً، ولما وصل إلى قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قال له النبي ﷺ: حسبك، قال: فالتفتُ إليه فإذا عيناه تذرفان^(١).

وقد عنون البخاري لذلك بقوله: باب قول المقرئ للقارئ: حسبك.

ويستفاد من هذا أن النبي ﷺ لم يقل لابن مسعود (صدق الله العظيم)، بل قال له: (حسبك)، وفي رواية قال له: (أمسك)، أو (كُفَّ)^(٢).

وليس هناك من أثر يدل على أن (صدق الله العظيم) سنة، أو أنها من عمل الصحابة، أو التابعين، ولا أئمة الفقه، ولا غيرهم.

ومن الشائع على السنة التلاميذ في دور التعليم، والقراء في المحافل والإذاعات، إنهاء قراءاتهم بصفة دائمة، بصدق الله العظيم، ومنهم من يتركها على أنها بدعة.

(١) أخرجه البخاري، فتح الباري، ٧٧/٩.

(٢) فتح الباري، ٧٦/٩. وانظر اللؤلؤ والمرجان ١٥٥/١ حديث رقم ٤٦٣.

ولعل الأولى في هذا: أنها لو قيلت أحياناً للإشعار بنهاية التلاوة، فذكرت مرة، وتركزت مرة، كان ذلك جائزاً، حتى لا يلتزم الناس بها، ولا يُعتقد أنها ملازمة للقرآن.

والله تعالى صادق في كل حال، ولا ينبغي الالتزام بما لم يلزمنا به الشارع الحكيم.

وفي فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية، أن ذكر (صدق الله العظيم) بعد نهاية قراءة القرآن باستمرار، بدعة، لأنها لم تحصل من النبي ﷺ، ولا من خلفائه الراشدين، مع كثرة قراءاتهم للقرآن، وقد قال ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١).



(١) فتوى رقم ٤٣١٠ وتاريخ ١٥/١/١٤١٢ هـ محالة إلى الرئيس العام برقم ٢٠٤٧ في ١/١٢/١٤٠١ هـ، ينظر الثمار البانعة، للشيخ/ عبدالله الجارالله ص ٤٥٠، والحديث أخرجه أحمد ومسلم عن عائشة كما في صحيح الجامع الصغير / ٥/ ٣٢٤ برقم ٦٢٧٤.
وانظر: فتوى الشيخ/ صالح بن فوزان، المنشور في مجلة الدعوة السعودية، العدد ١٥٤٧، ١١ صفر ١٤١٧ هـ، ص ٣٧ وفتوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمجلة نفسها في العدد ١٥١٥ في ٩ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ.

المبحث الثالث : قراءة الفاتحة في نهاية التلاوة وغيرها :

قراءة الفاتحة في نهاية التلاوة، كأن يقول القارئ: (الفاتحة)، أو (الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ)، أو (الفاتحة لصاحب هذا المقام).

ونحو ذلك : مِنْ قراءة الفاتحة، أو طلب قراءتها، في ابتداء واختتام مجالس الصلح والبيوع . . . وغير ذلك.

وعند طلب قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، وعند خطبة الزواج. وعلى أرواح الأموات في المقابر، أو في نهاية قراءة القرآن، وعند ختمه. وفي التعزية، وفي أعقاب الصلاة، للموتى وغيرهم.

كل ذلك أمر «محدث» لم يعرفه السلف، ولم يؤثر عن أحد من الصحابة، فضلاً عن أن يكون ذلك قد حدث في العهد النبوي، أو من أحد الخلفاء الراشدين، رضي الله عنهم.

والعبادات تقوم على التوقيف، وعدم الإحداث فيها، وكل ما ليس له أصل في الشرع، فهو بدعة مردودة على فاعلها، أيًا كان شأنه؛ لأن الأصل في العبادات الحظر والمنع، حتى يقوم دليل على ثبوتها.

قال حذيفة - رضي الله عنه -: (كل عبادة لم يتعبد بها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها، فإن الأول لم يدع للآخر مقالاً، فاتقوا الله يا معشر القراء، وخذوا بطريق من كان قبلكم)^(١).

وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السعودية ما نصّه: (قراءة الفاتحة بعد الدعاء، أو بعد قراءة القرآن، أو قبل الزواج، بدعة؛

(١) الفتاوى للشاطبي ص ١٩٨، والسنن والمبتدعات، محمد عبدالسلام الشقيري ص ٢١٧.

لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من صحابته - رضي الله عنهم -، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رده»^(١).

ومن أجاز قراءة الفاتحة على الموتى، قال: إن الدعاء مشروع، والفاتحة جُلُّها دعاء، وقال: إن ثواب القراءة يصل إلى الميت، والفاتحة أم الكتاب. وكذلك الأمر بالنسبة إلى افتتاح المجالس، وكل أمرٍ ذي بال، قالوا: هذا من باب التبرُّك، وحُسن الافتتاح والقال، وبراعة الاستهلال. قلت: إن الالتزام بقراءة الفاتحة فيما سبق ذكره، التزام بما لا يلزم، وزيادة في الدين، والأصل في العبادات التوقف، ما لم يَقم الدليل الصحيح، ولا دليل هنا على قراءة الفاتحة في مناسبات الزواج وافتتاح المجالس ونحو ذلك، أما إن قُرئت الفاتحة بقصد الدعاء، أو دُعي بعد قراءتها للأحياء والأموات، فلا بأس بذلك إن شاء الله.



(١) ينظر الفتاوى رقم ٨٩٤٦، ٩٥٠٩، ٩٥٧٢ بتوقيع المشايخ: عبدالله بن قعود، عبدالله بن غديان، عبدالرزاق عفيفي، عبدالعزيز بن باز، وينظر فتوى الشيخ/ محمد العثيمين في فتاويه. إعداد/ أشرف عبدالمقصود ١/ ١٦٢، وفتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز في مجموع فتاويه، جمع د/ محمد بن سعد الشويمر ٤/ ٣٤٢.

المبحث الرابع : رفع الصوت بالقراءة في المسجد :

إذا قرأ المسلم لنفسه، فالأصل في ذلك أن يقرأ سرّاً، يتكلّم ويُحرّك شفّتيه بالقراءة، ويُسمع نفسه فحسب دون أن يُشوّش على الآخرين، ويتعيّن ذلك إذا كان يقرأ في المسجد، لاسيما بين الأذان والإقامة، حيث يتكاثرون المسلمون في المسجد، وهم بين راكع وساجد، وقارئ وذاكير، والتشويش عليهم ولو بتلاوة القرآن لا يجوز.

وقد يعطلّ القراءة على غيره؛ لأن بعض الناس لا يستطيع القراءة مع الأصوات المرتفعة حوله، وربما يُشغل المصلّي والذاكر. وقد يخطئ في القراءة ويُحمّل جاره مسؤولية الردّ عليه، وقد لا يصبر على ردهً وهكذا.

ومن أجل هذا وغيره فقد بيّن النبي ﷺ أن الإسرار بالقراءة أفضل من الجهر بها، إلا إذا دعت الحاجة والمصلحة إلى الجهر، كما أن الأفضل في الصدقة الإسرار بها إلا إذا اقتضت المصلحة الجهر بها، لسبب راجح، فكَذلك الإسرار بالقراءة أفضل من الجهر بها.

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الجاهر بالقرآن، كالجاهر بالصدقة، والمُسّرُّ بالقرآن كالمُسّرُّ بالصدقة»^(١).

وكان النبي ﷺ معتكفاً في المسجد، فسمع بعض الصحابة يجهر بقراءته، فكشف الستر وقال: «ألا إن كلكم مناج ربّه فلا يؤذِن بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة»^(٢).

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، وأخرجه الحاكم عن معاذ، انظر صحيح الجامع الصغير ٨٣/٣ رقم ٣١٠٠.

(٢) أخرجه أحمد، وأبو داود، والحاكم، عن أبي سعيد، صحيح الجامع ٣٧٤/٢ برقم ٢٦٣٦، ومالك في الموطأ، باب الصلاة رقم ٣٠، وأحمد ٣٤٤/٤، ٣٧، ٦٧، ١٢٩، والنسائي في فضائل القرآن برقم ١١٦ و١١٧، والحاكم في المستدرک ٣١١/١ وصححه، ووافقه الذهبي.

وفي حديث آخر: «إن المصلِّي يناجي ربّه، فليُنظر بِسَمِّ يَنَاجِيهِ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن»^(١).

وإذا كان هذا بالنسبة للقرآن، فكيف بغيره من سائر الكلام، أما إن كان القارئ يقرأ وحده، أو ليس عنده من يصلي، أو يدعو، أو يقرأ، فلا بأس من رفع صوته بالقراءة.

ولا بأس بقراءة القرآن في الخطابة والوعظ بأحكامه التجويدية، تمييزاً للقرآن عن غيره، وهو الأصل في التلاوة .



(١) حديث صحيح، أخرجه الطبراني عن أبي هريرة وعائشة، صحيح الجامع الصغير ١٦٤/٢ برقم ١٩٤٧. وانظر فتاوى لجنة الإفتاء السعودية ٢٤/٤ وما بعدها بأرقام : ٢٥٨٤ و ٢٣٥٧٠ و ٤٠١٠ و ٧٧٨٤ و ٩٤١٤٠.

المبحث الخامس : الجهر بسورة الكهف يوم الجمعة من قارئ معين :

يستحب قراءة سورة الكهف يوم الجمعة في أية ساعة منها إلى ما قبل الغروب، لما ورد في فضل قراءتها عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ سورة [الكهف] في يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين»^(١).

وفي لفظ آخر «من قرأ سورة [الكهف] يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق»^(٢).

والأصل في هذه القراءة أن تكون من كل مسلم لنفسه، وقراءتها من قارئ محترف، قبل صلاة الجمعة بنصف ساعة ونحوها، بالصوت المنغم الملحن في المسجد الجامع، والناس يصلُّون، ويدعُّون، ويقرؤون، ويسبِّحون، ويحمدون. والقارئ يجلس على (كرسي) خاص مرتفع، يُعطَل مساحة من المسجد، ويقطع الصف، ثم هو يقرأ شيئاً يسيراً من السورة، أو لا يقرأ منها أصلاً، وغالباً ما توجد عبارات الاستحسان من المستمعين مثل ترديد: الله، الله، أعِدْ أعِدْ، وغير ذلك، بما لا يُشرع، ولا يليق ببيت الله تعالى، ولا بكلامه عزّ وجل، فإن هذا العمل محدث، لم يكن في العهد النبوي، ولا أثر عن السلف^(٣).

(١) حديث صحيح، أخرجه الحاكم والبيهقي في السنن، صحيح الجامع الصغير ٥/ ٣٤٠ برقم ٦٣٤٦.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البيهقي في الشعب، عن أبي سعيد أيضاً، صحيح الجامع ٥/ ٣٤٠ برقم ٦٣٤٧ وهما في الترغيب ٢/ ٣٧٦ والمشكاة ١/ ٦٦٧ برقم ٢١٧٥، والإرواء ٣/ ٩٣ برقم ٦٢٦.

(٣) ينظر: الموافقات للشاطبي ٣/ ٢١٣، والإبداع في مضار الابتداع للشيوخ/ علي محفوظ ص ١٧٧.

أما إذا كان المسجد في قرية ونحوها والناس أُمِّيُونَ، لا يحفظون شيئاً، ولا يستطيعون القراءة من المصحف، أو لا يوجد مصاحف بالمسجد، وقرأ عليهم القارئ في هذه الحالة ونحوها سورة الكهف كاملة مرتلة، فلعله يكون صواباً، وأفضل من جلوسهم هكذا، ولا يلتزم بهذا حتى لا يكون سنة متبعة.

ويستأنس لما قلناه من أن أصحاب النبي ﷺ كانوا إذا اجتمعوا، أمروا واحداً منهم أن يقرأ، والبقية يستمعون^(١).

وقد اجتمع الصحابة أيضاً على قراءة أبيّ بن كعب.

وكانت القراءة تُطلب من صاحب الصوت الحسن لِيُذَكِّرَهُمْ رَبَّهُمْ، كما طلب النبي ﷺ القراءة من أبي موسى، وكما طلبها منه عمر رضي الله عنه. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: يستحب استماع القرآن، واستَحَبَّ قراءة الإدارة أكثر العلماء، وأما قراءة واحد والباقون يستمعون فمستحب، لا كراهية فيه بلا نزاع، وهي التي كان الصحابة يفعلونها^(٢).
ففيه دليل على جواز القراءة من واحد، والبقية يستمعون.

وفيه دليل أيضاً على أن قراءة (الإدارة) التي تدور فيها القراءة على المتحلقين لقراءة القرآن في حلقات القرآن كالقراءة استحباباً أكثر أهل العلم.



(١) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤٢٦/٣، وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السعودية

٣٥٧/٢ رقم ٢٧٧.

(٢) نقلاً عن حاشية الروض المربع ٢١٠/٢.

المبحث السادس : قراءة الإمام من المصحف في الصلاة :

الأصل أن يصلي بالناس أعلمهم وأقرؤهم لكتاب الله، وفي صلاة الفرض لا تجوز قراءة الإمام من مصحف، لأن ذلك سيؤدي به إلى كثرة الحركة، وأجاز بعض الفقهاء القراءة من المصحف في صلاة النفل دون الفريضة.

والأصل فيمن يصليّ - سواء أكان إماماً أم لا - أن يقرأ القرآن من حفظه، عن ظهر قلب، في صلاة التراويح أو غيرها، لأن ذلك أعونٌ على الخشوع والتدبر، وعدم الحركة في الصلاة، وعدم الاشتغال بغيرها.

ولم يكن النبي ﷺ، وخلفاؤه، يقرؤون القرآن في الصلاة من مصحف، بل كانوا يقرؤون عن ظهر قلب. قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

ومن لم يحفظ القرآن، لا يكلفه الله قراءة ما لا يحفظ؛ لأن ذلك ليس في وسعه، والله تعالى لا يكلفُ نفساً إلا وسعها، وعليه - إن كان إماماً - أن يترك المجال لمن يحفظ.

فالصلاة شاغلة للمسلم عن كل شيء: كردّ السلام، وحمد الله تعالى، وتشميت العاطس... إلخ.

وهي شاغلة له عن النظر في الورق وتقليبه، وفتح المصحف وضّمه، وأخذه، ووضعه... وهكذا.

والقراءة من المصحف تُفوتُ على المصلّي أمرين :

١ - وضعُ اليد اليمنى على اليسرى.

٢ - النظر إلى موضع السجود.

جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الصلاة شُغلاً»، وفي رواية (لَشُغْلاً)^(١).

ففي الآية دليل إيجاب الخشوع في الصلاة، والقراءة من المصحف قد تُنافيه، وفي الحديث دلالة على عدم جواز القراءة من المصحف في الصلاة، في فرض أو نفل، للإمام أو غيره.

قال ابن حزم: (وقد روينا ذلك عن جماعة من السلف، منهم: سعيد ابن المسيب^(٢)، والحسن البصري^(٣)، والشعبي^(٤)، وأبو عبد الرحمن السلمي^(٥)).



(١) حديث صحيح أخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه وغيرهم عن ابن مسعود، صحيح الجامع الصغير، ٢٢٢/٢، حديث رقم ٢١٢٥، وهو في صحيح مسلم، ١/٣٨٢ حديث رقم ٥٣٨.

(٢) هو: سعيد بن المسيب بن مزن بن أبي وهب، المخزومي، (أبو محمد) قرشي، فقيه أهل المدينة وعالمها، ولد لستين مضتاً من خلافة عمر، ومات سنة ٩٤هـ (طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٥١).

(٣) هو: الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، إمام زمانه علماً وعملاً، أشهر من أن يعرف، قرأ على حطان بن عبدالله الرقاشي، عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية، عن أبي ابن كعب، وزيد بن ثابت، وعمر بن الخطاب، روي عنه أبو عمرو بن العلاء، وغيره ولد سنة ٢١هـ ومات ١١٠ (حجة القراءات لأبي زرعة ص ٧٠).

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، أبو عمر، من همدان، قال الزهري: العلماء أربعة: سعيد ابن المسيب بالمدينة، وعامر الشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، ومكحول بالشام، ولد لست سنوات خلت من خلافة عثمان، ومات سنة ١٠٤هـ وهو ابن ٨٣ سنة (طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨١).

(٥) ينظر المسألة رقم ٤٠١ ورقم ٤٩٣ في الجزء الرابع من المحلى لابن حزم.

* وقد قال بإبطال صلاة مَنْ أمَّ الناس في المصحف: أبو حنيفة وابن حزم..
وأباح ذلك قوم.

وقال أبو داود: (سمعت أحمد، سئل عن الرجل يؤمَّ في شهر رمضان في المصحف؟ فرخص فيه، قيل: يؤمُّ في الفريضة قال: يكون هذا؟!)(١).
والرجوع عند التنازع إلى القرآن والسنة وقد قال رسول الله ﷺ: (إن في الصلاة لشُغلاً)، والقراءة من المصحف في الصلاة عمل يحتاج إلى دليل(٢).

قلت: لعل الذين أباحوا ذلك، استدلوا بإمامة مولى عائشة رضي الله عنها لها، وهو يقرأ من المصحف في التراويح(٣).

وربما يُغتفر للنافلة ما لا يُغتفر في الفريضة، ولا يكون ذلك إلا عند العجز عن استظهار القرآن الكريم بقراءته غيباً.

ولا ينبغي أن يتولى الإمامة إلا حافظ لكتاب الله تعالى، عملاً بقول النبي ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ...»(٤).



(١) مسائل الإمام أحمد للحافظ أبي داود السجستاني، صاحب السنن، ص ٦٣.

(٢) انظر في ذلك الإمام ابن حزم، في المحلى، ٤٦/٢، مسألة رقم ٤٠١، وانظر فتح الباري، ٦٤/٩.

(٣) اسمه ذكوان، وقد وصله أبو داود، وابن شية، والشافعي، وابن حجر، فتح الباري، ١٤٧/٢، باب إمامة العبد والمولى.

(٤) اقرأ نص الحديث في صحيح الجامع الصغير، ٣١٦/٦، برقم ٧٨٨٨، وفي غيره من كتب الصحاح والسنن والمسانيد، وقد رواه أحمد ومسلم عن أبي مسعود.

المبحث السابع : متابعة الإمام في المصحف :

لا يجوز متابعة الإمام في المصحف، فليس المقام مقام تعلُّم، وفيه من المخالفات ما سبق ذكره بالنسبة للقراءة من المصحف في الصلاة، من عدم وضع اليدين على الصدر، وعدم النظر إلى موضع السجود وكثرة الحركة من غير حاجة^(١).

وللمأموم أن يفتح على الإمام حال خطئه إن كان حافظاً، وإلا فلا يلزمه شيء، إلا إذا طلب منه الإمام المتابعة خشية الخطأ، والفتح على الإمام يكون عند تعثره وتوقُّفه عن القراءة قبل أن يمضي الإمام في القراءة، فإن الردّ عليه بعد تجاوز مكان الخطأ، من شأنه أن يُربك الإمام، وأن يضيع عليه حفظه، والحافظ هو الذي يستطيع الردّ فور حدوث الخطأ، بخلاف من يقرأ في المصحف، فإنه لا يتنبه للخطأ غالباً إلا بعد تجاوزه.

المناقشة :

- ١ - ما حكم القراءة في المصحف في صلاة الفريضة؟ أو النافلة؟
- ٢ - ما الأصل فيمن يتولى الإمامة بالنسبة لحفظ القرآن من عدمه؟
- ٣ - استدل على عدم جواز القراءة من المصحف في الصلاة.
- ٤ - هل يجوز متابعة الإمام في الصلاة بالمصحف؟ ولماذا؟
- ٥ - متى يكون الفتح على الإمام؟



(١) ينظر فتوى الشيخ/ محمد صالح العثيمين في فتاويه ط. دار عالم الكتب ١/ ٣٦٥.

المبحث الثامن : حكم الحلف بالمصحف :

والأصل في الحلف: أن يكون بالله تعالى، وبأسمائه وصفاته، والحلف بالمصحف لم يكن معروفاً عند الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، ولا عند سلف الأمة.

والقرآن الكريم، فيه لفظ الجلالة، وفيه أسماء الله تعالى وصفاته، وهو كلام الله سبحانه، تكلم به حقيقة، فهو صفة فعلية ذاتية، من صفات الله تعالى؛ لأنه عز وجل موصوف بالكلام.

وعليه: فإن من حلف بالمصحف، إنما يحلف بما فيه من ألفاظ الجلالة، ومن أسماء الله تعالى وصفاته، التي يتضمنها كلامه جل شأنه، وإذن فالحلف بالقرآن، حلف بأسماء الله تعالى وصفاته، وذلك جائز، وقد نصَّ فقهاء الحنابلة على جواز الحلف بكلام الله تعالى^(١).

وبناءً عليه: فإن من وضع يده على المصحف قائلاً: أقسم بالله العظيم، فهو يوثق يمينه، واليمين تنعقد فعلاً أو تركاً، ويجب على من حلف أن ينقذ المحلوف عليه، وأن يكون صادقاً في يمينه.

واليمين تنعقد على نية المُحلف، فإن خالف الحالف، ونوى خلاف ما عليه قصدُ المُحلف أثم.

ويستوي في ذلك: الحلف بالمصحف، أو عليه، أو بالقرآن، أو بكلام الله تعالى.

وإلا يقصد في كل ذلك: الحلف بالورق، أو الجلد، أو الحروف، فإن قصد ذلك، فهو آثم.

(١) ينظر: فتوى الشيخ محمد صالح العثيمين، ضمن فتاويه، ط دار عالم الكتب سنة ١٤٠٢ هـ / ٢٣٠، ٢٣١، وانظر فتوى الشيخ عبدالفتاح القاضي، تاريخ المصحف، ص ١٦٣، وغيرهما.

وإن حنث في يمينه، فعليه إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، على ما هو مفصّل في كتب الفقه.

أما الحلف بالنبي ﷺ، أو بأحد من عباد الله الصالحين، حيّاً أو ميّتاً، أو الحلف بحياته أو شرفه، أو أبيه، أو بالذمة، أو الحلف بالكعبة ونحو ذلك، فكل ذلك من باب الشرك؛ لأن المخلوق لا يحلف إلا بالله تعالى، والخالق سبحانه يحلف بما شاء من مخلوقاته.



المبحث التاسع : البكاء في الصلاة من أثر التلاوة :

البكاء في الصلاة بسبب الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب الذي يكون في التلاوة، هذا البكاء أثر من آثار الخشوع والخوف من الله عز وجل، وقد بكى رسول الله ﷺ، من قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وقال له: (حسبك الآن). قال ابن مسعود: فنظرت إليه فإذا عيناه تذرفان^(١)، وكان ابن مسعود حسن الصوت، قوي التأثير.

بكى ﷺ من أهوال يوم القيامة، رحمة بأمته، وشفقة عليهم من العذاب^(٢).

وكان أبو بكر - رضي الله عنه - رجلاً بكاءً، لا يملك دمة العين، حين يقرأ القرآن، وبسبب ذلك اعتذرت عائشة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ، حين قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»^(٣).

وكان عمر - رضي الله عنه - تخنقه العبرة فيبكي حتى يسقط، ويلزم بيته اليوم واليومين يعوده الناس، يحسبونه مريضاً^(٤)، وقد علّا نشيجه^(٥) في صلاة العيد من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، إذا أتى على قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]، بكى، وقال: بلى يارب، بلى يا رب،^(٦).

(١) ينظر البخاري مع فتح الباري، الطبعة السلفية، ٩/ ٩٩.

(٢) ينظر كلام ابن حجر وابن بطال في فتح الباري ٩/ ٩٩.

(٣) الحلية لأبي نعيم.

(٤) الحلية ١/ ٥١ وأحمد في الزهد، ص ١١٩.

(٥) مصنف عبدالرزاق ٢/ ١١٤.

(٦) مختصر قيام الليل للمروذي.

وسأل عبدالله بن عروة بن الزبير جدته أسماء: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ، إذا سمعوا القرآن؟ قالت: تدمع أعينهم، وتقشعروا جلودهم، كما نعتهم الله^(١).

وهكذا كان حال الصحابة - رضي الله عنهم - يغلبهم البكاء خوفاً من الله عند قراءة القرآن وسماعه، فقد بكى من تلاوة القرآن: أبو موسى، وابن عباس، وابن مسعود، وابن رواحة، وعائشة، وغيرهم.

عن بهز بن حكيم^(٢) قال: قرأ زُرارة بن أوفى^(٣) وهو يؤم في المسجد، ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [المدثر: ٨ - ١٠]، فخرّ ميتاً، قال بهز: فكنت فيمن حمّله^(٤).

ودمع العين؛ رقة في القلب، وصف الله تعالى به أولى العلم من عباده، فقال: ﴿قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩].

وقال سبحانه في وصف الخاشعين: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

(١) البغوي في التفسير ٧٧/٤.

(٢) ابن معاوية، أبو عبد الملك القشيري البصري، مات قبل سنة ١٥٠ هـ.

(٣) الحرشي، أبو حاجب العامري، قاضي البصرة، مات في خلافة الوليد، (طبقات ابن سعد، ٧/١٥٠).

(٤) حلية الأولياء ٢/٢٥٨، وطبقات ابن سعد ٧/١٥٠.

وفي الحديث: «عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»^(١).

فالبكاء من خشية الله تعالى عند تلاوة القرآن وسماعه، من صفات العارفين، وشعار الصالحين^(٢)، وهو ثمرة من ثمرات الإيمان الخالص، والتدبر والاعتبار من كلام رب العالمين، بخلاف أهل الغفلة من القاسية قلوبهم، الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

قال الشيخ/ محمد صالح العثيمين^(٣): إن البكاء إذا كان من خشية الله، والخوف منه، وتذكر الإنسان أمور الآخرة، وما يمرُّ به في القرآن من آيات الوعد والوعيد، فإنه لا يُبطل الصلاة، وأما إذا كان البكاء لتذكُّر مصيبة نزلت به، أو ما أشبه ذلك، فإنه يُبطل الصلاة؛ لأنه حَدَثٌ لأمْرٍ خارجٍ عن الصلاة، ثم قال: وكما أن الالتفات بالرأس اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد، فهو شامل أيضاً للالتفات بالقلب، يقول له الشيطان: اذكر يوم كذا وكذا، حتى يُصبح لا يدري ماذا صلى).



(١) حديث صحيح: انظر رواياته في صحيح الجامع الصغير ٥٧/٤ برقم ٣٩٩٢، وهذه رواية أنس.

(٢) انظر: بحثاً مستفيضاً في هذا للإمام القرطبي، في كتابه: «التذكار في أفضل الأذكار»، ص ١٢٤ وما بعدها.

(٣) عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، في كتاب الفتاوى له، إعداد: أشرف عبدالمقصود ٤٢٨/١ بتصرف.

المبحث العاشر : فضل القراءة غيباً أو نظراً :

مراجعة الحفظ تكون عن ظهر قلب، أو بمتابعة آخر للقارئ؛ لأن القراءة من المصحف لا يُحكم معها على بقاء الحفظ، فالقراءة غيباً أعونٌ على بقاء الحفظ. أما من يقرأ تعبدًا، فإن الأفضل في حقّه، ما كان أكثر نفعًا له، وأقوى تأثيراً في نفسه، وأدعى إلى التدبّر والخشوع.

فإن كانت القراءة من المصحف، تُعين على ذلك بالنسبة له، فهي الأفضل. وإن كانت القراءة من حفظه، أقوى أثرًا وتدبُّرًا وخشوعًا، فهي الأفضل بالنسبة له، لاسيما إذا كان النظر في الأسطر، والتقليب في الصفحات يشغله، ويأخذ شيئًا من فكره.

والأجر الموعود به، حاصلٌ - إن شاء الله - لقارئ القرآن، على كل حال، سواء أقرأ من المصحف، أم من حفظه، وسواء أقرأ وهو يفهم المعنى، أم كان لا يدرك معنى ما يقرؤه^(١)، وعليه النظر والتأمل والاجتهاد في فهم المعاني وإقامة الحروف؛ لأن التعبدُ يشمل الأمرين معًا.

وقد يكون النظر في المصحف من باب العبادة لأنه يقصّر البصر على النظر في المصحف، ويحفظه مما عساه أن يَأْثُمَ به مِنْ تَجَوُّلِ البصر، وتقلُّبه، لاسيما أثناء التلاوة، جاء في الحديث عن عبدالله بن مسعود: (من سرّه أن يحب الله ورسوله، فليقرأ في المصحف)^(٢).

وجاءت آثار تُرغَّبُ في القراءة من المصحف أغلبها ضعيف^(٣)، وقد

(١) انظر في هذا الحكم: فتوى لجنة الإفتاء السعودية ٢٠ / ٤ برقم ٩٧٧٠.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب بإسناد حسن، كما في صحيح الجامع الصغير

٣٠٠ / ٥ برقم ٦١٦٥، وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٢٣٤٢.

(٣) من ذلك (أدبوا النظر في المصحف)، روي مرفوعاً وموقوفاً، وغيره، ينظر: الدرر المشور للإمام

السيوطي، وغيره.

قيل: بأفضليتها في غير الصلاة، لأنها تجمع بين القراءة والنظر في المصحف.
وقيل: القراءة عن ظهر قلب أفضل، لأنها أدعى للتأمل، وهو اختيار
العز بن عبد السلام^(١).

وقيل: يختلف باختلاف الأحوال^(٢).

ولعل الأرجح: ما قررته في أول هذا البحث، من أن الأمر يختلف
باختلاف أحوال الناس، فما يكون أدعى لتأمل القارئ وخشوعه، فهو الأفضل
في شأنه، والله تعالى أعلم.

أما قراءة الإمام من المصحف في صلاة الفريضة فلا تجوز، ويُرخّص
لغير الحافظ في صلاة النافلة، ولا يتابعه المأموم.



(١) هو: أبو محمد، عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، المغربي الأصل،
الدمشقي، ثم المصري الشافعي، الملقَّب بسلطان العلماء، الفقيه الأصولي، القاضي، الورع، مفتي
الشام، ولد سنة ٥٧٨ هـ، وتوفي سنة ٦٦٠ هـ.

(٢) ينظر: البرهان للزركشي ١/ ٤٦١.

المبحث الحادي عشر : الاهتزاز أثناء التلاوة :

الاهتزاز والتمايل عند قراءة القرآن، عادة يتوارثها اللاحق عن السابق، ينبغي تركها وعدم التعود عليها، وتأديب الأولاد إذا فعلوها، وهي من محدثات الأمور، وأهل الأندلس والغرب يؤدّبون أولادهم إذا فعلوها، واشتدّ كلامهم في النكير على من يفعله، ويقولون: إنها بدعة يهودية، تسربتْ إلى المشاركة المصريين، ولم تُؤثر عن صالح هذه الأمة.

قال ابن كثير عند تفسير آية، ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١]، ما نصّه: (قال أبو بكر: فلمّا نشر (موسى) الألواح، فيها كتاب الله كتبه بيده، لم يبق على وجه الأرض جبل ولا شجر ولا حجر إلا اهتز، فليس اليوم يهودي على وجه الأرض، صغير ولا كبير، تُقرأ عليه التوراة إلا اهتز ونَغَضَ لها رأسه، كما قال الله تعالى: ﴿فَسَيَنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] والله أعلم^(١). ونَغَضَ رأسه أي حركها متعجباً.

قال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط: (وقد سرت هذه النزعة إلى أولاد المسلمين، فيما رأيتُ بديار مصر، تراهم في المكتب، إذا قرءوا القرآن، يهتزّون، ويُحركون رؤوسهم، وأما في بلادنا الأندلس والغرب، فلو تحرك صغير عند قراءة القرآن، أدّبه مؤدّب المكتب، وقال له: لا تتحرك، فتشبه اليهود في الدراسة)^(٢).

(١) ينظر: تفسير ابن كثير بتقديم عبدالقادر الأرناؤوط، ط. أولى سنة ١٤١٣هـ ٢/ ٢٩٠، وبنحوه في تفسير الكشاف للزمخشري ٢/ ٢٩٠ ط. طهران، بهامشه كتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لابن المنير.

(٢) البحر المحيط ٤/ ٤٢، وينظر: المبحث الثالث في بدع القرآن للشيخ/ بكر بن عبدالله أبو زيد، عضو هيئة كبار العلماء في السعودية.

وترى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية: أن التمايل يمينا وشمالا عند القراءة ليس من العبادات، حتى يكون بدعة في الدين، وإنما هو من عادات بعض الناس، والمنهي عنه الابتداع في الدين^(١).

قلت: إن أبناءنا وقراءنا لا يقصدون التشبه باليهود، وعدم معرفة الحكم لا يُعفي من العقوبة، وهذا التمايل مرتبط بتلاوة القرآن، وقد يفهم منه أن التحرك مع التلاوة صفة ملازمة لها فيدخل ذلك في العبادة لارتباطه بالقراءة، وما دام الأصل قد علم، وهو فعل اليهود، وقد نُهينا عن التشبه بهم، فالأجدر بالمسلمين أن يتركوه، ما دام لم يؤثر عن سلف الأمة، وأثر عن اليهود: والله تعالى أعلى وأعلم.

ويشبه ذلك وضع اليدين على الأذنين أو الإبهامين فيهما، أو أحدهما أثناء التلاوة، فإن هذا أيضاً من محدثات الأمور ولم يكن معروفاً لدى السلف في تلاوة القرآن، كما عُرف في الأذان على وجه الاستحباب.



(١) فتوى رقم ٧٤٢٣ بتوقيع المشايخ: عبدالله بن غديان، عبدالرزاق عفيفي، عبدالعزيز بن باز.

المبحث الثاني عشر : اتخاذ القرآن أو بعضه زينة أو حرزاً أو تزكية:

بعض الناس يعلّق لوحة مُزخرفة، فيها أسماء الله الحسنی، أو آية الكرسي، أو شيء من القرآن، في البيت، أو المجلس، أو السيارة، أو المكتب، من باب الزينة، أو التبرُّك، أو التحصُّن، وقد يُنقشُ ذلك على قطع الذهب، أو ساعة اليد، ونحو ذلك.

«وقد يكتب على القبر مع التعريف بالميت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠]. وهذا أمر يُنهى عنه، لما ثبت في حديث جابر أن النبي ﷺ: «نهى أن تجصص القبور، وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها وأن توطأ»^(١)، هذا لفظ الترمذي.

وقد يُعلّق بعض الناس شيئاً من ذلك في عنقه، أو صدره، أو يضعه على بيته، أو دابته، أو سيارته، أو مولوده، وغير ذلك: اتقاءً للحسد، أو السحر.

وبعض الناس يضع مصحفًا في بيته، وقد يكون فوق آلة لهو!! أو يضعه على مكتبه، أو في سيارته، أمامه أو خلفه!! كل ذلك للبركة، أو الزينة أو التحصُّن، ونحو ذلك، دون أن يُفتح هذا المصحف، ويُقرأ فيه، حتى تأتي عليه الشمس، أو الرياح، وهو في صورة (ديكور). ومع أن القرآن علاج للأبدان والأرواح، ويُستشفى به من كل داء...، ومع أن هذا العمل أفضل من وضع صورة، أو منظر، ونحو ذلك.

(١) صحيح الجامع الصغير ٤٥/٦ برقم ٦٧١٨، وصحيح سنن النسائي ٤٣٥/٢ برقم ١٩١٦، وصحيح سنن الترمذي ٧/١ برقم ٨٤١ ومسلم ٦٦٧/٢ رقم ٩٧٠. وانظر فتوى الشيخ/ عبدالعزيز بن باز في مجموع فتاويه، جمع د/ محمد بن سعد الشويمر ٣٣٧/٤.

ومع أن وجود الآية معلقة، قد يُذكر المسلم فيردُّها، وقد يفتح المصحف فيقرأ فيه، إلا أن القرآن الكريم أنزله الله تعالى هُدىً للناس، وإعجازاً للبشر، ومنهاجاً للأمم، ونوراً، ورحمة، وموعظة وشفاء لما في الصدور، يُتعبَّد بتلاوته، ويُعمل بحلاله وحرامه، وليكون حجة على الناس، ودستوراً لهم إلى يوم القيامة.

ولم ينزل القرآن ليُعلّق على الجدران زينة لها، أو ليُجعل حروزاً وتماثيم تُعلّق في البيوت والمحلات التجارية؛ ونحوها، صيانة لها من الحريق؛ أو للصوص... وغير ذلك.

وفي هذا العمل انحرافٌ بالقرآن عما أنزل من أجله، ومخالفة لما كان عليه الرسول ﷺ، وخلفاؤه الراشدون، فلم يؤثر عنهم ذلك، رضوان الله تعالى عليهم.

وفي ذلك وسيلة لترويج التجارة، وتعرّض آيات القرآن للامتهان، بالدخول بها إلى الحمام ونحوه.

وفي اتخاذ التماثيم منه ذريعة إلى الشرك وإن كانت من القرآن لعموم حديث (من علّق تميمة فلا أتم الله له...)(١).

وفي لفظ «من علّق تميمة فقد أشرك»(٢).

وكان ابن مسعود وغيره ينكرون ذلك.

(١) ينظر فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية بأرقام: ٢٠٧٨، ١٦٨٣، ١٧٠٦، في المجلد الرابع من ص ٣٠ - ٤٠، مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤١٢هـ والحديث ضعيف برقم ١٢٦٦ في الأحاديث الضعيفة للألباني.

(٢) صحيح الجامع ٣٢٣/٥ برقم ٦٢٧٠، وقد أخرجه أحمد والحاكم عن عقبة بن عامر، وهو في الأحاديث الصحيحة برقم ٤٩٢.

والتميمة في الأصل: خرزة تعلّق على المولود أو غيره اتقاء العين، وهو فعل جاهلي أبطله الإسلام.

المبحث الثالث عشر : احترام المصحف :

يُعطى القرآن الكريم حقّه من الاحترام والتعظيم والتكريم، حسّاً ومعنى،
لأنه كلام ربّ العالمين فينبغي توقيره، وعدم امتهانه، بأي شكل من الأشكال:
ومن ذلك : أن يضعه القارئ بين يديه، أو في حجره وألا يُلقّيه على
الأرض مُساوياً لقدميه، وإذا فرغ من القراءة ولو مؤقتاً فلا يتركه مفتوحاً منشوراً
حتى لا يعرضه للتمزق وخلافه.

ولا يضعه تحت إبطه أثناء سجود التلاوة.

ولا يضع إصبعه بين الصفحتين ويسجد به، فلا يصح سجوده حينئذ؛
لأن أعضائه السبعة لم تسجد.

ولا يتوسّده، ولا يضعه في مكان غير طاهر، ولا يضع شيئاً فوقه،
ولا يضعه فوق صور، أو مجلات غير مناسبة، ولا فوق جهاز لهو.

ولا يرميه من مكان إلى مكان، ولا يناوله لحائض أو نساء أو جنّ.

ولا يُعرضه لمسّ غير المسلمين له، وكذلك أشرطته المسجّل عليها، ونحو ذلك.

ولا يدخل به بيت الخلاء، أو الحمام^(١) أو المزابيل، ونحو ذلك.

وما يُستغنى عنه من المصاحف الممزقة، أو التالفة، وكذا الأوراق،

وما فيه شيء من أسماء الله الحسنی ونحو ذلك، لا يُلقى في النفايات،

وإنما يُحرق ويُدفن رماده في مكان طاهر^(٢).

ولا بأس بحمل المصحف والسفر به إلى بلاد العدو بقصد التبليغ،

والدعوة، وإقامة الحجة عليهم، وللقراءة والمراجعة، والتعبّد، وهذا هو

(١) ينظر: فتوى لجنة الإفتاء السعودية ٤/ ٤٠ برقم ٢٢٤٥ و ١٠٨٠٦.

(٢) ينظر: فتوى الشيخ/ عبدالعزيز بن باز، في فتاويه، جمع/ محمد بن سعد الشويمر ٢/ ١٣٣، ط مكتبة

المعارف، وفتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ٤/ ٤٤ وأرقام: ٢٧٧٩، و١٦١٤، و١٨٧١، و٣٤٠٧،

و٣٩١٦ و٢٦٦٠ وغيرها.

الأرجح، لأن حديث: «أن النبي ﷺ، كان ينهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»^(١)، وفي لفظ: مخافة أن يناله العدو»^(٢).

قد علّل النهي في الحديث بوصول الأذى للمصحف، بأن كان القوم محاربين يخشى عليه منهم، فإن أمن هذا الأذى فلا بأس بذلك^(٣). ولا حرج في حمل ترجمة معاني القرآن، وإعطائها لمن يُرجى منه الدخول في الإسلام، وإن كان القرآن موجوداً في صلب الترجمة^(٤).



(١) البخاري برقم ٢٩٩، ومسلم برقم ١٨٦٩، وأبو داود برقم ٢٦١٠.

(٢) مالك في الموطأ ٥/٢ وأحمد ٦/٢ و٧ و٦٣، والنسائي في فضائل القرآن، وابن ماجه ١٤٦/٢ رقم ٢٨٨٠.

(٣) ينظر فتوى اللجنة الدائمة ٤/٤٢ برقم ٢٣٥٨ و٣٤٩٧.

(٤) ينظر فتوى اللجنة ٤/١٣٢ برقم ٨٣٣ و١٦٠١.

المبحث الرابع عشر : تقبيل المصحف :

تقبيل المصحف ينبئ عن احترام وإجلال لكلام الله تعالى .
واستحب بعض أهل العلم تقبيله قياساً على الحجر الأسود .
ولأن عكرمة بن أبي جهل - رضي الله عنه - ، (كان يضع المصحف على وجهه ، ويقول : كتاب ربي)^(١) .
وفي لفظ : (كان يأخذ المصحف فيضعه على وجهه ويكي ، ويقول : كلام ربي ، كتاب ربي)^(٢) .
وفي فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالملكة العربية السعودية :
أن تقبيل المصحف أمرٌ مُحدث مبتدع ، ليس له أصل في الشرع^(٣) .
قلت : لم يثبت تقبيل المصحف من فعل الرسول ﷺ ، ولا من قوله ،
ولا من فعل الخلفاء الراشدين ، وهذا هو أساس فتوى اللجنة الموقرة ، مع أخذ
الحیطة ، والخوف من الغلو في المصحف .
ولعل الأمر فيه توسعة ، لما سبق ذكره من فعل عكرمة
- رضي الله عنه - ، وقول الصحابي أو فعله يستأنس به فيما ليس فيه دليل ،
فهو من فعل السلف ، والقياس له اعتباره عند علماء الأصول ، فتقبيل الحجر
الأسود مشروع ، على أن يكون ذلك من باب تكريم المصحف واحترامه ، وليس
من باب العبادة ، ولا يأخذ صفة الاستمرار حتى لا يكون سنة متبعة وصفة
ملازمة للمصحف .



(١) هذا لفظ الدارمي في سننه بإسناد صحيح ، عن ابن أبي مليكة ، ط باكستان ٣١٦/٢ برقم ٣٣٥٣ .

(٢) أخرجه الحاكم ، وقال الذهبي : مرسل ، المستدرک ٢٤٣/٣ .

(٣) ينظر : كتاب الفتاوى في الجزء الأول والرابع بهذه الأرقام : ٤١٧٢ و ٨٨٥٢ و ٩٢٢٨ وغيرها .

المبحث الخامس عشر : ردّ السلام وتشميت العاطس أثناء التلاوة :

يجوز لقارئ القرآن أن يقطع قراءته ليردّ السلام، ويُسَمِّت العاطس،
ويُسْتَحَبُّ له في هذه الحالة أن يُعيد التعوذ؛ لأنه أتى بكلام خارج عن التلاوة،
وردّ السلام فيه جمعٌ بين فضيلتي تلاوة القرآن، وعدم ترك وجوب الردّ الذي
يأثم بتركه.

والأولى ترك إلقاء السلام على القارئ لانشغاله بها، ولا حرج
في إلقائه، إذا كان تركه يسبب الجفاء بينهما، والأمر واسع.
ومن يقرأ ماشياً، ومرّ على قوم، فليُسَلِّم عليهم وليُعِدّ التعوذ.
ويَقْطَعُ القارئ قراءته أيضاً لإجابة المؤذن؛ لأن إجابته هي العبادة المطلوبة
وقت الأذان.. وهكذا^(١).



(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية، في هذا الصدد، في كتاب الفتاوى
لها، ط دار المعارف بالرياض ٨٢/٤، ٨٣، بأرقام ٨٥٠١، ٩٣٢٨، و٩٤٩٠ وغيرها.

المبحث السادس عشر : افتتاح الحفلات والمجالس بالقرآن :

شاع في العصر الحاضر افتتاح المجالس العامة، والمحاضرات، والندوات، والحفلات، ونحوها: سياسية كانت، أو اجتماعية، أو علمية، أو طبية، أو ثقافية، أو رياضية، أو ترفيهية، بالقرآن الكريم، في المجتمع المسلم، من باب التبرك، وحسن الفأل، والاستهلال.

وهو أمر محدث، ليس له أصل في الشرع من كتاب أو سنة، ولم يكن معروفاً لدى السلف.

فلا ينبغي الالتزام به بصفة دائمة، وإن فعل أحياناً من باب التيمن والتبرك فلا بأس به في المناسبات المشروعة، على أن لا يكون ذلك سنة متبعة. ولا يُفتح به حفلات اللهو والسمر، ولا ما خُلط فيها عمل صالح بسئٍّ، ترفعاً بالقرآن عما لا يليق به من المحرمات أو الشبهات.



الخلاصة :

- ١ - تجوز القراءة بوجه من وجوه القراءات في الصلاة، تعليمًا للناس أنها قرآن يحرم كتمانها.
- ٢ - ترك القراءة بالقراءات في الإذاعات، وفي الصلاة وغيرها، يجعلها تندثر ويستنكرها الناس.
- ٣ - التصديق وقراءة الفاتحة في نهاية التلاوة، ليس لهما أصل في الشرع.
- ٤ - لا يجوز رفع الصوت بالقرآن، إذا كان يشوش على المصلين والذاكرين.
- ٥ - الأصل في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة أن يقرأها كل مسلم لنفسه.
- ٦ - قراءة الإمام من المصحف في صلاة الفرض لا تجوز، وتجوز في النافلة لعدم الحفظ.
- ٧ - متابعة الإمام في المصحف لا تجوز؛ لا للتعليم، ولا للردّ على الإمام إلا بإذنه.
- ٨ - الأصل في الحلف أن يكون بأسماء الله تعالى وصفاته، والحلف بالمصحف لم يكن معروفًا لدى السلف.
- ٩ - البكاء من أثر التلاوة في الصلاة رقة في القلب، وخشية لله تعالى.
- ١٠ - القراءة للقرآن تبعّدًا تكون أفضل إذا كانت أخشع للقلب، من المصحف أو من الحفظ.
- ١١ - التمايل والاهتزاز أثناء القراءة، فيه تشبّه باليهود، فينبغي تركه.
- ١٢ - لا يُعلّق القرآن للزينة ولا للحرز، ولا يكتب على القبر، ولا على قطع الذهب أو غيره.
- ١٣ - ينبغي احترام المصحف (كلام الله) وعدم امتنائه، بشكل من الأشكال.
- ١٤ - يجوز ردّ السلام وتشميت العاطس أثناء التلاوة في غير الصلاة.
- ١٥ - افتتاح المجالس والمحاضرات والمؤتمرات بالقرآن أمر محدث.

المناقشة :

- ١ - هل قراءة القرآن برواية من القراءات في الصلاة، فيه تشويش وبلبله للناس؟
- ٢ - استدل على عدم جواز رفع الصوت بالقراءة في المسجد.
- ٣ - ناقش حكم قراءة سورة الكهف يوم الجمعة من قارئ معين، والناس تسمع.
- ٤ - ماذا تعرف عن حكم تقبيل المصحف؟
- ٥ - ما حكم قراءة الإمام من المصحف في الصلاة، والمتابعة لها؟
- ٦ - استدل على جواز البكاء في الصلاة خشية من الله تعالى، من أثر التلاوة.
- ٧ - أيهما أفضل، القراءة من المصحف، أو من الحفظ؟
- ٨ - ماذا تعرف عن الاهتزاز أثناء التلاوة، وما الأصل فيها؟
- ٩ - هل يجوز ردّ السلام وتشميت العاطس أثناء التلاوة؟
- ١٠ - هل افتتاح المجالس بالقرآن له نظير عند السلف؟
- ١١ - ما حكم التصديق وقراءة الفاتحة في نهاية التلاوة؟
- ١٢ - ما حكم متابعة الإمام في المصحف من باب التعلم؟
- ١٣ - اذكر أمثلة من بكاء الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم من أثر التلاوة؟
- ١٤ - ما حكم اتخاذ الآيات زينة أو حرزاً أو تيممة؟
- ١٥ - اذكر أمثلة لاحترام المصحف؟
- ١٦ - ما حكم السفر إلى أرض العدو؟ وبماذا يُفسّر الحديث الذي ينهي عن ذلك؟



الفصل الرابع

أحكام ختم القرآن

وفيه ستة مباحث :



- المبحث الأول : أحوال الناس عند ختم القرآن.
- المبحث الثاني : حكم دعاء الختم خارج الصلاة.
- المبحث الثالث : حكم دعاء ختم القرآن في الصلاة.
- المبحث الرابع : حكم الدعاء للموتى عند الختم.
- المبحث الخامس : إهداء ثواب القراءة للموتى.
- المبحث السادس : أحكام تتعلق بالدعاء،
وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول : بين القنوت والدعاء.
- المطلب الثاني : الدعاء بعد النافلة والفريضة.
- المطلب الثالث : رفع اليدين في الدعاء.
- المطلب الرابع : الدعاء بباطن الأكف وظهورها.
- المطلب الخامس : حكم مسح الوجه عقب الدعاء.
- المطلب السادس : دعاء الختم المختار.

المبحث الأول : أحوال الناس عند ختم القرآن :

الناس عند ختم القرآن أصناف:

١ - منهم : من يقيم احتفالاً، ويصنع وليمة، أو يوزع الحلوى، أو المشروبات، بمناسبة ختم القرآن، وهذا العمل لم يُعرف عن النبي ﷺ، ولا عن خلفائه الراشدين، ولا عن الصحابة، أو التابعين، ولو عُرف عنهم لنقل إلينا، والخير كله في هدي محمد ﷺ^(١).

٢ - ومنهم : من يقرأ في نهاية الختم سور: الإخلاص، والفلق، والناس، جماعة أو فرداً بصوت مرتفع، ثلاث مرات، ثم يقرأ الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ، وعلى أرواح الموتى، وروح فلان، وفلان، وهكذا. وهذا أمر مُحدث، ليس له أصل في الشرع.

٣ - ومنهم : من يُقبل على الاستغفار، والتسبيح والتحميد، والتهليل، والتكبير، عقب ختم القرآن، أخذاً من الحديث الشائع (من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)^(٢). وهو معتقد غير صحيح، لأنه مبني على حديث موضوع.

٤ - ومنهم : الحال المرتحل : وهو الذي يصلُ آخر الختم بأولها، فيقرأ بعد الناس؛ الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة استناداً إلى حديث ضعيف^(٣).

(١) ينظر: فتاوى لجنة الإفتاء السعودية ٢/ ٢٤٦، رقمي ٢٧٤٠ و ٤٠٢٠٩.

(٢) قال ابن حبان: هذا حديث موضوع، ما رواه إلا صفوان بهذا الإسناد، عن عطية، عن أبي سعيد، فأما صفوان: فيروى عن الأثبات ما لا أصل له من حديث الثقات، ولا يجوز الاحتجاج بما انفرد به، وأما عطية: فلا يحل كُتْبُ حديثه إلا على التعجب. هـ ينظر: الموضوعات لابن الجوزي ١٦٥/٢ ونقل الشوكاني عن الصنعاني في الفوائد المجموعة، باب فضائل القرآن، برقم ٩٣٢، أنه موضوع بلفظ (من شغله القرآن عن ذكرى، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين).

(٣) يأتي تخريجه في الصفحة التالية هامش ٢، ٣.

- ١ - قال الإمام أحمد: (لم يستحب وصل ختمة بأخرى..).
- ٢ - وقال ابن قدامة: لعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح.
- ٣ - وقال ابن القيم: لا يعرف ذلك من الصحابة والتابعين^(١).
- ٤ - أما حديث ابن عباس قال: قال رجل يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله؟ قال الحال المرتحل، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل^(٢).
- وحديث أنس: (خير الأعمال الحل والرحلة، قيل: وما هما: قال: افتتاح القرآن وختمه)^(٣).
- وقد أثرت هذه الطريقة عن بعض السابقين نظراً لهذا الحديث بروايته على ما فيهما من ضعف^(٤).
- ٥ - ومنهم: من يُقبل على الدعاء عقب الختم؛ لأنه من مواطن إجابة الدعاء، فيدعو أحبابه وأهله، ويُجلس الصبيان لحضور الختم والدعاء، وهذا هو الأولى؛ لأن له أصلاً من فعل السلف يُستأنس به من عمل الصحابة والتابعين، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ولم يرد فيه شيء مرفوع إلى النبي ﷺ.

(١) انظر في ذلك: بكر بن عبدالله أبوزيد، مرويات ختم القرآن، ص ٧. وفتوى لجنة الإفناء السعودية، ٢٣/٤ برقم ٩٣٢٨.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب القراءات، وقال: حديث غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوى، ينظر: عارضه الأحوزي بشرح صحيح الترمذي ٦٦/١١ وأخرجه الدارمي عن زُرارة بن أبي أوفى، ينظر: سنن الدارمي ٣٣٧/٢ برقم ٣٤٧٩، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وفيه: على صالح المزي، وهو ضعيف، الأذكار للنووي ص ٨٩.

(٣) قال الحافظ: حديث أنس المذكور أخرجه ابن أبي داود بسند فيه من كذب، وقال البخاري: منكر، وقال النسائي: متروك. ينظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النووية ٢٤٨/٢.

(٤) ذكره أبو عمرو الداني، عن الأعمش، عن إبراهيم، كما في خاتمة إتحاف فضلاء البشر للدمياطي.

المبحث الثاني : حكم دعاء الختم خارج الصلاة :

لم يثبت في خصوص الدعاء عند ختم القرآن، نص صحيح صريح، عن رسول الله ﷺ، خارج الصلاة أو داخلها^(١).

وجاءت آثار موقوفة صحيحة كثيرة، ورد فيها استحباب الدعاء عند ختم القرآن، وأنه محل القبول والإجابة :

فقد ثبت فيه فعل أنس رضي الله عنه، والتابعين كمجاهد.

وكان أنس بن مالك رضي الله عنه، إذا ختم القرآن جمع أهله وولده ودعا لهم^(٢). وأثر مثله عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - .

وكان البخاري يجتمع إليه أصحابه، إذا ختم القرآن^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور^(٤) في سننه :

(مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ أُعْطِيَ دَعْوَةً لَا تَرُدُّ)^(٥).

وعن قتادة^(٦)، أن رجلاً كان يقرأ القرآن في مسجد رسول الله ﷺ،

(١) راجع تخريج ما ورد في ذلك عن رسول الله ﷺ، والحكم عليه، في مرويات دعاء ختم القرآن للشيخ / بكر بن عبدالله أبو زيد.

وفي الطبراني والبيهقي من حديث جابر بإسناد فيه ضعف : (من قرأ القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء أَدَّخَرها له في الآخرة).

(٢) رواه الطبراني، وقال: الهيثمي: رجال ثقات، مجمع الزوائد، ١٧٢/٧، ورواه الدارمي ٣٣٦/٢ برقم ٣٤٧٧، وقال الألباني: سنده صحيح.

(٣) إتحاف فضلاء البشر، في الخاتمة.

(٤) هو : أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة المروزي البلخي، الحافظ، صاحب السنن، سمع الإمام مالكا وأبا عوانة وطبقتهما، مات بمكة في شهر رمضان سنة ٢٢٧هـ، وهو فوق التسعين (تذكرة الحفاظ ٤١٦/٢).

(٥) أشار النووي في التبيان ص ١٢٥ وابن حجر في الأذكار مع شرحها (الفتوحات الربانية)، ٣/٣٤٥، إلى أن أسانيد صحيحة، وجاء نحوه عن أنس وابن عباس، كما في التذكار للقرطبي ص ٧٣.

(٦) قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، التابعي، أحد أئمة التفسير، حجة في الحديث، أحفظ الناس، وثقة ابن معين، توفي سنة ١١٧هـ (الجرح والتعديل ١٣٣/٢).

فكان ابن عباس يجعل عليه رقيباً، فإذا أراد أن يختم قال لجلسائه: قوموا بنا حتى نحضر الخاتمة.

وعن مجاهد قال: (الرحمة تنزل عند ختم القرآن)^(١).

وعن الحكم بن عتيبة^(٢) قال: أرسل إليّ مجاهد، وعبيدة بن أبي لبابة^(٣)، فقالا: إنا أرسلنا إليك، لأننا أردنا أن نختم القرآن، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن^(٤).

وعن حميد بن الأعرج قال: من قرأ القرآن ثم دعا، أمّن على دعائه أربعة آلاف ملك^(٥).

فهذه آثار موقوفة على بعض الصحابة والتابعين يُحتجّ بها في مشروعية الدعاء عند ختم القرآن.

والقرآن يشتمل على اسم الله تعالى الأعظم، الذي إذا دعى به أجاب، وقارئ القرآن بالضرورة يصادفه في القرآن.

قال ابن القيم في دعاء ختم القرآن:

(هو من أكثر مواطن الدعاء، ومواطن الإجابة).

فهو من نفحات الله تعالى التي ينبغي أن يتعرض لها المسلم.

(١) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، ٢٤٤/٣، والتذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ٦٨،

وابن أبي شيبة في المصنف برقم ١٠٠٩١، والبيهقي في الشعب.

(٢) الحكم بن عتيبة: أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الطبقة الخامسة، مات سنة ١١٣هـ أو بعدها، وله نيف وستون (تقريب التهذيب ١/ ١٩٢).

(٣) عبيدة بن أبي لبابة الأسدي بالولاء، ويقال: مولى قرش، أبو القاسم، البزاز، الكوفي، نزيل دمشق، ثقة من الطبقة الرابعة (تقريب التهذيب ١/ ٥٣٠).

(٤) قال الحافظ: موقوف صحيح الإسناد، أخرجه ابن أبي داود - في كتاب المصاحف - انظر: الفتوحات الربانية ص ٢٤٦ وانظر: التذكار للقرطبي ص ٦٨ - ٦٩، وفي سنن الدارمي ٢/ ٣٣٧ رقم ٣٤٨٥ بنحوه.

(٥) سنن الدارمي، ٢/ ٣٣٧ برقم ٣٤٨٤.

وفي حديث أم عطية قالت: أُمِرنا أن نُخرج الحَيَّض يوم العيدِين وذوات الخُدُور، فيشهدُن جماعة المسلمين، ودعوتهم، ويعتزل الحَيَّض عن مصلاهن.. (١).

وحضور ختم القرآن من الخير، وفيه دعوة المسلمين.
ويستوى في هذا من كان قد قرأ القرآن أو استمع إليه، ومن لم يقرأ ولم يستمع وحَضَرَ الختم، ومن كان يحسن القراءة، ومن لا يحسن.
قال النووي: ويستحب الدعاء عند ختم القرآن، استحباباً متأكداً شديداً، ولا يلزم صيغة معينة في الدعاء، كأنه سنةٌ متبعة، وينبغي عدم المداومة عليه، بل يُترك أحياناً.

* دعاء ابن تيمية في آخر المصاحف :

ودعاء ختم القرآن الذي استمر زمناً يُطبع في آخر المصاحف منسوباً إلى ابن تيمية - رحمه الله -، لم يثبت عنه ولم يعرف دليل يصح به نسبته إليه، ولعل حذفه من المصاحف مؤخراً كان لهذا السبب، وأوله (صدق الله العظيم الذي لا إله إلا هو المتوحدُ في الجلال بكمال الجمال، تعظيماً وتكبيراً... إلخ).



(١) حديث متفق عليه، اللؤلؤ والمرجان ١/ ١٧١ حديث رقم ٥١١.

المبحث الثالث : حكم دعاء ختم القرآن في الصلاة :

ما سبق من الآثار الدالة على استحباب ختم القرآن ، واستحباب الدعاء فيه - لأنه من مواطن الإجابة ، لاسيما إن كان ذلك في بيت من بيوت الله ، حيث تنزل على المجتمعين فيه السكينة ، وتغشاهم الرحمة ، وتحفُّهم الملائكة ، ويذكرهم الله تعالى فيمن عنده - هذه الأدلة عن السلف تشمل كل من يدعو الله تعالى عقب تلاوة القرآن في الصلاة وخارجها ، والصلاة أقرب إلى الإجابة والقبول ، والمسلمون يختمون القرآن في صلاة التراويح استحباباً .

وكما استحَب الأئمة ختم القرآن في صلاة التراويح ، استحَب الإمام (أحمد) الدعاء عند الختم في الصلاة :

«قال الفضل بن زياد^(١) : سألت أبا عبدالله - يعني الإمام أحمد - فقلت : ختم القرآن أجعله في الوتر أم في التراويح قال : اجعله في التراويح ، حتى يكون لنا دعاء بين اثنين ، قلت : كيف أصنع ؟ قال : إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع ، وادع بنا ونحن في الصلاة ، وأطل القيام ، قلت : بم أدعو ؟ قال ما شئت ، قال : ففعلت بما أمرني ، وهو خلفي يدعو قائماً ويرفع يديه» .

قال حنبل^(٢) : سمعت أحمد يقول في ختم القرآن : إذا فرغت من قراءة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع ، قلت : إلى أي

(١) هو أبو العباس الطسني ، كان ثقة محدثاً (تاريخ بغداد ١٢ / ٣٦٠) .

(٢) هو : حنبل بن إسحق بن حنبل بن هلال بن أسد (أبو علي الشيباني) وهو ابن عم أحمد بن محمد ابن حنبل ، له كتاب مصنف في التاريخ ، كان ثقة ثباتاً ، وقال الدارقطني : كان صدوقاً ، توفي في واسط بالعراق في جمادى الأولى سنة ١٧٣ هـ (تاريخ بغداد ١ / ٢٨٦) .

شيء تذهب في هذا؟ قال: رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عيينة يفعلهم بمكة.

قال: العباس بن عبد العظيم^(١): وكذلك أدركنا الناس بالبصرة.

ويروي أهل المدينة في هذا شيئاً، وذكر عن عثمان بن عفان^(٢).

وقال في كتاب الزوائد في فقه الإمام أحمد ما نصه: (ويختتم آخر ركعة من التراويح قبل ركوعه، ويدعو ويرفع يديه، ويطيل، وقيل: له أن يختتم في الوتر، إن سهل عليه^(٣))، واحتج بأنه رأى أهل مكة وسفيان بن عيينة يفعلونه، وروي عن عثمان^(٤).

فاستجاب الدعاء في الصلاة عند ختم القرآن، يكاد أن يكون من مفردات الإمام أحمد، وسنده فيه عمل بعض التابعين في مكة والبصرة.

وجمهور العلماء على أنه لم يثبت فيه شيء صحيح، عن النبي ﷺ، في الصلاة ولا خارجها، وأن الدعاء عبادة، والعبادة توقيفية.

ولا دليل عليه عند ختم القرآن في الصلاة، لإمام أو منفرد، قبل الركوع أو بعده، في التراويح أو غيرها، لا عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه بسند متصل^(٥).

ومع هذا فلا ينبغي أن يُطلق على دعاء ختم القرآن في الصلاة أنه بدعة؛ لأن علماء السلف مختلفون فيه^(٦).

ولا ينبغي تطويله والمبالغة فيه، بحيث يكون في حدود ثلاث دقائق ونحوها.

(١) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، من كبار الطبقة الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٠هـ (تقريب التهذيب ١/٣٩٧).

(٢) نقلته بالنص من المغني لابن قدامة، ١٧١/٢، وانظر مسائل الإمام أحمد لأبي داود السجستاني، ص ٦٤.

(٣) و (٤) الشيخ/ محمد بن عبد الله آل حسين، الزوائد، ١/١٧٢.

(٥) مرويات دعاء ختم القرآن، للشيخ/ بكر بن عبد الله أبو زيد.

(٦) ينظر في هذا: فتوى للشيخ محمد صالح العثيمين، رقم ٣٨ ضمن ٤٨ سؤال عن الصيام، جمعها/

سالم بن محمد الجهني، نشر مؤسسة أسام، ط أولى سنة ١٤١٣هـ.

المبحث الرابع : حكم الدعاء للموتى عند الختم :

ختم القرآن من أرجى مواطن إجابة الدعاء .

فإذا فرغ الفرد أو الجماعة من ختم القرآن، فإنه يندب له أن يدعو لنفسه، ولوالديه ولشايخه، ويدعو للمؤمنين والمؤمنات، الأحياء والأموات .
ويعمم في الدعاء، كما يفعل في صلاة الجنازة، وعند زيارة القبور، وفي قيام الليل، وفي القنوت، وفي خطبة الجمعة، وعند المرور بالمقابر . . . وغير ذلك .

فإن هذا الدعاء يصل إليهم إن شاء الله، وإلا لما كان مشروعاً في هذه المواطن ونحوها، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] .

هذا: وقراءة القرآن في حد ذاتها ليست دعاءً، ولكنها تستلزم الدعاء، لأن قارئ القرآن يمرُّ بآيات فيها دعاء، كآية: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا..﴾ [البقرة: ٢٨٦] .

وقد يمرُّ القارئ بآيات فيها إخبار عن دعاء، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ * وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠٠، ٢٠١] .

فإذا قصد القارئ الدعاء للأحياء والأموات مع التلاوة، فيرجى أن ينفعهم الله بذلك، من جهة أنه دعاء لا تلاوة قرآن^(١) .

(١) ينظر: فتوى لجنة الإفتاء السعودية في مجلة الدعوة العدد ١٥١٥ في ٩ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ .

المبحث الخامس : إهداء ثواب القراءة للميت :

ذكر العلماء: أن العبادات المالية، يصل ثوابها للميت، كالصدقة، والزكاة، والعق، والحج، والعمرة، وقضاء الدين...

واتفق العلماء على أن ماتسبب إليه الميت في حياته؛ كالعلم النافع، والولد الصالح، والصدقة الجارية، وكذلك الدعاء والاستغفار للميت، يصل ثوابها إليه. وتنازع العلماء في وصول ثواب العبادات البدنية^(١) للميت، كالصيام، وتلاوة القرآن، وإهداء ثواب القراءة إلى الميت فيه خلاف مشهور:

١ - فذهب أحمد وأبو حنيفة وبعض الشافعية والمالكية وجمهور السلف إلى أنها تصل للميت.

٢ - والمشهور من مذهب مالك والشافعي أن ذلك لا يصل.

٣ - وقصره بعضهم على الابن.

- فجمهور العلماء على أن ثواب القراءة يصل للميت، لاسيما إذا كان من ولده الصالح، فهو مما يلحق الإنسان بعد موته، وولده من كسبه.

- وإهداء الثواب من غير ولد الميت يصل إليه أيضاً؛ لأنه من باب سعي الغير وقد أهداه للميت، كمن يتبرع لغيره بماله^(٢).

(١) جاء في كتاب مقاصد المكلفين، رسالة دكتوراه، للشيخ/ عمر الأشقر: أن هذا مبني على جواز النيابة في النيات في العبادات، وقد اختلف العلماء في ذلك: فمنعه الإمام مالك وأصحابه والمعتزلة، وأجازة ابن تيمية وغيره، وأجازة الإمام أحمد في صوم النذر خاصة، وجمهور العلماء على جواز النيابة في الحج عند عدم القدرة، وفي حالة الوفاة. ومنع النيابة في الصوم: أبو حنيفة وأحمد وغيرهما. والزكاة من العبادات المالية التي تجوز فيها النيابة. أما الصلاة، والطهارة، ونحو ذلك من العبادات البدنية فلا نيابة فيها. (رؤوس أقلام من كتاب مقاصد المكلفين).

(٢) راجع تفصيل ذلك لابن القيم في كتاب الروح، ط دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٢هـ، ص ١٥٩-١٦٠. وانظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ج ٢٤ الصفحات التالية: ٢٩٩، ٣١٤ وما بعدها ٣١٧ و ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٦ وما بعدها، ففي كل منها فتوى في هذا الموضوع، وللشيخ محمد ناصر الدين الألباني في ذلك تحفظ، (انظر أحكام الجنائز وبدعها، ص ١٧٣ وما بعدها).

قال الإمام أحمد: (الميت يصل إليه كل شيء من الخير)^(١).

فثواب القراءة يصل إلى الميت، من ولده، ومن غيره.

والاستئجار على تلاوة القرآن للميت سواء أكان ذلك في ليلة دفنه، بقراءة ختمة له، أم بتلاوة القرآن أثناء التعزية، أم في بيته، أم في مكان خروج روحه، أم على القبر، كل ذلك من الأمور التي لم تكن معروفة لدى السلف، وهي من المظاهر والعادات عند بعض الناس.

أما قراءة القرآن من بعض الحاضرين للتعزية من غير استئجار عليه فلا بأس به، وهو خير من سكوتهم، فقد كان النبي ﷺ إذا اجتمع مع أصحابه يقرأ القرآن، أو يقرأ أحدهم، ومن ذلك قراءة الفاتحة^(٢).

وثواب القراءة الذي يصل للميت يزيد في حسناته، ولكنه لا يغني عنه من الله شيئاً إذا مات مشركاً، أو مبتدعاً بدعة مُحِبطة للعمل، أو تاركاً للصلاة، أو آكلأ لحقوق العباد...

ولا يلزم خصوص إهداء ثواب القراءة للميت، فإن كان القارئ ابن المتوفى، فالولد من كسب أبيه، وينتفع بدعاء ولده الصالح، وفضل الله تعالى واسع، ويتبغي عدم تضيق الواسع أو حَجْره، بتخصيص الدعاء، وهبة الثواب لشخص معين، بل يدعو له وجميع المسلمين، فهو من دواعي الإجابة.

وقراءة سورة [يس] على المحتضر أو على الميت قبل دفنه أو بعده لم يرد فيها نص صحيح صريح^(٣).

(١) إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن للشيخ عبدالعزيز المنع، ص ١٧، وما بعده.

(٢) ينظر: فتوى الشيخ/ عبدالعزيز بن باز في مجلة الدعوة، العدد ١٥٤٧ بتاريخ ١١ صفر ١٤١٧هـ.

(٣) قال الشيخ الألباني: وأما قراءة سورة يس عند توجيهه نحو القبلة فلم يصح فيه حديث: أحكام الجنائز ص ١١. وقال النووي في حديث معقل بن يسار عن النبي ﷺ: «اقرأوا سورة يس على موتاكم» رواه أبو داود والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجه، والبيهقي بإسناد (ضعيف)، التبيان ص ١١٠، وانظر ضعيف الجامع الصغير ٢٣٨/٦ برقم ٥٧٩٧.

المبحث السادس : أحكام تتعلق بالدعاء : وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : بين القنوت والدعاء :

للقنوت دعاء معروف، ينبغي ذكره بنصه^(١)، وللمسلم أن يتخير من مأثور الدعاء ما فيه خير الدنيا والآخرة، من غير سجع، ولا تكلف، ولا مشقة على المصلين، ولا تقليد لبعض الناس.

وقد كره بعض الأئمة، الزيادة على القنوت الوارد، ونقل التشديد في ذلك عن الإمام أحمد.

«والصحيح أن الزيادة على القنوت الوارد، لا بأس بها، لأنه موضع دعاء، والأصل أن يدعو الإنسان بما شاء، والأولى أن يقدم الوارد، وإن زاد فلا حرج، لهذا فإن الصحابة كانوا يلعنون الكفرة في قنوتهم، وليس مما علمه النبي ﷺ، للحسن، في دعاء القنوت، فالزيادة عليه لا بأس بها»^(٢).

وينبغي على الإمام أن يكتفي أحياناً بالقنوت الوارد من غير زيادة عليه، لحصول السنة، ويترك القنوت بالكلية أحياناً لبيان الجواز.

(١) أخرج أبوداود والترمذي والنسائي، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: (علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: «اللهم اهْدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت».

وأخرجوا أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، كان يقول في آخر وتره: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» حسنهما الترمذي، وصحح الثاني الحاكم، ووافقه الذهبي. وانظر: جامع الأصول ٥/ ٣٩١ برقم ٣٥٤١ وما بعده، ومعنى أعوذ بك منك: أي أعوذ بذاتك من آثار صفاتك، كما قال تعالى: (ويحذركم الله نفسه)، وقال: (ففرؤا إلى الله).

(٢) ينظر بتصرف: فتاوى الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين ١/ ٣٨٣، ٣٨٤.

ويأتي به أحياناً قبل الركوع، وأحياناً بعده، تعليمًا للناس .
 وإن كنت أحياناً بما أثار عن عمر^(١) رضي الله عنه، فلا بأس .
 ومعلوم أن القنوت يُسنّ في صلاة الوتر، في شهر رمضان، وفي غيره .
 ويشرّع في النوازل، كما كنت النبي ﷺ شهراً يدعو على بعض الكفار .
 ولا قنوت في صلاة الصبح في أصح قولي العلماء^(٢)؛ لأن قنوت
 النبي ﷺ، في صلاة الصبح كان في النوازل فحسب^(٣) .



(١) نَصَهُ: «اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونَحْفِدُ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك بالكافرين ملحق، اللهم إِنَّا نستعينك ونستغفرُكَ، وننتي عليك الخير، ولا نكفرُكَ، ونؤمن بك، ونخضع لك، ونخلع من يكفرُكَ»، وهو موقوف على عمر، صحح إسناده الألباني في إرواء الغليل ١٧٠ / ٢ .

(٢) يُستدل على القنوت في صلاة الصبح بأحاديث ضعيفة، منها حديث: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا دعاء ندعو به في القنوت في صلاة الصبح» رواه البيهقي عن ابن عباس بسند ضعيف، فيه عبدالرحمن ابن هرمز، لا يُحتج بحديثه، ومنها حديث أبي هريرة عند الحاكم «أنه ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيدعو...» وفيه عبدالله بن سعيد المقبري، وهو ضعيف لا تقوم به حجة، كما نقل الذهبي عن ابن معين والدارقطني .

(ينظر : بحث للدكتور/ محمد محمد الشرقاوي في مجلة منار الإسلام الإماراتية، العدد السادس، جمادى الآخرة سنة ١٤٠٩ هـ .

(٣) أخرج الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ كنت شهراً يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه، هذا لفظ مسلم ٤٦٩ / ١ رقم ٣٠٤ . وقوله: ثم تركه دليل صريح على أن القنوت في صلاة الصبح يخص النوازل .

المطلب الثاني : الدعاء بعد النافلة والفريضة :

العبادة المطلوبة من المسلم عقب فراغه من السلام في الفريضة، هي الإتيان بالآذكار الواردة عقب الصلاة، كالاستغفار، والتسبيح، والتكبير، وغير ذلك.

وليس له أن يدعو مباشرة عقب تسليمه من الفريضة، لأن المقام مقام استغفار، وأذكار، لا مقام دعاء، ولا تلاوة قرآن، ولا دخول مباشر في صلاة النافلة، دون فصل بالاستغفار.

ومن هنا: فإن الدعاء ورفع اليدين به عقب الفراغ من الفريضة، لا مجال له في خصوص هذا الوقت، لاشتغاله بعبادة أخرى.

أما صلاة النافلة، فليس بعدها أذكار مخصوصة، ولذلك فلا حرج في الدعاء ورفع اليدين به عقب الفراغ منها.

قال الشيخ/عبدالرحمن أباطين: (١)

«وأما الدعاء عند دخول الإمام يوم الجمعة وحال جلوسه بين الخطبتين، فلا يُعلم فيه شيء، ولا يُنكر على فاعله الذي يتحرى الساعة المذكورة يوم الجمعة، وأما الدعاء بعد الإقامة فلم يرد فيه شيء، والأولى عدم فعله.

وأما الدعاء بعد الفرائض فإن فعله إنسان بينه وبين الله فحسن، وأما رفع اليدين في هذه الحال، فلم يرد عن النبي ﷺ، وخير الهدى هدى محمد، ومثلُ هذا، ما أرى الإنكار على فاعله، ولو رفع يديه».



(١) من كبار علماء نجد، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٦٢/٢ وما بعدها، طبع بإشراف/عبد السلام برجس.

المطلب الثالث : رفع اليدين في الدعاء :

ثبت في البخاري وغيره: أن النبي ﷺ، كان يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه، وصح ذلك في نحو ثلاثين حديثًا من مواطن الدعاء والعبادة المذكورة كلها أو جلّها في الصحيحين، وقد سردها النووي في المجموع.

غير أن النبي ﷺ كان يبالي في رفع اليدين في الاستسقاء، فيرفعهما في الدعاء عامة إلى حذو الوجه، وفي دعاء الاستسقاء خاصة إلى حذو الأذنين، وتكون رواية بياض الإبطين في هذه الحالة أبلغ منها في غيرها.

فرفع اليدين بالدعاء مشروع، وهو من آدابه، ولكنه يكون أبلغ في صلاة الاستسقاء^(١).



(١) ينظر حديث البخاري في جامع الأصول ١٤٨/٤ برقم ٢١٧ وغيره.
ورسالة رفع اليدين بالدعاء لعبدالله بن إبراهيم القرعاوي.

المطلب الرابع : الدعاء بباطن الأكف وظهورها :

ويكون الدعاء بباطن الأكف لا بظهورها .

عن مالك بن يسار السكوني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إذا سألتهم الله عز وجل فسلوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها»^(١).

إلا إذا كان الدعاء لرفع بلاء، كالقحط والجذب، وبأس العدو، فإنه لا بأس أن يكون الدعاء بظهور الأكف :

كما صح ذلك من حديث أنس : أن النبي ﷺ استسقى، فأشار بظهر كفيه إلى السماء^(٢).

والحكمة في ذلك، التفاؤل بقلب الحال ظهراً لبطن، كما قيل في تحويل الرداء في الاستسقاء.



(١) حديث صحيح، أخرجه أبو داود، صحيح الجامع ٢٢٢/١ برقم ٦٠٧، وأخرجه أيضاً: ابن ماجه،

والحاكم، والطبراني، عن ابن عباس بزيادة (وامسحوا بها وجوهكم) المصدر نفسه.

(٢) صحيح مسلم ٦١٢/٢ برقم ٢١٠٨.

المطلب الخامس : مسح الوجه عقب الدعاء :

ورد مسح الوجه باليدين عقب الدعاء في أحاديث، حسنّها بعضهم، لتقوية بعضها بعضاً.

من ذلك ما ورد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : «كان رسول الله ﷺ، إذا رفع يديه بالدعاء لم يحطّهما حتى يمسح بهما وجهه»^(١). وفي ذلك دليل على مشروعية مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء^(٢). ومحل استحباب مسح الوجه باليدين بعد الدعاء يكون خارج الصلاة، أما في الصلاة، فإنه لا يستحب لما فيه من إدخال عمل في الصلاة ليس منها^(٣). ويستدلّ على جواز المسح خارج الصلاة بما رواه السائب بن يزيد عن أبيه أن رسول الله ﷺ، كان إذا رفع يديه مسح وجهه بيديه^(٤).

كما صح أن النبي ﷺ، كان يقرأ المعوذات، وينفث في يديه، ويمسح بيده جسده^(٥)، يمسح بيده اليمنى موضع الألم منه بعد الدعاء والرقية. ومجموع هذه الأحاديث لا تمنع مسح الوجه باليدين عقب الدعاء في غير الصلاة.

(١) أخرجه الترمذي، وفي سنده حماد بن عيسى الجهني، وهو ضعيف، وقال الترمذي: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، تفرد به، وهو قليل الحديث، وللحديث شواهد، منها: عند أبي داود من حديث ابن عباس وغيره، ومجموعها يقضي بأنه حديث حسن. (انظر: جامع الأصول ١٤٩/٤ حديث رقم ٢١١٠).

وانظر رسالة في رفع اليدين بالدعاء، عبدالله بن إبراهيم القرعاوي.

(٢) قاله الصنعاني في سبل السلام، وانظر: حديث ابن عباس في جامع الأصول برقم ٢١٠٦.

(٣) حقق ذلك : جماعة من العلماء، كابن تيمية، والحويني وغيرهما، (ينظر : طبقات الشافعية ٨٤/٥).

(٤) أخرجه أبو داود، وفي سنده عبدالله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ومنه أيضاً: حفص ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وهو مجهول (ينظر : جامع الأصول ١٥١/٤ برقم ٢١١٤).

(٥) ينظر صحيح مسلم ١٧٢٣/٤ حديث رقم ٢١٩٢، كما جاء في مسلم برقم ٢١٩١ وغيره.

المطلب السادس : دعاء الختم المختار :

إذا كان الدعاء عقب ختم القرآن تُرْجى إجابته، وتنزل فيه الرحمة، فإن من أسباب إجابة الدعاء (أن يكون مبدوءاً بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، في أوله وآخره)، ثم يتخير العبد من الأدعية جوامع الكلم من المأثور، مما فيه سعادتا الدنيا والآخرة، وما يشمل الأحياء والأموات، والوالدين على وجه الخصوص.

وفي كتب الحديث دعاء يقال في الهم والكرب^(١).

وذكر السخاوي أن الإمام الشاطبي كان يدعو به عند ختم القرآن.

ويمكن أن يكون الدعاء على النحو التالي:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله:

(اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك، وأبناء إمامك، ماضٍ فينا حُكْمُكَ، عدلٌ فينا قضاؤُكَ، نسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في شيء من كتُبِكَ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا وهمومنا، وسائقنا وقائدنا إليك، وإلى جناتك جنات النعيم، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، برحمتك يا أرحم الراحمين^(٢)).

(١) هو الحديث الذي فيه (.. أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا.. الخ).

(٢) انظر كلاً من: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري بتحقيق د/ علي حسين البواب، ص ٢٢٢. وانظر: جامع الأصول لابن الأثير، حديث رقم ٢٣٠٠، وانظر الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد، ١٤/ ٢٦٢، ومجمع الزوائد للهيثمي ١٠/ ١٣٦. وأخرجه أيضاً ابن حبان، والبيزار، وأبو يعلى، والحاكم، واللفظ المذكور من التمهيد، وفيه بعض الزيادة على الطرق الأخرى، وفيه عدم إفراد الضمير، والحديث من رواية عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

فاللهم ذكرنا منه ما نُسيْنَا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، على الوجه الذي يُرضيك عنا.
اللهم اجعلنا ممن يُحلّ حلاله، ويحرم حرامه، ويعملُ بِحكمه، ويؤمن بمتشابهه، ويتلوه حق تلاوته.

اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاذه إلى رضوانك والجنة، ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فزجّ في قفاهُ إلى النار، واجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلُك وخاصَّتُك، يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لنا، ولوالدينا، ولمشايعنا، ولإخواننا في الله تعالى أحياء وأمواتًا.
اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك.

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا.
اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا همًّا إلا فرّجته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين.
اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وآمنّا في أوطاننا، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك، ومن الخوف إلا منك.
اللهم أَلّف بين قلوب المؤمنين وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا قوي يا عزيز.

اللهم وفق ولاية أمور المسلمين لما فيه خير العباد والبلاد.
اللهم وفقهم للعمل بكتابك، وتحكيم سنة رسولك ﷺ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتفاك يا ربّ العالمين.

اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وعبادك الصالحون، ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وعبادك الصالحون.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قَرَّبَ إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

اللهم ارحمنا بالقرآن، واجعله لنا إماماً ونوراً وهُدًى ورحمة، ربِّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.
اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخلاصة :

- ١ - صُنِعَ الوليمة، وتوزيع الحلوى والمشروبات، بمناسبة ختم القرآن، لم يكن معروفاً لدى السلف.
- ٢ - التصديق، وقراءة المعوذات، والفاخرة على أرواح الموتى بعد الختم، أمر محدث.
- ٣ - (من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) حديث موضوع.
- ٤ - حديث (خير الأعمال الحل والرحلة) غير صحيح.
- ٥ - ختم القرآن من مواطن إجابة الدعاء، يُستحب حضوره، لمن قرأ ومن لم يقرأ، وللصغير والكبير.
- ٦ - لا يقال لختم القرآن في الصلاة وخارجها: بدعة، لأن له أصلاً من فعل السلف، فقد ورد موقوفاً على أنس وابن مسعود وابن عباس وغيرهم.
- ٧ - لا يلتزم بدعاء الختم، ولا بصيغة معينة له، حتى لا يكون سنة متبعة.
- ٨ - استحب الأئمة ختم القرآن في التراويح، واستحب الإمام أحمد الدعاء عند الختم في الصلاة.
- ٩ - لا ينبغي تطويل الدعاء، ولا التكلف والسجع فيه، ويكون قبل الركوع أو بعده.

- ١٠ - عند ختم القرآن، يدعو المسلم لنفسه، ولوالديه، ولمشايقه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، والأحياء منهم، والميتين، ويعمم الدعاء.
- ١١ - العبادات المالية (كالصدقة، والحج، وقضاء الدين) يصل ثوابها للميت.
- ١٢ - العبادات البدنية (كالصلاة، والطهارة) لا يصل ثوابها للميت.
- ١٣ - يجوز للمسلم الحج والعمرة والصيام، نيابة عن غيره، عند الجمهور.
- ١٤ - إهداء ثواب القراءة إلى الميت، يصل إليه عند جمهور السلف والعلماء.
- ١٥ - الميت يصل إليه كل شيء من الخير، ولا يجوز استئجار قارئ يقرأ له.
- ١٦ - ليس هناك ما يكفر عن الميت صلاته التي تركها في الدنيا.
- ١٧ - الولد من كسب أبيه، وهو ينتفع بدعائه له بعد موته.
- ١٨ - يؤتى في الصلاة بدعاء القنوت، بياناً للنَّصِّ الوارد في السنة، ويُزاد عليه أحياناً بياناً للجواز، ويؤتى به أحياناً قبل الركوع، وأحياناً بعده.
- ١٩ - يكون الدعاء بعد النافلة مباشرة، ولا يكون بعد الفراغ من الفريضة، ورفع اليدين به مشروع إلا في مواطن معينة كالتأمين على دعاء خطيب الجمعة.
- ٢٠ - مسح الوجه باليدين بعد الدعاء لا بأس به خارج الصلاة ولا ينبغي فعله في الصلاة؛ لأنه عملٌ رائدٌ فيها.
- ٢١ - يجوز للحَيَّض والنفساء حضور ختم القرآن ليشهدن الخير مع المسلمين، كما في صلاة العيدين.
- ٢٢ - يكون الدعاء بباطن الأكف، ويكون بظهورها عند طلب رفع البلاء، وردَّ بأس العدو ونحوهما.
- ٢٣ - لا مانع من قراءة القرآن من بعض الحاضرين في التعزية دون استئجار عليها، فهو خير من السكوت.
- ٢٤ - كان أصحاب النبي ﷺ إذا اجتمعوا قرأ أحدهم واستمع الآخرون.

المناقشة :

- ١ - ما حكم (صدق الله العظيم) في نهاية التلاوة؟
- ٢ - ما حكم إحضار الصبية والأهل عند ختم القرآن؟
- ٣ - ما حكم قراءة المعوذات بصورة جماعية عند الختم؟
- ٤ - ما معنى الحال المرتحل؟ وما درجة الحديث الوارد فيه؟
- ٥ - ما حكم الدعاء للموتى عند الختم؟ وما دعاء الهم والكرب؟
- ٦ - فصل القول في إهداء ثواب القراءة للميت، مع ذكر الدليل؟
- ٧ - ما حكم دعاء الختم خارج الصلاة، وداخلها؟ فصل القول فيهما؟
- ٨ - ما الفرق بين الدعاء والقنوت؟ وماذا تعرف من أدعية الختم؟
- ٩ - ما حكم الدعاء بعد الفريضة مباشرة، ومتى يُدعى بعدها؟
- ١٠ - ما حكم مسح الوجه بالكفين؟ وما حكم رفع اليدين بالدعاء؟
- ١١ - أيها أقرب إلى السنة عند الختم: الدعاء، أم الاستغفار، أم الحال المرتحل؟
- ١٢ - متى يكون الدعاء بباطن الأكف؟، ومتى يكون بظهورها؟
- ١٣ - ما حكم صنع الوليمة أو توزيع الحلوى عند الختم؟
- ١٤ - بيّن درجة حديث «من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته فوق ما أعطي السائلين».
- ١٥ - هل يُحكم على دعاء الختم بأنه بدعة؟
- ١٦ - ما حكم الالتزام بدعاء الختم، والإكثار من الدعاء فيه؟



الفصل الخامس

أحكام التكسُّب بالقرآن

وفيه مبحثان :



المبحث الأول : أخذ الأجرة على تعليم القرآن.
وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : حكم قبول الأجرة وأدلة الحكم.
- المطلب الثاني : اشتراط الأجرة على تعليم القرآن.
- المطلب الثالث : الأجرة على منح الإجازة للقراءة والإقراء.

المبحث الثاني : أخذ الأجرة على تلاوة القرآن وحفظه.
وفيه مطلبان :

- المطلب الأول : حكم التكسُّب بالقرآن وأدلة الحكم.
- المطلب الثاني : أخذ الجوائز على حفظ القرآن.

المبحث الأول : حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن ودليل الحكم، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حكم قبول الأجرة وأدلة الحكم :

أ - ذهب جمهور العلماء^(١) إلى جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن لا على قراءته . ويستدل على ذلك :

١ - بالحديث :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ، قال : «إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله»^(٢).

فقد أعطى الحديث حكمًا عامًا بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن^(٣) وكتابته والرقية به، لا على تلاوته.

٢ - بالقياس :

فإذا جاز أخذ الأجرة على الرقية، وهي عمل يسير لا يتكرر.
وجاز أخذ الأجرة على العبادة، كالأذان والإقامة.
وما يُعطاه الإمام من غير شرط.
وكالحج والعمرة عن غيره.

وإذا جاز تعليم المرأة شيئًا من القرآن مقابل صداقها، أفلا يجوز من باب أولى أخذ الأجرة على تعليم القرآن من باب الجعالة الجائزة.

(١) مالك والشافعي وأحمد وأبو ثور وإسحق، وجوزة : الحسن، وابن سيرين، والشمعي، ما لم يشترط (معالم السنن ٩٩/٣).

(٢) أخرجه البخاري، جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، ١٠/٥٧٣، حديث رقم ٨١٤٢ والبخاري مع الفتح ١٠/١٦٢ وما بعدها.

(٣) ينظر الفتوى رقم (٤١٦٠ و ٤٢٦٤) ٢/٩١ من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية، جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن في أصح قولي العلماء، لأن النفع في ذلك متمدٌ لغير القارئ.

٣ - وبالمعقول :

تعليم القرآن يحتاج تفرغاً ووقتاً طويلاً، ويتطلب جهداً مستمراً، ومعلم القرآن تلزمه النفقة والمعيشة الكريمة له ولأسرته، ولكي يتفرغ الوقت الكافي لتعليم القرآن، لابد من دفع الأجرة له.

ب - وذهب بعضهم^(١) إلى كراهية أخذ الأجرة على تعليم القرآن. واستدلوا على ذلك: بأن عبادة بن الصامت علم ناساً الكتاب والقرآن وأنه قَبِلَ (قَوْساً) هدية على تعليم القرآن. وأن النبي ﷺ، قال له:

(إنها قوس من نار، أو طوق من نار)، (أو جمرة بين كتفك تقلدتها)^(٢). وبأن الطاعة لا يجوز الاستئجار عليها.

دفع التعارض بين الحديثين:

سند هذا الحديث، فيه مقال، وعلى افتراض صحته فقد أُجيب عنه في مقابلة حديث ابن عباس السابق: بأن في حديث (عبادة) احتمالاً بأنه كان متبرعاً بتعليم القرآن، فلا يجوز له أخذ الأجرة لتبرُّعه، ثم أخذ الهدية

(١) أبو حنيفة والزهري وإسحق بن راهويه، قال أبو حنيفة: يكره تعليم القرآن بأجرة.

(٢) انظر حديث عبادة بن الصامت وغيره عند أبي داود وغيره في صحيح سنن أبي داود ٦٥٥/٢ رقم ٣٤١٧، وضعفه المنذري؛ لأن في إسناده أبا هاشم الموصلي (المغيرة بن زياد)، تكلم فيه أحمد وأبو زرعة.

وانظر: الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد ٩/١٨ و١٢٥/١٥.

قال الخطابي في معالم السنن ٩٩/٣: «اختلف الناس في معنى هذا الحديث وتأويله، فذهب قوم من العلماء إلى ظاهره فأروا أن أخذ الأجرة والعوض على تعليم القرآن غير مباح، وإليه ذهب الزهري وأبو حنيفة وإسحق بن راهويه، وقالت طائفة: لا بأس به ما لم يشترط، وهو مذهب عطاء ومالك والشافعي وأبي ثور، واحتجوا بحديث سهل بن سعد أن النبي ﷺ، قال للرجل الذي خطب المرأة، فلم يجد لها مهرًا زوجتكها على ما معك من القرآن. وتأولوا حديث (عبادة) على أنه أمرٌ كان تبرع به ونوى الاحتساب فيه، ولم يكن قصده وقت التعليم إلى عوض ونفع، فحذر النبي ﷺ، إبطال أجره وتوعده عليه...». ونقل عن الخطابي كثير من أهل العلم.

انظر: فتح الباري لابن حجر، باب الإجارة والفتح الرباني للبنا ١٢٥/١٥ وغيرهما.

على سبيل العوض، مع أنه تأوّل ذلك بأن يرمي به في سبيل الله كما جاء في الحديث . وهذا يختلف عن يعقد إجارة وجُعلاً قبل التعليم^(١) .

والطاعة التي لا يجوز الاستئجار عليها هي : ما كانت من فروض الأعيان، كالصلاة والصيام، وكان نفعها لا يتعدى الفاعل، أمّا ما كان من فروض الكفايات، كتعليم القرآن والأذان، فإن نفعه يتعدى فاعله، فيجوز أخذ الأجر عليه .

نقل السيوطي^(٢) أن تعليم القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : حِسْبَة ، ولا يأخذ به عوضاً وهو مأجور، وعليه عمل الأنبياء .

والثاني أن يعمل بأجرة، وهو مختلف فيه .

والثالث : أن يعمل بغير شرط، فإذا أُهدي إليه قبل، وهو جائز؛ لأن النبي ﷺ، كان معلماً للخلق، وكان يقبل الهدية^(٣) .

وهو تفصيل جيد .

فلو أُعطي من غير شرط، ولا استشراف نفس، فله أن يأخذ بلا خلاف .

وكذا : لو أخذ من الدولة، أو من بيت مال المسلمين، أو من وقف أهل

الخير على تعليم القرآن، أو تبرعهم ونحو ذلك .

كتب عمر إلى بعض عماله (أن أعطِ الناس على تعليم القرآن)^(٤) .

(١) المراجع السابقة، والتبيان في آداب حملة القرآن ص ٣٠، وبحث لمحمد رجب فرجاني، (كيف تتأدب مع المصحف؟)، ص ١٢٥ وما بعدها.

(٢) هو : الحافظ جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد، محدث، مؤرخ، له معرفة بالقراءات، وله نحو ستمائة مصنف منها: الدر المنثور، والإتقان، ولد سنة ٨٤٩هـ بأسيوط (مصر) وتوفي سنة ٩١١هـ (الأعلام للزركلي ص ٧١).

(٣) فتح الباري، ٤/ ٤٥، نقله ابن حجر عن أبي الليث السمرقندي في (بستان العارفين).

(٤) يراجع عمدة القاري ١٢/ ٩٥ ونصب الراية ٤/ ١٣٤ .

المطلب الثاني: اشتراط الأجرة على تعليم القرآن :

الأولى عدم اشتراط الأجرة، وعدم اشتراط مقدارها، إلا أن يضع وقت المعلم، ويغبن من الناس، ولا يكون عنده مُتَسَّعٌ لتحصيل قوته، فإن له أن يشترط أجرة المثل لتفرُّغه، وتعين قيامه به، وهو غير مفروض عليه.

وليس في هذا بيع لآيات الله بثمان قليل، فإن ذلك وصف لليهود وقد كانوا يأخذون الرشوة على تغيير أوصاف النبي ﷺ، في كتبهم.

والتشديد في هذه المسألة قد يؤدي إلى تعطيل التفرغ لتعليم القرآن.



المطلب الثالث : الأجرة على منح الإجازة للقراءة والإقراء :

اشتراط الأجرة على منح الإجازة للقراء والإقراء للطلاب؛

ذكر السيوطي أنه لا يجوز^(١).

والإجازة: هي الشهادة الممنوعة، متصلة السند، التي يعطيها الشيخ للطالب.

وأقول: لعل منح الإجازة فقط، دون تدريس طويل، يأخذ هذا الحكم، وهو عدم جواز أخذ الأجرة عليها، كما قال السيوطي.

أما إذا لزم لها تفريغ وقت يومي لتلاوة القرآن كله وتجويده، فهي تأخذ الحكم السابق (أخذ الأجرة على تعليم القرآن)، إذا كان المقرئ منقطعاً لهذا، مقابل تخصيص الوقت، ومن باب جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.



(١) الإتيان في علوم القرآن، ١/١٠٣.

المبحث الثاني : أخذ الأجرة على تلاوة القرآن وحفظه :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التكسب بالقرآن وأدلة الحكم :

القرآن الكريم كتاب هداية، وإعجاز، ومنهج للدين والدنيا، ولا يجوز اتخاذه حرفة، أو مهنة للعيش والتكسب بتلاوته، في المآثم، أو الموالد، أو الولاثم، أو على المقابر، أو في البيوت لأرواح الموتى، أو للتبرك في الطرقات أو المواصلات للسؤال به، ونحو ذلك.

فتلاوة القرآن ليست محلاً للاستتجار أو السؤال، وهو عمل غير مشروع، والأجر عليه باطل وسحت يأكله فاعله، لأن تلاوة القرآن عبادة، والعبادة لا مقابل لها، فضلاً عن المخالفات الشرعية: كالاتفاق المسبق على الأجرة غالباً، والتشبه بأهل الطرب، وعدم التكافؤ بين الأجر والجهد، بالمغالة في الأجر واشتراطه، لاسيما من مشاهير القراء، فهم يأخذون أجراً يفوق راتب شهر لموظف مرموق، مقابل وقت لا يزيد على ساعتين.

والأدلة على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن كثيرة، منها هذه الأحاديث:

- ١ - عن عبدالرحمن بن شبل^(١) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، (اقرأوا القرآن واعملوا به، ولا تحفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به)^(٢).

(١) عبدالرحمن بن شبل بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي، المدني، أحد النقباء، نزيل حمص، مات أيام معاوية (تقريب التهذيب ١/٤٨٣).

(٢) أخرجه أحمد، والطبراني، والبيهقي، وأبو يعلى بإسناد صحيح، انظر صحيح الجامع الصغير، ٣٧٨/١ رقم ١١٧٩. انظر: الفتح الرباني، ٢٨/١٨، وقواه الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ٨٢/٩، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات.

٢ - وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال: (اقرأوا القرآن من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح، يتعجلونه ولا يتأجلونه)^(١).

والقدح: اسم للسهم قبل أن ينصل.

وجه الدلالة: أن من معاني (يتعجلونه) يتعجلون الأجر عليه، إما بالمال، وإما بالسمعة، أو طلب الشهرة، وتوخي رضا الناس وثنائهم.

وكل ذلك من النفاق، والرياء المحبط للعمل.

ومعنى: يقيمونه إقامة القدح: يبالغون في تحسينه.

٣ - وعن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ، قال: «أكثر منافقي أمتي قُرأوها»^(٢).

ومن النفاق تلاوته أو حفظه من أجل الجائزة، أو أخذ الجُعل، أو الأجر عليه، وغير ذلك.

وهذا الصنف من الناس من أول من تسعّر عليهم النار يوم القيامة، والعياذ بالله^(٣).

والنفاق يأتي من مراعاة الناس بالقراءة ليحمدوه عليها، وغالبًا ما يكون ذلك في التكسب بالقرآن.

ولا يدخل في هذا من تعلّم القرآن وعلمه حسبة لله تعالى، فهم خير الأمة.

(١) ذكر هذا النص الإمام النووي في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن، ص ٢٩، وبنحوه أخرجه أبو داود بإسناد قوي كما في جامع الأصول بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ٢/ ٤٥٠ حديث رقم ٩٠٣ و٩٠٤، وأخرجه الإمام أحمد، كما في الفتح الرباني لترتيب المسند، ١٨/ ١٣.

(٢) أخرجه أحمد والطبراني وقال الهيثمي: رجاله ثقات، ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات، ينظر: الفتح الرباني، ١٨، ٢٠، وصحيح الجامع الصغير ١/ ٣٨٦ برقم ١٢١٤.

(٣) القارئ المرآئي، والمتصدق المرآئي، والمجاهد المرآئي، أول من تسعّر عليهم النار يوم القيامة، كما في الحديث الصحيح، انظر نصه في صحيح الترفيب والترهيب للمنذري، بتصحیح الألباني، ١٣/ ١، رقم ٢٠ رواه مسلم والنسائي عن أبي هريرة.

٤ - وعن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ، قال: «تعلموا القرآن، واسألوا الله به، قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر، رجل يباهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرؤه لله»^(١).

قال الحسن البصري: أنزل القرآن ليُعمل به، فاتخذ الناس تلاوته عملاً. وكما أن التسول بالقرآن محرم، فإن التآكل به لون من سؤال الناس أيضاً. ٥ - وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن، يسألون به الناس»^(٢).

فهذه أدلة صحيحة صريحة في تحريم تلاوة القرآن الكريم بأجر وتحريم اتخاذ ذلك عملاً ومهنة^(٣).



(١) ذكره الحافظ ابن حجر، في فتح الباري، عن أبي عبيد، في فضائل القرآن، وصححه الحاكم ورفع، انظر: الفتح، ٨٢/٩.

(٢) أخرجه الترمذي وأحمد، انظر: جامع الأصول، ٨/ ٥١٠ حديث رقم ٦٣٠٣ والفتح الرباني، ١٨/ ٢٨، وإسناده صحيح كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني، رقم ٢٥٧.

(٣) ينظر الفتوى رقم ١٨٩ وما بعدها ٩/٤ من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية، ففيها عدم جواز أخذ الأجرة على تلاوة القرآن، جاء فيها: ولم يعرف عن السلف استئجار قوم يقرؤون القرآن في حفلات أو مآتم أو ولائم، ولم يؤثر ذلك عن أحد من الأئمة، ولم يرخص فيه أحد من العلماء، وكذا الفتوى ٩٢/٤ برقم ١٢٦٨، وفتوى الشيخ/ محمد صالح العثيمين ١٦٢/١ أعدها أشرف عبدالمقصود.

المطلب الثاني: أخذ الجوائز على حفظ القرآن :

إعطاء الحوافز والجوائز على تعلم القرآن الكريم، وحفظه، وفهمه ومدارسه، للتشجيع على ذلك؛ من قبل الدولة، أو من قبل الأفراد، عمل محمود لا بأس به، وفاعله مأجور حسب نيته.

كتب عمر إلى بعض عماله: أعط الناس على تعلم القرآن، فكتب إليه عامله: تعلم القرآن من ليس له رغبة إلا الجُلُعل، فكتب إليه عمر: أن أعط الناس على المروءة ومصاحبتهم للقرآن^(١).

وأخذ هذه الجوائز مشروط بأن يقصد بالعمل: التعبد والتقرب إلى الله تعالى، ابتغاء وجهه، وطلب ثوابه ومَرْضاته، فإن كان قصده وجهه للحصول على الجائزة فهو يتأكل بالقرآن ويتكسب به، ويعمل للدنيا، وليس له في الآخرة من نصيب، عيادًا بالله تعالى. وليس على من يعطى الجائزة إثم في هذه الحالة؛ لأن قصده الإعانة والتشجيع وفعل الخير كما في خبر عمر رضي الله عنه.



(١) ينظر: كتاب الأموال لأبي عبيد ص ٢٦١.

الخلاصة :

- ١ - جمهور العلماء على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن للحديث الوارد؛ ولأن المعلم غير ملزم.
- ٢ - الأولى عدم اشتراط الأجرة على تعليم القرآن، إلا إذا تحقق الغبن، ولم يوجد من يقوم بتعليمه، ويأخذ الحكم نفسه منح الجائزة للقراءة والإقراء.
- ٣ - اتخاذ القرآن مهنة لقراءته في المآتم والمولد ونحوهما، كسب غير مشروع، ولا يبرره أنه مقابل الوقت، فهو وقت غير مطلوب شرعاً.
- ٤ - التسول بالقرآن، والسؤال به، سحتٌ يأكله فاعله.
- ٥ - رصدُ الجوائز من قبل الدولة، والأغنياء، لحفظ القرآن وتجويده، عملٌ محمود.
- ٦ - لا يُحفظ القرآن، أو شيء منه، بغرض نيل الجائزة، إنما يحفظه الله، فإن أخلص النية في ذلك، ثم نال جائزة، فلا بأس، وإلا فهو تكسب دنيوي.



المناقشة :

- ١ - فصلٌ قول جمهور العلماء في حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن، مع الاستدلال بالنقل والعقل والقياس؟
- ٢ - بماذا تجيب على أصحاب القول الآخر، اذكر دليلهم من السنة؟
- ٣ - كيف تدفع التعارض بين حديث ابن عباس وحديث عبادة؟
- ٤ - ماذا أثر عن عمر بن الخطاب في هذا؟
- ٥ - هل يشترط مقدار الأجرة على تعليم القرآن؟ فصل؟
- ٦ - ما حكم إعطاء الأجرة على منح الإجازة؟
- ٧ - اذكر خمسة أدلة من السنة تحرم التكسب بتلاوة القرآن؟
- ٨ - هل يشرع قراءة القرآن في المآثم ونحوها، واتخاذ ذلك مهنة؟
- ٩ - ما حكم إعطاء الجوائز على تلاوة القرآن وتجويده؟
- ١٠ - متى يجوز أخذ الجوائز على حفظ القرآن؟ ومتى لا يجوز؟
- ١١ - ما دليل كراهية أخذ الأجرة على تعليم القرآن؟ وما درجة صحته؟
- ١٢ - بماذا يُجاب عنه؟
- ١٣ - ما حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن من الحكومة والجهات الخيرية؟
- ١٤ - كيف توفق بين حديثي: «خيركم من تعلّم القرآن وعلمه»، وحديث «أكثر منافقي أمتي قرأوها؟».
- ١٥ - اذكر قول الحسن البصري في اتخاذ القرآن مهنة؟
- ١٦ - ما معنى: لا تجفّوا عنه، يُقيمونه إقامة القدح، يتعجلونه ولا يتأجلون؟



المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	تقديم المركز
٩	تقديم للشيخ/ مناع بن خليل القطان
١١	تمهيد وأضواء على الكتاب
١٩	الباب الأول : المصحف والأحرف السبعة والقراءات وفيه ثلاثة فصول: —
٢١	الفصل الأول : تاريخ المصحف - وفيه ثماني مباحث :
٢٤	المبحث الأول : جمع القرآن وترتيبه - وفيه خمسة مطالب :
٢٤	المطلب الأول : نزول القرآن وترتيب آياته وسوره
	المطلب الثاني : حفظ القرآن وتدوينه في العهد النبوي،
٢٧	وفيه مقصدان :
٢٧	المقصد الأول : حفظ القرآن في صدور الصحابة
٢٩	المقصد الثاني : تدوين القرآن كله في حياة النبي ﷺ
٣١	المطلب الثالث : نقل القرآن في عهد أبي بكر إلى صحف
٣٤	المطلب الرابع : نسخ عثمان لصحف أبي بكر في مصحف واحد
٣٧	المطلب الخامس : الرسم العثماني ووجوب اتباعه
٣٨	الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٤٣	المبحث الثاني : المصاحف العثمانية - وفيه أربعة مطالب :
٤٣	المطلب الأول : عدد المصاحف العثمانية
٤٤	المطلب الثاني : مُعَلَّمٌ مع كل مصحف

الصفحة	الموضوع
٤٥	المطلب الثالث : سبب إحراق الصحف التي كانت عند حفصة وغيرها
٤٧	المطلب الرابع : أين يوجد مصحف عثمان الآن؟
٤٨	الخلاصة، المناقشة
٥١	المبحث الثالث : تسمية القرآن بالمصحف - الخلاصة
٥٤	المبحث الرابع : نقط المصحف وضبطه - وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :
٥٥	المطلب الأول : نقط الإعراب
٥٧	المطلب الثاني : تحسين نقط الإعراب والزيادة عليه
٥٨	صفحتان لنقط الإعراب من مصحفين في القرن الأول ..
٦٠	المطلب الثالث : نَقْطُ الإعجام
٦٢	الخلاصة
٦٣	المبحث الخامس : تقسيم سور القرآن
٦٥	المبحث السادس : تحزيب القرآن وخَتْمُهُ - علامات التحزيب
٦٧	المبحث السابع : المصحف الشريف بالأرقام
٦٩	المبحث الثامن : طباعة المصحف
٧١	الخلاصة، المناقشة
٧٣	الفصل الثاني : الأحرف السبعة - وفيه أربعة مباحث :
٧٥	المبحث الأول : الأحرف السبعة - وفيه مطلبان :
٧٥	المطلب الأول : معنى الحرف
٧٦	المطلب الثاني : المراد بالأحرف السبعة
٨٠	المبحث الثاني : الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف
٨١	المبحث الثالث : الأحرف السبعة والقراءات
٨٣	المبحث الرابع : ضوابط الأحرف السبعة والقراءات العشر (غالبًا)
٨٥	الخلاصة، المناقشة
٨٧	الفصل الثالث : القراءات والقُرَاء - وفيه ثلاثة مباحث :

الصفحة	الموضوع
٨٩	المبحث الأول : القراءات ونسبتها إلى القُرَّاء - وفيه خمسة مطالب : ...
٨٩	المطلب الأول : التعريف بعلم القراءات
٩٠	المطلب الثاني : تزامن نزول القراءات مع بدء الوحي
٩١	المطلب الثالث : فوائد علم القراءات
٩٢	المطلب الرابع : نسبة القراءات إلى القُرَّاء
٩٣	المطلب الخامس : أول من سبَّع القُرَّاء السبعة
٩٤	المبحث الثاني : أئمة القراءات العشر- وفيه أربعة مطالب :
٩٤	المطلب الأول : التعريف بالقُرَّاء العشرة
٩٦	المطلب الثاني : اتصال سند القُرَّاء برسول الله ﷺ
٩٧	المطلب الثالث : ترجمة الإمام عاصم واتصال سنده برسول الله ﷺ .
٩٩	المطلب الرابع : ترجمة الإمام حفص واتصال سنده برسول الله ﷺ .
١٠١	المبحث الثالث : التأليف في القراءات وبيان طرقها - وفيه مطلبان : ...
١٠١	المطلب الأول : التأليف في القراءات
١٠٣	المطلب الثاني : طرق القراءات - وفيه ثلاثة مقاصد :
١٠٣	المقصد الأول : الفرق بين القراءة والرواية والطريق
١٠٥	المقصد الثاني : طريق الشاطبية وطُرق الطيبة
١٠٦	المقصد الثالث : الخلط بين الروايات
١٠٧	الخلاصة ، المناقشة
١١٣	الباب الثاني : ضوابط التلاوة وحكم التجويد
	وفيه أربعة فصول :
١١٥	الفصل الأول : أركان القراءة ومراتبها - وفيه ثلاثة مباحث :
١١٧	المبحث الأول : أركان القراءة الصحيحة - وفيه تمهيد وثلاثة أركان : ...
١١٧	التمهيد : قواعد معرفة القراءة الصحيحة

الصفحة	الموضوع
١١٨	الركن الأول : تواتر القراءة عن رسول الله ﷺ
١٢٠	الركن الثاني : موافقة أحد وجوه اللغة العربية
١٢٢	الركن الثالث : موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً
١٢٣ الخلاصة، المناقشة
١٢٥	المبحث الثاني : مراتب القراءة - وفيه ستة مطالب:
١٢٥	المطلب الأول : القدر المشترك في التلاوة بين جميع المراتب
١٢٦	المطلب الثاني : مرتبة التحقيق
١٢٧	المطلب الثالث : مرتبة الترتيل
١٢٨	المطلب الرابع : مرتبة الحذر
١٢٩	المطلب الخامس : الترتيل يعم المراتب
١٣٠	المطلب السادس : التدوير لا يعني مرتبة التوسط
١٣١	المبحث الثالث : التلاوة والتجويد وحسن الأداء - وفيه مطلبان:
١٣١	المطلب الأول : الفرق بين القراءة والأداء والتلاوة والتجويد والترتيل
١٣٣	المطلب الثاني : مراحل الوصول إلى المهارة وإتقان التلاوة ثلاثة
١٣٤ الخلاصة، المناقشة
١٣٧	الفصل الثاني : اللحن والتلحين وتحسين الصوت - وفيه أربعة مباحث: ..
١٣٩	المبحث الأول : اللحن في القراءة وحكمه - وفيه تمهيد ومطلبان:
١٣٩	التمهيد : تعريف اللحن وتقسيمه والأصل في تقويمه
١٣٩	المطلب الأول : اللحن الجلي وأنواعه وحكمه - وفيه أربعة مقاصد:
١٤٠	المقصد الأول : اللحن في الحروف (مبنى الكلمة)
١٤١	المقصد الثاني : اللحن في الحركات (أوجه الإعراب)
١٤١	تغيير الحروف والحركات لا يجعل الكلمة قرآناً وإن لم يتغير المعنى
١٤٣	المقصد الثالث : اللحن في الأداء المتواتر

الصفحة	الموضوع
١٤٥	المقصد الرابع : حكم اللحن الجليّ بأنواعه
١٤٦	المطلب الثاني : اللحن الخفيّ وحكمه
١٤٨	الخلاصة، المناقشة
١٥٠	المبحث الثاني : التلحين في القراءة وحكمه - وفيه ستة مطالب:
١٥٠	المطلب الأول : وصف التلحين والتطريب، وبيان طرقه
١٥٢	المطلب الثاني : نشأة التلحين والتطريب
١٥٤	المطلب الثالث : حكم التلحين وأدلة الحكم
١٥٧	المطلب الرابع : معنى التغنيّ بالقراءة
١٥٩	المطلب الخامس : توجيه أدلة منع التغنيّ بالقراءة
١٦١	المطلب السادس : الجمع بين أدلة المنع والجواز
١٦٣	الخلاصة، المناقشة
١٦٥	المبحث الثالث : تحسين الصوت بالقراءة
١٦٧	الأدلة على ندب تحسين الصوت بالقراءة
١٧٢	الخلاصة، المناقشة
١٧٣	المبحث الرابع : التلحين في الأذان
١٧٦	الخلاصة، المناقشة
١٧٧	الفصل الثالث : القراءة المجوّدَة وحكمها - وفيه ثلاثة مباحث :
١٧٩	المبحث الأول : المراد بالقراءة المجوّدَة
١٨٠	المبحث الثاني : قانون النغم
١٨٢	المبحث الثالث : حكم القراءة المجوّدَة ودليل الحكم
١٨٢	الاستدلال على عدم جواز قانون النغم
١٨٤	القراءة بالألحان لا تترك أثراً عملياً
١٨٥	الخلاصة، المناقشة
١٨٧	الفصل الرابع : حكم التجويد شرعاً وأدلة الحكم - وفيه ثلاثة مباحث: ..

الصفحة	الموضوع
١٨٩	المبحث الأول : التجويد العملي والعلمي وحكمهما - وفيه مطلبان:
١٨٩	المطلب الأول : التجويد العملي وحكمه - وفيه مقصدان:
١٨٩	المقصد الأول : معنى التجويد العملي (التطبيقي)
١٩٠	المقصد الثاني : حكم التجويد العملي
١٩١	المطلب الثاني : التجويد العلمي وحكمه - وفيه ثلاثة مقاصد:
١٩١	المقصد الأول : معنى التجويد العلمي (النظري)
١٩٢	المقصد الثاني : سبب وضع قواعد التجويد
١٩٣	المقصد الثالث : حكم التجويد العلمي (النظري)
١٩٤	المبحث الثاني : شُبّهٌ معاصرة، والردّ عليها
	وفيه مقدمة وخمس شبهات:
١٩٤	المقدمة : التجويد ضرورة وليس من علوم الكمال
١٩٥	الشبهة الأولى : طول تهجّد النبي ﷺ
١٩٧	الشبهة الثانية : فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية
١٩٩	الشبهة الثالثة : كراهة الإمام أحمد للإمالة
٢٠٠	الشبهة الرابعة : القراءة بالسليقة
٢٠١	الشبهة الخامسة : القول بجواز اللَّحْنِ ما لم يغير المعنى
٢٠٣	المبحث الثالث : الأدلة الشرعية على وجوب التجويد
	وفيه أربعة مطالب :
٢٠٣	المطلب الأول : أدلة وجوب التجويد من القرآن (ستة أدلة)
٢٠٣	الدليل الأول : وجوب التلاوة المرتلة (المجودّة)
٢٠٤	الدليل الثاني : التجويد من حق التلاوة
٢٠٥	الدليل الثالث : لا تعجل بالقرآن
٢٠٦	الدليل الرابع : التجويد لغة العرب

الصفحة	الموضوع
٢٠٧	الدليل الخامس : قراءة القرآن توقيفية
٢١٠	الدليل السادس : التجويد صفة الوحي المنزل
٢١١	المطلب الثاني : أدلة وجوب التجويد من السنّة (ثمانية أدلة)
٢١١	الدليل الأول : يتعلق بالمدود
٢١٢	الدليل الثاني : يتعلق بالوقف
٢١٣	الدليل الثالث : يتعلق بإعطاء الحروف حقّها ومستحقّها
٢١٣	الدليل الرابع : يتعلق بالتلاوة الغضّة كهيئّة النزول
٢١٤	الدليل الخامس : يتعلق بحسن الصوت بالتلاوة
٢١٤	الدليل السادس : يتعلق بمهارة النطق وحسن الأداء
٢١٥	الدليل السابع : وجوب الالتزام بالصفة التي نزل بها الوحي
٢١٦	الدليل الثامن : أن القارئ المجوّد هو إمام المسلمين في الصلاة
٢١٧	المطلب الثالث : أدلة وجوب التجويد من الإجماع
٢١٨	المطلب الرابع : متى يأتّم تارك التجويد؟ ودليل الإثم؟
٢١٩	أصناف الناس في قراءتهم للقرآن
٢٢٠	الخلاصة، تطبيق عام على حكم التجويد، المناقشة
٢٢٥	الباب الثالث : تعليم القرآن وتعلّمه و آداب تلاوته
	وفيه خمسة فصول :
٢٢٧	الفصل الأول : فضل تعليم القرآن، وتعلّمه - وفيه خمسة مباحث : ...
٢٢٩	المبحث الأول : تعلّم القرآن
٢٣٢	المبحث الثاني : تعليم القرآن
٢٣٣	المبحث الثالث : حكم تعلّم القرآن وتعليمه

الصفحة	الموضوع
٢٣٤	المبحث الرابع : التَّلَقِّي والإِسْنَاد
٢٣٩	المبحث الخامس : من آداب المعلِّم والمتعلِّم - وفيه مطلبان :
٢٣٩	المطلب الأول : من آداب المعلم
٢٤٠	المطلب الثاني : من آداب المتعلِّم
٢٤٢	الخلاصة، المناقشة
٢٤٥	الفصل الثاني : آداب التلاوة والاستماع - وفيه مبحثان :
٢٤٧	المبحث الأول : آداب التلاوة - وفيه ثلاثة مطالب :
٢٤٧	المطلب الأول : آداب القارئ المعنوية
٢٥٠	المطلب الثاني : آداب القارئ الحسيَّة
٢٥٥	المطلب الثالث : التأدُّب مع المصحف
٢٥٧	المبحث الثاني : آداب الاستماع
٢٦٠	الخلاصة، المناقشة
٢٦٣	الفصل الثالث : كيف تحفظ القرآن وتُجوِّدُه وفيه تمهيد وخمسة مباحث :
٢٦٥	تمهيد : تفاوتُ قُدرات الناس في الحفظ
٢٦٥	المبحث الأول : الحفظ بالنسبة للصِّغار - وفيه مطلبان :
٢٦٦	المطلب الأول : طريقة حفظ القرآن
٢٦٨	المطلب الثاني : عوامل تساعد على الحفظ وتثبيته
٢٧٢	المبحث الثاني : الحفظ بالنسبة للكبار
٢٧٣	المبحث الثالث : مرحلة التجويد (معرفة القواعد)
٢٧٥	المبحث الرابع : تعاھدُ الحفظ
٢٧٧	المبحث الخامس : هَجْرُ القرآن وأنواع الهجر
٢٧٩	الخلاصة، التطبيق، المناقشة

الصفحة	الموضوع
٢٨٥	الفصل الرابع : أهم أبواب متني التحفة والجزرية
٢٩٣	خطوط التجويد الرئيسة من متن التحفة (تحليل لأبياتها) ..
٢٩٥	الخطوط الرئيسة لمخارج الحروف وصفاتها ومعرفة الوقف من متن الجزية (تحليل لأبياتها)
٢٩٧	المناقشة
٢٩٩	الفصل الخامس : التشابه اللفظي في القرآن - وفيه ثلاثة مباحث :
٣٠١	المبحث الأول : التشابه اللفظي في سورة البقرة ونظائره في القرآن وفيه تمهيد وستة مطالب :
٣٠١	المطلب الأول : قصة آدم وإبليس - وفيه مقصدان :
٣٠١	المقصد الأول : موضع سورة البقرة ٣٤ - ٣٨
٣٠٢	المقصد الثاني : مواضع سور : الأعراف والحجر وص
٣٠٣	المطلب الثاني : آية دخول بني إسرائيل للقرية
٣٠٤	المطلب الثالث : آيات السماء والأرض في القرآن
٣٠٦	المطلب الرابع : لفظا : آية وآيات في القرآن
٣٠٧	المطلب الخامس : التشابه اللفظي المتعدد في سورة البقرة ونظائره
٣٠٩	المطلب السادس : آيات في البقرة لها شبيه واحد فيما بعدها
٣١٠	المبحث الثاني : التشابه من آل عمران إلى الأعراف ونظائره وفيه أربعة مطالب :
٣١٠	المطلب الأول : التشابه في سورة آل عمران ونظائره
٣١٢	المطلب الثاني : التشابه في سورتي النساء والمائدة ونظائره
٣١٤	المطلب الثالث : التشابه في سورة الأنعام ونظائره
٣١٩	المطلب الرابع : التشابه في سورة الأعراف ونظائره وفيه أربعة مقاصد :
٣١٩	المقصد الأول : قصة نوح
٣٢٠	المقصد الثاني : قصة لوط

الصفحة	الموضوع
٣٢١	المقصد الثالث : آيات السَّحرة
٣٢٢	المقصد الرابع : آيات التشابه اللفظي في سورة الأعراف مع ما بعدها ..
٣٢٣	المبحث الثالث : تشابه الألفاظ من سورة الأنفال إلى الناس
	وفيه ثلاثة مطالب :
٣٢٣	المطلب الأول : التشابه من الأنفال إلى الكهف
٣٢٧	المطلب الثاني : التشابه من طه إلى الفرقان
٣٢٩	المطلب الثالث : التشابه من الشعراء إلى الناس
٣٣٤	التطبيق، المناقشة
٣٤١	الباب الرابع : البسمة والتكبير بين القُرَّاء والفقهاء
	وفيه فصلان :
٣٤٣	الفصل الأول : أحكام البسمة بين القُرَّاء والفقهاء وعلماء العدد
	وفيه ثلاثة مباحث :
٣٤٥	المبحث الأول : البسمة عند القُرَّاء
٣٤٧	المبحث الثاني : البسمة عند علماء العدد
٣٤٩	المبحث الثالث : البسمة عند الفقهاء، وفيه ستة مطالب :
٣٤٩	المطلب الأول : هل البسمة آية من القرآن؟
٣٥١	المطلب الثاني : حكم قراءة البسمة في الصلاة والإسرار بها والجهر
٣٥٢	المطلب الثالث : أدلة الإسرار والجهر بالبسمة في الصلاة
	وفيه مقصدان :
٣٥٢	المقصد الأول : أدلة الشافعية ومن معهم والتعقيب عليها
٣٥٥	المقصد الثاني : أدلة الجمهور والتعقيب عليها
٣٥٧	تلخيص حالات الجهر بالبسمة
٣٥٨	المطلب الرابع : الجمع بين أدلة الإسرار والجهر
٣٦٠	المطلب الخامس : بين القُرَّاء والفقهاء

الصفحة	الموضوع
٣٦١	المطلب السادس : بين قراءة حمزة ومذهب مالك
٣٦٢ الخلاصة، المناقشة
٣٦٥	الفصل الثاني : تكبير ختم القرآن - وفيه أربعة مباحث :
٣٦٧	المبحث الأول : التكبير عند القُرَاء
٣٦٩	تلخيص لمذاهب القُرَاء في التكبير
٣٧٠	حجة القُرَاء في التكبير: التَّلَقِّي والسَّنَد:
٣٧٠ الخلاصة والتطبيق
٣٧١	المبحث الثاني : التكبير عند المحدثين
٣٧٣	الاستدلال على جواز التكبير من الحديث لا يصح
٣٧٤ الخلاصة
٣٧٥	المبحث الثالث : التكبير عند الفقهاء والخلاصة
٣٧٦	المبحث الرابع : حكم التكبير في الصلاة
٣٧٨	محل التكبير والوقف عليه ووصله
٣٧٩	الخلاصة : أولاً : حكم التكبير شرعاً
٣٨٠	ثانياً : التكبير في سطور
٣٨٢ التطبيق، المناقشة
٣٨٥	الباب الخامس : أحكام التلاوة الفقهية
	وفيه خمسة فصول :
٣٨٧	الفصل الأول : أحكام الطهارة للتلاوة - وفيه ستة مباحث :
٣٨٩	المبحث الأول : حكم مس الجنب والحائض والنفساء للمصحف
٣٩١	المبحث الثاني : حكم الوضوء لمس المصحف
٣٩٢ خلاصة النظر في الأدلة، المناقشة
٣٩٥	المبحث الثالث : حكم الصَّيَّان وأهل الأعذار
٣٩٦	المبحث الرابع : حكم قراءة الجنب للقرآن

الصفحة	الموضوع
٣٩٨	فتوى ابن تيمية في قراءة الجنب والحائض للقرآن
٣٩٩	المبحث الخامس : حكم قراءة القرآن للحائض والنفساء (غَيْبًا)
٤٠٠	فتوى ابن تيمية في النفساء
٤٠١	المبحث السادس : حكم قراءة القرآن على غير وضوء
٤٠٣	خلاصة هذا الفصل
٤٠٤	التطبيق، المناقشة
٤٠٧	الفصل الثاني : سجود التلاوة وحكمه - وفيه خمسة مباحث :
٤٠٩	المبحث الأول : فضل سجود التلاوة، وما يُقال فيه
٤١٠	المبحث الثاني : حكم سجود التلاوة وأدلة الحكم
٤١١	المبحث الثالث : الأحكام الفقهية لسجود التلاوة
٤١٣	المبحث الرابع : عدد سجودات التلاوة في القرآن
٤١٤	المبحث الخامس : مكان السجدة من الآية، وعلامتها في المصحف
٤١٥	الخلاصة، المناقشة
٤١٧	الفصل الثالث : أحكام فقهية تتعلق بالتلاوة - وفيه ستة عشر مبحثاً : ...
٤١٩	المبحث الأول : قراءة القرآن بالقراءات في الصلاة
٤٢٠	المبحث الثاني : قول [صدق الله العظيم] في نهاية التلاوة
٤٢٢	المبحث الثالث : قراءة الفاتحة في نهاية التلاوة وغيرها
٤٢٤	المبحث الرابع : رفع الصوت بالقراءة في المسجد
٤٢٦	المبحث الخامس : الجهر بسورة الكهف يوم الجمعة من قارئ معين
٤٢٨	المبحث السادس : قراءة الإمام من المصحف في الصلاة
٤٣١	المبحث السابع : متابعة الإمام في المصحف في الصلاة، المناقشة
٤٣٢	المبحث الثامن : حكم الخلف بالمصحف
٤٣٤	المبحث التاسع : البكاء في الصلاة من أثر التلاوة
٤٣٧	المبحث العاشر : فضل القراءة غيباً أو نظراً

الصفحة	الموضوع
٤٣٩	المبحث الحادي عشر: الاهتزاز أثناء التلاوة
٤٤١	المبحث الثاني عشر: اتخاذ القرآن أو بعضه زينة أو حرزاً أو تزكية
٤٤٣	المبحث الثالث عشر: احترام المصحف
٤٤٥	المبحث الرابع عشر: تقبيل المصحف
٤٤٦	المبحث الخامس عشر: رد السلام وتشميت العاطس أثناء التلاوة
٤٤٧	المبحث السادس عشر: افتتاح المجالس والمحافل بالقرآن
٤٤٨	الخلاصة، المناقشة
٤٥١	الفصل الرابع : أحكام ختم القرآن - وفيه ستة مباحث :
٤٥٣	المبحث الأول : أحوال الناس عند ختم القرآن
٤٥٥	المبحث الثاني : حكم دعاء الختم خارج الصلاة
٤٥٧	دعاء ابن تيمية في آخر المصاحف
٤٥٨	المبحث الثالث : حكم دعاء ختم القرآن في الصلاة
٤٦٠	المبحث الرابع : حكم الدعاء للموتى عند الختم
٤٦١	المبحث الخامس : إهداء ثواب القراءة للميت
٤٦٣	المبحث السادس : أحكام تتعلق بالدعاء - وفيه ستة مطالب :
٤٦٣	المطلب الأول : بين القنوت والدعاء
٤٦٥	المطلب الثاني : الدعاء بعد النافلة والفريضة
٤٦٦	المطلب الثالث : رفع اليدين في الدعاء
٤٦٧	المطلب الرابع : الدعاء بباطن الأكف وظهورها
٤٦٨	المطلب الخامس : حكم مسح الوجه عقب الدعاء
٤٦٩	المطلب السادس : دعاء الختم المختار
٤٧١	الخلاصة، المناقشة
٤٧٥	الفصل الخامس : أحكام التكسب بالقرآن - وفيه مبحثان:
٤٧٧	المبحث الأول : أخذ الأجرة على تعليم القرآن - وفيه ثلاثة مطالب : ...

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول : حكم قبول الأجرة وأدلة الحكم	٤٧٧
المطلب الثاني : اشتراط الأجرة على تعليم القرآن	٤٨٠
المطلب الثالث : الأجرة على منح الإجازة للقراءة والإقراء	٤٨١
المبحث الثاني : أخذ الأجرة على تلاوة القرآن وحفظه وفيه مطلبان : ...	٤٨٢
المطلب الأول : حكم التكسب بالقرآن وأدلة الحكم	٤٨٢
المطلب الثاني : أخذ الجوائز على حفظ القرآن	٤٨٥
الخلاصة، المناقشة	٤٨٦
المحتويات :	٤٨٩

* * *

تم الجزء الأول
ويليه الجزء الثاني، وهو خاص بقواعد التجويد

نَهْيِد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١] (١).

(١) تسمى هذه الخطبة (خطبة الحاجة) كما أطلق عليها العلماء، وكان النبي ﷺ يعلمها أصحابه ويستفتح بها خطبة النكاح وغيرها، وكان السلف الصالح يفتحون بها كتبهم، ثم يذكرُ صاحب الخطبة أو الحاجة؛ خطبته أو حاجته؛ بعد هذه المقدمة، وقد وردت هذه الخطبة المباركة عن ستة من الصحابة رضي الله عنهم، انظر تحقيقها للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في رسالته بعنوان «خطبة الحاجة» المكتب الإسلامي، طبعة سنة ١٤٠٠هـ وقد استقصى بعض طرقها، ومنها: رواية أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: علمنا رسول الله ﷺ... وذكرها، وقد أخرجها أبو داود في باب خطبة النكاح بإسناد صحيح، كما في صحيح أبي داود باختصار السند للشيخ الألباني ٣٩٩/٢ برقم ٢١١٨، وهي في مسند الإمام أحمد ٣٩٢/١ وفي سنن النسائي ١٠٤/٣ وابن ماجه ٦١٠/١، كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.
ثم إن علم التجويد هو أشرف العلوم، لأنه صفة كلام ربّ العالمين،
وتؤدي معرفته إلى تلاوة كتاب الله عز وجل تلاوة صحيحة؛ تُعين على حسن
التدبر، وفق ما وصل إلينا متواتراً عن رسول الله ﷺ، كما تعلّمه من جبريل
عليه السلام.

سبب التأليف :

وَنَمَّةٌ كُتِبَ كَثِيرَةٌ فِي التَّجْوِيدِ، بَعْضُهَا غَزِيرُ الْمَعْنَى، كَثِيرُ التَّفْرِيعَاتِ
والتفصيلات، يُفيد الخاصة من الناس، وبعضها مختصر إلى درجة الإخلال
لا يفي بالمطلوب، وبعضها متوسط وفق خطة منهجية خاصة، يخدم فئة معينة
أريد لها، ومنها ما يُركّز على بعض أبواب التجويد دون بعض، وجُلُّها يتقيّد
بطريق الشاطبية، وكلها ذات أبواب تقليدية: النون الساكنة والتنوين، والميم
الساكنة، واللامات، وهكذا.

وهذا الجزء الثاني من كتاب (فن الترتيل وعلومه) يخص التجويد، وهو
كتاب متوسط المعلومات، يسير الفهم، يختلف عن غيره في منهجه وأسلوبه
وترتيبه، يستوعب ما لحفص من طريقي الشاطبية وطيبة النشر، يعرّضُ المادة العلمية
في أسلوب تربوي، ثم يُلخّصها، ويضع عليها تطبيقاً عملياً، وإجابة مُثلى، ثم
أسئلة يُطلبُ حلّها ترسيخاً للمادة، وتيسيراً لفهمها، وتبصيراً بأهم نقاطها.

ولم أتكلّم فيه عن أركان القراءة، ولا عن اللحن والتلحين والتطريب
فيها، ولا عن بيان مراتبها، وحكم التجويد علماً وعملاً، ولا عن البسملة
والتكبير عند ختم القرآن، وكذا الترجمة للإمام عاصم، وراويهِ الإمام حفص،

وغير ذلك، مما له علاقة بعلم التجويد، اكتفاء بذكره في الجزء الأول لأنه تمهيد لا بُدَّ منه لمن يريد دراسة تجويد القرآن الكريم.

أهمية التجويد:

رأينا إلى وقت قريب من ينكر التجويد، ويَعُدُّه بدعة، ولا عجب في هذا، فالناس أعداء لما يجهلون، ويدينون بما ورثوه وتعلّموه.

وقد كثر طالبو علم التجويد في الوقت الحاضر، وفتحت لهم دور التعليم، ووضعت له المناهج ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧].

والتجويد بمعناه العملي التطبيقي لا سبيل لإنكاره، إذ به وصل القرآن إلينا متواتراً من فم رسول الله ﷺ.

وقد وُضِعَتْ قواعد التجويد في وقت لاحق لعصر النبوة، حين بدأ تدوين العلوم المختلفة - في القرن الثالث الهجري - كما وُضِعَتْ قواعد النحو وغيره، لتضبط لنا كيفية التلاوة التي تعلمها النبي ﷺ من أمين الوحي، فكانت أسماء ومصطلحات علم التجويد، المتفق عليها لدى جميع أئمة القراءات، بالإضافة إلى التَّلْقِي والمُشافهة، وصحة السند في تلاوة القرآن الكريم لتطبيق تلك القواعد.

والاستماع إلى تلاوة مثلى من قارئ أمثل تُفيد شيئاً ما في تصحيح التلاوة، ولكنها لا تغني عن القراءة الشخصية على شيخ مُتَقَن.

وقد تلقى الرسول القرآن عن جبريل، ولقَّنه أصحابه، وتلقَّاه عنهم التابعون، وأئمة القراءة.. وهكذا.. حتى وصل إلينا بالتواتر القطعي.

أضواء على الكتاب :

يتكون هذا الجزء من أربعة أبواب، تتناول أحكام التجويد المحضة.

الباب الأول : تحدثُ فيه عن مقدمات علم التجويد العشر، وما يتعلق بالاستعاذة والبسملة من أحكام التلاوة والتجويد.

الباب الثاني : تحدثُ فيه عن حق الحرف من المخارج والصفات، في يسر وسهولة مع الرسوم الموضحة، وبيان طريقة ترسيخها في الذهن، وما يترتب على معرفة هذا الباب من فوائد، وعدم الخلط بين الحروف والصفات، ومعرفة التفخيم والترقيق، ومهارة النطق بالحروف، وبدأت بذلك لأنه الأساس في تقويم الألفاظ وصحة الأداء.

الباب الثالث : تحدثُ فيه عن مستحق الحرف من :

١ - الإظهار ٢ - والإدغام ٣ - والغنة ٤ - والإخفاء ٥ - والإقلاب ٦ - والمدود ٧ - وبيان ما لحفص من طريق الطيبة من فرش الحروف، وأهم الأصول والكلمات المتفق عليها والمختلف فيها من طريقي الشاطبية والطيبة.

ولم أتناول أبواب التجويد التقليدية مثل : باب النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، وهكذا : جمعتُ أنواع الإظهار في فصل واحد فقلت : أنواعه : الإظهار الحلقي، الإظهار الشفوي ، الإظهار المطلق بنوعيه . وقلت : إظهار اللامات الساكنة : اللام القمرية، ولام الفعل، ولام الأمر، ولام الاسم، والإظهار الكبير، وإظهار الحرفين المتباعدين، وهكذا : الغنة والإدغام ثم الإخفاء والإقلاب... إلخ.

وهو باب كبير فيه سبعة فصول، كل فصل اشتمل على عدة مباحث ومطالب جمع جُلِّ أحكام التجويد.

الباب الرابع: (معرفة الوقوف) وهو يتناول أحكام الوقف والابتداء، وهمزة القطع والوصل، وما يتعلق بالرسم العثماني من فصل ووصل، وحذف وإثبات وعلامات ضبط المصحف.

وقد تحدثتُ في (الفصل الأول) منه، عن القطع والسكت والوقف، مع بيان أهمية الوقف، وحكمه، وأدلة الحكم، وأقسام الوقف الاختياري وغيره. وتحدثت في (الفصل الثاني) عن أحوال البدء بالقراءة، وما يترتب عليها من توضيح المعنى أو فساده.

وفي (الفصل الثالث) تناولت ما يتعلق بهمزتي الوصل والقطع في القراءة، والتقاء همزة الوصل مع همزة الاستفهام، وحركة البدء بهمزة الوصل بصفة عامة، وإذا تلاها همزة قطع.

و(الفصل الرابع) تناولت ما يتعلق بحكم التقاء الساكنين وصلًا ووقفًا في كلمة وفي كلمتين.

وفي (الفصل الخامس) تناولت ما يتعلق برسم المصحف، وقواعده الست، والحذف والإثبات في حروف المد، وخلاصة اصطلاحات ضبط المصحف، واصطلاحات ضبط مصحف المدينة النبوية.

وتحدثت في (الفصل السادس) عن هاء التأنيث، وتاء التأنيث، وهاء الضمير، وما يترتب على معرفة ذلك في الأداء العملي للقرآن الكريم. وفي تقسيم ميسر تناولتُ في (الفصل السابع) ما يتعلق بالكلمات الموصولة والمقطوعة في رسم المصحف، وما يترتب على ذلك من سلامة التلاوة، وقد قسمته إلى خمس مجموعات سهلة وواضحة.

وقد ذيلتُ كل درس تجويديًّا بخلاصة تضمنت أهم النقاط فيه، ثم تطييق فيه إجابة عن بعض الأسئلة، ثم أسئلة يُطلب حلُّها، وقد أجعل ذلك

في نهاية الباب، أو الفصل، أو المبحث، أو المطلب، حسبما يناسب المقام، بحيث يمكن للطالب أن يُحيط بالدرس من خلال الإجابة عنها، ووضعت في نهاية كل درس (غالبًا) أبياتًا صاغت قاعدة الدرس في نظم يسير، يسهل حفظه لمن أراد الإلمام بقواعد التجويد، مع تحليل هذه الأبيات في ألفاظ قليلة، ولم أتقيد في ذلك بنظم معين، بل حيث أجد ما يجمع المعنى، فالحكمة ضالة المؤمن، وأبيات التحفة والجزرية هي المعمول بها غالبًا.

وقد أكثر من الأمثلة القرآنية في بعض المباحث، لبيان مختلف الحالات في معظم تصاريف الكلمة، وراعت فيها ترتيب الحروف في النظم، كحروف (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)، فمَثَلْتُ أَوَّلًا للهمزة، ثم الباء، ثم الغين. وحسبما تبادر المثال إلى الذهن دون تقيد بترتيب السور، وقد خرَّجْتُ الآيات؛ إلا ما قصدته في التطبيق والمناقشة وبعض الألفاظ كثيرة التردد، وفي ذلك منهج متكامل لطلاب ما فوق التعليم الابتدائي، أقدمه خدمةً لكتاب الله عز وجل، محتسبًا أجرى عند الله تعالى، راجيًا دعوة صالحة بظهر الغيب ممن اطلع عليه في حياتي وبعد مماتي.

هذا: وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي عجزِي وتقصيري، ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



أحمد الطويل

عناوين أبواب الكتاب

(الجزء الثاني)

فيه أربعة أبواب :



الباب الأول : مقدمات علم التجويد والاستعاذة والبسملة

الباب الثاني : حـق الحـرف

الباب الثالث : مـسـتـحـق الحـرف

الباب الرابع : مـعـرـفـة الـوقـوف

الباب الأول

مقدمات علم التجويد والاستعاذة والبسمة

وفيه ثلاثة فصول :



الفصل الأول : مبادئ علم التجويد العشرة

الفصل الثاني : أحكام الاستعاذة وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مقدمات الاستعاذة.

المبحث الثاني : أوجه الاستعاذة.

الفصل الثالث : مختصر أحكام البسمة : وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أوجه البسمة ومذاهب القراء فيها.

المبحث الثاني : عدُّ البسمة وقراءتها في الصلاة.

الفصل الأول

مبادئ علم التجويد العشرة:

- ١ - تعريفه.
- ٢ - اسمه.
- ٣ - نسبته.
- ٤ - موضوعه.
- ٥ - ثمرته.
- ٦ - فضله.
- ٧ - استمداده.
- ٨ - مسائله.
- ٩ - حكمه.
- ١٠ - واضعه.

مبادئ علم التجويد العشرة :

التجويد: أحكام عامة، وقواعد كلية، وأصول مطردة، وقدر مشترك متَّفَقٌ عليه (غالبًا) بين جميع أئمة القراءات، وذلك بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه: مخرجًا وصفة وتلاوة ووقفًا وبدءًا... إلخ.

ولكل علم من العلوم عشرة مبادئ، جمعها بعضهم في قوله:

إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَنَسَبُهُ وَالْوَاضِعُ وَالْأَسْمُ وَالْإِسْتِمْدَادُ وَحُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَ^(١)

١ - تعريف التجويد :

التجويد لغة: الإتقان والتحسين.

واصطلاحًا: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وفق ما نقل إلينا بالتواتر عن رسول الله ﷺ.

٢ - اسمه : علم التجويد.

٣ - نسبته : ينتسب علم التجويد إلى اللسان العربي والعلوم الشرعية.

٤ - موضوعه : الكلمات القرآنية، بإخراج الحروف من مخارجها، وإعطائها حقا ومستحقها.

فحقها: المخارج والصفات اللازمة التي لا تفارق الحرف: كالاستعلاء والإطباق والانفتاح... إلخ.

ومستحقها: الأحكام التجويدية: كالإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب... إلخ. وغير ذلك مما يتعلق بمعرفة الوقف والقطع والوصل والحذف والإثبات.

(١) ينظر العقد الفريد في فن التجويد للشيخ/ علي بن أحمد صبره ص ٣.

٥ - ثمرته : صون اللسان عن اللحن بنوعية في ألفاظ القرآن الكريم، وعن طرق التحريف والتغير إليه .

فقواعد التجويد ليست مطلوبة لذاتها وإنما هي مطلوبة لإتقان تلاوة القرآن .

٦ - فضله : هو أشرف العلوم وأفضلها بعد كتاب الله عز وجل ، لأنه صفة كلام رب العالمين .

٧ - استمداده : التجويد العملي مستمدٌ من كيفية نطق النبي ﷺ للقرآن الكريم، فهو أول من نطق به عملاً، ثم وصل إلينا متواتراً عن الصحابة والتابعين وأئمة القراءة، وهذه الصفة مستمدة من العلوم واللهجات العربية . وقواعد التجويد التي وُضِعَتْ في المائة الثالثة للهجرة هي الضوابط لهذه الكيفية، المحددة لها، المستنبطة منها، وهي استجلاء واستخلاص لتلاوة الرسول ﷺ .

٨ - مسأله : أي جزئياته، وهي صوتيات اللغة، وكيفية القراءة، ومعرفة أحكامها وآدابها، بغرض تحصيل ملكة مكتسبة لضبط التلاوة المتواترة من لدن رسول الله ﷺ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

٩ - حكمه : معرفة قواعد التجويد فرض كفاية على الأمة إلا إذا توقفت صحة التلاوة عليها فيكون فرض عين .

وتطبيق أحكام التجويد عملاً فرض عين على كل قارئ كالأئمة وأهل العلم الشرعي والقُرَّاء^(١) .

(١) ينظر الحكم الشرعي للتجويد وأدلة الحكم في الجزء الأول من هذا الكتاب .

١٠ - واضع علم التجويد :

أولاً: يؤخذ التجويد من الناحية العملية (التطبيقية) من رسول الله ﷺ، كما تلقاه عن جبريل الأمين عليه السلام، فهو وحي من عند الله تعالى؛ لأنه هيئة كلامه سبحانه.

ثانياً: أما من الناحية العلمية (قواعد التجويد) فأول من نظم فيه (شعراً). هو: أبو مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ^(١).

وقد وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي^(٢) ألقاب الحروف وعلم الأصوات، وألف (كتاب العين) تكلم فيه عن المخارج والصفات وغيرها من أحكام التجويد^(٣).

ومن أول من كتب في التجويد والقراءات: أبو عبيد القاسم بن سلام، المتوفى عام ٢٢٤هـ^(٤).

(١) أبو مزاحم الخاقاني هو: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان: نسبة إلى جده، قيل لازم سفيان ابن عيينة وأكثر السماع منه، كان كاتباً عالمًا محدثًا مقرئًا مجودًا ثقة دينا من أهل السنة، له شيوخ وتلاميذ كثيرون في القراءة والحديث، قال عنه ابن الجزري: إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني، وقال عنه أيضاً: هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم، وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو، وقد أخبرني بها أ.هـ.

وقال أبو عمرو الداني: كان إماماً في قراءة الكسائي ضابطاً لها مضطماً بها، ألف قصيدة رائية في التجويد، في أواخر القرن الثالث الهجري تقريباً، وقد شرحها الحافظ أبو عمرو الداني وغيره، وتوجد حالياً مع قصيدة أخرى لعلم الدين السخاوي شرحهما الدكتور عبدالعزيز القاري، ط أولى سنة ١٤٠٢هـ دار الطباعة، وانظر علي أحمد صبرة، العقد الفريد، ص ٣، وكشف الظنون، ١/ ٣٥٤.

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الأزدي البصري، الإمام النحوي المشهور، أستاذ سيويه ومرجع علمه، صاحب العروض، روى الحروف (القراءات) عن عاصم وابن كثير، ولد سنة ١٠٠هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ. (الأعلام للزركلي ٢/ ٣٦٣).

(٣) ينظر كتاب مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان المتوفى سنة ٥٦٠هـ بتحقيق الدكتور/ محمد يعقوب تركستاني، وكتاب العين، بتحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، نشر دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢م.

(٤) ألف: كتاب القراءات، (معرفة القراء للذهبي: ١٤٢).

الفصل الثاني

أحكام الاستعاذة

وفيه مبحثان :



المبحث الأول : مقدمات الاستعاذة.

المبحث الثاني : أوجه الاستعاذة.

المبحث الأول : مقدمات الاستعاذة :

أولاً : التعريف بالاستعاذة هي : اللجوء إلى الله تعالى ، والاعتصام بجنابه ،
والتحصن به سبحانه من الشيطان الرجيم .

ثانياً : موضعها : إذا أراد المسلم أن يشرع في القراءة فإنه يندب له أن يبدأ
بالاستعاذة في الصلاة وغيرها ، بدليل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨] .

والاستعاذة في الصلاة للقراءة وليست للصلاة عند الجمهور .

أي إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله ، سواء أكانت القراءة من أول
السورة أم في وسطها ، فهي قبل القراءة إجماعاً ، خلافاً لمن أخذ بظاهر الآية .

ثالثاً : صيغتها : اللفظ الوارد في سورة النحل ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾

هو المختار عند الجمهور في الصلاة وغيرها ، وإن زاد عليه مثل : أعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، كما قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا
يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦] .

أو قال بعد الشيطان الرجيم : (من همزه ونفخه ونفته) فهو جائز لحديث
أبي سعيد عن رسول الله ﷺ ، أنه كان إذا قام إلى الصلاة استفتح ، ثم
يقول : « أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفته »^(١) .

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧ - ٩٨] .

(١) قال الترمذي : « هذا أشهر حديث في هذا الباب ، صحيح سنن الترمذي باختصار السند ١/ ٧٧ ،
وصحيح سنن ابن ماجه ١/ ١٣٥ ، وانظر إرواء الغليل برقم ٣٤٢ والمغني لابن قدامة ١/ ٤٥٧ .

والاستعاذة ليست آية من القرآن بالاتفاق، والبدء بلفظ (أعوذ) هو المتواتر، وقد وردت به روايات لا تحصى من كثرتها، وبه أمر الله رسوله في كثير من الآيات مثل : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١].

رابعاً : حكمها : جمهور العلماء على حمل الأمر بالاستعاذة الوارد في آية سورة النحل على الندب والاستحباب .

وحمله بعضهم على الوجوب بحيث لو تركها يكون آثماً، سواء أكانت القراءة سرّاً أم جهراً، في أول الصلاة أم في غيرها، ولا تبطل الصلاة بتركها .

ومن قال بوجوب التعوذ عند بدء القراءة في الصلاة وغيرها : عطاء والثوري والأوزاعي وابن حزم وداود وغيرهم، ونقل - أيضاً - عن الشافعي .

قال ابن حزم : هؤلاء جماعة من الصحابة والتابعين لا نعلم لهم مخالفاً منهم^(١) .

ودليلهم : ظاهر الأمر في الآية، والأمر للوجوب ما لم يصرفه صارف عنه، ولا صارف له هنا، ويؤيده مواظبة النبي ﷺ على التعوذ في الصلاة .

قلت : ولعل ذلك هو الأرجح، ودعوى إجماع الجمهور على الندب في التلاوة والصلاة لا دليل عليها .

خامساً : الجهر بها : يجهر القارئ بالاستعاذة إذا كانت قراءته جهراً لنفسه، أو كان هناك من يستمع إليه، إشعاراً ببدء القراءة، وذلك في غير

(١) ينظر : المحلى لابن حزم ٢/ ٣٥٠ دار الفكر، والنشر لابن الجزري ١/ ٢٥٧ .

الصلاة، ويأتى بها سرّاً في الصلاة السرية أو الجهرية قبل البسملة في الركعة الأولى فحسب.

سادساً : الإسرار بها : يسر القارئ بالاستعاذة إذا كانت قراءته سرّاً، أو كان في الصلاة، أو كان يقرأ مع جماعة ولم يكن هو البادئ بالتلاوة، بل كانت القراءة موصولة، فإذا قطع القراءة لعارض لا يتعلق بالتلاوة فعليه أن يعيد الاستعاذة.

وإذا كان هناك حلقة أو مجلس قرآن أو طلاب يقرؤون، كل واحد يقرأ بعد الآخر، فإنه يُكتفى ' باستعاذة مَنْ بدأ بالقراءة، دون قراءتها من كل واحد فيهم، ويرى ابن الجزري أن استعاذة كل واحد أولى^(١).

فإن حدث فصل للقراءة بكلام لا يتعلق بها، فتعاد الاستعاذة، وإذا كان قطع القراءة لأمر خارج عن الإرادة كالعطاس فلا تعاد الاستعاذة.



(١) النشر ١/ ٢٥٩.

المبحث الثاني : أوجه الاستعاذة :

أولاً : أوجه أول السورة :

- أ - قطع الجميع (الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة).
- ب - قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة.
- ج - وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.
- د - وصل الجميع (الاستعاذة بالبسملة بأول السورة).

ثانياً : أوجه أول براءة :

- أما الابتداء بأول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان :
- أ - الوقف على الاستعاذة والبدء بأول السورة دون البسملة.
- ب - وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة كذلك .

ثالثاً : أوجه الاستعاذة أثناء السورة :

- ولاقتران الاستعاذة بغير أول السورة وجهان :
- أ - الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية.
- ب - وصل الاستعاذة بأول الآية .

أما إذا استعاذ وبسمل وقرأ أول الآية من وسط براءة أو غيرها فله الأوجه الأربعة السابقة^(١).

ومن المعلوم أن القارئ مخير في وسط السورة بين الإتيان بالبسملة وتركها بما في ذلك (براءة) والإتيان بها أفضل، والقطع في كل الوجه أفضل، لأن فيه الوقف على رؤوس الآي وهو سنة.

(١) تُنظر هذه الأوجه جميعها في كتاب الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ/ علي محمد الضباع، ص ٩ وما بعدها وسائر كتب التجويد والقراءات.

* وتُحرَّك ميم (الرجيم) من آخر الاستعاذة، و(الرحيم) من آخر البسملة، بالكسر فيهما عند وصلهما بما بعدهما، وتحذف همزة الوصل عند التقائهما بنحو (اعلموا) والتقاء البسملة بنحو (القارعة).
وتثبت همزة القطع مفتوحة مع آخر البسملة عند التقائها بنحو (ألهاكم).

الخلاصة :

- يُؤْتَى بالاستعاذة مع البسملة أو دونها في أثناء السورة.
- يُؤْتَى بالبسملة ضرورة في أول السورة، ويُستعاذ قبلها.
- يكون الجهر بالاستعاذة في القراءة للناس، أو للنفس جهراً، ويسر بها في الصلاة، والقراءة السرية.
- تُعاد الاستعاذة عند الفصل بأمر خارج كالكلام الذي لا يتعلق بالقراءة ورد السلام.



التطبيق :

- س١ إلى أي العلوم ينتسب علم التجويد؟
ج ينتسب إلى العلوم الشرعية واللهجات العربية.
- س٢ ما الغرض من دراسة علم التجويد؟
ج الغرض منها حصول ملكة مكتسبة لضبط التلاوة المتواترة عن رسول الله ﷺ
- س٣ مَنْ أول مَنْ كتب في علم التجويد؟
ج أبو مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ، كتب قصيدة رائية، شرحها أبو عمرو الداني.
- س٤ ما حكم الاستعاذة، وما صيغتها، وما معناها؟
ج مستحبة عند الجمهور، وقيل واجبة ولعله الأرجح.
وصيغتها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وإن زاد: من همزه ونفخه، جاز.
ومعناها: اللجوء إلى الله تعالى والاعتصام به من الشيطان.
- س٥ إذا قرأ كل واحد بعد الآخر في حلقة فهل يستعيز كل منهم؟
ج الأولى عدم إعادة الاستعاذة لاتصال القراءة وعدم الفصل بكلام خارجي، وقيل: كل قارئ له استعاذته.
- س٦ كم عدد الحالات التي تربط بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة؟
ج ثلاث حالات:
- ١ - أوجه أول السورة وهي أربع.
- ٢ - أوجه أثناء السورة: وجهان بدون البسملة وأربعة مع البسملة.
- ٣ - أوجه أول براءة وهي وجهان.



المناقشة :

- ١ - عرّف علم التجويد لغة واصطلاحاً؟
- ٢ - ما موضوع علم التجويد بالتفصيل؟
- ٣ - ما فائدة علم التجويد ؟ وإلى أي شيء يرجع استمداده علماً وعملاً؟
- ٤ - ما المسائل التي يبحث فيها علم التجويد؟
- ٥ - عرّف الاستعاذة، وبين موضعها من القراءة؟ ومتى يجهر بها؟
- ٦ - اذكر أوجه أول السورة وأدائها عملاً ؟ وكذا أول براءة؟
- ٧ - ما أوجه الاستعاذة في وسط السورة؟
- ٨ - وما أوجه الاستعاذة مع البسملة أثناء السورة؟
- ٩ - هل يؤتي بالبسملة في أثناء سورة براءة؟
- ١٠ - هل يجوز البدء بالبسملة دون الاستعاذة في القراءة؟
- ١١ - وإذا استعاذ القارئ وبسمل قبل القراءة في وسط السورة فما الحكم؟
- ١٢ - ما موضع الاستعاذة في الصلاة؟ وما حكمها في الصلاة وخارجها؟
- ١٣ - ما اللفظ المختار عند الجمهور؟ وماذا تعرف من صيغها؟
- ١٤ - اذكر ثلاث آيات من القرآن تأمر بالاستعاذة؟
- ١٥ - متى تكون الاستعاذة سرّاً؟
- ١٦ - إذا قرأ جماعة، كل واحد بعد الآخر، وكانت القراءة متصلة من مكان واحد، فهل يستعين كل منهم؟ أم تكفي استعاذة أولهم؟
- ١٧ - وما الحكم إذا كانوا يقرؤون من أماكن مختلفة؟
- ١٨ - هل تعاد الاستعاذة إذا فصلت القراءة بكلام خارجي؟
- ١٩ - هل تكون الاستعاذة في أول كل ركعة من الصلاة أم في الأولى فقط؟



الفصل الثالث

مختصر أحكام البسمة^(١)

وفيه مبحثان:



المبحث الأول : أوجه البسمة ومذاهب القراء فيها.

المبحث الثاني : عدُّ البسمة وقراءتها في الصلاة.

(١) سبق تفصيل أحكام البسمة بتوسع في بابها من الجزء الأول من هذا الكتاب.

المبحث الأول : أوجه البسمة ومذاهب القراء فيها :

أولاً : في أول السورة :

أجمع القراء العشرة على الإتيان بالبسمة عند الابتداء بأول كل سورة عدا براءة، بأن كان القارئ قد تنفس في نهاية السورة التي قبلها، وابتدأ بالسورة التي بعدها، أو كان مبتدئاً للقراءة أصلاً. وهذا حكم عام في جميع السور لاسيما الفاتحة.

ثانياً : في أثناء السورة :

وأما الابتداء بأواسط السور، فيجوز لكل القراء الإتيان بالبسمة، وتركها، لا فرق بين براءة وغيرها.

ثالثاً : مذاهب القراء في البسمة :

وأما حكم ما بين كل سورتين، فاختلف القراء فيه على النحو التالي :

١ - قرأ قالون وابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر بالفصل بالبسمة بين كل سورتين متتابعتين أم لا .

٢ - وقرأ حمزة وخلف بوصل السورتين من غير بسمة .

٣ - وورد عن ورش وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب ثلاثة أوجه :

أ - البسمة . ب - السكت من غير تنفس ولا بسمة .

ج - وصل السورتين بدون بسمة^(١) .

ولا خلاف في أن البسمة جزء آية في سورة النمل، ولا خلاف في تركها من أول براءة لجميع القراء .

(١) انظر باب البسمة، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، والوافي في شرح الشاطبية، وكلاهما للشيخ عبدالفتاح القاضي، وغيرهما من كتب القراءات.

رابعاً : أوجه ما بين السورتين :

إذا وصل القارئ آخر السورة بالتالي بعدها، أو غيرها، سوى براءة، فله ثلاثة أوجه :

أ - قَطْعُ الجميع (آخر السورة عن البسملة عن أول السورة).

ب - قَطْعُ آخر السورة، ووصل البسملة بأول السورة الأخرى سواء التي تَلَتْهَا أم لا .

ج - وصل الجميع (آخر السورة بالبسملة بأول السورة).

ويمتنع وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها .

خامساً : أوجه ما بين الأنفال وبراءة :

إذا وصل القارئ آخر الأنفال بأول براءة فله ثلاثة أوجه :

أ - وَصَلُ آخر الأنفال بأول براءة بدون بسملة .

ب - الوقف مع التنفس على آخر الأنفال ثم بدء براءة بدون بسملة .

ج - قَطْعُ الصوت بدون تنفس على آخر الأنفال لمدة يسيرة، ثم الإتيان بأول براءة بدون بسملة .

وهذه الأوجه جائزة بين آخر أي سورة قبل براءة وبينها .

د - أما إذا وصل أول سورة براءة بآخر سورة مما بعدها في ترتيب المصحف،

(كآخر الكهف مع أول براءة) فليس له إلا الوقف، ويمتنع الوصل

والسكت، لعكس ترتيب المصحف، وكذلك لو كرر السورة نفسها^(١) .

هـ - وترك البسملة في أول براءة: لعدم ورود الرواية بها عن رسول الله ﷺ،

ولترك كتابتها في المصحف، فقد حُذِفَتْ لحذفها من المصحف، وتُقرأ

في سائر السور لثبوتها فيها .

(١) الشيخ عبدالفتاح المرصفي، هداية القاري ص ٥٧٦ .

سادساً : علة حذف البسملة من أول براءة :

١- قيل : لأن البسملة آية أمان، وبراءة نزلت لتقضى عهد المشركين، وإعلان الحرب عليهم، وهذا لا يتناسب مع الأمان، فالبسملة رحمة، وبراءة عذاب^(١).

٢- وقيل : لأن الأنفال وبراءة سورة واحدة^(٢).

٣- وقيل : لأن رسول الله ﷺ، لما كتب في صلح الحديبية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وردّوها، فما ردّها الله عليهم^(٣). وأياً كان السبب فإن العبرة بالوحي، وتوقيف الرواية على من نزل عليه القرآن ﷺ، فقد نزلت عليه البسملة في بدء كل سورة من القرآن الكريم، ولم تنزل في أول براءة، فلزم عدم الإتيان بها في أول براءة لحذفها من المصحف، ولزم الإتيان بها عند ابتداء كل سورة سواها، لثبوتها في المصحف، وللإتيان بها بين السور، وللتبرك والتميم بها، سواء عدّت آية من كل سورة أم لا.



(١) ورد هذا عن ابن عباس وأنه سأل علياً فأجابته بذلك، انظر الشيخ عبدالفتاح القاضي، الوافي بشرح

الشاطبية ص ٤٨، وانظر مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ١٩.

(٢) وهو قول مردود، وما ورد من أن النبي ﷺ قبض ولم يبين موضع سورة براءة من المصحف، لأنها من آخر ما نزل من القرآن، ومن ثم قرئت بالأنفال كما في المسند / ٣٩٩، وغيره حكم عليه الشيخ/ أحمد شاكر في تعليقه على المسند بأنه لا أصل له، وينظر: تحقيق زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ٣/ ٣٩٠، وانظر تفسير الخازن ٢/ ٢٠٢ والمرشد الوجيز.

(٣) قاله عبدالعزيز بن يحيى المالكي، المرجع السابق ٣/ ٣٩٠، والصحيح أنهما سورتان، نزلت الأنفال بعد غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة وتُركت البسملة في أولها لأنها لم تنزل فيها.

المبحث الثاني : عَدُّ البسملة وقراءتها في الصلاة :

أولاً : عَدُّ المصحف المكي والكوفي - وهو الذي بين أيدينا - البسملة آية من أول سورة الفاتحة. وأسقطها من العدد: المدني الأول والأخير والبصري والشامي.

ولم تُعَدَّ البسملة آية من باقي السور عند علماء العدد جميعاً مع وجود رسمها في المصحف في ابتداء كل سورة من القرآن.

ثانياً : من القراء من أثبت البسملة بين السورتين وصلاً، ومنهم من أسقطها، وجميع القراء متفقون على ضرورة البسملة عند البدء بأول كل سورة إلا التوبة، وجميعهم متفقون على الإتيان بالبسملة في أول الفاتحة، وإن وُصِّلَتْ بسورة الناس أو غيرها مما قبلها في المصحف.

ويسرُّ بالبسملة في القراءة السرية، ويُجهرُ بها في القراءة الجهرية.

ثالثاً : من الفقهاء من عد البسملة آية من أول الفاتحة وغيرها.

ومنهم من لم يعدها مطلقاً، ومنهم من عدّها آية من الفاتحة فقط.

ويؤتَى بها حينئذٍ للفصل والتبرك والتمنن في أوائل سائر القرآن.

رابعاً : وردت أحاديث صحيحة في الإسرار بالبسملة في الصلاة الجهرية.

ووردت أحاديث صحيحة أيضاً وصريحة في الجهر بها في الصلاة الجهرية^(١).

(١) من ذلك حديث أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قرأ في الصلاة : بسم الله الرحمن الرحيم، وعدّها آية. انظر تصحيحه وتخريج طرقه للشيخ الألباني في إرواء الغليل ٣٤٣/٢. قال الدارقطني: إسناده صحيح ورواته ثقات، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وصححه ابن خزيمة، وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٤٠/٦ وجامع الأصول ٤٦٣/٢ حديث رقم ٩١٩، رواية أبي داود.

ويبدو من مجموع الأدلة أن النبي ﷺ كان يجهر بالبسملة في أول الدعوة، فكان المشركون إذا سمعوه يقرأ البسملة في الصلاة وفيها ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قالوا: لا نعرف إلا رحمان اليمامة، يعنون (مسيلمه الكذاب)، فأمر النبي ﷺ أن يخفض صوته بالقراءة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

فيكون المراد بـ (صلاتك) في الآية (البسملة) وهو لا يتعارض مع عموم الأمر بخفض الصوت في الصلاة، لأن البسملة من القراءة في الصلاة. قال الحكيم الترمذي: وقد استمر العمل على ذلك إلى يومنا، مع زوال العلة وعدم النسخ^(١).

وعليه: فيمكن حمل أحاديث الجهر بالبسملة في الصلاة على ما قبل استهزاء المشركين، وأحاديث الإسرار بها على ما بعد ذلك، مع زوال العلة وعدم النسخ^(٢). فهو من باب الاختلاف المباح، والأمر واسع. وقد أجمع العلماء على صحة صلاة من أسر ومن جهر. ويؤتى بالبسملة جهراً بين السورتين في القراءة الجهرية في الصلاة وخارجها ليعلم الفصل بينهما.

لحديث ابن عباس: أن النبي ﷺ، كان لا يعرف فصل السورة حتى تنزل البسملة^(٣).

ولبثوها في رسم المصحف، وللتبرك والتميم.

(١) الفتح الرباني بتصرف ٣/ ١٩٠.

(٢) ينظر: الجزء الأول من هذا الكتاب، ففيه توسع واستفاضة في أحكام البسملة.

(٣) صحيح سنن أبي داود ٩/ ١ حديث رقم ٧٠٧.

وعدم الإتيان بها دائماً يوحي أن الإتيان بها جهراً بدعة لاسيما
في صلاة التراويح.

مع أن (نافعاً) القارئ الأول من القراء السبعة، قال في جوابه للإمام
مالك حين سأل عن حكم الجهر بها: قال: سنة.

فسلم له مالك بذلك، وقال: كل علم يُسأل عنه أهله^(١).

وأهل العلم في ذلك هم القراء.

وإذا وصلتَ البسملة بالقراءة وكان الذي بعدها همزة وصل فإنها تحذف،
كوصل البسملة بأول القارعة، فإذا وقفت على البسملة وابتدأت بالقارعة
فإن الهمزة تثبت، أما إذا وصلت البسملة بهمزة قطع فإنها تثبت وصلأً
ووفقاً كوصل البسملة بأول سورة ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] مع كسر
ميم آخر البسملة حالة الوصل.



(١) ينظر: مقدمة منجد المقرئين لابن الجزري.

الخلاصة :

- ١ - تُقرأ البسملة سرا في القراءة السرية، ومنها الصلاة بإجماع القراء والفقهاء - إلا مالكا -.
- ٢ - وتُقرأ جهراً بإجماع القراء واختلاف الفقهاء عند ابتداء السور عدا براءة، لاسيما الفاتحة، في الصلاة الجهرية، وخارجها.
- ٣ - البسملة آية من الفاتحة، وللفضل بها بين باقي السور، وللتيمُّن.
- ٤ - يُؤتى بالبسملة جهراً في الصلاة حال وصل السورة بالسورة، للإشعار بانتهاء سورة وبدء سورة أخرى لصحة الدليل الوارد في ذلك.
- ٥ - يُؤتى بالبسملة في أول السورة، ووسطها، وبين السورتين، وأثناء سورة التوبة، ولا يؤتى بها في أول التوبة.
- ٦ - الأوجه التي بين الأنفال وبراءة ليس فيها بسملة لعدم ورود الرواية بنزول البسملة في أولها، ولعدم كتابتها في المصحف.
- ٧ - بعض الفقهاء يعد البسملة آية في القرآن، وبعضهم يعدها آية في الفاتحة فقط، وبعضهم يجعلها آية للفصل غير معدودة في القرآن كله، وبعضهم لا يجعلها آية لا في العدد ولا للفصل، وهو مجانب للصواب.
- ٨ - من القراء من بسمّل بين السورتين حال وصلهما، ومنهم من سكت بينهما بدون تنفس، ومنهم من وصلهما بدون بسملة.
- ٩ - عدم الإتيان بالبسملة جهراً في أول الفاتحة أحياناً حال وصل السورة بالسورة في الصلاة وغيرها، يُشعرُ بأن قراءتها جهراً بدعة، وهو مجانب للصواب، وفيه تعصب للمذهب، وترك للأخذ بالأدلة.
- ١٠ - يُؤتى بالبسملة جوازاً بعد التعوذ في وسط السورة حتى براءة.



التطبيق :

- س ١ هل تَرَكَ بعض القُرَّاء البسملة في أول السورة؟
ج لا بد من البسملة في أول السورة عند الابتداء بها عند كل القراءة .
س ٢ متى ترك بعض القراء البسملة جوازا؟ ومتى تترك اتفاقاً؟
ج حال وصل السورة بالسورة، وفي أثناء السورة، وتترك اتفاقاً في أول براءة .
س ٣ هل تترك البسملة في أول الفاتحة إذا وصلت بقراءة قبلها؟
ج أجمع القراء على الإتيان بالبسملة في أول سورة الفاتحة وإن وُصِلَتْ بشيء قبلها، ولو في الصلاة .

المناقشة :

- ١ - اذكر مذاهب القراء في البسملة بين السورتين؟
٢ - ما الأوجه التي بين الأنفال وبراءة؟
٣ - ما أوجه ما بين السورتين؟
٤ - اذكر أوجه الابتداء بالسورة؟
٥ - ما مذهب القراء في البسملة أول السورة؟
٦ - وما حكم الإتيان بها في وسط السورة؟ وفي أول براءة؟ وأثنائها؟
وفي سورة النمل؟ وما حكمها في أول الفاتحة؟
٧ - ما السبب في عدم البسملة أول براءة؟
٨ - هل يؤتى بالبسملة بين السورتين في صلاة التراويح جهراً؟
٩ - اذكر مذاهب علماء العدد في عدّ البسملة آية من عدمه في سورة الفاتحة؟
١٠ - وكيف تكون الفاتحة سبع آيات باتفاق إذن؟



الباب الثاني

حق الحرف وفيه ثلاثة فصول :



الفصل الأول : مخارج الحروف

الفصل الثاني : صفات الحروف

الفصل الثالث : التفخيم والترقيق

الفصل الأول

مخارج الحروف

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : حق الحرف ومستحقه

المبحث الثاني : مقدمات المخارج وحروف الهجاء - وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مقدمات المخارج

المطلب الثاني : الحروف والحركات الأصلية والفرعية

المبحث الثالث : أماكن المخارج في الفم ووسائل الإيضاح لها

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أماكن المخارج في الفم والأسنان

المطلب الثاني : ألقاب الحروف في المخارج

المطلب الثالث : خمس وسائل لإيضاح المخارج وتحديددها

المبحث الرابع : مخارج الجوف والحلق والخيشوم والشفيتين

المبحث الخامس : مخارج اللسان العشرة

المبحث الأول : حق الحرف و مستحقه :

لكل حرف من حروف الهجاء حق ذاتي ملازم له لا ينفك عنه .
وحق مكتسب يعرض له الحرف ويزول عنه :

أولاً : حق الحرف :

هو إخراجُه من مخرجه المحدد له دون انحراف ولا تجاوز ، فهذا حق ثابت له خاص به .

وحق الحرف أيضاً : إعطاؤه الصفات الأصلية الذاتية الملازمة له ، ولا تنفك عنه .

وهي مثل : الإطباق والانفتاح ، والاستعلاء والاستفال ، والهمس والجر ، والصغير ، والتفشي ، والاستطالة .

وهكذا جميع الصفات التي لها ضد ، والتي لا ضد لها^(١) .

ثانياً : مستحق الحرف :

هو ما ينشأ من الصفات الأصلية ، فيعرض للحرف ولا يلزمه ، كترقيق المستقل ، وتقخيم المستعلي . . . وهكذا جميع الصفات العارضة التي تنشأ من تركيب الحرف مع غيره ، أو اختلاف حركته ، كالتفخيم والترقيق ، والإظهار ، والإدغام ، والإخفاء ، والإقلاب ، والمد والقصر ، والقطع والوقف والسكت ، والتحريك والسكون والقصر والصلة ، وما إلى ذلك .

وجُلُّ علماء التجويد عرّفوا الحق الذاتي والحق العارض بأنه : إعطاء الحروف حقها ومستحقها ، وهو تعريف يشمل أبواب التجويد ، كالمخارج والصفات ، والترقيق والتفخيم ، والإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء . . إلخ .

(١) ينظر : نهاية القول المفيد في علم التجويد ، للشيخ محمد مكي نصر ص ١١ .

والمراد من إعطاء الحروف حقها ومستحقها: تلاوة القرآن، كما نُقلت إلينا بالتواتر عن رسول الله ﷺ، كما أُنزلَ عليه غَضًا طَرِيًّا مِنْ غير تَكْلُفٍ ولا تَعَسُّفٍ في النطق، كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، وكما وصف ﷺ قراءة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، وكان قد أُعْطِيَ حَظًّا عَظِيمًا في تجويد القرآن وحسن أدائه.

ومقتضى حق الحرف: أن يقدم على مستحقه. ولذا بدأت بالمخارج والصفات بعد مقدمة التجويد وأحكام الاستعاذة والبسملة.

وحق الحرف ومستحقه أحد شِقَيَّ الترتيل، كما جاء ذلك منسوبًا إلى علي رضي الله عنه في معنى قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال: الترتيل هو (تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)

وشطر التجويد الثاني، هو (معرفة الوقوف)، حيث يدخل تحته: الوقف والابتداء، والمقطوع والموصول، وهمزة الوصل والقطع، وهاءات التأنيث، والحذف والإثبات، وكل ذلك يتعلق بمعرفة الوقوف.

فالقارئ يحتاج إلى دراسة هذه الأبواب كي يعرف كيف يقف على الكلمة، وكيف يصلها، وكيف يبدأ بها، وهذا نصف التجويد بحق. وعليه، فإن التفسير المأثور لمعنى الترتيل هو الأَجْدَر بأن يكون التعريف الشامل للتجويد وهو أعم وأشمل من (إعطاء الحروف حقها ومستحقها).



المبحث الثاني : مقدمات المخارج وحروف الهجاء : وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مقدمات مخارج الحروف :

أولاً : تعريف المخارج : المخارج : جمع مخرج .

والمخرج : محل خروج الحرف حال النطق به وتمييزه عن غيره . فهو النقطة التي يضيق ويحبس فيها الهواء لتحديد موضع خروج الحرف .

ثانياً : فائدة معرفة المخارج :

بالمخارج تُعرف ماهية الحرف وتحدد ذاته ويتولد شكله ، فهو ميزان الحرف الذي يُعرف به حجمه ومقداره ، وبه تُعرف أوضاع الحلق واللسان والشفيتين عند النطق بالحرف .

ومن التعريف يتضح فائدة هذا الباب ، فهو يميز الحروف بعضها من بعض بإعطاء كل حرف حقه ، وإخراجه من مخرجه الخاص به ، فيميز بذلك من غيره .

ثالثاً : كيفية التعرف على مخرج الحرف :

وإذا أردت أن تعرف مخرج أي حرف فأسكنه أو شددّه وأدخل عليه همزة القطع ، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه ، مثل (أَجْ ، أَبْ) في مخرج الجيم والباء وهكذا .

وحرف المد يعرف مخرجه بإدخال حركة عليه مجانسة له ، كحروف المد في ﴿نُوحِيهَا﴾ ، فالألف يجانسها الفتحة ، والواو يجانسها الضمة ، والكسرة يجانسها الياء .

رابعاً : المخرج المقدر :

ومخرج حروف المد غير محدد ، فهو الجوف والهواء ، وما عداه محدد بجزء معين في الحلق أو اللسان ، فحيث يمكن انقطاع الصوت فهو المخرج المقدر ، وحيث ينقطع الصوت فعلاً فهو المخرج المحقق .

خامساً : المخارج العامة :

والمخارج العامة هي: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم.

ويخرج من الجوف: حروف المد الثلاثة.

ومن الحلق حروف الحلق الستة (ء، هـ، ع، ح، غ، خ).

ومن الشفتين (ف، و، ب، م).

ومن الخيشوم الغنة.

وبقية الحروف، وهي ثمانية عشر حرفاً، تخرج من عشرة مخارج كلها من اللسان.

سادساً : عدد المخارج عند العلماء :

١ - مخارج الحروف عند جمهور العلماء ومنهم الخليل بن أحمد، ومكي ابن أبي طالب، وأبو القاسم الهذلي، وابن شريح، واختاره ابن الجزري سبعة عشر مخرجاً، وفق التقسيم السابق، وهو المذهب المختار الذي أثبتته ابن سينا في مؤلفٍ أفرده في مخارج الحروف وصفاتها^(١).

٢ - وأسقط سيبويه^(٢) ومن تبعه، مخرج الجوف، فجعلها ستة عشر مخرجاً، وجعل الهمزة تخرج مع الألف، والواو المدية (الساكنة) تخرج مع غير المدية (المتحركة) وكذا الياء المدية مع غير المدية.

(١) النشر ١/١٩٨، وانظر: أسباب حدوث الحروف لابن سينا، مراجعة طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية بمصر سنة ١٣٩٨هـ ص ١٦ وما بعدها، وانظر: كيف يُتلى القرآن ص ٤٥ للشيخ/ عامر السيد عثمان، وغير ذلك.

(٢) هو عمرو بن عثمان، الحارثي بالولاء، أبو بشر، إمام النحو وأستاذه، ومعنى سيبويه بالفارسية: رائحة التفاح، أخذ عن الخليل وغيره، وأخذ عنه: الجرمي والأخفش وقطرب، ولد سنة ١٤٨هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ (الأعلام للزركلي ٥/٨١).

٣ - وعدها الفراء^(١) وقطرب^(٢) والجرمي^(٣) وغيرهم أربعة عشر مخرجاً^(٤).

فأسقطوا مخرج الجوف أيضاً: وجعلوا اللام والنون والراء مخرجاً واحداً هو: طرف للسان.

٤ - ومن العلماء كابن الحاجب^(٥) من عدها تسعة وعشرين مخرجاً، لكل حرف مخرج خاص به تحقيقاً، فلكل حرف - عندهم - مخرج يخالف الآخر، وإلا كان إياه.

قلت: وهذا مذهب جدير بالاعتبار، لأن المتأمل في الحروف التي تشترك في مخرج واحد كالجيم والشين والياء على رأي ابن الجزري : يجد أن لكل منها مخرجاً، فالجيم أدخل، والياء أخرج، والشين بينهما، والثلاثة من وسط اللسان، وكذا حروف الحلق وطرف اللسان وغيرها.



(١) هو يحيى بن زياد بن عبد الله، يكنى أبا زكريا الأسلمي النحوي الكوفي، المعروف بابن الفراء، شيخ النحاة، توفي سنة ٢٠٧هـ (غاية النهاية ٢ / ٣٧١).

(٢) هو محمد بن المستنير، أبو علي، أول من وضع المثلث في اللغة، أحد أعلام العربية، لقبه سيبويه قطرباً، توفي سنة ٢٠٦هـ (تاريخ العلماء النحويين ص ٨٢).

(٣) هو صالح بن إسحاق الجرمي، أبو عمرو، كان رفيقاً للمازني، ورعاً، أخذ النحو عن الأخفش، وقرأ كتاب سيبويه، توفي سنة ٢٢٥هـ (الأعلام للزركلي ٣ / ٢٧٤).

(٤) النشر، ١ / ١٩٨.

(٥) هو عثمان بن عمر، أبو عمرو، النحوي المقرئ، صاحب (الكافية والشافعي) توفي سنة ٦٤٩هـ (غاية النهاية ١ / ٥٠٨).

المطلب الثاني : الحروف والحركات الأصلية والفرعية :

أولاً : عدد حروف الهجاء في باب المخارج :

عدد حروف الهجاء في باب المخارج (٣١) حرفاً بزيادة الهمزة وحروف المد الثلاثة على السبعة وعشرين حرفاً المعروفة، عدا الألف لدخولها في حروف المد، وهي حروف الهجاء الأصلية.

ثانياً : الحروف الفرعية :

وهناك حروف فرعية تتردد بين حرفين، وتخرج من مخرجين وهي :

١ - الألف الممالأة في نحو كلمة ﴿مَجْرَاهَا﴾ [هود: ٤١] فمخرجها بين الألف والياء، وهي فرع عن الألف الأصلية.

٢ - الهمزة المسهلة : في نحو كلمة ﴿أَعْجَمِي﴾ [فصلت: ٤٤].

فينطق بها بين الهمزة والألف لأنها مفتوحة.

وبين الهمزة والياء إن كانت مكسورة نحو: ﴿أَنْتَ﴾ [يوسف: ٩٠].

وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة نحو ﴿أَوْنِسْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥].

والأخيران عند من سهلهما من القراءة لا عند حفص، وهذا التسهيل نوع من التخفيف وهو فرع عن الهمزة المحققة، وهو لغة قريش وأكثر الحجازيين، وذهب سيويه إلى أن التسهيل حرف مستقل.

٣ - الصاد المشمة صوت الزاي : في نحو ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦].

في قراءة حمزة، وهي فرع عن الصاد الخالصة وعن الزاي.

٤ - الياء المشمة صوت الواو : نحو: ﴿قِيلَ﴾ [النمل: ٤٢].

في قراءة الكسائي وهشام ورويس.

٥ - اللام المفخمة في لفظ الجلالة إذا فتح ما قبلها: نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، أو ضم نحو: ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾ [النصر: ١] والأصل فيها الترقيق، فاللام المفخمة فرع عن المرققة.

٦ - الألف المفخمة بعد حرف الاستعلاء: نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] والتفخيم فرع عن الألف المرققة فهي أصل.

٧ - الإخفاء: حين يقترب الحرف من الذي بعده، ويتقل إليه وتختلط الغنة به، يتولد منه حرف فرعي، هو النون أو الميم المخفأة، نحو: ﴿فَإِنْ طَبِئَ﴾ [النساء: ٤]، ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].

ثالثاً: الحركات الفرعية:

الحركات الأصلية معروفة، وهي الفتحة والكسرة والضمة.

وهناك حركات فرعية هي:

١ - إمالة الفتحة نحو الكسرة، كإمالة الكسائي هاء التأنيث وما قبلها في نحو كلمة ﴿جَنَّةٍ﴾ [الحديد: ٢١].

فلا هي فتحة خالصة ولا كسرة خالصة وذلك عند الوقف عليها عنده.

٢ - إشمام الكسرة للضمة في مذهب من أشم من القراء نحو: ﴿وَعِضْ﴾ [هود: ٤٤].

وغير ذلك مما يسمى بالأحرف الهجائية الملحقة، من الحروف والحركات المستحسنة والمستهجنة، وكلها لهجات لبعض القبائل العربية^(١).

(١) راجع كتاب: سر الصناعة، لابن جني، والعقد الفريد ص ٧ و٨، ونهاية القول المفيد ص ٢٩ و٣٠.

التطبيق :

س ١ ما المراد بحق الحرف؟

ج حق الحرف : إخراجه من مخرجه الخاص به ، وإعطاؤه الصفات الملازمة له ، كالجهر والشدة والإصمات والقلقلة واللين . . . وغير ذلك .

س ٢ ما المراد بمستحق الحرف؟

ج ما يعرض للحرف تارة وينفك عنه أخرى ، كالترقيق والتفخيم بالنسبة للألف والغنة والراء وغير ذلك ، ومثل ذلك : إظهار النون الساكنة عند حروف الحلق ، وإدغامها عند حروف الإدغام . . . وهكذا .

س ٣ ما الغاية من إعطاء الحروف حقها ومستحقها؟

ج تلاوة القرآن كما أنزل ووصل إلينا بالتواتر عن رسول الله ﷺ .

المناقشة :

١ - ما المراد بمخرج الحرف؟

٢ - ما فائدة معرفة المخارج؟

٣ - كيف تعرف مخرج الحرف؟

٤ - كيف تعرف مخرج حرف المد؟

٥ - ما المخرج المحدد، وما المخرج المقدّر؟

٦ - ما الحروف التي تخرج من المخرج المقدّر؟

٧ - ما عدد المخارج العامة، واذكر بإجمال الحروف التي تخرج من كل منها؟

٨ - بين مذاهب علماء التجويد في عدد المخارج، ووجهة كل منهم؟

٩ - بين عدد حروف الهجاء في باب المخارج؟

١٠ - ما الحروف الأصلية، وما الحروف الفرعية، مع التمثيل؟

المبحث الثالث : أماكن المخارج في الفم ووسائل الإيضاح لها :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أماكن المخارج في الفم والأسنان :

١ - الثنايا : وهي الأسنان الأربع التي في مقدمة الفم : اثنتان

في الفك الأعلى هي الثنايا العليا، واثنتان في الفك

الأسفل هي الثنايا السفلى^(١).

٢ - أصول الثنايا : جذورها التي في اللثة.

٣ - أطراف الثنايا : أعلاها ورؤوسها.

٤ - اللثة : هي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان والأضراس.

٥ - الأضراس : هي التي تلي الأنياب (الضواحك والطواحين والنواجذ).

٦ - الحنك الأعلى : سقف الفم الصلب، وطبقه العلوي فوق اللسان.

٧ - الحنك الأسفل : طبق الفم السفلي اللين، تحت اللسان.

٨ - الخيشوم : أقصى الأنف وأعلاه من الداخل.

(١) يلي هذه الثنايا : (الرباعيات) بفتح الراء وتخفيف الباء، وهي الأربعة التي تلي الثنايا.

ثم (الأنياب) وهي أربعة أخرى تلي الرباعيات.

ثم (الأضراس)، وهي عشرون ضرساً في كل جانب عشرة، منها : الضواحك) وهي أربعة تلي الأسنان.

ثم (الطواحين) وهي اثنا عشر طاحناً تلي الضواحك، ستة من فوق وستة من تحت.

ثم (النواجذ) وهي الأربعة الأواخر، أقصى الأضراس، اثنتان من كل جانب. يقال لها : ضرس

الحلّم والعقل، وقد لا توجد لبعض الناس.

والأضراس للطحن، والأنياب للكسر، والرباعيات والثنايا للقطع.

(يُنظر : نهاية القول المفيد ص ٣٩ و ٤٠).

- ٩ - اللّهُاءُ : اللّحمَةُ المدلّاةُ في أقصى سَقفِ الحَلقِ .
أو هي الجزء الخلفي المتدلى من سَقفِ الحَلقِ .
- ١٠ - ظَهَرُ اللّسانِ : أعلاه من فوق ، وبطن اللسان أسفله .
- ١١ - حافَتَا اللّسانِ : جهتاها اليمنى واليسرى .
- ١٢ - ذَلَقُ اللّسانِ ، رأسه ، وأسلَتَه : طَرَفَه .



المطلب الثاني: ألقاب الحروف في المخارج:

١ - الحروف الجوفية أو الهوائية: هي التي تخرج من الجوف (هواء الفم) وهي حروف المد الثلاثة.

٢ - الحروف اللّهُوِيّة: هي التي تخرج من اللّهُة (سقف الحلق) وهي القاف والكاف.

٣ - الحروف الشّجْريّة: هي التي تخرج من شجر الفم (وسطه) وهي الجيم والشين والياء المتحركة.

٤ - الحروف الذّلقِيّة: هي التي تخرج من ذلق اللسان (طرفه) وهي (فَرَّ مِنْ لُبَّ).

٥ - الحروف النّطْعِيّة: هي التي تخرج من نطع الفم (أعلاه من الأمام) وهي: التاء والذال والطاء.

٦ - الحروف اللّثَوِيّة: هي التي تخرج من اللّثة، وهي: الثاء والذال والطاء.

٧ - الحروف الأسَلِيّة: هي التي تخرج من أسَلّة اللسان (طرفه) وهي: الزاي والسين والصاد.

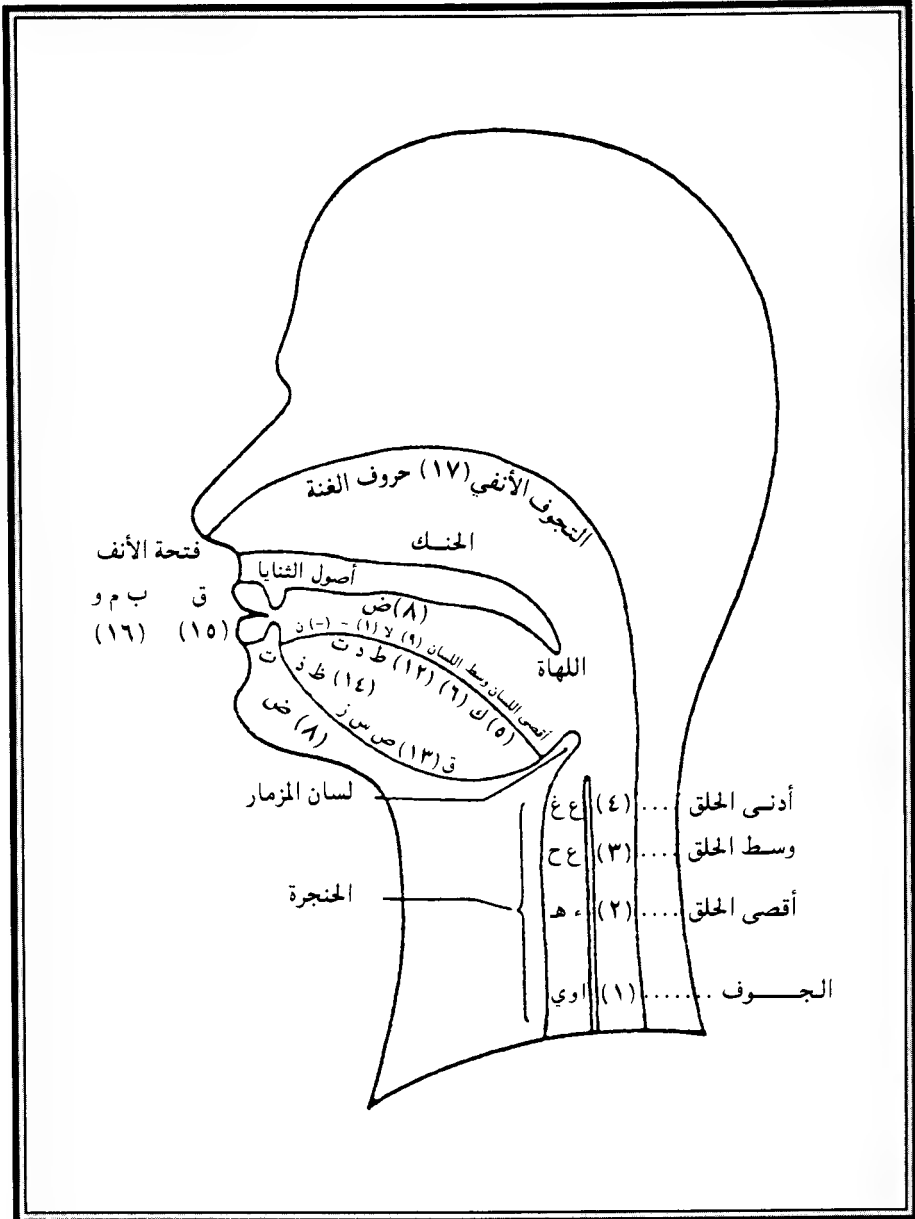
٨ - الحروف الشفوية أو الشفهية: هي التي تخرج من الشفتين وهي: الباء والفاء والميم والواو.

٩ - الحروف الحلقية: هي التي تخرج من الحلق، وهي حروف الإظهار الحلقى: الهمزة والهاء، والحاء والعين، والحاء والغين^(١).

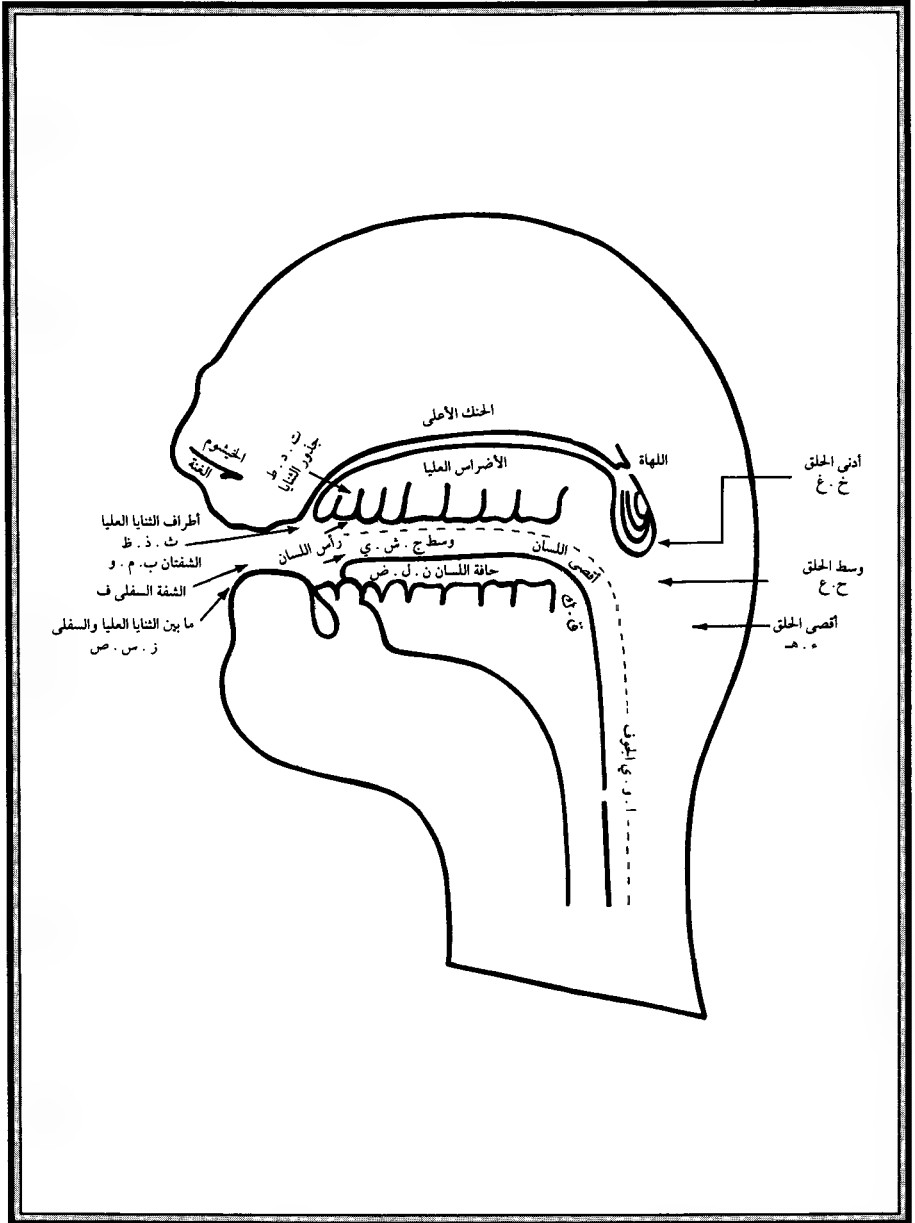
(١) وضع هذه الألقاب للحروف: الخليل بن أحمد، في أول كتاب العين، ولكنه جعلها عشرة، حيث جعل للحروف الجوفية مخرجين، مخرجاً من الجوف، وهي حروف المدّ (الالف والواو والياء)، ومخرجاً من الهواء، وهو المدّ ذاته باعتبار أنه يخرج من هواء الفم.

المطلب الثالث : وسائل إيضاح مخارج الحروف :

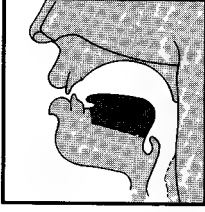
١ - شكل تقريبي لمخارج الحروف



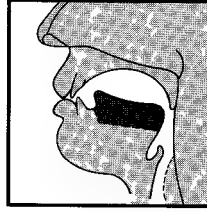
٢- رسم توضيحي لمخارج الحروف



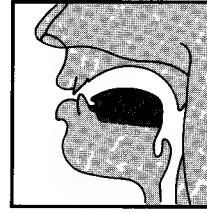
٤ - مخارج : الخيشوم والجوف والحلق والشفيتين



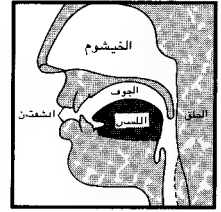
الياء المدية



الواو المدية



الألف المدية

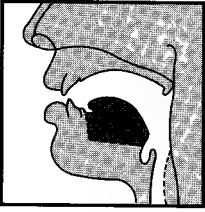


الغنة: الخيشوم

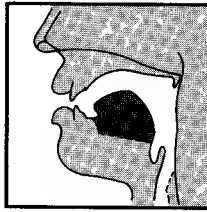
[يلاحظ : وضع اللسان عند نطق حروف المد من الخلاء الداخل في الفم والحلق]

تسُدُّ اللِّهَاءُ مخرج الخيشوم

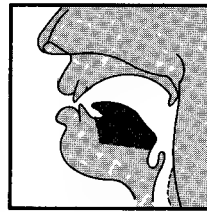
ويتقدم صوت الغنة



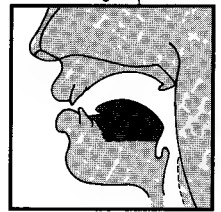
العين



الحاء



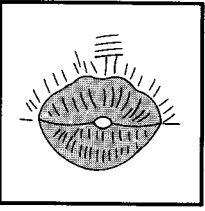
الهاء



الهمزة

[شكل اللِّهَاءُ واللسان عند نُطق ح - ع من وسط الحلق].

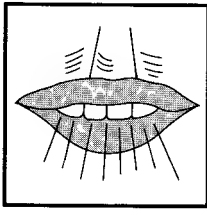
[وضع اللِّهَاءُ واللسان عند نُطق (هـ - هـ) من أقصى الحلق].



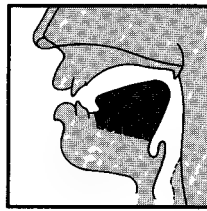
الواو الساكنة

غير المدية

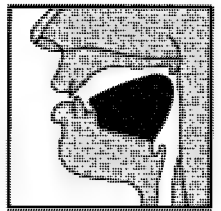
[منظر الشفتين عند نُطق الفاء، والواو المتحركة]



الفاء

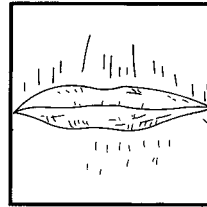


الغين

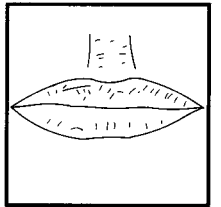


الحاء

[شكل اللِّهَاءُ واللسان عند نُطق (خ - غ) من وسط الحلق]



الياء



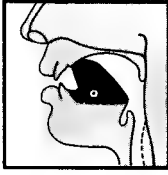
الميم

[منظر الشفتين عند نُطق (ب - م)]

٥ - مخارج اللسان



وضع اللسان
عند نطق: ي



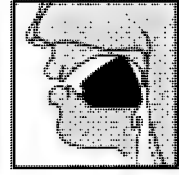
وضع اللسان
عند نطق: ش



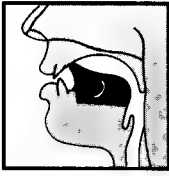
وضع اللسان
عند نطق: ج



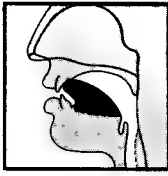
وضع اللسان
عند نطق: ك



وضع اللسان
عند نطق: ق



وضع اللسان
عند نطق: ر



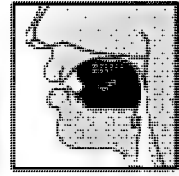
وضع اللسان
عند نطق: ن



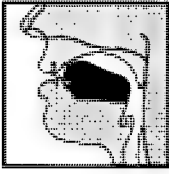
وضع اللسان
عند نطق: اللام المغلقة



وضع اللسان
عند نطق: اللام المرفقة



وضع اللسان
عند نطق: ض



وضع اللسان
عند نطق: س



وضع اللسان
عند نطق: ز



وضع اللسان
عند نطق: ط



وضع اللسان
عند نطق: د



وضع اللسان
عند نطق: ت



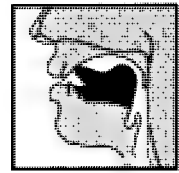
وضع اللسان
عند نطق: ظ



وضع اللسان
عند نطق: ذ



وضع اللسان
عند نطق: ث



وضع اللسان
عند نطق: ص

المبحث الرابع : مخارج الجوف والحلق والشفيتين والخيشوم :

تنويه : سأجعل مخرج اللسان هو الخامس والأخير نظراً لتعدد مخارجه وكثرتها .

أولاً : مخرج الجوف :

الجوف هو الخلاء الداخل في الفم والحلق، أو هو الفراغ الممتد من الصدر إلى خارج الفم، وهو مخرج مقدر، ليس له حيز معين أو محقق، بل متى ينتهي الصوت انتهى، بخلاف بقية المخارج المخصصة التي لها حيز معين .

ويخرج من الجوف حروف المد الثلاثة :

١ - الألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، نحو: ﴿غَاسِقٌ﴾، والألف تختلف عن الهمزة؛ لأن الهمزة لها مكان تعتمد عليه في المخرج، أما الألف فهي صوت يتصل بالهواء (الجوف) ولا يعتمد على مكان معين وتخرج من مقدمة هواء الفم .

٢ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو : ﴿أَعُوذُ﴾ .

وتخرج من وسط هواء الفم .

٣ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو : ﴿جِدِّهَا﴾ .

وتخرج من عمق هواء الفم .

وتسمى هذه الثلاثة : حروف مدّ وعلّة، وتلقب (بالهوائيّة) لخروجها من هواء الفم، و(جَوْفِيّة) نسبة إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع المخرج بالنسبة لحروف المد، فإذا تحركت هذه الحروف انتقل مخرجها من الجوف إلى مخارجها الأصليّة :

الواو من الشفتين، والياء من وسط اللسان، أما الألف فلا تكون إلا مدّية .

ثانيًا : الحلق : ويخرج منه ستة حروف من ثلاثة مخارج :

١ - الهمزة والهاء : من أقصى الحلق (أبعدُهُ مِنْ جِهَةِ الصدر)، والهمزة أدخل لاتصال مخرجها بالصدر.

٢ - الحاء والعين : من وسط الحلق (ما بين أقصاه وأدناه)، والعين أدخل.

٣ - الخاء والغين : من أدنى الحلق (أقربُهُ مِنْ جِهَةِ الفم)، والغين أدخل^(١).

وتسمى هذه الستة حروفاً (حَلَقِيَّةً) لأنها تخرج من الحلق.

ثالثًا : الشفتان :

ويخرج منهما أربعة حروف من مخرجين :

١ - الفاء : تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

٢ - الباء والميم والواو : من بين الشفتين، مع انفراج قليل في الواو المدية، وأقل منه في الواو غير المدية وانطباق ما بينهما في الباء والميم، والباء أدخل، والواو أخرج.

والمراد بالواو التي تخرج من الشفتين (الواو الأصلية) أي المتحركة بحركة مَاء، نحو: ﴿وَاللَّهُ﴾ [الأنعام: ٢٣]، ﴿وُضِعَ﴾ [آل عمران: ٩٦]، ﴿وَلَدَانٌ﴾ [الإنسان: ١٩]، وهي غير الواو المدية.

التسمية : وتسمى هذه الحروف (شفوية) لخروجها من الشفتين، أو (شفهية) وهو أفصح.

(١) راجع تحديداً دقيقاً للمخارج في رسالة لابن سينا تسمى (أسباب حدوث الحروف) وكذا: القواعد النحوية، مادنها وطريقتها، عبد الحميد حسن، ط ثانية عام ١٩٥٢م القاهرة.

رابعاً : الخيشوم :

وتخرج منه الغنة ، وهو أقصى الأنف من الداخل .
فصوت الغنة ينتقل من مخرج النون والميم الأصلي ويتحول إلى الخيشوم .
أما الحرف نفسه فمخرجه كما هو لا ينتقل من مكانه .
فالمراد مخرج الغنة وصوتها .
ففي النون والميم الساكنتين حال وجود الغنة فيهما - أثناء الإدغام أو الإخفاء - يكون مخرج هذه الغنة من الخيشوم .
فيكون للنون والميم مخرجان باعتبارين ، لأن لكل منهما مخرجاً خاصاً به دون ملاحظة الغنة .



المناقشة :

- ١ - من أين تخرج حروف المد؟ وبماذا تسمى؟
- ٢ - من أين تخرج الحروف الآتية: هـ ، ع ح ، غ خ ، وبماذا تسمى؟
- ٣ - ما الحروف التي تخرج من الشفتين ، وهل بينها فرق ؟
- ٤ - من أين تخرج الفاء؟
- ٥ - من أين تخرج الواو والياء المدّيتان ، والواو والياء المتحركتان؟
- ٦ - ما الفرق بين مخرج الألف والهمزة؟
- ٧ - ما مخرج الغنة؟
- ٨ - وما المراد بالخيشوم؟
- ٩ - ما الذي ينتقل إلى الخيشوم: حرف الغنة أم صوتها؟
- ١٠ - ما المراد بمخرج الغنة: هل الحرف نفسه أم محل الغنة؟
- ١١ - ما مخرج النون والميم في الإدغام والإخفاء أثناء الغنة؟
- ١٢ - وما مخرجهما مع عدم وجود الغنة فيهما؟
- ١٣ - ما المراد بمخرج الجوف؟
- ١٤ - هل مخرج الجوف مقدر أم معين؟
- ١٥ - بم تلقب حروف المد؟ ولماذا؟
- ١٦ - اذكر خمسة من الحروف الفرعية؟
- ١٧ - اذكر ثلاثاً من الحركات الفرعية؟
- ١٨ - حدّد مخرج كل حرف يخرج من الشفتين؟
- ١٩ - كم في الحلق من مخرج؟ وماذا يخرج منه؟
- ٢٠ - للنون والميم مخرجان باعتبارين ، اشرح هذه العبارة؟
- ٢١ - ما الذي ينتقل إلى الخيشوم ، أهو النون والميم أم صوت الغنة؟

المبحث الخامس : مخارج اللسان العشرة :

في اللسان عشرة مخارج : مقسمة على أقصى اللسان، ووسطه، وحافته، وطرفه، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً على النحو التالي :

المخرج الأول : أقصى اللسان : وفيه حرفان :

أ - (ق) من أقصى اللسان، من اللهاة جهة الحلق مع أعلى الحنك .

ب - (ك) من أقصى اللسان مع الحنك الأعلى، قريب من وسط اللسان، تحت مخرج القاف .

وأقصى اللسان فيه طول يجعل لكل من القاف والكاف مخرجاً خاصاً به، بخلاف أقصى الحلق، فهو قصير لا يتسع لمخرجين .

التسمية : ويسمى هذان الحرفان بالحروف (اللَّهَوِيَّة) لخروجهما من قرب اللهاة وهي اللَّحْمَةُ المُدْلَاةُ من سقف الحلق في أقصاه (بين الفم والحلق).

المخرج الثاني : وسط اللسان : وفيه ثلاثة حروف :

(ج ، ش ، ي) من وسط اللسان مع محاذاة أعلى الحنك، والجيم أدخل، والياء أخرج، والشين بينهما، وكلها من وسط اللسان .

والمراد بالياء غير المدية، وهي المتحركة نحو :

﴿ يَعْلَمُ ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿ يَنْبِؤُا ﴾ [القيامة: ١٣]، ﴿ لَنْحْيِي ﴾ [الفرقان:

٤٩]، وكذا الياء الساكنة بعد فتح نحو: ﴿ الْخَيْرِ ﴾ [العاديات: ٨] ، أو

بعد ضم نحو: ﴿ حَيِّتُمْ ﴾ [النساء: ٨٦]، فالياء الأولى (المشددة) ساكنة

بعد الحاء المضمومة، ومعلوم أن الشدة: سكون فحركة .

التسمية : وتسمى هذه الحروف بـ (الشجرية) لخروجها من شجرِ الفم .
وهو مُفتح الفم ، أي وسطه ، وهو ما بين العظمين النابت عليهما
الأسنان^(١) .

المخرج الثالث : حافة اللسان : وفيه حرفان :

أ - (ض): من أقصى حافة اللسان ، أو الحافتين معاً^(٢) ، مع التصاقه
بالأضراس العليا ، مستطيلة ، تستغرق أكثر الحافة ، إلى أول مخرج
اللام ، وخروجها من الحافة اليسرى أيسر .

والمراد بأقصى الحافة آخرها من جهة الحلق . والحافة هي الجانب ،
والضاد تشترك مع الظاء في معظم صفاتها .

ب - (ل): من حافتي اللسان الأمامية بعد مخرج الضاد إلى منتهى الحافة ،
مع التصاقه باللثة العليا ، وخروج اللام من الحافة اليمنى أيسر بعكس
الضاد ، والمراد بأدنى الحافة ، أقربها إلى مقدم الفم إلى منتهى طرفه ،
فويق الضاحك والنايب والرابعة والثنية .

المخرج الرابع : طرف اللسان: وفيه أحد عشر حرفاً من خمسة مواضع :

أولاً : (ن) : من طرف اللسان مع محاذاة لثة الثنايا العليا ، تحت مخرج اللام ،
والتنوين المظهر مثل النون المظهرة ، نحو : ﴿ كُلْ آمِنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] .
وكذلك النون المدغمة في مثلها نحو : ﴿ إِنْ نَحْنُ ﴾ [إبراهيم: ١١] .

(١) شَجَرُ الفم : يسكون الجيم ، قال في لسان العرب ، مادة (شجر) .

الشَّجَرُ : مُفْرَجُ الفم ، وقيل : مُؤَخَّرُهُ .

وقيل : هو ما انفتح من مُنْطَبِقِ الفم ، وقيل : هو مُلْتَقَى اللَّهْزِ مَتَبِّينِ .

وقيل : هو ما بين اللحيين .

(٢) قال في لسان العرب : والحافان من اللسان : عرقان أخضران يكتفانه من باطن . وقيل : حاف اللسان :

طرفه ، ١هـ مادة (حفف) .

وكذا التنوين المدغم في النون، نحو: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢].
فسواء أكانت النون مظهرة، أم مدغمة، أم كانت نون التنوين، فالخرج
واحد في الأحوال الثلاثة، لأن نطقها واحد، إلا أن صوت الغنة
يخرج من الخيشوم.

ثانياً : (ر) : من طرف ظَهْر اللسان (أعلاه) مع محاذاة لِثَةِ الثنايا العليا،
وهي أدخل في اللسان من مخرج النون.

التسمية : وتسمى هذه الحروف (ل، ن، ر) (ذَلْقِيَّة) لخروجها من ذلق
اللسان أي طرفه.

وقد عرفنا أن (الفراء) ومن معه قالوا: إن مخرج هذه الثلاثة واحد.

ثالثاً : (ت، د، ط): من طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنايا العليا،
وأصولها يعني أسفلها وجذورها، وتخرج الطاء بانطباق واستعلاء، بخلاف
الدال والطاء، ففيهما استفال وانفتاح، والطاء أدخل، والطاء أخرج.
والثنايا هي: الأسنان الأربعة العليا والسفلى من مقدمة الفم، ثنيتان
فوق، وثنيتان تحت.

ونعبر عن كل منهما بصيغة الجمع تغليياً وتخفيفاً بدلاً من الثَنِيَّتَيْنِ العُلْيَيْنِ.
التسمية : وتسمى هذه الثلاثة (نِطْعِيَّة)^(١) لخروجها من نِطْعِ الفم، أي مقدمة
سقف الحلق، وهو الغار الأعلى من الفم، وتسمى أيضاً: حروف الإبدال.
رابعاً : (ث، ذ، ظ): من طرف اللسان، مع التصاقه بأطراف الثنايا العليا من
قرب اللثة، والطاء أدخل في اللسان، والطاء أخرج.

وتخرج الطاء مع استعلاء، والدال والطاء مع استفال.

(١) قال في المصباح المنير، مادة (النطع) : وَ(النَّطْعُ) وَزَانُ عِنَبٍ، ما ظهر من غار الفم الأعلى، ومنه
الحروف النِّطْعِيَّةُ.

التسمية: وتسمى (لثَوِيَّة) لخروجها من اللثة، وهو اللحم النابت فيه الأسنان، فمخرجها يجاورها.

خامساً : (ز، س، ص): من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، مع استعلاء في الصاد وانفراج قليل بين اللسان والثنايا وعدم اتصال والتصاق بينهما، والصاد أدخل في اللسان، والزاي أخرج. التسمية: وتسمى هذه الحروف (أَسْلِيَّة) لخروجها من أَسْلَةِ اللسان (أي طَرَفه). ويلاحظ أن هذه الحروف التسعة الأخيرة كلها تخرج من طرف اللسان غير أن:

الثلاثة الأولى (ت، د، ط) تخرج من جذور الثنايا.
والثلاثة الثانية (ث، ذ، ظ) تخرج من أعلى الثنايا.
والثلاثة الأخيرة (ز، س، ص) من بين الثنايا العليا والسفلى.

خلاصة مخارج اللسان العشرة:

- ١- أقصى اللسان: فيه مخرجان يخرج منهما حرفان: هما القاف والكاف.
- ٢ - وسط اللسان: فيه مخرج واحد؛ للجيم والشين والياء.
- ٣ - حافة اللسان: فيها مخرجان، يخرج منهما الضاد واللام.
- ٤ - طرف اللسان: فيه خمسة مخارج:
 - أ - طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا؛ مخرج النون.
 - ب - طرف اللسان من أعلاه مع لثة الثنايا العليا؛ مخرج الراء.
 - ج - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا؛ مخرج التاء والذال والطاء.
 - د - طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا؛ مخرج الثاء والذال والظاء.
 - هـ - طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى؛ مخرج الزاي والسين والصاد.

الخلاصة :

العدد	المخرج	الحرف	لقبه
١	الجوف (الهواء)	ا و ي	جَوْفِيَّةٌ وَهَوَائِيَّةٌ
		(حروف المد)	
٢	أقصى الخلق (من جهة الصدر)	ء هـ	حَلَقِيَّةٌ (الخروجها من الخلق)
٣	وسط الخلق	ع ح	
٤	أدنى الخلق (من جهة الفم)	غ خ	
٥	أقصى اللسان (مما يلي الخلق)	ق	لَهَوِيَّةٌ (اللهاء: لحمه في سقف الخلق).
٦	أقصى اللسان (مما يلي وسطه)	ك	
٧	وسط اللسان	ج ش ي	شَجَرِيَّةٌ (شجر الفم: وسطه)
٨	حافة اللسان (مع الأضراس العليا)	ض	
٩	أدنى حافتي اللسان (إلى منتهى طرفه)	ل	ذَلَقِيَّةٌ (ذلق اللسان: طرفه)
١٠	طرف اللسان (مع لثة الأسنان العليا)	ن	
١١	ظهر اللسان (طرفه من أعلى)	ر	
١٢	طرف اللسان مع جذور الثنايا العليا	ت د ط	نَطْعِيَّةٌ (نطح الفم، جزؤه العلوي الأمامي)
١٣	طرف اللسان مع رؤوس الثنايا العليا	ث ذ ظ	لِثَوِيَّةٌ (نسبة إلى اللثة)
١٤	طرف اللسان مع مابين الثنايا العليا والسفلى	ص ز س	أَسْلِيَّةٌ (أسلة اللسان: طرفه)
١٥	الشفتان	و ب م	شَفَوِيَّةٌ أو شَفْهِيَّةٌ (الخروجها من الشفة)
١٦	بطن الشفة السفلى	ف	
١٧	الخيشوم	الغنة	

- أبيات لحفظ المخارج:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
فَأَلْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمَزُ هَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمَنَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائَا السُّفْلَى
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُتَنَاهَا
وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لظَهْرُ أَذْخُلُ
عُلْيَا الثَّنَائَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا
فَالْقَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائَا الْمُشْرِفَةِ
وَعَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

والمعنى: أن عدد المخارج ١٧ مخرجاً، وأن حروف المدّ تخرج من الجوف. والهمزة والهاء من أقصى الحلق، والعين والحاء من وسط الحلق، والغين والحاء من أدنى الحلق.

والقاف من أقصى اللسان من جهة الحلق، والكاف من أقصى اللسان من جهة الفم. والجيم والشين والياء من وسط اللسان.

والضاد من حافتي اللسان مما يلي الأضراس، واللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه. والنون من طرف اللسان تحت مخرج اللام، والراء من ظهر اللسان.

والطاء والذال والتاء من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا.

والصاد والزاي والشين من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى.

والظاء والذال والتاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

والفاء من بطن الشفة، والواو والباء والميم من الشفتين، والغنة من الخيشوم.

التطبيق :

س١ من أين تخرج الضاد؟

ج تخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان أو منهما معاً، وخروجها من الحافة اليسرى أيسر وأكثر استعمالاً.

س٢ من أين تخرج اللام؟

ج تخرج من أدنى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرف اللسان، أو من إحدى الحافتين، وخروجها من الحافة اليمنى أيسر.

س٣ ما الفرق بين مخرج الحروف: النُّطْعِيَّة، واللِّثَوِيَّة، والأَسْلِيَّة؟

ج كلها تخرج من طرف اللسان ولكن (ت د ط) تخرج من أصول الثنايا، و(ث ذ ظ) تخرج من أطراف الثنايا، و(ز س ص) تخرج من بين الثنايا العليا والسفلى.

س٤ ما الفرق بين مخرج الواو المدّية والمتحركة؟

ج الواو المدّية تخرج من الجوف، والواو المتحركة تخرج من الشفتين، ويوجد انفراج بين الشفتين قليل في الواو المدّية، وأقل منه في الواو المتحركة.

س٥ ما مخرج الغنة، وما مخرج الحرف الذي هي فيه؟

ج مخرج الغنة: الخيشوم (أقصى الأنف من الداخل).

ومخرج الحرف الذي هي فيه هو مخرج الحرف نفسه، كالنون مثلاً فهي تخرج من طرف اللسان مع الثنايا العليا.

أما صوت الغنة في مثل ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ فهو يخرج من الخيشوم بعد انتقاله من مخرج النون الذي هو طرف اللسان إلى مخرج القاف.

فالذي ينتقل هو مخرج الغنة لا الحرف.

- س٦ وَضَحْ مَخارج اللسان وَبَيِّنْ الحروف التي تخرج منها؟
- ج لِلسان عشرة مخارج، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً، بيانها كالتالي:
- أ - أَقصى اللسان مما يلي الحلق: القاف.
- ب - أَقصى اللسان مما يلي الحنك: الكاف.
- جـ - وسط اللسان: الجيم والشين والياء غير المدية.
- د - أَقصى جانب اللسان إلى أَقرب رأسه مع الأضراس العليا: الضاد.
- هـ - أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع الحنك الأعلى: اللام.
- و - طرف اللسان مع ما فوق الثنايا: النون المظهرة.
- ز - أعلى طرف اللسان مع ما فوق الثنايا العليا: الرء.
- حـ - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: التاء والذال والطاء.
- ط - طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا: الثاء والذال والطاء.
- ي - طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى: الزاي والسين والصاد.
- س٧ ما المراد بألقاب الحروف الآتية:

جَوْفِيَّةٌ، لَهَوِيَّةٌ، شَجَرِيَّةٌ، ذَلْقِيَّةٌ، نَطْعِيَّةٌ، لِثَوِيَّةٌ، أُسْلِيَّةٌ؟

ج الحروف الجوفية: هي التي تخرج من الجوف (الهواء الداخل في الفم والحلق).
والحروف اللّهوية: هي التي تخرج من اللّهاء، وهي اللحمية التي في سقف الحلق.

والحروف الشجرية: هي الحروف التي تخرج من شجر الفم، أي وسطه.
والحروف الذلقية: هي الحروف التي تخرج من ذلق اللسان، أي طرفه.
والحروف النطعية: هي التي تخرج من نطع الفم، أي جزؤه الأمامي.
والحروف اللثوية: هي التي تخرج من اللثة.
والحروف الأسلية: هي الحروف التي تخرج من أسلة اللسان، أي طرفه.

المناقشة :

- ١ - كم عدد الحروف التي تخرج من اللسان؟
- ٢ - ما الحروف التي تخرج من أقصاه، وبماذا تسمى؟ وهل بينها فرق؟
- ٣ - ما الحروف التي تخرج من وسط اللسان، وبماذا تسمى؟
- ٤ - من أين تخرج الضاد واللام؟
- ٥ - لِطَرَفِ اللسان خمسة مخارج، حدِّدها، وبيِّن الحروف التي تخرج منها؟
ثم فرِّق بينها، واذكر لقب كلٍّ منها؟
- ٦ - حدِّد مخرج النون والراء؟
- ٧ - كم عدد ألقاب الحروف، وما حروف كل لقب منها؟
- ٨ - ما الحروف الأسليّة، وما الحروف النطعيّة، والذلقيّة، والشجرية، واللهوية؟
- ٩ - حدِّد مخارج الحروف التالية:
ق - ك - ش - ي . . غير المدية . ط - ذ - س - ب .
و: المدية وغير المدية .
الألف والهمزة .
واستدل على مخرج كل منها من الجزرية؟
- ١٠ - فرِّق بين مخرج الضاد واللام؟
- ١١ - فرِّق بين مخرج الحروف النطعيّة واللّثويّة؟
- ١٢ - فرِّق بين مخرج الحروف الأسليّة والشجرية؟
- ١٣ - استخرج مخرج النون من متن الجزرية؟
- ١٤ - استخرج مخرج حروف الصفير من متن الجزرية؟
- ١٥ - اذكر مذاهب العلماء في عدد المخارج، ووجهة كل منهم؟

الفصل الثاني

صفات الحروف

وفيه خمسة مباحث :



المبحث الأول : مُقَدِّمَات صفات الحروف.

المبحث الثاني : الصفات التي لها ضِدٌّ (خمسُ صفات، وأضدادها ست).

المبحث الثالث : الصفات التي لا ضِدَّ لها (سبعُ صفات).

المبحث الرابع : طريقةُ معرفة صفة الحرف وقُوَّتُه من ضعفه.

المبحث الخامس : أربعة جداول موضحة لصفات الحروف.

البحث الأول : مُقدّمات صفات الحروف :

أولاً : تعريف الصفات : الصفات : جمع صفة .

والصفة هي : الحالة التي يكون عليها حرف الهجاء حال النطق به من قوة وضعف وترقيق وتفخيم ، فالمخرج يبين ماهية الحرف ، والصفة تبين هيئته .

ثانياً : فائدة معرفتها :

الصفات أوعية ومعايير للحروف ، تميز بعضها من بعض ، لاسيما التي تتحد في المخرج أو تتقارب .

فلولا الإطباق والاستعلاء في الطاء مع اختلاف المخرج ، لما عرفت الطاء من التاء ، ولا عرفت الضاد من الدال .

ولولا اختلاف المخرج والصفات لما ميزت الدال من الزاي ، والضاد من الطاء ، وهكذا .

فبالصفات تتميز الحروف المشتركة في المخرج ، ويفرق بين المختلفة في المخرج ، ويعرف القوي من الضعيف .

وبالصفات يعرف كيف يتولد الحرف ، ويخرج من مخرجه ، وتعرف صفاته القائمة به ، الملازمة له ، التي يتصف بها عند النطق به من : جهر وهمس وإطباق واستعلاء واستفال . . إلخ .

ثالثاً : عدد الصفات :

اختلف العلماء في عدد الصفات ، فقليل عددها ٤٤ صفة ، وقيل : ٣٤ صفة ، وقيل : ١٤ صفة ، وزاد بعضهم ، وبعضهم نقص .

والقول المختار المشهور عند الجمهور الذي اختاره ابن الجزري، أنها ثمانى عشرة صفة^(١).

رابعاً : الصفات الذاتية :

وهذه الصفات الثمانى عشرة كلها صفات أصلية ذاتية ملازمة للحرف لا تنفك عنه في جميع الأحوال، كالهمس، والشدة والقلقلة.. إلخ.

خامساً : الصفات العارضة :

وهناك صفات أخرى تعرض للحرف وتفارقه، بسبب حركته، أو مجاورته لغيره من الحروف، وعددها إحدى عشرة صفة تقريباً، تتعرض لها أبواب التجويد الأخرى وهي: التفخيم والترقيق، والإظهار والإدغام، والقلب والإخفاء، والمد والقصر، والتحريك والسكون، والسكت، والقطع والوقف، وكلامنا هنا عن الصفات الأصلية الذاتية.

سادساً : مجمل أقسام الصفات :

تنقسم الصفات إلى قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضد له. فالصفات التي لها ضد خمس، وأضدادها ست، وبيانها كالتالي:

القسم الأول : صفات لها ضد: وهي إحدى عشرة صفة وهي :

١ - الهمس (وضده) الجهر.

٢ - الشدة (وضدها) الرخاوة والتوسط.

٣ - الاستعلاء (وضده) الاستفال.

٤ - الإطباق (وضده) الانفتاح.

٥ - الإذلاق (وضده) الإصمات.

(١) ينظر : الرعاية، لمكي بن أبي طالب، والتمهيد لابن الجزري، ونهاية القول المفيد، والعقد الفريد، وغير ذلك في باب صفات الحروف.

القسم الثاني : صفات لا ضد لها، وهي سبع صفات :
الصغير، الفلقة، اللين، الانحراف، التكرار، النفثي، الاستطالة.

سابعاً : الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة :

وهذه الصفات منها القوي، ومنها الضعيف، ومنها المتوسط :

- ١ - فالصفات السبع التي لا ضد لها كلها قوية، ما عدا (اللين). ويضاف إليها: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق = ١٠ صفات قوية.
- ٢ - والصفات الضعيفة هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين.

٣ - والصفات المتوسطة هي: الإذلاق، والإصمات، والتوسط.

ثامناً : الحروف المتحدة في الصفات وهي :

- ١ - حروف المد. ٢ - حروف اللين. ٣ - الميم والنون.
- ٤ - الجيم والذال. ٥ - التاء والكاف. ٦ - الثاء والحاء.
- ٧ - الذال والواو والياء غير المديتين.

تاسعاً : معرفة صفات الحرف :

لا ينقص أيّ حرف من حروف الهجاء عن خمس صفات.

لأنه لا بد أن يتصف بإحدى الصفتين من الصفات التي لها ضد :

فإما أن يذكر (الحرف) في حروف الهمس (مثلاً) أو لا، فإن ذكر فيها فهو (مهموس)، وإن لم يذكر فيها فهو بالضرورة موصوف بالضد (الجهر).

ثم نبحث في الصفات التي لا ضد لها، فإذا أن يكون الحرف متصفاً بها أو لا يكون، إذ لا ضد له حتى يتصف به، فيأخذ بعض الحروف صفة

من هذه الصفات التي لا ضد لها تضم إلى الخمس صفات السابقة فتكون ست صفات.

ولم يأخذ صفتين من الصفات التي لا ضد لها إلا الراء.

فبعض الحروف يكون له خمس صفات وهي: (ء ت ث ح خ ذ ظ ع غ ف ك م ن).

وبعضها يكون له ست وهي: حروف القلقلة والصفير واللين والشين والضاد واللام، والراء وحدها لها سبع صفات.

فإذا أردت معرفة صفات الحرف، فَمُرُّ به على كل صفة إلى نهاية الصفات التي لها ضد أولاً، ثم مُرُّ به على الصفات التي لا ضد لها ثانياً، فيخرج كل حرف بخمس صفات أو ست أو سبع.

وقد نظم ابن الجزري سبعة أبيات قصيرة يسيرة، من يحفظها يعرف جميع الصفات وحروفها وأضدادها بيسر وسهولة، يأتي ذكرها في نهاية الصفات.



المبحث الثاني : الصفات التي لها ضد : وهي خمس : وضدها (ست) :

الصفة الأولى : الهمس :

أ - حروفه : (فَحَثُّ شَخْصٌ سَكَّتْ).

ب - تعريفه : لغة : الصوت الخفي .

واصطلاحًا : جَرَيَانُ النَّفْسِ مع الحرف عند النطق به ساكنًا .

ج - سبب التسمية : ضَعْفُ التصويت بالحروف المهموسة وخفائها حال

النطق بها بسبب جريان النفس معها ، فالهمس من صفات الضعف .

* ضد الهمس : الجَهْر :

أ - حروفه : جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الهمس .

ويرى أهل الدراسات الصوتية الحديثة أن الهمزة والطاء والقاف من

حروف الهمس .

ب - تعريف الجهر : لغة : الظهور والإعلان .

واصطلاحًا : انحباس جَرِي النَّفْسِ مع الحرف عند النطق به .

ج - سبب التسمية : سميت مجهورة لظهور التصويت بها وقوته بسبب

انحصاره لعدم جريان النفس حال النطق بها ، فالجهر من صفات القوة .

د - الشرح : الهمس : الحس الخفي الضعيف ، فالنفس يجري مع الحرف

لضعفه وضعف الاعتماد عليه ، وبعضه أقوى من بعض : فالصاد والحاء

أقوى من غيرهما لأنهما من حروف الاستعلاء . . وهكذا .

أما الحرف الجهور : فهو حرف قوي منع النفس أن يجري معه عند النطق

به لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه لاسيما مع السكون .

الصفة الثانية : الشدة :

أ - حروفها: (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ) أو (أَجِدُكَ طَبَّقَتْ).

ب - تعريفها: لغة: القوة.

واصطلاحاً: انحباس جَرِي الصَّوْت مع الحرف عند النطق به.

ج - سبب التسمية: سُمِّيَتْ شديدة لقوتها وامتناعها من التلين بسبب

انحصار الصوت في المخرج وعدم جَرَيَانِهِ. فلو نطقت بلفظ (الحق) مثلاً

لتوقف الصوت ولم يمتد بالقاف. وتسمى الشدة في الدراسات الصوتية

الحديثة (الانفجار).

* ضد الشدة : (الرَّخَاوَة) :

أ - حروفها: ماعدا حروف الشدة والتوسط من حروف الهجاء.

ب - تعريفها: لغة اللين.

واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف حال النطق به.

ج - سبب التسمية: سُمِّيَتْ رخوة لأنها لينة قابلة للتطويل بسبب

جريان الصَّوْت في مخرجها حال النطق بها، فلو نطقت (يَعْشُ)

مثلاً لوجدت الشين قابلة للتطويل ولا يتوقف الصوت معها. وتسمى

الرخاوة في الدراسات الحديثة (الاحتكاك).

* وضد الشدة أيضاً (التَّوَسُّط) :

أ - حروفه: (لِنْ عُمَرُ) وأضاف بعضهم إليها: الياء والواو^(١).

ب - تعريفه: لغة: الاعتدال.

(١) النشر لابن الجزري ٢٠٢/١.

واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال احتباسه وعدم كمال جريانه.

جـ - سبب التسمية: سُمِّيَتْ متوسطة لأن الصوت معها لا يجري كل الجري كحروف الرخاوة، ولا يمتنع كل الامتناع كحروف الشدة.

الشرح :

١ - الحرف الشديد :

حرف اشتدَّ لُزومه لمُخرجه وَقَوِيَ فيه، ومنع الصوت أن يجري معه، والشدة من علامات القوة، فالهواء ينحبس انحباساً تاماً بإغلاق مَجْرَاهُ في نقطة معينة فيصبح مضغوطاً بقوة، ثم يطلق فجأة فيحدث انفجاراً.

٢ - أما الحرف الرخو :

فهو الذي ضعف الاعتماد عليه عند النطق به في مجرى الصوت، فلا يغلق فيه مجرى الهواء تماماً، وإنما يضيق بدرجات مختلفة فيُحدث احتكاكاً يَنْتُجُ عنه الصَوْتُ.

٣ - والحرف المتوسط :

حرف معتدل، لا يجري الصوت معه كحروف الرخاوة، ولا يتوقف الصوت معه ويمتنع كحروف الشدة، فهو حالة متوسطة بين توقف الصوت وجريانه بالحرف.

توضيح معاني هذه الصفات الخمس:

(الهمس والجهر والشدة والتوسط والرخاوة):

أ- مدار التعريف فيها :

يلاحظ أن الفرق بين هذه التعريفات هو: جَرِيُ النَّفْسِ أو انحباسه بالنسبة (للهمس والجهر) فالنفس الخارج من الصدر يبقى جاريًا مع الهمس، أمّا مع الجهر فلا يجري.

وجَرِيُ الصوت أو انحباسه بالنسبة (للشدة والرخاوة والتوسط) كذلك. فمدار التعريف فيها هو (النَّفْس والصَّوْتُ). ومدار الجهر على انقطاع النَّفْس، ومدار الشدة على امتناع الصَّوْتُ وعدم جريانه، فإذا امتنعا كان الحرف مجهورًا شديدًا.

ب- الفرق بين النَّفْس والصَّوْتُ :

النَّفْس: الهواء الخارج من الفم دون أن يُسَمَعَ.
والصَّوْتُ هو: النفس المسموع الخارج من الفم.
فالهواء الخارج من الرئة إن خرج بطبعه فهو (نفس).
وإن خرج بإرادة الإنسان وأَحْتَكَّ بالحنجرة فهو (صَوْتُ).
فالصوت له تَمَوُّجٌ وتَذَبُّبٌ دون النفس.

ج- قوة المخرج وضعفه :

ويلاحظ كذلك أن انحباس النفس أو الصَّوْتُ: يعتمد على قوة الاعتماد على مخرج الحرف وانحصاره فيه.
وأن جريان النفس أو الصَّوْتُ: يعتمد على ضعف الاعتماد على مخرج الحرف وعدم انحصاره فيه.

الصفة الثالثة : الاستعلاء :

أ - حروفه (خُصَّ ضَغْطِ قَطْ).

ب - تعريفه : لغة : الارتفاع .

واصطلاحاً : الارتفاع بالصوت إلى أعلى الحنك عند النطق بحروفه .

ج - سبب التسمية : ارتفاع اللسان أو بعضه بحروف الاستعلاء إلى

أعلى الحنك حال النطق بها هو سبب التسمية .

د - حروف التفخيم : وحروف الاستعلاء السبعة هي حروف التفخيم ، وهي

تشتمل على حروف الإطباق وهي أشدها تفخيماً .

* ضدُّ الاستعلاء (الاستفال) :

أ - حروفه : ماعدا حروف الاستعلاء من حروف الهجاء .

ب - تعريفه : لغة : الانخفاض .

واصطلاحاً : الانخفاض بالصوت إلى قاع الفم عند النطق بحروفه .

ج - سبب التسمية : ترقيق الصوت وانخفاض اللسان إلى أسفل الحنك حال

النطق بحروفه .

د - حروف الترقيق : وحروف الاستفال هي حروف الترقيق وهي صفة لازمة

لحروفه .

هـ - المعتبر في الاستعلاء : هو ارتفاع أقصى اللسان ، سواء ارتفع معه بقية

اللسان أم لا ، حيث يتبع ذلك ارتفاع الصوت وتفخيمه ، ويظهر ذلك

في (الخاء والغين والقاف) ، فاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك

الأعلى أقل من ارتفاعه بقية حروف الاستعلاء .

ونظراً لصفة الإطباق الموجودة في الحروف الأربعة الباقية (ص، ض، ط، ظ) فإن اللسان يرتفع من مقدمته ويتصل بأعلى الحنك ويتبعه الصوت فيفخم، وينطبق مع حروف الإطباق وينفتح مع بقيتها. ويراعى صفة (الصغير) في حرف الصاد. ويتضح عكس ذلك في حروف الاستفال: حيث ينخفض اللسان عند النطق بها، ويتبعه الصوت، فترقق الحروف. ودرجة ارتفاع اللسان أو انخفاضه وموضع رفعه أو خفضه يختلف من حرف إلى حرف.

ودرجة التفخيم أو الترقيق تتبع زيادة الارتفاع أو الانخفاض. فكلما ارتفع اللسان كان التفخيم أكثر كما في حروف الإطباق. وكلما انحدر الانخفاض كان الترقيق أكثر. كما يكون التفخيم أشد مع الفتحة، فالضمة، فالكسرة، ويقل التفخيم مع الكسر.

والاستعلاء من صفات القوة. وحروف الاستعلاء كلها مفخمة. وتخرج من أعلى الحنك وامتلأ الفم بصدى الحرف، مع انفتاحه في حروف: الخاء والغين والقاف، وانطباقه في حروف: الصاد والضاد والطاء والظاء.

وماعدا حروف الاستعلاء من حروف الهجاء فهي مرققة، عدا حرف الراء فله أحوال تخصه.

الصفة الرابعة : (الإطباق) :

أ - حروفه : (ص، ض، ط، ظ).

ب - تعريفه : لغة : الإلصاق.

واصطلاحاً : التصاق جزء من اللسان بالحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما.

ج - سبب التسمية : سمي كذلك لأن اللسان ينطبق عند النطق بها على الحنك الأعلى.

وأقوى حروفه (الطاء) وأضعفها (الظاء) لرخاوتها، و(الصاد) و(الضاد) متوسطتان.

* ضد الإطباق : (الانفتاح) :

أ - حروفه : ما عدا حروف الإطباق من حروف الهجاء.

ب - تعريفه : لغة : الافتراق.

واصطلاحاً : ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

ج - سبب التسمية : انفراج اللسان عن أعلى الحنك حين النطق بحروفه.

د - الشرح : الفرق بين (الإطباق والانفتاح) يقوم على إطباق اللسان إلى الحنك الأعلى فيصير الحنك كالطبّق على اللسان، أو انفتاحه وانفراجه حال النطق به، فالأول إطباق، والثاني انفتاح، والإطباق زيادة في الاستعلاء وأخص منه :

قال سيبويه : لولا الإطباق في الصاد لكان سيئاً، وفي الظاء لكان ذالاً، وفي الطاء لكان تاء^(١).

(١) انظر القواعد النحوية، ص ١٤٢.

الصفة الخامسة : (الإذلاق) :

- أ - حروفه: (فِرٌّ مِنْ لُبٍّ).
ب - تعريفه: لغة: الطَّرْف، والإِذْلَاقُ من الذَّلْق وهو السُّرْعَة، والدَّالَاقَة:
الفصاحة والخفة في الكلام.
واصطلاحاً: سُرْعَةُ النطق بالحرف لخروجه من ذَلَقِ اللسان (طَرَفُهُ).
ج - سبب التسمية: خِفَةُ اللسان وسُهولته حال النطق بحروفه، لأن بعضها يخرج من طرف اللسان، وبعضها من طرف الشفتين.

* ضد الإذلاق : (الإصمات) :

- أ - حروفه: (ماعدا حروف الإذلاق من حروف الهجاء).
ب - تعريفه: لغة: المنع.
واصطلاحاً: ثِقَلٌ يَعْتَرِي اللسان عند النطق بالحرف.
ج - سبب التسمية: صُعُوبَةُ النطق بالحرف وَثِقَلُ اللسان به.
د - الشرح: الدَّالَاقَة: هي السرعة في النطق حال خروج الحرف من طرف اللسان أو الشفتين، والإصمات ضد ذلك، فمدار الحرف في هاتين الصفتين يعتمد على:

- ١ - خفة النطق بحروف الإذلاق وسُهولته لِدَلَّاقَتِهَا، أي: خِفَتِهَا وسرعتها.
٢ - أو يعتمد على ثِقَلٍ وصُعُوبَةٍ في اللسان عند النطق بحروف الإصمات، لإصماتِهَا، أي: اِمْتِنَاعِهَا وَثِقَلِهَا وصُعُوبَتِهَا، وهي في اللغة مُصَمَّمَة، أي ممنوعة من أن تَنفَرِدَ بأصول كلمات رباعية أو خماسية خالية من حروف الدَّلَاقَة^(١).

(١) ينظر في مخارج الحروف وصفاتها: مقدمة الإمام ابن الجزري (متن الجزرية) وشروحها العديدة، مثل: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة للشيخ/ زكريا الأنصاري والمنع الفكرية على متن الجزرية للملأ على القاري، والخواشي الأزهري في حل ألفاظ متن الأزهري للشيخ/ خالد الأزهرى.

المناقشة :

- ١ - عَرِّفْ صفة الهمس ، واذكر حروفها ، وسبب التسمية؟
- ٢ - عَرِّفْ الجهر ، واذكر حروفه ، وما سبب التسمية؟
- ٣ - عَرِّفْ صفة الشدة ، واذكر حروفها ، وعلة التسمية؟
- ٤ - عَرِّفْ صفة الرخاوة ، وما حروفها ، وما علة التسمية؟
- ٥ - ما التوسط ، وما حروفه ، وما سبب التسمية؟
- ٦ - ما الحرف الشديد؟ وما الحرف الرخو؟ وما الحرف المتوسط؟
- ٧ - فرِّق بين النَّفْسِ والصوت؟
- ٨ - على أي شيء يعتمد ضعف المخرج وقوته؟
- ٩ - على أي شيء يدور التعريف بين الهمس والجهر ، وبين الشدة والرخاوة؟
- ١٠ - عَرِّفْ صفة الاستعلاء ، اذكر حروفها ، وسبب تسميتها؟
- ١١ - عَرِّفْ الاستفال ، واذكر حروفه ، وعلة تسميته؟
- ١٢ - وَضِّحْ المراد بصفة الاستعلاء وصفة الاستفال بالنسبة لارتفاع اللسان وانخفاضه؟
- ١٣ - عَرِّفْ الإطباق لغة واصطلاحاً ، واذكر حروفه ، وسبب تسميته؟
- ١٤ - عَرِّفْ الانفتاح ، واذكر حروفه ، وعلة التسمية؟
- ١٥ - عَرِّفْ الإذلاق والإصمات ، واذكر حروف كل منهما ، وسبب التسمية؟
- ١٦ - متى يرتفع اللسان بالحرف ، ومتى ينخفض؟
- ١٧ - ما حروف التفخيم ، وما حروف الترقيق؟
- ١٨ - اشرح صفة الإطباق ، وصفة الانفتاح؟



المبحث الثالث : الصفات التي لا ضد لها : وهي سبع :

الصفة الأولى : (الصفير) :

أ - حروفها: (ز، س، ص).

ب - تعريفها: صوت زائد يشبه صوت الطائر يخرج من بين ثنايا اللسان وطرفه.

ج - مراتبها: درجة الصفير تكون أقوى في الصاد، ثم الزاي، ثم السين.

د - سبب التسمية: صوت الصفير الذي يصاحب خروج حروفها.

الصفة الثانية : (الْقَلَقَلَة) :

أ - حروفها: (قُطْبُ جَد) ^(١).

ب - معناها: هي اضطراب ونبرة تعتري الحرف عند النطق به ساكنًا لضغطه وانحباسه.

ج - توضيح معناها: القلقلة: صفة لازمة لأحرفها حال سكونها، متوسطة كانت أم متطرفة، موقوف عليها أم لا. وهي صوت زائد يخرج بعد ضغط الحرف في المخرج وإسكانه كأنه حركة خفيفة.

وليحذر القارئ من قلقلة غير حروفها كقلقلة الضاد والطاء فإنه من الخطأ البين.

د - سبب التسمية: سميت قلقلة لشدة أمرها، من قَلَقَلَهُ أي حركه، أو لأن صوتها أشد أصوات الحروف صياحًا، كصوت الأشياء اليابسة، وهي إذا سكنت ضعفت، فاشتبهت بغيرها، فتحتاج إلى صوت يشبه النبرة القوية حال سكونها، لإسماع صوت الحرف بهذه النبرة، وزيادة إتمام النطق به.

(١) زاد بعضهم الهمزة لأنها، مجهورة شديدة، وزاد سيوبه التاء، وزاد المبرد الكاف، والجمهور على أنها خمسة فقط، ينظر النشر ٢٠٣/١.

هـ - تعليل القلقلة: وحروف القلقلة كلها شديدة جهرية، ينجس الصوت والهواء معها بسبب امتناع جريان النفس والصوت.

فالجهري يمنع النفس من الجريان، والشدة تمنع الصوت من الجريان، فيؤلّد هذا تكلفاً في النطق بالضغط على الساكن لبيان الحرف المقلقل، ولولا القلقلة لم يتبين جهر الحرف وشدته لأن السكون أضعفه.

والقاف هي أصل حروف القلقلة، فلا ينطق بها ساكنة إلا مع صوت زائد، لشدّة الاستعلاء فيها.

و - مراتبها: وللقلقلة مراتب:

أولها: المشدّد الموقوف عليه، نحو: ﴿بِالْحَقِّ﴾ [المصر: ٣]، و﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، وتسمى قلقلة كبرى.

ثانيها: الساكن الموقوف عليه، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، وتسمى قلقلة وسطى.

وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تختص بحالتي الوقف هاتين.

ثالثها: الساكن وصلاً، نحو: ﴿وَتَقَطَّعُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩]، وتسمى قلقلة صغرى.

ز - صوت القلقلة:

١ - ذهب الجمهور إلى أن صوت القلقلة يكون من جنس حركة الحرف الذي يسبقها. فيكون أقرب إلى الفتح في نحو: ﴿وَيَقْطَعُ﴾ [الأنفال: ٧]، وإلى الكسر نحو: ﴿قَبْلَةَ﴾ [يونس: ٨٧]، وإلى الضم في نحو: ﴿مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢].

٢ - وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تكون أقرب إلى الفتح دائماً، سواء أفتَحَ الحرف الذي يسبقها أم كُسِرَ أم ضُمَّ، وهذا هو الأرجح.

٣ - وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تميل إلى الفتح في (الطاء) و(القاف) وتميل إلى الكسر في بقية الحروف.

٤ - وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تميل إلى حركة ما بعدها^(١).

ح - الهدف من القلقلة : المحافظة على قوة الحرف وخصائصه المميزة له حتى لا يلتبس بحرف آخر.

الصفة الثالثة : (اللين) :

أ - حروفه : الألف، والواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما.

نحو: ﴿السَّيْرِ﴾ [سبأ: ١٨]، ﴿فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١]، ﴿ذَاتَ﴾ [النمل: ٦٠]. فالألف لا تكون إلا لينة، أما أختاها (الواو والياء): فيشترط فتح ما قبلهما وسكونهما، وهي حروف تجري بلين ودون كلفة على اللسان.

ب - معنى اللين لغة: السهولة واليسر.

واصطلاحاً: هو خروج الحرف بسهولة ويسرٍ وعدم كلفة.

ج - سبب التسمية: سُمِّيَ كذلك لخروج حروفه من مخرجها بيسر وعدم كلفة.

الصفة الرابعة : (الأنحراف) :

أ - حرفاه: (ل، ر).

ب - معناه: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان.

(١) انظر فيما سبق نهاية القول المفيد للشيخ/ محمد مكي نصر، ص ٥٣ وما بعدها.

ج - سبب التسمية: وصفت اللام والراء بالانحراف:

١ - لأن اللسان ينحرف حال النطق باللام عن مخرجها إلى داخل الحنك، وعند النطق بالراء إلى جهة اللام، ولذا نجد الصبيان يُلثغُون بها^(١).

٢ - ولأنها من حروف التوسط المترددة بين الشدة والرخاوة.

٣ - ولأن فيهما انحرافاً في الصفة أيضاً كالانحراف في المخرج. ففيهما انحراف في المخرج والصفة.

الصفة الخامسة: (التكرار)^(٢)

أ - حرفه: الراء.

ب - معناه لغة: إعادة الشيء.

واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالراء.

ج - سبب التسمية: إعادة الراء وتكرارها في النطق، بِطَرَقٍ طَرَفِ اللسان لِثَلَاثَةِ طَرَفَتَيْنِ أو ثَلَاثًا.

د - المراد من التكرار: صفة يراد منها عدم العمل بها، فالراء قابلة للتكرار؛ لأنها حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى

(١) ينظر القواعد النحوية، عبد الحميد حسن، ص ١٤٣.

(٢) في لسان العرب، مادة كرر: قال الجوهري: كررت الشيء تكريراً أو تكراراً، والمكرر من الحروف الراء؛ لأنك إذا وقفت عليه رأيت اللسان يتغير بما فيه من التكرير، ولذلك اِحتُسِبَ في الإمالة بحرفين أ. هـ. وفي المصباح المنير، مادة التكرار: أن التكرير والتكرار يتفقان في إعادة الشيء مراراً، ويفترقان في أن التكرار تتجدد فيه الصفة المتعلقة به، بخلاف التكرير فإن الصفة لا تتعدد أ. هـ. وعلى هذا فإن الراء تتكرر صفتها كلما أعادها اللسان، قَوِّصُفُها بالتكرار أولى من التكرير، ولأن المحسوسات توصف بالتكرير كالنطق والزيت، ويوصف المعنويات بالتكرار، فهو أولى بالوصف.

اللام كما قال سيبويه، فينبغي التحفظ من ذلك، لاسيما إذا كانت مشددة نحو: ﴿الرَّحْمَنُ﴾^(١).

هـ - كيفية تجنب التكرار: يكون ذلك بإلصاق اللسان بأصول الثنايا لصقاً محكماً مرة واحدة، حتى يمنع استمرار التكرار حال النطق بالراء، فمتى ارتعد اللسان حدث التكرار.

الصفة السادسة: (التَّقَشِّي):

أ - حرفه: الشين.

ب - معناه: انتشار الهواء في الفم بين اللسان والحنك عند النطق بالشين حتى يتصل بطرف اللسان.

ج - الشرح: ينتشر الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الطاء، والشين من حروف الهمس، والنَّفْسُ يجري في مخرج الحروف المهموسة، ويتجاوز حدوده، فيزيد ويفيض على اللسان حتى يتصل بمخرج غيره.

د - سبب التسمية: نسبة إلى الهواء الذي يتفشى في الفم ويصاحب الشين عند النطق بها.

الصفة السابعة: (الاسْتِطَالَة):

أ - حرفها: الضاد.

ب - معناها: امتداد المخرج من أول حافتي اللسان أو إحداها حتى يتصل بمخرج اللام.

(١) ينظر النشر ١/ ٢٠٤.

ج - الشرح : مخرج الضاد طويل ، وامتداده ناتج من كونها رخوة وجهرية ومطبقة ومستعلية .

وهذا يحتاج إلى مساحة طويلة مع الصوت، حيث يستعلي اللسان وينطبق على الأضراس وينحبس الهواء، فيمتد حتى يشمل الخافة كلها، فيجري الصوت ويمتد في المخرج لمدة تصل إلى نحو نصف حركة بحركة الإصبع في النطق بها .

فالاستطالة : امتداد الحرف ذاته في مخرجه، وهو يختلف عن المد، الذي هو إطالة الصوت .

د - سبب التسمية : طول مخرج الضاد مع حافتي اللسان أو إحداهما .

* صفات أخرى :

وإلى هنا تنتهي الصفات بقسميها على ما اختاره الإمام ابن الجزري وغيره، وهناك صفات أخرى، منها :

- صفة الغنة :

وزاد بعضهم صفة الغنة في النون والميم الساكتين، وسيأتي ما يتعلق بالغنة، وهي صفة دائمة ملازمة للنون والميم لا تنفك عنهما، والغنة صفة هامة تميز تلاوة القرآن عن غيره، ولا يخلو منها سطر من كتاب الله غالباً .

- صفة الخفاء :

وزاد بعضهم - أيضاً - صفة الخفاء (الاستتار) وخفاء الصوت يكون في الهاء وحروف المد .

وصفة الخفاء : تتقوى بصلة حرف المد بغيره، فيتقوى به .

والهاء تتقوى بالصلة وبالإشباع والحركة المصاحبة لها .

* أبيات لحفظ الصفات :

ومن أراد استقرار الصفات في ذهنه فعليه أن يحفظ هذه الأبيات :

صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلٌ	مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّدَّ قُلٌ
مَهْمُوسُهَا: (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتٌ)	شَدِيدُهَا لَفْظٌ: (أَجْدُ قَطْ بَكْتٌ)
وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرٍ)	وَسَبْعُ عُلُوٍّ: (خُصَّ ضَغْطُ قَظٍّ حَصَرٌ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ	وَ (فَرٌّ مِنْ لُبٍّ) الْحُرُوفُ الْمَذْلَقَةُ
صَفِيرُهَا (صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ)	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ)، وَاللَّيْنُ
وَإِوَاءٌ سَكَنًا وَأَنْفَتْحًا	قَبْلَهُمَا، وَالْإِنْحِرَافُ صُحْحًا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ	وَلِلتَفْشِيِ الشَّيْنِ، ضَادٌ اسْتِطْلُ

* تحليل الأبيات : يُشير البيت الأول إلى عدد الصفات التي لها ضد، ويذكر أسماءها، وهي: الجهر، والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات.

ويذكر في الأبيات الثلاثة التي بعده، اسم الضد لكل صفة من هذه الصفات، مع ذكر حروفها، ويُفهم من ذلك أن ماعدا هذه الحروف من حروف الهجاء، هو حروف الضد (الصفة الأخرى).

ففي البيت الثاني ذكر حروف الهمس (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتٌ) فبقية الحروف (جهرية).

وحروف الشدة (أَجْدُ قَطْ بَكْتٌ) وحروف (التوسط) كما في شطر البيت الثالث (لِنْ عُمَرٍ) فبقية حروف الهجاء ماعدا حروف الشدة والتوسط (رخوة). وماعدا حروف (الإطباق) التي في أول البيت الرابع فهي حروف (انفتاح). وماعدا حروف (الإذلاق) من حروف الهجاء فهي حروف (إصمات). ثم ذكر حروف (الصغير والقلقلة)، ثم (اللين والانحراف)، ثم التكرار والتفشي والاستطالة)، وهذه السبعة الأخيرة لا ضد لها.

المبحث الرابع : طريقة معرفة صفة الحرف وقوّته من ضعفه :

أولاً : تقسيم حروف الهجاء بين الصفات :

حروف الهجاء واحد وثلاثون حرفاً على القول بأن لحروف المد: صفات مستقلة ، وبعضهم يجعلها تابعة لما قبلها في الصفات .

وتنقسم حروف الهجاء بين الصفات التي لها ضد، خمس مرات، حيث تنقسم بين كل صفة وضدها، ما عدا الشدة والرخاوة والتوسط، فتقسم إلى ثلاثة أقسام بين الصفات الثلاث :

فمثلاً صفة (الهمس) حروفها عشرة هي (فَحَثُهُ شَخْصٌ سَكَتْ) فيكون الباقي من حروف الهجاء ٢١ حرفاً تتصف بصفة (الجهر) التي هي ضد الهمس، فالحرف إما أن يكون مهموساً أو جهرياً .

ثم تنقسم حروف الهجاء مرة ثانية بين الشدة وضديها: فحروف (الشدة) ثمانية هي (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ) وحروف (التوسط) خمسة هي (لِنْ عُمَرُ) فيكون باقي حروف الهجاء لصفة (الرخاوة) وهكذا إلى أن تنتهي الصفات التي لها ضد، حيث لا بد من اتصاف الحرف بأحد الضدين .

أما الصفات التي لا ضد لها، فإن حرف الهجاء إما أن يتصف بها، أو لا يتصف .

فيقال عن حرف السين مثلاً: إنه حرف صفير، ويقال عن القاف الساكنة: إنها حرف قلقلة، وباقي حروف الهجاء لا يوصف بشيء في هذا القسم، فيكون لكل من السين والقاف صفة زائدة على الصفات الخمس من الصفات التي لها ضد .

ثانياً : الحروف القوية والضعيفة والمتوسطة :

تنقسم الحروف إلى ثلاثة أقسام: قوي، وضعيف، ومتوسط:

١ - فما كان كل صفاته قوية فهو قوي، وأقوى الحروف على الإطلاق هو (الطاء) لأن جميع صفاته قوية.

٢ - وما كان كل صفاته ضعيفة فهو ضعيف، وأضعف الحروف أربعة: الهاء، والفاء، والثاء، والحاء.

٣ - وما استوت فيه صفات القوة والضعف فهو متوسط.

٤ - والمتوسط بعضه أقوى من بعض، فما كان فيه أربع صفات قوية، فهو أقوى مما فيه ثلاث، وهكذا.

ثالثاً : كيفية استخراج صفات الحرف:

هذا مثال لاستخراج صفات أحد الحروف وليكن حرف (الراء).

لا بد لذلك من معرفة اسم كل صفة، وحروفها، وضدها إن كان لها ضد، وإلا فلا يمكن استخراج صفة أي حرف، وأفضل طريق لذلك هو حفظ الأبيات السابقة فبمجرد قراءتها يحصيها ويعدها، دون عناء.

ولا ينفع في ذلك أن يحفظ صفات كل حرف حفظاً من الكتب التي أحصتها، فإن ذلك لا يفيد في شيء، ولا تعرف القاعدة من خلالها في استخراج الصفات.

فإذا أردت معرفة صفات الراء مثلاً: فابدأ بالمرور على جميع الصفات، ما له ضد منها، وما ليس له ضد، أولاً بأول، ودون الصفة التي تخصها منها، فابدأ أولاً بصفة:

(الهمس): وانظر في حروفه (فحثة شخص سكت)، فلن تجد ضمنها حرف الراء فهو إذن في ضد الهمس وهو (الجر).

١ - فتكون أول صفة من صفاته أنه جهري .

ومتي ثبت أحد الضدين للحرف انتفى عنه بالضرورة الضد الآخر، كما رأيت .
ثم تنظر في الصفة التي بعدها وهي (الشدة) وحروفها (أجد قط بكت)
فلن تجد (الراء) ضمنها، فهي إذن ضمن حروف الضد، وضد (الشدة)
صفتان (التوسط والرخاوة)، فتتأمل أولاً في (التوسط) وحروفه (لن عمر)
والراء ضمنها .

٢ - فتكون الصفة الثانية هي التوسط .

ثم تبحث في الصفة التي بعدها وهي (الاستعلاء) وحروفها (خص ضغط
قط) والراء ليست ضمنها، فهي في حروف الضد وهو (الاستفال) .
٣ - فتكون الصفة الثالثة له هي الاستفال .

ثم تبحث في الصفة الرابعة (الأطباق) وحروفه (ص ض ط ظ) وحرف
الراء ليس فيها، فهو إذن في الضد وهو (الانفتاح) .
٤ - فتكون الصفة الرابعة هي (الانفتاح) .

ثم تبحث في الصفة الخامسة، وهي الإذلاق وحروفه (فر من لب) والراء
ضمنها .

٥ - فتكون الصفة الخامسة هي (الإذلاق) .

ولا داعي إذن للبحث في ضد الإذلاق وهو الإصمات لوجود الراء
في الصفة التي ذكرت حروفها .

ثم تبحث في الصفات التي ليس لها ضد وهي سبع، فتارة يأخذ الحرف
منها كلها صفة واحدة، وتارة يأخذ صفتين على الأكثر، وتارة لا يأخذ
شيئاً، ولا يأخذ صفتين منها إلا الراء .

وأول هذه الصفات (الصفير) وحروفه (ص س ز) والراء ليست ضمنها فلا تتصف بها.

ثم صفة (القلقلة) وحروفها (قطب جد) والراء ليست ضمنها فلا تتصف بها.

ثم (اللين) وحرفاه (الواو والياء) والراء ليست ضمنها كذلك، فلا تتصف به.

ثم (الانحراف) وحرفاه (اللام، والراء)، والراء أحدهما .

٦ - فتكون الصفة السادسة للراء هي (الانحراف).

ثم (التكرار) وحرفه الوحيد هو (الراء)

٧ - فتكون الصفة السابعة للراء هي التكرار.

ولا وجود للراء في صفتي التفشي والاستطالة.

فتكون صفات الراء إذن وفق ما فصلنا سبع صفات هي:

١ - الجهر . ٢ - التوسط . ٣ - الاستفال .

٤ - الانفتاح . ٥ - الإذلاق . ٦ - الانحراف .

٧ - التكرار (أي عدمه) وهكذا تفعل بجميع الحروف.



المبحث الخامس : أربعة جداول موضحة للصفات :

الجدول الأول : الصفات وحروفها :

الصفة	حروفها	الضد	حروفه
١ - الهمس	فَحَثَّ شَخْصٌ سَكَتُ	الجهر	بقية حروف الهجاء
٢ - الشدة	أَجَدَ قَطٍ بَكَتْ	التوسط الرخاوة	لِنْ عُمَرُ ما عدا حروف الشدة والتوسط من حروف الهجاء
٣ - الاستغلاء	خُصَّ ضَغَطَ قِظُ	الاستفحال	بقية حروف الهجاء
٤ - الإطباق	ص ض ط ظ	الانفتاح	بقية حروف الهجاء
٥ - الإذلاق	فِرٍّ مِنْ لُبٍّ	الإصمات	بقية حروف الهجاء
٦ - الصّفير	ص ز س	-	-
٧ - القلقلة	قُطِبُ جَدٍ	-	-
٨ - اللين	و ي	-	-
٩ - الانحراف	ل ر	-	-
١٠ - التكرار	ر	-	-
١١ - التفشّي	ش	-	-
١٢ - الاستطالة	ض	-	-
١٣ - الغنة	النون والميم الساكنتان	-	-
١٤ - الخفاء	حروف المد والهاء	-	-

الجدول الثاني : معاني الصفات باختصار :

الصفة	معناها
١ - الهمس	جريان النَّفَس
٢ - الجهر	انحباس النَّفَس
٣ - الرخاوة	جريان الصوت
٤ - الشدة	انحباس الصوت
٥ - التوسط	اعتدال الصوت
٦ - الاستعلاء	الارتفاع بالحرف إلى أعلى الخنك
٧ - الاستفال	الانخفاض بالحرف إلى قاع الفم
٨ - الإطباق	انحصار الصوت في أعلى الخنك
٩ - الانفتاح	تجافي اللسان عن أعلى الخنك
١٠ - الإصمات	ثقل وصعوبة حال النطق بالحرف
١١ - الإذلاق	خفة وسهولة حال النطق بالحرف
١٢ - الصفير	صوت زائد
١٣ - القلقلّة	نَبْرة قوية
١٤ - اللين	السهولة وعدم الكُلفة
١٥ - الانحراف	الميلُ بالحرف إلى طرف اللسان
١٦ - التكرار	ارتعاد طرف اللسان بالراء
١٧ - الاستطالة	امتداد الصوت بالضاد
١٨ - التفشّي	انتشار الهواء في الفم عند النطق بالشين.

الجدول الثالث : جدول عدد صفات كل حرف من حروف الهجاء :

الحرف	صفاته	عددها	حكمه
ء	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	متوسط
ب	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، القلقلة	٦	قوي
ت	الهمس، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
ث	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
ج	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، القلقلة	٦	قوي
ح	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
خ	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
د	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، القلقلة	٦	قوي
ذ	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
ر	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف، التكرار	٧	قوي
ز	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الصغير	٦	ضعيف
س	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الصغير	٦	ضعيف
ش	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، التفشّي	٦	ضعيف
ص	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، الصغير	٦	قوي
ض	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، الاستطالة	٦	قوي
ط	الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، القلقلة	٦	قوي

[تابع جدول عدد صفات الحروف]

الحرف	صفاته	عددتها	حكمه
ظ	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات	٥	قوي
ع	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
غ	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات	٥	متوسط
ف	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق	٥	ضعيف
ق	الجهر، الشدة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات، القلقلة.	٦	قوي
ك	الهمس، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
ل	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف	٦	متوسط
م	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق	٥	متوسط
ن	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق	٥	ضعيف
هـ	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
و	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، اللين	٦	ضعيف
ي	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، اللين	٦	ضعيف
اوي	(حروف المد) الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف

الجدول الرابع : مختصر مخرج وصفة كل حرف :

حرف الهجاء	مخرجـــــــــــــــــه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
١ - الهمزة	أقصى الحلق	الجهر والشدة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢ - الباء	الشفتان مع انطباقهما	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الذلاقة	٦
٣ - التاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الشدة	الاستفال والانفتاح والهمس	الإصمات	٥
٤ - الثاء	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	-	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٥ - الجيم	وسط اللسان مع الحنك الأعلى	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
٦ - الحاء	وسط الحلق	-	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٧ - الخاء	أدنى الحلق	الاستعلاء	الهمس والرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
٨ - الدال	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
٩ - الذال	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
١٠ - الراء	طرف اللسان مما يلي ظهره	الجهر والانحراف والتكرار	الاستفال والانفتاح	التوسط والذلاقة	٧
١١ - الزاي	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى	الجهر والصفير	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٢ - السين	مثل الزاي	الصفير	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٣ - الشين	وسط اللسان مع الحنك الأعلى	التفشي	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٤ - الصاد	مثل الزاي	الاستعلاء والإطباق والصفير	الهمس والرخاوة	الإصمات	٦
١٥ - الضاد	أدنى حافتي اللسان مع الأضراس العليا	الجهر والاستعلاء والإطباق والاستطالة	الرخاوة	الإصمات	٦
١٦ - الطاء	مثل التاء	الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقلة	الرخاوة	الإصمات	٦
١٧ - الظاء	مثل الذال	الجهر والاستعلاء والإطباق	الرخاوة	الإصمات	٥

[تابع الجدول الرابع]

حرف الهجاء	مخرجـــــــــه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوة فيها ولاضعف	عدد الصفات
١٨- العين	وسط الحلق	الجهر	بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الإصمات التوسط	٥
١٩- الغين	أدنى الحلق من اللسان	الجهر والاستعلاء	الرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
٢٠- الفاء	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥
٢١- القاف	أقصى اللسان مع الحنك الأعلى	الجهر والشدة		كلها صفات ضعيفة	
٢٢- الكاف	أقصى اللسان تحت مخرج القاف	والاستعلاء والقلقلة الشدة	الانفتاح	الإصمات	٦
٢٣- اللام	أدنى حافتي اللسان إلى متهى طرفه مما يقابل الأضراس الضواحك والأنياب والرابعة والثنايا	الجهر والانحراف	الهمس والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢٤- الميم	الشفقتين إذا كانت مظهرة والحيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة	الجهر	بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح والغنة	الذلاقة التوسط	٦
٢٥- النون	طرف اللسان مع ما يليه من لثة الثنايا العليا تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة والحيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة	الجهر	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح والغنة	الذلاقة	٦
٢٦- الهاء	أقصى الحلق	—	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢٧- الواو	١ - المدية من الجوف ٢ - غير المدية من الشفتين	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦
٢٨- الألف	لا تكون إلا مدية وتخرج من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٤
٢٩- الياء	١ - المدية من الجوف ٢ - غير المدية من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦ (١) ٧ (٢)

(١) هذا الجدول عن كتاب «كيف يتلى القرآن» للشيخ عامر السيد عثمان، بتصرف.

(٢) لا يوصف بصفة اللين إلا الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما.

خلاصة :

- توجد حروف توصف بالقوة أو الضعف أو التوسط .
- وتوجد صفات توصف بالقوة أو الضعف أو التوسط .
- والأول مترتب على الثاني .
- فيوصف الحرف بالقوة نظراً لما فيه من الصفات القوية .
- ويوصف الحرف بالضعف نظراً لما فيه من الصفات الضعيفة .
- ويوصف بالتوسط لاستواء الأمرين فيه .
- أضعف الحروف : الهاء والفاء والثاء والحاء .
- الصفات التي لا ضد لها كلها قويّة، إلا صفة اللين فضعيفة .

التطبيق :

- س١ فرق بين الصفة والمخرج؟
- ج المخرج يُبيّن ما هيّة الحرف ويحقق ذاته .
والصفة تُميّز الحروف من بعضها، وتبين هيئتها والحالة التي عليها الحرف .
- س٢ ما الفرق بين الصفات الذاتية والصفات العارضة؟
- ج الصفات الذاتية : تلازم الحرف ولا تنفك عنه .
والصفات العارضة : تعرّض للحرف وتفارقه بسبب حركته ومجاورته لغيره من الحروف .
- س٣ ما الصفات الضعيفة؟
- ج هي : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين .
- س٤ استخرج صفات القاف؟
- ج ١ - جهرية : لأنها ليست من حروف الهمس (فَحَثَّ شَخْصٌ سَكَتْ) .

- ٢ - شديدة: لأنها من حروف الشدة (أَجِدُ قَطْ بَكَتْ).
- ٣ - مستعلية: لأنها من حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغَطٍ قَطْ).
- ٤ - مفتوحة: لأنها ليست من حروف الإطباق (ص ض ط ظ).
- ٥ - مصمته: لأنها ليست من حروف الإذلاق (فِرَّ مِنْ لُبٍّ).
- ٦ - مقلقلة: لأنها من حروف القلقلة (قُطِبُ جَد).

س٥ استخراج صفات الشين؟

- ج ١ - مهموسة: لأنها من حروف الهمس (فَحَثَّ شَخْصٌ سَكَتْ).
- ٢ - رخوة: لأنها ليست من حروف الشدة ولا من حروف التوسط.
- ٣ - مستفلة: لأنها ليست من حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغَطٍ قَطْ).
- ٤ - مفتوحة: لأنها ليست من حروف الإطباق (ص ض ط ظ).
- ٥ - مصمته لأنها ليست من حروف الإذلاق (فِرَّ مِنْ لُبٍّ).
- ٦ - متفشية: لأنها تختص بصفة التفشي.

س٦ استخراج صفات الهمزة؟

- ج ١ - جهرية: لأنها ليست من حروف الهمس (فَحَثَّ شَخْصٌ سَكَتْ).
- ٢ - شديدة: لأنها من حروف (أَجِدُ قَطْ بَكَتْ).
- ٣ - مستفلة: لأنها ليست من حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغَطٍ قَطْ).
- ٤ - مفتوحة: لأنها ليست من حروف الإطباق (ص ض ط ظ).
- ٥ - مُصمّته: لأنها ليست من حروف الإذلاق (فِرَّ مِنْ لُبٍّ).



المناقشة :

- ١ - ما المراد بصفة الحرف وما أثر معرفة الصفات في تمييز الحروف؟
- ٢ - اذكرُ مذاهب العلماء في عدد صفات الحروف؟ وبيِّن القول المختار؟
- ٣ - مثِّل للصفات الذاتية، ومثِّل للصفات العارضة؟
- ٤ - قَسِّم الصفات، وبيِّن ما له منها ضد، وما لا ضد له؟
- ٥ - كيف تقسِّم حروف الهجاء خمس مرات بين الصفات التي لها ضد؟
- ٦ - حدِّد الحروف المتحدة في الصفات؟
- ٧ - ما الصفات القوية؟ وما الصفات الضعيفة؟
- ٨ - متى يكون الحرف قويًّا، ومتى يكون ضعيفًا؟
- ٩ - عدِّد الصفات التي لها ضد، واذكر حروفها، ثم اذكر ضد كل صفة منها؟
- ١٠ - بيِّن معنى الصفات التالية:
الهمس، الجهر، الشدة، الرخاوة، التوسط، الاستعلاء، الاستفال،
الإطباق، الانفتاح، الإذلاق، الإصمات، واذكر حروف كل منها؟
- ١١ - عدِّد الصفات التي لا ضد لها، واذكر حروفها، وبيِّن معانيها؟
- ١٢ - استخرج صفات الجيم مبيِّنًا الطريقة التي استعملتها؟
- ١٣ - ما الفرق بين (النفس والصوت)؟
- ١٤ - على أي شيء تعتمد قوة المخرج، وضعفه؟
- ١٥ - ما الفرق بين الإذلاق والإصمات، وما حروف كل منهما؟
- ١٦ - ما مراتب القلقل، وما العلة فيها؟ وإلى أي حركة تميل؟
- ١٧ - ما معنى صفة التكرار، وما المراد منها؟ وكيف يمكن تجنبه؟
- ١٨ - اذكر حروف كل صفة من الصفات التالية:
الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات؟

- ١٩ - وَضِّحْ بالتفصيل كيف تستخرج صفات الطاء؟
- ٢٠ - عَرِّفْ صفة الصفيّر، واذكر حروفها وسبب التسمية فيها؟
- ٢١ - عَرِّفْ القلقلة، ووضح معناها، واذكر حروفها؟
- ٢٢ - عَرِّفْ اللين، واذكر حرفيه، وشروطهما، وبيّن سبب التسمية؟
- ٢٣ - ما معنى الانحراف، وما حرفاه؟ ولماذا وصفا بالانحراف؟
- ٢٤ - عَرِّفْ التفشي، واشرح التعريف، وعلة التسمية، وما حرفه؟
- ٢٥ - ما معنى الاستطالة، وكيف تتحقق، وما حرفها؟
- ٢٦ - كيف تستخرج صفة الحرف؟ وضح ذلك على حرف الشين؟
- ٢٧ - اقرأ غيباً أبيات صفات الحروف لابن الجزري؟
- ٢٨ - عدّد الحروف التي لها ست صفات؟
- ٢٩ - عدّد الحروف التي لها خمس صفات؟
- ٣٠ - كم عدد الحروف القوية والضعيفة والمتوسطة؟
- ٣١ - بيّن مخرج الدال، واذكر صفات القوة وصفات الضعف فيها؟
- ٣٢ - حدّد مخرج الطاء، وبيّن صفات القوة والضعف فيها؟
- ٣٣ - اذكر مخرج الهاء، وبيّن صفات القوة والضعف فيها؟
- ٣٤ - عيّن مخرج اللام، واذكر صفات القوة والضعف فيها؟



الفصل الثالث

التفخيم والترقيق

وفيه خمسة مباحث :



- المبحث الأول : مقدمات التفخيم والترقيق
- المبحث الثاني : الترقيق والتفخيم في الألف والغنة ولام لفظ الجلالة
- المبحث الثالث : أحكام الرءاء وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول : الحركة هي الأصل في ترقيق الرءاء وتفخيمها
- المطلب الثاني : حالات التفخيم
- المطلب الثالث : حالات الترقيق
- المطلب الرابع : جواز الوجهين
- المبحث الرابع : مهارة النطق ببعض الحروف
- المبحث الخامس : نطق الضاد والظاء

المبحث الأول : مقدمات التفخيم والترقيق :

أولاً : التعريف :

التفخيم لغة : التغليظ والتسمين والتضخيم ، وكلها بمعنى واحد .
واصطلاحاً : ضخامة الصوت عند النطق بالحرف فيمتلئ الفم بصداه ،
فيكون الحرف في المخرج مفخماً وفي الصفة قوياً .
والترقيق لغة : التثخيف والتضعيف .
واصطلاحاً : نحافة الصوت عند النطق بالحرف فلا يمتلئ الفم بصداه ،
فيكون الحرف نحيفاً في المخرج ، رقيقاً في الصفة .

ثانياً : الحروف المفخمة دائماً :

حروف الاستعلاء هي : (خُصَّ ضَغْطِ قِظْ) كلها مفخمة سواء
أكانت ساكنة أم متحركة ، ومن بينها حروف الإطباق : (ص ،
ض ، ط ، ظ) وهي أقوى تفخيماً لجمعها بين صفتي الاستعلاء
والإطباق .

ثالثاً : مراتب التفخيم في الحروف :

والطاء أعلاها تفخيماً ، ثم الضاد ، ثم الصاد ، ثم الظاء ، ثم القاف ،
فالغين ، فالحاء ، وكانت الحاء أضعفها لأن جميع صفاتها ضعيفة ما عدا
الاستعلاء .

رابعاً : مراتب التفخيم بين الحركات :

ويكون التفخيم أغلظ مع الفتح ، ثم مع الضم ، ثم السكون ، ثم
الكسر أضعفه .

وهذا التفخيم على خمس مراتب:

١ - المفتوح الذي بعده ألف نحو: ﴿ضَاقَ﴾ [هود: ٧٧]، ﴿مُطَاعٍ﴾ [التكوير: ٢١]، ومن ذلك: الراء المفتوحة التي بعدها ألف نحو: ﴿يُرَءَوْنَ﴾ [الماعون: ٦].

٢ - المفتوح الذي ليس بعد ألف نحو: ﴿طَبَعَ﴾ [محمد: ١٦]، ﴿ظَلَّ﴾ [الزخرف: ١٧].

٣ - المضموم نحو: ﴿وَطَبَعَ﴾ [التوبة: ٨٧]، ﴿ضُرِبَتْ﴾ [آل عمران: ١١٢].

٤ - الساكن نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١]، ﴿يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧].

والساكن لا يُعْتَدُّ به، فيأخذ حرف الاستعلاء الساكن؛ مرتبته في التفخيم بالنظر إلى حركة الحرف الذي قبله، فإن كان ساكناً بعد فتح يُعْطَى مرتبة المفتوح في التفخيم وهكذا. والمفتوح الذي بعده ألف هو أقوى المراتب.

ويتضح من هذا أن حرف التفخيم الساكن المكسور ما قبله (مثلاً) يعطى حكم المكسور، وهكذا.

٥ - والمرتبة الخامسة من مراتب التفخيم هي المكسور نحو: ﴿طَبَاقًا﴾ [نوح: ١٥]، ﴿ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١]، والكسر أضعف المراتب.

خامساً: أثر الكسر في ضعف التفخيم:

١ - حروف الإطباق المكسورة أقوى من غيرها في التفخيم.

٢ - أما الحروف (ق، غ، خ) المكسورة ففيها تفخيم نسبي هو أدنى منازل التفخيم،

سواء أكان الكسر أصلياً نحو: ﴿وَقِيلَ﴾ [هود: ٤٤]، ﴿وَعِيشَ﴾

[هود: ٤٤]، أم ساكناً بعد كسر أصلي نحو: ﴿نُذِقْهُ﴾ [سبا: ١٢]، ﴿يَزِغْ﴾

[سبا: ١٢]، أم ساكناً بعد كسر عارض نحو: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٣ - وَتَفَخَّمَ الْخَاءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا تَفْخِيمًا قَوِيًّا لِمَجَاوِرَةِ الرَّاءِ
 الْمَفْخَمَةِ فِي كَلِمَةِ ﴿وَإِخْرَاجُ﴾ ^(١) [البقرة: ٢١٧]، و﴿وَقَالَتْ أَخْرِجِي﴾ ^(٢)
 [يوسف: ٣١] بخلاف مجاورة الخاء للراء المرققة، فإن تفخيمها يكون
 أضعف نحو : ﴿سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢].

سادساً : الحروف المرققة دائماً :

حروف الاستفال كلها مرققة، وهي جميع حروف الهجاء، ماعدا
 حروف الاستعلاء : (خُصَّ ضَغَطُ قَظْ).
 وهذا الترقيق نحو : ﴿بِسْمِ﴾، ﴿أَعُوذُ﴾، ﴿أَهْدِنَا﴾، ﴿لَنَا﴾،
 ﴿مَحْذُورًا﴾، ﴿بَشَرٌ﴾، ﴿الْحُكْمُ﴾، ﴿كَانَ﴾، ﴿جَاءَ﴾،
 ﴿فَتَحْ﴾.



-
- (١) وذلك لجميع القراء إلا لورش من طريق الأزرق، فإنه يرقق الراء، وله في الخاء حيثئذ تفخيم يسير،
 لأن علة التفخيم القوي قد زالت بترقيق الراء.
 (٢) وذلك على قراءة كسر التاء عند حفص ومن معه، أما من قرأ بضم التاء، فإن الخاء تفخم عنده وفق
 المرتبة الثالثة من مراتب التفخيم.

المبحث الثاني : الترقيق والتفخيم في الألف والغنة ولام لفظ الجلالة :

ويستثنى من حروف الاستفال: ألف المد، ولام لفظ الجلالة، والراء.

أولاً : الألف المدية:

أما الألف المدية، فإنها تأخذ حكم ما قبلها ترقيقاً وتفخيماً، فإن كان ما قبلها حرف استعلاء فُخِّمَتْ، نحو: ﴿طَالَ﴾، ﴿ضَاقَ﴾ ومن ذلك الراء المفخمة قبلها نحو: ﴿الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

فإن الألف التي بعد الراء تأخذ حكم الراء في التفخيم، ورتبة تفخيم الألف على حَسَبِ رتبة الحرف الذي قبلها، فهي تابعة له. وإن وقعت الألف بعد حرف استفال رُقِّقَتْ نحو: ﴿كَانَ﴾، ﴿جَاءَ﴾، ﴿شَاءَ﴾، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾.

ثانياً : الغنة :

الغنة تتبع ما بعدها في التفخيم والترقيق، أي عكس الألف، فإن كان ما بعدها مفخماً نحو: ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] فُخِّمَتْ، وإن كان مرققاً نحو: ﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: ١٤] رُقِّقَتْ.

فالألف تتبع ما قبلها والغنة تتبع ما بعدها ترقيقاً وتفخيماً، ولا يوصف كل منهما بترقيق ولا تفخيم^(١).

* اللام الساكنة واللام المتحركة :

الحكم في اللام المتحركة يدور بين التفخيم والترقيق.

(١) ينظر النشر ٢١٥/١ وهداية القارئ ص ١٨٨.

والأصل فيها هو الترقيق، لأنها حرف استفال نحو: ﴿ذَلِكَ﴾،
﴿تِلْكَ﴾، والتفخيم فيها فرع عن الترقيق.

أما اللام الساكنة فيدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام.

ثالثاً : لام لفظ الجلالة :

تُرَقَّق لام لفظ الجلالة إن وقع قبلها كسر، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾،
﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٨]، ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ﴾ [فاطر: ٢]، ﴿قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ و ٢]، حالة وصل تنوين ﴿أَحَدٌ﴾
بلفظ الجلالة، حيث يُكْسَرُ هذا التنوين للتخلص من التقاء
الساكنين.

وتفخم لام لفظ الجلالة إن وقع قبلها:

- ١ - فتح نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨].
 - ٢ - أو ضم نحو: ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾
[الأنفال: ٣٢]، ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤].
 - ٣ - أو ابتدئ بها نحو: ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ [الجاثية: ١٢]، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
[البقرة: ٢٥٥]، ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ [إبراهيم: ٢].
- ولا تفخم الهاء فيها في جميع الأحوال .



المناقشة :

- ١ - ما معنى التفخيم والترقيق؟
- ٢ - ما الحروف المفخمة دائماً؟
- ٣ - ما الحروف المرفقة دائماً؟
- ٤ - ما الحروف التي ترقق أحياناً وتفخم أحياناً؟
- ٥ - ما الأصل في اللام والراء، هل التفخيم أم الترقيق؟
- ٦ - ما حكم الألف المدية والغنة بالنسبة للترقيق والتفخيم؟
- ٧ - متى تفخم لام لفظ الجلالة ومتى ترقق؟
- ٨ - اذكر مراتب التفخيم ومثل لكل منها
- ٩ - رتّب تفخيم الحروف الأعلى فالأعلى
- ١٠ - بيّن أثر الكسر في التفخيم مع التمثيل
- ١١ - ما درجة تفخيم الراء المفتوحة وبعدها ألف؟
- ١٢ - ما الحكم الذي يترتب على سكون اللام أو تحريكها؟
- ١٣ - اذكر مراتب تفخيم الحركات
- ١٤ - متى تفخم الخاء المكسور ما قبلها؟
- ١٥ - ماذا يستثنى في الترقيق من حروف الاستفال؟
- ١٦ - مثل للغنة المفخمة والمرفقة بستة أمثلة؟
- ١٧ - مثل للألف المرفقة والمفخمة بستة أمثلة؟



وفيه أربعة مطالب :

المبحث الثالث : أحكام الرءاءات :

المطلب الأول : الحركة هي الأصل في ترقيق الرءاء وتفخيمها :

يَعْتَمَدُ ترقيق الرءاء على الكسر، فلا يُنْظَرُ إلى ما قبلها إن كانت هي المكسورة.

وَيَعْتَمَدُ تفخيم الرءاء على الفتح والضم، فلا يُنْظَرُ إلى ما قبلها إن كانت هي مفتوحة أو مضمومة.

فالتريق مرتبط بالكسر، والتفخيم مرتبط بالضم أو الفتح.

وسكون الرءاء أو سكون ما قبلها لا يُغَيِّرُ من هذا الحكم غالباً،

بل يُنْظَرُ إلى الحركة التي قبل الساكن، أو أكثر من ساكن.

فإن كان كسراً رُقِّقَتْ، وإن كان فتحاً أو ضمّاً فُخِّمَتْ.

ولا عبرة بالسكون الأصلي أو العارض الذي يقع بين الحركة والرءاء.

والوقف بالسكون على الرءاء المتحركة وصلاً يغير حكمها من التفخيم

إلى التريق وبالعكس^(١).

ووقوع حرف الاستعلاء قبلها أو بعدها يكون سبباً في تفخيمها أو جواز

الوجهين.

والأصل في الرءاء التفخيم لجميع القُرَّاء ما عدا (وَرَشاً)، فإنه يرققها وفق

قواعد خاصة.

ويطلق التغليظ على اللام، والتفخيم على الرءاء.

وللرءاء ثلاث حالات: التفخيم، والترقيق، وجواز الوجهين.

(١) ينظر باب الرءاءات في متن الشاطبية والطيبة وشروحهما.

المطلب الثاني : حالات تفخيم الراء :

١ - إذا كانت مفتوحة نحو: ﴿رَبُّكَ﴾ [القصص: ٦٨]، ﴿سَرِاجًا﴾ [الفرقان: ٦]، ﴿الطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

٢ - إذا كانت مضمومة نحو: ﴿رَحْمَاءُ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿يُشِيرُهُمْ﴾ [التوبة: ٢١]، ﴿وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]، ﴿وَالرُّكْعُ﴾ [الحج: ٢٦]، والشدة لا تؤثر ولا تغير من الحكم في جميع الحالات.

٣ - إذا كانت ساكنة بعد فتح سكوناً أصلياً، نحو: ﴿وَأَرْحَمْنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، ﴿الْأَرْضُ﴾ [الحشر: ١].

* أو يكون السكون عارضاً للوقف بعد فتح، نحو: ﴿عَلَى قَدَرٍ﴾ [طه: ٤٠]، ﴿بِالْبَصْرِ﴾ [القمر: ٥٠]، وترقق وصلاً لأنها مكسورة.

٤ - إذا كانت ساكنة بعد ضم سكوناً أصلياً، نحو: ﴿الْفُرْقَانُ﴾ [الفرقان: ١]، ﴿فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥].

* أو يكون السكون عارضاً للوقف بعد ضم، نحو: ﴿فِيهَا سُرُرٌ﴾ [الغاشية: ١٣]، ﴿وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٤]، وترقق في الأخير وصلاً لأنها مكسورة.

٥ - إذا كانت الراء ساكنة وقبلها همزة وصل نحو: ﴿أَرْجِعْ﴾ [النمل: ٣٧]، ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿الَّذِي ارْتَضَىٰ﴾ [النور: ٥٥]، ﴿مَنْ ارْتَضَىٰ﴾ [الجن: ٢٧].

وهذا كسر عارض للتخلص من التقاء الساكنين، متصل بالراء أو منفصل عنها، وبعدها همزة وصل مكسورة حال البدء بها، ساكنة حال وصلها بما قبلها.

والقاعدة: أن يقع قبل الراء الساكنة همزة وصل فقط، فتفخم الراء.

٦ - إذا كانت الراء ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة واحدة، وقد وقع ذلك في خمس كلمات: ﴿قِرطاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿وإِرصاداً﴾ [التوبة: ١٠٧]، ﴿فِرقةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿مِرصاداً﴾ [النبا: ٢١]، ﴿لِبَالِمِرصادٍ﴾ [الفجر: ١٤].

٧ - إذا كانت الراء ساكنة للوقف وقبلها ساكن سوى الياء وقبل الساكن فتح، نحو: ﴿وَالْعَصْرِ﴾، ﴿الْقَدْرِ﴾ [القدر]، ﴿الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿وَالْأَمْرِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿النَّارِ﴾ [الزمر: ١٩] و﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر].
 * أو يكون قبل الساكن ضم نحو: ﴿خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، ﴿الْأُمُورُ﴾ [الحديد: ٥]، ﴿النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]، ﴿خُضْرٍ﴾ [الإنسان: ٢١].

ومعلوم أن هذا السكون الأخير يكون عارضاً للوقف، وإذا وُصِلَتْ هذه الراءات بما بعدها فإنها تُرَقِّقُ إن كانت مكسورة، وتَفْخَمُ إن كانت مفتوحة أو مضمومة.



المطلب الثالث : حالات ترقيق الرء :

١ - ترقيق الرء إذا كانت مكسورة كسراً أصلياً نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ [الاحزاب: ٢٣]،
﴿فَضْرِبَ﴾ [الحديد: ٣]، ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠]، ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾
[آل عمران: ١٥].

* أو كسراً عارضاً، نحو: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ﴾ [المزمل: ٨]، ﴿وَذَرِ الَّذِينَ﴾
[الأنعام: ٧٠].

وذلك باعتبار نطق الرء مكسورة وصلاً، ولو كانت الكسرة مشددة
أو عارضة، ولا عبرة للحرف الذي بعدها سواء أكان مستقلاً أم مستعلياً.
٢ - إذا كانت الرء ساكنة سكوناً أصلياً بعد كسر أصلي وليس بعدها حرف
استعلاء، سواء أكان ذلك في كلمة، نحو: ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾ [الفجر: ١٠]،
﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٠٩].
* أو في كلمتين نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿وَأَسْتَغْفِرُ
لَذَنبِكَ﴾ [محمد: ١٩].

٣ - إذا كانت الرء ساكنة للوقف بعد كسر أصلي.
نحو: ﴿نُقِرَ﴾ [الدثر: ٨]، ﴿مُنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١]، ﴿لِيُنْذِرَ﴾ [يس: ٧]،
﴿أَشْرَ﴾ [القمر: ٢٥] عند إسكان كل منها للوقف.
٤ - إذا كانت الرء ساكنة للوقف بعد ساكن سوى الياء، وقبل الساكن كسر
مثل: ﴿حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]، ﴿الذِّكْرُ﴾ [ص: ٨]، ﴿السَّحَرُ﴾ [يونس: ٨١].
٥ - إذا كانت الرء ساكنة للوقف قبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿خَيْرٌ﴾ [النحل: ٣٠]،
﴿الطَّيْرِ﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

باعتبار الوقف على كل منها إذا كان قبلها ياء مد أو لين وهي متطرفة.

٦ - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف الاستعلاء في كلمة أخرى، وذلك في: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المارج: ٥]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]. ولا يوجد غيرها.

٧ - الراء الممالاة في كلمة ﴿مَجْرَاهَا﴾ [هود: ٤١]، عند حفص ونحو ﴿نَرَى اللَّهَ﴾ الممالاة للسوسي.

٨ - الراء المكسورة وصلًا وموقوف عليها بالروم نحو: ﴿فِي الصُّورِ﴾ [النمل: ٨٧].

لأن الروم كالوصل عند الوقف به، لأنه حركة لا سكون.

الخلاصة :

أن الراء تُرَقِّق وصلًا : إذا كانت مكسورة، أو ساكنة بعد كسر أصلي نحو ﴿لَشِرْذِمَةً﴾ ما لم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة نحو ﴿قِرْطَاسٍ﴾، وترقق إن كانت مُمالاة، أو وَقَف عليها بالروم. وتُرَقِّق وقفًا: إذا كانت ساكنة بعد كسر، أو ساكنة بعد ساكن قبله كسر نحو ﴿السَّحَرُ﴾.

ومنه: الياء الساكنة للمدّ أو اللين نحو ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿الْحَيْرُ﴾. وتفتخم فيما عدا ذلك: إذا فُتِحَتْ أو ضُمَّت أو سَكُنَتْ بعد فتح أو ضم. أو وقعت بعد همزة وصل، أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة.



المطلب الرابع : جواز الترقيق والتفخيم في الراء :

وهناك راءات يجوز فيها التفخيم والترقيق وذلك في سبعة ألفاظ :

١ - كلمة ﴿مِصْرَ﴾ تفخم وصلأ لأنها مفتوحة .

ويجوز فيها الترقيق والتفخيم وقفأ، لوقوع حرف الاستعلاء قبلها،
والتفخيم أرجح، وهو اختيار ابن الجزري .

٢ - ﴿فِرْقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] يجوز فيها الترقيق والتفخيم وصلأ ووقفأ،
والترقيق أرجح^(١) .

فمن فخم نظر إلى وقوع حرف الاستعلاء بعدها في كلمة واحدة .
ومن رقق نظر إلى أن حرف الاستعلاء مكسور، وأن الكسر قد أضعفه .
وكذلك كسر الفاء قبلها له تأثير في ترقيقها، لأن الراء ساكنة بعد كسر .
ويلاحظ أن حرف الاستعلاء له تأثير في ترقيق الراء وتفخيمها إذا وقع
بعدها، كما في ﴿فِرْقَ﴾ .

أو قبلها، كما في ﴿مِصْرَ﴾ و ﴿الْقِطْرَ﴾ [سبا: ١٢] .
والفرق بين الأخيرتين يكون في الوصل بفتح راء ﴿مِصْرَ﴾ وكسر راء
﴿الْقِطْرَ﴾ .

واختار ابن الجزري في ﴿مِصْرَ﴾ التفخيم، وفي ﴿الْقِطْرَ﴾ الترقيق حالة
الوقف عليهما، نظراً للوصل وعملاً بالأصل^(٢) .

(١) قال الإمام الجزري : ذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه، وذهب سائر أهل الأداء إلى
التفخيم، وهو القياس، والوجهان صحيحان، ثم رجح الترقيق . (ينظر: النشر ١٠٣/٢، وغيث
النفع ص ٣٠٧) .

(٢) النشر ١٠٦/٢ .

٣ - خمس كلمات ترقق وصلًا ويجوز فيها الوجهان وقفًا، والكلمات الخمس هي: ﴿الْقَطْرِ﴾، ﴿وَنُذِرُ﴾ في مواضعها الستة في [القمر]، ﴿فَأَسْرِ﴾، ﴿أَنْ أَسْرِ﴾، ﴿يَسِرْ﴾ ومواقعها:

أ - ﴿الْقَطْرِ﴾ : [سبأ: ١٢].

ب - ﴿وَنُذِرُ﴾ : المسبوق بالواو، في ستة مواضع بسورة [القمر]: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرِ﴾.

ج - ﴿يَسِرْ﴾ [الفجر: ٤].

د - ﴿فَأَسْرِ﴾ : [هود: ٨١]، و[الحجر: ٦٥]، و[الدخان: ٢٣].

هـ - ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [طه: ٧٧]، و[الشعراء: ٥٢].

والياء في الكلمات الخمس ما عدا ﴿الْقَطْرِ﴾ محذوفة للتخفيف، فأصلها : (ونذري) و(فأسري) و(أن أسري) و(يسري)، وهذا الحذف للبناء، في «فأسر» و«أن أسر» فهي فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، وفي «يسر» فعل مضارع حذفت ياؤه التي هي لام الكلمة رسماً للتخفيف. أما «ونذر» فأصلها «ونذري» حذفت ياؤه رسماً للتخفيف.

وهذه الكلمات الخمس ترقق راؤها وصلًا لجميع القراء، لأنها مكسورة (وفق القاعدة) ويجوز فيها الوجهان وقفًا.

فالترقيق عند الوقف نظرًا إلى الياء المحذوفة بعد الراء ونظرًا لكسرها وصلًا، فكانه راعى الأصل والوصل^(١).

ومن فخم اعتد بالوقف العارض، فهي ساكنة وقفًا بعد ضم في ﴿وَنُذِرِ﴾. وساكنة بعد فتح في الثلاثة الباقية، والقاعدة فيهما التفعيم. ولفظ ﴿الْقَطْرِ﴾ يشارك ﴿نُذِرِ﴾ في الحكم لا في العلة.

(١) وهذا اختيار ابن الجزري وغيره، ينظر: النشر ١١٠/٢.

قلت :

- ١ - فالترقيق في ﴿وَنُذِرُ﴾ بالمواضع الستة من سورة القمر عند الوقف عليها أرجح، نظراً لأنها راء متوسطة، إذ أصلها (ونذرى) فبقي الترقيق ليدل على الأصل وهو الياء، وهذا اختيار الإمام ابن الجزري^(١).
- ٢ - والترقيق في لفظ ﴿الْقَطْرِ﴾ عند الوقف عليها أرجح نظراً للوصل وعملاً بالأصل، وهذا هو المعول عليه، كما اختاره المحقق ابن الجزري في النشر.
- ٣ - أما باقي الألفاظ وهي: يَسْرٍ، فَأَسْرٍ، أَنْ أَسْرٍ . فهي وإن كانت ساكنة للوقف بعد ساكن قبله فتح والقاعدة فيها التفخيم، إلا أن الياء المحذوفة فيها وصلاً تجعلها راء متوسطة وليست متطرفة^(٢)، وحكم الروم حكم الوصل في الجميع.

(١) ونص عليه الإمام المتولي في كتابه (فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري) ص ٤٧، ٤٨ تحت عنوان: (خاتمة في الوقف على الراء لكلهم) ونص عليه أيضاً الشيخ إبراهيم السمنودي في (لآلئ البيان) و(التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية).

(٢) ينظر النشر ١١٠/٢.

المناقشة :

- ١ - ما العمدة في ترقيق الراء وتفخيمها؟
- ٢ - متى ينظر إلى حركة ما قبل الراء لمعرفة حكمها ترقيقاً وتفخيماً؟
- ٣ - هل للسكون تأثير في ترقيق الراء أو تفخيمها؟
- ٤ - احصر حالات ترقيق الراء ومثل لها.
- ٥ - حدد حالات تفخيم الراء ومثل لها.
- ٦ - اذكر الألفاظ السبعة التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم.
- ٧ - بين الحكم والعلة في راء ﴿القطر﴾ ﴿ونذر﴾ ﴿يسر﴾.
- ٨ - ما حكم راء ﴿مصر﴾ وصلأ ووقفأ، ولماذا؟
- ٩ - ما حكم راء ﴿فرق﴾ مع التعليل لما تقول؟
- ١٠ - متى يُنظر إلى الراء ذاتها دون ما قبلها ولا ما بعدها؟ مثل.
- ١١ - متى يُنظر إلى ما قبل الراء دون ما بعدها؟ مثل.
- ١٢ - متى يُنظر إلى ما بعد الراء دون قبلها؟ مثل.
- ١٣ - حدّد حالات ترقيق الراء حال وصلها بما بعدها مع التمثيل لكل حالة.
- ١٤ - حدّد حالات ترقيق الراء حال الوقف عليها مع التمثيل لكل حالة.
- ١٥ - اذكر حالات تفخيم الراء حال وصلها بما بعدها مع التمثيل لكل حالة.
- ١٦ - اذكر حالات تفخيم الراء حال الوقف عليها مع التمثيل لكل حالة.



المبحث الرابع : مهارة النطق ببعض الحروف :

من مهارة النطق : أن يراعى القارئ ترقيق الحرف المستفل وإن جاور حرفاً مستعليًا، أو وقع بين حرفين مستعليين، والعكس صحيح .
ويراعى كذلك قوة الحرف وضعفه وتفخيمه وتفشييه واستطالته وهمسه وصفيره . . إلخ، ومن ذلك :

١ - الألف : يراعى عدم تفخيم (الألف) إذا ابتدأ بها، من نحو لفظ : ﴿ الحمد ﴾ ، ﴿ الله ﴾ لما في الألف من صفة الاستفال، فيؤتى بها بسهولة وسلاسة من غير إفراط ولا تفريط ولا تفخيم للحرف الذي يليها . والألف حرف ضعيف، ينبغي تمكينه من المد . ويتبع ما قبله ترقيقًا وتفخيمًا، ويخرج من الجوف .

٢ - الهمزة : (والهمزة) يصعب الإتيان بها عند بعضهم فينطقها ألفًا بدلًا من الهمزة، وهي حرف مرقق ينبغي المحافظة على ترقيقه لاسيما حال البدء به نحو : ﴿ الطَّلَاق ﴾ ، ﴿ اهْدِنَا ﴾ ، ﴿ أَعُوذْ ﴾ ، ﴿ الصِّرَاط ﴾ . سواء أكانت همزة وصل أم قطع .

وعند الوقف عليها وهي متطرفة يلزم إعطاء الصوت دَفْعَةً قوية لتحقيق النطق بها من غير تحريك لسكونها العارض للوقف .

وخروجها من أقصى الحلق يحتاج إلى عناية لعدم إخفائها، بإخراجها من مخرجها وإظهارها واضحة في النطق، وكذلك إن تكررت الهمزة نحو : ﴿ أَشْكُرُ ﴾ [النمل: ٤٠] ، أو سكنت نحو : ﴿ فَأَوُوا ﴾ [الكهف: ١٦] .

٣ - الباء : واحذر تفخيم (الباء) مطلقًا نحو : ﴿ وَبَرَقْ ﴾ [البقرة: ١٩] ، ﴿ وَبَاطِلٌ ﴾ [الأعراف: ١٣٩] ، ﴿ وَبِذِي ﴾ [النساء: ٣٦] ، ﴿ صَبْرًا ﴾ [المعارج: ٥] ،

﴿بَطْرًا﴾ [الأنفال: ٤٧]، ﴿بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦]، فهي حرف مرقق في جميع الأحوال .

٤ - الشاء : حرف ضعيف مرقق، يجب إخراج اللسان فيه حتى لا يختلط بالسين، ويجب إيضاحه إذا تكرر نحو: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]، ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، أو وقع بعده حرف مقارب له في المخرج نحو: ﴿لَبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الزخرف: ٧٢]، ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] عند إظهارها، ونحو ﴿يُرِدُّ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿هَلْ ثَوْبَ﴾ [المطففين: ٣٦] .

٥ - الجيم : واحذر خلط الجيم بالشين بالمبالغة في تعطيشها، نحو: ﴿اجْتُنْتُ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿الْحَجُّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿وَالْفَجْرِ﴾، لثلاثه تشبه بها .

ولا ينبغي النطق بالجيم كالقاف العامة، وليحترز من انزلاق اللسان بها إلى مخرج الشين فتشبه بها في النطق لاتحادهما في المخرج . ومخرج الجيم أدخل في اللسان من الشين نحو: ﴿أَخْرَجَ شَطَأَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] . والجيم حرف قوي مرقق، يحتاج إلى الإيضاح إذا تكرر نحو: ﴿حَاجَجْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ﴿لُجِّي﴾ [النور: ٤٠] .

٦ - الذال : ينبغي الحرص على عدم تشبيه الذال بالطاء في الاستعلاء في نحو: ﴿مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]، ﴿نَذِيرٌ﴾ [هود: ١٢]، ﴿وَنَذِيرٌ﴾ مواضع ستة ب [القمر]، ﴿فَذَرَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥٤]، ﴿لِلذَّقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٧]، ﴿عَذْتُ﴾ [الدخان: ٢٠] .

٧ - السين : وينبغي عدم تفخيم السين حتى لا تشبهه بالصاد في نحو:

﴿ عَسَى ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿ يَسْطُونَ ﴾ [الحج: ٧٢]، ﴿ الْمُسْتَقِيم ﴾ [الفاتحة: ٦]،
﴿ يَسْقُونَ ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿ تُسَاقِط ﴾ [مريم: ٢٥].

وينبغي الحرص من جَهْرَهَا وتشبيها بالزاي في نحو: ﴿ وَأَسْجُدُوا ﴾ [الحج: ٧٧]،
﴿ لِمَسْجِدٍ ﴾ [التوبة: ١٠٨].

٨ - الصاد : ويحرص القارئ على عدم ترقيق الصاد حتى لا تشبهه بالسين،

وذلك بالمحافظة على صفة الاستعلاء فيها نحو: ﴿ صَرَاط ﴾ [الشورى: ٥٣]،
﴿ الصَرَاط ﴾ [المؤمنون: ٧٤]، ﴿ وَعَصَى ﴾ [طه: ١٢١]، ﴿ قَصَمْنَا ﴾ [الأنبياء: ١١]،
﴿ وَتَصْدِيَّة ﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿ يُصْدِر ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿ حَرَصْتُمْ ﴾
[النساء: ١٢٩].

٩ - الطاء : وينبغي بيان الإطباق في نحو: ﴿ أَحَطَّت ﴾ [النمل: ٢٢]،

﴿ بَسَطَتْ ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿ فَرَطْتُ ﴾ [الزمر: ٥٦]، مع بيان التاء في النطق.

١٠ - الغين والقاف : ينطق بعض الناس بالقاف من غير مخرجها (أقصى

اللسان) فيجعلها بين القاف والكاف في لهجة محلية، وينطق بعضهم القاف قريبة من الغين، بحيث يصعب التمييز بينهما في مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [النجم: ٤٨]، فيختلط المعنى، فينبغي عدم تأثير اللهجة المحلية في نطق القاف والغين، حيث يقترب مخرجهما، فالغين من أدنى الحلق أي جهة اللسان، والقاف من أقصى اللسان، فهما متجاوران.

وإذا تكررت القاف وجب بيانها نحو: ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]. وكذلك الكاف نحو: ﴿ نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا ﴾ [طه: ٣٣]، أو الهاء نحو: ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ [التوبة: ٣٥]، أو العين نحو: ﴿ أَن تَقَعَ عَلَىٰ ﴾ [الحج: ٦٥] وهكذا.

١١ - اللام : وينبغي الحذر من إدغام اللام في النون، بالتركيز على سكون اللام، لإظهارها ولثلاثا تدغم في النون مثل: ﴿وَأَجْعَلْنَا﴾ [الفرقان: ٧٤]، ﴿وَقُلْنَا﴾ [البقرة: ٣٥].

واحذر تفخيم اللام أيضاً إذا وقع بعدها مفخم نحو: ﴿وَلَيْتَلَطَفُ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١٢]، ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿لَسَلَطُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

واحذر تفخيم (اللام) أيضاً إذا وقع بعدها حرف مرقق نحو: ﴿لَنَا﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿قُلْنَا﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿فَالْتَقَى﴾ [القمر: ١٢]، ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨].

١٢ - الميم : واحذر تفخيم (الميم) خصوصاً إذا وقع بعدها مفخم، نحو: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿مَرَصِدٍ﴾ [التوبة: ٥]، ﴿الْقَمَرُ﴾ [القمر].

١٣ - الهاء : حرف ضعيف ينبغي التحفظ من إخفاء (الهاء)، فخرجها من أقصى الحلق وكونها حرفاً ضعيفاً مرققاً يحتاج إلى عناية في النطق لتحقيق مخرجها لاسيما عند مجاورتها للعين نحو: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ [يس: ٦٠]، ﴿كَأَلْعَيْنٍ﴾ [القارعة: ٥]، ﴿فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: ١٨].

١٤ - وإذا جاور الحرف ما هو متصف بضده : وجب الاعتناء به لبيان المرقق من المفخم، ولثلاثا يطغى أحدهما على الآخر، وذلك في الأمثلة السابقة، ونحو: ﴿حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿فَالْتَقَى﴾ [القمر: ١٢]، ﴿الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١]، ﴿رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، ﴿وَطَرًا﴾ [الاحزاب: ٣٧]، ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]،

﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]، ﴿حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿وَحُضِّتُمْ﴾ [التوبة: ٦٩]،
 ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ [النحل: ١١٥]، ﴿أَوْعِظْتَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]، ﴿بَسَطْتَ﴾
 [المائدة: ٢٨].

١٥ - إذا اجتمع حرفان حلقِيَّانِ نحو: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ [الطور: ٤٩]، ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩]، لزم بيانهما لاتحاد المخرج وسكون الأول لثلاثي توهم الإدغام، وكذلك نحو: ﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] لما بينهما من التقارب، فالغين حلقية والقاف لهوية.
 وَمَنْ أَحْكَمَ صِحَّةَ اللَّفْظِ حَالَ التَّرْكِيبِ، وَأَقَامَ الْحُرُوفَ مِنْ مَخْرَجِهَا، وَأَعْطَاهَا صِفَاتِهَا، حَصَلَ عَلَى حَقِيقَةِ التَّجْوِيدِ بِالِاتِّقَانِ وَالتَّدْرِيبِ.
 قال ابن الجزري:

فَرَّقْنِ مُسْتَفِلًا مِنْ أَخْرَفِ	وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ أَهْدِنَا	أَلِّهِ ثُمَّ لَامٍ لِلَّهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّفْ	وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَبَاءٍ بِسْمِ بَاطِلٍ وَبَرَقُ	وَحَاءٍ حَصْحَصٍ أَحَطْتُ الْحَقُّ
وَبَيْنِ الْإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ	بَسَطْتُ وَالْخَلْفُ بِنَخْلُوكُمْ وَقَعَ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا	أَتَعَمَّتْ وَالْمَفْضُوبُ مَعَ ضَلَّلْنَا



المناقشة :

- ١ - ما الأخطاء التي تقع في نطق هذه الحروف :
القاف، الغين، الثاء، الجيم، الهاء، الهمزة، الباء؟
- ٢ - كيف تنطق: حصحص، وخُضْتُمْ، فسبِّحْهُ، أَوْعَظْتَ؟
- ٣ - ما الطريق إلى مهارة النطق بالحروف؟
- ٤ - ماذا ينبغي مراعاته عند مجاورة الحرف المرقق للمفخم؟
- ٥ - اضرب عشرة أمثلة على عدم تفخيم الألف.
- ٦ - ميّز بين النطق الصحيح واللهجة المحلية لهذه الحروف :
الجيم، القاف، الغين، الهمزة، الذال، الظاء؟
- ٧ - مثل لاجتماع حرفين حلقيين في كلمة واحدة، وكيف يكون النطق؟
- ٨ - بعض الناس يجعل القاف غيناً، مثل للنطق الصحيح.
- ٩ - وبعض الناس ينطق القاف همزة، مثل للنطق الصحيح.
- ١٠ - وبعضهم يجعل الجيم ياء أو كالقاف العامة، مثل للنطق الصحيح.
- ١١ - كيف تقرأ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾؟
- ١٢ - وكيف تقرأ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾؟



المبحث الخامس : نطق الضاد والظاء :

الضاد والظاء حرفان متغايران، وهما يشتركان في جميع الصفات ماعدا الاستطالة، فالضاد تمتاز عن الظاء باختلاف المخرج، وامتداد الصوت بصفة الاستطالة، فلا ينبغي خلط أحدهما بالآخر أو إبداله به^(١)، إذا التقيا مثل: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

كما لا ينبغي ضغط الصوت بحيث لا يكون معه منفذ يخرج منه الريح عند النطق بالضاد، حتى لا تشبهه بالطاء.

ويجب إظهار الاستطالة في نحو: ﴿أَفْضَمُ﴾ [البقرة: ١٩٨]، ﴿فَمِنْ اضْطُرَّ﴾ [المائدة: ٣] بالركون فوق الضاد مقداراً يسيراً لتمييزها من التاء بعدها.

وهناك ثلاثون مادة ذكرها العلماء للظاء، وما عداها فهو بالضاد، وهذه المواد هي: الظَّعْنُ، الظَّلُّ، الظَّهِيرَةُ، الْعَظْمَةُ، الْحِفْظُ، الْيَقْظَةُ، الْإِنْظَارُ، الْعَظْمُ، الظَّهْرُ، اللَّفْظُ، ظَهَرَ، اللَّظَى، الشَّوَاظُ، الْكَظْمُ، الظَّلْمُ، الْغِلْظَةُ،

(١) تناولت كثير من الكتب الضاد الظائنية، وَبَيَّنَتْ أَنَّ الضاد تمتاز عن الظاء بالمخرج والاستطالة، وكفى بهذا فرقا بينهما، فيُلَفَّظ بالضاد مَفْحَمَةٌ مُسْتَعْلِيَةٌ مُطَبَّقة مُسْتطِيلَةٌ حتى يظهر صوتُ خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ بها. وحيث لا تشبه الضاد بالطاء، وهذا هو الصواب، فالظاء تشارك الضاد في جميع الصفات ما عدا الاستطالة، وَلَوْ لَآمَ مع اختلاف المخرج لكانت ظاء، فالمخرج مختلف، والاستطالة تَمَيَّزُهَا، وإذا خرجت الضاد من دون مخرجها تكون مَمْزُوجَةٌ بالطاء المهملة فتأخذ صفة الشدة مع أنها رخوة، ويقوَّت امتداد الصوت بها فلا يتحقق لها صفة الاستطالة... إلخ.

(ينظر: إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء للدكتور/ أشرف محمد فؤاد طلعت، وكتاب العقد الفريد في علم التجويد للشيخ/ علي بن أحمد صبرة، والتمهيد لابن الجزري، والرعاية لمكي بن أبي طالب وغير ذلك، في مبحث الضاد والظاء من هذه الكتب).

الظُّلْمَةُ، الظَّفَرُ، الانتِظَارُ، الظَّمَأُ، الظَّنُّ، الوَعْظُ، ظِلٌّ، الحَظَرُ، الاحتِظَارُ،
الْفَظَاظَةُ، النَّظَرُ، الغَيْظُ، الحِظُّ، الظَّفَرُ.

فكل لفظ فيه ظاء وهو مشتق من أي لفظة من هذه الألفاظ الثلاثين،
فإنه يسوغ أن يُنطق ظاء، ويرجع إلى هذه المواد الثلاثين عند الحاجة.
ومختلف في لفظ ﴿بِضْنَيْنِ﴾ [التكوير: ٢٤]، فتقرأ بالضاد والطاء.
وماعدا ذلك فهو ضاد مثل: ﴿ضَلَّ﴾ [النجم: ٣٠]، ﴿مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩].



جدول أمثلة الظاء :

العدد	المادة	المثال	اسم السورة ورقم الآية
١	الظَّعْنُ	﴿يَوْمَ ظَعْنُكُمْ﴾	[النحل: ٨٠]
٢	الظِّلُّ	﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾	[فاطر: ٢١]
٣	الظَّهْرَةُ	﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾	[الروم: ١٨]
٤	المَعْظِمَةُ	﴿الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾	[البقرة: ٢٥٥]
٥	الْيَقَظَةُ	﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيَقَظًا﴾	[الكهف: ١٨]
٦	الحَفْظُ	﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	[الحجر: ٩]
٧	الْإِنْظَارُ	﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾	[الأعراف: ١٥]
٨	المَعْظُمُ	﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾	[المؤمنون: ١٤]
٩	الظَّهْرُ	﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ..﴾	[الأنعام: ١٤٦]
١٠	اللَّفْظُ	﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ..﴾	[ق: ١٨]
١١	ظَهَرَ	﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ﴾	[الروم: ٤١]
١٢	اللَّظَى	﴿إِنَّهَا لَظَى﴾	[المعارج: ١٥]
١٣	الشَّوَاطُ	﴿شَوَاطُ مِنْ نَارٍ ..﴾	[الرحمن: ٣٥]
١٤	الكَظْمُ	﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	[النحل: ٥٨]
١٥	الظُّلْمُ	﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾	[الكهف: ٤٩]
١٦	الغِلَظَةُ	﴿غَلِظَ الْقَلْبُ ..﴾	[آل عمران: ١٥٩]
١٧	الظُّلْمَةُ	﴿أَوْ كُظِّلِمَاتٍ﴾	[النور: ٤٠]
١٨	الظُّفْرُ	﴿كُلِّ ذِي ظُفْرِ ..﴾	[الأنعام: ١٤٦]
١٩	الانْتِظَارُ	﴿إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾	[هود: ١٢٢]
٢٠	الظَّمَا	﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمًا ..﴾	[التوبة: ١٢٠]

العدد	المادة	المثال	اسم السورة ورقم الآية
٢١	الظَفَرُ	﴿ أَظْفَرَكُم عَلَيْهِمْ .. ﴾	[الفتح: ٢٤]
٢٢	الظَّنُّ	﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ .. ﴾	[الفتح: ١٢]
٢٣	الوَعْظُ	﴿ وَهُوَ يَعِظُهُ .. ﴾	[لقمان: ١٣]
٢٤	ظَلٌّ	﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ ﴾	[النحل: ٥٨]
٢٥	الْحَظَرُ	﴿ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾	[الإسراء: ٢٠]
٢٦	الاحتِظَارُ	﴿ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾	[القمر: ٣١]
٢٧	الْفِظَاطَةُ	﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا .. ﴾	[آل عمران: ١٥٩]
٢٨	النَّظَرُ	﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	[القيامة: ٢٣]
٢٩	الغَيْظُ	﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾	[آل عمران: ١١٩]
٣٠	الحِظُّ	﴿ ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴾	[فصلت: ٣٥]

الخلاصة :

أولاً : ما يتعلق بالتفخيم والترقيق :

- ١ - التفخيم : ضخامة الصوت بالحرف، والترقيق : نحافة الصوت بالحرف .
- ٢ - حروف الاستعلاء مفخمة دائماً، وحروف الاستفال مرققة دائماً .
- ٣ - الألف تتبع ما قبلها، والغنة تتبع ما بعدها .
- ٤ - لام لفظ الجلالة يرقق إن كسر ما قبله، ويفخم إن فتح أو ضم ما قبله، أو بُدئ به .
- ٥ - أقوى الحروف تفخيماً : ط، ض، ص، ق، غ، خ، وفق هذا الترتيب .
- ٦ - مراتب التفخيم : المفتوح وبعده ألف، ثم المفتوح، ثم المضموم، ثم الساكن، ثم المكسور، والساكن لا يُعْتَدُّ به، بل يأخذ الحرف المستعلي الساكن حكم الحركة التي قبله .

ثانياً : ما يتعلق بالراء :

- ١ - تفخم الراء المفتوحة والمضمومة، والساكنة بعد فتح أو ضم، والساكنة بعد ساكن قبله ضم أو فتح عند الوقف عليها .
- ٢ - وتفخم الراء إذا وقع قبلها همزة وصل، أو كان قبلها كسر أصلي ووقع بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة .
- ٣ - تُرَقِّق الراء إذا كانت مكسورة، أو ساكنة بعد كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء، أو كانت ساكنة بعد ساكن قبله كسر، أو سكنت للوقف بعد ياء ساكنة، أو كانت مماله، أو موقوفاً عليها بالروم .
- ٤ - كلمة ﴿مصر﴾ تفخم وصلأً، والتفخيم فيها في الوقف أرجح .
- ٥ - وكلمة ﴿فرق﴾ يرجح فيها الترقيق وصلأً لأنها ساكنة بعد كسر أصلي، ولأن القاف مكسورة في الوصل، ونرى ترجيح التفخيم وقفاً نظراً لسكون حرف الاستعلاء بعدها عند الوقف، وقال به كثير من أهل الأداء في الحالين .

- ٦ - كلمات: ﴿وَنُذِرُ﴾، ﴿الْقَطْرِ﴾، ﴿يَسْرُ﴾، ﴿أَنْ أَسْرُ﴾،
﴿فَأَسْرُ﴾: ترقق وصلًا بلا خلاف، ووفقًا على الأرجح.
- ٧ - راء ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢] تفخم وصلًا ووفقًا لوقوع حرف الاستعلاء بعدها مفتوحاً.

التطبيق :

- س١ ما حكم الألف المدية ترقيقًا وتفخيمًا مع التمثيل؟
- ج ألف المد ترقق إن كان ما قبلها حرف استفال نحو: ﴿كَانَ﴾، ﴿جَاءَ﴾. وتفخم إن كان ما قبلها حرف استعلاء نحو: ﴿قَالَ﴾، ﴿طَالَ﴾، ﴿ضَاقَ﴾.
- س٢ متى ترقق الغنة؟ ومتى تفخم؟ مع التمثيل؟
- ج ترقق الغنة إن كان بعدها حرف استفال نحو: ﴿أَنْ كَانَ﴾، ﴿مِنْ شَرٍّ﴾. وتفخم إن كان بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿مَنْ ضَلَّ﴾، ﴿أَنْ ضَلَّ﴾، ﴿أَنْ صَدُّوَكُمْ﴾.
- س٣ ما العمدة في ترقيق الراء وتفخيمها؟
- ج يعتمد في تفخيم الراء على الفتح والضم، ولا يعتد بسكونها وسكون ما قبلها، ولا يعتد بالكسر العارض قبلها، وحرف الاستعلاء يؤثر فيها بالتفخيم.
- ويعتمد في ترقيق الراء على الكسر غالبًا، وسكونها أو سكون ما قبلها لا يمنع الترقيق.

س ٤ ما الراءات ذات الخلاف وما حكمها؟

ج راء ﴿مِصْرَ﴾ تفخم وصلأً، وتفخم وقفأً على الأرجح.

راء ﴿فِرْقَ﴾ ترقق وصلأً ووقفأً على الأرجح، أما راء ﴿القَطِرِ﴾، و﴿نُذِرِ﴾، و﴿فَأَسِرِ﴾، و﴿أَنْ أُسِرِ﴾، و﴿يَسِرِ﴾، كلها ترقق وصلأً، ونرجح الترقيق في ﴿القَطِرِ﴾ وقفأً.

كما نرجح الترقيق في الأربعة الباقية حالة الوقف عليها أيضاً.

س ٥ ما حكم الراء في ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي﴾، ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾، ﴿وَاصْطَبِرْ﴾، ﴿مُحْتَضِرْ﴾، مع التعليل؟

ج ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي﴾: راء مفخمة لأنها ساكنة بعد ضم.

﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾ مفخمة لأنها بعد همزة وصل.

﴿وَاصْطَبِرْ﴾ مرققة لأنها ساكنة للوقف بعد كسر.

﴿مُحْتَضِرْ﴾ مفخمة لأنها ساكنة للوقف بعد فتح.

س ٦ ما حكم الراء المسبوقة بهمزة وصل؟

ج حكمها التفخيم دائماً، مثل: ﴿ارْجِعُوا﴾، ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾.

س ٧ ما الحكم إذا كانت الراء ساكنة، أو كان قبله ساكن أيضاً؟

ج لا ينظر للسكون في الحالتين. وينظر إلى ما قبل السكون أو السكونين،

فإن كان كسراً رقت، وإن كان فتحاً أو ضمّاً فخمت.



المناقشة :

- ١ - عَرِّفْ التفخيم والترقيق لغة واصطلاحاً؟
- ٢ - هل يلزم من ضعف المخرج ضعف الصفة أو العكس؟ وضح ذلك؟
- ٣ - ما حروف التفخيم، وما حروف الترقيق؟
- ٤ - رتّب حروف الاستعلاء وفق مراتب تفخيمها؟
- ٥ - رتّب مراتب التفخيم في الحركات مع التمثيل لكل حالة؟
- ٦ - ما أضعف الحروف تفخيماً، وما أضعف الحركات تفخيماً؟
- ٧ - ما مرتبة حروف الاستعلاء الساكنة، مع التمثيل؟
- ٨ - اذكر بالتفصيل والتمثيل حالات تفخيم الراء؟
- ٩ - اذكر بالتفصيل والمثال حالات ترقيق الراء؟
- ١٠ - حدد كلمات الخلاف واذكر ما فيها من أحكام؟
- ١١ - ما حكم الراءات التالية وصلأً ووقفأً، معللاً ما تقول:
﴿وَإِذْ كُنَّا نَسْمُو﴾، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾، ﴿وَالْفَجْرِ﴾، ﴿تَرَى الْأَرْضَ﴾،
﴿ارْكُعُوا﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿النُّذُرِ﴾، ﴿الدَّارِ﴾، ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾،
﴿وَنُذِرْ﴾، ﴿فِرْقَ﴾، ﴿الْقَطْرِ﴾، ﴿مِصْرَ﴾، ﴿فِرْقَةَ﴾ .؟
- ١٢ - استخرج الراءات التي في رؤوس الآي من سورة المدثر والقمر وبين حكم كل منها في جدول وصلأً ووقفأً؟
- ١٣ - مثل لما يأتي:
أ - لفظ الجلالة مفخماً مرة، ومرفقأً مرة أخرى؟
ب - غنة مفخمة، وأخرى مرفقة؟
ج - ألف مد مرفقة، وأخرى مفخمة؟

د - راء مرققة وصلأ مفخمة وقفأ، والعكس؟

هـ - راء ساكنة للوقف وقبلها ساكن وهي مفخمة، وكذا العكس؟

و - راء مرققة وصلأ على الأرجح، وأخرى مفخمة وصلأ على الأرجح؟

١٤ - ما حكم الراء الساكنة التي قبلها همزة وصل؟ مثل؟

١٥ - ما حكم الراء المكسورة للتخلص من التقاء الساكنين؟ مثل؟

١٦ - ما حكم الراء الساكنة وقفأ وقبلها ساكن، وقبل الساكن كسر؟ مثل؟

١٧ - ما حكم الراء الساكنة للوقف وقبلها ساكن، وقبل الساكن فتح

أو ضم؟ مثل؟

١٨ - هل يُعْتَدُّ بالسكون العارض عند الوقف، فتفخم الراء وقفأ وهي

مرققة وصلأ؟ أو العكس؟ مثل للحاليتين من غير الأمثلة المذكورة في

الكتاب؟

١٩ - هل يعتبر السكون حاجزاً بين الحركة وبين الراء حالة الوصل فيغير

حكمها من ترقيق إلى تفخيم، أو العكس؟ مثل لما تقول؟

٢٠ - فيم تشترك الضاد والطاء في صفات الحروف، وفيم تختلف؟

٢١ - كيف تنطق بالضاد؟ وكيف تنطق بالطاء؟

٢٢ - ما مواد الكلمات التي يصح نطق الضاد فيها طاء؟

٢٣ - مثل لكل مادة من هذه المواد بمثال من غير ما ذكر في الكتاب؟

٢٤ - مثل للألفاظ التي لا تُنطق إلا ضاداً؟ والتي لا تُنطق إلا طاء؟

٢٥ - كيف تنطق ﴿بضنين﴾؟ و ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

[القيامة: ٢٢، ٢٣].

٢٦ - هل يصح في العربية نطق الضاد طاء أحياناً؟ مثل لما تقول؟

الباب الثالث

مستحق الحرف

وفيه سبعة فصول :



الفصل الأول : الإظهار وأنواعه

الفصل الثاني : الغنة وأحكامها

الفصل الثالث : الإدغام وأنواعه

الفصل الرابع : الإخفاء وأنواعه

الفصل الخامس : الإقـلاب

الفصل السادس : المدّ والقصر

الفصل السابع : رواية حفص من الشاطبية والطيبة

الفصل الأول

الإظهار وأنواعه

وفيه أربعة مباحث :



- المبحث الأول : الإظهار العام
المبحث الثاني : النون الساكنة
المبحث الثالث : التنوين
المبحث الرابع : أنواع الإظهار : وفيه عشرة مطالب :
المطلب الأول : الإظهار الحلقي.
المطلب الثاني : الإظهار المطلق بنوعيه.
المطلب الثالث : الإظهار الشفوي.
المطلب الرابع : إظهار اللام الساكنة
المطلب الخامس : إظهار الحرفين المتباعدين.
المطلب السادس : الإظهار الكبير.
المطلب السابع : إظهار تاء التانيث الساكنة.
المطلب الثامن : إظهار دال (قد)
المطلب التاسع : إظهار ذال (إذ)
المطلب العاشر : إظهار حروف مقاربة في المخرج.

المبحث الأول: الإظهار العام:

أ - تعريف الإظهار العام :

الإظهار لغة: الوضوح والبيان.

واصطلاحاً: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة فيه، ووضوحه في النطق وفصله عما بعده.

ب - والحرف المظهر: قد يكون النون الساكنة، أو الميم الساكنة، أو اللام الساكنة. . إلخ.

ج - وحرف الإظهار: هو الحرف الذي يقع بعد النون الساكنة أو التنوين، أو بعد الميم أو اللام الساكنتين، من حروف الإظهار الحلقي أو الشفوي أو القمري. . إلخ.

د - كيفية الإظهار: يتم الإظهار بإيضاح الحرف المظهر وعدم غنّه، وإيضاح حرف الإظهار بعده من غير فصل بينهما ولا سكت.

هـ - سبب الإظهار: وجه الإظهار وسببه في جميع أنواع الإظهار هو:

بُعْدُ ما بين الحرف المُظْهِر وحرف الإظهار في المخرج، فالنون الساكنة مثلاً تخرج من طرف اللسان، وحروف الإظهار الحلقي تخرج من الحلق، وبين الحلق وطرف اللسان مسافة بعيدة في المخرج هي السبب في هذا الإظهار. وكذلك الميم الساكنة تخرج من الشفتين، والحروف التي تظهر بعدها تخرج من مخارج بعيدة عن الشفتين.

وكذلك لام (ال) مع حروف (الإظهار) (أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) بينهما تباعد في المخرج.

وهكذا جميع أنواع الإظهار، حيث يجب إخراج الحرف المظهر وحرف الإظهار من مخرجيهما واضحين، فينطق بالسكون أو التنوين أو غيرهما نطقاً واضحاً من غير غنة ولا سكت.

ويخرج الحرف الذي بعدهما كذلك واضحاً جلياً.

و- علة الإظهار :

الإظهار في الحروف هو الأصل ؛ لأنه أكثر، ويلزم عند الوقف ؛ ولأن الحرفين مختلفان لفظاً.

ز - علامة الإظهار في المصحف :

أولاً : بالنسبة للنون الساكنة :

وجود السكون فوق الحرف المظهر (النون) على شكل رأس الحاء (هـ) علامة على إظهاره، كما في كلمة ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ [النحل: ٩٧]، فينطق بالنون ساكنة واضحة من غير غنة، وتفصل عن العين التي بعدها من غير سكت ولا تنفس، وتظهر العين كذلك واضحة في النطق.

ثانياً : بالنسبة للتنوين :

وجود حركتي التنوين معاً فوق بعضهما على الحرف المنون المظهر علامة على إظهاره في النطق.

كوجود الكسرتين تحت القاف في كلمة ﴿غَاسِقٍ إِذَا﴾ [الفلق: ٣].

والضمتين نحو: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٧].

والفتحتين نحو: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١١] مع عدم تشديد الحرف الذي بعده.

وتركيب التنوين بعضه فوق بعض يدل على الإظهار، فينطق بكسرتي التنوين ﴿غَاسِقٍ﴾ واضحاً بلا غنة ولا سكت ولا تنفس، وينطق بالهمزة بعده واضحة كذلك.

ثالثًا : بالنسبة للميم الساكنة :

ووجود السكون فوق الميم في المصحف، نحو ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ [الفاتحة: ٧] علامة على الإظهار الشفوي مع تحريك الحرف الذي يليه بحركته .

رابعًا : بالنسبة لللام الساكنة :

ووجود السكون فوق اللامات الساكنة علامة على إظهارها مع تحريك الحرف الذي بعده بحركته مثل ﴿الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦] .

خامسًا : بالنسبة للإظهار المطلق :

وجود السكون فوق النون في نحو: ﴿بُنْيَانُهُ﴾ [التوبة: ١٠٩] يدل على إظهارها كما سيأتي بيانه .

الخلاصة :

- ١ - الإظهار: هو إخراج الحرف من مخرجه بإيضاح حرف الإظهار . والحرف المظهر، والغنة لا تصحب الإظهار مطلقًا .
- ٢ - وعلامته في المصحف، وضع السكون على الحرف المظهر على شكل (ؤ) ووجود التنوين المركب فوق الحرف أو تحته .
- ٣ - وسبب الإظهار دائمًا: البعد في المخرج بين حرف الإظهار والحرف المظهر، فحروف الحلق تخرج من الحلق، والنون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، وهكذا بقية أنواع الإظهار .
- ٤ - الإظهار هو الأصل، وهو الأكثر، وهو الذي يلزم عند الوقف .
- ٥ - يقع الإظهار عند حروف الإظهار الحلقي والشفوي، وفي الإظهار المطلق، والميم الساكنة ما لم يقع بعدها ميم ولا باء، واللام الساكنة إذا وقع بعدها أحد حروف (إِبْغَ حَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيمَهُ) .

المناقشة :

- ١ - ما معنى الإظهار العام لغة واصطلاحاً؟
- ٢ - ما المراد بالحرف المظهر وحرف الإظهار؟
- ٣ - ما علامة الإظهار في المصحف بالنسبة للنون والتنوين والميم . . إلخ؟
- ٤ - ما صفة الإظهار؟
- ٥ - ما وجه الإظهار وسببه؟
- ٦ - متى يوضع السكون فوق النون والميم الساكنتين؟
- ٧ - متى يكون التنوين فوق بعضه، وعلام يدل؟
- ٨ - متى يوضع السكون فوق لام (ال) وعلام يدل؟
- ٩ - من أين تخرج الحروف المظهرة الآتية:
أ - النون الساكنة والتنوين.
ب - الميم الساكنة.
ج - لام (ال) الساكنة.
د - لام الفعل والحرف.
هـ - التاء والذال والذال، ساكنات أو متحركات.
- ١٠ - بين الحرف المظهر وحروف الإظهار فيما يأتي :
قُلْ أَعُوذُ، الْوَسْوَاسِ، الْجِنَّةِ، حَاسِدٍ إِذَا، لَمْ يَلِدْ، كُفُّوا أَحَدَ، عَنْهُ، وَأَمْرَاتُهُ، وَلَا
أَنْتُمْ عَابِدُونَ، الدُّنْيَا، صِنَوَانٍ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ، قُلْ هُوَ، قِنَوَانٍ،
وَلْيَعْبُدُوا، وَلْيَصْفَحُوا، فَلْيَعْبُدُوا.



المبحث الثاني : النون الساكنة :

- ١ - تعريفها : هي نون ساكنة أصلية، تثبت لفظاً وخطاً وصلأً ووقفاً.
فهي النون الخالية من الحركة (الفتح والكسر والضم) وكل نون ليست محركة فهي ساكنة.
وخلو الحرف من الحركة في المصحف في بعض حالاته دليل على سكونه.
- ٢ - علامتها: ويوضع على النون علامة السكون، وهي رأس حاء صغيرة غير معجمة هكذا (ٴ) في حالة الإظهار كما سبق نحو: ﴿أَنْعَمْتُ﴾ وتثبت في النطق.
وتُعرَى النون عن السكون في حالتي الإدغام، نحو: ﴿مِنْ مَّالٍ﴾ [النور: ٣٣]، والإخفاء نحو: ﴿مِنْ شَرٍّ﴾ [الفرق: ٢]، ولا تظهر في النطق وصلأً.
- ٣ - وجودها: وتقع النون الساكنة في الأسماء، نحو: ﴿وَالْأَنْعَامُ﴾ [النحل: ٥].
والأفعال نحو: ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ [الشعراء: ١٤٩].
والحروف نحو: ﴿مِنْ﴾.
وتأتي متوسطة نحو: ﴿وَيَنْتَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦].
ومتطرفة نحو: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢].
وتكون في أصل الكلمة مثل: ﴿أَنْعَمْتُ﴾.
وزائدة عليها مثل: ﴿فَانْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فأصل الفعل ﴿فَلَقَ﴾.
- ٤ - أصالة السكون : ويكون سكون النون ثابتاً في الوصل والوقف.
فيخرج بذلك السكون العارض للوقف، كسكون النون الأخيرة حال الوقف عليها في كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

ويخرج أيضًا ما كان للتخلص من التقاء الساكنين، نحو : ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٥].

ويبقى السكون الأصلي نحو: ﴿إِنْ﴾، ﴿مَنْ﴾، ﴿يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿الْمُنْخَنَقَةُ﴾ [المائدة: ٣].

وقد نظم بعضهم^(١) تعريف النون الساكنة فقال:

سَاكِنَةٌ أَصْلِيَّةٌ تَنْبُتُ فِي لَفْظٍ وَوَصْلٍ ثُمَّ خَطٌّ مَوْقِفِي
وَهِيَ تَكُونُ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ وَفِي حَرْفٍ وَفِي وَسْطٍ تُرَى وَطَرَفِي

الخلاصة :

- ١ - النون الساكنة، نون ساكنة أصلية ثابتة لفظًا وخطًا ووصلًا ووقفًا، تقع في الأسماء والأفعال والحروف وتأتي متوسطة ومتطرفة، أصلية وزائدة.
- ٢ - وَوَضَعَ السَّكُونُ فَوْقَهَا فِي الْمَصْحَفِ علامة على إظهارها في النطق.
- ٣ - وتعرّيتها عن السكون علامة على عدم الإظهار.
- ٤ - ولا يُعْتَدَ بالسكون العارض للنون، ولا ما كان للتخلص من التقاء الساكنين، بل يُعْتَدُ فقط بالنون الساكنة سكونًا أصليًا، ويلحق بها (التنوين) باعتباره منطوقًا لا مكتوبًا فيأخذ حكمها في المخرج والإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.
- ٥ - السكون الذي يسبب الإظهار هو السكون الأصلي الثابت وصلًا ووقفًا.



(١) عثمان سليمان مراد، شيخ المقاريء المصرية الأسبق، السلسبيل الشافي في أحكام التجويد، ص ٥.

المناقشة :

- ١ - متى يوضع السكون فوق النون؟ ومتى لا يوضع؟
- ٢ - مثلاً للنون الساكنة متوسطة ومتطرفة من غير ما هو مذكور في الكتاب؟
- ٣ - إيت بنون ساكنة في اسم وأخرى في فعل وثالثة في حرف من غير الكتاب؟
- ٤ - إيت بنون ساكنة أصلية وأخرى زائدة؟
- ٥ - مثلاً للسكون العارض للوقف وللتخلص من التقاء الساكنين بالنسبة للنون، وبَيِّنْ هل يتعلق بهما حكم الإظهار أم لا؟
- ٦ - هل توجد نون ساكنة تثبت في اللفظ دون الخط؟ مثلاً؟
- ٧ - ما المراد بالنون الساكنة وقفًا فقط، أو وصلًا فقط؟ مثلاً لهما؟ وهل هما مما نحن بصددده؟
- ٨ - عرِّفْ النون الساكنة وشرح محترزات التعريف؟
- ٩ - اذكر بيتين نظمًا في تعريف النون الساكنة؟
- ١٠ - ما الذي يأخذ حكم النون الساكنة حال نطقه:
فيظهر حيث تظهر، ويدغم حيث تدغم... وهكذا؟
- ١١ - كيف تعرف من المصحف أن هذه الكلمة حكمها الإظهار؟
- ١٢ - مثل لما يأتي:
أ - إظهار حلقي عند الحاء مع النون الساكنة ومع التنوين .
ب - إظهار شفوي عند الفاء والواو .
ج - إظهار مطلق بنوعيه .
د - إظهار قمري قبل حروف : غ ، و ، ق .
هـ - إظهار لام الفعل ولام الحرف .



البحث الثالث : التنوين :

- ١ - تعريفه: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً، وتفارقه خطأ ووقفاً.
 - ٢ - علامته : فتحتان، كسرتان، ضمتان، يُنطَقُ بكل منها وصلاً، نحو: ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٥]، ﴿ مَشَاءٌ بَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١١].
 - ٣ - كيفية الوقف عليه: الضمتان والكسرتان يوقف عليهما بالسكون، ويحذف التنوين وقفاً، نحو: ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]. ولا يدخل في ذلك نون التنوين الذي هو للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] حال وصل ﴿ أَحَدٌ ﴾ بلفظ الجلالة.
 - أما التنوين المنصوب، نحو: ﴿ حَكِيمًا ﴾ [الأحزاب: ١] فتُبدل الفتحة الثانية ألفاً عند الوقف، ويُعَدُّ ذلك مداً طبيعياً عوضاً عن الفتحة الثانية.
 - ٤ - وجوده: ولا يقع التنوين إلا في الأسماء، وهو من علاماتها.
- وقد لحق التنوين الفعل في كلمتين اثنتين تبعاً لرسم المصحف فيهما، هما في قوله تعالى: ﴿ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] وقوله: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]. وهو في الأصل نون توكيد خفيفة.
- ويوقف عليهما بالألف وقفاً للرسم، وهو ملحق بالتنوين، لأن الفعل لا ينون، وإنما عومل معاملة التنوين نظراً لرسمه في المصحف.
- وشاهد ذلك:

وَلَكِنِ التَّنْوِينُ نُونٌ سَاكِنَةٌ	زَائِدَةٌ فِي آخِرِ اسْمٍ كَائِنَةٌ
تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ وَفِي الْوَصْلِ وَلَا	تَثْبُتُ فِي الْخَطِّ وَفِي الْوَقْفِ كِلَا ^(١)

(١) المرجع السابق ص ٥.

٥ - شروطه: يشترط في التنوين أن يكون منصرفًا، موصولاً لفظًا، غير مضاف، عاريًا عن الألف واللام، ثابتًا في اللفظ نونًا دون الخط، ماعدا لفظ (وكأين) حيث وقع فقد كتب بالنون ويوقف عليه بالنون كالرسم.

٦ - فروق بين النون الساكنة والتنوين:

أ - النون الساكنة تكون حرفًا أصليًا من حروف الهجاء غير زائدة عن بنية الكلمة. وقد تكون زائدة.

أما التنوين فلا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة.

ب - النون الساكنة تثبت لفظًا وخطًا.

والتنوين يثبت لفظًا لا خطًا.

ج - النون الساكنة تثبت وصلًا ووقفًا.

والتنوين يثبت وصلًا لا وقفًا.

د - النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف.

والتنوين يوجد في الأسماء فقط.

هـ - النون الساكنة تأتي متوسطة ومتطرفة.

والتنوين لا يكون إلا متطرفًا.

الخلاصة :

- التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلًا وتفارقه خطًا ووقفًا، وهو من علامات الأسماء.

- لحق التنوين لفظي ﴿لَنَسْفَعًا، وَلَيَكُونًا﴾ من الأفعال للرسم العثماني.

- تركيب التنوين في المصحف علامة دالة على إظهاره في النطق.

- تتابع التنوين بحيث تسبق إحدى الحركتين الأخرى علامة دالة على إدغامه أو إخفائه.

التطبيق :

س ١ بين علامة الإظهار في مختلف أنواع الإظهار مع التمثيل لكل منها؟
ج علامة الإظهار في المصحف: وجود سكون فوق الحرف المظهر على شكل رأس حاء أي غير مكتملة لدائرة السكون، ويحرك حرف الإظهار بعدها بحركته من غير تشديد.

أ - علامته في النون الساكنة من الإظهار الحلقي نحو ﴿مَنْ أَمِنْ﴾ :
رأس حاء صغيرة وتحريك الحرف الذي بعدها.

ب - وعلامة الإظهار الحلقي في التنوين: هكذا — فتحتان أو كسرتان أو ضمتان مركبتان فوق بعضهما مع وضع الحركة على الحرف الذي بعدهما.

ج - وعلامة الإظهار الشفوي وجود السكون فوق الميم نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرٌ﴾ مع تحريك الحرف الذي بعدها.

د - وعلامة الإظهار القمري نحو ﴿الْقَدِيرُ﴾ وجود السكون فوق اللام.
هـ - وفي الإظهار المطلق ﴿دُنْيَا، مَمْدُودُ﴾ وجود السكون فوق النون والميم.

س ٢ أيهما يكون أولاً: حرف الإظهار أم الحرف المظهر؟

ج الذي يكون أولاً هو الحرف المظهر.

س ٣ ما الحرف المظهر؟

ج هو النون الساكنة أو التنوين أو الميم الساكنة أو اللام الساكنة.

س ٤ وما حرف الإظهار؟

ج حرف الإظهار يختلف، فهو بعد النون الساكنة والتنوين، حروف الحلق الستة.

وبعد الميم الساكنة جميع حروف الهجاء ما عدا الميم والباء .

وبعد لام (ال) الساكنة، حروف (ايغ حجك وخف عقيمه).

وفي الإظهار المطلق وقوع الياء أو الواو بعد النون الساكنة في كلمة .

س ٥ لماذا يكون الإظهار عند هذه الحروف؟

ج لأن بين حرف الإظهار والحرف المظهر بُعْداً في المخرج لا يتأتى معه

إدغام ولا إخفاء .

س ٦ كيف تقف على : ﴿عليم﴾ (المرفوعة والمجرورة)؟

وكيف تقف على : ﴿عليماً﴾ المنصوبة؟

ج أقف على الأولى والثانية بالسكون، وعلى الأخيرة بإبدال التنوين ألفاً .

المناقشة :

١ - عَرِّفْ الإظهار بشكل عام، ثم حدد حرف الإظهار، والحرف المظهر،

موضحاً ذلك بمثال؟

٢ - كيف تعرف الإظهار من المصحف، بالنسبة للنون والميم واللامات

الساكنة، وبالنسبة للتنوين، اكتب السكون والتنوين كما في المصحف؟

٣ - ما سبب الإظهار على وجه العموم؟ مثل لذلك من مختلف أنواع

الإظهار؟

٤ - عَرِّفْ النون الساكنة، وشرح التعريف بالأمثلة، مع استخراج محترزات

التعريف؟

٥ - هل تحفظ نظماً يجمع تعريف النون الساكنة والتنوين؟

- ٦ - عَرِّفُ التنوين، واذكر علامته؟
- وكيف يكون الوقف عليه في مختلف حالاته؟
- ٧ - اذكر خمسة فروق بين النون الساكنة والتنوين؟
- وهل يلحق التنوين الفعل؟
- ٨ - كيف يتم الإظهار في النطق والأداء؟
- ٩ - أين توجد النون الساكنة مع التمثيل؟
- ١٠ - أين يوجد التنوين مع التمثيل؟
- ١١ - هل يلحق التنوين الفعل؟
- ١٢ - متى يوجد السكون فوق الحروف، ومتى لا يوجد؟
- ١٣ - متى يكون التنوين مركباً، ومتى يكون متتابعاً؟
- ١٤ - متى يُشَدِّد الحرف الذي بعدهما، ومتى لا يشدد؟
- ١٥ - اكتب وفق رسم المصحف أمثلة للإظهار الحلقي والشفوي والقمري والمطلق؟
- ١٦ - ما نوع الإظهار فيما يأتي:
- بِحَمْدِ، الْبَيْتِ، مِنْ خَوْفٍ، أَلَمْ تَرَ، الْفِيلِ، كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، طَيْرًا
أَبَابِيلَ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ، الْحُطَمَةِ، ذَرَّةٍ خَيْرًا، مِنْ أَهْلِ، الْقِيَمَةِ،
قُلْ أَعُوذُ، بَلْ رَانَ، هَلْ تَرَى، يَنْحِتُونَ .
- ١٧ - استخرج الإظهار الشفوي من سورة الحاقة؟
- ١٨ - استخرج الإظهار الحلقي والمطلق من سورة الرعد؟



المبحث الرابع : أنواع الإظهار :

وفيه عشرة مطالب :

المطلب الأول : الإظهار الحلقي :

أ - تعريفه : إخراج النون الساكنة أو التنوين من مخرجهما من غير غنة ولا تشديد فيهما عند ملاقة أحد حروف الإظهار الحلقي الستة .

ب - حروفه : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

قال في التحفة :

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ لِلْحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلَتَعْرِفْ
هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنُ حَاءٍ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنُ خَاءٍ

ومهملتان يعني غير منقوطين .

ج - نُطْقُهُ :

ومعنى الإظهار : النطق بالنون والتنوين نطقاً واضحاً مع قرع اللسان لهما من غير غنة ولا سكت ولا فصل ، وَيَنْطَقُ بحرف الإظهار كذلك واضحاً هكذا (مَنْ عَمِلَ) بإسكان النون وإظهار العين ، ونحو (جَنَاتٍ أَلْفَاةً) يُنطق التنوين نوناً ساكنة وإظهار الهمزة بعده ، وهذه الأحرف تسمى أحرف الحلق لخروجها منه .

د - علامة النطق : أن تحس بطرف اللسان ملتصقاً باللثة وأصول الثنايا العليا .

هـ - تسميته : يسمى هذا الإظهار حلقياً نسبة إلى الحلق لخروج حروف الإظهار منه .

و - وقوعه : تقع النون الساكنة مع حروف الإظهار في كلمة واحدة

وفي كلمتين ، أما التنوين وحروف الإظهار فلا يكونان إلا في كلمتين كما

يتضح ذلك من الأمثلة .

ز - الحرف المظهر وحرف الإظهار: النون الساكنة أو التنوين هما: الحرف المظهر، والحرف الذي بعدهما هو حرف الإظهار.

ح - سببه: وسبب الإظهار أن النون الساكنة أو التنوين يخرجان من طرف اللسان، وحروف الإظهار تخرج من الحلق، فبينهما بعد في المخرج، حيث يتعذر الإدغام أو الإخفاء.

ط - مراتب الإظهار :

١ - علّيا: عند الهمز والهاء.

٢ - وسطى: عند العين والحاء.

٣ - دنيا: عند الغين والحاء.

ي - علامته في المصحف : وجود رأس حاء صغير هكذا (هـ) فوق النون الساكنة نحو:

﴿ مِنْ آمَنَ ﴾ [البقرة: ٦٢] ووجود حركتي التنوين مركبتين فوق بعضهما هكذا — نحو: ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٠]، ونحو: ﴿ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٤]، ﴿ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٩].

والحرف الحلقي هو الذي يكون بعد النون الساكنة أو التنوين من حروف الإظهار الستة، ويكون محرّكًا بحركته دائماً: فتح أو ضم أو كسر.

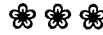
وكذلك الشأن في جميع حالات الإظهار؛ يسكن الحرف المظهر في المصحف، ويحرك ما بعده بحركته دون تشديد، علامة على الإظهار.

الخلاصة :

- حروف الإظهار الحلقي (هـ ع ح غ خ)، إذا وقع أحدها بعد النون الساكنة أو التنوين.

ك - أمثلة على الإظهار الحلقي :

العدد	الحرف	نون ساكنة متوسطة
١ -	ء	﴿ وَيَتَوَّٰنَ ﴾ [الأنعام: ٢٦]
٢ -	هـ	﴿ تَنْهَرُ ﴾ [الضحى: ١٠]
٣ -	ع	﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]
٤ -	ح	﴿ وَأَنْحَرُ ﴾ [الكوثر: ٢]
٥ -	غ	﴿ فَسَيَنْفُضُونَ ﴾ [الإسراء: ٥١]
٦ -	خ	﴿ وَالْمُنْخَفَّةُ ﴾ [المائدة: ٣]



العدد	الحرف	نون ساكنة متطرفة
١ -	ء	﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ ﴾ [الجن: ١٤]
٢ -	هـ	﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ [المدثر: ٢٥]
٣ -	ع	﴿ مِنْ عِدَّةٍ ﴾ [الأحزاب: ٤٩]
٤ -	ح	﴿ وَمِنْ حَيْثُ ﴾ [البقرة: ١٤٩]
٥ -	غ	﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾ [الحجر: ٤٧]
٦ -	خ	﴿ مِنْ خَفَّتْ ﴾ [القارعة: ٨]



العدد	الحرف	التنوين
١ -	ء	﴿ حَاسِدٌ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥]
٢ -	هـ	﴿ سَلَامٌ هِيَ ﴾ [القدر: ٥]
٣ -	ع	﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ٢]
٤ -	ح	﴿ نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية: ٤]
٥ -	غ	﴿ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين: ٦]
٦ -	خ	﴿ ذُرَّةً خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧]

التطبيق :

س١ استخرج الإظهار الحلقي من سورة العلق؟

الإجابة :

الكلمة	الحكم	السبب
﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾	إظهار حلقي	لوقوع حرف العين بعد النون الساكنة، وهو من حروف الحلق التي تظهر عندها النون.
﴿ يَنْهَى ﴾	إظهار حلقي	لوقوع حرف الهاء بعد النون الساكنة، وهو من حروف الحلق التي تظهر عندها النون.
﴿ عَبْدًا إِذَا ﴾	إظهار حلقي	لوقوع الهمزة بعد التنوين، وهو من حروف الحلق التي يظهر عندها التنوين.
﴿ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾	إظهار حلقي	لوقوع حرف الخاء بعد التنوين، وهو من حروف الحلق التي يظهر عندها التنوين.

المناقشة :

- ١ - استخرج الإظهار الحلقي من سورة الغاشية؟
- ٢ - ما الإظهار الحلقي؟ وما حروفه؟ وما سبب تسميته؟
- ٣ - ما سبب الإظهار الحلقي؟ وكم عدد مراتبه؟
- ٤ - مثل لكل حرف من حروف الإظهار بمثال مع النون الساكنة في كلمة، ومثال آخر في كلمتين، ومثال ثالث مع التنوين؟
- ٥ - مثل لما يأتي :
 - أ - إظهار حلقي مع حرف العين في كلمة وفي كلمتين .
 - ب - إظهار حلقي مع حرف الحاء في كلمة وفي كلمتين .
 - ج - إظهار حلقي بعد التنوين مع حرف الغين والهمزة والحاء .
- ٦ - بين الحرف المظهر وحرف الإظهار فيما يأتي :

﴿غَاسِقٌ إِذَا﴾	﴿كُفُوا أَحَدَ﴾	﴿مَنْ خَوْفَ﴾
﴿طَبِيرًا أَبَابِيلَ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾	﴿مَنْ خَافَ﴾
﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾	﴿مَنْ أَهْلَ﴾	﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾
﴿مَنْ أَلْفَ شَهْرَ﴾	﴿عَيْنَ أَنِيةَ﴾	﴿كَادِحٌ إِلَى﴾
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾	﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾	﴿وَأَنْحَرَ﴾
- ٧ - على أي شيء يدل سكون الحرف وتحريك ما بعده بحركته؟
- ٨ - كيف يكون النطق للحرف المظهر وحرف الإظهار؟
- ٩ - أي الحرفين يسمى مظهرًا؟ وأيها إظهارًا؟



المطلب الثاني : الإظهار المطلق : وهو نوعان :

النوع الأول: (خاص بالنون الساكنة) :

أ - تعريفه: هو إظهار النون الساكنة إذا وقع بعدها ياء أو واو في كلمة واحدة.

ب - حكمه: يجب إظهار النون الساكنة وإظهار الحرف الذي بعدها: وهو الواو أو الياء إذا وقعا في كلمة واحدة.

ج - شرطه: يشترط للإظهار المطلق أن تقع الواو أو الياء بعد النون الساكنة في كلمة واحدة. فإذا وقعا في كلمتين فهو إدغام بغنة نحو: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

د - كلماته: ولم يقع ذلك في القرآن الكريم إلا في كلمتين عند الياء هما ﴿بُنْيَانٌ﴾ [الصف: ٤]، ﴿الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦]، حيث وقعتا في القرآن.

وكلمتين عند الواو هما ﴿قَنُوءَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و ﴿صِنُوءَانٌ﴾ ذكرت مرتين في سورة (الرعد: ٤)، فمجموع كلماته في القرآن الكريم أربع. وقد تكرر لفظ ﴿بُنْيَانٌ﴾ ست مرات، و ﴿الدُّنْيَا﴾ عشر مرات.

وقد وقع الإظهار المطلق في كلمتين، هما آخر هجاء حَرْفِيّ السّين والنون من أول سورة (يس) و(ن)، والواو بعدهما في قوله تعالى: ﴿يَسَ وَالْقُرْآنَ﴾ و﴿نَ وَالْقَلَمَ﴾.

ولحفص فيهما الإظهار من طريق الشاطبية، وورد فيهما عنه الإدغام من طريق الطيبة^(١)، وينطبق على هاتين الكلمتين حكم الإظهار المطلق. والنون فيهما منطوقة وليست مكتوبة، وهي في كلمة والواو بعدها في كلمة أخرى.

هـ - تسميته: ويسمى الإظهار مطلقاً: لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري.

و - سببه: وسبب ظهور النون عندهما، عدم وضوح المعنى، والتباسه بالمضاعف حال الإدغام، حيث يكون (بَيَّان، الدِّيَّان، قَوَّان، صَوَّان) فيؤدي ذلك إلى اختلاف المعنى والتباسه.

والمدار في ذلك على الرواية حيث لم يرد فيهما الإدغام. قال صاحب التحفة:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عَنْدهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بَغْنَةٌ يَنْمُو عُلَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا

والمعنى : أنه إذا وقع حرف من حروف (ينمو) بعد النون الساكنة في كلمة واحدة فإنه يسمى إظهاراً مطلقاً، وليس من باب الإدغام بغنة، لأن الإدغام بغنة لا بد أن تكون النون فيه في نهاية الكلمة الأولى وحرف الإدغام (ينمو) في أول الكلمة التالية.

(١) الإظهار من طريق الفيل عن حفص، والإدغام عن عمرو بن الصباح من طريق زرعان، وهما صحيحان من طريق عمرو، ولم يُختلف عن عبيد عنه أنه بالإظهار، وهذا في الكلمتين معاً (ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للشيخ/ أحمد بن عبد الغني البنا ص ٣١).

فإخلاصة أن الإظهار المطلق يكون في كلمة واحدة في أربعة ألفاظ هي :
﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿بُنْيَانٌ﴾، ﴿صُنُونٌ﴾، ﴿قُنُونٌ﴾.

- وعلة الإظهار: حتى لا يشبه المضاعف المثلث، فلا يفرق السامع بين ما أصله النون وما أصله التكرار.

- ويكون في كلمتين في أول سورة (يس والقرآن) وأول سورة (ن والقلم).

النوع الثاني : من الإظهار المطلق (عام) وهو :

إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فهما إما :

١ - متماثلان كاليمين نحو: ﴿مَمْنُونٌ﴾ [النين: ٦].

والتاءين مثل ﴿تُتْلَى﴾ [لقمان: ٧].

٢ - أو متقاربان مثل: الدال مع النون من ﴿لُدُنُهُ﴾ [الكهف: ٢].

والياء مع الضاد نحو: ﴿يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٩].

٣ - أو متباعدان: كالكاف مع الواو نحو: ﴿قَوْلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

والهاء مع الميم نحو: ﴿أَنْفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ٦٩].

٤ - أو متجانسان: كالهزة مع الهاء نحو: ﴿أَهْلٌ﴾ [الأعراف: ٩٦].

فإنه يجب الإظهار لجميع القراء في جميع هذه الأحوال ويسمى إظهاراً

مطلقاً؛ لأن الحرف الأول متحرك، والثاني ساكن وذلك لجميع القراء.

قال في السلسيل الشافي: أَوْ سَكَنَ الثَّانِي فَسَمَّ مُطْلَقًا.

الخلاصة :

- يكون الإظهار المطلق أيضاً في كل حرفين تحرك فيهما الأول وسكن الثاني.

مثاله في المثليين: ﴿تَتَرَأَّى﴾، ﴿نَنْسَخُ﴾، ﴿مَمْدُودٌ﴾، ﴿أَمْدَدْنَاهُمْ﴾.

التطبيق :

س١ لماذا أُظهِرَت الياء الواقعة بعد النون الساكنة في كلمة ﴿الدنيا﴾ والقياس إدغامها؟

ج أُظهِرَت نظراً لوقوعها معها في كلمة واحدة، وشرط الإدغام بغنة أن تقع النون الساكنة في كلمة، وحرف الإدغام الذي يكون بعدها في كلمة أخرى.

س٢ هل وقع الإظهار المطلق بعد النون الساكنة في كلمتين؟

ج نعم وقع ذلك في أول سورتي (يس) و(ن) باعتبار نطق السين والنون (نوئاً ساكنة) دون كتابتهما، على أساس أن كلا منهما ينطق هكذا: (سين، نون) وبعد النون الساكنة المنطوقة وقعت الواو فيكون إظهاراً مطلقاً، فإن وقف القارئ على (يس) و(ن) ولم يصلهما بما بعدهما فلا يكون فيهما هذا الحكم، لانفصال الكلمة عما بعدها.

س٣ هل ورد عن حفص الإدغام في الكلمتين السابقتين؟

ج نعم ورد من طريق طيبة النشر في القراءات العشر الكبرى عن حفص.

س٤ مَثَلُ للإظهار المطلق في باب التماثلين والمتقارين والمتجانسين والمتباعدين؟

ج التماثلان نحو: ﴿تَمَسَّسَهُ﴾ - السين مع السين -.

المتقاربان نحو: ﴿أَحْمَلُ﴾ - الهمزة مع الحاء -.

والمتجانسان نحو: ﴿لَنْ﴾.

بناء على أن مخرج اللام والنون هو طرف اللسان كما قيل.



المناقشة :

- ١ - عَرِّفْ الإظهار المطلق العام وبين أنواعه ومثِّلْ لكل منها؟
- ٢ - ما شرط الإظهار المطلق، وإذا فقد الشرط فماذا يكون؟
- ٣ - لماذا سمي هذا الإظهار مطلقاً؟
- ٤ - ما سبب ظهور النون عند الواو والياء إذا وقعا في كلمة واحدة؟
- ٥ - قَسِّمُ الإظهار المطلق العام، وعَرِّفْهُ، ومثِّلْ لكل قسم بمثال من غير الكتاب، محدداً الحرفين موضع الشاهد في المثال؟
- ٦ - عَرِّفْ الإظهار المطلق الخاص بالنون الساكنة، ومثِّلْ له؟
- ٧ - بَيِّنْ حكمه، وعدد كلماته في القرآن؟
- ٨ - حدِّدْ كلمات الإظهار المطلق بالنسبة للياء وبالنسبة للواو؟
- ٩ - ما حكم الواو التي بعد النون المنطوقة في أول (يس) و(ن)؟
- ١٠ - ميِّز التماثل من التقارب والتجانس والتباعد في الإظهار المطلق الآتي :

القاف مع اللام في ﴿قُلْ﴾	العين مع النون في ﴿عَنَّهُ﴾
الباء مع اللام في ﴿بَلْ﴾	اللام مع الميم في ﴿لَمْ﴾
الهاء مع اللام في ﴿هَلْ﴾	اللام مع الدال في ﴿يَلِدْ﴾
الكاف مع النون في ﴿يَكُنْ﴾	الميم مع النون في ﴿مَنْ﴾
التاء مع الباء في ﴿وَتَبْ﴾	الهمزة مع الغين في ﴿أَغْنَى﴾
السين مع الباء في ﴿كَسَبْ﴾	الياء مع الصاد في ﴿يَصْلَى﴾
الياء مع الجيم في ﴿يَجْعَلْ﴾	الخاء مع السين في ﴿خُسْرْ﴾



المطلب الثالث : الإظهار الشفوي :

أ - تعريفه: هو إظهار الميم الساكنة عند جميع حروف الهجاء ماعدا الميم والباء .

وإذا وقع بعدها همزة وصل ، فإن الميم تتحرك لالتقاء الساكنين نحو: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي﴾ [الطور: ٤٥] ، ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [آل عمران: ١١٢] .

ب - حروفه: جميع حروف الهجاء ما عدا الميم والباء .

ج - كيفيته: إذا وقع حرف من حروف الهجاء الستة والعشرين بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار في الميم بقرعها وإيضاح سكونها من غير سكت ولا غنة ولا فصل ، كما يجب إظهار حرف الهجاء الذي بعدها .

د - تسميته: يسمى إظهاراً شفويّاً لأن الحرف المظهر وهو الميم الساكنة يخرج من الشفتين .

هـ - فرق في علة التسمية : الإظهار الحلقي يُنسَب إلى حروف الإظهار الحلقي الستة .

والإظهار الشفوي يُنسَب إلى الحرف المظهر ، وهو (الميم الساكنة) . لأن حروف الإظهار الشفوي غير منحصرة المخرج ، فبعضها يخرج من الحلق وبعضها يخرج من اللسان وبعضها من الشفتين . أما حروف الإظهار الحلقي فهي منحصرة في الحلق .

و - سببه: تباعد الميم في مخرجها عن معظم حروف الإظهار الشفوي الستة والعشرين هو سبب الإظهار فيها .

والمدار في ذلك على الرواية والمشافهة والتلقي ، أما السبب فهو التماس علة فحسب .

ز - أَشَدُّ الإِظْهَارِ : ليحذر القارئ من عدم إظهار الميم الساكنة إذا وقع بعدها (فاء)، مثل: ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا﴾ [الزخرف: ٧١] لقرب الميم من الفاء في المخرج؛ ولأن الغنة من صفات الميم، ولو أُدْغِمَتْ فِيهَا لذهبت غنتها.

وكذلك إذا وقع بعدها (واو) مثل: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧] لاتحاد مخرج الميم مع الواو، ولو أُدْغِمَتْ فِيهَا لا لتبست الميم بالنون في النطق. وإلى ذلك يشير صاحب التحفة بقوله:

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّيْنِ شَفَوِيَّةٍ

والمراد أن حروف الهجاء عدا الميم والباء يكون حكمها الإظهار الشفوي إذا وقعت بعد الميم الساكنة. وقال:

وَاحْذَرْ لَدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلَاتِحَادٍ فَاغْرِفِ

ويكون الإظهار الشفوي في كلمة واحدة ويكون في كلمتين. وقد نبّه على إظهار الواو والفاء بعد الميم الساكنة مع دخولهما في حروف الإظهار الشفوي لثلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لما بينهما من التقارب والتجانس في المخرج، ويخطئ بعض الناس فلا يظهر الميم عندهما.

ح - شرط إظهار وإخفاء الميم الساكنة :

وشرط إظهار الميم الساكنة وإخفاءها : أن يكون ما بعدها متحركاً، فإن وقعت قبل ساكن (همزة وصل) وجب تحريكها للتخلص من التقاء الساكنين، وهذا التحريك يكون بأحد وجوه ثلاثة:

١ - الفتح في غير ميم الجمع: وذلك في لفظ ﴿الْمَ اللَّهُ﴾

[آل عمران: ١، ٢]، حال وصلهما عدا أبي جعفر فإنه يسكت على كل حرف من حروف الهجاء في فواتح السور، كأنه مستقل.

٢ - الكسر: نحو ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠].

﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٧٠]. وهو ما يكون في غير ميم الجمع.

٣ - الضم: في ميم الجمع، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الدَّلِيلُ﴾ [آل عمران: ١١٢] وهو

بالنسبة لحفص يُحركها بالضم فقط، وللقراء فيها تفصيل حول تحريكها بالضم أو الكسر في كتب القراءات^(١).



(١) ينظر: مبحث التقاء الساكنين في الباب الرابع من هذا الكتاب، وينظر: كيف يُقرأ القرآن للشيخ/ عامر السيد عثمان، باب الميم الساكنة.

ط - أمثلة الإظهار الشفوي لجميع حروف الهجاء ما عدا الباء والميم :

الحرف	ميم متطرفة (في كلمتين)	متوسطة في (كلمة واحدة)
ء	﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ ﴾ [الملك: ٢]	﴿ الظَّمَانُ ﴾ [النور: ٣٩]
ت	﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ [الفيل: ١]	﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٣]
ث	﴿ دَارَكُمْ ثَلَاثَةَ ﴾ [هود: ٦٥]	﴿ أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨]
ج	﴿ لَهُمْ جَنَّاتٌ ﴾ [المائدة: ١١٩]	—
ح	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]	﴿ يَمْحَقُ ﴾ [البقرة: ٢٧٦]
خ	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران: ١١٠]	—
د	﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ ﴾ [الأنفال: ٤]	﴿ يُمَدِّدُكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٥]
ذ	﴿ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٧]	—
ر	﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ [يونس: ٩]	﴿ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [يونس: ٧١]
ز	﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ ﴾ [التوبة: ١٢٤]	﴿ إِلَّا رَمَزًا ﴾ [آل عمران: ٤١]
س	﴿ فَوْقَكُمْ سَبْعَ ﴾ [المؤمنون: ١٧]	﴿ هَمَسًا ﴾ [طه: ١٠٨]
ش	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [البقرة: ١٣٣]	﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ [الإنسان: ٢]
ص	﴿ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧]	—
ض	﴿ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩]	﴿ وَامْضُوا ﴾ [الحجر: ٦٥]
ط	﴿ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]	﴿ خَمَطٍ ﴾ [سبا: ١٦]
ظ	﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤]	—
ع	﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ ﴾ [الطور: ٤١]	﴿ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥]

الحرف	ميم متطرفة (في كلمتين)	متوسطة في (كلمة واحدة)
غ	﴿ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٢٣]	—
ف	﴿ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ [الفيل: ٢]	—
ق	﴿ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠]	—
ك	﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ ﴾ [القلم: ٣٦]	﴿ فَيَمُكْتُ ﴾ [الرعد: ١٧]
ل	﴿ كَانَهُمْ لُوثٌ ﴾ [الطور: ٢٤]	﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ [القلم: ٤٥]
ن	﴿ إِلَيْكُمْ نُورًا ﴾ [النساء: ١٧٤]	﴿ يَمْنَى ﴾ [القيامة: ٣٧]
هـ	﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف: ١٣]	﴿ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤]
و	﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]	﴿ أَمْوَالِكُمْ ﴾ [محمد: ٣٦]
ي	﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ ﴾ [الفيل: ٢]	﴿ عُمِّي ﴾ [البقرة: ١٨]

الخلاصة :

- يكون الإظهار في الميم الساكنة إذا وقع بعدها أحد حروف الهجاء ما عدا الباء والميم.
- ويُعلم من الأمثلة السابقة أن الميم لا يقع بعدها ثمانية حروف من حروف الهجاء وهي: (ج، خ، ذ، ص، ظ، غ، ف، ق) في كلمة واحدة في القرآن كما يتضح في الجدول السابق.
- على القارئ أن يحذر من عدم إظهار الميم الساكنة إذا وقع بعدها (فاء) أو (واو)، لقرب مخرج الميم من مخرج الفاء، ولاتحاد مخرج الميم مع الواو.

- إذا وقع بعد الميم الساكنة همزة وصل فإنها تتحرك للتخلص من التقاء الساكنين .
 - إظهار الميم الساكنة يكون بإطباق الشفتين عليها .
 - الإظهار الحلقي يكون عند التقاء النون الساكنة أو التنوين بأحد حروفه الستة .
- أما الإظهار الشفوي فيكون عند التقاء الميم الساكنة بجميع حروف الهجاء عدا الميم والباء .

التطبيق :

س استخرج الإظهار الشفوي من الكلمات التي في الجدول :

الإجابة :

الكلمة	الحكم	السبب
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾	إظهار شفوي	وقوع التاء التي هي من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة .
﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾	إظهار شفوي	وقوع الياء التي هي من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة .
﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ﴾	إظهار شفوي	وقوع الفاء التي هي من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة، وهو أشد الإظهار .
﴿أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾	إظهار شفوي	وقوع الطاء التي هي من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة .
﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ﴾	إظهار شفوي	وقوع الكاف التي هي من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة .

المناقشة :

- ١ - عرّف الإظهار الشفوي؟
- ٢ - استخرج الإظهار الشفوي من سورة النبأ؟
- ٣ - مثلّ للإظهار الشفوي قبل الحروف الآتية في كلمة واحدة:
ط ، ك ، ل ، ن ، هـ ، د ، ح ، ع ، ت .
- ٤ - مثلّ للإظهار الشفوي قبل الحروف الآتية في كلمتين:
ث ، ج ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ص ، ض ، ي .
- ٥ - مثلّ لالتباس الإظهار الشفوي بالإخفاء، وبين السبب واستدل على ذلك
من التحفة؟
- ٦ - صف كيفية الأداء في الإظهار الشفوي؟
- ٧ - اذكر سبب التسمية؟
- ٨ - فرق في علة تسميته بالنسبة للإظهار الحلقي؟
- ٩ - ما عدد حروف الإظهار الشفوي؟ اذكرها؟
- ١٠ - كيف تعرف الإظهار الشفوي من الحلقي؟
- ١١ - ما علامة الإظهار الشفوي في المصحف؟
- ١٢ - مثل لأشدّ الإظهار الشفوي؟
- ١٣ - هل تصحب الغنة الإظهار الشفوي أم لا؟
- ١٤ - علّل لما تقول؟



المطلب الرابع : إظهار اللام الساكنة : وهي خمس لامات ساكنة :

تقع اللام الساكنة في أول الكلمة وفي وسطها وفي طرفها .

اللام الأولى : اللام القمرية :

أ - لام (ال) التي للتعريف : هي التي تقع في أول الكلمة ، وتدخل على الأسماء النكرات فتُعَرَّفُها .

ب - حكمها : يكون حكمها الإظهار إذا وقع بعدها أحد حروف (إِغْ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ) .

ج - كيفية النطق بها : ينطق بـ (ال) ساكنة ، وينطق بالحرف الذي بعدها واضحا ، دون سكت ولا فصل .

د - التسمية : يسمى إظهاراً قمرياً : لظهور اللام ووضوحها في النطق تشبيهاً لها بالقمر وللحروف بعدها بالنجوم بجامع الظهور في كلِّ ، وكأنها أشبهت النجم مع القمر في الظهور .

هـ - سبب الإظهار : سبب هذا الإظهار هو بُعْدُ اللام في المخرج عن حروف الإظهار ، والحرف هو (ال) ، وحروف الإظهار هي الحروف الأربعة عشر السابقة .

و - ضابط لام التعريف : هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة وقع قبلها همزة وصل مفتوحة عند الابتداء بها .

ويقع بعد لام التعريف اسم نكرة يصح تجريده عنها ، مثل : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ ، أو لا يصح مثل : ﴿الَّذِي﴾ ، ﴿الَّتِي﴾ .

وهي مظهرة في الأول ﴿وَالْفَجْرِ﴾ ، مدغمة في الثاني ﴿الَّذِي﴾ ، ﴿الَّتِي﴾ لوقوع اللام بعدها ووجود التماثل بينهما . (وهي لام ساكنة بعدها لام متحركة) . فإن وقع بعدها حرف آخر غير اللام أَظْهَرَتْ نحو : ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [الأنعام : ٨٦] و﴿الْآن﴾ [الأنفال : ٦٦] .

ز - أمثلة اللام القمرية :

العدد	الحرف	المثال
١ -	ء	﴿ وَالْإِيمَانُ ﴾ [الحشر: ٩]
٢ -	ب	﴿ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٢٠]
٣ -	غ	﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ ﴾ [البروج: ١٤]
٤ -	ح	﴿ الْحَلِيمُ ﴾ [هود: ٨٧]
٥ -	ج	﴿ الْجَنَّةِ ﴾ [الرعد: ٣٥]
٦ -	ك	﴿ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩]
٧ -	و	﴿ الْوُدُودُ ﴾ [البروج: ١٤]
٨ -	خ	﴿ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٨]
٩ -	ف	﴿ الْفَتَّاحُ ﴾ [سبا: ٢٦]
١٠ -	ع	﴿ الْعَلِيمُ ﴾ [سبا: ٢٦]
١١ -	ق	﴿ الْقَدِيرُ ﴾ [الروم: ٥٤]
١٢ -	ي	﴿ وَالْيَوْمِ ﴾ [البروج: ٢]
١٣ -	م	﴿ الْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٤]
١٤ -	هـ	﴿ الْهُوَيَّ ﴾ [النازعات: ٤٠]

قال الشيخ سليمان الجمزوري في التحفة :

لَلَّامُ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْآخِرُفْ أَوَّلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتُغَرَفْ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

يعني أن حروف الهجاء تنقسم إلى قسمين حال وقوعها بعد (ال) فتظهر عند أربعة عشر حرفًا المذكورة في (إبغ حجك وخف عقيمه).
وتدغم عند الأربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء.

الخلاصة :

- الإظهار القمري يكون في (ال) إذا وقع بعدها أحد حروف: (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ).
- لام (ال) القمرية تقع في أول الكلمة، وتكون زائدة عن بنية الكلمة، ويُعرَفُ بها اسم نكرة يقع بعدها يصح تجريده عنها، أما التي لا يصح تجريد الكلمة عنها فلا تدخل في هذا الحكم.
- علامة هذا الإظهار: سكون (ال) وتحريك الحرف الذي بعدها من غير تشديد ولا غنة، فيُنْطَقُ بـ (ال) واضحة، وبالحرف بعدها واضحًا.

التطبيق :

س استخرِجْ اللام القمرية من سورة الشمس، ومن سورة العلق مع عدم ذكر المكرر؟

ج من سورة الشمس: ﴿وَالْقَمَرُ﴾، ﴿وَالْأَرْضُ﴾.
ومن سورة العلق: ﴿الْإِنْسَانُ﴾، ﴿الْأَكْرَمُ﴾، ﴿الْقَلَمُ﴾، ﴿الْهُدَى﴾.



المناقشة :

- ١ - أين تقع لام (ال) وبأي حركة يُنطق بها، وهل يصح تجريدتها عن الكلمة أم لا ؟ مثل؟
- ٢ - عرّف الإظهار القمري، وعرّف لام التعريف، وعند أيّ الحروف تَظْهَر، وشرح تعريفها مع التمثيل، وبيّن محترزات التعريف؟
- ٣ - كيف يكون الإظهار القمري؟ مثل له، وبيّن سببه، وعلّة تسميته؟
- ٤ - ما العبارة التي تجمع حروف الإظهار القمري؟
- ٥ - كيف تتعرف على الحروف التي لا تَظْهَر (ال) التعريفية عندها؟
- ٦ - لام (ال) أصلية أم زائدة ؟ مثل لكل منهما؟
- ٧ - هل يصح تجريدتها عما بعدها أم لا؟ مثل لما تقول؟
- ٨ - ما الفرق بين لام (ال) في كلمتي ﴿الَّذِي﴾، ﴿الْيَسَعَ﴾؟
- ٩ - قسّم حروف الهجاء بالنسبة لوقوعها بعد لام (ال)؟
- ١٠ - على أي شيء تدخل لام (ال) وماذا تؤثر فيه؟
- ١١ - مثل لكل حرف من حروف (إِنْعَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيمَهُ) بعد لام (ال) بمثالين من غير ما هو موجود في الكتاب؟
- ١٢ - استخرج اللام القمرية من سورة العاديات، واذكر اسم الحرف الذي يليها؟
- ١٣ - ما علامة إظهارها في المصحف؟



اللام الثانية: اللام الساكنة الأصلية المتوسطة : (اسمية أو فعلية):

إذا وقعت اللام الساكنة متوسطة، فإنه يجب إظهارها.

سواء أوقعت في (اسم): بأن جعلت علماً على مسمى: وتوسطت

الكلمة بهمزة قطع مفتوحة نحو: ﴿أَلَسْتَكُمْ﴾ و ﴿أَلَوَانَكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] ﴿أَلَفٌ﴾ [الأنفال: ٦٦].

أم توسطت بغير الهمة نحو: ﴿سُلْطَانًا﴾ [القصص: ٣٥]، ﴿زَلْزَالًا﴾ [الأحزاب: ١١]، ﴿مَلَجًا﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿مَلَحٌ﴾ [الفرقان: ٥٣].

أم وقعت في (فعل): بأن كانت في كلمة تدل على معنى الفعل، نحو: ﴿يَلْقَظُهُ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ [إبراهيم: ١]، ﴿فَالْتَقَى﴾ [القمر: ١٢]، ﴿وَأَلْقَى﴾ [النمل: ١٠]، ﴿أَلْهَأَكُمْ﴾ [النكاثر: ١].

فإنه يجب إظهارها في الحالتين (الأسماء والأفعال)، وهي لام أصلية ساكنة لا تصح الكلمة بدونها بخلاف لام التعريف فإنها زائدة، وهذا الإظهار في اللام الساكنة الأصلية المتوسطة يكون مع جميع حروف الهجاء بلا استثناء ومع لام الفعل المتطرفة عند النون أيضاً للرواية.

قال في التحفة (بالنسبة للام الفعل):

وَأَظْهَرْنَ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

فلام الفعل في الأمثلة الثلاثة التي في البيت وَقَعَتْ متوسطة ولذا وجب

إظهارها سواء أكانت في فعل ماضٍ أو مضارع أو أمر، أو في اسم.

وقال في السلسيل (بالنسبة للام الاسم):

فَأَظْهَرْنَ أَصْلِيَّةَ كَأَلْفٍ وَمِثْلُهَا اسْمِيَّةَ كَخَلْفٍ

والمعنى: أن (ال) التي هي من أصل الكلمة وليست زائدة؛ بحيث لا تصح الكلمة بدونها هذه اللام يجب إظهارها، سواء أوقعت في اسم أم فعل، بخلاف (ال) الزائدة فهي القمرية أو الشمسية.

الخلاصة :

- اللام إذا كانت ساكنة متوسطة فإنها تظهر دائماً سواء أكانت في اسم نحو: ﴿الَسِنَتَكُمُ﴾ أم في فعل نحو: ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾.
- اللام الساكنة المتوسطة لام أصلية سواء أُسْبِقَتْ بهمزة قطع مفتوحة نحو: ﴿أَلْفَا﴾ [النبا: ١٦]، أم لم تسبق بها نحو: ﴿سُلْطَانًا﴾، ﴿قُلْنَا﴾.

التطبيق :

س بين اللام وحكمها فيما يأتي مع التعليل:

ج ﴿زَلْزَالًا﴾، ﴿أَلْفَيْنِ﴾، ﴿خَلَقَ﴾، ﴿مَلَجَأَ﴾، ﴿يَلْعَبُ﴾، ﴿أَرْسَلَهُ﴾.

الكلمة	نوعها	حكمها	السبب
﴿زَلْزَالًا﴾	لام اسم أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في اسم.
﴿أَلْفَيْنِ﴾	لام اسم أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في اسم.
﴿خَلَقَ﴾	لام اسم أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في اسم.
﴿مَلَجَأَ﴾	لام اسم أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في اسم.
﴿يَلْعَبُ﴾	لام فعل أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في فعل.
﴿أَرْسَلَهُ﴾	لام فعل أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في فعل.

المناقشة :

- ١ - ما حكم اللام الساكنة المتوسطة، مثلاً لها؟
- ٢ - ما لام الاسم؟ وما حكمها؟ مع التمثيل؟
- ٣ - ما اللام الأصلية؟ مع التمثيل، وما حكمها؟
- ٤ - ما لام الفعل المتوسطة؟ وما حكمها، مع التمثيل؟
- ٥ - إلى كم قسم تنقسم اللام المتوسطة؟ مثلاً؟
- ٦ - بأي شيء تتوسط اللام الأصلية؟ مثلاً؟
- ٧ - مثلاً لما يأتي:
- أ - لام أصلية اسمية متوسطة بهمزة قطع.
- ب - لام أصلية اسمية متوسطة بغير همزة قطع.
- ج - لام أصلية فعلية متوسطة في فعل ماض ومضارع وأمر، وبين حكم الجميع؟
- ٨ - فرق بين هذه اللامات الساكنة:
الفضل، الهادي، التي، فالتقطه، ألفين، أنزلناه، فجعلناه، أمس،
سلسيلا، الآيات، فقلنا، زلزالها.
- ٩ - فرق بين اللام الساكنة المتوسطة والتي في أول الكلمة؟
- ١٠ - في أي شيء يدور الحكم بين اللامات الساكنة؟
- ١١ - وفي أي شيء يدور الحكم بين اللامات المتحركة؟



اللام الثالثة : لام الفعل المتطرفة :

- أ - تعريفها: هي لام ساكنة متطرفة في كلمة تدل على معنى الفعل .
ب - التسمية: سميت بلام الفعل لوقوعها في الفعل وهي من أصول حروفه .

ج - وجودها: تقع اللام المتطرفة في فعل الأمر، نحو: ﴿سَلْ﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿فَاجْعَلْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] .

وفي المضارع نحو: ﴿يَتَوَكَّلْ﴾ [الطلاق: ٣] .

وليحذر القارئ من إدغام (لام الفعل المجزومة في الذال) من ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١] و﴿آل عمران: ٢٨﴾ و﴿النساء: ١١٤﴾ و﴿الفرقان: ٦٨﴾ و﴿المنافقون: ٩﴾ لما بين اللام والذال من قرب في المخرج .

د - أمثلتها: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصفات: ١٨]، ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ﴾ [الكهف: ٧٢] .

ويُحْتَرَزُ باللام الساكنة المتطرفة عن اللام المتوسطة (غير المتطرفة) السابق ذكرها، وهي لام ساكنة أصلية تقع في وسط الفعل والاسم معاً، وحكمها الإظهار دائماً .

الخلاصة :

- لام الفعل المتطرفة: هي لام ساكنة في كلمة تدل على معنى الفعل، وتظهر إذا لم يقع بعدها لام أو راء .



اللام الرابعة: لام الحرف:

أ - تعريفها: هي لام ساكنة في كلمة مكونة من حرفين ثانيهما لام.

ب - وجودها: وقد وقع ذلك في لفظين لا ثالث لهما هما: ﴿هَلْ﴾، ﴿بَلْ﴾.

ج - حكمها: تظهر لام ﴿هَلْ﴾ و ﴿بَلْ﴾ عند جميع حروف الهجاء ماعدا اللام والراء (مثل لام الفعل المتطرفة) فتُفَرِّعُ اللام ويتضح الحرف الذي بعدها.

وعلى القارئ أن يحذر من إدغامها إذا وقع بعدهما أحد حروف ثمانية هي: (التاء والثاء والظاء والزاي والسين والنون والطاء والضاد)، لما ما بين اللام وبين هذه الحروف من قرب في المخرج، فضلاً عن بقية حروف الهجاء.

د - الأمثلة :

﴿هَلْ تَرَبِّصُونَ﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٢١]، ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ [الدخان: ٩]، ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ [الصافات: ٣٧].

الخلاصة :

- لام الحرف تكون في لفظي ﴿هَلْ﴾، ﴿بَلْ﴾ دون غيرهما.
- حكم لام الحرف أنها تظهر إذا لم يقع بعدها لام أو راء.
- لام الحرف لا تقع إلا متطرفة.



التطبيق :

- س ١ متى تظهر لام الفعل ولام الحرف؟
- ج تظهر لام الفعل ولام الحرف إذا لم يقع بعدهما لام أو راء.
- س ٢ ما كيفية الإظهار؟
- ج يكون بإسكان اللام ووضوح نطق الحرف الذي بعدها.
- س ٣ متى يأتي الإدغام في لام الفعل، ومتى يمتنع، وهل ينطبق هذا على لام الحرف؟
- ج يتأتى فيها الإدغام إذا كانت متطرفة، ويمتنع إذا كانت متوسطة.
- ولا ينطبق هذا على لام الحرف لأنها لا تكون إلا متطرفة.

المناقشة :

- ١ - ما لام الفعل؟ وما حكمها متطرفة، وأين تقع؟ مع التمثيل؟
- ٢ - ما حكم لام الفعل المتوسطة، مثل لها؟
- ٣ - ما المراد بلام الحرف؟ وما حكمها؟ مع التمثيل لما تذكر؟
- ٤ - ما الألفاظ التي تختص بها لام الحرف؟ وهل توجد في غيرها؟
- ٥ - مثل للام (هل) بعدها ميم من القرآن الكريم.
- ٦ - مثل للام (بل) بعدها كاف من القرآن الكريم.
- ٧ - مثل للام الاسم الساكنة الأصلية والزائدة.



اللام الخامسة : لام الأمر :

أ - تعريفها: هي اللام التي تدخل على الفعل المضارع فتكسبه صيغة الأمر .

ب - وتُسَبَقُ لام الأمر بـ: ثم، نحو: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩]، أو الواو نحو: ﴿وَلْيُوفُوا﴾ [الحج: ٢٩]، ﴿وَلْتَأْتِ﴾ [النساء: ١٠٢]، أو الفاء نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ [الحج: ١٥] .

ج - فإذا لم تُسَبَقْ لام الأمر بأحد هذه الثلاثة، فهي متحركة بالكسر وليست ساكنة، لأنه لا يبدأ بساكن، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع في القرآن هي: ﴿لَيَسْتَأْذِنُكُمْ﴾ [النور: ٥٨] ﴿لَيَقْضِ عَلَيْنَا﴾ [الزخرف: ٧٧] ﴿لَيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧] .

د - حكمها: وجوب الإظهار مطلقاً .

الخلاصة :

- لام الأمر: هي اللام التي تدخل على الفعل المضارع فتكسبه صيغة الأمر وتقع بعد ثم والفاء والواو في القرآن الكريم، نحو: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ وحكمها الإظهار .

التطبيق:

- س١ ما نوع اللام الآتية وما حكمها ﴿لَيَنْفِقَ﴾ ﴿لَيَقْضِ﴾ ﴿لَيَسْتَأْذِنُكُمْ﴾ .
ج هي لام الأمر، وحكمها الإظهار، وليست مقصودة في بحثنا لأنها متحركة، وبحثنا يخص اللام الساكنة .

المناقشة :

- ١ - عرّفْ لام الأمر، واذكر ضابطها، ومثل لها، مع بيان حكمها؟
- ٢ - مثلْ من غير الكتاب لوقوع لام الأمر بعد الفاء والواو وثم؟
- ٣ - على أي شيء تدخل لام الأمر؟ وماذا تعمل فيه؟
- ٤ - هل تأتي لام الأمر غير مسبوقة بالفاء وثم؟ مع التمثيل؟
- ٥ - فرّقْ بين لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر مع التمثيل؟
- ٦ - بماذا تسمى هذه اللامات الخمس؟ وهل إذا كانت متحركة تدخل معنا؟
- ٧ - وهل يترتب عليها إظهار وإدغام إذا كانت متحركة؟ مثل لما تقول؟
- ٨ - أي اللامات الخمس يقع متوسطاً، وأيهما يقع متطرفاً؟

المطلب الخامس : إظهار الحرفين المتباعدين :

أ - التعريف : المتباعدان هما : الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة . مثل تباعد الكاف عن الميم في ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

ب - حكمه : وحكمه وجوب الإظهار مطلقاً .

ج - السبب : هو التباعد في المخرج . فالكاف في ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ﴾ تَخْرُجُ من أقصى اللسان والميم تخرج من الشفتين .

د - أقسام المتباعدين :

١ - متباعدان تباعداً صغيراً : وهو ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني . كالهزمة مع اللام نحو : ﴿ تَأْلُمُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤] ، فالهزمة تخرج من أقصى الحلق ، واللام تخرج من حافة اللسان . ونحو : ﴿ انْقَلَبُوا ﴾ [المطففين: ٣١] ، ﴿ أَنْكَالاً ﴾ [الزمل: ١٢] . فالنون مع القاف والكاف متباعدان تباعداً صغيراً ، مع الإخفاء الحقيقي فيهما .

٢ - متباعدان تباعداً كبيراً : هو ما تحرك فيه الحرفان معاً .

كالزاي مع الهزمة نحو ﴿ اسْتَهْزِئْ ﴾ [الانباء: ٤١] .

فالزاي تخرج من طرف اللسان والهزمة تخرج من الحلق .

فهما متباعدان .

٣ - متباعدان مطلقاً : وهو ما تحرك فيه الحرف الأول وسكن الثاني .

كالهزمة مع النون ، نحو : ﴿ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [الذاريات: ٢١] . فالهزمة

تخرج من الحلق والنون تخرج من طرف اللسان ، فبينهما تباعد في المخرج .

جميع هذه الأقسام الثلاثة يجب إظهارها لجميع القراء ، ولا يتأتى

فيها الإدغام بحال لعدم تلاقي الحرفين المتباعدين في المخرج .

هـ - بُعْدُ المَخْرَجِ : أَقْصَى اللِّسَانِ مَعَ طَرَفِهِ وَمَعَ الشَّفَتَيْنِ مُتَبَاعِدَانِ .

ومخارج الحلق مع مخارج اللسان متباعدان .

ومخارج وسط اللسان مع مخارج الشفتين متباعدان .

وكل ما خرج من عضوين مختلفين كاللسان والحلق فهما متباعدان .

وكل ما خرج من عضو واحد وبينهما مخرج فاصل فهما متباعدان أيضاً .

الخلاصة :

- كل حرفين تباعدا في المخرج بأن كانا من عضوين، أو كان بينهما فاصل، حكمهما الإظهار دائماً .

كل حرفين تحركا فحكمهما عند حَقْصِ الإظهار، كالميم مع الميم والسين مع الزاي في ﴿ الرَّحِيمِ مَالِكِ ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]، ﴿ النَّفُوسُ زُوِجَتْ ﴾ [التكوير: ٧] .

التطبيق:

س١ لماذا كان حكم المتباعدين هو الإظهار دائماً؟

ج نظراً للتباعد الذي بين الحرفين في المخرج، فبُعْدُ ما بين المخرجين هو سبب الإظهار .

س٢ ﴿لَمَبْعُوثُونَ، تُلَيْتُ عَلَيْهِمْ، هُوَ الْحَقُّ، فَاكِهِونَ﴾ .

حدد الحرفين المتباعدين فيما سبق وبين نوع التباعد وحكمه؟

ج اللام مع الميم: متباعدان تباعداً كبيراً .

التاء الأولى مع العين: متباعدان تباعداً صغيراً .

الحاء مع القاف: متباعدان تباعداً كبيراً .

الكاف مع الهاء: متباعدان تباعداً كبيراً .

والجميع حكمه الإظهار .

المناقشة :

- ١ - عرّف المتباعدين، وبين حكمه، وسببه، وقسمه، ومثّل لكل قسم؟
- ٢ - اذكر ضابط التباعد في المخرج؟
- ٣ - كيف يكون التباعد بين الحرفين؟ وماذا يترتب عليه؟
- ٤ - عرّف كلا من: التباعد الصغير - التباعد الكبير - التباعد المطلق؟
ميّز بين الصغير والكبير والمطلق في التماثل والتقارب والتجانس؟
- ٥ - بماذا تسمى الصلة بين الحروف التالية:
- ٦ - (تماثل أو تقارب أو تجانس أو تباعد)؟

القاف مع الكاف	الفاء مع الميم	الحاء مع الواو
السين مع النون	الخاء مع الغين	الجيم مع الشين
الياء مع التاء	الطاء مع الدال	الهمزة مع الهاء
العين مع النون	الباء مع الميم	الثاء مع الذال

- ٧ - استخرج من سورة العاديات:

متقاربين تقارباً مطلقاً
متباعدين تباعداً مطلقاً
متقاربين تقارباً كبيراً
متباعدين تباعداً صغيراً
متباعدين تباعداً كبيراً
متجانسين تجانساً صغيراً



المطلب السادس : الإظهار الكبير :

أ - التعريف: هو ظهور الحرفين المتحركين المتجاورين لفظًا وخطًا.

ب - أقسامه وأمثله: يجب إظهار الحرفين المتحركين معًا في كل ما يأتي:

١ - المثلان: نحو: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ ﴾ [المدر: ٤٢]، ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾

[البقرة: ٢]. ﴿ أَتَعْدَانِي ﴾ [الاحقاف: ١٧].

ففيه الإظهار لحفص إلا في الألفاظ الخمسة التالية:

أ - ﴿ مَكْنِي ﴾ [الكهف: ٩٥] فتدغم وأصلها ﴿ مَكْنِي ﴾.

ب - ﴿ تَأْمَنَّا ﴾، [يوسف: ١١]، ففيها الإدغام مع الإشارة إليه بضم

الشفتين، وهو ما يسمى بالإشمام فيها، أو فك الإدغام مع اختلاس

حركة النون. وأصلها ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ وهو ما يسمى بالروم فيها.

ج - ﴿ أَتَحَاجُونِي ﴾ [الانعام: ٨٠]، أصلها: ﴿ أَتَحَاجُونِي ﴾ فأدغمت

النون في النون.

د - ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ [الزمر: ٦٤]، أصلها ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ فأدغمت النون

في النون

هـ - ﴿ حَيَّ ﴾ [الأنفال: ٤٢]، أصلها ﴿ حَيَّ ﴾ فأدغمت الياء في الياء.

٢ - المتقاربان: كالكاف مع الكاف نحو: ﴿ رَزَقَكُمْ ﴾ [الروم: ٤٠].

والدال مع السين نحو: ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

٣ - المتجانسان: كالتاء مع الطاء نحو: ﴿ الصَّالِحَاتِ طُوبَى ﴾

[الرعد: ٢٩].

والسين مع الزاي نحو: ﴿ النَّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: ٧].

٤ - المتباعدان : كالدال مع الهاء نحو: ﴿دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣٤].

والقاف مع الراء نحو: ﴿قُرِيَّ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

ج - حكمه : كل حرفين متحركين معاً سواء أكانا: مثلين أم متقاربين أم متجانسين أم متباعدين، حكمهما الإظهار لحفص عن عاصم .
وَذَكَرُ المتباعدين من نافلة القول وتام القسمة، كما سبق .
وقد ورد الإدغام الكبير (الحرفان المتحركان) في بعض الحروف
للسوسي عن أبي عمرو، كما جاء تفصيله في كتب القراءات، ونحن
معنيون برواية حفص عن عاصم .
قال في التحفة :

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقْلٍ كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَهُ بِالْمَثَلِ

تطبيق عام على أنواع الإظهار:

س ١ بين نوع الإظهار الكبير وحكمه فيما يأتي:

﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾، ﴿مَنَامُكُمْ﴾، ﴿أَحَدٌ﴾، ﴿الْحَرْتُ ذَلِكَ﴾، ﴿خَلَقَ﴾،
﴿وَقَبَ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾؟

ج ١ - ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾: الكاف مع الكاف، متماثلان تماثلاً كبيراً حكمه الإظهار.

٢ - ﴿مَنَامُكُمْ﴾: الميم الثانية مع الكاف متباعدان تباعداً كبيراً حكمه الإظهار.

٣ - ﴿أَحَدٌ﴾: الحاء مع الدال متباعدان تباعداً كبيراً حكمه الإظهار.

٤ - ﴿الْحَرْتُ ذَلِكَ﴾: التاء مع الذال متجانسان تجانساً كبيراً حكمه الإظهار.

٥ - ﴿خَلَقَ﴾: الحاء مع اللام، واللام مع القاف متباعدان تباعداً كبيراً
حكمهما الإظهار.

٦ - ﴿وَقَبَ﴾: الواو مع القاف، والقاف مع الباء، متباعدان تباعداً
كبيراً. حكمهما الإظهار.

٧ - ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾: اللام مع الهمزة متباعدان تباعداً صغيراً حكمه الإظهار.

س٢ ما حكم ﴿مَكْنِي﴾ و ﴿تَأْمَنَّا﴾؟

ج ﴿مَكْنِي﴾: فيها الإدغام، استثناء من قاعدة الإظهار في غيرها،

﴿تَأْمَنَّا﴾: أصلها ﴿تَأْمَنَّا﴾ وفيها وجهان:

الوجه الأول: إدغام النونين مع الإشارة بالشفيتين إلى أصل الضم في النون الأولى، ولا يظهر له أثر في النطق.

والوجه الثاني: فك الإدغام، والنطق بنونين مع الروم في النون الأولى، وهو سرعة المرور عليها، المعبر عنه باختلاس الحركة، أي ذهاب بعضها.

س٣ مثلٌ لمختلف أنواع الإظهار السابقة، وبيِّنْ نوعه، وسببه؟

الإجابة:

الكلمة	نوع الإظهار	سببه
﴿يَنْهَوْنَ﴾	حلقي	وقوع الهاء بعد النون الساكنة في كلمة وهي من حروف الإظهار الحلقي.
﴿مَنْ هَاد﴾	حلقي	وقوع الهاء بعد النون الساكنة في كلمتين.
﴿قَوْمٌ هَاد﴾	حلقي	وقوع الهاء بعد التنوين، في كلمتين حتماً.
﴿دُنْيَا﴾	مطلق	وقوع الياء بعد النون الساكنة في كلمة واحدة، فإن وقعا في كلمتين أُدْغِمَا نحو (مَنْ يُرِدْ)
﴿قِنَوَان﴾	مطلق	وقوع الواو بعد النون الساكنة في كلمة واحدة.
﴿يَمْهَدُونَ﴾	شفوي	وقوع الهاء بعد الميم الساكنة في كلمة واحدة.
﴿كَيْدُهُمْ فِي تَضْلِيل﴾	شفوي	وقوع الفاء بعد الميم الساكنة وهي من حروف الإظهار الشفوي.

الكلمة	نوع الإظهار	سببه
﴿الْقَمَرُ﴾	قمري	وقوع القاف بعد لام التعريف وهي من حروف (ابغ حجك وخف عقيمه).
﴿أَلَسْتَكُمْ﴾	لام الاسم	إظهار اللام الساكنة (لام ساكنة متوسطة أصلية) حكمها الإظهار.
﴿قُلْ نَعَمْ﴾ ﴿قُلْنَا﴾	لام فعل	عدم وقوع اللام أو الراء بعد لام الفعل.
﴿التَّقَى﴾ ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾	لام فعل	عدم وقوع اللام أو الراء بعد لام الفعل.
﴿وَلَيْسْتَغْف﴾	لام الأمر	دخول لام الأمر الساكنة على الفعل المضارع
﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾	لام الحرف	عدم وقوع اللام أو الراء بعد لام الحرف ﴿بَلْ﴾
﴿هَلْ أَتَى﴾	لام الحرف	عدم وقوع اللام أو الراء بعد لام الحرف ﴿هَلْ﴾
﴿وَإِذْكَرْ رَبِّكَ كَثِيرًا﴾	إظهار كبير	لأن حرفي (الكاف) متحركان فهو مثلان كبير
﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾	إظهار كبير	لأن أول المثلين متحرك فهو مثلان كبير.
﴿تَتَرَا﴾ ﴿نُنْسِهَا﴾	إظهار مطلق	لأن أول المثلين متحرك والثاني ساكن.
﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾	متقاربان تقارباً	لأن الذال والزاي متقاربان في المخرج والذال ساكنة، وليس فيها إدغام لحفص.
﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾	صغيراً متجانسان	بين الحاء والعين تجانس لخروجهما من مخرج واحد، وليس فيهما إدغام لحفص
﴿يَنَآوُنْ﴾	متباعداً تباعداً صغيراً	لاختصاص الإدغام بحروف معينة.
		بين الهمزة والنون تباعد في المخرج فالهمزة تخرج من أقصى الحلق والنون تخرج من طرف اللسان.

المطلب السابع : إظهار تاء التأنيث :

تظهر (تاء التأنيث الساكنة) عند حفص بقرعها وهَمْسِها إذا وقع بعدها أحد حروف ستة هي (س ث ص ز ظ ج).

وهي مجموعة في أوائل كَلِم هذا البيت للإمام الشاطبي: ^(١)

وَأَبَدْتُ (سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلَمِهِ جَمَعْنِ) وَرُودًا بَارِدًا عَطَرَ الطَّلَا

السين من (سنا) والثاء من (ثغر) والصاد من (صَفَتْ) والزاي من (زُرْق) والظاء من (ظَلَمِهِ) والجيم من (جَمَعْنِ).

وباقى كلمات البيت في أوله وآخره تنمة النظم.

(والسَّنَا: الضوء، والثغر: ما تقدم من الأسنان، والزُرْق: جمع أزرَق).

وأمثلتها على التوالي: ﴿أُنَبِّتُ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾

[الشمس: ١١]، ﴿لَهْدَمْتَ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]،

﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]، ﴿وَجِبَتْ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦].

فقد وقعت الحروف الستة بعد التاء الساكنة في الأمثلة الستة السابقة،

وحكمها الإظهار عند حفص.

وإنما نبهنا عليه لأن من القراء من يدغمها ولما بين الحرفين (التاء

وما بعدها) من التقارب في المخرج، فيتوهم إدغامها لحفص وليست كذلك،

أو يَنْطِقُ بها اللسان مدغمة من حيث لا يدري.

الخلاصة :

تظهر تاء التأنيث الساكنة لـ (حفص) إذا وقع بعدها حرف من هذه الحروف

الستة : (الثاء والجيم والزاي والسين والصاد والظاء).

(١) في منظومة : حرز الأمانى ووجه التهاني، المسماة : متن الشاطبية.

المطلب الثامن : إظهار دال (قد) :

تظهر دال (قد) إذا وقع بعدها أحد حروف ثمانية مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت للإمام الشاطبي :

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظِلَّ زَرْبٍ جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلًا

وهي : (س، ذ، ض، ظ، ز، ج، ص، ش).

والزَّرْبُ: شجرة طيبة الرائحة، والصبَّاء: نوع من الرياح.

وأمثلتها على التوالي :

﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [المجادلة: ١].	﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩].
﴿ قَدْ ضَلَلْتُ ﴾ [الأنعام: ٥٦].	﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ [ص: ٢٤].
﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ [الملك: ٥].	﴿ قَدْ جَعَلَ ﴾ [الطلاق: ٣].
﴿ لَقَدْ صَدَقَ ﴾ [الفتح: ٢٧].	﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف: ٣٠].

فقد وقع كل حرف من الحروف الثمانية بعد دال (قد) وحكمه الإظهار عند حفص، فينبغي قلقلة الدال الساكنة وإيضاح الحرف الذي يليها. ومن القُرَاء من يدغمها لقرب المخرج بين الدال والحرف الذي بعدها.

الخلاصة :

- تظهر دال (قد) الساكنة لـ (حفص) إذا وقع بعدها أحد هذه الحروف الثمانية:
- (الجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء).

المطلب التاسع: إظهار ذال (إذ) :

تظهر ذال (إذ) في النطق لحفص إذ وقع بعدها أحد الحروف الستة المجموعة في أوائل قول الإمام الشاطبي:

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَدُهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَأَصْلًا مَنْ تَوَصَّلَا

وهي: (ت، ز، ص، د، س، ج).

وقوله: وأصلا من توصلا، تنمة البيت، ومعنى: صَالَدُهَا.. الخ..

غلب دلالتها وزاد جمالها.

وأمثلتها على التوالي:

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ [المائدة: ١١٠]

﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨] ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢]

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الاحقاف: ٢٩] ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [الذاريات: ٢٥]

فقد وقع كل حرف من الحروف الستة السابقة بعد ذال (إذ).

وهي مظهرة عند حفص، فيجب إظهار الذال، وإظهار الحرف الذي يليه.

ومن القراء من يدغم هذه الحروف أو بعضها، نظراً لما بين الذال وهذه

الحروف من التقارب في المخرج. ولا بد أن يكون الحرف الأول ساكناً وهو

(الذال أو الدال أو التاء أو اللام أو النون..) حتى يتعلق به حكم الإظهار

والإدغام، فإن تحرك الحرفان معاً؛ فلا إدغام فيهما إلا للسوسي عن أبي عمرو.

الخلاصة :

- تظهر ذال (إذ) لـ (حفص) إذا وقع بعدها حرف من هذه الأحرف الستة:

- (التاء والجيم والدال والزاي والسين والصاد).

المطلب العاشر : إظهار حروف متقاربة في المخرج :

التقارب بين الحرفين في المخرج سبب من أسباب الإدغام، ومنه ما هو مدغم لحفص كما سيأتي في الكلام عن المتقاربين، ومنه ما هو مدغم لغيره من القراء، وهناك حروف كثيرة متقاربة في المخرج حكمها الإظهار عند حفص، وعلى القارئ أن يتنبه لها حتى لا يدغمها اللسان من حيث لا يدري.

وذلك مثل إظهار الباء المجزومة في الفاء نحو:

﴿ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَٰئِكَ ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ [النساء: ٧٤].

ومثل الظاء مع التاء في ﴿ أَوْ عَظْتُ ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

والتاء مع التاء نحو: ﴿ لَبِثْتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

والدال مع التاء نحو: ﴿ يُرِدُّ ثَوَابَ ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

والضاد مع الطاء ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

ومع التاء في ﴿ أَفَضْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

والفاء مع الباء في ﴿ نَخَسِفُ بِهِمْ ﴾ [سبا: ٩].

والذال مع التاء نحو: ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾ [الجنائين: ٣٥].

والراء مع اللام نحو: ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ ﴾ [الطور: ٤٨].



المناقشة :

- ١ - عرّف الإظهار الكبير ومثّل له، ولم سمي كبيراً، وما مذهب حفص فيه، ومن من القراء يدغمه.
- ٢ - عدد أنواع الإظهار، ومثّل لكل منها؟
- ٣ - ما المراد بالإظهار العام؟ وماذا يدخل تحته؟
- ٤ - مثّل لكل مما يأتي بثلاثة أمثلة من غير أمثلة الكتاب:
 - أ - إظهار حلقي مع النون الساكنة في كلمة وكلمتين.
 - ب - إظهار حلقي مع التنوين عند الهاء والغين والحاء.
 - ج - الإظهار المطلق (الياء والواو بعد النون الساكنة في كلمة).
 - د - الإظهار المطلق الذي يتحرك فيه الحرف الأول ويسكن الثاني.
 - هـ - الإظهار الشفوي عند الفاء والواو والهاء.
 - و - الإظهار القمري عند الهمزة والحاء والقاف.
 - ز - لام الاسم المتوسطة بهمزة قطع وثلاثة أحرف غيرها.
 - ح - لام الفعل المتوسطة والمتطرفة، وبينّ ما يظهر منهما.
 - ط - لام الحرف ولام الأمر، ومتى تظهر لام الحرف.
 - ي - الحرفان المتحركان والحرفان المتباعدان في المخرج.
- ٥ - مثّل لإظهار ما يأتي بثلاثة أمثلة غير مذكورة في الكتاب؟

ذال (إذ)، دال (قد)، تاء التانيث، الحروف المتقاربة.
- ٦ - عيّن الحروف التي تظهر عندها (تاء التانيث) بالنسبة لـ (حفص).
- ٧ - مثّل لكل حرف فيها بمثال من غير ما هو مذكور في الكتاب.
- ٨ - حدّد الحروف التي تظهر عندها دال (قد)، ومثّل لكل منها.
- ٩ - اذكر الحروف التي يظهر عندها ذال (إذ) ومثّل لكل منها.
- ١٠ - مثّل لإظهار الحروف المتقاربة من حفظك على قياس ما هو مذكور في الكتاب.

الفصل الثاني

الغُنَّة



أولاً : تعريفها

ثانياً : مخرجها

ثالثاً : مقدارها

رابعاً : ترقيقها وتفخيمها

خامساً : حروفها

سادساً : مواطنها

سابعاً : مراتبها

ثامناً : مسماها وحكمها

أولاً : تعريف الغنة :

هي صوت له رنين يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه .

ثانياً : مخرجها :

تخرج الغنة من الخيشوم ، وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل .

والذي يخرج من الخيشوم هو صوت الغنة دون حرفها .

فالغنة صفة ثابتة للحرف الذي يُغْنُ وليست حرفاً .

وهي صوت يُمَيِّزُ تلاوة القرآن الكريم عن سائر الكلام .

ثالثاً : مقدارها :

مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضاً أو بسطاً .

والحركتان (ثانية) ، بالوحدة الزمنية ، ولا يُمَهَّدُ للغنة في الحرف الذي قبلها

بالركون عليه أو إعطائه حركة زائدة ، وذلك في جميع أحوالها .

رابعاً : ترقيقها وتفخيمها :

تتبع الغنة ما بعدها ترقيقاً وتفخيماً ، ويكون ذلك في الإخفاء الحقيقي :

١ - فترقق الغنة إن وقع بعدها أحد حروف الاستفال كالكاف نحو :

﴿ أَنْ كَانَ ﴾ [القلم: ١٤] ، والشين نحو : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ ﴾ [الزمر: ٢٢] .

كما ترقق في الإدغام بغنة والإقلاب والإخفاء الشفوي لأن حروفها مستقلة .

٢ - وإن وقع بعد الغنة أحد حروف التفخيم فخمت :

مثل : ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ [المائدة: ٢] ، ﴿ ظَلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧] ،

﴿ وَمَنْ ضَلَّ ﴾ [النمل: ٩٢] ، ﴿ مَنْ طَغَى ﴾ [النازعات: ٣٧] ، ﴿ انْقَلَبُوا ﴾

[المطففين: ٣١] .

فتفخم الغنة قبل خمسة أحرف هي : (ص ، ض ، ط ، ظ ، ق) .

وإن كانت القاف مكسورة رقت قليلاً نحو : ﴿ مِنْ قِيَامٍ ﴾

[الذاريات: ٤٥] ، لأن الكسر يضعف التفخيم ويرققه نسبياً .

وإن وقع بعد النون الساكنة أو التنوين بقية حروف التفخيم وهي: (الخاء والغين) أظهرت إظهاراً حلقياً عند جمع القراء^(١).

ويكون التفخيم نسبياً بالنظر إلى مرتبة التفخيم في الحرف الذي يليها. ويُشَمُّ في الغنة رائحة الحرف الذي بعدها، بالاقتراب من مخرج الحرف المدغم فيه إدغاماً بغنة أو المخفي عنده.

خامساً : حروف الغنة :

تختص الغنة بالنون والميم الساكنتين فقط، دون غيرهما من الحروف، فلا تكون الغنة في غيرهما، وهي صفة خاصة بهما.

والتنوين ملحق بالنون، والنون أَعْنُ من الميم.

فالغنة توجد في النون والميم بصفة أصلية ملازمة لهما بدليل أنك لو أمسكت الأنف حال النطق بالنون أو الميم لم يستقم النطق، ولا يتضح الحرف.

فتكون الغنة في النون والميم المشدتين وصلاً ووقفاً، وحال إدغامهما وإخفائهما وفي الإقلاب^(٢).

(١) إلا عند أبي جعفر - وهو من أئمة القراءات - فإنها تخفى وتغن عندهما، وكذا التنوين إجراء للغين والخاء مجرى حروف الضم مع النون والتنوين، للتقارب بين الغنة وبينهما مثل: ﴿مِنْ غُلٍّ﴾ وإن خفتم ﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً﴾، ما عدا ثلاث كلمات وهي ﴿الْمُنْخَفِقَةُ﴾ ﴿فَسَيَنْغْضُونَ﴾ ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾ فقد قرأها بالإظهار والإخفاء، وهذا من طريق الطيبة له.

(٢) وورد الإدغام مع الغنة لحفص في الإدغام بغير غنة، من طريق الطيبة، وذلك إذا وقعت اللام أو الراء بعد النون الساكنة أو التنوين، نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ﴾ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ﴿ثَمَرَةً رَزَقًا﴾ وهو مقيد بالمنفصل رسماً في المصحف، أما المتصل رسماً نحو: ﴿أَلَنْ﴾ فلا غنة فيه للرسم على اختيار ابن الجزري وخالفه الشيخ (المتولى)، كما في تحاف فضلاء البشر ص ٣٢.

والعمل الآن في الإقراء على الغنة في المنفصل والمتصل رسماً.

ينظر : (صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، للشيخ/ علي محمد الضبَّاع ص ١٢).

سادساً : مواطن وجود الغنة تسعة:

توجد الغنة في تسعة مواطن هي:

- ١ - النون المشددة في (كلمة) مثل: ﴿إِنَّ﴾ [العصر: ٢]، ﴿النَّعِيم﴾ [التكاثر: ٨]. وفي (كلمتين) مثل: ﴿إِنْ نَشَأْ﴾ [الشعراء: ٤].
- ٢ - الميم المشددة في (كلمة) مثل: ﴿عَمَّ﴾ [النبا: ١] و﴿هَمَّتْ﴾ [يوسف: ٢٤]. ومن (كلمتين) نحو: ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. وهذا الأخير إدغام مثلين صغير. وكذا (إِنْ نَشَأْ) السابقة ونحوهما.
- ٣ - الإدغام بغنة، نحو: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٧]^(١).

ومن الإدغام بغنة:

إدغام النون في الميم من لفظ: ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]، وإدغام النون في الواو من كلمتي: ﴿يَسَ وَالْقُرْآنِ﴾ و﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ على رواية الإدغام فيهما لحفص من طريق طيبة النشر في القراءات العشر^(٢). والغنة في حرف (الواو والياء) من حروف الإدغام بغنة هي غنة (المدغم) أي النون الساكنة أو التنوين، وليست غنة (الحرف المدغم فيه).

(١) وقرأ خلف عن حمزة بالإدغام بغير غنة عند وقوع الواو أو الياء بعد النون الساكنة.

(٢) طيبة النشر: منظومة لابن الجزري، مكونة من ألف بيت، ضمنها كتاب النشر، له، يقع في مجلدين، وقد جمع فيه الطرق المتواترة لرواة أئمة القراءات العشر، وهي أكثر رواية وأوسع طرقاً من منظومة: حرز الأمانى ووجه التهاني، للشاطبي المعروفة بالشاطبية وتقع في ثلاثة وسبعين ومائة وألف بيت، وهي في القراءات السبع، بالإضافة إلى متن الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، وهي مائتان وأربعون بيتاً وتسمى - الشاطبية + الدرة - القراءات العشر الصغرى، وتسمى طيبة النشر (القراءات العشر الكبرى) لزيادة طرقها وكثرة روايتها عما قبلها.

والغنة في حرفي (النون والميم) هي غنة (المدغم فيه)، وذلك في النون باتفاق، والميم على الأصح.

٤ - الإقلاب: نحو: ﴿أَنْبَتَ﴾ [الحج: ٥]، ﴿زَوْجَ بَهِيحٍ﴾ [الحج: ٥]، ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧].

٥ - الإخفاء الحقيقي: نحو: ﴿مِنْ شَرٍّ﴾ [الناس: ٤]، ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ [الروم: ٤]، ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

٦ - الإخفاء الشفوي: نحو: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].

٧ - إدغام المثليين الصغير في النونين نحو: ﴿إِنْ نَحْنُ﴾ [إبراهيم: ١١]. والميمين نحو: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ [النور: ٢٦].

٨ - إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بغنة:

نحو: ﴿أَرْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] في حالة إدغام الباء في الميم. ولحفص فيها وجه آخر هو إظهار الباء مقلقلة^(١).

٩ - إدغام اللام الشمسية في النون:

مثل: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ [النجم: ١]، ﴿النُّورِ﴾ [المائدة: ١٦].

فهذه مواضع وجود الغنة بالتفصيل، ويلاحظ أنها لا تخرج عن النون والميم في جميع حالاتها: تشديداً وإدغاماً وإقلاباً وإخفاءً، فهما محلها وموطنها.

والحرف المشدد إن لم يكن نوناً ولا ميماً لا تدخله الغنة بحال. وتشديد الحرف يختلف عن غنّه، فالغنة مقدارها حركتان، والتشديد ليس فيه رُكُونٌ فوق الحرف أصلاً مع أنه مدغم. كلفظ الجلالة.

(١) وذلك من طريق طيبة النشر يأتي بيانه في الفصل الأخير من هذا الباب.

سابعاً : مراتب الغنة :

١ - أقواها : المشدد، نحو : ﴿الْيَمِّ﴾ [القصص: ٧]، ﴿إِنِّي تُبْتُ﴾ [النساء: ١٨]،
﴿النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].

٢ - أوسطها : المدغم، نحو : ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾
[البقرة: ١٤١].

٣ - أداها : المخفي بنوعيه، نحو : ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾ [المائدة: ٤٨]،
﴿يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

* حكم النون الساكنة المظهرة والنون المتحركة :

ولا يترتب على وجود أصل الغنة في النون الساكنة المظهرة مثل :
﴿يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، وكذا المتحركة مثل : ﴿يُنَادُونَكَ﴾ [الحجرات: ٤]
حكم عملي (يطبق في الأداء والتلاوة).

فلا داعي لاعتبارهما من مراتب الغنة لتعذر ظهور الغنة فيهما، وعدم انسداد
مخرج الغنة (الخيشوم) حال القراءة، وينطق بالنون مظهرة كسائر الحروف
بلا حركة زائدة، (ركنة عليها)، إذ ليس فيها غنة أصلاً ومثلها التنوين.
والأمر كذلك بالنسبة للميم الساكنة المظهرة والمتحركة.

ثامناً : مسماها وحكمها :

١ - تسمى الغنة بالنسبة للنون والميم المشددين (حرف غنة مشدد).

* وحكمها : إظهار الغنة فيهما ولا يصحبها إقلاب ولا إخفاء فيهما.

٢ - ويقترن مسمى الغنة في غير النون والميم المشددين بما تصاحبه، فيقال :
(إدغام بغنة) أي إدغام مصحوب بالغنة، فيفهم منه ضرورة وجود الغنة
فيه. كما يقال : (إدغام بغير غنة).

٣ - وبالنسبة للإخفاء (الحقيقي) أو (الشفوي) أو (الإقلاب) فإنه يُقَهَّمُ منه ضرورة لزوم الغنة ومصاحبتها لهذه الأحكام الثلاثة بمجرد ذكر حكم الكلمة بأنه إخفاء أو إقلاب.

٤ - أما بالنسبة للمثلين ثمائلًا صغيراً: فإن كان المثلان نونين أو ميمين، فالغنة ملازمة لهما ضرورة.

وإن كان التماثل في غير هذين الحرفين فهو إدغام فقط بدون غنة.

مثل: ﴿اضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١].

٥ - وكذلك اللام الشمسية تُغْنُ في حرف النون الذي بعدها فقط مثل: ﴿النُّور﴾ ولا تغن فيما عداها مثل: ﴿الَّيْل﴾ [الليل]، ﴿التَّوَابُ﴾ [التوبة: ١٠٤] ﴿الرَّحْمَنُ﴾.

٦ - ولا تصحب الغنة إدغام المتجانسين لحفص إلا في ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ فقط على رواية له فيها.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد في السلسيل الشافي في أحكام التجويد:

وَعَنَّةٌ صَوْتُ لَذِيذٌ رُكْبَا	فِي التَّوْنِ وَالْمِيمِ عَلَى ' مَرَاتِبَا
مُشَدَّدَانِ ثُمَّ مُدْغَمَانِ	وَمُخَفَّيَانِ ثُمَّ مَظْهَرَانِ
كَامِلَةٌ لَدَى ' الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ	نَاقِصَةٌ فِي الرَّابِعِ الَّذِي فَضِّلَ
وَفَقَّحُ الْغُنَّةِ إِنْ تَلَاهَا	حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ لَا سِوَاهَا

فقد عرّف الغنة في البيت الأول، ثم بيّن مراتبها في الثاني، وبيّن أنها كاملة في المراتب الثلاثة الأولى، ثم أشار إلى أن الغنة تكون ناقصة عن حركتين في حالة الإظهار في البيت الثالث.

قلت : وهذا لا يوجد في التطبيق العملي إذ لا يصحب الإظهار بأنواعه غنة أصلاً.

ثم ذكر في البيت الأخير : أن الغنة تفخم إذا وقع بعدها أحد حروف الاستعلاء وهي (خص ضغط قط) وترقق عند غيرها.

الخلاصة :

- الغنة : صوت يخرج من الخيشوم لا عمل لللسان فيه.
- لا توجد الغنة إلا في النون والميم.
- مقدارها : حركتان ، وتتبع ما بعدها في الترقيق والتفخيم.
- مواطن الغنة : النون والميم المشددتان ، والإدغام بغنة ، وإدغام التماثل في النونين والميمين ، والإخفاء بقسميه ، والإقلاب ، واللام الشمسية إذا وقع بعدها نون.
- أقوى مراتب الغنة : المشدد ، ثم المدغم ، ثم المخفي .

التطبيق :

- س^١ استخرج الغنة من سورتي الفلق والناس مجردة أو مصاحبة لغيرها .
ولا تعد المكرر؟
- ج «من شرّ» : إخفاء حقيقي تصحبه الغنة .
«النَّفَّاثَاتُ» «النَّاسِ» «الْجَنَّةُ» : النون المشددة ، وهي حرف غنة مشدد ، حكمها : إظهار الغنة .
- س^٢ ما الحرف الذي يُغْنُ وصلًا ووقفًا مع التمثيل ؟
- ج هو النون المشددة نحو «الْجَنِّ ، جَانَّ» والميم المشددة نحو «عَمَّ» «هَلُمَّ» .

المناقشة :

- ١ - عرّف الغنة، وحدد مخرجها، وفي أي حروف الهجاء تكون؟ وما مقدارها؟
- ٢ - متى ترقق الغنة ومتى تفخم، وما الحروف التي تفخم عندها؟ مع التمثيل لكل منها.
- ٣ - اذكر بالتفصيل والتمثيل مواطن وجود الغنة.
- ٤ - ما مراتب الغنة مع التمثيل؟
- ٥ - استخرج الغنة حال التشديد والإدغام والإقلاب والإخفاء من سورة النبأ.
- ٦ - بَيْنْ حُكْمَ : ﴿طَسَمَ، يَسَ وَالْقُرْآنَ، نَ وَالْقَلَمَ﴾ من حيث الغنة فيها؟
- ٧ - متى توجد الغنة في حرفي التماثل؟ ومتى لا توجد؟
- ٨ - متى تكون الغنة في الحرف المدغم؟ ومتى تكون في المدغم فيه؟
- ٩ - هل تفخم الغنة عند حروف الإدغام والإقلاب والإخفاء الشفوي؟
- ١٠ - مثّل للنون المشددة في كلمة وفي كلمتين، وللميم كذلك.
- ١١ - متى توجد الغنة وصلأً ووقفأً؟ مثّل لما تقول.
- ١٢ - مثّل للغنة في النون والميم من كلمة ومن كلمتين.
- ١٣ - متى توجد الغنة وصلأً فقط؟ مثّل.
- ١٤ - استخرج غنة النون المشددة من سورة الناس.
- ١٥ - استخرج الغنة من سورة الجن.
- ١٦ - هل توجد الغنة في اللام الشمسية؟ وفي المثليين غير النون والميم؟
- ١٧ - متى يفهم وجود الغنة في الكلمة بالضرورة من غير ذكرٍ لها؟



الفصل الثالث

الإدغام

وفيه أربعة مباحث



المبحث الأول : الإدغام العام

المبحث الثاني : الإدغام الكامل

المبحث الثالث : الإدغام الناقص

المبحث الرابع : أنواع الإدغام - وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : إدغام بغنة

المطلب الثاني : إدغام بغير غنة

المطلب الثالث : الإدغام الشمسي

المطلب الرابع : إدغام لام الفعل

المطلب الخامس : إدغام لام الحرف

المطلب السادس : التماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

وفيه مقصدان :

المقصد الأول : تعريف وتقسيم

المقصد الثاني : كيف يُعرف التقارب والتجانُس والتباعد

المطلب السابع : الإدغام الصغير وأنواعه الثلاثة

المبحث الأول : الإِدْغام العام :

أ - تعريفه :

الإِدْغام لغة : الإدخال، أي إدخال الشيء في الشيء .

واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك ، بحيث يكونان عند النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً .

ب - سببه : التماثل أو التقارب أو التجانس بين الحرفين المتجاورين المراد إدغامهما .

ج - فائده : التخفيف والتسهيل في النطق ، وهو من اللهجات العربية ، وهو فرعٌ عن الإظهار ، ويدخل أصلاً في المثليين ، ثم ما يشبههما في قرب المخرج .

د - شرطه : التقاء المدغم بالمدغم فيه خطأ ولفظاً نحو : ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [محمد: ٢] ، أو خطأ لا لفظاً نحو : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئاً ﴾ [النور: ١٥] على رواية الإدغام فيها عند من أدغم من القراء . وحفص لا يدغمها .

هـ - موانعه : يمتنع الإدغام في ثلاث حالات :

١ - إذا التقى الحرفان لفظاً لا خطأ نحو : ﴿ أَنَا نَذِيرٌ ﴾ [ص: ٧٠] .

٢ - إذا كان الحرف الأول حرف مد ، نحو : ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا ﴾ [يوسف: ٧١] ، ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ [المعارج: ٤] لثلاث يذهب الإدغام بحرف المد .

٣ - إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني ، نحو : ﴿ شَقَقْنَا ﴾ [عبس: ٢٦] ، ﴿ يُمْدِدْكُمْ ﴾ [نوح: ١٢] .

وهو ما يسمى بـ (المطلق) في التماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين .
ويُذَكَّرُ تنمة للقسمة ولا يترتب عليه حكم عملي .

و - كيفية الإدغام : يتم الإدغام في كل مما يأتي على النحو التالي :

١ - في التماثل: بإدخال الحرف الساكن (المدغم) في الحرف المتحرك

(المدغم فيه) مثل: ﴿مَنْ نَعْمَةٍ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿أَنْتُمْ مُوَأَقِعُوهَا﴾

[الكهف: ٥٣]. والمدغم هو النون والميم الساكستان.

٢ - وفي التقارب: بقلب الحرف الأول حرفاً مماثلاً للثاني ثم إدغامه فيه

نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠]، ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٧].

والحرف الأول هنا هو القاف في المثال الأول.

والنون الأولى في المثال الثاني.

٣ - وفي التجانس: نحو: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩]، ويتم ذلك:

بإدغام الحرف الأول (التاء) في الثاني (الطاء) بعد قلب التاء طاء ثم

إدغامها فيها، ويتم تسكين الحرف الأول بعد قلبه حرفاً مماثلاً للثاني إذا

كان متحركاً ثم يُدْغَمُ في الحرف الذي بعده، عند من يُدْغِمُ الإدغام

الكبير من القراء، وهو السُّوسِيُّ عن أبي عَمْرٍو.

ز - أقسامه : الإدغام قسمان:

١ - الإدغام الكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين مثل ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾

[المدثر: ٤٢]، ﴿الرَّحِيمَ مَالِكٍ﴾ [الفاتحة: ٣-٤].

ولا يدغمه إلا السُّوسِيُّ عن أبي عَمْرٍو.

٢ - الإدغام الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً

نحو ﴿إِنْ يَكُنْ﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾

[البقرة: ٢٩].

الخلاصة :

- ١ - الإدغام: إدخال الحرف الساكن في المتحرك، تخفيفاً في النطق، بسبب التماثل أو التقارب أو التجانس بين الحرف الساكن والمتحرك.
- ٢ - يمتنع الإدغام إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني، أو كان الحرف الأول حرف مد، أو لم يلتقيا خطأ.
- ٣ - في التماثل يدغم الحرف الأول في الثاني مباشرة، وفي التقارب والتجانس يقلب الحرف الأول حرفاً مماثلاً للثاني ثم يدغم فيه إن كان ساكناً، ويسكن إن كان متحركاً.
- ٤ - التقاء الحرفين خطأً شَرْطٌ في الإدغام.
- ٥ - الإدغام من اللهجات العربية التي يراد بها التخفيف في النطق.
- ٦ - لا يتأتى الإدغام عند حفص إلا إذا كان الحرف الأول ساكناً، وكان الحرفان متماثلين كالنون والنون، أو متقاربين في المخرج كالقاف والكاف، أو متجانسين يخرجان من مخرج واحد ويختلفان في الصفات كالتاء مع الدال أو مع الطاء.
- ٧ - الإظهار هو الأصل لأنه: إتيان بالكلام على حقيقته، والإدغام فرع عنه فائدته التخفيف والتسهيل لأن من يُدغم ينطق بحرفين في آن واحد أولهما ساكن والثاني متحرك.
- ٨ - الإدغام يُحدث امتزاجاً وتداخلاً بين الحرفين المدغمين، فلا يظهر الحرف الأول في النطق، ويُنطق بالحرف الثاني مشدداً.



المبحث الثاني : الإدغام الكامل :

- أ - تعريفه : هو ما ذهب فيه ذات الحرف وصفته معاً .
- ب - المراد بالصفة : الصفة الذاهبة : هي الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق .
- ج - كيفيته : لا يبقى للحرف المدغم أثر ظاهر في النطق حال إدغامه وتفريغه في المدغم فيه ، فيسقط الحرف المدغم ذاتاً وصفةً ، وَيُنْطَقُ بالمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً :
- مثل : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ [المؤمنون: ٩٣] ، حيث تسقط اللام في النطق ، وَيُنْطَقُ براء مشددة بعد القاف هكذا : ﴿ قُرْبٌ ﴾ ، ومثل ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ .
- د - سبب التسمية : سُمِّيَ إدغاماً كاملاً لكمال تشديده ، ولعدم وجود أثر للحرف المدغم ، فهو إدغام محض خالص .
- هـ - علامته في المصحف : علامة الإدغام الكامل في المصحف تتابع التنوين هكذا : ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [البينة: ٢] ، ﴿ مِنْ ضَرِيعٍ لَا يَسْمَنُ ﴾ [الغاشية: ٦، ٧] . والتتابع معناه : الحركة تكون تلو الحركة (لا فوقها) مع تشديد الحرف الذي يليه وهو حرف الإدغام هكذا ﴿ أَشْتَاتًا لَيُرَوَّا ﴾ [الزلزلة: ٦] . وبالنسبة للنون الساكنة فإنها تُعَرَّى من السكون وَيُشَدَّدُ ما بعدها . وكذلك الشأن في اللام الشمسية ، وفي إدغام التماثل والتقارب والتجانس ، فإن الحرف المدغم يكون خالياً من الحركة ، والحرف الذي بعده (المدغم فيه) يكون مشدداً ، وهذا هو الإدغام الكامل في الكلمة بإهمال الحرف الأول (المدغم) في النطق تماماً .
- و - بم يعرف الإدغام؟ يعرف الإدغام الكامل بكمال تشديده ، وعدم بقاء الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق في الحرف المدغم فيه (الثاني) الذي هو حرف الإدغام .

فوجود الغنة يجعل الإدغام ناقصاً، وعدم وجودها يجعله كاملاً^(١).

ز - مواطن وجود الإدغام الكامل :

يوجد الإدغام الكامل في تسعة مواطن هي :

١ - إذا وقعت اللام بعد النون الساكنة :

نحو: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠].

أو بعد التنوين نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾ [الهمزة: ١].

٢ - إذا وقعت الراء بعد النون الساكنة :

نحو: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦].

أو بعد التنوين نحو: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥].

وهاتان الحالتان هما الإدغام بغير غنة.

٣ - إذا وقعت الراء بعد لام (ال) الشمسية :

نحو: ﴿الرِّزَاقُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، أو وقع بعد لام (ال) بقية حروف

الإدغام الشمسي نحو: ﴿اللَّيْلُ﴾ ورسمها في المصحف هكذا:

﴿وَالَّيْلِ﴾ بلام واحدة.

٤ - إدغام التماثل الصغير نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، ونحو: ﴿هَلْ

لَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]. و ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ [سبأ: ٣٠] وهما لاما الحرف والفعل.

٥ - إدغام التجانس الصغير :

نحو: ﴿كَدَّتْ﴾ [الصفات: ٥٦]، ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩].

٦ - إدغام التقارب الصغير : نحو: ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

ومنه إدغام القاف في الكاف في ﴿نَخْلَقُكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠] عند الجمهور.

٧ - إذا وقع بعد النون الساكنة نون متحركة :

نحو: ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾ [الليل: ١٩]. وهو من باب التماثل الصغير. أو

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص ٣٢، والعقد الفريد، ص ٤٥.

وقعت النون المتحركة بعد تنوين نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].
على الأرجح فيهما.

٨ - إذا وقع بعد النون الساكنة ميم متحركة:

نحو: ﴿مَنْ مَّالٌ﴾ [النور: ٣٣]. أو وقع بعد التنوين ميم،
نحو: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥]. على الأرجح فيهما.

٩ - تدغم القاف في الكاف إدغامًا كاملاً، فينطق بالكاف مشددة مع
ذهاب القاف وصفتها في لفظ ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ بالمرسلات، على
أرجح الوجهين فيها.

فهذه المواضع التسعة هي مواطن وجود الإدغام الكامل، ولا يوجد في
غيرها من القرآن.

الخلاصة :

- الإدغام الكامل: لا يبقى فيه للحرف المدغم أثر، فتذهب ذاته وصفته،
ويشدد المدغم فيه تشديداً كاملاً.

- يكون الإدغام الكامل في: الإدغام بغير غنة، والإدغام الشمسي، وإدغام
التماثل والتقارب والتجانس الصغير، وفي النون والميم من الإدغام بغنة
على الأرجح.

- يُعرفُ الإدغام الكامل من المصحف بِتَعْرِيفِ الحرف الأول (المدغم)
من السكون، وتشديد الحرف الثاني (المدغم فيه)، وتتابع التنوين،
بأن تَسْبِقَ إحدى علامَتَي التنوين الأخرى، مع تشديد الحرف التالي
كذلك، فيدخل الحرف الأول في الثاني ولا يبقى له أثر، وينطق بالثاني
مشدداً مع الغنة إن كان فيه نون أو ميم، ومع عدم الغنة في بقية الحروف.

المبحث الثالث : الإدغام الناقص :

أ - تعريفه : هو ما ذهب فيه ذات الحرف وَبَقِيَتْ صِفَتُهُ (الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق) مانعةً من كمال التشديد، فهو ناقص التشديد.

ب - مواطن وجود الإدغام الناقص : يوجد الإدغام الناقص فيما يأتي :

١ - وقوع الواو بعد النون الساكنة والتنوين مثل : ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧]، وكذا الياء مثل : ﴿خَيْرًا يُؤْتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠].

٢ - وفي كلمات : ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿فَرَطْتُمْ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠] عند بعضهم^(١).

فَيَنْطِقُ بحرف الإدغام في هذه الكلمات غير مكتمل التشديد، مع بقاء الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء حيثما وقعت في القرآن.

ج - بسم يعرف : يُعْرَفُ الإدغام الناقص ببقاء الغنة في الحرف المدغم (الأول) وهو النون الساكنة أو التنوين، إذا وقع بعدهما واو أو ياء.

ولو كان الإدغام كاملاً لذهبت الغنة بانقلاب النون واوًا أو ياءً فيهما.

وَيُعْرَفُ الإدغام الناقص أيضًا ببقاء صِفَتَيِ الإطباق والاستعلاء في : ﴿أَحَطْتُ﴾، ﴿بَسَطْتُ﴾، و﴿فَرَطْتُ﴾، و﴿فَرَطْتُمْ﴾.

وبقاء الاستعلاء في ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ على رأي فيها.

(١) الجمهور على الإدغام المحض في ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ وعدم إبقاء صفة الاستعلاء في القاف، وذهب بعضهم إلى الإدغام الناقص وبقاء الاستعلاء فيها، والوجهان جائزان لجميع القراء، إلا السوسي، فلا يجوز له إلا الإدغام المحض، ويمنع الإدغام الناقص على قصر المنفصل عند حفص كما ذكره الشيخ الضبَاع في كتابه: «صريح النص»، لأنه ليس من طُرُقِهِ في طيبة النشر. (وينظر: البدور الزاهرة ص ٣٣٥ والنشر ١/٢٢١).

د - علامته في المصحف: وعلى هذا جرى ضبط المصحف بعدم وجود الشدة على الحرف المدغم فيه في الإدغام الناقص، مثل: ﴿إِنْ يَكُنْ﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿مِنْ وَآلٍ﴾ [الرعد: ١١] مع عدم وضع سكون على النون في كلٍّ منهما، وتتابع حركتي التنوين هكذا (ـــــــــــــــــ)، أي أن الضمة تتبع الضمة ولا تكون الضمة الثانية مركبة على الأولى كما في الإظهار.

وكذا الفتحة والكسرة مع عدم تشديد الحرف المدغم فيه. وذلك مثل: ﴿مَالًا وَعَدَدُهُ﴾ [الهمزة: ٢]، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [المرسلات: ١٩].

الخلاصة :

- ١ - الإدغام الناقص: يذهب فيه ذات الحرف وتبقى صفته.
- ٢ - ويوجد في الواو والياء من الإدغام بغنة.
- ٣ - وفي كلمات: ﴿أَحَطْتُ﴾، ﴿بَسَطْتُ﴾، و﴿فَرَطْتُ﴾، و﴿فَرَطْتُمْ﴾ و﴿نَخَلَقْكُمْ﴾ عند بعض أهل الأداء.
- ٤ - علامته في المصحف: تشديد الحرف المدغم فيه إدغاماً كاملاً، وعدم تشديد الإدغام الناقص.
- ٥ - جرى ضبط المصحف: على أن إدغام الميم الساكنة، والنون الساكنة أو التنوين؛ في النون أو الميم بعدهما من باب الإدغام الكامل لذهاب الحرف وصفته في النطق، والغنة الموجودة؛ هي صفة الحرف الثاني (المدغم فيه) لا المدغم.
- ٦ - الإدغام الكامل تُطبق فيه الشفتان في النطق، أما الإدغام الناقص وكذا الإخفاء والإقلاب فلا تُطبق فيها الشفتان في النطق، ويكون بينهما انفراج قليل بقدر خروج النَّفَس، ويتنقل صوت الغنة معهما إلى الخيشوم.

المناقشة :

- ١ - عرّف الإدغام لغة واصطلاحاً؟
- ٢ - ما سبب الإدغام؟ وما فائدته؟
- ٣ - ما شرط الإدغام؟ مع التمثيل؟
- ٤ - اذكر موانع الإدغام؟ مع التمثيل لكل مانع؟
- ٥ - اشرح كيفية الإدغام في المتماثلين والمتقارنين والمتجانسين؟
- ٦ - ما المراد بالإدغام الكامل والإدغام الناقص؟ وما سبب التسمية؟
- ٧ - أين يوجد الإدغام الكامل؟ وما علامته في المصحف؟
- ٨ - ما المراد بالإدغام الناقص؟ وما المراد بصفة الحرف؟
- ٩ - بم يُعرف الإدغام الناقص؟ وما علامته في المصحف؟
- ١٠ - أين يوجد الإدغام الناقص؟ مع التمثيل؟
- ١١ - بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص فيما يأتي مع ذكر السبب:
 ﴿إِذْ هَبْ بَكْتَابِي﴾، ﴿وَالشَّمْسُ﴾، ﴿قُلْ رَبِّ﴾، ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾، ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾، ﴿هَمزة لُحْزَةٍ﴾، ﴿مَالاً وَعَدَدُهُ﴾، ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾، ﴿نَخْلُكُمْ﴾، ﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾، ﴿أَمْشَاجَ نَبْتِيهِ﴾، ﴿أَحْطَتْ﴾، ﴿فَرَطْتُمْ﴾، ﴿بَسَطَتْ﴾، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾، ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾، ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾، ﴿وَقَائِمًا يَحْذَرُ﴾، ﴿فَرَطْتُ﴾، ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾، ﴿قُلْ لَكُمْ﴾؟
- ١٢ - لماذا لا تدغم الكلمات الآتية:
 ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾، ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾؟
- ١٣ - ولماذا أُدْغِمَ مِثْلُ هذه الكلمة ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ عند السوسي؟



المبحث الرابع : أنواع الإدغام :

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول: إدغام بغنة :

- أ - تعريفه : هو التقاء النون الساكنة أو التنوين بأحد حروف (ينمو).
 ب - شرطه : وقوع النون في كلمة وحرف الإدغام في كلمة أخرى. فإن وقعاً في كلمة واحدة فهو إظهار مطلق، ولا يكون التنوين إلا في كلمتين.

ج - الأمثلة :

العدد	الحرف	النون	التنوين
١ -	الياء	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ [الزلزلة: ٧]	﴿ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴾ [الطور: ١٢]
٢ -	النون	﴿ إِنْ نَظُنُّ ﴾ [الجاثية: ٣٢]	﴿ شَيْءٍ نُّكَرٍ ﴾ [القمر: ٦]
٣ -	الميم	﴿ مِنْ مَّاءٍ ﴾ [النور: ٤٥]	﴿ قَوْلٍ مَّعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٣]
٤ -	الواو	﴿ مِنْ وَلِيِّيَ ﴾ [السجدة: ٤]	﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٨]

- د - سببه : التماثل بين النون الساكنة ونون التنوين الملفوظة مع النون المتحركة على مذهب الجمهور.

هـ - تنبيهان :

- ١ - في كلمتي ﴿ يَسَ وَالْقُرْآنِ ﴾ و ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ ورد عن حفص الإظهار والإدغام بغنة فيهما من طريق الطيبة نظراً لأن النون فيهما حرف هجاء مستقل فهو في حكم المنفصل عما بعده.
 وفيهما الإظهار فقط من طريق الشاطبية.
- ٢ - كلمة ﴿ طَسَمَ ﴾ هجاؤها (طا سين ميم) وهي متصلة في الرسم، ولا يصح الوقف على السين لاتصالها بما بعدها رسماً، وقد وردت

الرواية فيها بإدغام النون في الميم مع الغنة خلافاً للقاعدة العامة لكون النون الساكنة مع الميم في كلمة واحدة تخفيفاً في النطق، وذلك اعتماداً على التواتر والرواية فيها.

٣ - إذا أدغم التنوين المضموم في الياء بعده فإن الضمة الثانية تُفَرِّغ في الياء حال النطق بالإدغام، نحو: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [المطففين: ١٠]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [الغاشية: ٢].

الخلاصة :

- تدغم النون الساكنة والتنوين إدغاماً بغنة في حروف (ينمو) إذا لم يقعا في كلمة واحدة، وبغير غنة في اللام والراء.
- سبب الإدغام: هو التماثل مع النون، والتقارب مع بقية الحروف.
- يستثنى: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾ و ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ و ﴿طَسَمَ﴾ [أول الشعراء والقصص]. و ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]. فالرواية بالإدغام والإظهار في الأوليين، والإدغام فقط في الثالث، والسكت وعدمه في الرابع.

المناقشة :

- ١ - عرّف الإدغام بغنة؟ وبين شرطه؟ وسببه؟
- ٢ - كيف تقرأ: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ و ﴿طَسَمَ﴾ مع الشرح والبيان؟
- ٣ - مثلّ للإدغام بغنة مع النون والتنوين؟
- ٤ - ما سبب الإدغام ووجهه؟
- ٥ - استخرج الإدغام بغنة من سورة الإنسان ذاكرةً سببه ونوعه؟
- ٦ - هل يقع الإدغام بغنة في كلمة واحدة؟ وماذا يسمى؟
- ٧ - هل يقع التنوين مع حروف الإدغام في كلمة واحدة؟

المطلب الثاني : إدغام بغير غنة :

أ - تعريفه : هو إدغام النون الساكنة أو التنوين بغير غنة في اللام والراء بشرط انفصال النون عنهما .

ب - أمثلة :

١ - مع النون : ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ ، ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ . وورد السكت على نون ﴿مَنْ﴾

رَاقٍ عن حفص ، وورد عنه عدم السكت أيضاً من الطيبة .

٢ - مع التنوين : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾ ، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . ولا يكون التنوين إلا في كلمتين .

ج - وجه الإدغام وسببه : هو التقارب بين مخرجي النون الساكنة ونون التنوين الملفوظة وبين مخرجي اللام والراء ، مع سكون الحرف الأول (المدغم) ، وهو إدغام كامل التشديد .

د - الشاهد من التحفة للإدغام بنوعيه :

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قَسَمَانِ قَسَمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بَغْنَةٌ يَنْمُو عُلَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غَنَّةٍ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

الخلاصة :

تدغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغامًا كاملاً بغير غنة بشرط أن يكون كل منهما في كلمة ، بسبب قرب المخرج بينهما ، وورد في كلمة ﴿مَنْ﴾ رَاقٍ السكت على النون والإدغام في الراء .

المناقشة :

- ١ - عرّف الإدغام بغير غنة؟ ومثل له؟ وبين سبب إدغامه؟
- ٢ - استشهد من التحفة على الإدغام بنوعيه ، واستخرجهما منها؟

المطلب الثالث : الإدغام الشمسي :

أ - تعريفه : هو إدغام لام (ال) التي للتعريف إذا وقع بعدها أحد حروفها الأربعة عشر.

ب - حروفه : الحرف الأول من أوائل كلمات البيت الآتي :

طِبْ ثُمَّ صَلِّ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرْ شَرِيفًا لِكَرْمٍ

وهي : (ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل).

وهذه الحروف الأربعة عشر هي ماعدا حروف الإظهار القمري (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) من حروف الهجاء.

ج - الأمثلة :

العدد	الحرف	المثال
١ -	ط	﴿الطَّلَاقُ﴾ [البقرة: ٢٢٩]
٢ -	ث	﴿التَّوَابُ﴾ [آل عمران: ١٩٥]
٣ -	ص	﴿الصَّلَاةُ﴾ [البينة: ٥]
٤ -	ر	﴿الرَّحِيمُ﴾ [البسملة]
٥ -	ت	﴿التَّوَابُ﴾ [التوبة: ١٠٤]
٦ -	ض	﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]
٧ -	ذ	﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]
٨ -	ن	﴿إِلَى النُّورِ﴾ [المائدة: ١٦]
٩ -	د	﴿الدَّارُ﴾ [الرعد: ٢٥]
١٠ -	س	﴿السُّوءُ﴾ [النحل: ٩٤]
١١ -	ظ	﴿الظَّالِمِينَ﴾ [إبراهيم: ٢٧]
١٢ -	ز	﴿الزُّبُورِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]
١٣ -	ش	﴿الشُّكُورُ﴾ [سبا: ١٣]
١٤ -	ل	﴿وَاللَّيْلِ﴾ [الضحى: ٢]

د - التسمية: إطلاق اسم الشمسية والقمرية على لام (ال) من باب التسمية بالباب، لأن الشمس تدغم لامها، والقمر تظهر لامه، وقيل: تسمى بـ (الشمسية) لعدم ظهورها في النطق.

وكانها أشبهت النجم مع الشمس في الخفاء وعدم تحقيق الرؤية.

هـ - كمال التشديد: يُنطق بالحرف الذي بعد (ال الشمسية) كامل التشديد بدون غنة، إلا في النون فتُغْنُ نحو: ﴿عَنِ النَّبَأِ﴾ [النبا: ٢].

و - السبب: وسبب الإدغام فيها هو التقارب مع جميع الحروف التي تدغم فيها على مذهب الجمهور في مخارج الحروف، ما عدا حرف اللام فالإدغام فيها للتماثل، وفي بقية الحروف للتقارب، والأول ساكن فيهما.

ز - اتصالها: ومن لامات التعريف الشمسية ما لا يمكن فصله عما بعده مما يلحق بها، كلام لفظ الجلالة (الله) ولام (الذي) و(التي).

ح - (ال) الأصلية ليست للتعريف:

إن كانت لام (ال) الساكنة، غير زائدة (ليست للتعريف) ووقع بعدها أحد حروف الإدغام الشمسي، فإنها تظهر، لأنها أصلية نحو (أَلْسِنَة) جمع لسان، ونحو أَلْزِمَهُ، أَلْصَقَهُ، أَلْثَمَهُ، من غير القرآن الكريم؛ لأن هذه اللام الأصلية والتي ليست للتعريف قد تتحرك واستعمالها قليل، بخلاف لام التعريف فإنها لا تتحرك أبداً، ويكثر استعمالها فقوي فيها الإدغام لسكونها وتحرك ما بعدها.



المطلب الرابع : إدغام لام الفعل المتطرفة :

تدغم لام الفعل الساكنة المتطرفة إذا وقع بعدها (لام) نحو: ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ [سبا: ٣٠]، أو راء نحو: ﴿قُلْ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٢].

وواضح أن المثال الأول من باب المثليين، والثاني من باب المتقاربين. ولا تدغم في غير هذين الحرفين.

الخلاصة :

١ - تُدغم لام (ال) التي للتعريف فيما عدا حروف (إيغ حجك وخف عقيمه) من حروف الهجاء بسبب التماثل مع اللام والتقارب مع سائر الحروف التي تدغم فيها، كأنها مع الحروف بعدها تشبه الشمس مع النجوم.

٢ - وعلامته في المصحف:

عدم سكون اللام وتشديد الحرف الذي بعدها في الرسم والنطق.

٣ - تُفصلُ اللام الشمسية عما بعدها، ويلحق بها غير المفصولة.

٤ - يُنطقُ بالحرف الذي بعدها مشدداً، ولا تظهر هي في النطق.

٥ - إن كان الحرف الذي بعدها نوناً، فإنه يُغنّ، وإلا فلا.

٦ - المراد بلام الفعل: اللام الساكنة المتطرفة، وهي تدغم في اللام والراء.

٧ - أما اللام المتوسطة أو المتحركة فلا تدغم، كما سبق بيانه في لام الفعل المظهرة، لأنها أصلية، والإظهار أصل والإدغام فرع.

٨ - أظهرت لام الفعل عند النون مع قريهما أو اتحادهما في المخرج

في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ، قُلْنَا﴾ خشية التباس المعنى عند الإدغام، وأدغمت

في نحو ﴿الناس، النَّار﴾ لكثرة وقوعها واستعمالها في القرآن ولعدم

التباس المعنى عند الإدغام.

المطلب الخامس : إدغام لام الحرف (هل وبِل) :

تدغم لام (هل) إذا وقع بعدها لام نحو: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].
وهو من قبيل المثلين.

ولم يقع بعد لام (هل) راء في القرآن.

وتدغم (لام) بِل، إذا وقع بعدها (لام) نحو: ﴿كَلَّا بَلْ لَأُتَكْرِمُنَّ﴾
[الفجر: ١٧] وهو من قبيل المثلين، أو وقع بعدها راء نحو: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] وهو من قبيل المتقارين.

كيفية: يكون الإدغام بتفريغ الحرف الأول وإدخاله في الثاني، والنطق
بالثاني كامل التشديد.

تفريع: وقد ورد لحفص السكت على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

الخلاصة :

- تدغم لام الفعل ولام الحرف (هل وبِل) إذا وقع بعدهما لام أو راء،
وتظهر فيما عدا ذلك لانفصال اللام عما بعدها وهو يقوي الإظهار.
- يقصد بلام الحرف: لفظان اثنان فحسب، هما: ﴿هَلْ﴾ و ﴿بَلْ﴾.
- من القراء من يدغم ﴿هل وبِل﴾ عند ثمانية حروف هي:
(ت ث ز س ض ط ظ ن) ليس منهم (حفص) والإدغام لغة
والإظهار أصل.



المنافشة :

- ١ - ما المراد بالإدغام الشمسي؟ وما حروفه؟
- ٢ - مثّل لكل حرف من حروفه بمثالين من غير الموجود في الكتاب؟
- ٣ - لماذا سمي إدغامًا شمسيًا؟ وما سبب الإدغام فيه؟
- ٤ - هل هو إدغام كامل أم ناقص؟ ولماذا؟
- ٥ - مثّل لاتصال لام التعريف وانفصالها بالنسبة للحروف التي تدغم فيها؟ ومتى تدغم (ال) في النون ومتى تظهر؟
- ٦ - كيف تعرف لام الفعل من غيرها؟ مثل لمختلف أنواعها؟
- ٧ - ما صفة الإدغام في لامِي الفعل والحرف؟ وهل هو إدغام كامل؟
- ٨ - متى تدغم لام الفعل والحرف؟ ومتى تظهر؟
- ٩ - مثّل لإدغام لام الفعل والحرف؟ وما حكم ﴿بل ران﴾؟
- ١٠ - ما سبب الإدغام في لامِي الفعل والحرف؟
- ١١ - مثّل لإدغام ﴿هل﴾ في الراء؟ وهل يوجد في القرآن؟
- ١٢ - استخرج لام الفعل ولام الحرف من سورة المؤمنون، وبين حكمهما من حيث الإظهار والإدغام، مع ذكر السبب في كلتا الحالتين؟
- ١٣ - مثّل من غير الكتاب لوقوع اللام بعد لام الفعل بخمسة أمثلة؟
- ١٤ - مثّل من غير الكتاب لوقوع الراء بعد لام الفعل بخمسة أمثلة؟
- ١٥ - مثّل من غير الكتاب لوقوع الراء بعد لام الحرف بخمسة أمثلة؟
- ١٦ - مثّل من غير الكتاب لوقوع اللام بعد لام الحرف بخمسة أمثلة؟
- ١٧ - ما حكم لام الفعل ولام الحرف في كل ما مثلت؟
- ١٨ - إذا لم يقع بعد لامِي الفعل والحرف لام ولا راء فما حكمهما؟
- ١٩ - أيهما الأصل: الإظهار أم الإدغام؟ ولماذا؟

المطلب السادس: التماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان، وفيه مقصدان :

المقصد الأول : تعريف وتقسيم :

كل حرفين (غَيْرَ مَدٍّ) التقيا خطأ، سواء التقيا لفظاً أم لا، فهما أحد أقسام أربعة هي:

- ١ - التماثلان: حرفان اتحدا اسماً ورسمًا والتقيا خطأً (كالحاء والحاء).
فمخرجهما واحد، وصفاتهما واحدة، ومسماهما واحد، ورسمهما واحد.
- ٢ - المتقاربان: حرفان تقاربا مخرجا وصفة، (كالطاء والطاء) أو مخرجاً لا صفة: (كالدال مع السين)، أو صفة لا مخرجاً (كالهمزة والطاء).
- ٣ - المتجانسان: حرفان اتحدا مخرجا (كالطاء والدال) سواء اختلفا صفة أم لا.
- ٤ - المتباعدان : حرفان تباعدا مخرجا وصفة (كالحاء مع الميم).

وكل من هذه الأربعة ينقسم إلى:

- ١ - صَغِير : وهو ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني، سواء أكانا تماثلين أم متقاربين أم متجانسين أم متباعدين.
 - ٢ - كَبِير : وهو ما تحرك فيه الحرفان (الأول والثاني معاً).
 - ٣ - مُطْلَق : وهو ما تحرك فيه الحرف الأول وسكن الثاني (عكس الصغير).
- فمجموع الأقسام = $4 \times 3 = 12$ قسماً، كلها حكمها الإظهار عند حفص إلا الصغير في الأقسام الثلاثة الأول، فإن الإدغام في المثليين بصفة عامة. وفي المتقاربين والمتجانسين في حروف خاصة يأتي ذكرها.
- كما تأتي أمثلة جميع الأقسام.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفة الأطفال والغلمان:

حَرْفَانِ فَالْمَثَلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقُ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلَافًا يُلْقَبَا	وَأِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا
فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقُّقًا	مُنَقَارِبَيْنِ، أَوْ يَكُونَا اتَّفَقًا
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمَّيْنِ	بِالْمَتَجَانِسَيْنِ، ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
كُلُّ كَبِيرٌ، وَافْتَهُمَتْهُ بِالْمَثَلُ	أَوْ حُرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقْلُ

والمعنى: أن التماثل يكون باتفاق الحرفين في المخرج والصفة.

والتقارب يكون باختلاف الصفة وتقارب المخرج.

والتجانس يكون باختلاف الصفة واتفاق المخرج.

وإذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني فهو الصغير.

وإن تحرك الحرفان معاً فهو الكبير.

وإن تحرك الأول وسكن الثاني فهو المطلق.

فإذا تحرك الأول وسكن الثاني، فحكمهما الإظهار باتفاق.

وإذا تحرك الحرفان معاً فحكمهما الإظهار إلا عند (السوسي من طريق الشاطبية).

- وإذا سكن الأول وتحرك الثاني فهذا هو الذي يكون فيه الإدغام عند (حفص)

وغيره، وسوف يأتي تفصيل لكل ذلك إن شاء الله تعالى.

- التماثل والتقارب والتجانس الكبير والمطلق، لا يكون فيها إلا الإظهار

عند حفص.

- والتباعد بأنواعه الثلاثة، لا يكون فيه إلا الإظهار، وذلك عند جميع القراء.

- أما الصغير من التماثل والتقارب والتجانس فهو الذي يقع فيه الإدغام

بشروطه.

الخلاصة :

- المتماثلان: حرفان اتحدا في الاسم والرسم والتقيا في الخط، كالبائين والدالين.
- المتقاربان: حرفان تقاربا مخرجاً وصفة أو مخرجاً لا صفة أو صفة لا مخرجاً.
- المتجانسان: حرفان اتحدا مخرجاً.
- المتباعدان: حرفان تباعدا مخرجاً وصفة.
- وينقسم كل من الأربعة إلى: صغير وكبير ومطلق.
- والصغير هو الذي يكون فيه الإدغام.
- والكبير يدغمه السوسي عن أبي عمرو، ويظهره بقية القراء.
- والمطلق حكمه الإظهار لجميع القراء في جميع أقسامه.
- الحرفان المتباعدان في المخرج، بأقسامهما الثلاثة، حكمهما الإظهار للجميع.
- يتصف الحرفان بكل ما ذكر حال عدم الفصل بينهما بحرف مد أو خلافه.
- الإدغام لا يكون إلا إذا كان أول الحرفين ساكنًا وُسْمَى 'ب' (الصغير).
- إذا تحرك الحرفان معاً، أو تحرك الأول، فحكمهما الإظهار عند حفص.
- سبب الإدغام التماثل، أو التقارب، أو التجانس في المخرج.
- وسبب الإظهار التباعد في المخرج.



التطبيق :

س ١ لماذا يظهر الحرفان المتماثلان في الكلمات الآتية :

﴿قالوا وهم﴾ ﴿في يوم﴾ ﴿إنه هو﴾؟

ج لكون الواو والياء في المثالين الأولين حرفي مدّ.
ولأن الهاء والهاء لم يلتقيا خطأ في المثال الثالث.

س ٢ في أي من الأقسام الأربعة يجب الإظهار؟ ولماذا؟

ج يجب الإظهار في المتباعدين بأنواعه الثلاثة، ويجب كذلك إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني وهو المسمى بـ (المطلق)، في الأقسام الأربعة، وكلاهما لجميع القراء.

والسبب: هو بُعد المخرج في الأول، وفَقْدُ شرط الإدغام في الثاني بعدم سكون الحرف الأول.

وينبغي الإظهار أيضًا إذا تحرك الحرفان معًا وهو المسمى بـ (الكبير)، في جميع الأقسام عند حفص ومعظم القُراء.

س ٣ في أي أنواع الأقسام الثلاثة يكون الإدغام؟

ج يكون الإدغام إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني وهو المسمى بـ (الصغير) في المثليين مطلقا، وفي المتقارين والمتجانسين في بعض الحروف.

س ٤ متى يكون الحرفان متماثلين أو متقارين أو متجانسين؟

ج يكون الحرفان متماثلين إذا كان مسماهما واحداً كالجيم والجيم، والميم والميم. ويكونان متقارين إذا تجاوزا في المخرج، كالفاء مع الميم والقاف مع الكاف. ويكونان متجانسين إذا خرجا من مخرج واحد واختلف مسماهما كالتاء مع الدال والذال مع الظاء.

- س ٥ كف نعرف الصغير من الكبير من المطلق؟
- ج إذا تحرك الحرفان معاً من التماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين أو المتباعدين فهو الكبير، وإذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني فهو الصغير، وإذا كان العكس فهو المطلق.



المناقشة :

- ١ - عَرَّفْ كُلاًّ من المثليين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين، ومثِّلْ لكل منها من حروف الهجاء؟
- ٢ - ما المراد بالصغير والكبير والمطلق، مثِّلْ لكل من هذه الأقسام الثلاثة في كل من الأنواع الأربعة بمثال؟
استشهدْ على ما سبق من التحفة؟
- ٣ - مثِّلْ لالتقاء الحرفين التماثلين في الخط والنطق، وبيِّنْ حكمهما؟
- ٤ - مثِّلْ لعدم التقاء الحرفين التماثلين في الخط، مع بيان الحكم؟
- ٥ - ما الحكم إذا كان أول المثليين حرف مد، هل يدغمان أم لا؟
- ٦ - علل ما تقول؟
- ٧ - ميِّز المثليين والمتقاربين والمتجانسين فيما يأتي وبيِّنْ حكمه:
اللام مع الهاء في ﴿قُلْ هُوَ﴾ اللام مع الميم في ﴿لَمْ﴾.
النون مع اللام في ﴿يَكُنْ لَهُ﴾، الباء مع الباء في ﴿اضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾.
الثاء مع الذال في ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾.

التاء مع الطاء في ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾.

النون مع النون في ﴿إِنْ نَعْفُ﴾.

الباء مع الميم في ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾.

٨ - ما الفرق بين الإدغام الصغير والكبير والمطلق مع التمثيل لكل نوع بمثال؟

٩ - مثل لما يأتي من القرآن الكريم:

أ - متماثلان تماثلاً صغيراً متماثلان تماثلاً كبيراً متماثلان تماثلاً مطلقاً

ب - متقاربان تقارباً صغيراً متقاربان تقارباً كبيراً متقاربان تقارباً مطلقاً

ج - متجانسان تجانساً صغيراً متجانسان تجانساً كبيراً متجانسان تجانساً مطلقاً

د - متباعدان تباعداً صغيراً متباعدان تباعداً كبيراً متباعدان تباعداً مطلقاً

١٠ - أيُّ من حروف الإدغام في التماثل أو التجانس أو التقارب يكون

مصحوباً بالغنة، وأيُّ منها لا تصحبه الغنة؟ مثل لما تقول؟

١١ - من أين تخرج الحروف الآتية، وما مُسمى الحرفين:

أ - التاء والطاء في ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾.

ب - العين والعين في ﴿فَطُبِعَ عَلَى﴾.

ج - الباء والميم في ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾.

د - الباء والفاء في ﴿يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾.

هـ - الطاء والتاء في ﴿أَحْطَتْ﴾.

و - القاف والكاف في ﴿نَخْلُقُكُمْ﴾.



المقصد الثاني : كيف يُعرف التقارب والتجانس والتباعد :
أولاً: جميع الحروف المختلفة التي تخرج من مخرج واحد مع اختلاف في
الصفة، يقال لها (متجانسة) وهي:

١ - ء هـ.

٢ - ح ع.

٣ - خ غ.

٤ - ج ش ي.

٥ - ت د ط.

٦ - ث ذ ظ.

٧ - ز س ص.

٨ - ب م و.

٩ - حروف المد: أ و ي.

فالهمزة والهاء يقال لهما متجانسان، والعين والحاء يقال لهما
متجانسان، وهكذا.

ثانياً : كل حرفين متجاورين في المخرج يقال لهما (متقاربان) مثل:

١ - ق ك.

٢ - ع هـ.

٣ - ح خ.

٤ - ط ظ.

٥ - ث ت.

٦ - ر ل.

٧ - ف م.

فالقاف مع الكاف يقال لهما متقاربان، واللام مع الراء يقال لهما متقاربان، نحو: ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾، ﴿قُلْ رَبِّ﴾ .. وهكذا.

ثالثاً: المخارج المتباعدة كحروف الحلق مع حروف الشفتين أو مع طرف اللسان يقال لهما متباعدان كالتاء مع العين نحو: ﴿تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

وكل حرفين يفصل بينهما أكثر من مخرج فهما متباعدان مثل:

حروف الحلق مع حرف النون: ﴿يَتَهَوْنَ﴾ ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾.

ومثل: حروف أقصى ووسط اللسان مع حروف الشفتين .. وهكذا.

رابعاً: كل حرفين متحدين ذاتاً وصفة كالنون مع النون والميم مع الميم يقال لهما متماثلان نحو: ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى﴾، ﴿لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾.

خامساً: سبب الإظهار والإدغام والإخفاء في الحروف:

١ - التباعد بين الحروف في المخرج: يسبب إظهار الحرفين المتباعدين

والنطق بكل منهما واضحاً، كما في حروف الإظهار الحلقي والشفوي.

٢ - التجانس والتقارب والتماثل بين الحروف: يسبب الإدغام بينهما

فيدخل الحرف الأول في الثاني وينطق بالثاني مشدداً، بشرط سكون

الحرف الأول منهما فيقال له: إدغام صغير، فإن تحرك الحرفان معاً

فهو إدغام كبير.

٣ - يحدث إخفاء الحرف عند الحرف: إذا لم يكن الحرف المخفي بعيداً

عنه ولا قريباً منه (غالباً)، كحروف الإخفاء الحقيقي مع النون

والتنوين، ويكون الإخفاء على قدر القرب من المخرج أو البعد عنه.

٤ - والإقلاب مثل الإخفاء، حيث تُقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً،

ثم تخفى في الباء، كالإخفاء الشفوي، (والباء والميم متحدان

في المخرج)، مع وجود الغنة مع الإخفاء بنوعيه ومع الإقلاب.

والميم في الإخفاء الشفوي أصلية، وفي الإقلاب منقلبة عن النون الساكنة أو التنوين، والنطق فيهما لا يختلف، والمخرج لا يختلف.

٥ - كل حرفين خرجا من عضوين فهما متباعدان، وكل حرفين خرجا من عضو واحد فهما متقاربان ما لم يوجد بينهما فاصل، فأقصى الحلق مع وسطه متقاربان، ومع أدناه متباعدان.

التطبيق :

س ١ علل للتماثل والتقارب والتجانس والتباعد فيما يأتي :

أ - ﴿وَطَبَعَ عَلَى﴾.

ب - ﴿يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾.

ج - ﴿الصَّالِحَاتُ طُوبَى﴾.

د - ﴿مَنْ آمَنَ﴾.

ج أ - العين مع العين متماثلان لاتحادها ذاتًا ومخرجًا وصفة.

ب - الباء مع الفاء متقاربان، لأن الباء تخرج من الشفتين والفاء من بطن الشفة.

ج - التاء مع الطاء متجانسان، لأنهما متحdan في المخرج مختلفان في الصفة.

د - النون مع الهمزة متباعدان، لخروج الهمزة من أقصى الحلق والنون من طرف اللسان فيبينهما تباعد في المخرج.



المناقشة :

- ١ - اذكر اسم مخرجين (متجاورين متقاربين) ولماذا سميا كذلك؟
- ٢ - يَبْنُ الحروف المتجانسة التي تخرج من مخرج واحد، ذاكرًا المخرج وحروفه، وعلة التسمية؟
- ٣ - اذكر الحروف المتقاربة في المخرج؟
- ٤ - ما ضابط التقارب والتباعد والتجانس في المخرج؟
- ٥ - اذكر مخرجين متباعدين، ولماذا سميا كذلك؟
- ٦ - ماذا تعرف عن التماثل؟
- ٧ - اذكر حرفين متماثلين؟
- ٨ - هل تعرف سبب الإظهار، يَبْنُ حروف الإظهار الحلقي والشفوي؟
- ٩ - هل تعرف سبب إدغام الحرف في الحرف؟
- ١٠ - هل تعرف لماذا يكون إخفاء الحرف عند الحرف؟
- ١١ - احصر جميع الحروف التي تتحد في المخرج؟
- ١٢ - مثل لما يأتي من القرآن الكريم:
حرفان متماثلان - حرفان متقاربان - حرفان متجانسان
حرفان متباعدان. بشرط أن يكون الحرف الأول منهما ساكنًا؟
- ١٣ - حروف الحلق مع حروف اللسان، أهي متقاربة أم متباعدة؟
- ١٤ - حروف اللسان مع حروف الشفتين، أهي متقاربة أم متباعدة؟
- ١٥ - حروف أقصى اللسان مع وسطه، أهي متقاربة أم متباعدة؟
- ١٦ - اذكر علة التسمية في كل من التماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين؟
- ١٧ - لماذا لم يدخل الإدغام في المتباعدين ودخل بقية الأقسام؟

المطلب السابع : الإدغام الصغير وما يدغم من الكبير لحفص:

تعريفه: هو ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني.

كالفاءين من نحو: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣].

والميمين في نحو: ﴿أَنْتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ [نوح: ١٧].

ويتم الإدغام فيه بإدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك، مع كمال التشديد فيه، لأنه إدغام كامل، وفي (النون والميمين) على الأرجح فيهما كما سبق، مع وجود الغنة فيهما دون غيرهما.

والحرف الأول هو (المدغم) والثاني هو حرف الإدغام (المدغم فيه).

وهو إدغام واجب متفق عليه بين جميع القراء، وهو المقصود هنا.

أما الإدغام الكبير: وهو ما تحرك فيه الحرفان معاً، كالفاءين مثل: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] والكافين نحو: ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢] فإدغامه خاص برواية السوسي عن أبي عمرو من طريق الشاطبية، وللدوري ويعقوب من طريق الطيبة، ولا حاجة لنا فيه هنا.

ويجب إظهاره عند حفص إلا في خمس كلمات فهي مدغمة:

١ - ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ [الكهف: ٩٥] أصلها ﴿مَكَّنَّنِي﴾ فأدغمت

النون في النون.

٢ - وكلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] ففيها:

أ - الإدغام مع الإشمام، وهو الإشارة بالشفتين إلى أصل الحركة

وهي الضم مع عدم ملاحظة الإشمام في النطق.

ب - وفيها أيضاً فك الإدغام وقراءتها ﴿تَأْمَنَّا﴾ مع اختلاس حركة النون

الأولى بصوت خفي عند النطق بها، فلا ينطق بضمة النون كاملة.

- ٣ - ﴿قَالَ أَتَحَاوِنِي﴾ [الأنعام: ٨٠] أصلها ﴿قَالَ أَتَحَاوِنِي﴾ بنونين .
 ٤ - ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] أصلها ﴿تَأْمُرُونِي﴾ بنونين .
 ٥ - ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢] أصلها ﴿حَيٍّ﴾ بياءين^(١) .

* أنواع الإدغام الصغير : وهذا الإدغام الصغير على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : إدغام التماثل الصغير :

- ١ - تعريفه : هو ما التقى فيه حرفان متماثلان اتحدا في الاسم والرسم وتلاقيا لفظًا وخطًا ، أو خطًا فقط ، كاللامين والميمين ، وكان أولهما ساكنًا وثانيهما متحركًا .
 ٢ - حكمه : يدغم الحرف الأول في الثاني ، ويصاحب هذا الإدغام الغنة في النونين والميمين ، ويكون حكمه الإدغام غير المصحوب بالغنة فيما عدا النون والميم من حروف الهجاء .
 ٣ - أمثلته :

- أ - في كلمة : نحو : ﴿يُوجِّهُهُ﴾ [النحل: ٧٦] ، ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾ [النساء: ٧٨] ، و﴿الْمَر﴾ [الرعد: ١] . فقد أدغمت الميم الساكنة المنطوقة في الميم التي بعدها ، وأصلها (ألف ، لام ، ميم ، را) .
 ب - وفي كلمتين : نحو : ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي﴾ [النمل: ٢٨] .
 ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١] ، ﴿فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] .
 ج - والإدغام المصحوب بالغنة نحو : ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩] و﴿إِنْ نَحْنُ﴾ [إبراهيم: ١١] ﴿وَإِنْ نَشَأُ﴾ [يس: ٤٣] .

(١) سبق بيان ذلك في الإظهار الكبير .

٤ - شرطه : ويشترط ألا يكون أول المثلين حرف مد نحو:
﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿الَّذِي يُوسُّوسُ﴾ [الناس: ٥]، فإن كان كذلك فلا يجوز الإدغام لثلا يزول حرف المد بالإدغام.
ولا ينطبق هذا على حرف الواو والياء في نحو: ﴿اتَّقُوا وَعَامِنُوا﴾ [المائدة: ٩٣] لسكونه وفتح ما قبله، ونحو: ﴿لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٨]، فإن الياء في (لَدَيَّ) مدغمة في ياء قبلها، فهما حرفا لين لا مد.
ويدخل في المثلين الكبير نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠] لالتقاء الهائين خطأ عند من يدغمه من القراء.
ولا يدخل فيه نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [ص: ٧٠]، لعدم التقاء النونين خطأ.

٥ - تفریع : ﴿مَالِيهِ (٢٨) هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]: فيها وجهان:

أ - الإظهار مع سكتة لطيفة بينهما بلا تنفس.

ب - إدغام الهاء في الهاء، والمعتمد هو الإظهار^(١).

٦ - وشاهد ذلك في السلسيل الشافي:

أَدْغَمَ مِنَ الصَّغِيرِ مَا تَمَائِلًا إِنْ كَانَ أَوَّلُ مِنَ الْمَدِّ خَلَا
كَتَخَوِ بِذَرِكُكُمْ وَنَخَوِ قُلْ لَهُمْ لَا نَخَوِ فِي يَوْمٍ وَلَا قَالُوا وَهُمْ

(١) ينظر : نهاية القول المفيد ص ١١١، وقد ذكر أن وجوب الإدغام الصغير له ثلاثة شروط:

١ - ألا يكون أول المثلين هاء سكت، وهو هذا المثال.

٢ - وألا يكون حرف مد، لأنه من قبيل مد التمكين حيثئذ.

٣ - وألا يكون أول الجنسين أو المتقاربين حرف حلق نحو ﴿فسبحه﴾، ﴿فاصنع عنهم﴾، ﴿وابلفه﴾، ﴿لا تنزع قلوبنا﴾.

الخلاصة :

- ١ - الإدغام الصغير يكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين، وفي جميع الحالات يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا.
 - ٢ - ويدغم مع الغنة في النونين والميمين، ومع غير الغنة في غيرهما.
 - ٣ - يدغم أول الحرفين المتماثلين في الثاني إذا كان الأول ساكنًا، ولم يكن حرف مد، ولم يفصل بينهما فاصل في الخط نحو ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠].
 - ٤ - وتصحبهما الغنة إن كانا نونين أو ميمين فقط مع كمال التشديد.
 - ٥ - يكون الإدغام الصغير بين كل حرفين سكن أولهما، ويكون الإدغام فيه كاملاً، إلا ما بقي فيه صفة الحرف فهو ناقص.
 - ٦ - يقع الإدغام الصغير في كلمة وفي كلمتين وفي فواتح السور.
 - ٧ - وجود مد الصلة لا يمنع الإدغام الكبير عند من أدغمه من القراء (السوسي) وغيره، في نحو ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [الطور: ٢٨].
 - ٨ - أجمع القراء على إدغام المثلين إذا كان الأول ساكنًا: نحو: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣].
 - ٩ - وأجمعوا على الإظهار إذا كان الأول حرف مد: نحو ﴿فِي يُوسُفَ﴾ ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾.
 - ١٠ - وأجمعوا على الإدغام إذا كان الأول حرف لين نحو ﴿عَفَا وَقَالُوا﴾.
- لثلا يذهب الإدغام بحرف المد في الأول، ولسكون واو اللين في الثاني.



حققة :

- ١ - عرّف الإدغام الصغير؟ وبين معنى كلمة (صغير)؟
- ٢ - مثل للإدغام الصغير في كلمة وكلمتين؟
- ٣ - ما شرط هذا الإدغام، مع التمثيل؟
- ٤ - متى تدخل الغنة الإدغام الصغير؟ ومتى لا تدخله؟ مع التمثيل؟
- ٥ - لماذا لا تدغم ﴿الَّذِي يُوسُوسُ﴾ و﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾؟ علل؟
- ٦ - لماذا تدغم ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ و﴿اتَّقُوا وَءَامِنُوا﴾؟ علل؟
- ٧ - كيف تقرأ ﴿مَالِيَهُ هَلَكَ﴾؟ مع تعليل الإظهار؟
- ٨ - كيف يتم الإدغام الصغير؟
- ٩ - هل هو إدغام كامل أم ناقص؟ ولماذا؟
- ١٠ - ما الإدغام الكبير؟ مثل له؟ وهل يدغم لحفص؟
- ١١ - كيف تقرأ ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ و﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ و﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾؟
- ١٢ - ما حكم الإدغام الصغير لحفص؟
- ١٣ - استخرج الإدغام الصغير من سورة الملك؟
- ١٤ - بين ما تصحبه الغنة وما لا تصحبه فيما يأتي:
﴿إِذْ ذَهَبَ﴾، ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا﴾، ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾،
﴿يُوجِّهُهُ﴾، ﴿تَأْمَنَّا﴾، ﴿مَا مَكَّنِّي﴾، ﴿لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾؟
- ١٥ - بين المدغم والمظهر فيما يأتي مع ذكر مسماه:
مَنَاسِكُكُمْ، سَلَكَكُمْ، أَتُحَاجُّونِّي، وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ، وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ،
قَالُوا وَأَقْبِلُوا، عَصُوا وَقَالُوا، مَنْ حَيٍّ، تَأْمُرُونِّي.



النوع الثاني : إدغام التجانس الصغير:

١ - تعريفه : حرفان اتحدا مخرجا واختلفا صفة، كالدال مع التاء في نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ﴿عُدْتُمْ﴾ [الإسراء: ٨].

وقد يتفق الحرفان في الصفات كالنون والميم نحو ﴿مِنْ مَالٍ﴾ [النور: ٣٣]، مع اختلافهما في المخرج وسكون الأول منهما، وإدغامهما في هذه الحالة من باب التقارب الصغير، لا من باب التجانس.

فالمعتبر في ذلك هو اختلاف المخرج سواء اتفقت الصفات أم اختلفت، ويسمى هذا المثال: إدغامًا بغنة.

٢ - حروفه : ثمانية حروف تدغم في بعضها إذا كان الحرف الأول منهما ساكنًا وهي : (ب، ت، ث، د، ر، ز، ط، ظ) .

٣ - مواضعه :

أ - تدغم تاء التانيث الساكنة في الدال في موضعين من القرآن لا ثالث لهما، وهما: ﴿أَثْقَلْتُ دُعَوًا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

و﴿قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمْ﴾ [يونس: ٨٩].

وتدغم الدال الساكنة في التاء نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦] و﴿كَدَتْ﴾ [الصافات: ٥٦] حيث وقعت في القرآن.

ب - تدغم تاء التانيث أيضًا في الطاء نحو: ﴿لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ١١٣] حيث وقعت. وتدغم الطاء في التاء نحو: ﴿أَحْطَتْ﴾، و﴿فَرَطْتُ﴾ حيث وقعت كذلك.

وهو إدغام ناقص لبقاء صفتي الاستعلاء والإطباق في الطاء.

ج - وتدغم ذال إذ في الطاء في موضعين لا ثالث لهما في القرآن، وهما: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩] و﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤].

د - ويجوز الإظهار والإدغام في كلمتين:

١ - التاء الساكنة في الذال في كلمة: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٢ - الباء في الميم في كلمة: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

والإدغام فيهما عن حفص من طريق الشاطبية.

وجواز الإظهار والإدغام فيهما عنه من طريق الطيبة.

ولا يدغم لحفص غير ما ذكر في المواضع والحروف من المتجانسين

الصغير.

هـ - وشاهد ذلك في السلسيل الشافي:

وَأَنْ تَجَانَسَا الصَّغِيرُ أَذْغَمَا	مِنْهُ حُرُوفًا خَمْسَةً لَتَعْلَمَا
فَالذَّالُ فِي التَّاءِ كَنَحْوِ عُدْتُمُو	وَالذَّالُ فِي الطَّاءِ كَأِذْ ظَلَمْتُمُو
وَالتَّاءُ فِي الطَّاءِ وَفِي الدَّالِ مَعَا	كَنَحْوِ هَمَّتْ طَا وَأَثْقَلَتْ دَعَا
وَالتَّاءُ فِي يَلْهَثُ بِذَالٍ أَذْغَمَتْ	وَالْبَاءُ فِي الْمِيمِ الَّتِي ارْكَبُ أَتَتْ

الخلاصة :

- في المتجانسين الصغير:

١ - تدغم الدال في التاء، والتاء في الدال.

٢ - وتدغم التاء في الطاء، والطاء في التاء.

٣ - وتدغم الذال في الظاء.

٤ - وفي كلمتي: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ و ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ الإدغام من الشاطبية،

والوجهان من الطيبة.

٥ - المتجانسان: حرفان اتحدا في المخرج واختلفا في الصفة.

٦ - الحروف: ت د ط متجانسة، وكذا: ث ذ ظ، وغيرهما.

النوع الثالث : إدغام التقارب الصغير:

أولاً : تعريفه : حرفان تقارباً:

- أ - مخرجا وصفة كالتاء مع الثاء في نحو: ﴿كَذَبْتَ ثَمُودُ﴾ .
ب - أو مخرجا لا صفة، كالذال مع السين في نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ .
ج - أو صفة لا مخرجا كالذال مع الجيم في نحو ﴿إِذْ جَاءُوكُمُ﴾ .
- ثانياً : حكمه : فإذا سكن الحرف الأول من المتقاربين وتحرك الثاني وجب إظهارهما ما عدا اللام في الراء والقاف في الكاف، وإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين واو أو ياء فإن الغنة تصحب الإدغام.

ثالثاً : مواضعه وحروف إدغامه :

- ١ - تدغم اللام من لفظ (قل وبل) في الراء بعدهما، وهما لاما الفعل والحرف نحو: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦].
ويجوز السكت وعدمه في ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] لحفص كما سبق، واللام والراء متقاربان في المخرج .
- ٢ - وتدغم القاف في الكاف في كلمة ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ فقط [المرسلات: ٢٠] وفيها وجهان:

أ - إدخال القاف في الكاف، بحيث تذهب القاف ذاتاً وصفة ويكون النطق بالكاف مشددة، وهو إدغام محض خالص، وذلك عند جمهور أهل الأداء .

ب - إدخال القاف في الكاف، فينطق بالقاف بدون قلقلة مع المحافظة على بقاء صفة الاستعلاء فيها، والأول يسمى إدغاماً كاملاً،

والثاني يسمى إدغامًا ناقصًا، لأن الحرف الأول فيه يذهب ذاته وتبقى صفته، والوجه الأول أرجح^(١)، والقاف والكاف متقاربان.

٣ - وتدغم لام (ال) الشمسية في حروفها الأربعة عشر، لأنهما من باب المتقاربين إلا اللام فهما من باب المثليين.

٤ - وتدغم النون الساكنة والتنوين في الياء والواو بعدهما إدغامًا بغنة. وفي اللام والراء إدغامًا بغير غنة، من باب التقارب.

٥ - وتدغم النون المنطوقة في : ﴿يَسَ﴾ و﴿نَ﴾ في الواو بعدهما على رواية عند حفص فيهما.

٦ - وتدغم نون ﴿مَنْ﴾ في راء ﴿رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، على رواية الإدغام فيها، مع عدم السكت على النون.

* والتقارب في المخرج هو سبب الإدغام في كل ما ذكر.

ولا يدغم من المتقاربين خلاف ما ذكر من بقية الحروف الهجائية.

والمراد بالتقارب: التجاور في المخرج كأقصى الحلق مع وسطه.

ووسطه مع أدناه، ومخارج طرف اللسان.

وكل حرفين خرجا من عضوين، أو عضو واحد وليس بينهما مخرج

فاصل فهما متقاربان.

(١) الإدغام الكامل: يُدرج فيه الحرف الأول في الثاني ذاتًا وصفةً، فيذهب فيه الحرف وصفته معًا، ولا يتأني هذا مع وجود الغنة، والإدغام الناقص: يُدرج فيه الحرف الأول في الثاني ذاتًا لا صفة، فيذهب فيه ذات الحرف وتبقى صفته كالاستعلاء أو الإطباق أو الغنة. ويكون الإدغام الكامل تامّ التشديد، أما الإدغام الناقص فلا يتم فيه تشديد الحرف المدغم فيه. (ينظر: نهاية القول المفيد، ص ١٢٨ والرعاية لمكي بن أبي طالب وغيرهما).

الخلاصة :

يدغم من المتقاربين تقارباً صغيراً لحفص ، ما يأتي :

- ١ - اللام في الراء .
- ٢ - والقاف في الكاف .
- ٣ - ولام (ال) الشمسية في حروفها الأربعة عشر .
- ٤ - والنون الساكنة والتنوين في الياء والواو واللام والراء .
- ٥ - وفي نون ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ﴾ ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ خلاف لحفص .
- ٦ - الإدغام والإظهار في بعض الكلمات دون بعض رواية متواترة وسنة متبعة .
- ٧ - للسوسي عن أبي عمرو باب كبير في هذا النوع من الإدغام في الشاطبية .

المناقشة :

- ١ - حدّد الحروف التي تُدغم من باب التجانس؟ ومثّل لكل حرف منها ؟
- ٢ - عيّن مواضع إدغام المتجانسين مع ذكر اسم السورة والآية ؟
- ٣ - عرّف المتجانسين، وبين كيف تقرأ ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ و ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾؟
- ٤ - عرّف المتقاربين؟ ومثّل لأحواله الثلاثة؟
- ٥ - عين مواضع إدغام المتقاربين وحروفه؟
- ٦ - كيف تقرأ ﴿بَلْ رَانَ﴾ و﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ﴾ ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾؟
- ٧ - ما سبب إدغام المتقاربين؟ وهل هو إدغام كامل أم ناقص مع التعليل؟
- ٨ - ما سبب إدغام المتجانسين؟ وهل هو إدغام كامل أم ناقص؟
- ٩ - متى تصحب الغنة إدغام التقارب أو التجانس ومتى لا تصحبه؟
- ١٠ - لماذا أدغم حفص ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ بخلاف عنه ولم يدغم ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾؟

التطبيق :

س ١ ما شرط الإدغام مع التمثيل؟

ج شرطه أن يلتقي الحرفان - المدغم والمدغم فيه - خطأ سواء التقيا لفظاً نحو: ﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾ أم لم يلتقيا نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ - عند من أدغمهما. فإذا لم يلتقيا خطأ لم يُدْغَمَا نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ وكذلك إذا كان الحرف الأول حرف مد نحو: ﴿الَّذِي يُوسَّسُ﴾ و﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾.

س ٢ كيف تتم عملية الإدغام؟

ج في التماثل: بإدخال الحرف الساكن في المتحرك رأساً. وفي التقارب والتجانس: يُقْلَبُ الحرف الأول حرفاً مماثلاً للثاني ثم يدغم فيه:

فالنون تقلب ميماً في ﴿مِنْ مَّالٍ﴾ ثم تدغم الميم في الميم.

س ٣ فرق بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص؟

ج الإدغام الكامل يسقط فيه الحرف الأول (المدغم) ولا يبقى له أثر ظاهر في النطق وينطق بالحرف الثاني كامل التشديد بلا غنة ولا استعلاء ولا إطباق.

أما الإدغام الناقص فيذهب فيه الحرف وتبقى صفته (الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء) ولا يشدد الحرف الثاني - المدغم فيه.

س ٤ ما وجه الإدغام؟

ج وجهه : التماثل أو التقارب أو التجانس مع سكون الحرف الأول منهما.

س ٥ هل الإدغام الشمسي وإدغام لامِي الفعل والحرف من قبيل الإدغام الكامل أم الناقص؟

ج من قبيل الإدغام الكامل، لعدم وجود الغنة ولكمال التشديد في كل منهما.

س٦ عرّف الصغير والكبير والمطلق في كل من التماثل والتقارب والتجانس والتباعد؟

ج الصغير: أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الثاني.
والكبير: أن يتحرك الحرفان معاً.

والمطلق: أن يتحرك الأول ويسكن الثاني.

س٧ ما حروف إدغام التجانس الصغير؟

ج هي: الدال في التاء والعكس والتاء في الطاء والعكس.

والذال في الظاء. والتاء في الذال والباء في الميم على أحد الوجهين فيهما.

س٨ ما حروف إدغام المتقارين؟ وما مواضع الخلاف عند حفص؟

ج الحروف هي: اللام في الرء، والقاف في الكاف، واللام الشمسية في حروفها عدا اللام، وحروف الإدغام (يرملون) عدا النون والميم في النون الساكنة والتنوين.

والمواضع هي: ﴿يَسَ وَالْقُرْآنِ﴾ ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بخلاف عند حفص.

س٩ حدد أنواع الإدغام فيما يأتي ذاكرًا السبب:

﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾، ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ﴾، ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾، ﴿فَأَمَّنتَ طَائِفَةً﴾،
﴿لَئِنْ بَسَطْتَ﴾، ﴿نَخْلُقُكُمْ﴾، ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾، ﴿خَيْرٌ مِّنْ﴾،
﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾، ﴿مِن مَّالٍ﴾، ﴿هَلْ لَّكُمْ﴾، ﴿بَلْ رِيكُمُ﴾، ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾،
﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، ﴿يَلَهْتَ ذَلِكَ﴾، ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾، ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾،

﴿مَالِيَهٗ مَلَكٌ﴾، ﴿يُذَرِكُكُمْ﴾، ﴿قُلْ رَبِّ﴾، ﴿وَالشَّمْسِ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾،
 ﴿أَنْقَلَتْ دَعَوَا﴾، ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾، ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾، ﴿اضْرِبْ
 بَعْصَاكَ﴾، ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ؟﴾

الإجابة :

الكلمة	حكمها	السبب
﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾	إدغام مثلين صغير	لكونهما دالين متماثلين سكنت الدال الأولى منهما، وليس فيه غنة.
﴿أَقْلُ لَكَ﴾	إدغام لام الفعل	لام ﴿أَقْلُ﴾ لام فعل ساكنة وقد أدغمت في اللام بعدها، ويقال لهما أيضاً متماثلين.
﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾	متجانسان صغير	لوقوع التاء المتحركة بعد الدال الساكنة. وهما من حروف الإدغام المتجانس، وليس فيه غنة.
﴿فَأَمَنْتَ طَائِفَةً﴾	متجانسان صغير	لوقوع الطاء المتحركة بعد تاء التانيث الساكنة وهما من حروف الإدغام المتجانس.
﴿لَئِنْ بَسَطْتَ﴾ ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾	إدغام ناقص صغير متقاربان كبير	لوقوع التاء المتحركة بعد الطاء الساكنة. إدغام القاف في الكاف لسكون القاف، وقد قرئت بالإدغام الكامل، بتشديد الكاف وعدم ظهور أثر للقاف على الأرجح، وقيل بالإدغام الناقص لبقاء صفة الاستعلاء في القاف.
﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾	إدغام بغنة	لأنه تنوين وقع بعده ميم وهي من حروف (ينمو) والأرجح أنه إدغام كامل.
﴿خَيْرٌ مِّنْ﴾	إدغام بغنة	لأنه تنوين وقع بعده ميم وهي من حروف (ينمو) والأرجح أنه إدغام كامل.

الكلمة	حكمها	السبب
﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾	متجانسان صغير	حكمه الإدغام لوقوع الظاء بعد الذال الساكنة وهما من حروف إدغام التجانس .
﴿مِنْ مَّالٍ﴾ ﴿هَلْ لَكُمْ﴾	إدغام بغنة إدغام لام الحرف	لوقوع الميم بعد النون الساكنة . لوقوع اللام بعد لام الحرف (هل)، ويقال له: إدغام التماثل لكونهما لامين .
﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾	إدغام لام الحرف	لوقوع الراء بعد لام الحرف (بل)، ويقال له: إدغام التقارب .
﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾	إدغام تجانس	لخروج الباء والميم من مخرج واحد وهو الشفتان، ووقوع الميم بعد الباء الساكنة، وورد فيها الإظهار .
﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾	إدغام بغنة	لوقوع اللام وهي من حرفي الإدغام بغير غنة بعد التنوين، وهو إدغام كامل .
﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾	إدغام تجانس صغير	لوقوع الذال بعد التاء الساكنة وهما من حروف الإدغام، وهو إدغام كامل .
﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ﴿مَالِهِ هَلْكَ﴾	إدغام بغنة إدغام بغنة إدغام تماثل صغير	لوقوع الراء بعد النون الساكنة . لوقوع اللام بعد التنوين . ورد إدغام الهاء الساكنة في الهاء المتحركة، وورد فيها الإظهار مع سكتة خفيفة على الهاء الأولى .
﴿يُنْذِرُكُمْ﴾ ﴿قُلْ رَبِّ﴾	إدغام تماثل صغير إدغام لام الفعل	لوقوع الكاف المتحركة بعد الكاف الساكنة . لوقوع الراء بعد لام الفعل ﴿قُلْ﴾ وهو أيضاً إدغام متقاربين صغير لمجاورة الراء للآم في المخرج .
﴿وَالشَّمْسِ﴾	إدغام لام (ال)	لوقوع الشين بعد (ال) الساكنة التي للتعريف، وهي من حروف الإدغام فيها .

الكلمة	حكمها	السبب
﴿بَلْ رَأَى﴾	سكتة خفيفة	الرواية فيها بالسكت على اللام سكتة خفيفة بدون تنفس، وورد فيها الإدغام بغير غنة، والقاعدة فيها الإدغام لوقوع الراء بعد لام الحرف.
﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا﴾	إدغام تجانس صغير	لوقوع الدال بعد التاء الساكنة، وهما من مخرج واحد.
﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾	إدغام لام الحرف	لوقوع الراء بعد لام (ال) وهي من باب المتقاربين الصغير المدغم.
﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾	إدغام لام الحرف	لوقوع اللام بعد لام (بل) الحرفية وهي من باب التماثلين لوقوع اللام بعد نظيرتها.
﴿اضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾	إدغام تماثل صغير	لوقوع الباء المتحركة بعد الباء الساكنة.
﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾	إدغام تماثل	لوقوع الميم بعد الميم الساكنة، وفيه الغنة.
﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾	إدغام تجانس صغير	لوقوع الطاء بعد التاء الساكنة وهما من حروف الإدغام للتجانس ويخرجان من مخرج واحد.

س ١٠ مثل لما يأتي :

- ١ - تماثل صغير مصحوب بالغنة مع النون ومع الميم.
- ٢ - تماثل صغير غير مصحوب بالغنة.
- ٣ - تقارب صغير في حروف الهجاء (فواتح السور).
- ٤ - تجانس صغير فيه غنة، ومدغم بلا غنة.
- ٥ - تماثل صغير في فواتح السور، وفي كلمة واحدة.

- ج ١ - ﴿إِنْ نَقُولُ﴾ و ﴿إِنْ نَعْفُ﴾ و ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ .
- ٢ - ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ و ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا﴾ .
- ٣ - ﴿يَسَ وَالْقُرْآنِ﴾ و ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ .
- ٤ - ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ و ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ .
- ٥ - ﴿الْمَرِّ﴾ و ﴿طَسَمَ﴾ .
- والكلمة نحو: ﴿يُوجِّهُهُ﴾ و ﴿يُذَرِّكُكُمْ﴾ .

المناقشة :

- ١ - ما الإدغام الكامل؟ وما المراد بالصفة؟ وما كيفية هذا الإدغام؟ وما علة التسمية؟
- ٢ - بماذا يعرف الإدغام الكامل؟ وما علامته في المصحف؟ اكتب العلامات كما هي في المصحف؟
- ٣ - عدد أنواع الإدغام، ومثل لكل نوع بمثال؟
- ٤ - كيف تقرأ ﴿يَسَ وَالْقُرْآنِ﴾ بالنسبة للإظهار والإدغام مع التعليل؟
- ٥ - عرف الإدغام بغير غنة، ومثل له مع النون والتنوين، واذكر سببه؟
- ٦ - مثل للإدغام الشمسي الذي لا يمكن فيه فصل (ال) عن الكلمة؟
- ٧ - ما المراد بلامِي الفعل والحرف؟ ومتى يتأتى الإدغام فيهما؟ مع التمثيل لكل منهما بمثالين مختلفين؟
- ٨ - متى يكون الإدغام في لامِي الفعل والحرف من قبيل التماثل؟ ومتى يكون من قبيل التقارب؟
- ٩ - عرف إدغام التماثل، وحدد المدغم، والمدغم فيه، ومثل له في كلمتين، ومتى تصحبه الغنة، ومتى لا تصحبه؟

١٠ - متى يمتنع إدغام التماثل، وهل يدغم حرف اللين فيما بعده، مع التمثيل؟
هل تحفظ لهذا الإدغام شاهداً؟

١١ - اكتب شاهد التجانس المدغم من حفظك؟

وما حكم ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾ و ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾؟

١٢ - حدد مواضع إدغام التقارب وحروفه مع التمثيل لكل منها؟

وكيف يكون التقارب في المخرج؟

١٣ - بين المدغم والمظهر فيما يأتي، وعلل؟

﴿عَدَدَ سَنِينَ﴾، ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾، ﴿يُرِدُّ ثَوَابَ﴾، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾،
﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾، ﴿أَفَضْتُمْ﴾، ﴿أَوْعَظْتَ﴾، ﴿اضْطُرَّ﴾، ﴿يَذَرِكُكُمْ﴾،
﴿شَقَقْنَا﴾، ﴿نَسَخَ﴾، ﴿الَّيْلِ﴾، ﴿النَّهَارَ﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾،
﴿هَلْ لَكُمْ﴾، ﴿هَلْ ثَوْبَ﴾، ﴿الْيَوْمَ﴾، ﴿سَلْسِيلاً﴾، ﴿فَالْتَقَى﴾،
﴿وَجَعَلْنَا﴾، ﴿هَلْ عِنْدَكُمْ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾، ﴿الْعَلِيمَ﴾، ﴿التَّوَابُ﴾،
﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾، ﴿الشُّكُورُ﴾، ﴿مَنْ يُرِدْ﴾، ﴿كُلُّ ءَامَنَ﴾، ﴿مِنْ مَّالِ﴾
﴿اللَّهِ﴾، ﴿نَخْلُقُكُمْ﴾، ﴿يَلْهَثَ ذَلِكَ﴾، ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾.

١٤ - مثل لما يأتي من القرآن الكريم من غير ما هو مذكور في الكتاب:

أ - نون ساكنة بعدها واو.

ب - تنوين بعده واو.

ج - نون ساكنة بعدها لام.

د - تنوين بعده راء.

هـ - لام (ال) بعدها واو، وأخرى بعدها زاي.

و - لام (ال) بعدها باء، وأخرى بعدها جيم.

ط - تماثل صغير بين تاءين، وذالين، وهاءين .

ي - تقارب صغير بين دال وسين .

ك - تجانس صغير بين ذال وزاي .

ل - تباعد صغير بين قاف ولام .

م - متقاربان فيهما إظهار وإدغام لحفص .

ن - متماثلان فيهما إظهار وإدغام لحفص .

س - متجانسان فيهما إظهار وإدغام لحفص .

ع - متقاربان فيهما سكت وإدغام لحفص .

١٥ - قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ ، إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ، فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ الْمُجْرِمِينَ ، مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلُوحِينَ ، وَلَمْ نَكُ نَطْعَمُ الْمَسْكِينِ ، وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ، وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيُّومَ الدِّينِ ، حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴾ [المدر: ٣٨ - ٤٧] .

بين الحروف المتقاربة والمتماثلة والمتجانسة والمتباعدة في كل حرفين متجاورين في الآيات السابقة .



الفصل الرابع : الإخفاء

وفيه مبحثان :



المبحث الأول : مقدمات الإخفاء

أولاً : تعريف الإخفاء العام

ثانياً : سببه

ثالثاً : علة التسمية

رابعاً : الحرف المخفي

خامساً : حروف الإخفاء

سادساً : كيفية النطق به

سابعاً : الفرق بين الإدغام والإخفاء

ثامناً : الفرق بينهما وبين الإظهار

المبحث الثاني : أنواع الإخفاء

النوع الأول : الإخفاء الحقيقي

النوع الثاني : الإخفاء الشفوي

النوع الثالث : إخفاء الحركة (تبعيضها)

المبحث الأول : مقدّمات الإخفاء :

أولاً : تعريف الإخفاء العام :

الإخفاء لغة : الستر .

واصطلاحاً : النطق بحرف ساكن بين الإظهار والإدغام من غير تشديد، مع بقاء الغنة في الحرف المخفي .

ولا يكون ذلك إلا في النون والميم الساكنتين، إذا وقعتا قبل حروف الإخفاء .
وليحذر القارئ من إشباع الحركة التي قبل النون أو الميم الساكنتين عند الإخفاء حتى لا يتولد منهما حرف مد، والتنوين مثل النون الساكنة .

ثانياً : سببه :

إذا كان سبب الإدغام : التماثل أو التجانس أو التقارب بين المدغم والمدغم فيه، وكان سبب الإظهار : هو البعد في المخرج .

فإن سبب الإخفاء هو عدم البعد الموجب للإظهار، وعدم القرب الموجب للإدغام، فأُعْطِيَ الإخفاء حالة وَسْطاً يتفاوت فيها قوة وضعفاً بحسب قُرب مخرج النون أو التنوين وبُعده من حروف الإخفاء الحقيقي، ولوجود الغنة فيه وفي الإخفاء الشفوي .

فصار للنون الساكنة والتنوين مخرجان : مخرج لهما هو (طرف اللسان)، ومخرج لِيُغْتَنِمَا هو (الخيشوم)، وكذا الميم الساكنة، فاتسعت دائرة المخرج للإخفاء عند حروفه فيهما .

ثالثاً : علة التسمية :

سمي النوع الأول : إخفاء حقيقياً لتحقق الإخفاء في النون الساكنة والتنوين أكثر من الميم الساكنة، ولتمييزه عن الإخفاء الشفوي .
وسمي النوع الثاني : إخفاء شفوياً لخروج الميم والباء معاً من الشفتين .

رابعاً : الحرف المخفي :

هو النون الساكنة أو التنوين ، والميم الساكنة .

خامساً : حروف الإخفاء :

وحروف الإخفاء الحقيقي خمسة عشر حرفاً المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الإدغام والإظهار والإقلاب ، حال وقوعها بعد النون الساكن أو التنوين . وحرف الإخفاء الشفوي هو الباء إذا وقعت بعد الميم الساكنة .

سادساً : كيفية أداء الإخفاء :

يُنطق بالإخفاء بحالة وَسْطَى بين الإظهار المحض والإدغام المحض مع الغنة وعدم التشديد، وَبَعْدِ اللسان قليلاً عن لُثَّةِ الثنايا العليا عند النطق بحرف الإخفاء، وعدم إطباق الشفتين أثناء الإخفاء، وذلك بالتجافي بين اللسان والثنايا العليا بمقدار خروج النفس، والانتقال بصوت الغنة إلى مخرج الحرف الذي بعدها، هذا هو الأصوب في نطق الإخفاء، لأننا لو أطبقتا الشفتين فيه لصار إدغاماً .

ويرى بعض أهل الأداء أن الشفتين تنطبقان في الإخفاء .

قلت : الكيفية الأولى هي الأرجح ، لأن الإخفاء ليس بإدغام تنطبق فيه الشفتان ، وليس بإظهار يتضح فيه الحرفان ، وهذا ينطبق على الإخفاء بنوعيه وعلى الإقلاب ، فالأداء لا يختلف في الثلاثة^(١) .

(١) نصّ الحافظ القسطلاني على أن يكون هناك تجاف بين اللسان والثنايا العليا لاسيما عند الطاء والدال والياء والضاد حال النطق بالنون الساكنة أو التنوين، ومن الخطأ لإصاق اللسان بالثنايا العليا إذ ينشأ عنه نون مُظهرة مصحوبة بالغنة، فيخرج القارئ عن الإخفاء المقصود وهو ستر النون أو التنوين بعض الشيء. (قلت : التلقي هو المعول عليه، وهذه الكيفية أوفق للقاعدة).

- وقد نص العلماء على نطق الميم الساكنة (بالأصالة أو المنقلبة عن النون الساكنة أو التنوين) بأن يكون بَلُطْفٍ من غير ثَقَلٍ وعدم كَرْزِ الشفتين. بحيث تكون الميم مستورة وليست معدومة. (ينظر: الشيخ/ محمد الميحيي الأحمد، فتح الملك المتعال شرح تحفة الأطفال ص ١٣ ط. محمد صبيح القاهرة ١٣٥٦ هـ وانسراح الصدور ص ٢٤، ونهاية القول المفيد ص ١٢٦، وهداية القارئ ص ١٦٩ وما بعدها).

سابعاً : الفرق بين الإدغام والإخفاء :

- أ - الإخفاء لا يشترط فيه أن يكون من كلمتين .
- والإدغام يشترط فيه ذلك .
- ب - الإدغام يصحبه تشديد الحرف فيه ، فهو مثقل .
- والإخفاء لا يصحبه التشديد فهو مخفف .
- ج - الإدغام يكون في الحرف ، والإخفاء يكون عند الحرف .
- د - الإدغام مرتبتان : كامل وناقص ، والإخفاء مراتبه ثلاث ، على قَدَر قُرْب حروف الإخفاء وبعُدِها من الحرف المخفي .
- هـ - بين الإخفاء والإدغام الناقص علاقة ، حيث يرتفع اللسان بهما .
- ولا يلتصق بأصول الثنايا ، فهما شيء واحد ، إلا أن مخرج النون في الإدغام الناقص يكون أكثر منه في الإخفاء ، وكلاهما مصحوبٌ بالغنة ، ومخرجها مع حروف الإدغام من الخيشوم .

ثامناً : الفرق بينهما وبين الإظهار :

- يتضح الفرق بين الإظهار بأنواعه ، والإدغام الناقص والكامل ، والإخفاء بنوعيه ، بما يأتي :
- أ - يكون الإظهار بإسكان الحرف المظهر ، ووضوح الحرف الذي يليه بلا غنة ولا تشديد .

- ب - ويكون الإخفاء الحقيقي والإدغام الناقص بعدم إظهار ذات الحرف بالكلية ، مع إبقاء صفته ، (وهي الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق) .
- ج - أما الإخفاء الشفوي : فيكون بتبويض الميم وسترها في الجملة قبل الباء ، (سواء أكانت الميم أصلية أم منقلبة عن النون الساكنة أو التنوين) ، كما في الإقلاب مع الغنة ، مثل : ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ﴾ ، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ .
- د - أما الإدغام الكامل فيكون بعدم إظهار ذات الحرف وعدم إظهار صفته أيضاً .

المناقشة :

- ١ - عرّف الإخفاء العام لغة واصطلاحاً؟
 - ٢ - ما سبب الإخفاء ؟ وما علة التسمية؟
 - ٣ - ما الحرف المخفي ؟ وما الحرف المخفي فيه؟
 - ٤ - ما صفة الإخفاء ؟ وما الفرق بين نوعيه؟
 - ٥ - فرق بين الإدغام والإخفاء؟
 - ٦ - فرق بين الإخفاء والإظهار والإدغام؟
 - ٧ - فرق بين الإدغام الكامل والناقص؟
 - ٨ - متى تبقى صفة الحرف ومتى تذهب؟
 - ٩ - ما المراد بصفة الحرف؟
 - ١٠ - متى يبقى ذات الحرف، ومتى لا يبقى؟
 - ١١ - متى يذهب الحرف وصفته؟
 - ١٢ - متى يبقى الحرف وتذهب صفته؟
 - ١٣ - مثل لما يأتي:
- إدغام كامل، إدغام ناقص، إخفاء حقيقي .
إخفاء شفوي، إظهار شفوي، إظهار حقيقي .



المبحث الثاني : أنواع الإخفاء :

الإخفاء ثلاثة أنواع : حقيقي وشفوي وإخفاء الحركة :

النوع الأول : الإخفاء الحقيقي :

أ - تعريفه : هو إخفاء النون الساكنة، أو التنوين مع الغنة عند ملاقة أحد حروفه الخمسة عشر.

ب - حروفه : الحروف الخمسة عشر مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي : قال في التحفة :

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا	فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
صِفْ ذَانَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعَّ ظَالِمًا

وهي : ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ .

ج - كيفيته : أن يظل اللسان عند الإخفاء معلقًا في فراغ الفم، ولا يلتصق باللثة كما في الإظهار، والإخفاء يكون مع الغنة. ويرقق الحرف المخفي أو يفخم تبعًا للحرف الذي بعده.

د - مراتبه : للإخفاء وحروفه ثلاث مراتب :

١ - أقوى مراتب الإخفاء : عند الطاء والذال والتاء، لقربها في المخرج من الحرف المخفي (النون الساكنة والتنوين).

٢ - وأدناها عند القاف والكاف، لبُعدهما في المخرج عن الحرف المخفي، وهو النون الساكنة والتنوين، ولسكون الحرف الأول منهما، فهما من باب : المتباعدين الصغير.

* حكمه : والأصل فيهما الإظهار لبُعْدِ المخرج، إلا أن صوت الغنة في النون والتنوين ينتقل إلى مخرج القاف والكاف، ومخرج الغنة أصلاً

هو الخيشوم، وهو قريب من أقصى اللسان الذي هو مخرج القاف والكاف، وهذا هو الذي سوغ الإخفاء فيهما دون الإظهار، وذلك نحو: ﴿فَانْقَلَبُوا﴾ [آل عمران: ١٧٤]، ﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: ١٤].

٣ - وأوسط المراتب يكون عند باقي حروف الإخفاء لتوسطها قرباً وبعداً في المخرج من الحرف المخفي، وهو النون الساكنة أو التنوين، إذ أن هذه المراتب تخص الإخفاء الحقيقي.

فدرجة الترقيق والتفخيم في الصوت المخفي تكون تبعاً لنوع صوت الحرف الذي يليه فيكتسب منه تفخيم الصوت وترقيقه.

قال أبو عمرو الداني: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام، ولم يبعداً منهن كبُعْدِهِمَا من حروف الإظهار، فلما عدم القُربُ الموجب للإدغام، والبُعْدُ الموجب للإظهار، خَفِيَ عندهما، فصارا: لا مدغمين ولا مظهرين، إلا أن إخفاءهما على قدر قُرْبِهِمَا مِنْهُمَا وَبُعْدِهِمَا عَنْهُمَا^(١).

فالإخفاء حالة وسط بين الإظهار والإدغام، ويكون الإخفاء على قدر قرب النون الساكنة أو التنوين من حروف الإخفاء أو البعد عنها.

هـ - علامة الإخفاء في المصحف: علامة الإخفاء بنوعية في المصحف: عدم وجود السكون فوق الميم الساكنة أو النون الساكنة، وتشكيل الحرف الذي يليه بحركته من غير تشديد له، نحو: ﴿عِنْدَ﴾ [البينة: ٨]، فالنون لا يوجد فوقها سكون في المصحف.

وتوضع علامة التنوين متتابعة على الحرف المخفي من غير تشديد للحرف المخفي فيه بالنسبة للإخفاء الحقيقي هكذا: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]، ﴿سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ﴾ [المارج: ٤٣].

(١) نقله عنه الإمام ابن الجزري في النشر ٢٧/٢.

و- أمثلة الإخفاء الحقيقي في كلمة واحدة :

العدد	الحرف	كلمة
١	ص	﴿فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]
٢	ذ	﴿مُنْذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]
٣	ث	﴿وَالْأُنْثَى﴾ [الليل: ٣]
٤	ك	﴿أَنْكَالًا﴾ [المزمل: ١٢]
٥	ج	﴿أَنْجَاهُمْ﴾ [يونس: ٢٣]
٦	ش	﴿مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]
٧	ق	﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]
٨	س	﴿الْإِنْسَانَ﴾ [الإنسان: ١]
٩	د	﴿أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]
١٠	ط	﴿لَا يَنْطَقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]
١١	ز	﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١]
١٢	ف	﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ [غافر: ١٠]
١٣	ت	﴿كُنْتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٠]
١٤	ض	﴿مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]
١٥	ظ	﴿يَنْظُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٨]

ز - أمثلة الإخفاء الحقيقي في كلمتين :

العدد	الحرف	كلمتان
١	ص	﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى: ٤٣]
٢	ذ	﴿مَن ذَا الَّذِي﴾ [الحديد: ١١]
٣	ث	﴿مِن ثُلثِي﴾ [المزمل: ٢٠]
٤	ك	﴿أَن كَانَ﴾ [القلم: ١٤]
٥	جـ	﴿إِن جَاءَكُمْ﴾ [الحجرات: ٦]
٦	ش	﴿مِن شَرِّ﴾ [الناس: ٤]
٧	ق	﴿مِن قَبْلُ﴾ [الروم: ٤]
٨	س	﴿مِّن سِدْرٍ﴾ [سبا: ١٦]
٩	د	﴿مِن دَابَّةٍ﴾ [هود: ٦]
١٠	ط	﴿مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]
١١	ز	﴿مِن زَكَاةٍ﴾ [الشمس: ٩]
١٢	ف	﴿مِّن فِتْنَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]
١٣	ت	﴿وَمِن تَابٍ﴾ [الفرقان: ٧١]
١٤	ض	﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]
١٥	ظ	﴿مِن ظَلَمٍ﴾ [النمل: ١١]

حـ - أمثلة الإخفاء الحقيقي مع التنوين :

العدد	الحرف	التنوين
١	ص	﴿ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ١١٠]
٢	ذ	﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾ [المزمل: ١٣]
٣	ث	﴿ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٧]
٤	ك	﴿ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١١]
٥	ج	﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا ﴾ [المائدة: ٤٨]
٦	ش	﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٠]
٧	ق	﴿ عَفْوَاً قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٩]
٨	س	﴿ بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧]
٩	د	﴿ مُسْتَقِيمٌ دِينًا ﴾ [الأنعام: ١٦١]
١٠	ط	﴿ قَوْمًا طَاغِينَ ﴾ [الصافات: ٣٠]
١١	ز	﴿ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: ١٩]
١٢	ف	﴿ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ [الضحى: ٦]
١٣	ت	﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾ [المجادلة: ٢٢]
١٤	ض	﴿ مَكَانًا ضِيقًا ﴾ [الفرقان: ١٣]
١٥	ظ	﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]

المناقشة :

- ١ - قسم الإخفاء؟ وعرف الإخفاء الحقيقي؟ واذكر حروفه؟
- ٢ - مثل لكل حرف بمثال (من غير الكتاب) في كلمة وكلمتين ومع التنوين؟
- ٣ - ما كيفية الإخفاء الحقيقي؟ وما مراتبه؟
- ٤ - ما علامة الإخفاء في المصحف عند النون والتنوين؟
- ٥ - استدل على الإخفاء الحقيقي من التحفة؟
- ٦ - استخرج الإخفاء الحقيقي من سورة الجن؟
- ٧ - مثل للإخفاء الحقيقي عند الجيم في كلمة وفي كلمتين؟
- ٨ - مثل للإخفاء الحقيقي عند الشين والقاف مع التنوين؟
- ٩ - استخرج الإخفاء الحقيقي من سورة الفلق؟
- ١٠ - ما أقوى مراتب الإخفاء الحقيقي؟ ولماذا؟
- ١١ - ما أدنى مراتب الإخفاء؟ ولماذا؟
- ١٢ - حدد الحروف التي يتوسط معها مراتب الإخفاء؟
- ١٣ - لماذا كانت مرتبة الإخفاء وسطاً مع هذه الحروف؟
- ١٤ - متى يرقق الصوت المخفى ومتى يفخم؟
- ١٥ - من أين تخرج حروف الإدغام والإخفاء مع الغنة؟
- ١٦ - ماذا قال أبو عمرو الداني في الإخفاء؟
- ١٧ - كيف يكون الإخفاء مرتبة وسطى بين الإظهار والإدغام؟
- ١٨ - هل تنطبق الشفتان في الإخفاء والإقلاب؟ وفيه تنطبق؟



النوع الثاني : الإخفاء الشفوي :

أ - تعريفه : هو إخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها لحرف الباء مع الغنة^(١).

ب - حرفه : ولالإخفاء الشفوي حرف واحد هو الباء .

ج - أمثلته : نحو : ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠١] . و﴿ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾ [الملك: ١٢] .

د - وليحذر القارئ من إخفاء الميم عند الواو لخروجهما من مخرج واحد ﴿ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾ [الفرقان: ٥٥] .

وعند الفاء لقربهما في المخرج نحو ﴿ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ [الفيل: ٢] .

هـ - وجوده : ولا يكون هذا الإخفاء إلا في كلمتين متصلتين في الأداء، فإن فصلت الكلمة الأولى عن الثانية بالوقف عليها كالوقف على كلمة ﴿ فَاحْكُمْ ﴾ دون وَصَلِهَا بـ ﴿ بَيْنَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤٢] سكنت الميم وزال الإخفاء .

(١) للعلماء في إخفاء الميم الساكنة عند الباء ثلاثة مذاهب :

الأول: الإخفاء مع الغنة، وهو الوجه المختار، وعليه العمل، واقتصر عليه كثير ممن كتب في علم التجويد، لأنه الأرجح، وبه أخذ أهل الأداء في مصر والشام والأندلس وغيرهم، وقال به أكثر المحققين، كأبي عمرو الداني، وابن مجاهد، وابن الجزري وغيرهم، لأنه الأولى بالإجماع عند قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا.

الثاني: إسكان الميم وإظهارها من غير غنة، وعليه أهل الأداء بالعراق، وهو خلاف الأولى، والوجهان صحيحان مأخوذ بهما.

الثالث : إدغام الميم الساكنة في الباء بدون غنة، وهو وجه غريب، لم يُقرأ به البتة، وهو ضعيف. (ينظر النشر ١/ ٢٢٢ وغيث النفع وشرح الشيخ الضباع على تحفة الأطفال، وغيرهم).

وقال الشيخ/ علي أحمد صبره في العقد الفريد ص ٥٠ ما نصه: «وهناك قولان غريبان لم يُقرأ بهما، وهما: الإظهار مع الغنة وتركها».

و - علامته في المصحف : عدم وجود سكون فوق الميم الساكنة وعدم تشديد الحرف الذي بعدها ﴿ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾ [العاديات: ١١].

وشاهده قول الشيخ سليمان الجمزوري في التحفة في باب الميم الساكنة:

فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمَهُ الشَّفَوِيُّ لِلْقُرَّاءِ

ز - الفرق بين نوعي الإخفاء في النطق : الإخفاء الحقيقي : تُسْتَرُّ فِيهِ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ عِنْدَ حُرُوفِهِ، وَيَسْمَعُ صَوْتَ الْغَنَةِ دُونَ تَشْدِيدِ فِي حَرْفِ الْإِخْفَاءِ .

وَلَا إِطْبَاقَ فِيهِ فِي الشَّفَتَيْنِ، وَلَا يَظْهَرُ لِلنُّونِ أَوْ التَّنْوِينِ أَثَرٌ فِي النَّطْقِ وَالْأَدَاءِ .

وَالْإِخْفَاءُ الشَّفَوِيُّ : يَتِمُّ فِيهِ تَبْعِيضُ الْمِيمِ وَإِضَاعُهَا مَعَ وَجُودِ الْغَنَةِ حَالِ الْقِرَاءَةِ .

وَكَذَلِكَ الشَّأْنُ فِي الْإِقْلَابِ بَعْدَ قَلْبِ النُّونِ أَوْ التَّنْوِينِ مِيمًا . فَنَطْقُهُمَا وَاحِدٌ .

النوع الثالث : إخفاء الحركة (تبعيضها) :

أ - وكما يكون الإخفاء بتبعيض الحرف عند الوقف على أواخر الكلم في حالة الرفع والجر وهو ما يسمى بـ (الرَّوْمُ)، فإن الإخفاء كذلك يكون بتبعيض الحركة وانتقاصها، أي عدم الإتيان بها كاملة .
وسمى (رَوْمًا) لامتناع الإدغام الصحيح معه، لأن الحركة لا تسقط رأساً وإنما يضعف صوتها، وبعضهم يجعلها إشماماً بحيث يصح معه الإدغام الكامل، لأن الإشارة بالشفيتين تكون بعد الإدغام^(١).

(١) إتحاف فضلاء البشر ٢٦٢.

ب - موضعه : وقد ورد إخفاء الحركة عند جميع القراء ما عدا أبي جعفر - ثامن القراء العشرة - في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] وفيها وجهان: أحدهما: الروم، والآخر: الإشمام.

ج - تعريف الروم (تبعيض الحركة): هو الإتيان بثلاثي الحركة (حركة النون الأولى) إذ أصل الكلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ فأدغمت النون في النون، والروم يكون بفك هذا الإدغام، وعدم ضم النون ضمة كاملة، ويُعبرُ عن ذلك باختلاس الحركة^(١).

ولم يقع روم ولا إشمام في وسط الكلمة إلا في هذه الكلمة ويعبر عنه بالإخفاء، وإنما يقع الروم والإشمام عند الوقوف على أواخر الكلم، كما هو مبين في المد العارض للسكون.

د - تعريف الإشمام : هو ضم الشفتين وإبرازهما إلى الأمام (كهیئة التقييل) حال النطق بالغنة، إشارة إلى أن أصل الحركة هو الضم، وهو شيء يُدركُ بالعين ولا تسمعه الأذن، وليس له أثر في النطق.

(١) يفرق بين الروم والاختلاس بعد اشتراكهما في تبعيض الحركة بثلاثة وجوه:

الأول : أن الروم يؤتى فيه بثلاث الحركة، والاختلاس يؤتى فيه بثلاثيها.

الثاني : أن الروم لا يكون إلا في الوقف، والاختلاس يكون في الوصل والوقف.

الثالث : أن الروم يكون في نوعين اثنين : المرفوع والمضموم، والمجرور والمكسور. والاختلاس يكون في الأنواع الثلاثة: المرفوع والمضموم، والمجرور والمكسور، والمنصوب والمفتوح. ويضبط كل ذلك بالتلقي والمشافهة.

(ينظر: هداية القارئ للشيخ/ عبدالفتاح المرصفي ص ٥١٨).

وقد يُعبرُ بالإخفاء عن الروم كما في ﴿تَأْمَنَّا﴾ توسعاً والروم يأتي وقفًا والاختلاس وصلًا. ووقع في كلام أبي عمرو الداني في كتاب التجريد أن الروم والإخفاء واحد، وفيه نظر، وحكى عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام رومًا والروم إشمامًا، (ينظر : النشر ٢/ ١٢١).

ولا تُقرأ هذه الكلمة بالسكون المجرد: أي الخالي من الروم والإشمام
لجميع القراء عدا أبي جعفر فإنه يقرأها بالإدغام المحض.

هـ - علامته في المصحف:

وعلامة الإشمام في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ في المصحف: وضع نقطة
معينة الشكل، خالية الوسط فوق آخر الميم، قبيل النون.



الخلاصة :

- ١ - الإخفاء : حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام وتصحبه الغنة .
- ٢ - سببه : عدم البعد الموجب للإظهار وعدم القرب الموجب للإدغام .
- ٣ - ولا تُطبّق فيه الشفتان، وهو على قسمين :
أ - إخفاء حقيقي : إذا وقع أحد حروف (صف ذا ثنا . . إلخ) بعد النون الساكنة أو التنوين .
ب - إخفاء شفوي : إذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة .
- ٤ - وكلاهما كالإدغام الناقص، لوجود الغنة فيه، إلا أن النون الساكنة والتنوين يُعَدُّ ذاتهما .
- ٥ - أما الميم الساكنة الأصلية أو المنقلبة (في الإقلاب)، فإنها تَصْغُفُ وتُبْعَضُ ولا تُعَدُّ .
- ٦ - كلما اقتربت حروف الإخفاء الحقيقي من النون الساكنة أو التنوين كان الإخفاء أقوى، وكلما ابتعدت كان أضعف .
- ٧ - علامة الإخفاء في المصحف : تعرية النون أو الميم من الحركة، وعدم تشديد الحرف الذي يليها، وتتابع حركتي التنوين من غير تشديد كذلك .
- ٨ - إخفاء الحركة وتبعضها يكون في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف]، وفيها الإشمام أيضاً من غير أن يظهر له أثر في النطق، بل يشار بالشفتين إلى الضم مع تشديد النون والغنة .
- ٩ - ووجه الإخفاء : أنه لما اشتركت الميم مع الباء في المخرج، وتجانساً في بعض الصفات : ثقل الإظهار، كما ثقل الإدغام المحض، فَعُدِلَ عنهما إلى الإخفاء لخفته، وكان النطق به وسطاً بينهما مع الغنة،
- ١٠ - لا فرق في نطق الإخفاء بنوعيه وكذا الإقلاب، إلا في مخرج كل منهما : فالنون والتنوين من طرف اللسان، والميم الأصلية والمنقلبة مع الباء من الشفتين، وبينهما تقارب في المخرج .

التطبيق :

- س١ ما الفرق بين الإخفاء والإدغام والإظهار؟
- ج الإظهار: يكون فيه وضوح تام للسكون في الحرف المظهر، ووضوح في حروف الإظهار بعده، ولا غنة فيه ولا تشديد.
- الإدغام الكامل: لا يظهر فيه ذات الحرف ولا صفته، والناقص يُعَدُّ فيه ذات الحرف وتبقى صفته.
- الإخفاء: حالة وسط بين الإظهار والإدغام، فلا تظهر فيه النون ولكن تبقى غنتها في الإخفاء الحقيقي وتُبْعَضُ فيه الميم الساكنة، وتُسْتَرُّ في الجملة في الإخفاء الشفوي والإقلاب.
- س٢ ما الفرق بين الإدغام والإخفاء في الكتابة؟
- ج يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين (متطرفًا). والإخفاء يكون متوسطًا ومتطرفًا (كلمة وكلمتين). والتشديد يصحب الإدغام ولا يصحب الإخفاء. الإدغام يكون في الحرف، والإخفاء يكون عنده. الإدغام يكون كاملاً وناقصاً، والإخفاء الحقيقي تكون مراتبه على قدر القرب من حروف الإخفاء أو البعد منها.
- س٣ ما العلاقة بين الإخفاء والإدغام الناقص؟
- ج يرتفع اللسان بكل منهما ولا يلتصق بأصول الثنايا، إلا أن مخرج النون في الإدغام الناقص أكبر منه في الإخفاء. وكلاهما يكون مصحوباً بالغنة.
- س٤ هل هناك فرق في النطق بين نوعي الإخفاء؟
- ج في الإخفاء الحقيقي: لا يظهر أثر في النطق بالنسبة للنون أو التنوين. وفي الإخفاء الشفوي: تَضَعُفُ الميم وتُبْعَضُ.

ولا تنطبق الشفتان فيهما، وتصحبهما الغنة.

س ٥ مثل للإخفاء عند الحرف، والإخفاء عند الحركة، وما معناه؟

ج إخفاء الحرف نحو: ﴿مِنْ شَرٍّ﴾، ﴿نَارًا ذَاتَ﴾، ﴿رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾.

وإخفاء الحركة يكون في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف].

ومعناه: تبعض الحركة واختلاسها.

س ٦ بين نوع الإخفاء فيما يأتي ذاكرًا السبب؟

﴿فَانصُرْنَا﴾، ﴿مِنْ صِيَامٍ﴾، ﴿أَنْشَأَ﴾، ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾،
﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، ﴿انظُرُوا﴾، ﴿يَنْزِفُونَ﴾، ﴿أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ﴾،
﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾.

ج ﴿فَانصُرْنَا﴾، ﴿مِنْ صِيَامٍ﴾ : إخفاء حقيقي، لوقوع الصاد بعد النون

الساکنة وهي من حروف الإخفاء الحقيقي.

﴿أَنْشَأَ﴾ : إخفاء حقيقي، لوقوع الشين بعد النون الساكنة

وهو مصحوب بالغنة والشين حرف إخفاء.

﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ : إخفاء حقيقي، لوقوع الصاد بعد التنوين

وهي من حروف (صف ذا ثنا).

﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، ﴿انظُرُوا﴾ : إخفاء حقيقي، لوقوع الظاء بعد التنوين

في المثال الأول وبعد النون الساكنة في الثاني.

﴿يَنْزِفُونَ﴾ : إخفاء حقيقي، لوقوع الزاي بعد النون الساكنة وهي

من حروف (صف ذا ثنا) إلى قوله: (زد).

﴿يَعْلَمِ بِأَنَّ﴾، ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾ : إخفاء شفوي، لوقوع الباء بعد الميم

الساکنة.

س٧ مثل لما يأتي :

- ١ - نون ساكنة بعدها ظاء .
- ٢ - تنوين بعده شين .
- ٣ - إخفاء حقيقي عند التاء في كلمة .
- ٤ - إخفاء حقيقي عند الجيم في كلمتين .
- ٥ - ميم ساكنة بعدها باء .
- ٦ - إخفاء الحركة .

ج

- ١ - ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾ .
- ٢ - ﴿عَفُورٌ شَكُورٌ﴾ .
- ٣ - ﴿كُنْتُمْ﴾ .
- ٤ - ﴿مَنْ جَاءَ﴾ .
- ٥ - ﴿رَبِّهِمْ بِهِمْ﴾ .
- ٦ - ﴿تَأْمَنَّا﴾ .

س٨ كيف تنطق بالإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ وكيف تنطق بالروم؟

ج

أُنطِقُ بالإشمام فيها بضم الشفتين حال الإدغام بالغنة من غير أن يظهر أثر الإشمام في النطق .
وأنطق بالروم بنونين أولهما مضمومة مخطوفة الحركة .



المناقشة :

- ١ - عرّف الإخفاء الشفوي؟ وبين حروفه؟ ومثل له؟
- ٢ - ما المراد بإخفاء الحركة؟ وفي أي الكلمات تكون؟
- ٣ - عرّف الروم والإشمام؟ وبين فائدة معرفتهما؟
- ٤ - ما علامة الإخفاء في المصحف؟
- ٥ - ما حكم الميم الساكنة إذا وقع بعدها فاء أو واو، مع التمثيل؟
- ٦ - لو فُصِّلَت الميم الساكنة عن الباء بالوقف عليها، فما الحكم؟
- ٧ - اشرح كيفية الإخفاء في الأداء العملي؟
- ٨ - لماذا يحذر القارئ من الإخفاء عند الواو والفاء؟
- ٩ - استدل من التحفة على الإخفاء الشفوي؟
- ١٠ - استخرج الإخفاء الشفوي من سورة نوح؟
- ١١ - فَرِّقْ بين الإخفاء الحقيقي والشفوي والإقلاب؟
- ١٢ - ما معنى إخفاء الحركة؟ وأين تكون؟
- ١٣ - ما علامة هذا الإخفاء في المصحف؟
- ١٤ - هل يظهر الإشمام حال النطق بـ ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾؟ وهل يظهر الروم؟
- ١٥ - ما معنى السكون المجرد (المحض)؟
- ١٦ - من الذي يقرأ ﴿تَأْمَنَّا﴾ بالسكون الخالص؟
- ١٧ - ما أصل ﴿تَأْمَنَّا﴾ وكيف تقرأ؟
- ١٨ - استخرج الإخفاء بقسميه من سورة المعارج؟
- ١٩ - مثِّلْ للإخفاء الشفوي بخمسة أمثلة من غير الكتاب؟



الفصل الخامس

الإِقلاب



- أولاً : تعريفه
- ثانياً : حرفه
- ثالثاً : أمثله
- رابعاً : سببه
- خامساً : كيفيته
- سادساً : بِمَ يتحقق الإِقلاب؟
- سابعاً : تسميته
- ثامناً : علامته في المصحف
- تاسعاً : علاقته بالإخفاء الشفوي
- عاشراً : شاهده من التحفة

الإقلاب :

أولاً : التعريف :

الإقلاب لغة : التحويل ، يقال : حَوَّلْتُ الشيء عن وجهه أي قلبته .
واصطلاحاً : قَلْبُ النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأة بغنة إذا وقع بعدهما باء .

ثانياً : حرفه :

للإقلاب حرف واحد وهو الباء .

ثالثاً : الأمثلة :

مثل : ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ [البقرة: ٣٣] لوقوع الباء بعد النون الساكنة في كلمة واحدة .
أو كلمتين مثل : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ [النمل: ٨] ، أو تنوين نحو : ﴿ سَمِيعاً
بَصِيراً ﴾ [النساء: ١٣٤] .

أو ملحقاً بالتنوين في كلمة : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] .

رابعاً : سببه :

الميم تشارك الباء في المخرج ، وتشارك النون في الغنة .
ومن هنا كان قلب النون ميماً مناسباً لوقوع الباء بعد الميم الأصلية أو المنقلبة .
ويتعذر الإظهار عند وقوع الباء بعد النون الساكنة أو التنوين لعدم تأتّي الغنة معه .

كما يتعذر الإدغام لاختلاف المخرج بين النون والتنوين مع الباء .
فلما تعذر الإظهار ، وتعسر الإخفاء ، توصلنا إليه بقلب النون
أو التنوين ميماً لتشارك الباء في المخرج والتنوين في الغنة .
فالسبب هو : اشتراك الميم المنقلبة عن النون مع الباء في المخرج ،
واشتراكها مع التنوين في الغنة .

خامساً : كيفية الإقلاب :

تخفى الميم المتقلبة عن النون أو التنوين في النطق مع الغنة ولا تُعَدَم، ولا ينبغي كَزُ الشفتين وإطباقهما عند النطق بالميم المقلوبة.

سادساً : بـم يتحقق الإقلاب ؟

يتحقق الإقلاب بثلاثة أشياء :

أ - بقلب النون أو التنوين ميماً، لفظاً لا خطأ.

ب - ثم بإخفاء هذه الميم عند الباء .

وفي الإخفاء الشفوي تخفى الميم مباشرة دون حاجة إلى القلب.

ج - ثم الإتيان بالغنة مع الإخفاء.

وهي - أي الغنة - صفة الميم المقلوبة، وليست صفة النون الساكنة

والتنوين .

سابعاً : التسمية :

سمي إقلاباً لقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد الخفيفة في

﴿لَنْسَقَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [الملق: ١٥]، ميماً خالصة في اللفظ لا في

الخط .

ثامناً : علامته في المصحف :

ميمٌ تُرْسَمُ هكذا (م) فوق النون، مثل ﴿أَنْبِئُونِي﴾ [البقرة: ٣١] أو

بدلاً من التنوين مثل: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١] مع وجود إحدى

حركتي التنوين .

وتوضع الميم أيضاً في نهاية السورة إذا كان آخرها تنويناً نظراً

لوصلها بالبسملة التي في أول السورة الثانية .

كما في نهاية سورة الفيل وأول قريش ﴿مَأْكُولٍ . بِسْمِ اللَّهِ..﴾ .
وفي حالة وصل الآيتين ببعضهما إذا كان في نهاية الأولى نون
ساكنة أو تنوين وبعدها باء في أول الآية التالية، مثل :
﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ . بل﴾ [الذئير: ٥١، ٥٢].

تاسعاً : علاقة الإقلاب بالإخفاء الشفوي :

يتفق الإقلاب مع الإخفاء في النطق والقراءة.
ففي كل منهما يقع حرف الباء بعد حرف الميم الساكنة - الأصلية
أو المنقلبة - فتختفي الميم عند الباء فيهما مع الغنة.
وقد اختلف اسم كل منهما نظراً لأن الميم مكتوبة في الإخفاء الشفوي،
ومنطوقة في الإقلاب.

عاشراً : شاهد الإقلاب : شاهد الإقلاب من التحفة :

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِمَّا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ



الخلاصة :

- ١ - تُقْلَبُ النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا وقع بعدهما باء، لمشاركة الميم للباء في المخرج وللنون في الغنة، ثم تخفى الميم عند الباء مع الغنة دون إطباق الشفتين كالإخفاء الشفوي، وعلامته في المصحف (م) .
- ٢ - يكون الإقلاب في كلمة نحو ﴿ مُبَشَّاءٌ ﴾ وفي كلمتين نحو ﴿ مَنْ بَعْدَ ﴾، ويكون مع التنوين، ولا يقع إلا في كلمتين نحو ﴿ عَلِيمٌ بُذَاتِ ﴾، ولا فرق في اللفظ بين ﴿ لِيُنْبَذَنَّ ﴾ و ﴿ أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ لأن النون تقلب ميماً ثم تخفى عند الباء، وكلاهما مع الغنة، ولا ينبغي إطباق الشفتين في كلتا الحالتين حال النطق بهما حتى لا يكون إدغاماً .

التطبيق :

- س١ ما سبب الإقلاب؟
ج سبب الإقلاب هو مشاركة الباء للميم في المخرج .
ومشاركة الميم للنون في الغنة .
فالإظهار يتعذر لأن الغنة لا تأتي معه .
والإدغام يتعذر لاختلاف مخرجي النون والباء .
وكان الإقلاب مناسباً لمجيء الباء بعد الميم المنقلبة عن النون .
- س٢ بـم يتحقق الإقلاب؟ وبـم يتحقق الإخفاء الشفوي؟
ج يتحقق الإقلاب بقلب النون أو التنوين ميماً، ثم إخفاء الميم عند الباء، ثم الإتيان بالغنة .
ويتحقق الإخفاء بإخفاء الميم مباشرة عند الباء ثم الغنة .
- س٣ هل الغنة صفة الميم المقلوبة أم صفة النون الساكنة والتنوين؟
ج الغنة صفة الميم وليست صفة النون والتنوين .

س ٤ ما علاقة الإقلاب بالإخفاء؟

ج يتفقان في النطق والأداء، ويختلف اسماهما، لأن الميم مكتوبة في الإخفاء ومنطوقة في الإقلاب.

س ٥ استخرج ما في سورة الهمزة من الإقلاب وبينه؟

ج ﴿لَيْنَبَذَنَّ﴾ : قلبت النون الساكنة ميماً في النطق لمجيء الباء بعدها مع وجود الغنة.

المناقشة :

١ - عرّف الإقلاب لغة واصطلاحاً، ومثل له مع النون الساكنة والتنوين وبين سببه، وكيفيته؟

٢ - كيف يتحقق الإقلاب؟ وكيف يتحقق الإخفاء الشفوي؟

٣ - لم سمي إقلاباً؟ ولماذا تكون صفة الغنة؟ أهى للميم المنقلبة أم للنون؟

٤ - ما علامة الإقلاب في المصحف؟

٥ - ما علاقة الإقلاب بالإخفاء الشفوي؟ بين أوجه الاتفاق والاختلاف؟

٦ - استشهد على الإقلاب من التحفة؟

٧ - استخرج الإقلاب من سورة الدهر وسجل ذلك في كراستك؟

٨ - بين حرف الإقلاب والحرف المنقلب فيما يأتي:

﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ..﴾، ﴿لَا مَرْحَبًا بِكُمْ..﴾، ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ﴾، ﴿فَبِأَيِّ

حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾، ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ﴾، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾.

٩ - متى تكون الباء حرف إقلاب؟ ومتى تكون حرف إخفاء؟

١٠ - مثل لوقوع الباء بعد الميم الساكنة، واذكر اسمها؟

١١ - مثل لوقوع الباء بعد النون الساكنة بخمسة أمثلة من غير الكتاب؟

١٢ - مثل لوقوع الباء بعد التنوين بخمسة أمثلة من غير الكتاب؟

١٣ - ما الفرق بين نطق الإقلاب والإخفاء الشفوي؟

١٤ - هل تنطبق الشفتان عند النطق بالإقلاب والإخفاء؟

الفصل السادس

الهدّ والقصر

وفيه مبحثان :



المبحث الأول : الهد الأصلي

المبحث الثاني : الهد الفرعي

وفيه خمسة مطالب :

المبحث الأول : الهد الأصلي :

المطلب الأول : مقدمات المد والقصر واللين :

أولاً : مشروعية المد	ثانياً : تعريف المد والقصر
ثالثاً : مقدار الحركة	رابعاً : حروف المد وشروطها
خامساً : حرفا اللين	سادساً : حروف العلة
سابعاً : أقسام المد	ثامناً : أقسام المد الأصلي

المطلب الثاني : المد الطبيعي (الأصلي الكلمي) - وفيه مقصدان :

المقصد الأول : حرف المد الثابت وصلاً ووقفاً (الطبيعي).

المقصد الثاني : مد التمكين (الطبيعي) بأنواعه الثلاثة.

المطلب الثالث : حرف المد الثابت وقفاً فقط - وفيه ثلاثة مقاصد :

المقصد الأول : مد العوض (الطبيعي) وأحواله.

المقصد الثاني : حرف المد المحذوف وصلاً لالتقاء الساكنين.

المقصد الثالث : الألف الثابتة خطأ ووقفاً المحذوفة وصلاً وبعدها متحرك.

المطلب الرابع : حرف المد الثابت وصلاً فقط (هاء الكناية).

المطلب الخامس : المد الأصلي الحرفي.

المطلب الأول : مقدمات المد والقصر واللين :

أولاً : مشروعية المد : الأصل في المد :

- أ - ما أورده البخاري في صحيحه عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال : « كان يمد مدًا » الحديث (١) .
- ب - وفي رواية النسائي : « كان يمد صوته مدًا » (٢) .

ج - وعن موسى بن يزيد الكندي قال : كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقراً الرجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ (مرسلة) أي غير ممدودة، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقال : وكيف أقرأها : قال : أقرأنيها : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ [التوبة : ٦٠] فمدها (٣) .

أي مَدَ لفظ الفقراء .

والمد الوارد في الأحاديث خبر عام بالنسبة لجميع المدود الفرعية التي تدخل في نطاق الترتيل الوارد الأمر به في قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤] .

وقد نقل إلينا المد بالتواتر عن رسول الله ﷺ وأجمعت الأمة عليه .

ثانياً : تعريف المد والقصر :

المد لغة : الزيادة والمط .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود همز أو سكون بمقدار معلوم . وهذا التعريف خاص بالمد الفرعي .

(١) كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءات، طبعة الشعب بالقاهرة، ٦ / ٢٤٠ .

(٢) سنن النسائي، ١ / ٢١٩ رقم ٩٧٠ وصحيح سنن ابن ماجه رقم ١٣٥٣ .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه، رجاله سند ثقاة : انظر الدر المنثور للسيوطي، ج ٣ / ٢٥٠، وصححه ابن الجزري في النشر، ١ / ٣١٥، والسيوطي في الإتقان، ١ / ٢٧١، وصححه الشيخ الألباني في كتاب «دفاع عن القرآن» ص ٢٢ .

والقصر لغة: الحبس والمنع.

واصطلاحاً : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه وهو الطبيعي .
وحقيقة القصر : عدم المد مطلقاً، ولكنه عند علماء التجويد يُطلق على ما كان مقداره حركتين بحركة الأصبع قبضاً أو بسطاً .
فالمراد بالقصر :

ما بلغ حركتين ، وبالمد ما زاد عليهما إلى ست حركات .
ويطلق القصر غالباً على المد الطبيعي (الأصلي) ويلحق به غيره .
ويطلق المد على المدود الفرعية ، وهو مقتضى الرواية والمشافهة وضبطها
بالقاعدة التجويدية .

ثالثاً : مقدار الحركة :

تُقَدَّرُ الحركة في التلاوة وفق ضبط قاعدة التلقي والمشافهة في تواتر نطق القرآن الكريم .

فتكون في الغنة المجردة نحو (إنَّ) و(ثُمَّ)، أو الغنة المصاحبة للإدغام والإخفاء والإقلاب بمقدار حركتين .

وتكون في المدود الفرعية : اللازم والمتصل والمنفصل والعارض للسكون بمقدار حركتين إلى ست حركات .

وتقدر الحركة في كل ذلك بمقدار حركة الإصبع قبضاً أو بسطاً، أي كما يعدُّ الإنسان (واحد، اثنان) .

والحركتان معاً تساويان في كل ما ذكر نحو (ثانية) بالوحدة الزمنية المعروفة .

بخلاف مقدارهما في المد الطبيعي ، فهي نصف ثانية تقريباً في القراءة المرتلة ، وذلك وفق حساب جهاز التسجيل الصوتي .

وهذا هو النطق الطبيعي للمد الأصلي الذي ليس بعده همزة ولا سكون .

وسمي طبيعياً : لأن صاحب الطبيعة والفطرة السليمة لا ينقص ولا يزيد في النطق العادي لحرف المد عن حركتين .

وبعض كتب التجويد^(١) تسمي الحركتين (ألفاً)، والمراد بالألف حركتان بحركة الأصبع قبضاً أو بسطاً، فالمد الطبيعي يقدر بنصف ألف، أي ما يعادل نصف (ثانية) يعني حركة واحدة؛ لأن المطلوب هو إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .

بخلاف الحركة في الغنة والمدود الفرعية فإنها تقدر بألف أو ما يعادل (ثانية) يعني حركتين، لوجود الزيادة على ذات الحرف^(٢) .

رابعاً : حروف المد وشروطها :

أ - الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، مثل (قال) .

ب - الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: (يَقُولُ) .

ج - الياء الساكنة المكسورة ما قبلها نحو: (قِيلَ) .

ويجمع الثلاثة كلمة (نُوحِيهَا) .

وتُسمى هذه الحروف الثلاثة : حروف مد ولين وعلة، حسب الشروط المذكورة غالباً .

خامساً : حرفا اللين :

هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: شيء، سوء، خوف، بيت

سادساً : حروف العلة :

هي الواو والياء إذا تحركتا بأي حركة كانت : كالواو المضمومة

في ﴿وُضِعَ﴾ [آل عمران: ٩٦] والمفتوحة في ﴿وَيْلٌ﴾ [الهمزة: ١] ،

والمكسورة نحو: ﴿وَجْهَةٌ﴾ [البقرة: ١٤٨] .

(١) مثل كتاب: حق التلاوة للشيخ/ حسني شيخ عثمان ص ٧٦ .

والعقد الفريد ص ٥٦ ، والنشر، باب المد والقصر وغير ذلك .

(٢) ينظر كلام ابن الجزري في النشر ١/ ٣٢٧ .

والياء المضمومة نحو، ﴿يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥] والمفتوحة نحو: ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦]، والمكسورة نحو: ﴿لِنُحْيِيَ﴾ [الفرقان: ٤٩]، فهما في هذه الأمثلة حرفا علة فقط.

فالواو والياء يكونان حرفي مد ولين وعلة، وحرفي علة فقط، وحرفي لين وعلة. والألف تكون حرف مد ولين وعلة دائماً.

سابعاً : أقسام المد: المد أصلي وفرعي :

ينقسم المد إلى قسمين: أصلي وفرعي، والأصلي هو الطبيعي.

أ - تعريف المد الطبيعي: هو ما لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف مده على سبب من همز أو سكون.

ب - وسمي طبيعياً : لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد بفطرته في مده ولا ينقص عن حركتين.

ويسمى أصلياً: لأصلته وثبوته على حالة واحدة، ولأنه أصل لجميع المدود.

ج - أمثلته : الألف من ﴿قَالُوا﴾ [يوسف: ٧١]، والواو من ﴿وَأَقْبَلُوا﴾ [يوسف: ٧١]، والياء من ﴿الَّذِي﴾ [الناس: ٥].

ثامناً : أقسام المد الأصلي :

ينقسم المد الطبيعي إلى كلمي وحرفي :

فالمد الأصلي الكلمي: ما كان في كلمة نحو: ﴿قَامَ﴾، ﴿يَقُومُ﴾، ﴿كَثِيرًا﴾، ﴿الموفون﴾، ﴿الميراث﴾، ﴿الناس﴾.

والحرفي: ما كان في حروف ﴿حَيَّ طَهْرٌ﴾ من أوائل السور، كالطاء والهاء من أول سورة (طه).

وما عدا هذه الحروف الخمسة من أوائل السور ليس مَدًّا طبيعياً.

المطلب الثاني : المد الطبيعي (الأصلي الكلمي) : وفيه مقصدان :

المقصد الأول : حرف المد الثابت وصلًا ووقفًا في كلمة (الطبيعي) :

وهو المد الطبيعي، وبيانه كالتالي :

المد الطبيعي : يمد بمقدار حركتين بلا زيادة ولا نقص وصلًا ووقفًا

نحو : ﴿عَلِيمٌ﴾ .

ويسمى مدًا طبيعيًا أصليًا ما لم يكن بعده ساكن ولا همز .

وإذا لم يُمدَّ حركتين فإنه يختفي ويذهب، ويُعدّ لحنًا جليًا، لأن ذات

حرف المد لا يقوم إلا بمده حركتين .

- وهو مدّ أصلي لأنه ليس فرعًا عن غيره .

- وهو كلمي لأنه يقع في كلمة ولا يقع في حرف .

سواء أكان حرف المد ثابتًا في خط المصحف نحو :

﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ [القمر: ١٠]، ﴿سَنَّا بَرْقَهُ﴾ [النور: ٤٣]، ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾

[القلم: ٤٥]، ﴿يُنَادُونَكَ﴾ [الحجرات: ٤]، ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٥]،

﴿تَمْشِي عَلَى﴾ [القصص: ٢٥] .

أم غير ثابت في خط المصحف نحو : ﴿مُكْثَوْنَ﴾ [الزخرف: ٧٧]،

﴿يَا مَلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧]، ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿يَبْنِي﴾ [لقمان: ١٦]^(١) .

المقصد الثاني : مدّ التمكين : (الطبيعي) وهو ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما اجتمع فيه ياءان أولاهما مشددة .

نحو : ﴿حَيِّتُمْ﴾ [النساء: ٨٦]، ﴿النَّبِيِّنَ﴾ [النساء: ٦٩] .

(١) هذا المد هو نفسه الموجود في صفحة ٩٨٩ مما يتعلق بخط المصحف، وهناك زيادة أمثلة وتوضيح،

والأداء والرسم يختلفان هنا وهناك .

فتمد الياء الأولى مدًا طبيعيًا، ويتحقق ذلك بتشديد الياء ثم مدها حركتين، حتى يمكن التمكن من النطق بالياء الثانية واضحة ولا يدغمها القارئ. وضابط ذلك : أن الياء الثانية تتصل بضمير كما في المثال الأول، أو تكون علامة للجمع كما في المثال الثاني.

النوع الثاني : ما اجتمع فيه ياءان أولاهما مدية : نحو: ﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [المارج: ٤٢]، ﴿الَّذِي يُوَسَّسُ﴾ [الناس: ٥].

النوع الثالث : ما اجتمع فيه واوان أولاهما مدية : نحو: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [العصر: ٣]، ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]. وذلك للاحتراز من إسقاط أحد حرفي التماثل.

وليتمكن القارئ من الفصل بينهما. وإنما نبه عليه وإن كان من باب المد الطبيعي، للاعتناء به وعدم إسقاطه في النطق بسبب الشدة وحرف المد الذي بعدها. - ومعنى التمكين : أنه يجب على القارئ أن يفصل بين الياءين أو الواوين بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي حذرًا من الإدغام أو الإسقاط.

قال أبو علي الأهوازي: المثان إذا اجتمعا : وكانا واوين قبل الأولى منهما ضمة نحو ﴿تَابُوا وَأَصْلَحُوا﴾. أو ياءين قبل الأولى منهما كسرة نحو ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ فإنهم أجمعوا على أنهما يُمدَّان قليلاً : أي مداً طبعياً.



الخلاصة :

- ١ - الأصل في مشروعية المد: الكتاب والسنة والإجماع والتواتر وإجماع القراء.
- ٢ - حرف المد إذا وقع بعده همز أو سكون يزداد فيه على حركتين، وإذا لم يقع بعده همز ولا سكون يمد حركتين فقط.
- ٣ - حروف المد تكون ساكنة سكونًا جوفيًا، ويكون ما قبلها حركة مجانسة لها.
- ٤ - واللين يَسْكُنُ حرفاه - الواو والياء - ويُفْتَحُ ما قبلهما.
- ٥ - حقيقة القصر هي عدم المد مطلقًا، ولكنه يُطلق على مد حركتين في علم التجويد.
- ٦ - الواو والياء يكونان حرفيَّ مد ولين وعلّة، وحرفيَّ علة فقط، وحرفيَّ لين وعلّة، والألف تكون حرف مد ولين وعلّة دائمًا.
- ٧ - مد التمكين هو: ما اجتمع فيه ياءان أو واوان أو لاهما مشددة أو مدية.
- ٨ - إذا سكنت الواو وضُمَّ ما قبلها، وسكنت الياء وكُسِرَ ما قبلها، فهما حرفا مد.
- ٩ - وإذا سكنت الواو والياء وفتح ما قبلهما، فهما حرفا لين.
- ١٠ - وإذا تحركت الواو أو الياء بأي حركة كانت، فهما حرفا علة.
- ١١ - الألف لا تكون إلا ساكنة وقبلها مفتوح، فهي: حرف مد ولين وعلّة.
- ١٢ - المد الطبيعي (الأصلي) هو: ما لا يتحقق ذات حرف المد إلا بـمد حركتين، ولا يتوقف هذا المد على سبب من همز أو سكون.



المناقشة :

- ١ - فرّق بين المد الأصلي والفرعي ؟ وكيف تَعْرِفُ كُلًّا منهما؟
- ٢ - استدل على مشروعية المد من الكتاب والسنة والإجماع؟
- ٣ - من أيّ أنواع المد لفظي ﴿الرحمن الرحيم﴾ وما مقدار المد فيهما؟
- ٤ - من أيّ أنواع المد لفظ ﴿الفقراء﴾ وما مقدار المد فيه؟
- ٥ - عرّف المد لغة واصطلاحاً؟
- ٦ - عرّف القصر لغة واصطلاحاً؟
- ٧ - ما حقيقة القصر ؟ وماذا يعني عند علماء التجويد؟
- ٨ - ما حروف المد ؟ وما شروطها؟ مثل لها؟
- ٩ - ما حرفا اللين؟ مثل لهما من غير ما هو مذكور في الكتاب؟
- ١٠ - ما حروف العلة؟ مثل لكل منها من غير الكتاب؟
- ١١ - ما الحرف الذي لا يكون إلا حرف مد ولين وعلة دائماً؟ مثل له؟
- ١٢ - ما الحرفان اللذان يكونان حرفي مد ولين وعلة؟ وحرفي علة فقط؟
وحرفي لين وعلة؟ مثل لهما في الأحوال الثلاثة؟
- ١٣ - عرّف المد الطبيعي، وبين سبب التسمية؟ ولماذا يقال له: أصلي؟
- ١٤ - قسّم المد الأصلي، وعرّف كل قسم، ومثل له؟
- ١٥ - اذكر أنواع مد التمكين؟ وعرّف كل نوع؟ ومثل له؟
- ١٦ - مثل للمد الطبيعي الذي يُمَدُّ وصلّاً ووقفاً؟



المطلب الثالث : حرف المد الثابت وقفًا فقط : وفيه ثلاثة مقاصد :

المقصد الأول : مد العوض وأحواله :

وهو الألف المحذوفة وصلا الثابتة وقفًا .

وتنطبق هذه القاعدة على حالتين :

الحالة الأولى : المنون المنصوب :

تحذف الألف المبدلة من التنوين المنصوب وصلاً وتثبت وقفًا نحو : ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الاحزاب: ١] ، ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ [البقرة: ٦١] .

﴿ لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ٥٣] . فتُعْطَى حركتين عند الوقف عليها ، وتحذف وصلاً .

* ومن المنون المنصوب : الألف المبدلة من الهمز المنون المنصوب :

وذلك في كل منون منصوب مهموز حال الوقف عليه نحو : ﴿ دُعَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١] ، ﴿ وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١] ، ﴿ سَوَاءً ﴾ [آل عمران: ١١٣] ، ﴿ بِنَاءً ﴾ [البقرة: ٢٢] . فتُحذف هذه الألف أيضاً وصلاً وتثبت وقفًا .

وهو مثل الحالة الأولى تماماً إلا أن آخره همز ، فيبدل التنوين ألفاً عند الوقف .

ويمكن أن يسمى هذا المد الطبيعي (مد بدل) لتقدم الهمز فيه على حرف

المد وقفًا .

وكلا النوعين يقال له (مد عوض) ؛ لأن الألف الموقوف بها عوض

عن التنوين الثابت في حالة الوصل .

* ومن المنون المنصوب : الألف المبدلة من الاسم المقصور :

تحذف الألف وصلاً من الاسم المقصور نحو : ﴿ هُدًى ﴾ [البقرة: ٢] ،

﴿ غُرًى ﴾ [آل عمران: ١٥٦] ، ﴿ مُصَلًى ﴾ [البقرة: ١٢٥] ، ﴿ عَمًى ﴾ [فصلت: ٤٤] .

فيبدل التنوين ألفاً بمقدار حركتين عوضاً عن الفتحة الثانية وقفاً، ويحذف هذا الألف وصلأً، ومجموعة الأمثلة الأولى والثانية والثالثة تمثل حالات المنون المنصوب المختلفة^(١).

الحالة الثانية : الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة :

تحذف الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وصلأً في : ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] ، ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]. فتثبت هذه الألف وقفاً، وهي عوض عن نون التوكيد الخفيفة المرسومة في خط المصحف، ويوقف عليها بالمد الطبيعي اتباعاً للرسم. ويلاحظ أن هذه الفقرات الأربع في مد العوض تخص حرف (الألف) من بين حروف المد الثلاثة، وهي تثبت وتُمدُّ حركتين وقفاً فقط، وتحذف في حالة وصل الكلمة بما بعدها، وفي الفقرة الأولى والأخيرة تكون ثابتة رسماً.

الخلاصة :

تحذف الألف وصلأً وتثبت وقفاً في الألف المبدلة من كل من :

١ - المنون المنصوب، ومنه:

أ - الهمز المنون المنصوب.

ب - الاسم المقصور.

٢ - نون التوكيد الخفيفة.

وهذه هي حالات (مد العوض) وهو مد طبيعي يثبت وقفاً ويحذف وصلأً.



(١) تنظر صفحة ٩٧٣، في فصل خط المصحف.

المقصد الثاني : حرف المد المحذوف وصلًا لالتقاء الساكنين^(١):

وذلك إذا وقع بعد حرف المد الثابت خطأ ساكنٌ في كلمة أخرى، فإن حرف المد يحذف من اللفظ وصلًا، ويثبت وقفًا، وحذفه وصلًا يكون لالتقاء الساكنين.

ويكون ذلك فيما يأتي:

١ - في ألف التثنية نحو: ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢].

﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥].

وفي غير ألف التثنية نحو: ﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ [يس: ٢٠].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ﴾ [الحجرات: ١]، ﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦].

٢ - كما يكون في الواو نحو: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿مُلَاقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٣ - ويكون في الياء نحو: ﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ [القصص: ٥٩]، ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الصف: ١].

فإذا فُصِلَت الألف أو الواو أو الياء عن الساكن الذي بعدها وُوقِفَ على حرف المد؛ ثبت حرف المد وأُعطي حركتين، وكان من قبيل المد الطبيعي. ويستوي في جميع ما ذكر في هذا المطلب والذي قبله حروف المد الثلاثة.



(١) هذا المقصد؛ هو نفسه المطلب الثاني من فصل خط المصحف، ص ٩٧١ وهناك زيادة وتوضيح وأمثلة، ويذكر هنا لبيان ما يتعلق بالمد وعدمه. ويذكر هناك لبيان ما يتعلق برسم المصحف، والمؤدَّى واحد.

المقصد الثالث : الألف الثابتة خطأ ووقفاً المحذوفة وصلأ وبعدها متحرك :

١ - تحذف الألف من لفظ ﴿أَنَا﴾ لحفص في جميع القرآن وصلا وتثبت وقفاً، سواء أوقع بعدها همز نحو: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [الاعراف: ١٨٨]، أم لا نحو: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [طه: ١٤].

فتمد الألف بمقدار حركتين عند الوقف عليهما، وتحذف في حالة وصلها بما بعدها في القرآن كله.

٢ - تثبت الألف وقفاً فتمد حركتين، وتحذف وصلأ من ألفاظ: ﴿الظُّنُونَا﴾ [الاحزاب: ١٠]، ﴿الرُّسُولَا﴾، ﴿السَّبِيلَا﴾ [الاحزاب: ٦٦، ٦٧]. ومن لفظ: ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥] الموضع الأول. ومن لفظ: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٣٨].

علامتها في المصحف: وعلامة إهمال الألف وصلأ وعدم النطق بها في كل ما ذكر وجود سكون فوق الألف في الألفاظ الستة السابقة، واسم هذا السكون في اصطلاح المصحف: صفر مستطيل قائم. وهذه الألفاظ ثابتة في خط المصحف، وثابتة في حالة الوقف عليها، مهملة حالة وصلها بما بعدها^(١).

الخلاصة :

- يحذف حرف المد إذا وقع بعده ساكن (ال) حال وصله به، ويثبت عند الوقف عليه.
- تحذف الألف وصلأ من ﴿أَنَا، الظُّنُونَا، الرُّسُولَا، السَّبِيلَا، لَكِنَّا، (بالكهف) قَوَارِيرَا (الأولى) وتثبت عند الوقف عليها.

(١) ينظر صفحة ٩٧٣ وما بعدها.

المناقشة :

- ١ - ما الحكم إذا وقع بعد حرف المد حرف (ال)؟
- ٢ - مثل لحروف المد الثلاثة التي وقع بعدها (ال) من غير الكتاب؟
- ٣ - ما حكم هذه الحروف في حالة الوصل وفي حالة الوقف؟
- ٤ - كيف تنطق هذه الألفاظ ﴿أنا﴾، ﴿لكننا﴾، بالكهف، ﴿الظنونا﴾، الرسولا، السبيلا، ﴿قواريرا﴾ الموضع الأول؟
- ٥ - ما المنون المنصوب؟ وما حكمه وصلأ ووقفاً؟ مثل له؟
- ٦ - إذا وَقَفْتَ على كلمة ﴿نساء﴾ فماذا يسمى المد الأخير فيها؟
- ٧ - من أي شيء أُبدلت الألف من لفظ ﴿مُصَفًّى﴾ عند الوقف عليها؟
- ٨ - ومن أي شيء أُبدلت الألف في لفظي ﴿لنسفعا وليكونا﴾ عند الوقف؟
- ٩ - ومن أي شيء أُبدلت الألف التي بعد الهمزة في لفظ ﴿سواء﴾ حال الوقف عليها؟
- ١٠ - ما القاعدة في حذف حرف المد لالتقاء الساكنين وصلأ؟
- ١١ - مثل لحروف المد الثلاثة وبعدها ساكن (من غير الكتاب)؟
- ١٢ - احصُر الألفاظ التي تحذف فيها الألف وصلأ وتثبت وقفاً؟
- ١٣ - عرّف مد العوض؟ وفي أي الحروف يكون؟ وما معنى عوض؟
- ١٤ - عدد حالات مد العوض؟ ومثل لكل منها بمثالين؟
- ١٥ - مثل لما يأتي:
 - أ - منون منصوب.
 - ب - منون منصوب مهموز الآخر.
 - ج - منون منصوب يكون اسماً مقصوراً.
 - د - فعل مضارع مختوم بنون توكيد خفيفة، وقد رسم في المصحف منوناً، ويوقف عليه بألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة.

المطلب الرابع : حرف المد الثابت وصلًا فقط (هاء الكناية) :

وهو حرف المد المحذوف خطأ ووقفًا الثابت وصلًا في التلاوة،

وهو المسمى بـ (هـاء الكناية)^(١).

١ - تعريف هاء الكناية: هي التي يكنى بها عن المفرد الغائب.

٢ - أمثلتها: نحو: ﴿بِهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾.

٣ - أصل هاء الكناية: والأصل في هاء الضمير البناء على الضم مثل: ﴿لَهُ﴾

إلا إذا كُسِرَ ما قبلها نحو: ﴿بِهِ﴾ أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ فإنها تكسر.

وخرج عن ذلك كلمتان هما: ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠].

﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣]، فإن الرواية فيهما بضم الهاء

على الأصل فيها عند حفص، على خلاف القاعدة العامة بالكسر في غيرهما.

٤ - هاء الكناية زائدة : وهاء الكناية تكون زائدة عن بنية الكلمة، فلا يدخل

فيها الهاء الأصلية، نحو: ﴿نَفَقَهُ﴾ [هود: ٩١]، ﴿وَجْهَهُ﴾ [الرحمن: ٢٧]،

﴿تَنَّتَهُ﴾ [مريم: ٤٦].

٥ - ضمير المذكر الغائب : وهاء الكناية يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب،

فلا يدخل فيها:

أ - الهاء الدالة على مؤنث نحو: ﴿عليها﴾.

ب - ولا المثني نحو: ﴿عليهما﴾.

ج - ولا جمع الذكور نحو: ﴿عليهم﴾.

(١) ينظر باب هاء الكناية في كتب التجويد والقراءات، ومنها: إنحاف فضلاء البشر، ص ٣٤ وما بعدها،

والوافي في شرح الشاطبية للشيخ/ عبدالفتاح القاضي، ص ٦٧، وغير ذلك .

٥ - ولا جمع الإناث نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾.

فهذه كلها هاءات لأنواع الضمير، وليست هاء كناية مطلوبة في بحثنا هذا لخصوصها بالمفرد الغائب.

٦ - حالة الوصل وشرطه:

توصل هاء الكناية بحرف مد مجانس لما قبلها إذا وقعت بين حركتين.

نحو: ﴿إِنَّهُ لَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٢]، ﴿بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].

وتحريك ما قبلها وما بعدها شرط في وصلها بحرف مد.

٧ - ويستثنى من هذه القاعدة ثلاث كلمات هي: ﴿أَرْجِهْ﴾ [الشعراء:

٣٦]، ﴿فَالْقَهْ﴾ [النمل: ٢٨]، فالهاء ساكنة فيهما، و﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: ٧]،

فالهاء مضمومة مقصورة غير موصولة بمد عند حفص ومن معه من القراء.

وفي هذه الكلمات الثلاث قراءات أخرى مذكورة في كتب القراءات.

٨ - حالات القصر:

أ - فإن وقعت الهاء بين ساكنين نحو: ﴿مِنْهُ ابْتِغَاءً﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿عَلَيْهِ الْقُرْآنُ﴾ [الفرقان: ٣٢] فهي غير موصولة.

ب - أو وَقَعَتْ بعد متحرك وقبل ساكن نحو: ﴿بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾ [الملك: ١]، فإنها غير موصولة أيضاً.

ج - أو وَقَعَتْ بعد ساكن وقبل متحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]،

فإنها غير موصولة بياء أيضاً، ما عدا ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]،

فإنها موصولة لحفص كقراءة ابن كثير، تشنيعاً على من خالف أمر الله تعالى، وتحذيراً لغيرهم.

٩ - مد الصلة: ويطلق على هذا النوع من المد الطبيعي (مد الصلة) لوصل

الهاء بحرف مد، وحرف المد هذا هو الياء إن كانت مكسورة، أو الواو إن كانت مضمومة.

ومنه هاء التنبيه الداخلة على اسم الإشارة نحو: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ﴾ [هود: ٦٤]، ﴿هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [المؤمنون: ٥٢].

١٠ - الصلة الصغرى : فإن لم يقع بعد الهاء همزة فهو مد طبيعي نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠]، فإنها تُمد حركتين ويسمى (صلة صغرى) أو صلة قصيرة. ويسمى أيضاً: مدّاً طبيعياً، لأن الهاء تسكن عند الوقف عليها.

١١ - الصلة الكبرى : وإن وقع بعد هاء الكناية همزة فهو مد منفصل، نحو: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥]. يقال له (صلة كبرى) أو (صلة طويلة) أو (مدّاً منفصلاً).
ويمد كالمنفصل أربع أو خمس حركات، ويجوز قصره.

١٢ - علامتها في المصحف: وعلامة الصلة الصغرى والكبرى في المصحف: وجود (واو) صغيرة تحت الهاء المضمومة نحو: ﴿وَأَنَّهُ رَاحِبٌ خَيْرٌ لِّشَدِيدٍ﴾ [العاديات: ٨]، ﴿مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣].
أو وجود (ياء) معكوسة تحت الهاء المكسورة نحو: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يَخْلُقَ﴾ [الروم: ٢١]، ونحو: ﴿كَفَرُوا بِهِ فَלَعَنَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

١٣ - ألفاظ أخرى: كلمة ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ [النور: ٥٢] قرأها (حفص) بإسكان القاف وقصر الهاء وفق القاعدة.
وكلمات : ﴿يَبْدَهُ، يُؤَدِّهِ، نُؤَلِّهِ، نُصَلِّهِ، نُؤْتِيهِ، يَأْتِيهِ، يَرَهُ﴾ قرأها (حفص) موصولة الهاء بحرف مد - هو الياء - ما عدا ﴿يَرَهُ﴾ فإنه يوصل بواو، وذلك حيث وقعت في القرآن.

وللقراء في هذه الألفاظ خلاف بين الوصل والقصر مذكور في كتب القراءات.

التطبيق :

س ١ استخراج هاء الكناية مما يأتي وبين نوع المد فيها؟

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾، ﴿إِنَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾
وَكَفَى بِهِ بَذْنُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾، ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ..﴾، ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾.

ج ﴿مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ : هاء كناية موصولة بواو لأنها مضمومة، وقد وقع بعدها همز، فهي صلة كبرى، أو طويلة، من قبيل المد المنفصل ومثلها ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ وقد وقعت الهاء بين متحركين.

﴿بِهِ بِبَصِيرًا﴾ ﴿بِحَمْدِهِ﴾ وكفى ﴿بِهِ بِبَذْنُوبَ﴾ ﴿عِبَادِهِ﴾ خبيراً
هاء ضمير موصولة بياء لأنها مكسورة ولم يقع بعدها همز،
فهي صلة صغرى، أو قصيرة، من باب المد الطبيعي.
﴿بِهِ أَنْ﴾ هاء موصولة بياء لأنها مكسورة، من باب المد المنفصل.
﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ هاء موصولة بواو لأنها مضمومة وليس بعدها همز من قبل المد الطبيعي.

س ٢ اذكر هاءات الكناية الخارجة عن القاعدة، وبين حكمها؟

- ج ١ - ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ : موصولة مع سكون ما قبلها خلافاً للقاعدة
٢ - ﴿يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾ : مقصورة مع أنها بين متحركين.
٣ - ﴿أَرْجِهْ، فَأَلْقِهْ﴾ : الهاء ساكنة فيهما وليست متحركة، على قراءة حفص، فليست عند حفص من قبيل هذا البحث.

س ٣ ما شرط وصل هاء الكناية بحرف مد؟

ج الشرط هو أن يكون ما قبلها وما بعدها متحركاً.

المناقشة :

- ١ - عرّف هاء الكناية؟ وما أصل حركة البناء فيها؟
- ٢ - مثل للهاء الأصلية التي لا تمد؟
- ٣ - هل يدخل في هاء الكناية ضمير المذكر الغائب؟ مثل؟
- ٤ - متى تصل هاء الكناية بحرف المد، ومتى لا تصلها؟
- ٥ - ما الكلمات المستثناة التي وقعت بين متحركين ولم توصل بحرف مد؟
- ٦ - ما الحالات التي لا تُمد فيها هاء الكناية، مع التمثيل؟
- ٧ - هل هناك كلمات خرجت عن القاعدة؟ اذكرها؟
- ٨ - متى تكون صلة هاء الضمير من قبيل المد الطبيعي؟ ومتى تكون من قبيل المد المنفصل؟
- ٩ - ما علامتها في المصحف؟
- ١٠ - هل هذه الهاءات تدخل في هاء الكناية موضوع الباب: ولماذا؟
(عليها، عليهما، عليهم، عليهن).
- ١١ - هل هاء الكناية أصلية أم زائدة؟ مثل لهما؟
- ١٢ - هل هذه الهاءات أصلية أم زائدة:
(يَنْعِهِ ، تَنْتَهُ ، وَجْهٌ ، نَفَقَهُ).
- ١٣ - ما الأصل في هاء الكناية : الكسر أم الضم؟
- ١٤ - ما الكلمات التي خرجت على قاعدة كسر هاء الضمير المستثناة؟
- ١٥ - مثل لهاء الكناية الواقعة بين متحركين، وبين حكمها؟
- ١٦ - مثل لهاء الكناية التي وقع بعدها همز، وبين حكمها؟
- ١٧ - مثل لهاء الكناية التي لم تقع بين متحركين في أحوالها الثلاثة؟



المطلب الخامس : المد الأصلي الحرفي في أوائل السور:

وهو ما كان في حرف واحد من حروف الهجاء المفتوح بها أوائل السور، كالطاء والهاء في كلمة (طه) فهو مكون من حرف واحد في الخط، وحرفين في اللفظ، ولم يتحقق فيه شرط المد اللازم الحرفي، لأنه مكون في نطقه من حرفين ثانيهما حرف مد نحو: (طا، يا، ها، حا).

وشروط المد اللازم الحرفي أن يكون حرف هجائه مكوناً من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن نحو (قَ) (صَ) (نَ)، فهجاؤه: (قاف) (صاد) (نون).

وهذا النوع من المد الذي يقع في أوائل السور المفتوحة بحروف الهجاء وليس بعده ساكن هو من قبيل المد الطبيعي، وهو منحصر في خمسة حروف، مجموعة في كلمة (حَيَّ طَهَّرْ) وهذه الأحرف توجد في فواتح السور.

وهو مد طبيعي: لأنه لم يأت بعده همز ولا سكون، وهو أحد الأقسام الثلاثة للحروف التي في أوائل السور وسيأتي ذكرها إن شاء الله في نهاية المد اللازم.

أما أماكن وجود هذه الأحرف الخمسة في أوائل السور فهي كالتالي:

ح : توجد في أوائل سور (حم) السبع^(١):

(غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجن، والاحقاف).

ي : توجد في (كهيعص) و (يس).

ط : في أول طه، والشعراء، والنمل، والقصص.

هـ : في أول مريم وطه.

ر : (الراء) في أول سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، و(المر) أول سورة الرعد.

(١) يقال لها: سور آل حاميم.

فهذه الأحرف الخمسة من أوائل السور المشار إليها تُمد مدّاً طبعياً، بمقدار حركتين، ويقال لها جميعاً : مد أصلي حرفي .
وليس منها حروف المد التي في أوائل السور وهجاؤها مكون من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كما أشرنا، فهو من قبيل المد اللازم الحرفي نحو (نَ) ويمد ست حركات كما سيأتي .

الخلاصة :

- المد أصلي وفرعي، والأصلي : كلمي وحرفي، والكلمي إما أن يمد وصلاً ووقفاً، أو يمد وقفاً فقط، أو يمد وصلاً فقط .
- فالأول : طبيعي ومنه مد التمكين .
- والثاني : وهو ما يُمدُّ وقفاً فقط هو ما حُذف لالتقاء الساكنين، وفي الألفاظ الستة ﴿أنا﴾، ﴿لكن﴾، ﴿الظنون﴾، ﴿الرسول﴾، ﴿السبيل﴾، ﴿قوارير﴾، وفي مد العوض من كل منون منصوب، والألف المبذلة من نون التوكيد الخفيفة .
- والثالث : ما يُمدُّ وصلاً فقط وهو : هاء الكناية الواقعة بين متحركين إلا ﴿فيه مهاناً﴾ و﴿يرضه لكم﴾ .
- الزيادة في المد الطبيعي عن حركتين، وفي العارض للسكون عن ست حركات خطأ ينبغي اجتنابه، ولا سيما عند الوقف .
- مد العوض يكون في المنون المنصوب، والألف المبذلة من الهمز المنصوب، والاسم المقصور، ونون التوكيد الخفيفة .
- هاء الكناية تمد إن كانت بين متحركين، وإلا فلا تمد .
- إذا وقع بعد هاء الكناية همز فهي مد منفصل .
- وإذا لم يقع بعدها همز فهي مد طبيعي .
- فواتح السور: منها المد الطبيعي، ومنها المد اللازم، ومنها ما لا يمد أصلاً .

التطبيق :

- س ١ استدل على مشروعية المد من الكتاب والسنة؟
- ج قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، والمد من الترتيل الوارد في الآية، وفي رواية النسائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يمد صوته مدًا.
- س ٢ كيف ضُبطَ المد والقصر وكيف عُرِفَتْ مقاديره؟
- ج ضُبطَ ذلك بالتَّلْقِي والمشافهة وتواتر الرواية عن رسول الله ﷺ، وعُرِفَتْ مقاديره بالاستقراء والتتبع.
- س ٣ ما الفرق بين المد واللين والعلة؟
- ج المد يشمل اللين والعلة.
- فحروف المد بشروطها هي حروف مد ولين وعلة.
- وشرط الألف أن تكون ساكنة وما قبلها مفتوح، ولا تكون إلا كذلك،
- وشرط الواو أن تسكن ويضم ما قبلها، وشرط الياء أن تسكن ويكسر ما قبلها.
- واللين يشمل العلة كذلك، ويكون في الواو والياء إذا سكتا وانفتح ما قبلهما.
- وتنفرد الواو والياء بالعلة فقط إذا تحركتا.
- س ٤ مثل لما يأتي :
- ١ - مد أصلي كلمي، وآخر حرفي.
- ٢ - مد أصلي ثابت في خط المصحف، وآخر محذوف.
- ٣ - ياءان أولاهما مشددة، وواوان أولاهما مدية.
- ٤ - واو محذوفة وصلًا للتخلص من التقاء الساكنين.

ج ١ - الألف من ﴿كان﴾ مد أصلي كلمي، والحاء من ﴿حم﴾ مد حرفي.

٢ - الألف من ﴿ران﴾ مد أصلي ثابت في المصحف. وفي النطق.

والألف من ﴿فكهين﴾ محذوفة من خط المصحف ثابتة في اللفظ.

٣ - ﴿الأميين﴾ الياء الأولى مشددة، ﴿قالوا وهم﴾ الواو الأولى مديّة.

٤ - ﴿مرسلوا الناقة﴾ حذفت الواو وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين.

س ٥ بين ما يمد في الحاليين أو في أحدهما، مبيناً موضع المد في أنواع

المد الأصلي الكلمي الآتية:

﴿ونادوا﴾، ﴿الزكاة﴾، ﴿في يوم﴾، ﴿أميين﴾، ﴿ويرني﴾

﴿الصدقات﴾، ﴿نسوا الله﴾، ﴿كلنا الجنتين﴾، ﴿أنا بشر﴾،

﴿الظنونا﴾، ﴿قواريرا﴾ (الأولى)، ﴿لكننا هو الله﴾.

﴿إذا لأذقناك﴾، ﴿بصيراً﴾، ﴿مصفى﴾، ﴿وليكونا﴾،

﴿إنه هو﴾، ﴿ماله أخلده﴾.

إجابة السؤال الخامس :

الكلمة	حرف المد	الجواب
﴿وَنَادُوا﴾	الالف بعد النون	تمد مدّاً طبيعياً وصلّاً ووقفاً .
﴿الرَّكَاة﴾	الالف بعد الكاف	تمد مدّاً طبيعياً وصلّاً ووقفاً .
﴿فِي يَوْم﴾	الياء بعد الفاء	تمد في الحالتين (مد تمكين).
﴿أَمْيُون﴾	الواو بعد الياء	تمد وصلّاً ووقفاً (مد تمكين).
﴿وَيُرِي الصَّدَقَات﴾	الياء الثانية	تُحذف وصلّاً للساكن بعدها وتثبت عند الوقف عليها.
﴿نَسُوا اللَّه﴾	الواو	تُحذف وصلّاً للساكن بعدها وتثبت عند الوقف عليها.
﴿كَلِمَاتِ الْجَنَّتِينَ﴾	الالف	تُحذف وصلّاً للساكن بعدها وتثبت عند الوقف عليها.
﴿أَنَا﴾	الالف	تثبت وقفّاً وتُحذف وصلّاً .
﴿الظُّنُونَا﴾	الالف	تثبت وقفّاً وتُحذف وصلّاً .
﴿قَوَارِيرَ﴾ (الاولى)	الالف	تثبت وقفّاً وتُحذف وصلّاً .
﴿لَكِنَّا هُوَ﴾	الالف	تثبت وقفّاً وتُحذف وصلّاً .
﴿إِذَا﴾	الالف	مد عوض (يحذف وصلّاً ويمد وقفّاً).
﴿بَصِيرَ﴾	الالف	مد عوض (يحذف وصلّاً ويمد وقفّاً).
﴿مُصَفًى﴾	الالف	مد عوض (يحذف وصلّاً ويمد وقفّاً).
﴿وَلَيَكُونَا﴾	الالف	ملحق بالتثنية لأنه عوض عن نون التوكيد الخفيفة.
﴿إِنَّهُ هُوَ﴾	هاء الكناية	صلة صغرى: تتمد مدّاً طبيعياً حالة الوصل ، وتُحذف وقفّاً.
﴿مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾	الواو المحذوفة رسماً بعد الهاء الأولى	صلة كبرى: تأخذ حكم المد المنفصل حال وصلها بما بعدها، ويحذف المد حالة الوقف عليها .

المناقشة :

- ١ - عرّف المد والقصر، وما معنى القصر عند علماء التجويد، وما مقدار الحركة، وما مصدرها وضبطها؟
- ٢ - مثل لحروف العلة فقط، ثم مثل لحرفي اللين والعلة، ومثّل لحروف المد واللين والعلة؟
- ٣ - مثل للمد الطبيعي الثابت في خط المصحف، وغير الثابت، وبيّن حكمه؟
- ٤ - ما حكم حرف المد إذا وقع بعده ساكن منفصل عنه في كلمة أخرى مع التمثيل لجميع حالاته؟
- ٥ - احصر الألفاظ التي تُمدُّ فيها الألف، فَتَثْبُتُ وَقَفًا وَتُحَذَفُ وَصَلًا، وما علامتها في المصحف؟
- ٦ - ما مد العوض، وما حكمه، وكم أنواعه، مع التمثيل لكل نوع؟
- ٧ - ما المد الحرفي الطبيعي؟ وما ضابط الحرف؟ وأين يقع هذا المد؟ وكم عدد حروفه؟ ولماذا يمد مدًا طبيعيًا؟
- ٨ - احصر عدد السور التي يقع فيها كل حرف منها، وهل يدخل فيها حروف الهجاء المكونة من ثلاثة أحرف وسطها ساكن؟
- ٩ - مثل لما يأتي:
 - أ - الألف المبدلة من التنوين المنصوب عند الوقف.
 - ب - الألف المبدلة من الهمز المنون المنصوب وقفًا.
 - ج - الألف المبدلة من الاسم المقصور.
 - د - الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة.



المبحث الثاني : الـمد الفرعي - وفيه ثمانية مطالب :

المطلب الأول : مقدمات المد الفرعي وأنواعه

المطلب الثاني : اجتماع الأقوى والأضعف في المدود

المطلب الثالث : المد اللازم - وفيه خمسة مقاصد :

المقصد الأول : مقدمات المد اللازم

المقصد الثاني : أقسام المد اللازم

المقصد الثالث : أحوال حروف الهجاء في فواتح السور

المقصد الرابع : المد اللازم المتطرف

المقصد الخامس : مد الفرق

المطلب الرابع : المد المتصل وفيه مقصدان :

المقصد الأول : مقدمات المد المتصل

المقصد الثاني : أوجه المد المتصل العارض للسكون

المطلب الخامس : المد المنفصل

المطلب السادس : ما يترتب على قصر المنفصل من طيبة النشر وفيه زهيد ومقصدان :

المقصد الأول : أحكام قصر المنفصل (المطلق) مع توسط المتصل

المقصد الثاني : أحكام قصر المنفصل (المقيد) مع إشباع المتصل

المطلب السابع : المد العارض للسكون - وفيه أربعة مقاصد :

المقصد الأول : مقدمات المد العارض واللين

المقصد الثاني : السكون المحض والروم والإشمام وما يتعلق بكل منها

المقصد الثالث : ما يمتنع فيه الروم والإشمام

المقصد الرابع : أحوال هاء الضمير

المطلب الثامن : مد البدل وملحقاته وأحواله

المطلب الأول : مقدمات المد الفرعي وأنواعه:

أولاً : تعريفه:

هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد بسبب وقوع همز أو سكون بعده.

ثانياً : تسميته:

وسُمِّيَ فرعياً لِتَفَرُّعِهِ عن المد الطبيعي، ولتَوَقُّفِهِ على سبب.

ثالثاً : سببه:

وسبب الزيادة في مقدار المد الفرعي عن الأصلي هو:

وقوع همز أو سكون بعد حرف المد وهو سبب لفظي.

رابعاً : علة المد قبل الهمز:

حرف المد ضعيف خفي، والهمز شديد قوي، فزيد في المد تقوية

للضعيف عند مجاورته للقوي، وللتمكن من نطق الهمزة^(١).

وقد يقع الهمز قبل حرف المد فيكون مد (بدل) وهو لا يزيد على

حركتين بالنسبة لجميع القُرَّاء ما عدا ورشاً عن نافع، فإنه يقصره ويمده

أربعاً وستاً.

خامساً : السبب المعنوي:

وهناك سبب ثالث لزيادة المد الفرعي عن الطبيعي، وهو المبالغة في المد

للتعظيم، وذلك في كلمة (لا إله إلا الله) وهو سبب معنوي ورد عن

حفص من طريق طيبة النشر، فيجوز مدها أربع حركات على قصر

سائر المد المنفصل، زيادة في التعظيم للمبالغة.

سادساً : أنواعه:

أنواع المد الفرعي خمسة:

ثلاثة منها تكون زيادة المد فيها بسبب الهمزة وهي:

(١) ينظر: نهاية القول المفيد ص ١٣٣.

١ - المتصل . ٢ - المنفصل . ٣ - البذل .

فإن وقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة فهو (المتصل).

وإن وقع في كلمة أخرى فهو (المنفصل).

وإن وقع الهمز قبل حرف المد فهو (البذل).

وإثنان يكون سبب زيادة المد فيهما السكون:

١ - اللازم : وهو ما كان السكون فيه ثابتاً وصلاً ووقفاً.

٢ - العارض للسكون، ومنه مد اللين: وهو ما كان سكونه وقفاً فقط.

فإن كان السكون أصلياً فهو المد اللازم.

وإن كان السكون عارضاً فهو المد العارض.

سابعاً : أحكام المد الفرعي:

وأحكامه ثلاثة:

١ - اللزوم : وهو خاص بالمد اللازم بأنواعه.

٢ - الوجوب : وهو خاص بالمد المتصل.

فلا يجوز قصره إلى حركتين، ويجب مده أكثر من حركتين.

٣ - الجواز : ويشمل : المد المنفصل، والعارض للسكون، والبذل،

فيجوز في كل منها : المد، والقصر، والتوسط.

ويجوز في المنفصل والمتصل : خمس حركات.

ثامناً : مراتب المد الفرعي :

وهذه المدود مُرتَّبةٌ من حيث الضعف والقوة.

كما في لآلئ البيان^(١).

أَفْوَى الدُّودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ

(١) لآلئ البيان في تجويد القرآن للشيخ/ إبراهيم السمنودي ص ١٢.

وأما سبب هذه القوة:

فلأن اللازم : يلزم مده ست حركات، للزوم سببه وأصالته وهو السكون، ولا يقع هذا السكون إلا بعد حرف المد. والمتصل: متفق على مده، لاجتماع حرف المد والهمز في كلمة وإن اختلف في مقدار مده، ولكنه لا يُقَصَّر.

والعارض: يجتمع سببه وهو السكون مع حرف المد في كلمة واحدة، ولكنه ليس أصلياً، فكان أضعف من اللازم.

وأما المنفصل: فلأن سببه وهو (الهمز) منفصل عنه في كلمة أخرى، فكان أضعف من المتصل، لأنه لو انفصل المد عن الهمز لصار مدّاً طبعياً. ويرى بعض أهل الأداء أن المد المنفصل أقوى من المد العارض للسكون، لأن المنفصل يُمدُّ أيضاً ست حركات عند بعض القُرّاء (حمزة وورش) من طريق (الأزرق) ويشارك مع المد المتصل في السبب وهو الهمز، ولأن الأصل عدم الاعتداد بالعارض.

قلت : ولعل هذا هو الأولى، ولذا قدمته عليه.

وأما البدل: فلأن سببه وهو (الهمز) يقع قبله لا بعده، وهو ليس أصلياً كسائر المدود بل مبدل من الهمز غالباً، فكان أضعف المدود. والقاعدة: أن حرف المد إذا لم يقع بعده همز ولا سكون فإنه يُمدُّ مدّاً طبعياً، بمقدار حركتين اثنتين.

- فإن وقع بعد حرف المد همز؛ زيد في مدّه إلى الضعف، أربع حركات.
- وإن وقع بعده سكون؛ زيد في مدّه إلى الضعفين، ست حركات.
- فالهمز يكون سبباً في زيادة المد الطبيعي إلى الضعف.
- والسكون يكون سبباً في زيادته إلى الضعفين.



المطلب الثاني : اجتماع الأقوى والأضعف في المدود^(١) :

وقد يجتمع مدآن في آية واحدة، أو في كلمة واحدة، ويكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً، وذلك ينتظم حالتين :

الحالة الأولى : إذا اجتمع مدان في تلاوة القارئ، أحدهما قوي، والآخر ضعيف (كالم متصل، والمنفصل) في نحو قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣]، فلا يجوز مد الأضعف وهو (المنفصل) وزيادته على الأقوى وهو (الم متصل)، بل يُمَدُّ الأقوى أكثر من الأضعف، أو يُسَوَّى بينهما على الأقل.

وكذلك المد العارض للسكون على رأي من يقول : إنه أقوى من المد المنفصل، فلا ينبغي توسط المنفصل عنده مع قصر العارض، بل يُزاد العارض أو يُسَوَّى بينهما، وذلك في التلاوة كلها:

كالوقف على رأس الآية السابقة من قوله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، فإن ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ عارض للسكون، و﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ منفصل، فلا يمد المنفصل أكثر من العارض.

وجوز بعض أهل الأداء قصر المد العارض للسكون على توسط المنفصل، بناء على ما سبق من جواز تقدم المد المنفصل على المد العارض في الرتبة^(٢).

وهذه القاعدة لا تشمل المد الطبيعي، لأنه لا يزيد ولا ينقص عن حركتين، ولا تشمل المد اللازم، لأنه لا يزيد ولا ينقص عن ست حركات.

(١) ينظر : نهاية القول المفيد ص ١٤٣ وغيره.

(٢) ومن ذلك المصحف المرتل للشيخ/ محمد صديق المنشاوي، وهو بإشراف وإجازة لجنة من علماء القراءة وأهل الأداء.

الحالة الثانية : إذا اجتمع سببان للمد في كلمة واحدة، كأن تنازع حرف المد همزٌ قبله وهمزٌ بعده، وكان أحد المديّن أضعف من الآخر فيُلغى الأضعف، ويُعمل بالأقوى.

مثل: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦]، فقد اجتمع فيها (بدل، ومنفصل) فحرف الواو بالنسبة للهمز الذي قبله يُعتبر مدّ (بدل) وبالنسبة للهمز الذي بعده يُعتبر (منفصلاً) والمنفصل أقوى من البدل فيُلغى البدل ويُعمل بالمنفصل.

وذلك بخلاف الألف التي بعد الجيم مع الهمزة التي بعدها فهو مد متصل. ومثل: ﴿السُّوَأَىَّ أَنْ﴾ [الروم: ١٠]، فهو مد منفصل عند الوقف على (أن)، أو عند الوصل، فإن وقف على ﴿السُّوَأَىَّ﴾ وحدها فهو بدل، لانفصال حرف المد عن الهمز الذي بعده.

ومثل: ﴿ءَامِينَ﴾ [المائدة: ٢]، فهو لازم وليس بدلاً وهكذا.

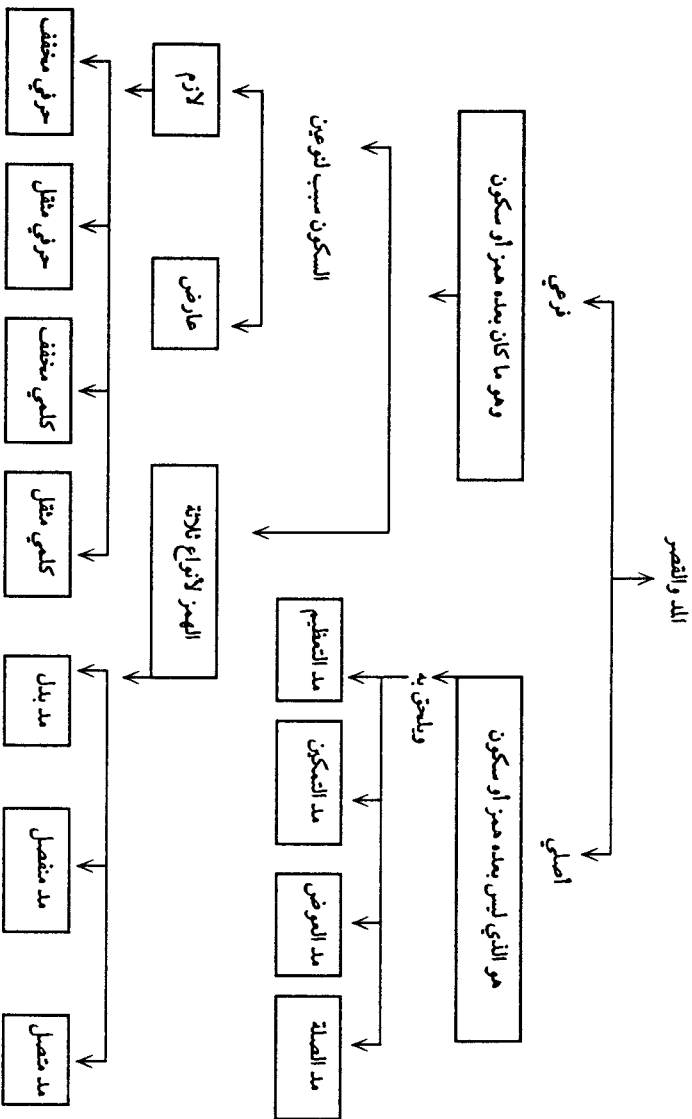
أما في حالة اتحاد نوع المد بأن كانا متصلين أو منفصلين، فإنه يجب التسوية بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما على الآخر في التلاوة كلها. كما قال ابن الجزري: (واللفظ في نظيره كمثله).

وسوف أبدأ بالأقوى، فالأقوى من هذه المدود:

مبتدئاً بالمد اللازم، ثم المتصل، ثم المنفصل، ثم العارض للسكون، ثم البدل، مقدماً المنفصل على العارض للسكون لأصالة سبب المنفصل دون العارض، وهذه الخمسة هي أنواع المد الفرعي.



شجرة الحدود :



المطلب الثالث : المد اللازم :

وفيه خمسة مقاصد :

المقصد الأول : مقدمات المد اللازم

أولاً : تعريفه :

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي وصلًا ووقفًا في كلمة أو في حرف، مخفّفًا أو مشدّدًا.

سواء أوقع السكون مع المد في كلمة نحو: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، أم في حرف نحو: ﴿صَ﴾ [ص: ١].

ثانيًا : السكون الأصلي والعارض :

١ - الحرف المشدد : مكون من حرفين متماثلين، أولهما ساكن، وثانيهما متحرك، كاللام المشدّدة في كلمة ﴿الضَّالِّينَ﴾ أصلها: لام ساكنة مدغمة في لام متحركة بعدها.

٢ - والمراد بالسكون الأصلي : السكون الثابت وصلًا ووقفًا في كلمة واحدة، ليخرج السكون المنفصل في كلمة أخرى نحو : ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٣]. فإنَّ السكون في كلمة وحرف المد في كلمة.

٣ - وإذا تحرك الساكن للتخلص من التقاء الساكنين مثل :

﴿الَمْ * اللَّهُ﴾، [أول آل عمران] - حال الوصل - جاز فيه وجهان : الإشباع والقصر في الميم، فالمد لالتقاء سكون الميم مع ألف الوصل بعدها، والقصر اعتدادًا بالعارض وهو تحريك الساكن بالفتح

محافظة على تفخيم لفظ الجلالة قبله^(١) ولزوال سبب المد وهو السكون.

أما إذا وقفنا على ﴿الْم﴾، فلا نفق إلا بالمد الطويل، لأن سكون الميم سكون أصلي عند الوقف.

ثالثاً : سبب المد اللازم :

والسبب في زيادة المد اللازم عن المد الطبيعي : هو وقوع السكون بعد حرف المد في كلمة واحدة، وهو سكون ثابت لا يتغير وصلاً ولا وقفاً.

ولما كان حرف المد نفسه ساكناً ووقع بعده سكون، اجتمع ساكنان، فكان المد كالفصل بينهما، أو هو بمثابة التحريك للساكن الأول.

رابعاً : مقدار مده :

ويمد المد اللازم ست حركات قولاً واحداً وصلاً ووقفاً متوسطاً أو متطرفاً.

خامساً : تسميته :

وسمي لازماً : للزوم سببه وهو السكون حالة الوصل والوقف، أو للزوم مده وصلاً ووقفاً مدّاً مشبّعاً باتفاق القراء.

سادساً : حكمه :

لزوم المد ست حركات، وقصره لَحْنٌ لا يجوز.

(١) يُحَرِّكُ الساكن الأول بالفتح في (مِنْ) الجارة، وتاء التأنيث عند إضافتها إلى ألف التثنية، وفي لفظ ﴿الْم * الله﴾ [أول آل عمران] حالة الوصل، وهذا مستثنى من الأصل وهو التخلص من التقاء الساكنين بالكسر.

(ينظر : فصل التقاء الساكنين في الباب الرابع من هذا الكتاب).

المقصد الثاني : أقسام المد اللازم :

يكون المد اللازم في كلمة أو في حرف، فما كان في كلمة فهو الكلمي، وما كان في حرف فهو الحرفي، وكل منهما يكون مثقلاً أو مخففاً.

والمثقل هو: المشدد المدغم.

والمخفف هو: الساكن غير المدغم.

والسكون هو الثابت الذي لا يتغير وصلاً ولا وقفاً.

فالأقسام أربعة:

القسم الأول: مد لازم كلمي مثقل:

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة، نحو:

﴿الْحَاقَّةُ﴾، ﴿الطَّامَّةُ﴾، ﴿الصَّاحَّةُ﴾، ﴿أَتَحَاجُونِي﴾.

وسمي كلمياً: لاجتماع المد مع السكون في كلمة.

القسم الثاني: مد لازم كلمي مخفف:

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرف ساكن ثابت في كلمة واحدة،

وذلك في لفظ ﴿الْآنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١]، ولا ثالث لهما بالنسبة

لحفص في هذا القسم.

القسم الثالث: مد لازم حرفي مثقل:

وهو مدُّ الحرف الذي يدغم آخر هجائه فيما بعده.

هذا الحرف: هجاؤه على ثلاثة أحرف ثالثها ساكن، مدغم في أول

حرف بعده نحو: ﴿الْمَ﴾ من فواتح السور (اللام في الميم).

فحرف المد هو الألف التي في وسط حرف اللام، وقد وقع بعدها

السكون الذي في الميم، وأدغمت الميم التي في نهاية (لام) في الميم

التي في أول (ميم).

وسُمِّيَ حرفياً : لاجتماع المد مع السكون في حرف .
وكل من اللام والميم حرف هجاء مكون من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن (لام) (ميم) .

والمد اللازم الحرفي بقسميه لا يقع إلا في فواتح السور .
ومثله إدغام نون السين في الميم من ﴿ طَسَمَ ﴾ ، وهكذا .

القسم الرابع : مد لازم حرفي مخفف :

وهو مد الحرف الذي لا يدغم آخر هجائه فيما بعده :
وذلك في الحروف المكونة من ثلاثة أحرف هجائية ثالثها ساكن غير مدغم ، وذلك في فواتح السرور ، مثل ﴿ نَ ﴾ ، ﴿ صَ ﴾ ، ﴿ قَ ﴾
ومثل الميم من ﴿ حَمَ ﴾ واللام من ﴿ آلَ ﴾ .
فحرف المد المكون من ثلاثة حروف وهو النون والصاد والقاف والميم واللام غير مدغم فيما بعده ، وهكذا .

* شرط المد اللازم في الحرف :

ويشترط في الحرف الذي يوجد به المد اللازم :
أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد نحو :
﴿ صَ ﴾ ، ﴿ مَ ﴾ ، ﴿ سَ ﴾ ، فهجاؤه هكذا : (صاد ، ميم ، سين)
ليخرج بذلك المد الطبيعي وما لا يُمدُّ أصلاً .
والمد اللازم الحرفي يخص فواتح السور دون غيرها .



المقصد الثالث : أحوال حروف الهجاء في أوائل السور :

عدد حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور أربعة عشر

حرفاً، من حرف واحد إلى خمسة، وهي: لا تخرج عن حالات ثلاث:

الحالة الأولى : ما لا يُمدُّ أصلاً :

وهو (الالف) كالالف في أول ﴿الر﴾، ﴿آلَم﴾.

ولم يُمدَّ : لأنه مكون من ثلاثة حروف أوسطها محرك (غير ساكن).

الحالة الثانية : ما يُمدُّ مدّاً طبيعياً :

وهو الحروف الخمسة (حي طهر) وهو ليس من قبيل المد اللازم،

لعدم وقوع ساكن أصلي بعد حرف المد، وقد سبق تفصيله في

المد الأصلي الحرفي.

الحالة الثالثة : ما يُمدُّ مدّاً لازماً :

(ست حركات) وهو ثمانية أحرف، مجموعة في جملة.

(كَمْ عَسَلٍ نَقْصُ)، أو (سَنَقْصُ عِلْمَكَ)، أو (نَقْصَ عَسَلِكُمْ).

ما عدا (العين) فيجوز فيها التوسط والقصر والمد.

١ - فالكاف في أول مريم من ﴿كَهَيْعَصَ﴾.

٢ - والميم في السور المفتحة بالألفاظ التالية :

﴿آلَم﴾، ﴿آلَمَصَ﴾، ﴿آلَمَر﴾، ﴿طَسَمَ﴾، ﴿حَمَ﴾.

٣ - وقد وقعت السين في ﴿طَسَمَ﴾، ﴿طَسَ﴾، ﴿يَسَ﴾.

٤ - واللام في ﴿آلَمَ﴾، ﴿آلَمَصَ﴾، ﴿الر﴾.

٥ - والنون في أول سورة ﴿نَ وَالْقَلَمَ﴾.

٦ - والقاف في أول سورة الشورى و (ق).

٧ - والصاد : في أول الأعراف، ومريم و(ص) وكلها تُمدُّ ست حركات، لأن كل حرف فيها مكونٌ من ثلاثة أحرف هجائية أوسطها ساكن.

٨ - ويجوز في (عين) من أول مريم والشورى : التوسط (أربع حركات) والطول (ست حركات)، وهو أفضل. والوجهان من طريق الشاطبية عند حفص، ويجوز لـ (حفص) وجه ثالث فيها من طريق الطيبة (القراءات العشر الكبرى)، وهو (القصر) بمقدار (حركتين).

فيكون فيها: المد والتوسط، والطول، وهو أفضل^(١).

سبب الأوجه الثلاثة في عين :

يلاحظ أن السكون في العين وقع بعد حرف لين وهو الياء الساكنة، ولم يقع بعد حرف مد، ولهذا جاز فيها الأوجه الثلاثة كأنها من قبيل مدّ اللين عند الوقف عليه، بخلاف غيرها فقد وقع السكون فيه بعد حرف (مد) في أحرف هجائه ولم يقع بعد لين.



(١) يأتي الكلام عليها في الفصل السابع من هذا الباب .

المقصد الرابع : المد اللازم المتطرف :

يوقف على المد اللازم الكلمى المتطرف: بالسكون مع التشديد والغنة
في مثل:

﴿وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩] مما كان آخره نونًا أو ميمًا.

وبدون غنة في غيرهما مثل : ﴿غَيْرُ مُضَارٍّ﴾ [النساء: ١٢]،
﴿صَوَافٍ﴾ [الحج: ٣٦] مع مد كليهما ست حركات.

والمد اللازم الحرفى المتطرف: مثل ﴿حَمَ﴾، ﴿نَ﴾، ﴿طَسَ﴾،
يوقف عليه بالسكون بعد المد (ست حركات) كذلك.

وهو وإن عرض له السكون من أجل الوقف إلا أن اللازم أقوى، فيُلغى
الأضعف وهو العارض للسكون ويعمل بالأقوى وهو اللازم.

أوجه المد اللازم المتطرف :

١ - المرفوع نحو: ﴿وَلَا جَانٌّ﴾ حالة الوقف عليه، يكون فيه ثلاثة أوجه

هي: السكون والروم والإشمام، مع مد ست حركات في كل.

٢ - ويجوز في المجرور نحو: ﴿مُضَارٍّ﴾ [النساء: ١٢] السكون والروم.

٣ - وفي المنصوب نحو: ﴿صَوَافٍ﴾ [الحج: ٣٦] السكون فقط ولا روم

فيه ولا إشمام، مع المد في الجميع ست حركات.

وسياىي تعريف الروم والإشمام في المد العارض للسكون.



المقصد الخامس : مد الفرق :

يلحق بالمد اللازم (مد الفرق) وذلك حينما تدخل همزة الاستفهام على (ال) التي للتعريف، فتبدل ألف (ال) حرف مد، ليفرق بالمد بين الاستفهام والخبر.

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع وهي :

١ ، ٢ - ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٣ - ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩].

٤ - ﴿اللَّهُ أَذُنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].

٥ ، ٦ - ﴿الْآنَ وَقَدْ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

وهذه المواضع الست يجوز فيها المد المشبع ست حركات، أو تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، بدون مد، والإشباع أفضل. ويقال له: مد (الحجز) لحجزه بين الساكنين الواقع بين همزة الاستفهام ولام التعريف.

وتُقرأ هذه الكلمات الست بالمد المشبع فقط دون التسهيل على قصر المد المنفصل كله مع توسط المد المتصل، من طُرُق طيبة النشر في القراءات العشر.



المناقشة :

- ١ - عرّف المد الفرعي، وبيّن سبب زيادة مده على الطبيعي؟
- ٢ - ما علة المد قبل الهمز وبعده؟
- ٣ - ما السبب اللفظي، وما السبب المعنوي للمد؟
- ٤ - وزّع سبب المد على أنواع المد الفرعي؟
- ٥ - بيّن أحكام المدود الفرعية؟
- ٦ - رتب المدود الأقوى فالأقوى؟
- ٧ - ما الحكم إذا اجتمع مد منفصل ومتصل في آية واحدة؟ أو في قراءتك بشكل عام؟
- ٨ - إذا اجتمع سببان أحدهما قوي والآخر ضعيف، فما الحكم؟ مثل لما تقول واشرح المثال؟
- ٩ - عرّف المد اللازم، ومثل له في كلمة وفي حرف؟
- ١٠ - ما أصل الحرف المشدد؟ اشرح ذلك بالمثل؟
- ١١ - ما المراد بالسكون الأصلي؟ مثل للسكون المنفصل في كلمة أخرى؟
- ١٢ - ما الحكم إذا تحرك الساكن للتخلص من التقاء الساكنين؟ أين يقع؟
- ١٣ - ما مقدار المد اللازم؟ ولم سُمّيَ لازماً؟ وما حكمه؟
- ١٤ - قسّم المد اللازم، ومثل لكل قسم؟
- ١٥ - ما شرط المد اللازم الحرفي؟
- ١٦ - اذكر أحوال حروف الهجاء التي في فواتح السور، وحكم كل نوع؟
- ١٧ - عرّف المد اللازم الحرفي المثقل، ثم اشرح التعريف؟
- ١٨ - عرّف المد اللازم الحرفي المخفف، ومثل له؟
- ١٩ - كم حركة تمد العين من فاتحة مريم والشورى؟ مع ذكر السبب؟
- ٢٠ - كيف تقف على المد اللازم المتطرف؟ مثل له؟

المطلب الرابع : المد المتصل

وفيه مقصدان :

المقصد الأول : مقدمات المد المتصل

- أ - تعريفه : هو ما اتصل فيه الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.
ب - أمثله : ﴿أُولَئِكَ﴾ [البلد: ١٨] ، ﴿هَنِيئًا﴾ [النساء: ٤] ، ﴿بِالسُّوءِ﴾ [البقرة: ١٦٩].

ج - سببه : والسبب في زيادته عن المد الطبيعي هو وقوع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

- د - وسمي متصلاً : لاتصال الهمز بحرف المد في كلمته.
هـ - حكمه : وجوب المد، فقد أجمع القراء على زيادته على المد الطبيعي وعدم جواز قصره، وإن اختلفوا في مقدار هذه الزيادة.
و - مقدار مده :

١ - يمد (أربعاً) ويسمى (توسطاً)، وهو المقدم في الأداء والمشهور عملاً، وهو من الشاطبية.

٢ - ويمد (خمساً) ويسمى (فُوقَ التوسط) وهو من التيسير^(١).
ومن طُرُق طيبة النشر^(٢).

وكلاهما بالنسبة للهمز المتوسط في حالتي الوصل والوقف.

٣ - ويزاد المد إلى ست حركات في الهمز المتطرف المتصل الموقوف عليه نحو: ﴿السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] ، ﴿شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، ﴿السُّوءِ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ٣٠ ط. ثالثة ١٤٠٦ هـ - دار الكتاب العربي،

بيروت.

(٢) كالوجيز والتذكار.

فالهزمة في هذه الأمثلة في آخر الكلمة، وعند الوقف عليها يمد المتصل ست حركات من طريق الشاطبية.
ويُزاد لحفص من طريق (طية النشر) مد المتصل ست حركات وصلًا ووقفًا، متطرفًا أو غير متطرف.

الخلاصة:

المد المتصل يُمد أربعاً أو خمساً وصلًا ووقفًا، ويُمَدُّ ستًا عند الوقف، إذا كان همزه متطرفًا، وذلك عند حفص من طريق الشاطبية، ويجوز مدُّ ستًا لحفص وصلًا ووقفًا في غير المتطرف من طريق الطيبة، كما يجوز مدُّ ثلاثاً لبعض القُرَّاء^(١) من طريق الطيبة أيضاً.



(١) قرأ بمد المتصل ثلاث حركات: قالون وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب، وقرؤوا فيه أيضاً بالتوسط والإشباع.

ينظر: المهذب في القراءات العشر من طريق طيبة النشر، للدكتور/ محمد سالم محيسن، ص ٣٩ مكتبة الكليات الأزهرية بمصر، ط. ثانية ١٣٨٩ هـ وينظر: شرح الطيبة.

المقصد الثاني : أوجه المد المتصل العارض للسكون :

وفي حالة الوقف على المد المتصل متطرف الهمز، إما أن يكون مرفوعاً أو مجروراً أو منصوباً، وهو في كل من الحالات الثلاث أقوى من العارض للسكون فيلغى الأضعف ويعمل بالأقوى.

١ - فإن كان مرفوعاً نحو : ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]:

أ - فيجوز الوقف عليه بمد أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض (أي المجرد الخالص الذي لا روم فيه ولا إشمام).

ب - وتجاوز هذه الأوجه الثلاثة نفسها مع الإشمام.

ج - ويجوز الروم مع مد أربعة أو خمسة.

فهذه ثمانية أوجه يجوز الوقف بأي منها على المد المتصل متطرف الهمز.

٢ - وإن كان المد المتصل مجروراً وهو متطرف الهمز نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾

[المطففين: ٣٢]:

أ - يجوز فيه أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المجرد عند الوقف عليه.

ب - ويجوز فيه الروم مع مده أربعاً أو خمساً.

ولا يأتي فيه إشمام.

ج - ويجوز فيه الروم على الإشباع عند حفص من طريق طيبة النشر، فهذه ستة أوجه.

٣ - وإن كان المد المتصل منصوباً نحو : ﴿السَّمَاءُ﴾ [فصلت: ١٢] : فلا

يكون فيه حالة الوقف عليه إلا ثلاثة أوجه هي: مد أربعة أو خمسة

أو ستة مع السكون المجرد، ولا يأتي فيه روم ولا إشمام.

المناقشة :

- ١ - عرّف المد المتصل؟ مثل له مع الألف والواو والياء؟
- ٢ - ما سبب زيادة مده على الطبيعي؟ ولم سمي متصلاً؟
- ٣ - ما حكم مده؟ وهل يجوز قصره إلى حركتين؟
- ٤ - ما مقدار مده؟
- ٥ - مثل للهمز المتطرف العارض للسكون؟ وكم حركة يمد؟
- ٦ - ما الأوجه الجائزة في المد المتصل العارض للسكون المرفوع؟
- ٧ - ما الأوجه الجائزة في المد المتصل متطرف الهمز المنصوب حين الوقف عليه؟
- ٨ - ما الأوجه الجائزة في المد المتصل العارض للسكون المجرور؟
- ٩ - مثل للمد المتصل متطرف الهمز المرفوع والمنصوب والمجرور؟
- ١٠ - بين ما يدخله الروم والإشمام وما لا يدخله؟
- ١١ - ما المراد بالسكون المجرد أو المحض؟
- ١٢ - مثل للمد المتصل متوسط الهمز؟
- ١٣ - هل يدخله روم أو إشمام؟
- ١٤ - ما معنى تطرف أو توسط الهمز؟
- ١٥ - هل يمدُّ المد المتصل متوسط الهمز ست حركات لحفص؟
- ١٦ - مَنْ مِنَ الْقُرَاءِ يمد المد المتصل ثلاث حركات؟
- ١٧ - هل هذا المد (الثلاث) من طريق الشاطبية أم الطيبة؟



المطلب الخامس : المد المنفصل :

أولاً : تعريفه : أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمة أخرى فعلاً أو لفظاً .

ثانياً : أمثله : نحو : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ [الذاريات: ٢١] ، ﴿ أَبَا أَحَدٍ ﴾ [الاحزاب: ٤٠] ، ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التحریم: ٦] . فحرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى .

وقد يحذف حرف المد في الرسم مثل : ﴿ هَأَنْتُمْ ﴾ [النساء: ١٠٩] ، ﴿ يٰٓإِبْرَاهِيمُ ﴾ [هود: ٧٦] ، ﴿ يٰٓأَيُّهَا ﴾ [التحریم: ١] .

ومن المد المنفصل صلة هاء الضمير الكبرى نحو : ﴿ مَالَهُ زَاخِلَهُ ﴾ [الهمزة: ٣] ، ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٦] ، وذلك إذا وقع بعد هاء الكناية التي بين متحركين همز كما سبق .

ثالثاً : وسمي منفصلاً : لانفصال حرف المد عن الهمز حقيقة أو حكماً ، كما في الأمثلة السابقة .

رابعاً : شرطه : ويشترط فيه وصلُ جزئِي الكلمة حقيقة نحو : ﴿ أَبَا أَحَدٍ ﴾ أو حكماً نحو : ﴿ هَأَنْتُمْ ﴾ .

فإن وقف القارئ على جزء الكلمة الأول نحو الوقف على ﴿ قُوا ﴾ كان مداً طبيعياً ، لانفصال حرف المد عن الهمز وزوال السبب .

ولا يجوز الوقف على الهاء من ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ ولا على الياء من ﴿ يٰٓأَيُّهَا ﴾ لاتصالها رسماً ، ونحو ذلك من كل ما هو موصول في رسم المصحف ، وهو من قبيل المد المنفصل حكماً لاتصاله رسماً .

خامساً : سببه : وسبب زيادة المد المنفصل عن المد الطبيعي في مقدار مده ؛ وجود الهمزة بعد حرف المد في أول كلمة أخرى .

سادساً : حكمه : جواز المد والقصر .

سابعاً : ومقدار مده : أربع حركات من الشاطبية والتيسير ، وخمس من التيسير ، ويجوز قصره حركتين ومده ثلاثاً من طريق طيبة النشر في القراءات العشر .

والتوسط الذي هو أربع حركات هو المقدم المشهور عند أهل الأداء .

فيجوز في المد المنفصل إذن مد : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ حركات .

ثامناً : تعليل جواز المد والقصر : لما كان حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى . فمن القراء من اعتبر أن للهمز تأثيراً في المد نظراً لاتصاله به لفظاً ، فمده أربعاً أو خمساً ، ومنهم من ألغى هذا التأثير نظراً لعدم لزومه وفقاً على جزء الكلمة ، فقصره كالطبيعي ، أو زاد عليه حركة للفرق بينهما .

تاسعاً : مد التعظيم : ومن يقرأ بقصر المنفصل - من طريق الطيبة - يأتي اختياراً في كلمة التوحيد ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ، ويخصها بالمد (أربع حركات) مبالغة في نفي الألوهية عمن سواه سبحانه ، ويسمى هذا مد التعظيم^(١) ، وهو سبب معنوي ، القصد منه المبالغة في النفي ، وذلك في القرآن كله .

ويجوز قصر كلمة التوحيد كغيرها من المد المنفصل ، وقد سبق ذكر ذلك عند ذكر السبب في أول الكلام عن المد .

(١) وقد قال به الهذلي في كتاب الكامل ، وهو من طرق طيبة النشر في القراءات العشر ، وقد حرر ذلك الإزميري والمتولي . (ينظر: صريح النص للضباع ص ٧) .

المناقشة :

- ١ - عَرِّفْ المد المنفصل؟ ومثل له مع حروف المد الثلاثة؟
- ٢ - مثل للمد المنفصل محذوف الألف من خط المصحف؟
- ٣ - مثل للمد المنفصل في باب هاء الكناية؟
- ٤ - ما شرط المد المنفصل؟
- ٥ - هل يجوز الوقف على المتصل رسماً، كالوقف على ياء النداء من ﴿يَا دُمْ﴾؟
- ٦ - علل لجواز المد والقصر في المد المنفصل؟
- ٧ - بين سبب وحكم ومقدار المد في المنفصل؟
- ٨ - فرق بين المد المتصل والمنفصل مع التثميل والشرح؟
- ٩ - من قال بمدّ التعظيم من أئمة القراءة؟ ومن أي طريق هو؟
- ١٠ - من أي الطُّرُق يُمدُّ المنفصل حركتين وثلاثاً وأربعاً وخمساً؟



المطلب السادس : ما يترتب على قصر المنفصل لحفص من طيبة النشر :

وفيه نهيد ومقصدان :

التمهيد :

لما كان القارئ كثيراً ما يحتاج إلى قصر المنفصل في تلاوة (الحدر) لضيق النفس وسرعة القراءة في صلاة التراويح وغيرها، فإننا نبين ما يترتب عليه من أحكام، مُختارين في ذلك طريق القصر (المطلق) للمد المنفصل، أي الذي يشمل مد التعظيم وغيره من المد المنفصل، مع توسط المد في المتصل، ثم أُتبعه بما يترتب على القصر (المقيّد) وهو قصر المنفصل مع توسط مد التعظيم وإشباع المد المتصل.

وهذه الأحكام التي تترتب على قصر المنفصل (المطلق أو المقيّد) ينبغي الإمام بها اتباعاً للرواية، وعملاً بطريق من الطرق الواردة عن حفص في ذلك. ومن يُرد قراءة الحدر طلباً للخفة أو خوفاً من ضيق النَّفس، فالأولى له أن يأخذ الحالة الأولى، وهي القصر المطلق للمنفصل مع توسط المتصل، ويعرف ما يترتب عليها من أحكام، وقد ذَكَرْتُ حالة أخرى مترتبة أيضاً على قصر المنفصل إجابةً للتساؤل عنها، وإلا فإن لحفص وجوهاً أخرى كثيرة، مجالها في كتب تحرير طرق القراءات المتخصصة، وقد اقْتَصَرْتُ على ما يلزم عامة القُرّاء، فَذَكَرْتُ حالتين اثنتين :

المقصد الأول : أحكام قصر المنفصل (المطلق) مع توسط المتصل أربعاً^(١) :

والمراد بـ (المطلق) قصر المنفصل جميعه بما فيه (مد التعظيم) مع القراءة بتوسط المتصل عليه بالنسبة لهذه الأحكام وهي :

١ - القراءة بالإبدال مع المد المشبع دون التسهيل في ﴿ءَالَذَكْرَيْنِ﴾ وبابه (الكلمات الست) السابق ذكرها في مد الفرق .

٢ - عدم السكت على ألف ﴿عَوَجًا قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١-٢] حال وصل الآيتين ببعضهما، وعلى نون ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] ولام ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] وألف ﴿مُرْقَدْنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢] .

٣ - فتح الضاد في المواضع الثلاثة من لفظ ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] دون ضمها .

٤ - الأخذ بالإدغام فقط في كلمتي : ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] ، ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] .

٥ - إظهار النون عند السواو من ﴿يَسَّ * وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١، ٢] ، و﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] في أول السورتين، دون الإدغام .

٦ - ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠] ، بالإدغام الكامل (تشديد الكاف) .

٧ - الوقف على كلمة ﴿سَلَاسِلًا﴾ [الإنسان: ٤] ، بإسكان اللام الثانية مع حذف الألف، وفتحها حالة الوصل .

(١) هذه الأحكام عن حفص من طريق كتاب الروضة لابن موسى المعدل، أحد طرق طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، وهو يتفق مع طريق الحماسي عن كتاب المصباح في القراءات العشر، لأبي الكرم الشهرزوري البغدادي المتوفى سنة ٥٥٠هـ وهو من كتب طيبة النشر أيضاً، ويتفق مع كتاب الروضة لابن المعدل في جميع الوجوه، عدا إشباع المتصل والغنة في اللام والراء وتوسط مد التعظيم، ويتفقان فيما عدا ذلك غالباً، والأمر واسع عند التداخل، وهذا بحث في تحري الرواية والطريق.

- ٨ - حذف الياء حالة الوقف من ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]
- وهي التي بعد النون، وإثبات ياء مفتوحة وصلًا.
- ٩ - الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] دون الروم فيها.
- ١٠ - تفخيم راء ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].
- ١١ - القراءة بالسين دون الصاد في ﴿الْمُسَيِّطَرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].
- ١٢ - القراءة بالسين في ﴿وَيَصْطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، والصاد في ﴿بِمُصْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].
- ١٣ - القصر في (عين) من فاتحة مريم ﴿كَهَيْعَصَ﴾، والشورى ﴿عَسَقَ﴾.
- ١٤ - عدم الغنة في اللام والراء حال وقوعهما بعد النون الساكنة والتنوين.
- ١٥ - عدم التكبير من آخر الضحى إلى آخر الناس.
- ١٦ - عدم السكت على (ال) و(شيء) والساكن المفصول والموصول^(١).

(١) راجع صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للشيخ علي محمد الضباع ط مصطفى الحلبي القاهرة سنة ١٣٤٦هـ وكتاب الفوائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خَلْفِ حفص من طريق الطيبة للشيخ علي محمد الضباع، ط مصطفى الحلبي ١٣٤٧هـ. فقد استخلصت هذه الوجوه منهما، معتمدًا على صريح النص فيما فيه خلاف بينهما.

وينظر العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسه ص ١٠٨ وما بعدها، وهداية القارئ للشيخ عبدالفتاح المرصفي ص ٢٩٤ وما بعدها، والوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز للدكتور علي محمد توفيق النحاس بمراجعة الشيخ عامر السيد عثمان، وأحسن القصص في تقريب صريح النص، للدكتور / إيهاب فكري، مذكرة ط. ١٤١٢هـ وغير ذلك.

ولحفص عن عاصم من طرق طيبة النشر في القراءات العشر، واحد وعشرون وجهًا للقراءة، يترتب عليها اثنان وخمسون طريقًا، مفصلة في كتاب النشر، وحقّقها الشيخ علي محمد الضباع في كتابه: «صريح النص» وهي ناتجة من الوجوه المتعددة عنه في المد المنفصل والمتصل، والسكت على الساكن قبل الهمز، والغنة في اللام والراء وعدمها، والتكبير وعدمه، ولكل منها طريق حسب الرواية، وقد اخترت منها طريقين اثنين فقط، هما: قصر المنفصل كله مع توسط المتصل، وقصر المنفصل عدا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) مع إشباع المتصل لحاجة كثير من القراء إلى قصر المنفصل في قراءة الحذر، وتركت ما عداهما، لأنه كثير التفريعات، لا يلزم به إلا المتخصصون غالبًا.

والثلاثة الأخيرة غير مشهورة لدى عامة القُراء لعدم انتشار القراءة بها لحفص .
وقد يجد القارئ اختلافاً بين هذه الشروط من طريق آخر
في بعض الكتب .

وإذا قرأ القارئ بأيّ منها صحت قراءته على أنها قرآن، وليست رواية
أو طريق، والأمر في هذا واسع، إذ لا يترتب عليه خلط أو تغيير في المعنى
أو المبنى .



المقصد الثاني : أحكام قصر المنفصل (المقيد) مع إشباع المتصل :

والمراد بالمقيد: قصر المنفصل كله ماعدا ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ فَتُقرأ

بالتوسط ، ويكون ذلك مع الإشباع في المتصل بالنسبة لهذه الأحكام وهي :

١ - الإتيان بالغنة في اللام والراء بعد النون الساكنة والتنوين .

٢ - عدم السكت على الساكن قبل الهمز عموماً .

٣ - الصاد في ﴿ وَيَصْطُ ﴾ و ﴿ بَصْطَةً ﴾ و ﴿ بِمَصِيطِرٍ ﴾ .

٤ - السين في ﴿ الْمُسَيْطِرُونَ ﴾ .

٥ - الإظهار في : ﴿ يَسَ * وَالْقُرْآنِ ﴾ و ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ .

٦ - إدغام ﴿ يَلْهَثْ ذَلِكَ ﴾ و ﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ .

٧ - الإشمام في ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ .

٨ - الإدغام الكامل في ﴿ نَخْلُقْكُمْ ﴾ .

٩ - عدم السكت في ﴿ عَوْجًا ﴾ وأخواتها والإدراج في الجميع .

١٠ - فتح الضاد في ﴿ ضَعْفَ ﴾ الثلاثة بسورة الروم ، ويمتنع الضم .

١١ - حذف الياء وقفًا من ﴿ فَمَا ءَاتَنِ ﴾ [النمل] ، ويمتنع إثباتها وقفًا ، وثبت

مفتوحة وصلًا .

١٢ - إثبات الألف وقفًا في ﴿ سَلَسِلَا ﴾ [الإنسان] ويمتنع الحذف .

١٣ - التوسط والإشباع في (عين) من أول مريم والشورى . ويمتنع القصر .

١٤ - جواز الإبدال والتسهيل في ﴿ الذَّكْرَيْنِ ﴾ وبابه^(١) .

١٥ - تفخيم راء ﴿ فَرَّقِ ﴾ ، ويمتنع الترقيق .

(١) التسهيل للهذلي من كتاب الكامل يجوز على قصر المنفصل مع الغنة في اللام والراء ، وعليه تحرير المتولى (صريح النص ص ١٦) .

١٦ - التكبير العام في أوائل سور القرآن كله عدا براءة^(١).

ويؤتى بهذا التكبير عند من قال به^(٢).

وقصر المنفصل مع توسط مد التعظيم في لفظ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ هو المسمى بالقصر المقيد وهو لا يأتي إلا على إشباع المتصل^(٣).

- ويمتنع على قصر المنفصل في جميع الأحوال ما يأتي :

١ - إظهار ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٢ - الروم في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

٣ - ترقيق راء ﴿فَرَّقَ﴾ [الشعراء: ٦٣].

٤ - إثبات ياء ﴿فَمَا آتَانِ﴾ في الوقف [النمل: ٣٦].

٥ - الإدغام الناقص في ﴿نَخْلُقُكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠].

(١) هذه الأحكام عن حفص من طريق الهذلي المغربي نزيل نيسابور، المتوفى سنة ٤٦٥هـ من كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعة الزائدة عليها.

ينظر الفوائد المرتبة ص ٥ وصريح النص ص ٧ و ٣٨، والاعتماد على (صريح النص)، عند الخلاف بينهما. (وانظر: لجنة مراجعة المصاحف برئاسة الشيخ/ محمود حافظ برانق، في التعريف بالمصحف، نشر مكتبة مصر بالقاهرة بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر).
هذا : والتجويد والقراءات من العلوم النقلية التي تتلقى بالمشافهة والتواتر.

ويلاحظ وجود فوارق فيما يترتب على قصر المنفصل بسبب اختلاف الطرق المترتبة على اختلاف الروايات في مد المنفصل وقصره وهو يحتاج إلى ضبط وتحريم كل طريق على حدة، لأن القراءة سنة متبعة. وإذا حدث شيء من الاختلاف في ذلك فيتلى على أنه قرآن لا على أنه رواية أو طريق.

(٢) قال به من طريق طيبة النشر الإمامان : أبو العلاء الهمداني في كتاب الغاية والهذلي في الكامل، وينظر: أقوال القراء والمحدثين والفقهاء في مبحث التكبير في الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٣) وجميع الطرق عن حفص من طريق طيبة النشر بتسوية مد التعظيم مع المد المنفصل وعدم الفرق بينهما إلا طريق (الهذلي) من كتاب الكامل، فإن الرواية عنه بزيادة مد التعظيم عن قصر المنفصل، كما حرره الإزميري والمتولى وغيرهما، ولا بدّ معه من إشباع المتصل والغنة في اللام والراء؛ لأنها مذهبه.

٦ - مد المتصل ثلاث حركات .

٧ - السكت الخاص والعام على الساكن قبل الهمز ^(١) .

ويزاد على ذلك بالنسبة لقصر المنفصل مع توسط المتصل ثلاثة أوجه

هي :

١ - عدم غنة النون الساكنة والتنوين في اللام والراء .

٢ - عدم السكت على الساكن قبل الهمز مطلقاً .

٣ - عدم التكبير بين السورتين من سورة الفاتحة إلى الناس ^(٢) .



(١) ينظر : صريح النص ص ٣٨ فيما عدا «نخلقكم» وهي في ص ٢٦ .

(٢) أحسن القصص في تقريب صريح النص للدكتور/ إيهاب فكري ص ١٦ .

المناقشة :

- ١ - ما معنى قصر المنفصل المطلق والمقيد؟
- ٢ - عدد الأحكام التي تترتب على قصر المنفصل بما فيه مد التعظيم مع توسط المتصل؟
- ٣ - اذكر الأحكام المرتبة على قصر المنفصل ما عدا (مد التعظيم) مع إشباع المتصل؟
- ٤ - ما حكم الاختلاف بين هذه الأحكام في كتب التجويد؟
- ٥ - إذا قرأ القارئ بقصر المنفصل وخالف بعض هذه الأحكام، فهل تصح قراءته أم لا؟
- ٦ - ما السبب في وجود أكثر من وجه في الكلمات ذات الخلاف؟
- ٧ - احصر كلمات الخلاف التي زادت من الطيبة على الشاطبية في الحالة الأولى؟
- ٨ - احصر الفرق بين قصر المنفصل المطلق والمقيد في الكلمات؟
- ٩ - يبيّن ما يُقرأ بالسين دون الصاد وبالإدغام دون الإظهار في الحالة الأولى؟
- ١٠ - ما الأحكام التي تمتنع على قصر المنفصل في جميع الأحوال؟
- ١١ - مَنْ مِنْ أئمة القراءات قال بالتكبير العام؟
- ١٢ - لأيّ من طُرُق طيبة النشر يُقرأ بالأوجه المترتبة على قصر المنفصل مع توسط المتصل؟
- ١٣ - ومن أيّ الكتُب ما يترتب على قصر المنفصل المقيد مع إشباع المتصل؟



المطلب السابع : المد العارض للسكون : وفيه أربعة مقاصد :

المقصد الأول : مقدمات المد العارض واللين :

أولاً : تعريفه :

هو ما عرض له السكون من أجل الوقف بعد حرف المد .

ثانياً : أمثلته :

نحو : ﴿ الْفَائِزُونَ ﴾ [النوبة: ٢٠] ، ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] ،
﴿ الْمِهَادُ ﴾ [آل عمران: ١٩٧] ، ﴿ الْمُسَيِّءُ ﴾ [غافر: ٥٨] .

ثالثاً : مد اللين : ومن المد العارض للسكون : مد اللين .

رابعاً : تعريف مد اللين :

وهو أن يأتي سكون عارض بعد حرفي اللين، وهما : الواو والياء
الساكتان المفتوح ما قبلهما عند الوقف عليه .

مثل : ﴿ الْبَيْتِ ﴾ [قريش: ٣] ، ﴿ خَوْفِ ﴾ [قريش: ٤] ، ﴿ شَيْءِ ﴾
[الأنعام: ٣٨] ، ﴿ سَوْءِ ﴾ [مريم: ٢٨] .

وله جميع أحكام العارض للسكون سواء بسواء .

ولا يوجد مد في حرف اللين وصلّاً إلا لورش من طريق الأزرق مثل :
﴿ شَيْءِ ﴾ ، ﴿ سَوْءِ ﴾ .

خامساً : تسميته :

وسمي عارضاً للسكون : لأن السكون عرض له من أجل الوقف .

سادساً : سببه : والسكون هو سبب المد، وقد عرض له حال الوقف

عليه، ولو وصل بما بعده لزال السبب .

سابعاً : حكمه :

جواز المد والقصر، فيمد ستاً أو أربعاً أو حركتين .
وتجوز الثلاثة أيضاً في مد (اللين).
لكن الأولى في المد العارض للسكون: الطول ثم التوسط ثم القصر^(١).

وفي مدّ اللين العكس: القصر ثم التوسط ثم الطول^(٢).
فإن وُصِلَت الكلمة التي فيها مد، أو وُصِلَ المد العارض بما بعده، فلا يمد إلا حركتين فقط، لأن السبب قد زال.
ولا تُمدُّ الكلمة أصلاً إذا كان بعد حرف المد سكون، مثل:
﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ في حالة الوصل.

ثامناً : علة أوجه المد العارض :

فالقصر، نظراً لعدم الاعتماد بالسكون العارض.
والتوسط، لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه.
والمد : لشبهه بالمد اللازم في وجود سبب المد، (السكون) والتقاءه
بالساكن قبله، الذي هو حرف المد.
فهو كالمد اللازم بجامع السكون في كُلِّ، وإن كان السكون في اللازم
أصلياً وفي العارض عارضاً^(٣).

(١) هذه الأولوية مبنية على الاعتماد بالسكون العارض، فكأنه أشبه المد اللازم في اجتماع ساكنين، وهو اختيار الشاطبي، والوجه الآخر تقديم القصر ثم التوسط ثم المد لعدم الاعتماد بالسكون العارض، لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً، قلت: وهو الأولى (ينظر تفصيله في نهاية القول المفيد ص ١٤١).

(٢) انظر: أحمد الأدلي الحلبي، رسالة زبدة البيان في تجويد القرآن، الطبعة الأولى بحلب، ١٣٤٤ هـ ص ٢٣.

(٣) ينظر تفصيل ذلك في نهاية القول المفيد ص ١٤١.

تاسعاً: أنواع العارض للسكون :

العارض للوقف - غير اللازم والمتصل - على أنواع أربعة :

- ١ - مد عارض للسكون نحو: ﴿الْكَبِيرُ﴾ [سبا: ٢٣]، ﴿الْغُفُورُ﴾ [الملك: ٢]، ﴿الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤]، ﴿مَثَابَ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ١٧]، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، فَيَمْدُ حركتين أو أربع حركات أو ستاً .
- ٢ - مد اللين نحو ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [الشعراء: ١١]، ﴿شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩] .
- ٣ - عارض للسكون لا يزداد فيه على حركتين، وهو المنون المنصوب عند الوقف عليه نحو: ﴿أَجْرًا ، صَبْرًا ، غَضَبًا﴾ [الكهف: ٧٧ - ٧٩]، ﴿رَقِيبًا ، كَبِيرًا﴾ [النساء: ١، ٢]، ونحو: ﴿تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣]، ونحو: ﴿مُوسَى﴾، ﴿فَتَخَشَى﴾، ﴿دَحَاهَا﴾ [النازعات: ١٥، ١٩، ٣٠] .
فهذه الأمثلة ونحوها لا يزداد فيها على مقدار المد الطبيعي وقفا ولا وصلاً .
- ٤ - عارض للسكون من غير مدّ نحو: ﴿بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٢٣]، ﴿الْمُدَّثِرُ﴾ [المدثر: ١]، ﴿قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢]، ﴿الْبَشْرِ﴾ [المدثر: ٢٥]، ونحو: ﴿مُكْرَمَةٍ﴾، ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾، ﴿طَعَامِهِ﴾ [عبس: ١٣، ١٤، ٢٤] .
فلا يمد هذا العارض للسكون أصلاً، لعدم وقوع حرف مد أو لين قبل الساكن الموقوف عليه .



المقصد الثاني : السكون المحض والروم والإشمام وما يتعلق بكل منها :

أوجه الوقف على المد العارض للسكون ثلاثة هي :

(السكون والروم والإشمام) :

والمد العارض للسكون بقسميه (العارض واللين) يوقف عليه بهذه

الثلاثة أو بأحدها، وإليك تعريفها وبيان ما يوقف عليه بها :

أولاً : السكون المحض (المجرد) :

تعريفه : هو : السكون الخالص الذي لا روم فيه ولا إشمام.

وهو الأصل في الوقف، لأنه أخف من الحركة وأبلغ في الاستراحة.

ومنه : الوقف على الحرف المشدد (المضعف) مثل : «الجن» فالحركة

محذوفة عند الوقف.

وقوعه : ويكون هذا السكون في جميع الحالات الموقوف عليها : رفعاً

ونصباً وجراً في حالة الإعراب، وضماً وفتحاً وكسراً في حالة البناء.

ثانياً : الروم :

تعريفه : هو الإتيان ببعض الحركة، أو إضعاف الصوت بالحركة، بحيث

يسمعه القريب دون البعيد.

قال ابن يعيش : «وأما الروم فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة

(تقصدها) ولا تتممها، وتختلسها اختلاساً وذلك مما يدركه

الأعمى والبصير؛ لأن فيه صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركاً»^(١).

وقوعه : ويكون الروم في المرفوع والمجرور إعراباً.

ومثلهما من ألقاب البناء (المضموم والمكسور).

(١) شرح المفصل ٦٧/٩.

ثالثاً : الإشمام:

تعريفه: هو ضمُّ الشفتين من غير صوت إشارة إلى أصل الحركة (الضم) بعد تسكين الحرف للوقف، بحيث يراه المبصر دون الأعمى، مع انفراج بين الشفتين للنفس.

ويُسمَّى رَوماً عند الكوفيين، وهو ظاهرة في الأداء غير مسموعة. وهو أيضاً: خلط حرف بحرف أو حركة بحركة في غير الوقف، وهو ظاهرة مسموعة في الأداء^(١).

وقوعه: ولا يكون الإشمام إلا في المرفوع (إعراباً) والمضموم (بناء) وهو بمعنى (ضم الشفتين).

وقد يأتي الإشمام بمعنى: خلط حرف بحرف، كإشمام الصاد صوت الزاي في قراءة حمزة للفظ ﴿الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦]، ويأتي الإشمام بمعنى خلط حركة بحركة كإشمام الكسرة صوت الضمة في الفعل المبني للمجهول. ويُضبط ذلك بالتلقي والمشافهة.

نحو: ﴿قِيلَ﴾ في قراءة الكسائي وهشام، و﴿سَيَّ﴾ في قراءة نافع وابن عامر والكسائي^(٢)، ويُعرف ذلك بالتلقي والمشافهة. والإشمام بمعنى خلط حرف بحرف أو حركة بحركة غير مطلوب للقارئ في حالة الوقف على الكلمة وإنما ذكرته استطراداً.

(١) ينظر كلام سيبويه وابن أبي الربيع وابن يعيش، والأخفش ومكِّي والدانسي والخليل وغيرهم في مقال بعنوان: الإشمام: الظاهرة، ومفهوم المصطلح، للدكتور/ أبو أوس إبراهيم الشمان في مجلة الدارة السعودية ص ١٨٥ وما بعدها، العدد الثاني سنة ١٤١٥هـ.

(٢) ينظر: حرز الأمانني ووجه التهاني (الشاطبية) سورة البقرة مع شرحها الوافي ص ٢٠١.

وهذه الثلاثة (السكون والروم والإشمام) تكون مع أوجه المد الثلاثة (القصر والتوسط والمد) إلا أن الروم لا يكون إلا مع القصر، ولا يحتاج إليها القارئ إلا عند الوقف، ولا تكون إلا في آخر حرف من الكلمة الموقوف عليها، إلا في كلمة ﴿تَأْمَنًا﴾، فالروم والإشمام فيها يكون في أثنائها.

رابعاً : فائدة الروم والإشمام:

هي معرفة أصل الحركة قبل الوقف عليها، لاسيما في مقام التعليم، فالمنفرد لا يحتاج إليه، إلا إذا أراد اختبار نفسه في معرفة حركة الموقوف عليه.

خامساً : الروم كالوصل:

والروم بمثابة الوصل، لأنه حركة لا سكون، ولذلك فلا يكون إلا مع القصر (حركتين) في المد العارض للسكون، ودون الحركتين في اللين الموقوف عليه، أي: بِمَدٍّ مَّا. فَمَنْ وَقَفَ بِالرُّومِ عَلَى آخِرِ الْكَلِمَةِ، فَكَأَنَّهُ وَصَلَهَا بِمَا بَعْدَهَا فَلَا يَمُدُّهَا.

أما السكون والإشمام فيكون كل منهما مع القصر والتوسط والمد.

سادساً : ما يدخله الروم والإشمام من المعرب والمبني :

المنصوب لا يأتي معه إلا السكون المجرد حال الوقف عليه. والمجرور يكون فيه السكون والروم فقط.

أما المرفوع فيأتي معه، السكون والروم والإشمام.

وحالات البناء كحالات الإعراب في الأحوال الثلاثة.

سابعاً: أمثلة لأوجه الوقف على المد العارض للسكون من غير اللازم والمتصل :

- ١ - نحو كلمة: ﴿الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣]، و﴿شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣]، و﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿يَا هُودُ﴾ [هود: ٥٣]، ﴿يَا شُعَيْبُ﴾ [هود: ٩١] (المنبئية)، وهكذا من كل كلمة مرفوعة أو مضمومة: يكون فيها القصر والتوسط والمد، مع السكون المجرد، والأوجه الثلاثة نفسها مع الإشمام، والروم مع القصر، فهذه سبعة أوجه يجوز للقارئ أن يقف بأيٍّ منها على الكلمة المرفوعة إعراباً والمضمومة بناء من المد العارض للسكون ومنه اللين.
- ٢ - ونحو كلمة: ﴿الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣]، المجرورة، و﴿اثنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١] المكسورة من اللين، يجوز فيها ثلاثة المد مع السكون، والروم مع القصر، فهذه أربعة أوجه.

- ٣ - ونحو كلمة: ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦] المنصوبة، ومثلها مدّ اللين ﴿السَّيْرُ﴾ [سبا: ١٨]، وكذا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٧] المفتوحة، ومثلها: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [سبا: ٥١] من كل كلمة منصوبة أو مفتوحة.
- يكون فيها المدود الثلاثة مع السكون المحض فقط^(١).

- ٤ - والعارض للسكون الذي قبله همز نحو: ﴿مَثَابٌ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ١٧]، ﴿رَعُوفٌ﴾ [التوبة: ١١٧] لا يختلف عن الأمثلة سالفة الذكر، مما ليس من المتصل المتطرف.

ففيه الأوجه السابق ذكرها نفسها في المرفوع والمنصوب والمجرور.

- ٥ - والمنون المرفوع أو المجرور يحذف منه التنوين حال الوقف عليه بالروم، ولا فرق بينه وبين غير المنون في الأوجه السابقة.

(١) ينظر: العقد الفريد في فن التجويد ص ٥٨ ونهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٤١ وما بعدها.

أما المنون المنصوب فيبدل ألفاً نحو: ﴿سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ١٣٤] عند الوقف عليه كما سبق.

ثامناً : أوجه ما ليس بمد:

وما ليس بمد، مما لا يوجد فيه حرف مد قبل الساكن الموقوف عليه، يكون في المرفوع منه نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، والمضموم نحو: ﴿قَبْلُ﴾ [الروم: ٤] السكون والروم والإشمام، سواء أكان معرباً أم مبنياً، منوناً أم غير منون.

وفي المجرور نحو: ﴿بِعَشْرِ﴾ [الاعراف: ١٤٢]، والمكسور نحو: ﴿كَذَلِكَ﴾ [الذاريات: ٣٠]: السكون والروم.

وفي المفتوح نحو: ﴿أَنْشَأَ﴾ [الأنعام: ١٤١] والمنصوب نحو: ﴿الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]: السكون فقط.



المقصد الثالث : ما يمتنع فيه الروم والإشمام :

يمنتع الروم والإشمام فيما يأتي :

١ - المنصوب أو المفتوح غير المنون، نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]،
﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]، ﴿أُولِيَاءَ﴾ [الزمر: ٣].
وذلك لخفة الفتحة وسرعتها في النطق، فلا تخرج إلا كاملة.

٢ - الساكن سكوناً أصلياً : ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، ﴿انْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، ﴿وَحَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٥]،
﴿اقتربت﴾ [القمر: ١].

وذلك حالة وصل هذه الكلمات بما بعدها، لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك لا الساكن.

٣ - المحرك لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، ونحو ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

ويسمى عارض الشكل لأن الحركة العارضة لا يعتد بها لزوالها وقفاً.
ومثله نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأن كسرة الذال عرضت عند إلحاق التنوين، فإذا وقف عليها سكنت.

وليس منه نحو ﴿كُلِّ﴾ و﴿غَوَاشٍ﴾ لأن الحركة فيهما أصلية قبل دخول التنوين.

٤ - ميم الجمع، نحو: ﴿أَطْعَمَهُمْ﴾، ﴿ءَامَنَهُمْ﴾ [قريش: ٤].

٥ - هاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء، نحو: ﴿الْجَنَّةُ﴾ [مريم: ٦٣]،
﴿وَشَجَرَةً﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿مُبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

وحكمها في الوقف كما يأتي :

العارض للسكون فيها مثل : ﴿ كَمِشْكَاةٍ ﴾ [النور: ٣٥] ، ﴿ الزَّكَاةَ ﴾ [البينة: ٤] ، ﴿ مُزْجَاةٍ ﴾ [يوسف: ٨٨] يوقف عليه بهاء التأنيث مع المد والتوسط والقصر بالسكون المجرد، فلا فرق بين المختوم بهاء التأنيث وغيره .

أما تاء التأنيث التي تكتب تاء مفتوحة في المصحف وتنطق تاء عند الوقف عليها، فيدخل فيها الروم والإشمام كغيرها، لأن الوقف فيها على التاء المرسومة، بخلاف هاء التأنيث، فإن الوقف فيها على الهاء المبدلة .



المقصد الرابع : أحوال هاء الضمير ثلاثة :

الحالة الأولى : هاء الضمير إذا كان قبلها :

- ١ - ضم نحو: ﴿يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ﴾ [يوسف: ٧٤].
 - ٢ - أو كسر نحو: ﴿وَزَوَّجَهُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿بِوَجْهِهِ﴾ [الزمر: ٢٤].
 - ٣ - أو واو نحو: ﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢].
 - ٤ - أو ياء نحو: ﴿فَأَلْقِيهِ﴾ [القصص: ٧]، ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ [الاحقاف: ١٥].
- أي سواء أكانت الواو أو الياء مدية أم لينة.

فإن الروم والإشمام يمتنع في هذا الحالات الأربع.

ويجوز في هاء الضمير الروم والإشمام في غير ذلك، بأن كان ما قبلها :

- ١ - فتح نحو: ﴿زَوَّجَهُ﴾ [الأنبياء: ٩٠]،
- ٢ - أو ألف نحو: ﴿فَاجْتَبَاهُ﴾ [القلم: ٥٠]،
- ٣ - أو ساكن صحيح نحو: ﴿فَلْيَصْمُهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

فيجوز في هاء الضمير الروم والإشمام في ثلاث حالات، ويمتنع في أربع

حالات كما سبق بيانه، وهذا التفصيل هو المذهب المختار في هاء الضمير.

الحالة الثانية : ومن أهل الأداء من جوز الروم والإشمام فيها مطلقاً.

الحالة الثالثة : ومنهم من منع مطلقاً، فهذه ثلاثة مذاهب.

وتُحذف ضلة هاء الضمير حالة الوقف عليها بالروم كحذفها حالة

الوقف عليها بالسكون عند من أجاز ذلك.

* أوجه الوقف على هاء الضمير :

١ - ثلاثة المد بالسكون المحض، ومثلها على السكون مع الإشمام،
والقصر مع الرّوم، فهذه سبعة أوجه على مذهب مَنْ أجازهما
في نحو: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧]، ﴿وَشَرَّوْهُ﴾ [يوسف: ٢٠].
وثلاثة المد فقط على مذهب المانع والمفصل.

٢ - الوقف بالسكون والروم والإشمام، فهذه ثلاثة أوجه على مذهب
المجيز في نحو ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ [آل عمران: ٤٨]، والسكون فقط على
مذهب المانع والمفصل.

٣ - الوقف بالقصر والتوسط والمد مع السكون، والروم مع القصر، فهذه
أربعة أوجه على مذهب المجيز في نحو ﴿فِيهِ، إِلَيْهِ﴾ وثلاثة المد
فقط على المذهبين الآخرين، والرّوم في نحو ﴿وَالِيهِ، آيَاتِهِ﴾
يكون مع ترك المد^(١).

هذا: وقد ورد الروم والإشمام بالنص عن أبي عمرو والكوفيين،
واختار الأخذ بهما لجميع القراء أكثر أئمة الأداء المحققين.
والوقف بهما أو بأحدهما يكون اختياريًا أو اختبارًا أو للتعليم.



(١) الشيخ/ عامر السيد عثمان، كيف يُتلى القرآن؟

التطبيق :

- س ١ بين المد اللازم والعارض والمتصل فيما يأتي :
- الصَّاخَّةُ، الآنَ، اتَّحَاجُونِي، السين من (يس)، الكاف من (كهيعص).
- ج ١ - الصَّاخَّةُ : مد لازم كلمي مثقل .
- ب - الآنَ : مد لازم كلمي مخفف .
- ج - اتَّحَاجُونِي : مد لازم كلمي مثقل .
- د - السين والكاف : مد لازم حرفي مخفف .
- س ٢ عرّف السكون المجرد والروم والإشمام؟
- ج ١ - السكون المجرد (المحض) : هو السكون الخالص الذي لا روم فيه ولا إشمام .
- ٢ - الروم : هو الإتيان ببعض الحركة، أو تضعيف الصوت بالحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد .
- ٣ - الإشمام : هو الإشارة بالشففتين إلى أصل الحركة (الضم) بعد تسكين الحرف من غير صوت مسموع .
- س ٣ أين يقع كل من السكون والروم والإشمام؟
- ج ١ - يقع السكون في جميع الحالات : الرفع والنصب والجر ومثلها من حالات البناء .
- ٢ - ويقع الروم في المضموم والمكسور ومثلهما من حالات الإعراب .
- ٣ - ويقع الإشمام في المضموم والمرفوع فحسب .



المناقشة :

- ١ - عرّف المد العارض للسكون؟ ومثل له؟
- ٢ - عرّف مد اللين؟ ومثل له؟
- ٣ - ما معنى: عارض للسكون؟
- ٤ - ما سبب زيادة المد فيه على الطبيعي؟
- ٥ - ما حكم المد العارض للسكون؟
- ٦ - ما الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون؟
- ٧ - ما الفرق بينها وبين الأوجه الجائزة في الوقف على مدّ اللين؟
- ٨ - علّل لأوجه المد في العارض للسكون؟
- ٩ - إيت بمد عارض للسكون ليس فيه مد؟
- ١٠ - عرّف كلا من: السكون المحض، والروم، والإشمام؟
- ١١ - هل يأتي الروم على المد الطويل؟
- ١٢ - هل يكون الروم والإشمام في المنصوب؟
- ١٣ - هل يدخل الإشمام المجرور والمنصوب؟
- ١٤ - ما الفرق بين المرفوع والمضموم؟ والمجرور والمكسور؟
- ١٥ - ما فائدة الروم والإشمام؟
- ١٦ - ما معنى: الروم كالوصل؟
- ١٧ - عدد الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون المرفوع، ومثل له؟
- ١٨ - ما الأوجه الجائزة في العارض للسكون المجرور، مع التمثيل؟
- ١٩ - كيف تقف على المنون المرفوع والمجرور والمنصوب؟
- ٢٠ - كيف تقف على غير الممدود؟
- ٢١ - عدد الحالات التي لا يدخلها الروم والإشمام، مع التمثيل؟
- ٢٢ - هل يدخل الروم والإشمام تاء التأنيث؟ مثل؟



المطلب الثامن : مد البدل :

أولاً : تعريفه : هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في كلمة ولم يقع بعده همز ولا سكون .

ثانياً : أمثله : ﴿ آدَمُ ﴾ [البقرة: ٣٧] ، ﴿ إِيْمَانًا ﴾ [الأنفال: ٢] ، ﴿ أُوتُوا ﴾ [الإسراء: ١٠٧] .

فأصل ﴿ آدَمُ ﴾ (أَآدَمَ) ، ﴿ إِيْمَانًا ﴾ (إِيْمَانًا) ، ﴿ أُوتُوا ﴾ (أُتُّوا) .

ثالثاً : وسمي بدلاً :

لإبدال حرف المد من الهمز غالباً ، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس الحركة التي قبلها تخفيفاً ، فما كان قبلها فتحة أبدلت ألفاً ، وما كان قبلها كسرة أبدلت ياء ، وما وقع قبلها ضمة أبدلت واواً .

ومدُّ البدل عكس المدود الأخرى في تقدُّم الهمزة على حرف المد ، وهذا سبب مطَّرد في علة التسمية يحسُن أن يكون هو سبب التسمية .

رابعاً : ملحقاته : يلتحق بالبدل ويُشبهه ويأخذ حكمه ما يلي :

١ - حرف المد الأصلي غير المبدل من همز فيما يأتي :

إذا تقدم الهمز على حرف المد ولم يبدل من شيء ، سواء أوقع فيه الهمز بعد ساكن صحيح متصل به أم لا .

فالأول : وهو وقوع الهمز بعد ساكن صحيح متصل به : نحو

﴿قُرْءَانٌ﴾ [الإسراء: ٧٨] ، ﴿مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦] ، ﴿الظَّمْثَانِ﴾ [النور: ٣٩] ، ﴿مَذْءُوماً﴾ [الأعراف: ١٨] ، فقد وقعت فيه الهمزة بعد ساكن صحيح .

والثاني : وهو وقوع الهمز بعد حرف متحرك : نحو : ﴿لَيْسُوسٌ﴾ [هود: ٩] ، ﴿يُؤَاخِذُ﴾ [فاطر: ٤٥] ، ﴿مُتَكِّينَ﴾ [الإنسان: ١٣] .

فقد وقعت الهمزة فيه بعد حرف متحرك .

٢ - إذا وقع حرف المد بعد همزة وصل نحو : ﴿ائْذَنْ لِّي﴾ [التوبة: ٤٩] ، ﴿اِئْتِ﴾ [يونس: ١٥] ، حال البدء بها فقط . وينطق بالهمزة ساكنة حالة الوصل بما قبلها .

٣ - ويشبه البديل أيضاً (مد العوض) من كل منون منصوب آخره همز كما تقدم نحو : ﴿دُعَاءٌ﴾ [البقرة: ١٧١] ، ﴿مَاءٌ﴾ [النحل: ١٠] ، ﴿غُشَاءٌ﴾ [الأعلى: ٥] ، ﴿خَطْئاً﴾ [النساء: ٩٢] ، ﴿سَوَاءٌ﴾ [الحج: ٢٥] عند الوقف عليها فقط .

٤ - ومن ملحقات مد البديل ﴿وَعَاتِي﴾ بمعنى (أعطى) نحو : ﴿وَعَاتِي الْمَالَ عَلَىٰ حِبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] .

خامساً : حالات مد البديل : ولمد البديل أربع حالات :

- ١ - ما يثبت وصلاً ووقفاً نحو : ﴿ءَامِنُوا﴾ [العصر: ٣] .
- ٢ - ما يثبت وصلاً لا وقفاً نحو : ﴿مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٦] ، ﴿لَاتِ﴾ [الأنعام: ١٣٤] . فإن وقف عليه فهو عارض للسكون .
- ٣ - ما يثبت وقفاً لا وصلاً نحو : ﴿وَنِدَاءٌ﴾ [البقرة: ١٧١] .

٤ - ما يثبت بدءاً فقط وذلك في سبعة ألفاظ وهي :

﴿أَوْتَمَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ، ﴿أَتْنَأَ﴾ [الأنعام: ٧١] ، و[الأعراف: ٧٧] ،
و[الأنفال: ٣٢] ، ﴿أُذِّنَ لِي﴾ [التوبة: ٤٩] ، ﴿أَتَّ﴾ [يونس: ١٥] ،
﴿أُتُونِي﴾ [يونس: ٧٩] ، و[يوسف: ٥٠، ٥٤، ٥٩] ، ﴿أُتْنَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] ،
﴿أُتُونِي﴾ [الاحقاف: ٤] .

ويبدأ اللفظ الأول ﴿أَوْتَمَنَ﴾ بهمزة وصل مضمومة، لضم ثالثه،
وبقية الألفاظ بهمزة وصل مكسورة، لأن ثالثه مفتوح في ﴿أُذِّنَ
لِي﴾ ومكسور في ﴿أَتَّ وَاُتْنَأَ﴾ ولأن ضم الثالث عارض في
﴿أُتُونِي﴾ .

- حكمه: القصر لجميع القراء إلا لورش فله في البذل القصر
والتوسط والمد، وليس له في ملحقات البذل إلا القصر^(١)، مثل:
﴿إِسْرَائِيلَ﴾ و﴿قُرْءَانَ﴾ و﴿يُؤَاخِذُ﴾ و﴿وَنِدَاءَ﴾ و﴿أُذِّنَ لِي﴾
عند البدء بها .

سادساً : وقوع الهمز بعد مد البذل :

فإن وقع بعد حرف المد همز في كلمة نحو: ﴿بُرْءَاوًا﴾ [المتحنة: ٤]
كان مداً متصلاً .

وإن كان في كلمتين فهو مد منفصل نحو: ﴿رَعَا أَيَدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] ،
ولا عبرة بالهمز الذي قبله، لأن المتصل والمنفصل أقوى من البذل .

(١) وهذا من طريق الشاطبية بالنسبة لورش فيما يُستثنى من البذل، وله من طريق طيبة النشر تفصيل
في ذلك: فيستثنى له الألف المبذلة من التنوين، وما قبل الساكن الصحيح، وكلمة (يؤاخذ)، فليس
له في ذلك إلا القصر، واختلف عنه في: حرف المد الواقع بعد همزة الوصل في الابتداء، وكلمات:
﴿إِسْرَائِيلَ﴾ و﴿آلَانَ﴾ و﴿عَادَا الْأُولَى﴾ .

(ينظر: المذهب في القراءات العشر ص ٤٠ وباب البذل في تقريب النشر وغيرهما).

سابعاً : وقوع السكون بعده :

وإن وقع سكون لازم بعده نحو: ﴿ءَامِينَ﴾ كان من قبيل اللازم.

وذلك عملاً بأقوى السبيين، حيث تنازع الهمز الذي قبله، والهمز أو السكون الذي بعده على حرف المد الذي توسطهما.

فيلغى الأضعف وهو البدل، ويعمل بالأقوى وهو المتصل.

كما في المثال الأول ﴿بُرءَاؤُا﴾.

والمنفصل كما في الثاني ﴿رَعَا أَيْدِيَهُمْ﴾.

واللازم كما في الثالث ﴿ءَامِينَ﴾.

ويغلب السبب الذي بعد حرف المد على الذي قبله كما سبق تقريره.

ثامناً : وإن وقع بعد الهمز سكون عارض نحو:

﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، فهو عارض للسكون ويلغى البدل عملاً بأقوى السبيين.

وشاهد المدود الفرعية وأحكامها للشيخ سليمان الجمزوري:

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ	لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
كُلُّ كَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَفَصِّلُ	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ
وَقَفَا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا	أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَصَلَا وَوَقَفَا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلَا	وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا

تاسعاً : خلاصة أقوى السببين في البدل :

إذا وقع بعد مد البدل همز في كلمة فهو متصل .

وإن كان في كلمتين فهو منفصل .

وإن وقع بعده سكون أصلي فهو لازم .

وإن كان سكوناً عارضاً للوقف فهو مد عارض للسكون .

عاشراً: خلاصة مقادير المدود :

تقسم المدود من حيث مقدار المد إلى ما يأتي :

أ - ما يمد حركتين فقط وهو :

١ - المد الطبيعي (الأصلي) .

٢ - مد الصلة القصيرة (الصغرى) .

٣ - مد العوض بأنواعه عند الوقف .

٤ - مد البدل في جميع حالاته .

ب - ما يمد ست حركات فقط : وهو المد اللازم بأنواعه .

ج - ما يمد أربع حركات أو خمساً ، وستاً عند الوقف :

إذا تطرف همزه وهو المد المتصل .

د - ما يمد حركتين أو أربعاً أو خمساً ، وهو المد المنفصل .

هـ - ما يمد حركتين أو أربعاً أو ستاً :

وهو المد العارض للسكون ، ومنه مد اللين .

و - وإذا قرأ القارئ بقصر المنفصل أو بتوسطه مثلاً ، فعليه أن يلتزم

بذلك في قراءته كلها .

ز - وكذلك الحال لو قرأ بتوسط المتصل والعارض واللين، فيلزم المرتبة التي اختارها في كل مد مع معرفة ما يترتب عليها من أحكام، كعدم مد الأضعف أكثر من الأقوى، وما يترتب على قصر المنفصل من تحريرات.

ح - ولا خيار للقارئ في المد اللازم، حيث لا يمد إلا ست حركات، ولا فيما يمد حركتين فقط بالنسبة للحالات الأربع التي سبق ذكرها ومنها مد البديل لحفص.



المناقشة :

- ١ - عرّف البدل؟ ومثل له؟ ولم سُمِّي بدلاً؟
 - ٢ - اذكر ملحقات مد البدل الأربعة مع التوضيح بالمثال؟
 - ٣ - مثل للهمز المتقدم على حرف المد ولم يُبدل من شيء؟
 - ٤ - لمد البدل أربع حالات، فما هي؟ مثل لكل منها؟
 - ٥ - ما الحكم لو وقع حرف المد بين همزتين؟ مثل للحالتين؟
 - ٦ - ما الحكم لو وقع بعد مد البدل سكون ثابت؟ مثل؟
 - ٧ - ما الحكم لو وقع بعد مد البدل سكون عارض للوقف؟ مثل؟
 - ٨ - وزّع مقادير المد على أنواع المدود؟
 - ٩ - ليست الهمزة سبباً لزيادة المد الفرعي دائماً، مثل لذلك؟
 - ١٠ - مثل لاجتماع البدل مع المنفصل ومع المتصل ومع اللازم في لفظ واحد مع كل من المدود الثلاثة؟
 - ١١ - لماذا كان البدل أضعف المدود؟ ومن من القراء يمهده؟
 - ١٢ - مثل لما يأتي:
- أ - همزة وقعت بعد ساكن صحيح متصل .
 - ب - همزة وقعت بعد حرف متحرك .
 - ج - حرف مد وقع بعد همزة وصل في الابتداء .
 - د - همز مبدل من منون منصوب .
 - هـ - مد بدل ثابت وصللاً ووقفاً .
 - و - بدل ثابت وصللاً فقط ، ووقفاً فقط ، وبدءاً فقط .



الخلاصة :

- المدود الفرعية هي :
- اللازم، والمتصل، والعارض للسكون، واللين، والمنفصل، والبدل.
- سبب المد اللازم والعارض: هو السكون، وسبب المتصل والمنفصل والبدل: هو الهمز، إلا أن الهمز متقدم في البدل على حرف المد.
- لابد من مد اللازم ست حركات، ويُمَدُّ الطبيعي حركتين.
- ويجب مد المتصل أكثر من حركتين، ويجوز المد والقصر في الباقي.
- لا يجوز مدّ الأضعف دون الأقوى.
- ولا يجوز الاعتداد بالأضعف إذا نازعه الأقوى في السبب.
- إذا وقع المد اللازم في كلمة فهو كلمي، وإن وقع في حرف فهو حرفي، وإذا كان ما بعد حرف المد مدغمًا أو مشدّدًا فهو مثقل، وإلا فهو مخفف.
- المد في أوائل السور: الألف لا تُمدُّ أصلاً، وحروف (حَيُّ طَهْرُ) تُمدُّ حركتين، وحروف (سَقَطُ عِلْمِكَ) تُمدُّ ست حركات ما عدا العين، فيجوز فيها القصر والتوسط والمد.
- يجوز في ﴿ءَالِدُكَرَيْنِ﴾ و﴿ءَالله﴾ و﴿ءَالثْنِ﴾، الإبدال المشبع أو التسهيل بدون مد.
- إن اتصل الهمز بحرف المد في كلمة فهو المتصل، وإن كان في كلمة أخرى فهو المنفصل.
- المد العارض إذا لم يكن آخره سكوناً أصلياً ولا همزاً متطرفاً يمد: اثنتين أو أربعاً أو ستاً، فإن كان آخره شدة أو سكوناً ثابتاً فهو لازم، وإن كان آخره همزاً فهو متصل.

- الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت يسمعه القريب دون البعيد.
- الإشمام: هو الإشارة بالشفقتين إلى أصل الحركة (الضم) بحيث يراه المبصر دون الأعمى.
- لا يدخل الروم ولا الإشمام ما يأتي: المنصوب، والساكن سكوتاً أصلياً، والمحرك للالتقاء الساكنين، وهاء التأنيث، وميم الجمع.
- هاء الضمير: قيل: بجواز الروم والإشمام فيها مطلقاً.
- وقيل: بالمنع مطلقاً.
- وقيل: بالجواز إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح، ويُمْنَعَانِ إذا كان قبلها ضم أو واو مدية أو لينة أو كسر أو ياء مدية أو لينة.
- يقع الإشمام في المرفوع والمضموم فقط مع جميع أوجه المد فيه.
- والروم كالوصل يأتي على القصر فقط.
- السكون المجرد يقع في الجميع مع وجوه المد الثلاثة.
- ينبغي الإلمام بالأحكام المترتبة على قصر المنفصل مع توسط المتصل.
- يتقدم الهمز على حرف المد في البدل حقيقة أو حكماً.
- ومنه ما يثبت في الوصل والوقف أو في أحدهما.
- وإذا اجتمع معه مد أقوى منه ألغى وصلأ أو وقفأ.
- يأتي الإشمام بمعنى خلط صوت حرف بحرف، وحركة بحركة.
- لا يكون الإشمام والروم في وسط الكلمة إلا في لفظ ﴿تَأْمَنَّا﴾.



التطبيق :

س ١ ما أسباب المد الفرعي وما علته؟

ج سبب زيادة المد الفرعي على الأصلي:

وقوع الهمز أو السكون بعد حرف المد.

وعلته: أن حرف المد ضعيف والهمز قوي شديد، فزيد في الضعيف

لمجاورته للقوي، ولتحقق النطق بالهمزة.

وهناك سبب ثالث معنوي خاص بكلمة التوحيد بزيادة مدّها إلى أربع

مع قصر المنفصل وهو للمبالغة في النفي للتعظيم.

س ٢ وزّع سببي المد على أنواع المد الفرعي؟

ج الهمز يكون سبباً في المنفصل والمتصل وفي البدل أيضاً لكنه يقع فيه

قبل حرف المد.

والسكون الأصلي يكون سبباً للمد اللازم.

والسكون العارض يكون سبباً للمد العارض.

س ٣ ما أحكام المد وما مراتبها؟

ج اللزوم للمد اللازم، والوجوب للمد المتصل، والجواز لبقية المدود

الفرعية.

وترتيبها كالتالي:

١ - لازم. ٢ - متصل. ٣ - عارض. ٤ - منفصل. ٥ - بدل،

على التفصيل السابق ذكره، وقيل بتقديم المنفصل على العارض.

س ٤ قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الروم: ١٠]. استخرج ما في الآية من المدود

الفرعية، واذكر السبب والحكم والنوع ومقداره؟

ج ﴿أَسَاؤُوا﴾ : مد متصل، لوقوع الهمز بعد الألف في كلمة واحدة، ويمد أربعاً أو خمساً، وهو واجب المد.

﴿السُّوء﴾ : مد متصل، لوقوع الهمز بعد الواو في كلمة واحدة، ويمد أربعاً أو خمساً، وهو واجب المد.

﴿السُّوَأَى أَنْ﴾ : مد منفصل، لوقوع الهمزة بعد حرف المد، وكل منهما في كلمة، ولأن المنفصل أقوى من البدل فقد ألغي البدل وعُمل بالمنفصل، وحكمه جواز المد والقصر، وسببه الهمز، ويمد اثنتين أو أربعاً أو خمساً.

﴿بِآيَاتٍ﴾ : مد بدل لتقدم الهمز على حرف المد، وحكمه الجواز، ويمد حركتين اثنتين عند حفص.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ : مد عارض للسكون لكونه رأس آية، والوقف على رأس الآي سنة، وحكمه: جواز المد والقصر، وسببه: وجود السكون بعد الواو، ويمد اثنتين أو أربعاً أو ستاً، وقد ألغي مد (البدل) الموجود في الكلمة عملاً بأقوى السببين.

س ه قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهَُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلَى﴾ [المجادلة: ٢٠].

بين المدود الفرعية في الآية، واذكر حكمها، وسببها، ومقدار مدها، وحكمه؟

ج ﴿يُحَادُّونَ﴾ : مد لازم كلمي مثقل لوقوع السكون (الشدة) بعد الألف في كلمة واحدة، وسببه: السكون، وحكمه: لزوم المد، ويمد ست حركات قولاً واحداً.

﴿وَرَسُولُهُ وَأَ﴾ : مد منفصل لوقوع الهمز بعد حرف المد في كلمة أخرى، وسببه: الهمز، وحكمه: جواز المد، ويمد: حركتين أو أربعاً أو خمساً، ويسمى صلة كبرى، أو صلة طويلة.

﴿أُولَئِكَ﴾ : مد متصل لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة.

وسببه: الهمز، وحكمه: وجوب المد، ويمد أربعاً أو خمساً.

﴿الْأَذْلَيْنِ﴾ : مد عارض للسكون، يجوز مده اثنتين أو أربعاً أو ستاً عند الوقف، وحكمه: الجواز، وسببه: السكون.

س ٦ ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾ بين المدود التي فيها؟

ج (الحاء) : تمد مدّاً طبيعياً (حركتين) لأنها من حروف (حَيٍّ طَهْرٌ).

(الميم) : تمد مدّاً لازماً ست حركات، لأنها من حروف:

(سنقص علمك) وهي مد لازم حرفي مخفف.

(عين) : تمد أربعاً أو ستاً وهو المقدم في الأداء، ويجوز قصرها من طريق الطيبة.

(س ق) : كلاهما مد لازم حرفي مخفف يمد ست حركات.

س ٧ ﴿الْمَصَّ﴾ بين ما فيها من المدود؟

ج (الألف) : لا تمد لأن هجاءها (ألف) غير ساكن الوسط وليست مكوّنة من حرفين ثانيهما ممدود.

اللام : تمد مدّاً لازماً ست حركات.

وهي مد لازم حرفي مثقل لكونها مدغمة فيما بعدها.

(الميم والصاد) : كلاهما يمد مدّاً لازماً ست حركات، وهو حرفي مخفف.

س ٨ بين ما في ﴿كَهَيْعَصَ﴾ من المدود؟

ج (الكاف والصاد): مد لازم حرفي مخفف، يمد ست حركات، لأنهما من حروف (سَقْصُ عِلْمَك) أو (كَمْ عَسَلِ نَقْص) أو (نَقْصَ عَسَلَكُم).
(الهاء والياء): مد طبيعي لأنهما من حروف (حَيَّ طَهْر).
(العين): فيها الأوجه الثلاثة السابقة في أول الشورى.

س ٩ ﴿الْقَمَرِ﴾ بين ما فيها من مدود؟

ج (الألف) لا تمد أصلاً، لكون حروف هجائها محركة الوسط، فَقَدْ فيها شرط المد، وهو سكون الحرف المتوسط.
(اللام) تمد ست حركات، لأنها من حروف (كَمْ عَسَلِ نَقْص)، وهي مد لازم حرفي مثقل.

و(الميم) تمد ست حركات وهي مد لازم حرفي مخفف.

(الراء) تمد حركتين اثنتين، لأنها من حروف (حَيَّ طَهْر).

س ١٠ ﴿حَمَ﴾ ماذا فيها من مدود؟

ج (الحاء) تمد مدّاً طبيعياً، لأنها من حروف (حي طهر).

(الميم) تمد ست حركات، لأنها من حروف (كم عسل نقص).

وهي مد لازم حرفي مخفف.

س ١١ كم عدد المد اللازم الكلمى المخفف في القرآن؟

ج كلمة واحدة فقط هي ﴿ءَأْتَسْنَ﴾ موضعان في سورة يونس.

س ١٢ هل يدخل فيها ﴿الْآنَ﴾ بالأنفال؟ وماذا فيها من مدود؟

ج ﴿الْآنَ﴾ بالأنفال ليست من قبيل المد اللازم، لأن همزتها لم تُسبق بهمزة

الاستفهام وهمزة الوصل كالتي في سورة يونس، وليس فيها سوى مد البدل

فقط في الهمزة الثانية، أما الأولى فهي همزة وصل لا مدّ فيها.

المناقشة:

- ١ - ما المد الفرعي؟ وما سبب التسمية؟ وما أنواعه؟
- ٢ - متى يكون المد متصلاً؟ ومتى يكون منفصلاً؟ ومتى يكون بدلاً؟
مع التمثيل؟
- ٣ - مثل لاجتماع مد ضعيف وآخر قوي في آية واحدة، ومثل لاجتماع سببين في لفظ واحد؟ وفي آية واحدة؟
- ٤ - عَرِّف المد اللازم، وقسمه، وعَرِّف كل قسم، ومثل له؟
- ٥ - بين سبب المد اللازم، وحكمه، ومقداره، وسبب التسمية؟
- ٦ - قسِّم حروف الهجاء التي في أوائل السور، وبين نوع كل قسم، ومقدار مده؟
- ٧ - كيف تقف على المد اللازم المتطرف؟ والمتصل المتطرف؟
- ٨ - ما مد الفرق؟ وما مواضعه في القرآن؟ وما كيفية تلاوته؟
- ٩ - عَرِّف المد المتصل، ومثل له، وبين سببه، وحكمه، ومقدار مده؟
- ١٠ - ما أوجه الوقف على العارض للسكون متطرف الهمز منصوباً أو مرفوعاً أو مجروراً؟
- ١١ - عَرِّف المد العارض للسكون، وعَرِّف مد اللين، ومثل لهما، وبين الحكم، والسبب، وعلة التسمية، ومقدار المد، وعلة المدود؟
- ١٢ - عَرِّف الروم، والإشمام، وبين فائدتهم، واذكر أوجه المد العارض للسكون في مثل: ﴿نستعين﴾، ﴿الرحيم﴾، ﴿العالمين﴾؟
- ١٣ - بين ما يدخله الروم والإشمام وما لا يدخله، مفصلاً القول في هاء الضمير؟

١٤ - عَرَّف المد المنفصل، واذكر سببه، وحكمه، وشرطه، ومقدار مده،
وعلى ذلك؟

١٥ - اذكر ما يترتب على قصر المنفصل المطلق مع توسط المتصل؟

١٦ - عَرَّف مد البدل، ومثل له، مع ذكر الأصل في كل مثال، ولم سمي بدلاً؟
اذكر ما يلتحق بالبدل مع التمثيل؟

١٧ - ما حالات مد البدل؟

١٨ - متى يلغى البدل ؟ اذكر ثلاثة أمثلة مختلفة لإلغائه؟

١٩ - اذكر ما يترتب على قصر المنفصل مع إشباع المتصل؟

٢٠ - بين المدود في الحروف التالية ومقدار مدها؟

٢١ - ﴿الْم﴾، ﴿الر﴾، ﴿حَم﴾، ﴿يَس﴾، ﴿ن﴾، ﴿ص﴾، ﴿ق﴾،
﴿طه﴾، ﴿طسَم﴾، ﴿طس﴾.

٢٢ - استخرج المدود من سورة قريش وبين أسماءها، وأسبابها، وأحكامها،
ومقدار مدها وصلاً ووقفاً؟

٢٣ - بين مقدار المد ونوعه وحكمه فيما يأتي:

﴿كَهَيْعَص﴾، ﴿الْمَص﴾، ﴿الْمَر﴾، ﴿حَم﴾، ﴿عَسَق﴾،
﴿السُّوَأَى أَنْ﴾، ﴿وَلَا آمِينَ﴾، ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾، ﴿يُحَادُّونَ﴾،
﴿وَمَنْ يُشَاقَّ اللَّهَ﴾.

٢٤ - بين مذاهب العلماء في هاء الضمير بالنسبة للروم والإشمام؟

٢٥ - مثلٌ للحالات التي لا يدخلها الروم والإشمام على المذهب المختار فيها؟

٢٦ - كيف تقف على مثل كلمة: ﴿الزكاة﴾؟

٢٧ - ما المراد بعراض الشكل؟ وهل يدخله الروم والإشمام؟ مثل له؟

٢٨ - هل يدخل الروم والإشمام المنصوب المنون أو غير المنون؟ مثل؟

٢٩ - إذا وقفت على هاء الضمير بالروم فهل تبقى الصلة فيها، أم تحذف؟



الفصل السابع

رواية (حفص) من الشاطبية والطيبة

وفيه ثلاثة مباحث :



المبحث الأول : مجمل الأصول المطردة في القرآن عند حفص من طريق الطيبة.

المبحث الثاني : كلمات ذات وجه من الشاطبية وآخر من الطيبة.

المبحث الثالث : كلمات متفق عليها عند حفص من الطريقتين .

المبحث الأول : الأصول المطردة عند حفص في القرآن من طرق الطيبة :

أولها : المد المنفصل ومدّ التعظيم، وفيه أربعة أوجه :

١ - القصر^(١) (حركتان) ومدّ التعظيم^(٢) (أربع حركات)^(٣) على قصر المنفصل^(٤).

٢ - فُوق القصر^(٥) (ثلاث حركات).

٣ - التوسط^(٦) (أربع حركات).

٤ - فُوق التوسط^(٧) (خمس حركات).

ثانيها : المد المتصل وفيه ثلاثة أوجه :

١ - التوسط^(٨) (أربع حركات).

٢ - فُوق التوسط^(٩) (خمس حركات).

٣ - الإشباع^(١٠) (ست حركات).

(١) من كتب : المستنير، والمصباح، وكفاية أبي العز، والروضتين، وجامع ابن فارس، ومن الكامل، وغاية أبي العلاء، وكلها من طرق طيبة النشر في القراءات العشر.

(٢) سبق الكلام على مدّ التعظيم وسببه المعنوي في مبحث المد المنفصل ومقدمات المد الفرعي.

(٣) المراد بالتعظيم كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وجميع طرق الطيبة على تسويتها بالمنفصل إلا الهذلي، فإنه أجاز المد فيها للتعظيم (أربع حركات)، كما حرره الإزميري والمتولي وغيرهما، ولا بد معه من إشباع المتصل، وإبقاء الغنة في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، لأنهما مذهبه .

(٤) سبق الكلام على ما يترتب على قصر المنفصل من أحكام، من طرق طيبة النشر في مبحث المد المنفصل.

(٥) من التذكار، والمبهبج، والكامل، والغاية.

(٦) من التجريد، وكفاية الست، وإرشاد أبي العز، ومن المستنير، والمصباح، والتذكار.

(٧) من كتب: التذكرة، والتيسير، والشاطبية، وتلخيص العبارات، والوجيز، وقراءة الداني على أبي الفتح فارس وغير ذلك.

(٨) من الشاطبية، والمصباح، والتجريد، وكفاية الست.

(٩) من كتب : التذكرة والتيسير، وتلخيص العبارات، والوجيز، وقراءة الداني على أبي الفتح... وغير ذلك.

(١٠) من بقية الكتب.

ثالثها : غنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء :

١ - جمهور أهل الأداء على إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة عند حفص ..

٢ - وذهب الهذلي، وكذا الأهوازي^(١)، عن حفص إلى الإدغام فيهما مع الغنة.

رابعها : السكت على الساكن قبل الهمز :

المراد بالساكن: الحرف الصحيح الساكن، أو الواو والياء الساكنتان بعد فتح، وقد ورد عن حفص في ذلك ثلاثة أوجه:

١ - عدم السكت مطلقاً، وهو مذهب الجمهور.

٢ - السكت الخاص :

وهو (السكت على ال وشيء والساكن المفصول)^(٢).

نحو ﴿الأرض﴾ ﴿شيء﴾ ، ﴿قد أفلح﴾ .

٣ - السكت العام :

وهو السكت على ال وشيء والساكن المفصول والموصول^(٣)،
نحو ﴿دفع﴾ .

وهذا السكت على الساكن قبل الهمز؛ كقراءة حمزة بالسكت على الساكن قبل الهمز سكتة خفيفة بدون تنفس.

(١) على ما وجدته الإميري في الوجيز عنه، واختار ابن الجزري في النشر اختصاص هذه الغنة بما رسم

مقطوعاً، نحو (فإن لم يستجيبوا)، والعمل على الغنة فيما قطع أو وصل رسماً نحو (ألن نجمع).

(٢) وهذا السكت الخاص للفارسي عند أبي طاهر من التجريد.

(٣) وهذا السكت العام لأبي طاهر من روضة المالكي، ومن التذكار، واعتمده المحقق المتولى.

خامسها : التكبير، وفيه أربعة مذاهب عن حفص :

الأول: ترك التكبير مطلقاً، وعليه جمهور أهل الأداء عنه .

الثاني: التكبير من أول ﴿ألم نشرح﴾ إلى أول ﴿الناس﴾^(١).

الثالث: التكبير من آخر ﴿الضحى﴾ إلى آخر ﴿الناس﴾^(٢).

الرابع: التكبير أول كل سورة إلا ﴿براءة﴾^(٣).

لأن التكبير لابد من اقترانه بالبسملة.

وبالبسملة لا يؤتى بها في أول براءة.

ومحل التكبير قبل البسملة ولفظه ﴿الله أكبر﴾ ولا تهليل

ولا تحميد معه عند حفص أصلاً إلا عند سور الختم على رأي

بعض المتأخرين^(٤).



(١) ذكره أبو العلاء في الغاية.

(٢) ذكره الهذلي في الكامل، وأبو الكرم الشهرزوري في المصباح.

(٣) ذكره الهذلي في الكامل، وأبو العلاء في الغاية.

(٤) ذكرتُ حكم التكبير عند القُرَّاء والفقهاء والمحدثين بتوسع في الجزء الأول من هذا الكتاب.

المبحث الثاني : كلمات ذات وجه من الشاطبية و آخر من الطيبة :

تمهيد : فرش الحروف :

يراد بفرش الحروف : كلمات مخصوصة (لحفص) لها أحكام خاصة غير مطردة في القرآن الكريم هي التي نتعرض لها في هذا المبحث والذي بعده .
وهذه الكلمات سبق ذكرها وبيان أحكامها في أماكن عدة، ونحن نحصرها لأن فيها أحكاماً تجويدية خاصة بكل منها وهي تحتاج إلى التلقي والمشافهة لمعرفة نطقها الصحيح ، وإليك بيانها :

١ - ﴿ وَيَصْطُطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، ﴿ بَصْطَةً ﴾ [الاعراف: ٦٩] :

قرأهما حفص بالسين وجهاً واحداً من طريق الشاطبية، وقرأهما بالسين والصاد من طريق الطيبة^(١)، وقد رسمت بالصاد في المصحف وَوَضَعَتْ سِينَ صَغِيرَةً فَوْقَهَا، تَنْبِيْهَا عَلَى الْبَدَلِ^(٢).

٢ - ﴿ بِمَصِيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢] :

قرأها حفص بالصاد وجهاً واحداً من الشاطبية، وقرأها بالسين والصاد من الطيبة^(٣)، وجاء رسمها في المصحف بالصاد وفق الشاطبية.

٣ - ﴿ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ ﴾ [الاعراف: ١٧٦] ، ﴿ اَرْكَبْ مَعَنَا ﴾ [هود: ٤٢] :

(١) الصاد من كتب: التذكرة والمصباح والكامل والمستنير والجامع لابن فارس والكفاية لأبي العز والتذكار وروضة المعدل والغاية لأبي العلاء ومن قراءة الداني على أبي الفتح فارس.
والسين من بقية طرق طيبة النشر (صريح النص للشيخ الضباع ص ١٢ و ١٣).

(٢) أي أن الصاد رسمت بدلاً من السين التي هي رواية حفص من الشاطبية، والسين والصاد لغتان، ينظر: التيسير لأبي عمرو الداني ص ٨١، وإتحاف فضلاء البشر للشيخ البنا ص ١٦٠.

(٣) الصاد من كتب: المستنير وروضة المالكي والتذكرة وكفاية أبي العز وغير ذلك (صريح النص ص ١٤).

أما ﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾ فلا خلاف في قراءتها بالسين فقط.

قرأهما حفص بإدغام الثاء في الذال، والباء في الميم، من طريق الشاطبية وجهًا واحدًا.

وعلاوة ذلك في المصحف عدم وضع السكون على الثاء والباء وتشديد الذال والميم، لأنه إدغام كامل.

وقرأهما حفص من طريق الطيبة بالإظهار والإدغام معًا.

والإدغام فيهما هو مذهب جمهور أهل الأداء من طرق الطيبة^(١).

٤ - ﴿يَسَ وَالْقُرْآنِ﴾ و﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾.

قرأهما حفص بإظهار ﴿يَسَ﴾ و﴿نَ﴾ من طريق الشاطبية وجهًا واحدًا. وقرأهما بإدغامهما في الواو بعدهما مع الغنة، وبالإظهار كذلك من طريق الطيبة (وجهان) عند جمهور أهل الأداء من جميع طرق طيبة النشر إلا طريق المصباح، وذلك باعتبار نطقهما هكذا: (ياسين، نون).

٥ - ﴿عَوَجًا قِيمًا﴾ [الكهف: ١، ٢] حالة الوصل، و﴿مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢]، و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] و﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى﴾ [المطففين: ١٤].

قرأ حفص من طريق الشاطبية قولاً واحدًا بالسكت على ألف:

﴿عَوَجًا﴾ و﴿مَرْقَدِنَا﴾ ونون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلْ﴾ سكتة خفيفة بدون تنفس، وقرأها من الطيبة^(٢) بالسكت وعدمه.

و﴿قِيمًا﴾ منصوب بمضمر وليس صفة لـ ﴿عَوَجًا﴾؛ أو حال من ﴿الْكِتَابِ﴾

وعلاوة السكت في المصحف: وضع سين صغيرة فوق الألف والنون واللام.

(١) الإظهار في (يلهث ذلك) من الكامل والتجريد، وفي (اركب معنا) من الوجيز والمستنير والجامع وغيرها (نفسه ص ١٧).

(٢) فَصَّلْتُ طرق السكت على هذه الأربع من طيبة النشر في أول باب الوقف والابتداء في الباب الرابع من هذا الكتاب.

وعلى ترك السكت يكون: ﴿عَوَجًا قِيمًا﴾ حالة الوصل للآيتين معًا:
إخفاءً حقيقياً، وحكم ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ و﴿بَلْ رَانَ﴾ إدغام بغير غنة.
قال ابن الجزري:

وَأَلْفِي مَرْقَدِنَا وَعِوَجًا بَلْ رَانَ مَنْ رَاقٍ لِحَفْصِ الْخُلْفُجَا

٦ - ولحفص قصر (عَيْن) في أول مريم ﴿كَهَيْعَصَ﴾ والشورى
﴿عَسَقَ﴾ من الطيبة.

وفيها من الشاطبية والطيبة التوسط والإشباع^(١)، فيكون فيها ثلاثة أوجه
من الطريقين (القصر والتوسط والمد).
قال ابن الجزري: (ونحو عين فالثلاثة لهم).



(١) الإشباع والتوسط عن الشاطبي والهللي والداني عن أبي الفتح فارس.
- والتوسط والقصر عن أبي العز في الكفاية.
- والتوسط فقط عن صاحب التذكرة والتذكار والمصباح والتيسير والتلخيص.
- والقصر فقط عن بقية طرق الطيبة (صريح النص ص ٢٢).

المبحث الثالث : كلمات متفق عليها عند حفص من الشاطبية والطيبة :^(١)

١ - ﴿مَجْرَاهَا﴾ [هود: ٤١].

فيها إمالة الألف التي بعد الراء إمالة كبرى، وليس لحفص إمالة غيرها في القرآن، وهذه الإمالة له من الشاطبية والطيبة معاً. ووضع نقطة خالية الوسط معينة الشكل تحت الراء في المصحف يدل على إمالتها هكذا (◇).

والإمالة هي: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء.

٢ - ﴿ءَأَعْجَمِي﴾ [فصلت: ٤٤].

فيها تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف من غير إدخال ألف بينهما، وجه واحد لا غير، وهذا التسهيل متفق عليه لحفص من الطريقتين.

ووضع نقطة مُسَوِّدَة الوسط فوق الهمزة الثانية في المصحف يدل على تسهيلها بين الهمزة والألف هكذا (•).

وهذا التسهيل من الحروف الفرعية التي سبق بيانها في باب المخارج.

(١) طريق الشاطبية، التي هي: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي،

طريق واحد، وأصلها كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني

- أما طيبة النشر في القراءات العشر، فقد اشتملت على نحو ستين كتاباً في القراءات، من طرق الروايات المنقولة بالتواتر عن علماء القراء، واشتملت أيضاً على عشرة قُرَاء، لكل قارئ راويان، ولكل راو طريقان مشهوران، وتبلغ طرقهم نحو ألف طريق، وحين نقول: طريق الطيبة نقصد به ما يخالف طريق الشاطبية مطلقاً، دون عزوه إلى أي من كتبها، في بعض الكلمات فلا حرج في ذلك.

٣ - ﴿ضَعْفٌ وَضَعْفٌ﴾ [الروم: ٥٤] المواضع الثلاثة:

قرأها حفص في المواضع الثلاثة من طريقي الشاطبية والطيبة^(١) معاً بفتح الضاد وضمها، والفتح مقدم في الأداء.

وقد خالف حفص شيخه عاصمًا في رواية الضم للتواتر، وقال: (لم أخالف عاصمًا في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف)^(٢).

وقد صح عن حفص الفتح والضم جميعًا فكلاهما متواتر.

٤ - ﴿الْمُصِطَرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]:

لحفص فيها وجهان صحيحان مقروء بهما من الشاطبية والطيبة^(٣) معاً وهما: السين والصاد.

(١) الوجهان مقروء بهما من الطيبة على أساس توزيع الطريق:

فقد رواها بالضم فقط أبو عمرو الداني، وزُرْعان وغيرهما.

وجاء الفتح من طُرُق أخرى، مثل أبي علي المالكي في روضته، وأبي العز في كفايته، ويمتنع الضم على قصر المنفصل مع توسط المتصل.

ينظر: تفصيل ذلك للشيخ/ علي محمد الضباع في كتابه: صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، ص ٢٤ و ٢٥.

(٢) عن عطية بن سعد العوفي قال: (قرأت على عبدالله بن عمر ﴿الله الذي خلقكم من ضعف﴾ الآية بفتح الضاد فقال ﴿من ضعف﴾ بضم الضاد قرأتها على رسول الله ﷺ كما قرأتها علي، فأخذ علي كما أخذت عليك). سنن أبي داود ٣٢/٤ حديث رقم ٣٩٧٨، وانظر سنن الترمذي ٢٦١/٤ حديث رقم ٤٠٠٥، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر.

قال العقيلي في كتاب الضعفاء الكبير ٣/٣٥٩، عطية بن سعد العوفي ضعيف الحديث.

ونقل مثله عن سفيان الثوري ويحيى بن معين وهشيم. ولم يُعتمد في صحة قراءة ضم الضاد على الحديث، وإنما يستأنس به فقط لأنه من طريق الآحاد، وأعلى ما يصل إليه الحسن، لأن في سنده مقالاً.

ولا تثبت القراءة إلا بالتواتر، قال الجعبري: إن حفصاً لم يخالف عاصمًا، بل نقل عنه ما قرأه عليه، فَعَمَدَتْهُ ما قرأ به على شيخه وثبت عنده تواتراً، انظر (غيث النفع) في سورة الروم بتصرف.

(٣) قُرئت بالصاد من المستنير، وروضة المالكي، والتذكرة، والوجيز.

وقُرئت بالسين من الكامل، والمصباح، والتجريد، والجامع، والتذكار وغيرها.

والقراءة بالصاد هي المقدمة في الأداء، ولذلك فإن السين ترسم تحت
الصاد للدلالة على أن القراءة بالصاد أرجح.

٥ - ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] :

أصلها (تَأْمَنَّا) بنونين أولاهما مضمومة، واتفق القُرَاء على عدم إظهار
النون الأولى في النطق إلا أبا جعفر فله فيها الإدغام المحض .
وفيها لحفص وغيره وجهان :

أ - الإدغام مع الإشمام :

ويكون ذلك بالإشارة بالشفيتين إلى الضم حال الإدغام والغنة من
غير أن يظهر أثر ذلك في النطق .
ووضع النقطة خالية الوسط معينة الشكل فوق آخر الميم في المصحف
يدل على هذا الإشمام هكذا (◇) .

ب - فك الإدغام :

فتقرأ (تَأْمَنَّا) بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة مع اختلاس
حركة الضم في النون الأولى وتضعيف الصوت بها حال النطق، وهذا
الاختلاس يسمى : إخفاءً وَرَوِّماً، وكلا الوجهين في الشاطبية
والطيبة^(١) معاً، وهو الرَوِّمُ الوحيد الذي يكون في وسط الكلمة
لحفص في القرآن وما عداها فإن الروم يكون في آخر الكلمة .

٦ - ﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤]، موضعان ﴿ءَاللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]،
[النمل: ٥٩]، ﴿ءَالْئِنَّ وَقَدْ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] .

همزة الاستفهام وقع بعدها همزة وصل (ال) .

(١) أجمعت طرق الطيبة على قراءة ﴿تَأْمَنَّا﴾ بالإدغام مع الإشارة بالشفيتين إلى الضم، وجعله
بعضهم رَوِّماً (إخفاءً)، وجعله بعضهم، إشماماً، ويجوز الوجهان على توسط المدين، وعلى
مَدَّهِمَا خمساً، ويمتنع الروم على سائر الأوجه (ينظر: صريح النص ص ١٩) .

هذه الكلمات الثلاث في مواضعها الست تقرأ لجميع القُرَّاء بوجهين:

أ - إبدال الهمزة الثانية ألفًا مع الحركات الست، وهو المقدم في الأداء.

ب - تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف من غير مد مطلقًا، والوجهان من الشاطبية والطيبة^(١) معًا مقروء بهما، والإبدال مقدم في الأداء.

٧ - ﴿مَالِيَهُ هَلَاكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]:

حال وصل الآيتين بعضهما ببعض فيها وجهان:

أ - إدغام الهاءين، فينطق بهاء واحدة مشددة.

ب - الإظهار مع سكتة خفيفة على الهاء الأولى بدون تنفس ليتمكن الإظهار.

ولا خلاف في إثبات هاء ﴿مَالِيهِ﴾ ساكنة حال الوقف عليها.

وهما من الطريقتين (الشاطبية والطيبة).

ويُرمز لذلك بوضع سين صغيرة فوق هاء ﴿مَالِيهِ﴾ في المصحف.

وهذا الإظهار لا يتحقق وصلًا إلا بالسكت وهو الأرجح، وقد ضُبُط المصحف عليه بوضع السكون فوق الهاء الأولى تحت السين الصغيرة التي هي علامة السكت.

وعدم تشديد الهاء الثانية للدلالة على أن الإظهار أرجح من الإدغام.

٨ - ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠]:

أ - فيها إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملاً بعدم ظهور أثر الاستعلاء في القاف والنطق بكاف مشددة، وبه أخذ الجمهور.

(١) فيها الإبدال من جميع طرق الطيبة، والتسهيل من الكامل فقط، ويمتنع التسهيل على قصر المنفصل

مع توسط المتصل، ويجوز الوجهان على توسط المدين. (صريح النص ص ١٦).

وعليه تَمَّ ضبط المصحف، فَعُرِّيت القاف من الحركة وشُدِّدَت الكاف
للدلالة على الإدغام الكامل.

ب - إدغامها إدغامًا ناقصًا بالإبقاء على صفة الاستعلاء في القاف^(١).
والوجهان من الشاطبية والطيبة^(٢) معًا، مقروء بهما، والأول أرجح^(٣).
- وفي ﴿بَسَطْتَ﴾ [المائدة: ٢٨] و﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿فَرَطْتُ﴾
[الزمر: ٥٦].

الإدغام الناقص لوضوح صفة الإطباق في الطاء.
وقد عريت الطاء من السكون في المصحف للدلالة على ذلك.
٩ - راء ﴿فَرَّقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] :

فيها الترقيق والتفخيم وصلًا ووقفًا.
فمن رققها نظر إلى كسر ما قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء
بعدها لكونه مكسورًا، وقد ضعفت صولته بالكسر.
ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها ولم ينظر إلى الكسر قبلها،
والوجهان معمول بهما، من طريقي الشاطبية والطيبة^(٤)، والترقيق أرجح
وصلًا ووقفًا.
وكذلك الراءات ذات الوجهين التي ذكرت في باب الراءات. وهي:
﴿مَصْرَ﴾ فيها التفخيم وصلًا، لأنها مفتوحة، ويرجع التفخيم وقفًا
لوقوع حرف الاستعلاء قبلها.

-
- (١) قال به بعضهم، والصحيح أن من قال بالإدغام الناقص: مكي بن أبي طالب وابن مهران، وليس
من طرق الطيبة (صريح النص ص ١٦).
(٢) فيها الإدغام الكامل فقط من طرق الطيبة.
(٣) ينظر: مبحث إدغام المتقاربين فيما سبق.
(٤) قطع بالترقيق صاحب التجريد، وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم، ونص الشاطبي على الوجهين،
ويجوز الترقيق على توسط المد وغيره (صريح النص ٢٣).

وفي ﴿القطر﴾ الترقيق وصلأ لأنها مكسورة، ويرجح فيها الترقيق وقفاً عند ابن الجزري، نظراً للوصل وعملاً بالأصل.

أما ﴿ونذر﴾، ﴿فأسر﴾، ﴿أن أسر﴾، ﴿يسر﴾ فإنها ترقق وصلأ لكسرهما، وفيها الوجهان وقفاً، والترقيق أرجح إجراءً للوقف مجرى الوصل ومراعاة للأصل.

ومن فخم اعتد بالسكون العارض.

وكلاهما من الطريقتين (الشاطبية والطيبة).

١٠ - ﴿آتَنِ َ اللّٰهُ﴾ [النمل: ٣٦] :

أثبت حفص ياء مفتوحة بعد النون وصلأ يُرْمَزُ لها في المصحف بالياء المعكوسة بعد النون، وله وجهان حال الوقف عليها:

أ - إثبات الياء ساكنة مدية.

ب - حذف الياء مع سكون النون، والوجهان من الطريقتين^(١).

١١ - ﴿أَنَا﴾ حيث وقع، و﴿لَكِنَّا﴾ [الكهف: ٣٨]، و﴿الظُّنُونَا﴾، و﴿الرُّسُولَا﴾، و﴿السَّبِيلَا﴾ بـ [الأحزاب].

تحذف الألف في هذه الألفاظ الخمسة وصلأ وتثبت وقفاً، وهي ثابتة في خط المصحف.

ويوضع عليها صفر مستطيل قائم فوق الألف علامة على أن هذه الألف زائدة تُهْمَلُ وصلأ وتثبت وقفاً إن وقع بعدها متحرك نحو ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾،

(١) جاء القطع بإثبات الياء وقفاً عن حفص من طرق طيبة النشر في كتب: التلخيص والتذكرة والمبهم والكفاية وغيرهم، وذهب الباقيون إلى الحذف، وذكر الشاطبي الوجهين، وأطلق الخلاف في التيسير. (ينظر: صريح النص ص ٤٤).

أو ساكن نحو: ﴿أَنَا النَّذِيرُ﴾ ومعلوم أن ألف المثال الثاني محذوفة وصلاً لسكون ما بعدها، ولأنها مهملة حالة الوصل .
وأصل ﴿لَكُنَّا﴾ (لكن أنا)، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وأدغمت في النون تخفيفاً .

١٢ - ﴿لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ﴿وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿فَتَعَسَا لَهُمُ﴾ [محمد: ٨]، و﴿إِذَا﴾ الجوابية المنونة حيث وقعت نحو: ﴿وَإِذَا لَاتَيْنَاهُمْ﴾ [النساء: ٦٧] .

يوقف على هذه الأربعة بإبدال التنوين ألفاً لرسم المصحف، وتوصل بقلب التنوين ميماً في الأول، وإدغاماً فيما بعده في الثلاثة الباقية .
وهي ألفاظ ملحقة بالتنوين لرسمها في المصحف بالألف، وأصله نون توكيد خفيفة ساكنة في الأول والثاني لأن كلاً منهما فعلاً مضارعاً، والثالث مصدر منون، والرابع حرف جواب .

١٣ - ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ﴾ [الحجرات: ١١]:

يبدأ بلفظ ﴿الاسم﴾ عند الاختبار والتعليم بوجهين:

- أ - همزة مفتوحة ثم لام مكسورة وسين ساكنة، هكذا: ﴿الْأَسْمُ﴾ .
ب - لام مكسورة - من غير همز، وسين ساكنة، هكذا: ﴿لِاسْمُ﴾ .
وليس فيها من طريقي الشاطبية والطيبة في ذلك خلاف .

ولا يُنطق في كلتا الحالتين بهمزة بعد اللام مطلقاً .

١٤ - ﴿لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَن﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿وَيَسْتَحْيِي ۚ نِسَاءَهُمْ﴾ [القصص: ٤]، ﴿فَيَسْتَحْيِي ۚ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي ۚ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الاحزاب: ٥٣] .

يراعى فيها سكون الحاء وكسر الياء الأولى ومدّها مدّاً منفصلاً في الآية الأولى، ومدّاً طبيعياً فيما بعدها.

ومعلوم أن الياء الأخيرة محذوفة من خط المصحف، ويستعاض عنها في ضبط المصحف بالياء الصغيرة المعكوسة بعد الياء التي في آخر الكلمة ويقال لها: حرف ملحق.

١٥ - ﴿سَلَا﴾ [الإنسان: ٤] :

قرأها حفص بعدم التنوين، أي بلام مفتوحة مع حذف الألف الأخيرة حال وصلها بما بعدها من طريقي الشاطبية والطيبة ممنوعاً من الصرف على الأصل في صيغة منتهى الجموع.

ووقف عليها بإثبات الألف الأخيرة تبعاً لرسمها في المصحف، وبحذف الألف مع سكون اللام، فهذان وجهان لحفص عند الوقف عليها، فيكون له فيها: حذف التنوين وصلاً، وحذف الألف وإثباتها وقفاً، وذلك من الطريقتين^(١) (الشاطبية والطيبة).

١٦ - ﴿قَوَّارِياً﴾ [الإنسان: ١٥]، الموضع الأول :

جاء عن حفص حذف الألف التي بعد الراء في الوصل من غير تنوين، وأثبتها وقفاً، وهي ثابتة رسماً.

١٧ - ﴿قَوَّارِياً﴾ [الإنسان: ١٦]، الموضع الثاني :

وجاء عن حفص حذف الألف التي بعد الراء وصلاً ووقفاً مع ثبوتها في الرسم.

(١) ينظر سورة الإنسان في تقريب النشر، وإنحاف فضلاء البشر، وتجيير التيسير، وشرح الشاطبية للشيخ الضباع.

وحكم ﴿قَوَّارِيْرًا﴾ في الموضعين معمول به من الشاطيية والطيية معاً، فالألف محذوفة فيهما مع عدم التنوين حالة الوصل.

وهي ثابتة في الأولى وفقاً لأنها رأس آية، محذوفة في الثانية مع إسكان الراء حالة الوقف.

وهذه الكلمات والتي بعدها لها مصطلحات في ضبط المصحف.

١٨ - تسكن هاء الكناية من كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]، و﴿فَأَلْقِهْ﴾ [النمل: ٢٨]، وصلاً ووقفاً فيهما.

أ - وتضم الهاء بدون صلة من لفظ ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: ٧]، وصلاً وتسكن وفقاً.

ب - وتكسر الهاء بدون صلة من لفظ ﴿يَتَّقْهْ﴾ [النور: ٥٢]، مع سكون القاف وصلاً، وإسكان الهاء عند الوقف.

ج - وتوصل الهاء بحرف مد من لفظ ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] حالة الوصل بما بعدها.

د - وذلك على خلاف القاعدة في هاء الكناية عند (حفص) في الكلمات الخمس السابقة، ماعدا ﴿يَتَّقْهْ﴾، فالقاعدة قصرها لسكون ما قبلها.

هـ - والقاعدة عند حفص: أن هاء الكناية توصل بحرف مد (وصلاً) إن وقعت بين متحركين، ولا توصل إن وقعت بين ساكنين، أو سكن ما بعدها أو ما قبلها، وكل ذلك من طريقي الشاطيية والطيية.

و - وكسّر (حفص) هاء الضمير في القرآن كله إلا لفظي: ﴿وَمَا أَنْسَنِيهِ﴾ [الكهف: ٦٣]، و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠]، فقرأها بالضم على الأصل في ضم هاء الضمير.

المناقشة :

- ١ - ما المراد بأصول القراءات؟ وما المراد بفرش الحروف؟
- ٢ - ما الكلمة التي خالف فيها حفص شيخه عاصمًا؟
- ٣ - فرق بين راء ﴿فرق﴾ و﴿مصر﴾ و﴿القطر﴾ و﴿صلًا ووقفًا؟
- ٤ - ما معنى الإمالة؟ وما المراد بالروم والإشمام؟
- ٥ - كيف تصل وكيف تقف على لفظ ﴿ءاتنن﴾ بالنمل؟
- ٦ - ما علة الإظهار في ﴿ماليه هلك﴾؟
- ٧ - كيف دخل التنوين لفظ ﴿لنُسفعا﴾ و﴿ليكونا﴾ مع أنهما فعلاان، والتنوين من خصائص الأسماء؟
- ٨ - لماذا نُبِّهَ على المد الطبيعي في ﴿يستحي﴾؟
- ٩ - ماذا لحفص في: ﴿مجراها﴾، ﴿أعجمي﴾، ﴿ضعفًا﴾، وأخواتها؟
- ١٠ - وماذا لهُ في: ﴿المصيظرون﴾، ﴿لكننا﴾، ﴿تأمننا﴾، ﴿الذكرين﴾؟
- ١١ - ما الفرق بين ﴿قواريرا﴾ الأولى والثانية و﴿صلًا ووقفًا؟
- ١٢ - ما علامة ما يأتي في المصحف:
 - أ - التسهيل، الإمالة، السكت، الإشمام.
 - ب - الإدغام الكامل، الإدغام الناقص.
 - ج - القراءة بالسین أو الصاد.
 - د - ما علامة الياء المحذوفة من: ﴿ءاتنن﴾، ﴿يستحي﴾ في المصحف.
 - هـ - كيف تبدأ بكلمة ﴿الاسم﴾ من ﴿بش الاسم﴾.



الخلاصة :

أ - مواطن الاتفاق بين الشاطبية والطيبة :

- ١ - ﴿مَجْرَاهَا﴾ : فيها الإمالة.
- ٢ - ﴿أَعْجَمِي﴾ : التسهيل.
- ٣ - ﴿ضَعْفٍ وَضَعْفًا﴾ : فتح الضاد وضمها.
- ٤ - ﴿مَالِيهِ هَلَكَ﴾ : الإظهار والإدغام.
- ٥ - ﴿الْمُصِطْرُونَ﴾ : الصاد والسين.
- ٦ - ﴿آلَذَّكَرَيْنِ﴾ : الإبدال والتسهيل.
- ٧ - ﴿نَخْلَقُكُمْ﴾ : إدغام كامل من الطيبة والوجهان من الشاطبية.
- ٨ - ﴿تَأْمَنَّا﴾ : الإشمام والاختلاس (الروم).
- ٩ - ﴿فَرِقٍ﴾ : الترقيق والتفخيم في الراء.
- ١٠ - ﴿ءَاتَانِ﴾ : ياء مفتوحة وصلًا والحذف والإثبات وقفًا.
- ١١ - ﴿أَنَا﴾ : وأخواتها: إثبات الألف وقفًا وحذفها وصلًا.
- ١٢ - ﴿لَنَسْفَعًا﴾ : وأخواتها: يوقف عليها بالألف.
- ١٣ - ﴿الْأَسْمُ﴾ : يُبدأ بهمزة وبدونها قبل اللام.
- ١٤ - ﴿يَسْتَحْيِي﴾ : إسكان الحاء وكسر الياء الأولى ومدّها.
- ١٥ - ﴿سَلَا سَلًا﴾ : تحذف الألف الثانية وصلًا، وبالحذف والإثبات وقفًا.
- ١٦ - ﴿قَوَارِيرًا﴾ : الأولى: تثبت الألف وقفًا وتُحذف وصلًا.
- ١٧ - ﴿قَوَارِيرًا﴾ : الثانية: تحذف الألف في الحالين.



ب - مواطن الاختلاف:

- ١ - ﴿ويسط﴾ و﴿بسطة﴾ : بالسين فقط من الشاطبية.
﴿بمسيطر﴾ : بالصاد فقط من الشاطبية.
والثلاثة بالسين والصاد من الطيبة.
- ٢ - ﴿يلهث ذلك﴾ و﴿اركب معنا﴾ : إدغام وإظهار من الطيبة،
وبالإدغام فقط من الشاطبية.
- ٣ - ﴿يس والقرآن﴾ و﴿نّ والقلم﴾ : إظهار وإدغام من الطيبة،
وفيها الإظهار فقط من الشاطبية.
- ٤ - ﴿عوجا﴾ وأخواتها: السكت وعدمه من الطيبة، والسكت فقط
من الشاطبية.
- ٥ - ياء ﴿عين﴾ : أول مريم والشورى: يزداد فيها القصر من الطيبة،
على التوسط والمد من الشاطبية والطيبة.
- ٦ - مد التعظيم : حركتان أو أربع من الطيبة، ومن الشاطبية
هو مدّ منفصل يأخذ حكمه.
- ٧ - المنفصل: القصر وفوق القصر من الطيبة زيادة على الشاطبية.
- ٨ - المتصل: يزداد فيه الإشباع من الطيبة على الشاطبية.
- ٩ - الغنة في اللام والراء: بعد النون الساكنة والتنوين من الطيبة،
وبدون غنة من الشاطبية، وكلاهما مع الإدغام.
- ١٠ - السكت على ال وشيء والساكن المفصول والموصول: من الطيبة
دون الشاطبية.
- ١١ - ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ فيها الإدغام الكامل والناقص من الشاطبية،
والإدغام الكامل من الطيبة.

التطبيق :

س ١ بين ما في الكلمات الآتية من أحكام التجويد:

١ - ﴿آتَنِ ٱلَّهِ﴾ [النمل].

٢ - ﴿سَلَّسَ﴾ [الإنسان].

٣ - ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف].

٤ - ﴿المَصِيطِرُونَ﴾ [الطور].

ج ١ - ﴿آتَنِ ٱلَّهِ﴾ فيها إثبات ياء مفتوحة وصلًا بعد النون، وفي الوقف

بإثباتها ساكنة مدية أو بإسكان النون، (وجهان) وهما من الطريقتين.

٢ - ﴿سَلَّسَ﴾ فيها حذف الألف وصلًا، وإثباتها وقفًا أو حذفها،

فيوقف عليها بسكون اللام الأخيرة، وكلاهما من الشاطيية والطيبة.

٣ - ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾: فيها الإشمام واختلاس ضمة النون، وهما

من الطريقتين.

٤ - ﴿المَصِيطِرُونَ﴾: تُقرأ بالسين والصاد من الطريقتين، والصاد

أشهر.

س ٢ هل يأتي التسهيل في ﴿ٱلَّذَكَرَيْنِ﴾ وبابه لحفص على قصر المنفصل

المطلق، وكيف عرفت؟

ج لا يأتي التسهيل على قصر المنفصل إلا للإمام الهذلي من كتاب الكامل

لَهُ، وَعَرَفْتُ ذلك بالرجوع إلى أحوال قصر المنفصل في باب المدود.

س ٣ هل يأتي الروم في ﴿تَأْمَنَّا﴾ على قصر المنفصل المطلق؟

ج لا يأتي عليه.

س ٤ كيف تقرأ: ﴿يَيْصُطُ﴾، ﴿المَصِيطِرُونَ﴾ على القصر؟

ج أقرأ الأولى بالسين فحسب مع توسط المتصل وعدم الغنة.

وأقرأ الثانية بالسين فقط مع توسط المتصل.

المناقشة :

- ١ - كيف تقرأ ﴿ءأعجمي﴾ [فصلت]، و ﴿مجراها﴾ بـ [هود]، وما علامتها في المصحف؟
- ٢ - كيف تقرأ ﴿ءالآن وقد﴾ ولفظ ﴿ضعف﴾ الثلاثة بـ [الروم]؟
- ٣ - ما الزيادة من طريق الطيبة على طريق الشاطبية فيما يأتي:
﴿عَسَقَ﴾، ﴿بل ران﴾، ﴿اركب معنا﴾؟
- ٤ - ما الأصول المطردة لحفص من الطيبة ولم تذكر في الشاطبية؟
- ٥ - ما الفرق بين القراءة والرواية والطريق؟
- ٦ - ما نوع الإدغام في ﴿نخلقكم﴾؟
وما حكم ﴿فرق﴾ و﴿مصر﴾ و﴿القطر﴾ وصلأ ووفقاً؟
- ٧ - ما الألفاظ التي تحذف ألفها وصلأ وثبتت وفقاً؟
- ٨ - كيف تبدأ بلفظ ﴿الاسم﴾ [الحجرات]؟
وكيف تقرأ ﴿قَوَارِيراً﴾ في الموضعين؟
- ٩ - ما أصل التنوين في ﴿لَنَسْفَعًا وَلَيَكُونًا﴾ وكيف تقف على الكلمتين؟
- ١٠ - كيف تصل أو تقف على لفظ ﴿أنا، لكناً﴾ وأخواتها؟
- ١١ - ما علامة الإشمام في المصحف في لفظ ﴿تَأْمَنَّا﴾؟
وما الوجه الثاني فيها؟
- ١٢ - ما الفرق بين ﴿قَوَارِيراً﴾ الأولى والثانية وصلأ ووفقاً؟
- ١٣ - ماذا تعرف عن طريقي الشاطبية والطيبة؟
- ١٤ - ما حكم الإدغام عند اللام والراء لحفص من الطيبة؟
- ١٥ - اذكر ما لحفص من الطريقتين في المد المنفصل والمتصل؟

- ١٦ - اذكر مذاهب حفص في السكت قبل الهمز؟
- ١٧ - مثل للسكت على الساكن الصحيح؟ وعلى الساكن المنفصل؟
- ١٨ - كيف تقرأ لحفص هذه الكلمات:
- ﴿ويبسط، بسطة، بمسيطر، المصيطرون﴾ من الشاطبية والطيبة؟
- ١٩ - ماذا لحفص من طريقي الشاطبية والطيبة من الإدغام والإظهار في:
- ﴿يسَ والقرآن، نَ والقلم، يلهث ذلك، اركب معنا﴾؟
- ٢٠ - ماذا لحفص من السكت وعدمه من الطريقتين في:
- ﴿عوجا قيما، مرقدنا هذا، من راق، بل ران﴾؟
- ٢١ - كيف تصل لفظ ﴿سلاسل﴾ وكيف تقف عليه لحفص من الطريقتين؟
- ٢٢ - اذكر ما لحفص من الأصول في طيبة النشر إجمالاً.
- ٢٣ - عدد كلمات الخلاف لحفص المتفق عليها من الطريقتين؟
- ٢٤ - عدد الكلمات المختلف فيها بين الشاطبية والنشر؟



الباب الرابع

معرفّة الوقوف

وفيه سبعة فصول :



الفصل الأول : القطع والسكت والوقف .

الفصل الثاني : الابتداء .

الفصل الثالث : همزة القطع والوصل .

الفصل الرابع : التخلص من التقاء الساكنين .

الفصل الخامس : خط المصحف .

الفصل السادس : هاء التأنيث .

الفصل السابع : المفصول والموصول .

الفصل الأول

القطع والسكت والوقف:

وفيه أربعة مباحث :



المبحث الأول : تعريف القطع والسكت وبيان مواضعه

المبحث الثاني : تعريف الوقف وأدلة مشروعيته وبيان أهميته

المبحث الثالث : أقسام الوقف : (اختباري، انتظاري، اضطراري،

اختياري).

المبحث الرابع : أنواع الوقف الاختياري وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: وقف البيان .

المطلب الثاني: الوقف المأثور .

المطلب الثالث: الوقف التام .

المطلب الرابع: الوقف الكافي .

المطلب الخامس: الوقف الحسن .

المطلب السادس: الوقف الممنوع (القبیح).

المبحث الأول : تعريف القطع والسكت وبيان مواضعه:

أولاً : تعريف القطع :

القطع هو : قطع الصوت عن القراءة بنية عدم استئنافها .
ويكون القطع على رؤوس الآي تامة المعنى ، ونهايات السور والقصص والأحكام ، والأحزاب والأرباع تامة المعنى وغير ذلك .

ثانياً : تعريف السكت :

والسكت : قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً لا يتنفس فيه ، بنية استئناف القراءة ، ويكون في مواضع خاصة معينة يأتي ذكرها .
فالقطع معناه : إنهاء التلاوة والانصراف عنها إلى أمر آخر .
والسكت يكون بنية استئناف القراءة مع عدم التنفس .

ثالثاً : مواضع السكت :

يُقرأ لحفص بالسكت مع عدم التنفس في ستة مواضع من القرآن الكريم وهي مقيدة بالسمع والنقل ، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به :
١ - السكت على الألف المبدلة من التنوين في كلمة ﴿عَوَجًا قِيمًا﴾ [الكهف: ٢١] حال وصلها مع بعدها ، وهو كلمة ﴿قيما﴾ لأن العوج لا يكون قيمًا ، فهي ليست صفة لها ولو وُصلت لأوهمت هذا المعنى .
فإن نوى القارئ الوقف على ﴿عوجا﴾ لأنها رأس آية ، فعليه أن يتنفس ، ولا ينطبق عليها مصطلح السكت حيثئذ .
٢ - السكت على ألف ﴿مَرَقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢] مع عدم التنفس ، والبدء بما بعدها ﴿هذا...﴾ ، لأنها ليست من كلامهم ، بل من كلام الملائكة أو المؤمنين .

٣ - السكت على نون ﴿مَنْ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ ،

لأنها كلمة مستقلة عما بعدها ﴿رَاقٍ﴾ فجاز فصلها عنها،
وعلى رواية عدم السكت يكون إدغامًا بغير غنة.
٤ - السكت على ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، وفي حالة عدم السكت
تكون من باب الإدغام بغير غنة^(١).
و﴿بَلْ﴾ كلمة مستقلة عما بعدها تناسب السكت عليها للإضراب
على كلامهم والاستئناف بكلام رب العالمين^(٢).
ويُرمز في المصحف لهذا السكت بحرف (س).
ويكتب في بعض المصاحف مقابل الكلمة (سكتة لطيفة بدون تنفس).
٥ - السكت على هاء ﴿مَالِيَهُ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨] على رواية الإظهار
فيها، للفرق بينها وبين رواية إدغام الهاء في الهاء، حيث تكون من
باب المثلين، ولا يتأتى الإظهار بدون السكت.
وتُقرأ بالإظهار والإدغام لحفص وغيره، والإظهار أرجح مع سكتة
لطيفة عليها.
- وقرأ حمزة ويعقوب بحذف هاء السكت في حالة الوصل،
والإثبات في الوقف كباقي القُرّاء.

(١) راجع في القطع والسكت والوقف السيوطي في الإتقان، ١/ ٢٤٤.

(٢) قرأ حفص من طريق طيبة النشر بالإدراج، أي عدم السكت في المواضع الأربعة سألها الذكر
من كتب: الكامل والتذكار وروضة المعدل والمالكى وكفاية أبي العز وجامع ابن فارس.
- والسكت فيها من كتب التذكرة والتيسير والشاطبية وتلخيص العبارات والمصباح وقراءة الداني
على أبي الفتح فارس.

- وجاء السكت في الموضوعين الأوّلين من كتاب التجريد.

- وجاء السكت في الأخيرين فقط من كتاب المستنير والميهج والإرشاد وغيرهم.

- وجاء السكت في غير ﴿مرقدنا هذا﴾ من غاية أبي العلاء وروضة المالكى

٦ - السكت بين الأنفال وبراءة في حالة وصل السورتين ببعضهما.
ومقدار السكت في كل ما ذكر: بحسب مرتبة القراءة حدراً
أو ترتيباً أو تحقيقاً حسبما تحكم المشافهة، وهو زمن أقصر من زمن
التنفس لأنها سكتة قصيرة مختلصة^(١).



(١) ينظر : النشر في القراءات ١ / ١٤١ وما بعدها.

المبحث الثاني : تعريف الوقف وأدلة مشروعيته وبيان أهميته : أولاً : التعريف :

الوقف لغة: الكف والحبس والمنع.
واصطلاحاً: قطع الصوت عن القراءة زمناً يتنفس فيه بنية استئناف القراءة، كالوقف على البسمة مثلاً.

ثانياً : مشروعية الوقف وأدلتها :

الوقف على رؤوس آي القرآن الكريم سنة واردة عن رسول الله ﷺ، نصت عليها الأحاديث الصحيحة وآثار الصحابة، والتابعين، رضي الله عنهم أجمعين.

وتواتر التلقي له عن رسول الله ﷺ واهتمام السلف والخلف به. كما دل عليه القرآن الكريم، وهو حكم عام في جميع آيات الكتاب العزيز، إلا ما كان شديد التعلق بما بعده، فيوصل مراعاة للمعنى.

وإليك الأدلة من الكتاب والسنة والآثار :

١ - أما الاستدلال عليه من القرآن الكريم فمنه قول الله تعالى :
﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل:٤].

فقد فسرهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)^(١). فمعرفة الوقوف يمثل نصف علم التجويد. والنصف الآخر هو: إعطاء الحروف حقّها من المخرج، ومستحقّها من الصفات الذاتية والعرضية، وهو معنى تجويد الحروف.

(١) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري ١/٢٠٩.

٢ - الأدلة من السنة :

أ - دليل الوقف الحسن^(١) من السنة :

عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئِلَتْ عن قراءة النبي ﷺ،
قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: الحمد لله رب
العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، وكان يقرأ: مالك
يوم الدين^(٢).

وهذا دليل على الوقف الحسن الذي يأتي ذكره فيما بعد .
وفي رواية أخرى قالت: (. . . يقطع قراءته آية آية^(٣)).
وهذا دليل على الوقف الحسن وغيره من رؤوس الآي .

ب - دليل الوقف الكافي :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اقرأ عليّ،
قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعك من
غيري، قال، فافتتحتُ سورة النساء، فلما بلغتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا
جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]،
قال: فرأيتُه وعيناه تذرفان دموعًا، فقال لي: (حسبك)^(٤).

وفي هذا دليل على الوقف الكافي الآتي ذكره، لأن الآية متعلقة بما
بعدها من ناحية المعنى . وفيه جواز القطع على الوقف الكافي،
لأن ﴿ شَهِيدًا ﴾ ليس من الوقف التام .

(١) يأتي تعريف الوقف الحسن والتام والكافي في أنواع الوقف الاختياري .

(٢) انظر طرق الحديث في جامع الأصول في أحاديث، ج ٢، حديث رقم ٩١٩، وهو في الترمذي من
رواية ابن أبي مليكة وعند أبي داود والنسائي أيضًا .

(٣) المرجع السابق، وهي رواية أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها .

(٤) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي، جامع الأصول، ج ٢، حديث رقم ٩٢٢ .

ج - دليل الوقف التام والقبیح :

عن عدي بن حاتم أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ، فقال: من يقطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما (ووقف) فقال رسول الله (قم واذهب، بئس الخطيب أنت). قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى^(١).

وكان النبي يُعَلِّم أصحابه الوقف، بحيث لا يختم القارئ آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب.

ومعنى ذلك: أن يصل القارئ آية الرحمة أو الجنة أو الثواب، بآية العذاب أو النار أو العقاب ويقف عليها، فيتوهم الاشتراك في المعنى مثل: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [فاطر: ٧]. و﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ﴾ [الإنسان: ٣١].

وهذا معنى أن النبي ﷺ استزاد جبريل فزاده حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو عذاب بمغفرة^(٢).

وفي هذا تعليم للوقف، وبيان عدم الوصل بما يفسد المعنى ولا يجوز الوقف عليه، وهو النوع القبيح من الوقف. ففي الحديثين دليل على عدم جواز الوقف القبيح واستهجانته، وفيهما أيضاً دليل على صحة الوقف الجائز الذي يؤدي المعنى، وهو مفهوم المخالفة.

(١) صحيح مسلم ٥٩٤/٢ وغيره مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٢) انظر الحديث في المسند ١٤/٥، وفي مسلم ٥٦٢/١، وأبي داود ٧٦/٢، والنسائي ١٦٤/٢ بروايات أخرى، وقرأ نصه عن أبي بن كعب في صحيح سنن أبي داود للألباني ٢٧٧/١.

٣ - الأدلة من الآثار :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (لقد عشنا بُرْهَةً من الدهر وإن أُحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة، فيتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها^(١)).
ونُقل عن ابن الجزري تواتر الوقف والاعتناء به من السلف عن أئمة القراءة وغيرهم، مثل: أبي جعفر ونافع وأبي عمرو ويعقوب وعاصم: كالشعبي وغيره^(٢).

ثالثاً : أهمية معرفة الوقف :

رأينا كيف أن الوقف كان محل عناية النبي ﷺ والصحابة والتابعين، لما فيه من إيضاح المعاني للسامع والقارئ.
ولما فيه من دلالة على فقه القارئ، وفهمه لما يقرأ.
وهو حِلْيَةُ التلاوة، وزينة الأداء والقراءة.
فهو بلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم.
وبه يُعلم الفرق بين الأحكام والأضداد والتناقض.
ومن هنا كان على المسلم أن يتحرى مواضع الوقف في غير رؤوس الآي حتى يتم المعنى ولا يفسده أو يُضْعِفْهُ، ويتحرى الآيات متصلة المعنى حتى يصل إلى نهاية القصة أو الحكم، والابتداء مثل الوقف، وكل منهما يحتاج إلى دقة في فهم المعاني ومراعاتها، وهو مبني على معرفة التفسير واللغة وصحة الأداء.
ومن أجل ذلك أُفْرِدَتْ له كتب ومجلدات ورسائل، اعتنت به، وتحرّت جميع الوقوف في القرآن الكريم، آية آية، وسورة سورة^(٣).

(١) أخرجه النحاس بسنده عن القاسم بن عوف البكري، القطع والانتاف لأبي جعفر النحاس ص ٨٧.

(٢) النشر : باب الوقف والابتداء .

(٣) مثل كتاب: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، للأشموني: أحمد بن محمد بن عبد الكريم ومعه:

المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام: أبي يحيى زكرياء الأنصاري.

المبحث الثالث : أقسام الوقف:

قد يكون الوقف باختيار القارئ، وقد يضطر إليه لسعال أو ضيق نفس، وقد يحتاج إليه في مقام التعليم أو الاختبار. وعلى هذا فللوقف أنواع أربعة:

النوع الأول : وقف اضطراري:

تعريفه: هو الوقف بسبب ضيق نفس أو عطاس أو نسيان، ونحو ذلك. حكمه: هو وقف جائز للضرورة.

ويجب على القارئ أن يقف على ما قبل ضيق النفس، ويكون الوقف بالسكون لا بالحركة على رأس الكلمة، ثم يبدأ بما يؤدي معنى صحيحاً.

ولا يجوز بحال؛ الوقف أو القطع في وسط الحرف، فإن باغته ضيق النفس أو السبب العارض (كالْكُحَّة) أو التلعثم لسوء الحفظ مثلاً فعليه أن يكمل الكلمة التي هو بها، أو يقف على الكلمة التي قبلها.

النوع الثاني : وقف اختباري:

تعريفه: هو الوقف عند سؤال ممتحن أو تعليم معلم. حكمه: يجوز الوقف عليه عند السؤال لبيان موافقة الوقف للرسم العثماني.

أمثله: كطلب الوقوف على ﴿فِيم﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿لَسْفَعاً﴾ [العلق: ١٥]، أو ﴿جَمَلْتُ﴾ [المرسلات: ٣٣] لاسيما في باب المقطوع والموصول، وهاءات التأنيث، والحذف والإثبات، لمعرفة كيفية

الوقف وتعلمه، أو لاختبار طالب فيها، لمعرفة حكم الوقوف عليها، ومكان الوقف منها.

النوع الثالث: وقف انتظاري:

تعريفه: هو ما كان لاستيفاء وجوه القراءات: في مقام تعليم القراءات وجمعها.

حكمه: يجوز الوقف على الكلمة أو الجملة أو الآية التي تكثر وجوه القراءات فيها لجمعها، في مقام التعليم فحسب.

مثاله: فيقف على كلمة ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] مثلاً - ليأتي على وجوه القراءات التي فيها للقرءاء، ثم ينتقل إلى ما بعدها وهكذا. والوقف في هذه الحالة لجمع وجوه القراءات، وكذا الوقف في أثناء الآيات الطوال، وعلى الجمل المعترضة، وفي قراءة التحقيق والتعليم: يُغتفر في كل ذلك، ويرخص له للضرورة والحاجة إليه. وحكم الوقف في هذه الأنواع الثلاثة: الجواز كما سبق.

* كيفية الابتداء:

ويكون البدء بالكلمة الموقوف عليها، إن صلح بها المعنى، أو بما قبلها ليصلح المعنى، وإلا فبما يصلح به الابتداء، ويؤدي به المعنى. ولا يصح الابتداء بكلام مبتور لا يؤدي معنى صحيحاً.

النوع الرابع: الوقف الاختياري:

ويأتي ذكره في المبحث الآتي بعد المناقشة.



المناقشة :

- ١ - ما معنى قطع القراءة؟ وأين يكون القطع؟
- ٢ - ما المراد بالسكت؟ وهل يكون معه تنفس؟ وما مواضعه؟
- ٣ - بماذا يرمز للسكت في المصحف؟
- ٤ - عرّف الوقف لغة واصطلاحاً؟ واستدل على مشروعيته؟
- ٥ - استدل من السنة على مشروعية الوقف الحسن والكافي والتام والقبیح؟
- ٦ - استدل من الآثار على أهمية الوقف؟
- ٧ - عرّف الوقف الاضطراري؟ ومثل له؟
- ٨ - عرّف الوقف الاختباري؟ ومثل له؟
- ٩ - عرّف الوقف الانتظاري؟ ومثل له؟
- ١٠ - كيف يُبدأ بالكلمة الموقوف عليها؟
- ١١ - فرق بين القطع والسكت والوقف؟
- ١٢ - كيف تقرأ ﴿مَالِيَهُ هَلَاكَ﴾ في الحاقّة؟
- ١٣ - ما معنى: (. . ما لم تختم آية رحمة بعذاب . .)؟
- ١٤ - مثل لوصل آية ثواب بآية عقاب؟
- ١٥ - تحدّث عن أهمية معرفة الوقف؟
- ١٦ - ما حكم وقف الاضطرار والانتظار والاختبار؟
- ١٧ - اذكر أنواع الوقف الذي لا يكون باختيار القارئ؟
- ١٨ - ما اسم الوقف الذي يؤدي معنى صحيحاً؟



المبحث الرابع : الوقف الاختياري : وفيه ستة مطالب :

تعريفه : هو الوقف المقصود لذاته بمحض إرادة القارئ واختياره .

وضابطه : أنه إن تعلق بما بعده لفظاً ومعنى فهو الحسن .

وإن تعلق من جهة المعنى فقط فهو الكافي .

وإن لم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى فهو التام .

والوقف الاختياري له ستة مطالب :

المطلب الأول : وقف البيان^(١) (اللازم) :

١ - تعريفه : هو الوقف على كلام تام، ولو وصل بما بعده لأوهم

خلاف المعنى، أو غير المراد .

وهو ما يسمى في أكثر كتب التجويد بـ (الوقف اللازم) .

والأولى أن يسمى (وقف البيان) لأنه يبين المعنى ويوضحه،

ولو وصل بما بعده لتغير المعنى .

٢ - مثاله : الوقف على كلمة ﴿قُولِهِمْ﴾ من قوله تعالى :

﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦] .

فلو وصل ﴿قُولِهِمْ﴾ بـ ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾ لكانت من كلامهم،

لا من كلام الله تعالى .

وكالوقف على لفظ ﴿أَغْنِيَاءُ﴾ من قوله تعالى : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾

[آل عمران: ١٨١] .

فإن الوصل يوهم أن ﴿سَنَكْتُبُ﴾ من كلامهم، وليس كذلك .

(١) أطلق عليه هذا الاسم / الأشموني في كتابه منار الهدى ص ١٠ ونقله عنه حسني شيخ عثمان

في كتابه: «حق التلاوة» .

٣ - علامة هذا الوقف في المصاحف هكذا (م) ميم أفقية وهو من الوقف التام.

٤ - حكمه : أفضلية الوقف عليه وعدم الوصل.

٥ - البدء بما بعده : وإذا وقف القارئ على هذا النوع من الوقف فإنه يبدأ بالكلمة التي بعده من غير إعادة شيء مما قبلها.

٦ - سببه : وأفضلية هذا النوع من الوقف جاءت من ناحية إيضاح المعنى وبيانه، وعدم إيهام خلاف المراد أو اختلافه.

٧ - وليس في القرآن وقف واجب في حد ذاته، ولا حرام غير ما له سبب من جهة المعنى، كما قال ابن الجزري رحمه الله تعالى :

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

المناقشة :

- ١ - ما ضابط الوقف الاختياري؟
- ٢ - ما أنواع الوقف الاختياري؟
- ٣ - أيهما الذي يؤدي معنى صحيحاً: الاختياري أم غير الاختياري؟
- ٤ - لماذا يستبدل مصطلح الوقف اللازم بوقف البيان؟
- ٥ - عرّف وقف البيان، وبين علة التسمية، ومثل له؟
- ٦ - بين حكم وقف البيان؟ وسببه؟ وكيفية البدء بما بعده؟
- ٧ - ما علامة الوقف اللازم في المصحف؟ وهل ترى تغييرها؟
- ٨ - بماذا يناط الوجوب أو التحريم في الوقف؟
- ٩ - هل يلزم أو يمنع الوقف على كلمة ما لذاتها؟
- ١٠ - استدل بخمسة أمثلة على وقف البيان من غير ما هو في الكتاب؟



المطلب الثاني : الوقف المأثور :

تعريفه : هو وقف نقله بعض أهل الأداء بالتلقّي، واستحبوا الوقف عليه قصداً.

وأغلب هذه الوقوف ليست رؤوس آي، ويبلغ تعدادها من مجموع الروايات واحداً وعشرين موضعاً في القرآن الكريم وهو الوقف على كلمة:

١ ، ٢	- ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾	[البقرة: ١٤٨] و[المائدة: ٤٨]
٣	- ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾	[آل عمران: ٩٥]
٤	- ﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ﴾	[المائدة: ١١٦]
٥	- ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾	[يوسف: ١٠٨]
٦	- ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾	[الرعد: ١٧]
٧	- ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ﴾	[النحل: ٥]
٨	- ﴿ أَقْمَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾	[السجدة: ١٨]
٩	- ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ، فَحَشَرَ ... ﴾	[النازعات: ٢٢، ٢٣]
١٠	- ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ ^(١)	[القدر: ٣]
١١	- ﴿ أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ ﴾	[يونس: ٢]
١٢	- ﴿ وَلَا يَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾	[يونس: ٦٥]
١٣	- ﴿ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ ﴾	[النحل: ١٠٣]
١٤	- ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾	[لقمان: ١٣]
١٥	- ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾	[غافر: ٦]
١٦	- ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرِ ﴾	[القدر: ٤]

(١) هذه المواضع العشرة الأولى ذكرها الأشموني عن السخاوي في كتاب : منار الهدى في الوقف

١٧	- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ (١)	[النصر: ٣]
١٨	- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ﴾	[البقرة: ١٩٧]
١٩	- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾	[آل عمران: ٧]
٢٠	- ﴿مَنْ أَجَلُ ذَلِكَ﴾	[المائدة: ٣٢]
٢١	- ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ (٢)	[يونس: ٥٣]

فإذا وقف القارئ على هذه المواضع، فيبدأ القراءة بالكلمة التي بعدها، وهذه السنة حاصلة بوجه في الوقف على رؤوس الآي منه، فتأكد فيما كان رأس آية في المواضع سالفة الذكر.

حكمه : يستحب الوقف عليه، والبدء بما بعده من غير إعادة شيء مما قبله. وقد علم هذا الوقف من النقل والتلقي، كما هو الشأن في التطبيق العملي لأحكام التجويد، ولم أعثر له على مُسْتَنَدٍ مِنَ السنة، وهو غير متداول في عامة كتب التجويد، ربما لعدم ثبوته بتواتر، أو دليل صحيح، وقد ذكرته للعلم والإحاطة.

وليس لهذا الوقف رَمَزٌ معين في المصاحف المتداولة في البلاد العربية. ويوجد عليه أحياناً رموز تشير إلى بعض أنواع الوقف الاختياري.

(١) وهذه السبعة ذكرها الشيخ وهبه سرور - في كتاب : «انشرح الصدور في تجويد كلام الغفور»، وانظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، باب الوقف والابتداء، للشيخ/ عبدالفتاح المرصفي.

(٢) وهذه المواضع الأربعة زادها عما سبق أبو سالم العياش، الرحلة العياشية، نقلاً عن هداية القارئ في باب الوقف.

وقد نُقِلَت إلينا هذه الوقوف بالتلقي والمشافهة، وتفاوت الرواية فيها من باب أن مَنْ حَفَظَ شيئاً حجة على من لم يحفظ، وقد حفظ بعضهم المواضع العشر الأول، وزاد بعضهم عليها سبعمائة وهكذا، كلُّ نقل إلينا ما حفظه ورواه.

وفي المصاحف الباكستانية يوجد فوق هذه الوقوف عبارة (وقفُ جبريل) - عليه السلام - أو (وقفُ النبي ﷺ)، ويعنون بذلك: أنها وقوفُ نبوية على غير رؤوس الآي، ولا أدري مُستندهم في هذا، ولكنني اطلعتُ عليها في بعض المصاحف، فنبّهتُ عليها لهذا.

المناقشة :

- ١ - ما المراد بالوقف المأثور؟ وأين جاء ذكره؟
- ٢ - اذكر مواضع الوقف المأثور في القرآن، مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية؟
- ٣ - كيف تبدأ التلاوة في الوقف المأثور؟
- ٤ - ما حكم الوقف المأثور؟
- ٥ - هل للوقف المأثور علامة في بعض المصاحف؟
- ٦ - اذكر المواضع العشرة الأولى من الوقف المأثور؟
- ٧ - في أي المراجع توجد هذه العشرة؟
- ٨ - اذكر المواضع السبعة التي تليها، وأين توجد؟
- ٩ - اذكر الأربعة الأخيرة، وبين مصدرها؟
- ١٠ - كيف نُقلت إلينا هذه المواضع؟
- ١١ - لماذا تفاوتت الروايات في العدد؟



المطلب الثالث : الوقف التام :

أولاً : تعريفه :

هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى ، وتعلق اللفظ يكون من ناحية الإعراب ، ويلزم منه التعلق المعنوي .

ثانياً : وسمي تاماً :

لعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى فهو كلام تام غير متعلق بما بعده ، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده من غير إعادة شيء مما قبله .

ثالثاً : أمثله :

الوقف على : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] .
وعلى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] .
وعلى : ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ [الفرقان: ٢٩] .
وعلى : ﴿ وَزُخْرَفًا ﴾ [الزخرف: ٣٥] .
وعلى : ﴿ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلَةً .. ﴾ [آل عمران: ٢٨] .
ويتضح من هذه الأمثلة : أن هذا الوقف يأتي في نهاية الآيات وأواسطها ، وأوائلها ، وقرب نهايتها .

رابعاً : ورمز هذا الوقف في المصحف حينما يكون في أثناء الآية (قلى)

ومعناها : أن الوقف أولى من الوصل ، وقد يرمز له بحرف (ج) .
وليس له رمز حينما يكون في آخر الآية .

خامساً : علاماته :

يعرف الوقف التام إذا كانت الكلمة المبدوء بها بعده أحد الأمور التالية :

١ - الاستفهام : مثل : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ [البقرة: ١٠٧] ، فما قبله وقف تام .

- ٢ - ياء النداء: نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، فما قبله وقف تام.
- ٣ - فعل أمر: نحو: ﴿وَأَصْبِرْ﴾ [النحل: ١٢٧]، فما قبله وقف تام.
- ٤ - أداة الشرط: نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ [النساء: ١٢٣]، فما قبله وقف تام.
- ٥ - الفصل بين آية عذاب وآية رحمة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بعد: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤، ٢٥]، فيوقف على نهاية آية العذاب.
- ٦ - العدول عن الخبر إلى الحكاية: مثل: ﴿وَبِهِ يَعْدُلُونَ﴾ [الاعراف: ١٥٩]، فيوقف على نهاية الخبر وهو ﴿يَعْدُلُونَ﴾.
- ٧ - بعد انتهاء الاستثناء: نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بعد: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [البقرة: ١٦٠، ١٦١]، فيوقف عند نهاية الاستثناء.
- ٨ - بعد انتهاء القول: نحو: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ في الآية التي قبلها ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٧٠، ٧١].
- ٩ - الابتداء بالنفي: نحو: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ [البقرة: ١٧٧]، أو النهي: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ [آل عمران: ١٩٦]، فيكون الوقف التام قبل النفي أو النهي.
- ١٠ - الفصل بين الصفتين المتضادتين نحو: ﴿هَذَا هُدًى، وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الجاثية: ١١]، فيوقف بينهما على ﴿هُدًى﴾. وهكذا.
- سادساً: حكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده.

سابعاً: مواضعه:

- يكون الوقف التام في نهاية السور، ونهاية القصص، ونهاية القول، والاستثناء، ونهاية الفرائض: كالصلاة والصيام والزكاة..
- ونهاية الأحكام: كالطلاق والعدة والربا.. والحلال والحرام.. إلخ^(١).

(١) ينظر ذلك في كتاب منار الهدى للأشموني ص ١٠ و ١١ وفي باب الوقف في الإتيان للسيوطي وفي كتاب: حق التلاوة ل/ حسني شيخ عثمان، وغيرها.

المطلب الرابع : الوقف الكافي :

أولاً : التعريف : هو الوقف على ما تم لفظه دون معناه.
ثانياً : وسمي كافياً : للاكتفاء به واستغنائه عما بعده إعراباً، فالتعليق معنوي لا لفظي وهو أكثر الوقوف الجائزة في القرآن.
ثالثاً : حكمه : إنه يوقف عليه، ويبدأ بما بعده من غير إعادة شيء من الكلام الذي قبله.

رابعاً : ورمزه في المصحف (ج) : أي أنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، فهو مستوي الطرفين في جواز الوقف والوصل.
خامساً : أمثلته : ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦].
﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مِرَاضًا ﴾ [البقرة: ١٠].

ومن ذلك فواصل سور: الجن، والمدر، والتكوير، والانفطار، والانشقاق... إلخ، فهو يكون في آخر الآية وفي أثنائها.

سادساً : أماراته : من العلامات الدالة عليه أن يكون ما بعده :

- ١ - مبتدأ مثل : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا ﴾ [البقرة: ٨٦].
- ٢ - أو فعلاً مستأنفاً نحو : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ [المائدة: ٩٥].
- ٣ - أو مفعولاً لفعل محذوف نحو : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ ﴾ [الروم: ٣١].
- ٤ - أو يقع بعده (إن) المكسورة نحو : ﴿ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك: ٢٠].

- ٥ - أو يقع بعده (بل) نحو : ﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٨٨].
- ٦ - أو يقع بعده (لا)، نحو : ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي ﴾ [يس: ٤٠].
- ٧ - أو يقع بعده السين أو سوف نحو : ﴿ سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ ﴾ [الزخرف: ١٩] (١).

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾ [الأنعام: ١٣٥].

(١) ينظر : منار الهدى ص ١١ والإتقان ١/ ١١٢.

المطلب الخامس : الوقف الحسن :

أولاً : التعريف : هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

ثانياً : وسمي حسناً : لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه في ذاته .

ثالثاً : حكمه : جواز الوقف عليه وإن تعلق بما بعده .

وهو سنة في رؤوس الآي ، فيجوز الابتداء بما بعده إلا أن يكون فيه بشاعة ، فلا يبدأ به مثل : ﴿ وَلَدَ اللَّهُ ۖ ﴾ [الصفات: ١٥٢] .

وفي غير رؤوس الآي مثل : ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ [المتحنة: ١] .

أما رؤوس الآي فيوقف عليها ويبتدأ بما بعدها من غير إعادة شيء ، في غير شديد التعلق .

رابعاً : شدة التعلق :

وما كان شديد التعلق بما بعده بحيث يوهم الوقف عليه خلاف المراد ، فإنه لا يحسن الوقف عليه حال قطع القراءة وعدم استئنافها ، فإن لم يقطع القراءة فالوصل أولى أيضاً ، لأن الألفاظ قوالب المعاني :

مثل : ﴿ قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٤، ٥] .

وعلى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٩، ٢٢٠] .

وعلى : ﴿ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [هود: ٥٤، ٥٥] .

ولو وقف عليها لكونها رأس آية ، ثم ابتدأ بما بعدها فإنه يجوز ، لأنه مستمر في قراءته ، ولم يقطع قراءته .

وتحديد رؤوس الآي ونهاياتها أمر توقيفي، فيه حكمة وفائدة، وبعضها مختلف في عدّه بين المصاحف العثمانية.

والسنة تُترك أحياناً للترفة بينها وبين الفرض أو الواجب.

ولأن الجائز لا يكون واجباً، والوقف على رؤوس الآي سنة جائزة، يسوغ تركها حال قبح المعنى عند الوقف على رأس الآي.

خامساً : سببه :

وقفُ النبي ﷺ على رؤوس الآي، يُحتمل أنه لبيان الفاصلة، ويُحتمل أنه سنة، والسنة ما فعلها النبي ﷺ تعبُداً، وهذا الاحتمال هو سبب جواز الوقف الحسن على رؤوس الآي.

سادساً : أقوال العلماء فيه :

وقد اختلف العلماء في الوقف الحسن على ثلاثة أقوال :

أحدها : قول البيهقي^(١) وأبي عمرو الداني، والزهري :

الوقف على رؤوس الآي كيفما كان، لأنه مستحب شرعاً.

الثاني : قول السجاوندي^(٢) وغيره :

وهو أن يحسن الوقف على رؤوس الآي مطلقاً.

ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقاً.

(١) هو : أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى، الحافظ، أبو بكر البيهقي، نسبة إلى بيهق بنيسابور، صاحب السنن الكبرى وغيرها، كان قانعاً ورعاً زاهداً مبرزاً في الفقه والحديث، ولد سنة ٣٨٤ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ (الأعلام للزركلي ١/ ١١٣).

(٢) هو : محمد بن طيفور الفزنوي السجاوندي، أبو عبدالله، مفسر، مقرئ، نحوي، من آثاره: علل القراءات في عدة مجلدات، وعين المعاني في تفسير السبع المثاني، والوقف والابتداء. توفي سنة ٥٦٠ هـ.

الثالث : قول ابن القاسم البكري^(١) :

وهو أن يحسن الوقف والابتداء مطلقاً، ورجح بعضهم الأول^(٢).

سابعاً : الابتداء بما بعده :

والوقف الحسن : إن كان على رؤوس الآي، فإنه يحسن الابتداء بما بعده، وإن وصل رأس الآية حال شدة التعلق بما يتم به المعنى ووقف عليه، فهو حسن.

وإن كان على غير رؤوس الآي، فإنه يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، فيؤخذ مما سبق ويوصل بما يتم به المعنى.

ثامناً : رمزه في المصحف (صلى) :

أي أن الوصل أولى من الوقف، إلا في رؤوس الآي، فإن الوقف عليها أولى اتباعاً للسنة، ولا يكون لها رمز في المصحف.

والتعليق اللفظي معلوم من الناحية الإعرابية، فإنه يجب على القارئ أن يصل النعت بالمنعوب، والفاعل بالمفعول، والحال بصاحبه . . إلخ.

ويلاحظ أن بعض أوائل الأحزاب، والأجزاء، والأثمان، له تعلق بما قبله لفظاً، أو معنى، أو كلاهما، كأول الجزء في سورة الأنعام والكهف

والذاريات. وأول الربيع ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

ومثله : ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ [الأنبياء: ٢٩].

وكذا : ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [ص: ٥٢].

(١) محمد بن قاسم بن إسماعيل البكري الأزهري، مقرئ، له مؤلفات كثيرة في التجويد والقراءات، ولد سنة ١٠١٨ هـ وتوفي في جمادى الأولى سنة ١١١١ هـ.

(٢) انظر شيخ المقارئ المصرية الأسبق، الشيخ عثمان سليمان مراد، السلسيل الشافي في أحكام التجويد سنة ١٣٩٨ م، وابن الجزري في النشر، باب الوقف والابتداء .

وأيضاً: ﴿فَبِذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾ [الصافات: ١٤٥].

و: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٧].

وغير ذلك مما له تعلق لفظي ومعنوي بما قبله.

وينبغي على القارئ أن لا ينهي قراءته عندها حتى يصل إلى تمام المعنى في الصلاة وغيرها، وإن كان ذلك في نهاية جزء أو حزب أو ربع أو ثمن، فيقرأ الآية أو أكثر من أول الجزء أو الحزب أو الثمن حتى يتم المعنى، ثم ينهي قراءته، فيركع إن كان يصلي، أو يقطع إن كان سيتنقل إلى غرض آخر.



المناقشة :

- ١ - عرّف الوقف التام؟ وعلل التسمية؟ ومثل له؟
- ٢ - أين يكون الوقف التام وما رمزه في المصحف؟
- ٣ - بماذا يعرف الوقف التام، اذكر علاماته مع التمثيل لكل منها؟
- ٤ - مثل للوقف التام بخمسة أمثلة من غير أمثلة الكتاب؟
- ٥ - ما المراد بالوقف الكافي؟ ولماذا سمي كافياً؟ مثل له؟
- ٦ - ما حكم الوقوف عليه، وما رمزه في المصحف؟
- ٧ - ما العلامات التي يعرف بها الوقف الكافي، مع التمثيل لكل منها؟
- ٨ - عرّف الوقف الحسن؟ ولم سمي حسناً؟ ومثل له؟
- ٩ - ما حكم الوقوف على الوقف الحسن، إن كان رأس آية أم لا؟
- ١٠ - كيف تقف على الوقف الحسن شديد التعلق بما بعده؟
- ١١ - ما سبب استحباب الوقف على رؤوس الآي؟
- ١٢ - اذكر أقوال العلماء في الوقف الحسن؟
- ١٣ - كيف يبدأ بما بعد الوقف الحسن؟ وما رمزه في المصحف؟
- ١٤ - مثل للتعلق اللفظي والتعلق المعنوي؟
- ١٥ - استخرج من المصحف خمسة أمثلة لكل مما يلي:
 - أ - وقف تام قبل أداة شرط.
 - ب - وقبل فعل أمر.
 - ج - وقف كاف قبل فعل مستأنف.
 - د - وقبل مبتدأ.
 - هـ - وقف تام فيه فصل بين متضادين.
 - و - وقف كاف قبل مفعول لفعل محذوف.



المطلب السادس : الوقف الممنوع (القبیح) :

أولاً : تعريفه : هو الوقف على ما يغير المعنى ، أو ما ليس له معنى .

ثانياً : وسمي قبيحاً : لقبح الوقف عليه ، حيث لم يؤد معنى في ذاته يصح الوقف عليه .

ثالثاً : حكمه : لا يجوز الوقف عليه قصداً ، إلا لضرورة ضيق نفس أو عطاس ونحوهما ، ثم يصله بما قبله .

رابعاً : الابتداء بما بعده : ولا يجوز الابتداء بما بعده لتوقفه على ما قبله ، فيجب البدء بما يصح به المعنى مما قبله لما يترتب على ذلك من فهم غير المراد أو فساد المعنى ، أو عدم الفائدة .

خامساً : أمثلة الوقف القبيح وأنواعه :

١ - كالوقف على ما يوهم خلاف المعنى المقصود :

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى ﴾ [الأنعام: ٣٦] .

﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾ [النساء: ١١] .

﴿ .. لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ .. ﴾ [النساء: ٤٣] .

٢ - ومثل الوقف على ما لا يعطي فائدة ، كالوقف على لفظ :

﴿ بِسْمِ ﴾ ، ﴿ مَالِك ﴾ ، ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ﴾ ، ﴿ الْحَمْد ﴾ ،

﴿ وَعَلَى اللَّهِ ﴾ .

٣ - ومثل الوقف على ما يُغَيِّرُ المعنى ، كالوقف على لفظ :

﴿ فَهِيَ الَّتِي كَفَرَ وَاللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] .

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ﴾ [آل عمران: ٦٢] .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ﴾ [النساء: ٦٤].

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦].

٤ - ومنه وقف التعسف مثل :

﴿وَأَرْحَمَنَا أَنْتَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ﴾ [النساء: ٦٢].

﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ [لقمان: ١٣].

﴿قُرْتُ عَيْنِي وَلَكَ لَا﴾ [القصص: ٩].

سادساً : ما يعرف به الوقف القبيح :

يعرف الوقف الذي لا يؤدي معنى ولا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها بالوقف على العامل دون المعمول، ويشمل ذلك :

الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الموصوف دون الصفة، وعلى الفعل دون الفاعل، والمبتدأ دون الخبر، والظرف دون المظروف، والمستثنى منه دون المستثنى، والنفي دون الإيجاب، والمعطوف عليه دون العطف، والجار دون المجرور، والمميز دون التمييز، وصاحب الحال دون الحال، واسم الموصول دون الصلة، والمصدر دون آلتة، وجواب الشرط دون الجزاء، والأمر دون جوابه، (وحيث) دون ما بعدها، والاستدراك دون المستدرك، وأداة النصب دون المنصوب، وكذا أداة الجزم أو النفي أو الاستفهام دون ما بعدها، وعلى كان، أو إن، أو ظن وأخوات كل منها، دون اسمها أو خبرها، وعلى ظنّ دون مفعوليها وهكذا.

وكل ما لا يفهم معناه، أو يوهم خلاف المراد، أو فيه سوء أدب أو يخالف العقيدة، أو لا يليق بجلال الله تبارك وتعالى، أو لا يتناسب مع رسول الله ﷺ، فإنه من باب الوقف القبيح الذي لا

يجوز الوقف عليه، ويحرم إن قصده، بل يؤدي إلى كفره والعياذ بالله تعالى^(١).

سابعاً : أبيات للحفظ لمعرفة الوقف، قال الإمام الجزري :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ	لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تَنْقَسِمُ إِذَنْ	ثَلَاثَةً: تَامٌ وَكَافٌ وَحَسَنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ، فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ	تَعَلُّقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِئْتَدِي
فَالْتَامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاِمْنَعَنَّ	إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوُزٌ فَالْحَسَنُ
وْغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ	يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ	وَلَا حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

والمعنى : إذا لم يوجد تعلق للكلام بما بعده لفظاً ولا معنى، كان الكلام تاماً، وإن وجد تعلق معنوي كان الوقف كافياً.

وفي كلتا الحالتين فإنه يوقف عليه ويبدأ بما بعده، وهذا معنى قوله: (فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ تَعَلُّقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِئْتَدِي)

والمراد بالأول: الوقف التام، وبالثاني: الوقف الكافي.

وإن كان هناك تعلق لفظي مع وجود التعلق المعنوي، فإنه لا يحسن الوقف عليه إلا في رؤوس الآي، وذلك هو الوقف الحسن، وهو معنى قوله: (وَلَفْظًا فَاِمْنَعَنَّ)، أي امنع الوقوف عليه إلا في رؤوس الآي، فإنه يجوز الوقف عليه وإن كان له تعلق بما بعده حسبما تقدم.

(١) راجع هذه الأنواع في الوقف وغيرها للسيوطي في الإتقان، باب الوقف والابتداء ١/ ١١٠، والأشموني في منار الهدى في الوقف والابتداء ص ١٧ والقطع والاشتقاق لأبي جعفر النحاس، وابن الجزري في النشر، باب الوقف والابتداء وغير ذلك.

ثامناً : ما يترتب على الوقف :

١ - ويترتب على الوقف إسقاط التنوين وإسقاط حركات الإعراب .

حيث يكون الوقف بالسكون في مثل :

﴿الرَّحِيم﴾ وهي مجرورة وصلًا .

ومثل : ﴿قَدِير﴾ وهي مرفوعة وصلًا .

ومثل : ﴿عَلِيمٌ﴾ وهي منونة مرفوعة وصلًا .

و﴿حَكِيم﴾ وهي منونة مجرورة وصلًا .

٢ - ويترتب على الوقف أيضًا قلب التنوين المنصوب ألفاً نحو :

﴿تَرْتِيلاً﴾ ، ﴿سَمِيعاً﴾ .

٣ - ويترتب عليه كذلك في هاء التانيث التي تُنطق تاء في الوصل نحو :

﴿الغاشية﴾ ، ﴿الحاقة﴾ أنها تنطق هاء عند الوقف عليها .

٤ - ويترتب عليه أيضًا الوقف على الكلمة المقطوعة في خط المصحف

عند الحاجة .

والوقف بالحذف على المحذوف رسمًا .

وبالإثبات على الثابت في رسم المصحف .

والوقف بالتاء على ما كتب بالتاء ، وغير ذلك .

٥ - يكون الوقف بالسكون المحض في جميع الأحوال ما عدا المنون

المنصوب ، كما يكون الوقف بالسكون الجوفي في حروف المد

الثابتة لفظًا .

ويكون الوقف بالروم والإشمام في المرفوع والمضموم .

وبالروم في المجرور والمكسور .

تاسعاً: علامات الوقف في المصحف ست :

١ - م : وضع الميم الصغيرة الأفقية فوق الكلمة دلالة على وقف
البيان: لأن الوصل فيه يفسد المعنى أو يغيره، وهذا هو المسمى
بالوقف اللازم.

٢ - لا : علامة الوقف غير الجائز (المنوع) وهو الوقف القبيح المستهجن،
مثل الوقف على ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [النحل: ٣٨] والبدء
بما بعدها ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ [النحل: ٣٨].

٣ - قلى : للوقف التام: حيث يكون الوقف أولى من الوصل، ولا
توضع في نهاية الآيات.

٤ - ج : للوقف الكافي: وهو ما كان فيه الوصل أو الوقف كلاهما
جائزاً ومستوي الطرفين.

٥ - صلى : للوقف الحسن: وهو ما كان الوصل فيه أولى من جواز
الوقف، وذلك في غير رؤوس الآي، لأن الوقف عليها سنة.

٦ - . . . : لوقف التعانق: وهو ما كان الوقف على أحد الموضعين فيه
يغني عن الآخر، وهو عبارة عن ثلاث نقط على هيئة مثلث
تكتب مرتين على كلمتين متواليتين مثل: ﴿قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾
[الأعراف: ١٧٢]. فإذا وقفت على ﴿بَلَىٰ﴾ لا تقف على ﴿شَهِدْنَا﴾

والعكس صحيح.

ورموز الوقف هذه اجتهادية، بحسب ما يبدو للجنة تصحيح المصاحف
من تعلق للكلام بما بعده لفظاً أو معنى، أو كلاهما من عدمه.
وهذه الرموز بحاجة إلى إعادة نظر فيها، كما سنشرحه في الفقرة التالية.

عاشراً: علامات الوقف المقترحة ثلاث:

١ - م : علامة على وقف البيان (اللازم):

وهو الوقف على كلمة لو وُصِلَتْ بما بعدها لأَوْهَمَ الوصل خلاف المراد نحو: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا...﴾ [يونس: ٦٥] ف ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ...﴾ ليس من قول المكذبين.

٢ - لا: توضع على آخر الكلمة التي يمكن الوقف عليها مع امتناع البدء بما بعدها، نحو: ﴿وَإِذَا تَلَّيْ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١] فالبدء بـ ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ بدء قبيح مستهجن.

- كما توضع (لا) على رؤوس الآي التي يمتنع إنهاء القراءة عندها لشدة ارتباطها بما بعدها، كمن يُنهي تلاوته على ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾^(١) دون ما بعدها.

٣ - ج: علامة على الوقف الجائز مطلقاً:

أ - سواء أكان جوازا مستوي الطرفين، كالوقف على ﴿يَصْرُوهُمْ﴾ [المعارج: ١١].

ب - أو كان الوقف أولى، كالوقف على ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا...﴾ [الأعراف: ١٨٤].

ج - أو كان الوصل أولى، كالوقف على ﴿حِكْمَةً بِالْغَةِ...﴾ [القمر: ٥].

د - أو كان وقف تعانق، يُرَجَّح الوقف عليه، كالوقف على: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ...﴾ [المائدة: ٢٦] فإن الأرض المقدسة حُرِّمَتْ على اليهود لما امتنعوا عن دخولها لقتال الجبارين، أما مدة التيه فكانت أربعين سنة.

- ونرى اختيار حرف الجيم رمزاً لهذه الأنواع الأربعة من الوقف الجائز، تيسيراً على عامة القراء، واختصاراً لعدد علامات الوقف، واحترازاً من إيجاد كلمة غريبة عن القرآن، مثل (قلبي وصلبي) بين سطور المصحف^(٢).

(١) لا توجد علامة (لا) على نهاية الآيات في بعض المصاحف، لأن الوقف على رؤوس الآي سنة. ونرى وضعها، لشدة الارتباط بين الآيتين، وفساد المعنى إذا أنهيت القراءة عندها.

(٢) ينظر لجنة تصحيح المصاحف، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، برئاسة الشيخ/ محمد عبدالله مندور، مطبعة المصحف الشريف بالأزهر، الطبعة الثالثة عشرة.

الخلاصة :

- ١ - الوقف: قطع القراءة مع التنفس بنية استئنافها في رؤوس الآي وغيرها.
- ٢ - السكت: قطع القراءة مع عدم التنفس بنية استئنافها وهو مقيد بالرواية.
- ٣ - القطع: إنهاء القراءة والانصراف عنها ويكون على رؤوس الآي فقط.
- ٤ - الوقف: سنة مشروعة بالكتاب والسنة والآثار والإجماع والتواتر.
- ٥ - يكون الوقف اضطرارياً لضيق نفس أو سعال.
- ٦ - ويكون انتظارياً في مقام تعليم وجمع القراءات.
- ٧ - ويكون اختباراً لمعرفة الوقف وفق الرسم العثماني في المقطوع والموصول، وهاءات التأنيث، والحذف والإثبات، وغير ذلك.
- ٨ - والوقف الاختياري: إن لم يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى فهو التام، وإن تعلق به من جهة المعنى فهو الكافي، وإن تعلق به لفظاً ومعنى فهو الحسن في رؤوس الآي.
- ٩ - وقف البيان: يكون لبيان المعنى وتوضيحه، ولو وصل لفسد المعنى وأوهم خلاف المراد.
- ١٠ - الوقف الحسن في رأس الآي: يستحب الوقف عليه، ولا مانع من وصله إن كان شديد التعلق بما بعده.
- ١١ - الوقف القبيح والبدء القبيح، يترتب عليه فساد المعنى، أو عدم الفائدة، أو فهم غير المراد، ويكون بسبب شدة التعلق كالوقف على العامل دون المعمول، والمستثنى دون المستثنى منه.
- ١٢ - ويكون الابتداء في وقف البيان والتام والكافي بما بعد الكلمة الموقوف عليها دون إعادة شيء.



التطبيق :

س ١ بين نوع الوقف فيما يأتي :

- ١ - ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [القمر: ٦].
- ٢ - ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾ [الأعراف: ١٤٨].
- ٣ - ﴿ ... شَيْطَانًا مَرِيدًا ، لَعَنَهُ اللَّهُ ﴾ [النساء: ١١٧، ١١٨].
- ٤ - ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥].
- ٥ - ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الشورى: ١٧].
- ٦ - ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، وَإِنْ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٨، ١٣٩].
- ٧ - ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤].
- ٨ - ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ ﴾ [النساء: ٩٩].
- ٩ - ﴿ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤].
- ١٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر: ١].
- ١١ - ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الروم: ٥].

ج ١ - ٣ وقف بيان: ينبغي الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٤ و ٥ وقف تام: يوقف عليه ويبدأ بما بعده.

٦ - يوقف على ﴿ تعقلون ﴾ ، لأنه نهاية قصة لوط فهو تام.

٧ - ٩ وقف كاف: لتعلقه بما بعده، فيوقف عليه، ويبدأ بما بعده.

١٠ و ١١ وقف حسن، لأنه رأس آى، وله تعلق بما بعده.

س ٢ بين نوع الوقف فيما يأتي :

- ١ - ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾ .
- ٢ - ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ..﴾ .
- ٣ - ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ..﴾ .
- ٤ - ﴿غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ..﴾ .
- ٥ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ..﴾ .
- ٦ - ﴿وَأَيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ..﴾ .
- ٧ - ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى ..﴾ .
- ٨ - ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ ..﴾ .

ج ١ - وقف قبيح : لشدة تعلق اللفظ والمعنى بما بعده ، فلا يوقف عليه اختياراً ولا يبدأ بما بعده .

٢ - ٤ وقف وبدء قبيح : لأنه وقف وبدء مستهجن يغير المعنى .

٥ - وقف قبيح : لاستهجانه وقبحه وفساد المعنى .

٦ - وقف وبدء قبيح : لأنه يغير المراد .

٧ و ٨ الوقف على ﴿الموتى﴾ وقف قبيح ، لأنه يغير المعنى ، فلا يجوز

الوقف عليه لفساد المعنى ، وكذا الوقف على ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ .

س ٣ من الوقف القبيح الفصل بين العامل والمعمول ، مثل لذلك ؟

ج كالوقف على : ﴿اهدنا الصراط ..﴾ ففيها فصل بين الصفة والموصوف .

وعلى : ﴿وكان أمرُ الله ..﴾ [الأحزاب: ٣٧] . ففيه فصل بين كان وخبرها .



المناقشة :

- ١ - فرّق بين الوقف، والسكت، والقطع؟
- ٢ - حدّد مواضع السكت لحفص في القرآن الكريم؟
- ٣ - ما علة السكت في ﴿مَالِيهِ هَلَكٌ﴾؟
- ٤ - استدل على مشروعية الوقف من الكتاب، والسنة، والآثار؟
- ٥ - اذكر دليل الوقف الكافي، والتام، والحسن، والقبیح؟
- ٦ - تحدّث عن أهمية الوقف في القرآن؟
- ٧ - عرّف الوقف الاضطراري، والانتظاري، والاختباري، وبين كيفية البدء بالقراءة في كل منها مع التمثيل؟
- ٨ - قسم الوقف الاختياري وعرّف كل قسم، ومثل له، واذكر رمزه في المصحف، وبين طريقة بدء القراءة في كل منها؟
- ٩ - ما وقفُ البيان، مثل له، ويّين رمزه في المصحف، وكيف يبدأ بالتلاوة فيه؟
- ١٠ - مثّل للوقف المأثور بعشرة أمثلة، وكيف يبدأ القارئ فيه؟
- ١١ - بماذا يعرف الوقف التام، اذكر عشرًا من علاماته؟
- ١٢ - اذكر سبعة أشياء يعرف بها الوقف الكافي؟
- ١٣ - ماذا يعني وقف النبي ﷺ على رأس الآي؟
- ١٤ - اذكر أقوال العلماء في الوقف الحسن؟
- ١٥ - لماذا كان الوقف القبیح ممنوعًا، ولماذا لا يجوز الابتداء بما بعده، مثّل لذلك؟
- ١٦ - بماذا يعرف الوقف القبیح؟

- ١٧ - ما الوقف الجائز، وما الوقف غير الجائز؟
- ١٨ - ما الابتداء، وكيف يكون؟
- ١٩ - مثل للوقف المستهجن، ولوقف التعسف؟
- ٢٠ - بين نوع الوقف فيما يأتي مع ذكر العلة:
- أ - ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ [النصر: ٣].
- ب - ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾ [الماعون: ٦].
- ج - ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [البينة: ٨].
- د - ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الاعلى: ٧].
- هـ - ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ .. ﴾ [النازعات: ٢٧].
- ٢١ - ضع علامة وقف على نهاية كل كلمة مما يأتي:
- أ - ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ .. ﴾ [النبا: ٣٩].
- ب - ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ [الإنسان: ٣١].
- ج - ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [المزمل: ٢٠].
- د - ﴿ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ .. ﴾ [الجن: ١٣].
- هـ - ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ .. ﴾ [التغابن: ٩].
- و - ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ .. ﴾ [القمر: ٦].
- ز - ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [النجم: ٣٠].
- ح - ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ .. ﴾ [الانعام: ٣].



الفصل الثاني

الابتداء



- أ - تعريف الابتداء.
- ب - كيفيته.
- ج - بماذا يكون البدء.
- د - الابتداء القبيح.
- هـ - أمثلة البدء القبيح.
- و - الابتداء بلفظ ﴿الذين﴾.
- ز - بلفظ ﴿كلاً﴾.
- ح - بلفظ ﴿بلى﴾.
- ط - بلفظ ﴿نعم﴾.

الابتداء:

أولاً: تعريفه : الابتداء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

ثانياً: كيفية الابتداء : إن كان الابتداء بعد قطع القراءة؛ تَقَدَّمَته الاستعاذة
وبالسملة على نحو ما سبق .

وإن كان الابتداء بعد وقف وتنفسٍ مع استمرار القراءة، فإن الابتداء
لا يكون إلا اختياريًا، لأنه ليس كالوقف الذي تدعو إليه الضرورة،
وحينئذ فلا يجوز الابتداء إلا بكلام مستقل في المعنى، مُوفٍ بالمقصود،
فلا يتبدى بالمعمول دون العامل على نحو ما سبق.

ثالثاً: بماذا يُبدأ: وكل ما يصل المعنى ببعضه، مما يصلح للابتداء بما يتم به
المعنى ويفيد المقصود، فإنه جائز في الابتداء به.
أو يكون البدء بكلام مستقل في المعنى من حيث وقف، دون الحاجة
إلى إعادة شيء مما سبق، إن كان الكلام قبله تاماً.

رابعاً: أقسام الابتداء :

١ - الابتداء التام: هو الابتداء بما ليس له علاقة بما قبله لفظاً أو معنى

كأول السورة وأول القصة، والبدء بعد وقف البيان أو الوقف التام.

٢ - الابتداء الكافي: هو ما يكفي الابتداء به المعنى، وله علاقة بما قبله

لفظاً أو معنى، كالابتداء بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ

عَلَيْهَا﴾ بعد الوقف على ﴿فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾

[يونس: ١٠٨].

٣ - الابتداء الحسن: هو الابتداء بمعنى حسن له علاقة بما قبله، كالابتداء بقوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

٤ - الابتداء القبيح: هو أن يتدئ بما يفسد المعنى لشدة تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى، فكل ما يغير المعنى، أو يفسده، أو لا يعطي فائدة في المعنى، فهو بدء قبيح.

خامساً: أمثلة البدء القبيح:

١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ...﴾ [آل عمران: ١٨١].

٢ - ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ...﴾ [المائدة: ٧٣].

٣ - ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ...﴾ [المائدة: ٦٤].

٤ - ﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ...﴾ [التوبة: ٣٠].

٥ - ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ...﴾ [التوبة: ٣٠].

ويلاحظ أن هذا البدء القبيح بسبب الفصل بين القول ومقول القول، وهو لا يجوز وقفًا ولا بدءًا.

ومن البدء القبيح:

٦ - ﴿غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ...﴾ [فاطر: ٣].

٧ - ﴿لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي...﴾ [يس: ٢٢].

٨ - ﴿إِنِّي كَفَرْتُ...﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٩ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي...﴾ [الزمر: ٣].

فلا ينبغي أن يكون بدءًا أو وقفًا مستهجنًا ولا متعسفًا.

ولا توصل آية عذاب أو نار أو عقاب بضد ذلك: من الرحمة والجنة، والشواب، فيوقف عليه بما يخلط المعنى، فيلحق الشواب بالعقاب أو العكس ويقف عليه، كما مثلنا سابقًا.

سادساً : ابتداء متعين في لفظ ﴿الذين﴾ :

جميع ما في القرآن من لفظ ﴿الذين﴾ يجوز وصله بما قبله على أنه نعت، ويجوز قطعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف إلا في سبعة مواضع، فإن الابتداء بلفظ ﴿الذين﴾ فيها متعين، وهي :

١ ، ٢ ، ٣ - ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٢١، ١٤٦] ، و[الأنعام: ٢٠] .

٤ - ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] .

٥ - ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [التوبة: ٢٠] .

٦ - ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤] .

٧ - ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ..﴾ [غافر: ٧] .

وذلك لما يترتب على الوصل من تغيير المعنى وفساده وإيهام غير المراد، إذ لا تعلق بين هذه الآيات وما قبلها في المعنى أو اللفظ .
ومن جهة أخرى فإنها بدايات آيات لا ينبغي أن توصل برأس الآية التي قبلها .

سابعاً : الابتداء بلفظ ﴿كلّا﴾ :

وردت ﴿كلّا﴾ في ثلاثة وثلاثين موضعاً في القرآن تضمنتها خمس عشرة سورة، وكلها سور مكية، وأولها في سورة مريم، ولا يوجد في القرآن قبلها لفظ: ﴿كلّا﴾ .

من هذه المواضع ما هو للردع اتفاقاً، فيوقف عليها ويبدأ بما بعدها .
وهي في [مريم: ٧٩، ٨٢] و[الشعراء: ١٥، ٦٢] و[سبأ: ٢٧] و[الدثر: ١٦] و[القيامة: ١١] .

والباقى منها بمعنى (حقاً) فلا يوقف عليه، ويوصل بما قبله .

ثامناً : الابتداء بلفظ ﴿بلى﴾ :

وردت ﴿بلى﴾ في اثنين وعشرين موضعاً لا يجوز الوقف على سبعة منها إجماعاً لشدة تعلقها بما بعدها :

في [الأنعام: ٣٠] و[النحل: ٣٨] و[سبا: ٣] و[الزمر: ٥٩] و[الأحقاف: ٣٤] و[التغابن: ٧] و[القيامة: ٤]. ويجوز الوقف عليها فيما عدا هذه المواضع السبعة.

تاسعاً: الابتداء بلفظ ﴿نَعَمْ﴾:

إذا كان ما بعدها مقولاً للقول، فإنه لا يوقف عليها، وذلك في ثلاثة مواضع: في [الشعراء: ٤٢] و[الصفات: ١٨] و[الأعراف: ١١٤].

أما إذا كان ما بعدها ليس مقولاً للقول، فإنه يوقف عليها ويبدأ بما بعدها، وذلك في ﴿قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾^(١) [الأعراف: ٤٤].

وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم بفعله، إلا إذا قصد تحريف المعنى وتغييره فإنه يأثم بذلك.

والوقف الممنوع الموضوع له علامة (لا) في المصحف يكون بسبب شدة تعلُّق المعنى وارتباطه.

المناقشة :

- ١ - ما معنى الابتداء؟ وما كيفيته؟ وبماذا يكون البدء؟
- ٢ - متى يكون البدء قبيحاً؟ مثل له بخمسة أمثلة؟
- ٣ - اذكر المواضع التي يتعين فيها البدء بلفظ ﴿الذين﴾؟
- ٤ - متى تقف على ﴿كلا﴾ و﴿بلى﴾ و﴿نعم﴾؟
- ٥ - ما المواضع السبعة التي يجوز فيها الوقف على ﴿كلا﴾؟
- ٦ - ما ضابط جواز الوقف على ﴿كلا﴾؟
- ٧ - ما المواضع التي لا يجوز فيها الوقف على ﴿بلى﴾ ولماذا؟
- ٨ - متى يجوز الوقف على ﴿نعم﴾ ومتى لا يجوز؟ وما مواضع كل منهما؟

(١) راجع (الذين وكلا وبلى ونعم) في النشر لابن الجزري باب الوقف، والإتقان للسيوطي في الوقف، وفي الموسوعة القرآنية الميسرة لإبراهيم الإبياري، ١٩/٢ بتقسيم وتفصيل أوسع من ص ١٨٧-١٩٢.

الفصل الثالث

همزة القطع والوصل

وفيه مبحثان:



المبحث الأول : همزة القطع : وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مقدمات همزة القطع.

المطلب الثاني : مواضع وجود همزة القطع.

المبحث الثاني : همزة الوصل : وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : مقدمات همزة الوصل.

المطلب الثاني : مواضع وجود همزة الوصل.

المطلب الثالث : حركة همزة الوصل عند الابتداء بها.

المطلب الرابع : حركة همزة الوصل إذا وليها همزة قطع ساكنة.

المطلب الخامس : التقاء همزة الوصل مع همزة الاستفهام.

المطلب السادس : البدء بلفظ ﴿الاسْمُ﴾ [الحجرات: ١١].

همزة القطع والوصل :

يختص هذا البحث بالهمزة التي في أول الكلمة، ولا يخرجها عن أول الكلمة سبق بعض الحروف لها^(١). وسوف نتناول أولاً همزة القطع التي في أول الكلمة، ثم همزة الوصل، ولا تكون إلا في أول الكلمة.

المبحث الأول : همزة القطع : وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مقدمات همزة القطع:

١ - التعريف : همزة القطع : هي التي ينطق بها في بدء الكلام ووصله.

٢ - أمثلتها : أمثلة همزة القطع التي في أول الكلمة :

﴿ فَأَكْرَمَهُ ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿ وَالْهَكْمُ ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿ أَذْبَحْكَ ﴾ [الصافات: ١٠٢]، ﴿ إِلَى ﴾ [العلق: ٨]، ﴿ إِطْعَامُ ﴾ [البلد: ١٤]، ﴿ أَنْشَأَ ﴾ [الانعام: ١٤١]، ﴿ سَأَصْرِفُ ﴾ [الاعراف: ١٤٦]، ﴿ بِأَيِّكُمْ ﴾ [القلم: ٦].

٣ - بماذا تعرف همزة القطع :

تعرف همزة القطع برسمها في الخط، وتحققها في النطق دائماً.

٤ - رسمها : تكتب في أول الكلمة (همزة) فوق الألف إن كانت

مفتوحة، نحو: ﴿ أَخ ﴾، أو مضمومة نحو: ﴿ أُخْتُ ﴾ وكلاهما ب [النساء: ١٢].

ويفضل كتابتها تحت الألف إن كانت مكسورة نحو: ﴿ إِخْوَةٌ ﴾ [النساء: ١١].

وترسم حسب حركتها وحركة ما قبلها إن كانت متحركة أو ساكنة

في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها وفق قواعد الإملاء، وليس

هذا مقصودنا هنا، إذ لا يترتب عليه شيء في التلاوة.

(١) مثل: ال، ولام القسم، واللام الجارة، وباء الجر، وهمزة الاستفهام، والسين، والواو والفاء، انظر

قواعد الإملاء، عبدالسلام محمد هارون، ط. ثالثة، سنة ١٣٨٦هـ، ص ١٠، ١١. وينطق بهمزة

الوصل المسبوقة بهذه الحروف ساكنة وصلاً مع الحرف الذي قبلها .

المطلب الثاني : مواضع وجود همزة القطع :

توجد همزة القطع في الأسماء والأفعال والمصادر والحروف :

أولاً : في الأسماء :

توجد همزة القطع في جميع الأسماء المهموزة نحو: ﴿يَا أَبَتِ﴾

[يوسف: ٤]، ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [الاعلى: ١٩]، ﴿الْأُولَى﴾ [طه: ٢١].

ولا تأتي في الأسماء السبعة السماعية الآتي ذكرها في همزة الوصل.

ثانياً : في الأفعال والمصادر :

١ - توجد همزة القطع في الفعل الماضي الثلاثي نحو: ﴿أَمَرَ﴾

[يوسف: ٤٠]، ﴿أَذِنَ﴾ [يونس: ٥٩].

ومصدره نحو: ﴿يَاذُنِ﴾ [غافر: ٧٨]، ﴿إِفْكٌ﴾ [النور: ١٢]،

﴿أَمْرٌ﴾ [هود: ٩٧].

٢ - وتوجد همزة القطع في الفعل الماضي الرباعي نحو: ﴿أَوْحَى﴾

[الزمر: ٦٥]، ﴿أَحْسَنَ﴾ [السجدة: ٧].

ومصدره نحو: ﴿إِحْسَانًا﴾ [الاحقاف: ١٥]، ﴿أَوْ إِطْعَامٌ﴾

[البلد: ١٤]، ﴿إِجْرَامِي﴾ [هود: ٣٥].

٣ - وفي الفعل المضارع مطلقاً نحو: ﴿أَرَى﴾ [الانفال: ٤٨]، ﴿أُبْرِئُ﴾

[يوسف: ٥٣]، ﴿أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٤ - وفي فعل الأمر الرباعي نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]،

﴿وَأَصْلِحْ﴾ [الاحقاف: ١٥]، ﴿وَأَحْسِنِ﴾ [القصص: ٧٧].

ثالثاً : في الحروف :

توجد همزة القطع في جميع الحروف ما عدا ﴿ال﴾ نحو:

﴿المدثر﴾، ﴿النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨، ١]، وذلك عند (سيويه).

ومذهب الخليل أنها قطعية في ﴿ال﴾. وَوُصِلَتْ فِيهَا لَكثْرَةُ استعمالها^(١).

ومن أمثلتها: ﴿أَنْ﴾ [القلم: ١٤]، ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿إِنْ﴾ [الأنعام: ٢٩].

وقد ذكرتُ المواضع التي توجد فيها همزة القطع ليعلم أن همزة الوصل تكون فيما عدا ما ذكر.

* كيفية النطق بها :

وهمزة القطع محققة في البدء والوصل، ومحركة بحركتها.

وينطق بها ساكنة في الوصل.

ولا يترتب عليها شيء في التلاوة يختلف عن نطقها في غير التلاوة.

إلا إذا اجتمعت مع همزة الوصل أو همزة الاستفهام، كما سيأتي.

ولذا: فإن المعنيَّ به في التجويد هو همزة الوصل، لأنها هي التي تثبت

بدءاً وتحذف وصلاً، وتُبدَلُ حرف مد إذا اجتمعت مع همزة

القطع أو الاستفهام، ويلزم معرفة حركتها عند البدء بها، متى

تفتح أو تكسر أو تضم، وفي المبحث التالي تفصيل لذلك.



(١) الفوائد المفهومة في شرح الجزرية لابن بالوشة ص ١٢ .

المبحث الثاني : ألف الوصل :

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : مقدمات همزة الوصل :

١ - تمهيد: من القواعد المقررة أنه لا يبدأ بساكن، ولا يوقف بتحريك، وهمزة الوصل يؤتى بها زائدة في أول الكلمة، للتوصل بها إلى النطق بالساكن وهي مقصود الباحث في علم التجويد لمعرفة إهمالها وصلًا، ونطقها بدءًا، وحركتها حال النطق بها.

٢ - تعريفها : هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتثبت في البدء بأول الكلمة وتسقط في الوصل، ولا تقع إلا في أول الكلمة.

٣ - مسماها : وتسمى ألف الوصل: لعدم وجود همزة فيها، ولأنها لا تنطق حالة الوصل.

ويقال : همزة وصل، نظرًا لأنها تنطق همزة في حالة البدء بها.

٤ - أمثلتها : ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة]، ﴿اعْتَدَى﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿اسْتَسْقَى﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿اضْرِبْ﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿انظُرُوا﴾ [يونس: ١٠١]، ﴿اسْتَأْجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦].

٥ - علامتها : عدم وجودها في النطق وصلًا، وعدم كتابة الهمزة في الخط.

٦ - رسمها : تكتب ألفًا مجردة من الهمزة ويكتب فوقها سكون (على هيئة رأس صاد) في المصحف دلالة على عدم نطقها وصلًا.



المطلب الثاني : مواضع وجود همزة الوصل :

توجد همزة الوصل في الأسماء السبعة وفي الأفعال والمصادر والحروف :

أولاً : في الأسماء السماعية :

توجد ألف الوصل في سبعة أسماء في القرآن ورد السماع بها في لغة العرب دون قياس عليها، وهي أسماء مُكْرَرة مجردة من الألف واللام :

﴿ابْنٌ﴾ ، ﴿ابْنَةٌ﴾ ، ﴿امْرُؤٌ﴾ ، ﴿امْرَأَةٌ﴾ ، ﴿اثنانِ﴾ ، ﴿اثنتانِ﴾ ،
﴿اسمٌ﴾ .

سواء أوردت هذه الأسماء مفردة، أم مثناة، أم مضافة، وبأي حركة تحركت نحو :

١ - ﴿عيسى ابنُ مريمَ﴾ [مريم: ٣٤] .

٢ - ﴿ومريم ابنتَ عمرانَ﴾ [التحریم: ١٢] .

٣ - ﴿إحدى ابنتي هاتين﴾ [القصاص: ٢٧] .

٤ - ﴿إن امرؤ﴾ [النساء: ١٧٦] .

٥ - ﴿لكل امرئٍ منهم﴾ [النور: ١١] .

٦ - ﴿امراً سوء﴾ [مريم: ٢٨] .

٧ - ﴿امرات نوح﴾ [التحریم: ١٠] .

٨ - ﴿امراتين تذودان﴾ [القصاص: ٢٣] .

٩ - ﴿اثنان ذوا عدل﴾ [المائدة: ١٠٦] .

١٠ - ﴿إلهين اثنين﴾ [النحل: ٥١] .

١١ - ﴿اثنا عشر﴾ [التوبة: ٣٦] .

١٢ - ﴿اثنَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

١٣ - ﴿اثنَتِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الاعراف: ١٦٠].

١٤ - ﴿مَنْ بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [الصف: ٦].

وترجع الكلمات السبع إلى أربع: ﴿ابن﴾، ﴿أمرؤ﴾،
﴿اثنان﴾، ﴿اسم﴾ ويزاد عليها مؤنث الثلاثة الأولى.

ويزاد على هذه الأسماء السبعة في غير القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ هي:

١ - ﴿أَبْنُمُ﴾: بزيادة الميم على ﴿ابن﴾.

٢ - ﴿أَيْمُ﴾: للقسم ويزاد عليها (النون) هكذا ﴿أَيْمُنُ﴾.

٣ - ﴿أَسْتُ﴾: وهو اسم للدبر.

وينطق بالهمزة في الكلمات العشر مكسورة ما عدا ﴿أَيْمُنُ﴾ فتفتح.

ثانيًا: في الأفعال والمصادر:

١ - توجد همزة الوصل في الفعل الماضي الخماسي نحو:

﴿وَأَنْطَلَقَ﴾ [ص: ٦].

وأمره نحو: ﴿انْطَلِقُوا﴾ [المرسلات: ٢٩].

ومصدره نحو: ﴿اخْتِلَاقٌ﴾ [ص: ٧].

٢ - وتوجد في الفعل الماضي السداسي نحو: ﴿فَاسْتَغْفَرَ﴾ [ص: ٢٤].

وأمره نحو: ﴿اسْتَغْفِرْ﴾ [التوبة: ٨٠].

ومصدره نحو: ﴿اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

٣ - وتوجد في أمر الفعل الثلاثي نحو: ﴿ادْعُ﴾ [النحل: ١٢٥].

﴿وَأَكْتُبْ﴾ [الاعراف: ١٥٦]، ﴿ارْجِعْ﴾ [النمل: ٣٧].

ثالثًا : في الحروف :

- توجد همزة الوصل في لفظ ﴿ال﴾ من الحروف في القرآن الكريم.
- أ - سواء لزمّت الكلمة، بأن كانت موصولة نحو: ﴿الذي﴾،
﴿التي﴾ كلاهما بـ [الهمزة: ٢، ٧].
- ب - أم غير موصولة نحو: ﴿الآن﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿اليسع﴾ [الأنعام: ٨٦].
- ج - أم كانت زائدة للتعريف (الشمسية والقمرية) وكلها أسماءٌ مَعْرِفَةٌ.



المطلب الثالث : حركة ألف الوصل عند الابتداء بها :

يبدأ بهمزة الوصل مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة:

أولاً : حالة الفتح:

يبدأ بألف الوصل في الكلمة التي فيها ﴿ال﴾ مفتوحة دائماً في جميع حالاتها هكذا: ﴿الْحَطْمَةُ﴾ ، ﴿الْمَوْقِدَةُ﴾ ، ﴿الْأَفْدَةُ﴾ [الهزة: ٥ - ٧].

ثانياً : حالتا الضم:

يبدأ بهمزة الوصل مضمومة في:

أ - الفعل المضموم ثالثه ضمّاً لازماً، هكذا: ﴿اسْتَحْفَظُوا﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿اتْلُ﴾ [المنكوت: ٤٥]، ﴿احْشُرُوا﴾ [الصفات: ٢٢].

فإن كانت ضمة الحرف الثالث من الفعل عارضة، فإنه ينطق بها مكسورة نحو: ﴿اقْضُوا﴾، نظراً للأصل فيها، وهو ﴿اقْضُوا﴾^(١).

وقد وقع في القرآن من هذا الضم العارض خمس كلمات هي: ﴿اقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، و﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ [ص: ٦]، ﴿ابْنُوا﴾ [الكهف: ٢١]، و﴿وَأَمْضُوا﴾^(٢) [الحجر: ٦٥]، ﴿ائْتُوا﴾ [طه: ٦٤].

وعلاوة ذلك : إذا خاطبتَ بها المفرد أو المثني وجدتها في الفعل مكسورة. فتقول: اقض، اقضيا، امش، امشيا.

ب - ويبدأ بهمزة الوصل مضمومة في الفعل المبني للمجهول نحو: ﴿اضْطُرُّ﴾ [النحل: ١١٥]، ﴿اسْتَهْزِئْ﴾ [الأنبياء: ٤١]، ﴿اجْتَثْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، فحالة الضم تكون دائماً في الفعل.

(١) نُقِلَتْ ضمة الياء إلى الضاد فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، فصارت (اقضوا)، وليس منها ﴿أَنْ اَغْدُوا﴾ [القلم: ٢٢]، كما ذكر الشيخ/ محمود علي بسّه، في كتابه: العميد في علم التجويد ص ٢٢٥ ط. أولى لأن ألف ﴿اغدوا﴾ لا تكسر في المفرد والمثني، فيقال: ﴿اغْدُ، اَغْدُوا﴾، فالضمة أصلية وليست عارضة، ولا تقلب واوها ياء في المثني.

(٢) وليعلم أنه لا يجوز فصل الواو عن الفعل (وأمضوا) ابتداء .

ثالثاً : حالات الكسر :

يُنطق بهمزة الوصل مكسورة في الابتداء فيما يأتي :

١ - إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً نحو : ﴿ اذْهَبَا ﴾ [طه: ٤٣].

٢ - أو مكسوراً كسراً أصلياً، نحو : ﴿ اضْرِبْ ﴾ [الشعراء: ٦٣].

فخرج ما كان كسره غير أصلي نحو : (أَغْزِي يَا هِنْد) فأصلها (أَغْزُوِي). وهذا المثال ليس في القرآن.

٣ - أو مضموماً ضمماً عارضاً في الكلمات الخمس السابقة.

وهي : ﴿ اقْضُوا ﴾ ، ﴿ أَنْ امْشُوا ﴾ ، ﴿ ابْنُوا ﴾ ، ﴿ وَاَمْضُوا ﴾ ^(١) ،

﴿ ائْتُوا ﴾ ، إذا بُدئَ بالكلمة مجردة من الحرف الذي قبل الهمزة.

٤ - وفي الأسماء السماعية السبع السابق ذكرها وهي :

ابن ، وابنة ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، واثنتان ، واسم.

فحالة الكسر تكون في الأسماء والأفعال والمصادر ، وحالة

الضم تختص بالفعل ، ومعلوم أن الهمزة لا تكتب في كل ما سبق ،

ولا تُنطق إلا في حالة البدء بها.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى :

وَأَبْدَأُ بِهِمَزَ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بِضَمٍّ	إِنْ كَانَ ثَالِثُ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَإِكْسَرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةٍ أَمْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ	وَأَمْرَاءٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

(١) ماعدا (وامضوا) فلا يجوز فصل الفعل عن واو العطف ابتداء .



المطلب الرابع : حركة ألف الوصل إذا أتى بعدها همزة قطع ساكنة،
ولها حالتان:

أولاً : حالة البدء :

إذا وقع بعد همزة الوصل همزة قطع ساكنة، وأريد الابتداء بهذه الكلمة
ذات الهمزتين، فإنه يجب إبدال همزة القطع حرفاً مجانساً لحركة همزة الوصل.

١ - فتبدل همزة القطع واواً في حالة الضم.

نحو : ﴿أَوْثَمَنَ﴾ فينطق بها ﴿أُوثَمِنَ﴾.

٢ - وياء في حالة الكسر :

نحو : ﴿ائْتَنَّا﴾، ﴿ائْتُونِي﴾، ﴿ائْتِ﴾، ﴿ائْتُوا﴾.

فينطق بها : ﴿إِيتِنَّا﴾. ﴿إِيتُونِي﴾، ﴿إِيتِ﴾، ﴿إِيتُوا﴾ عند

البدء بها في الجميع، ولم يقع ذلك إلا في الأفعال.

وهمزة الوصل تبقى ثابتة في كلتا الحالتين.

وحركة الابتداء بها خاضعة لحركة ثالث الفعل:

إن كان مضموماً ضمّاً لازماً ضُمَّتْ.

وإن كان ثالث الفعل مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ضمّاً عارضاً تكسر

همزة الوصل، مثل : ﴿ائْتُونِي﴾.

وذلك باعتبار الأصل، كما سبق بيانه، وقد وقع ذلك في سبع كلمات

سبق ذكرها في مد البدل، وبيانها كالتالي :

١ - ﴿أَوْثَمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٢ - ﴿ائْتَنَّا﴾ [الأنعام: ٧١]، و[الأنفال: ٣٢]، و[العنكبوت: ٢٩].

٣ - ﴿ائْذَنْ لِي﴾ [التوبة: ٤٩].

٤ - ﴿أَنْتِ﴾ [يونس: ١٥] ، و[الشعراء: ١٠] .

٥ - ﴿أَنْتُونِي﴾ [يونس: ٧٩] .

٦ - ﴿أَنْتُوا﴾ [طه: ٦٤] .

٧ - ﴿أَنْتِيَا﴾ [فصلت: ١١] .

فالتنتيجة : أن الهمزة الثانية تبدل ياء مدية في جميع الحالات إلا إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا فتبدل واوًا مدية .

ثانيًا : حالة الوصل :

أما إذا وصلت الكلمة ذات الهمزتين بما قبلها نحو : ﴿الذي أوْتَمَن﴾ ، فإن همزة الوصل هي التي تسقط ، وينطق بهمزة القطع ساكنة .
فالتنتيجة : أن همزة القطع تثبت في حالة الوصل .
وأن همزة الوصل تثبت في حالة البدء .



المطلب الخامس : اجتماع ألف الوصل مع همزة الاستفهام، ولها حالتان:
أولاً : بقاء همزة الوصل المفتوحة :

إذا وقعت همزة الوصل المفتوحة بين همزة الاستفهام ولام التعريف،
فلا تحذف، لثلا يلتبس الاستفهام بالخبر.

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ثلاثة ألفاظ في القرآن الكريم وهي :
﴿ءَالَّذِينَ﴾ ، ﴿ءَالْتَن﴾ ، ﴿ءَاللَّهُ﴾ ، وأصلها (أأ) الأولى همزة
الاستفهام، والثانية همزة الوصل، وهي الباقية في النطق، وبعدها (لام
التعريف).

وقد سبق حكم هذه الكلمات في (مد الفرق) وهو : إبدال الهمزة الثانية
حرف مد مشبع، أو تسهيلها بين الهمزة والألف من غير مد، والأول أولى.
وهمزة الاستفهام من الحروف التي لا تخرج همزة الوصل عن كونها
أول الكلمة.

ومن ذلك لفظ ﴿بِهِ السَّحَرُ﴾ [يونس: ٨١]، في قراءة أبي عمرو وأبي
جعفر فتمد هاء (به) مدّاً منفصلاً، وينطق بهمزة مفتوحة بعدها مبدلة حرف
مد مُشبع كمد (الفرق) وذلك على القراءة المذكورة هكذا : ﴿بِهِ َ السَّحَرُ﴾ .
ثانياً : بقاء همزة الاستفهام :

وتبقى همزة الاستفهام ليتوصل بها إلى النطق بالساكن بدلاً من همزة
الوصل المكسورة في سبعة أفعال هي :

١ - ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٠].

٢ - ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨].

٣ - ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبا: ٨].

٤ - ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصافات: ١٥٣].

وفي همزتها خلاف بين الوصل والقطع .

٥ - ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص: ٦٣] .

وفيها خلاف أيضاً بين وصل الهمزة وقطعها .

٦ - ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥] .

٧ - ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] .

وأصلها: أأتخذتم، أأطلع . . إلخ .

فيكتفي بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل المكسورة في النطق
والكتابة في هذه الكلمات السبع مع الخلاف في اثنتين منها بين
الوصل والقطع .



المطلب السادس : «بئس الاسم» :

يُنطق بكلمة ﴿الاسم﴾ في سورة [الحجرات: ١١] عند الابتداء بها
(اختبارًا) لا اختيارًا:

١ - بإدخال همزة الوصل عليها مفتوحة، نظرًا إلى الأصل في النطق
بـ ﴿ال﴾ مع التخلص من التقاء الساكنين بالكسر، لأن في (اسم)
همزة وصل، دخلت عليها لام التعريف الساكنة، وبعدها سين
ساكنة، فالتقى ساكنان، فلزم تحريك أولاهما - وهو اللام -
بالكسر، تخلصًا من التقاء الساكنين، وحُذفتْ همزة الوصل لدخول
لام التعريف عليها^(١).

فيقال عند البدء بها ﴿الِاسْمُ﴾ بهمزة مفتوحة مع كسر اللام
وسكون السين.

٢ - أو ينطق بها بدون همزة نظرًا إلى الحركة العارضة، فيبدأ (باللام)
مكسورة دون همزة بعدها لعدم الحاجة إليها فيقال: ﴿لاسم﴾،
والأول أولى.

ولا يوجد فيها همزة بعد اللام في جميع الأحوال: وصلًا ووقفًا وبدءًا.
والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء، والوجه الأول هو
الأولى والمقدم في الأداء اتباعًا لرسم المصحف لوجود الألف فيه.



(١) ينظر: هداية القارئ للشيخ/ عبدالفتاح المرصفي ص ٥١١.

ونهاية القول المفيد للشيخ/ محمد مكي نصر ص ١٨٣.

الخلاصة :

- ١ - همزة القطع تثبت بدءاً ووصلاً؛ لفظاً وخطاً، وتكون ساكنة ومتحركة، وفي أول الكلمة ووسطها وآخرها.
- وهمزة الوصل تثبت بدءاً وتسقط وصلاً؛ ولا تقع إلا متحركة في أول الكلمة.
- حروف المعاني: (القسم، والجر، والاستفهام، وال، والسين) لا تخرج الهمزة عن أول الكلمة.
- ٢ - توجد همزة القطع في الفعل الماضي: الثلاثي والرباعي ومصدرهما، وفي الفعل المضارع، وفعل الأمر الرباعي.
- وتوجد همزة الوصل في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما، وأمر الثلاثي.
- ٣ - توجد همزة القطع في جميع الأسماء ذوات الهمز، ماعدا الألفاظ السماعية العشرة.
- وتوجد همزة الوصل في الأسماء السماعية العشرة فقط وهي ﴿ابن﴾، ﴿ابنت﴾، ﴿اثنان﴾، ﴿اثنتان﴾، ﴿امرؤا﴾، ﴿امرأة﴾، ﴿اسم﴾، ﴿ابنم، ايم، است﴾.
- ٤ - توجد همزة القطع في جميع الحروف ما عدا ﴿ال﴾.
- وتوجد همزة الوصل في ﴿ال﴾ فقط من الحروف.
- ٥ - تفتح همزة الوصل في ﴿ال﴾، وتكسر في الأسماء السبعة.
- وتضم إن كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً.
- وتكسر إن كان مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ضمّاً عارضاً.

- ٦ - همزة القطع الساكنة وقبلها همزة وصل تبدل واوًا في فعل يضم أوله ضمًا لازماً. وتبدل ياء في فعل يكسر أوله، حالة البدء بهما.
- ٧ - تبقى همزة الوصل في باب (الذكرين) مع بقاء همزة الاستفهام وتبقى همزة الاستفهام في باب (أخذتم) مع حذف همزة الوصل.
- ٨ - همزة القطع تكتب، ويُنطق بها في جميع الأحوال.
- وهمزة الوصل لا تكتب، وينطق بها عند الابتداء فحسب.
- الذي يهمنا في هذا البحث هو معرفة حركة همزة الوصل عند البدء بها.
- ٩ - يُبدأ بكلمة (الاسم) في سورة الحجرات: إما بهمزة مفتوحة فلام مكسورة، وإما بلام مكسورة بدون همزة قبلها، مع سكون السين في كلٍّ.



التطبيق :

س ١ استخراج همزة الوصل والقطع من سورة (ألم نشرح) مع بيان همزة الوصل والتعليل؟

ج ﴿ألم﴾، ﴿أنقض﴾ : همزة قطع.
﴿الذي﴾، ﴿العُسر﴾ : همزة وصل مفتوحة بدءاً لأنها في حرف
﴿ال﴾.

﴿فإن﴾، ﴿فإذا﴾، ﴿وإلى﴾ : همزة قطع في حرف ولم يخرجها عن
أول الكلمة سبق الفاء والواو لها.

﴿فأنصب﴾، ﴿فأرغب﴾ : همزة وصل في فعل مفتوح ثالثه، لم يضر
تقدم الفاء عليها، لأنها من حروف المعاني.

س ٢ كيف تنطق بالكلمات الآتية؟ مع ذكر السبب:

﴿اتنوا﴾، ﴿أقضوا﴾، ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾، ﴿الاسْمُ﴾، ﴿ابن﴾،
﴿اسم﴾، ﴿اركض﴾، ﴿أذهب﴾، ﴿أطلع﴾؟

ج ﴿اتنوا﴾ : تنطق بهمزة وصل مكسورة، لأن ثالث الفعل مضموم ضمّاً
عارضاً، وأصله (اتنوا)، وتبدل الهمزة الثانية ياء.

﴿أقضوا﴾ : ينطق بهمزة الوصل مكسورة، لأن ثالث الفعل مضموم
ضمّاً عارضاً، وأصلها (اقضوا).

﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ : تبدل الهمزة الثانية ألف مد مشبع، وهو الأولى.
أو تُسهّل بينها وبين الألف.

﴿الاسْمُ﴾ : ينطق بهمزة الوصل مفتوحة مع كسر اللام، أو بلام
مكسورة. وليس بعد اللام همزة في الحالتين.

﴿ابن﴾، ﴿اسم﴾ : همزة وصل مكسورة بدءاً، لأنها في اسم سماعي.

﴿ارْكُضْ﴾ : همزة وصل مضمومة في البدء لضم ثالث الفعل ضمًّا لازماً .
 ﴿اذْهَبْ﴾ : بكسر همزة الوصل ، لأن ثالث الفعل مفتوح .
 ﴿أَطْلَعْ﴾ : تبقى همزة الاستفهام حفاظاً على المعنى ، ولتوصل بها
 إلى النطق بالساكن عوضاً عن همزة الوصل .

المناقشة :

- ١ - ميّز بين همزتي القطع والوصل؟
- ٢ - وازنْ بَيْنَ وجود همزتي القطع والوصل في الأسماء والأفعال والمصادر
 والحروف ، مبيناً وجودهما في كل منها؟
- ٣ - بَيِّنْ حركة البدء بهمزة الوصل في الأسماء والأفعال والحروف؟
- ٤ - ما حروف المعاني التي لا تخرج الهمزة عن أوليتها مع التمثيل لها
 في القطع والوصل؟
- ٥ - كيف تنطق بالكلمات الآتية : ﴿ءالله﴾ ، ﴿ائت﴾ ، ﴿اؤمن﴾ ،
 ﴿ائتوني﴾ ، ﴿أستغفرت﴾ ، ﴿الاسم﴾ مع التعليل لكل ما تقول؟
- ٦ - ما الألفاظ السماعية؟ ولماذا سميت بذلك؟
- ٧ - ما نوع همزة ﴿أستكبرت﴾؟ وما أصل الكلمة؟ وماذا حدث فيها؟ ولماذا؟
- ٨ - استخرج همزة القطع وهمزة الوصل من سورة (التين) وبين حركة النطق
 بهمزة الوصل في كل منها؟
- ٩ - عرّفْ كلا من همزة القطع وألف الوصل ومثل لهما؟
- ١٠ - كيف تعرف كلا من همزة القطع وألف الوصل؟
- ١١ - كيف ترسم كلا منهما ، وما موضع رسم همزة القطع حال كتابتها؟

- ١٢ - أين توجد همزة القطع في الأسماء والأفعال والحروف مع التمثيل؟
- ١٣ - أين توجد ألف الوصل في الأسماء والأفعال والحروف مع التمثيل؟
- ١٤ - متى تفتح ألف الوصل؟ ومتى تضم؟ ومتى تكسر حال البدء بها، مع التمثيل؟
- ١٥ - اذكر الكلمات التي وقع فيها الضم عارضاً؟
وبين كيفية نطقها عند الابتداء بها؟
- ١٦ - كيف تبدأ بالفعل المبني للمجهول؟ مثل لما تقول؟
- ١٧ - كيف تبدأ بألف الوصل إذا وقع بعدها همزة قطع ساكنة؟
- ١٨ - متى تبقى ألف الوصل ومتى تبقى همزة الاستفهام إذا اجتمعا؟
- ١٩ - ما حركة همزة الوصل في الاسم المعرّف؟ مثل؟
- ٢٠ - ما حركة همزة الوصل في الاسم المنكّر؟ مثل؟
- ٢١ - ما حركة همزة الوصل في فعل الأمر؟ مثل؟
- ٢٢ - متى تحذف همزة الوصل المكسورة؟ مثل؟
- ٢٢ - متى تبقى همزة الوصل المفتوحة؟ مثل؟



الفصل الرابع

التخلص من التقاء الساكنين

وفيه ثلاثة مباحث:



المبحث الأول : حكم التقاء الساكنين وقفاً في كلمة واحدة.

المبحث الثاني : حكم التقاء الساكنين وصلأ ووقفأ في كلمة واحدة.

المبحث الثالث : حكم التقاء الساكنين وصلأ في كلمتين.

المبحث الأول : حكم التقاء الساكنين وقفاً في كلمة واحدة :

يلتقي الساكنان في كلمة واحدة وقفاً فقط .

ويلتقيان وصلأ ووقفأ في كلمة واحدة أيضاً .

ويلتقيان وصلأ فقط في كلمتين ، فهو إذن ثلاثة مباحث :

أما التقاء الساكنين وقفأ في كلمة واحدة فيقع في ثلاث حالات يُجمع

فيها بين الساكن العارض للوقف والساكن الذي قبله :

الحالة الأولى : أن يقع قبل الساكن العارض للوقف حرف مد ،

نحو: ﴿الناس﴾ فالسين سكنت للوقف ، وقبلها حرف مد ساكن أيضاً وهو الألف ، ومثل: ﴿الفيل﴾ و﴿المتقون﴾ .

الحالة الثانية : أن يقع قبل الساكن العارض للوقف حرف لين ، نحو:

﴿قَلْبَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٤] ، ﴿فَوْتَ﴾ [سبا: ٥١] .

فالنون والتاء سكنتا للوقف وقبلهما حرف لين ساكن أيضاً .

الحالة الثالثة : أن يقع قبل الساكن العارض للوقف ساكن صحيح ، نحو

﴿والعصر﴾ و﴿الفجر﴾ .

فالراء فيهما سكنت للوقف وقبلها ساكن صحيح هو الصاد والجيم .

ويلاحظ : أن الساكن الأول في الحالة الأولى (حرف مد) وفي الثانية

حرف (لين) وفي الثالثة (ساكن صحيح) ، والساكن الثاني هو: السكون

العارض للوقف ، والأحوال الثلاثة خاصة بالوقف ، وقد اجتمع ساكنان

عند الوقف في هذه الحالات الثلاث ، ونظراً لأن السكون الثاني في الأحوال

الثلاثة عارض وليس بأصلي ، فإنه يصح الجمع بينه وبين السكون الثابت قبله ،

فيثبت الساكنان جميعاً في الوقف في هذه الحالات الثلاث .

فإن وُصِلَت الكلمة بما بعدها حُرِّكَت بحركتها الأصلية ، لأن الساكن

الثاني عارض من أجل الوقف وقد زال بالوصل .

المبحث الثاني: حكم التقاء الساكنين وصلًا ووقفًا في كلمة واحدة:

فإذا التقى ساكنان وصلًا ووقفًا في كلمة واحدة؛ بأن كان الساكن الأول حرف مدّ ووقع بعده سكون أصلي ثابت في كلمة وصلًا ووقفًا، فإن التخلص من هذين الساكنين يكون بالمد الطويل (ست حركات).

فيقوم المد مقام الحركة في التخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ و ﴿الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٣٤] و ﴿ءَالَانَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

فإن وقع سكون مخفف بعد حرف المد في كلمة غير ﴿ءَالَانَ﴾ التي في يونس، نحو: ﴿مَحْيَايَ﴾ على قراءة سكون الياء الثانية وصلًا ووقفًا ففيه المد ست حركات مع إسكان الياء^(١).

ونحو قراءة إبدال الهمزة ياء ساكنة في كلمة ﴿وَاللَّائِي﴾ وصلًا ووقفًا، تُقرأ ﴿وَاللَّايَ﴾ بياء ساكنة^(٢)، وليس في مد ﴿ءَالَانَ﴾ بيونس ست حركات؛ خلاف بين القراء، وهذا هو المد اللازم الذي سبق في باب المدود.

وقد تقع همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف، وذلك في ثلاثة ألفاظ هي: ﴿ءَالْذَكَرَيْنِ، ءَالله، ءَالَانَ﴾ المواضع الستة، و ﴿بِهِ السَّحَرُ﴾ في قراءة أبي عمرو وأبي جعفر، فيلتقي ساكنان في هذه الألفاظ، هما: همزة الوصل مع (ال)، ويكون التخلص منهما بالمد الطويل (ست حركات) وهو الوجه القوي المفضل، أو بالتسهيل بين الهمزة والألف، والوجهان صحيحان مقروء بهما، وهذا هو (مد الفرق) وهو نوع من المد اللازم. تبقى فيه همزة الوصل مفتوحة، وت حذف همزة الاستفهام كما سبق.

(١) عند نافع بخلف عن ورش وأبي جعفر، مع المد المشيع للالتقاء الساكنين وبالقصر مع فتح الياء لبقية القراء.

(٢) عند البزي عن ابن كثير وأبي عمر، في أحد الوجهين عنهما، والوجه الثاني لهما هو التسهيل بين بين وصلًا، ومع الروم وقفًا، وقراها بالإبدال وقفًا ورش وأبو جعفر، في أحد وجوه ثلاثة عنهما (ينظر سورة الأحزاب في البدور الزاهرة ص ٢٥٣).

المبحث الثالث : حكم التقاء الساكنين وصلًا في كلمتين :

إذا وصلت الكلمة الساكنة بالساكن بعدها في كلمة أخرى، فإنه يلزم التخلص منهما: إما بحذف الأول إذا كان حرف مد أو لين، لأنه لا يُحرَّك، وإما بتحريكه إذا كان غير ذلك، وهذا ينتظم أربع حالات :

الحالة الأولى : أن يقع بعد حرف المد همزة وصل - ولا تكون إلا في كلمة أخرى - فالساكن الأول هو حرف المد، والساكن الثاني هو همزة الوصل، والتخلص منهما يكون بحذف حرف المد الثابت رسمًا ووقفًا المحذوف وصلًا لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ﴾، ﴿قَالُوا ادْعُ﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿يَا مُوسَى ادْعُ﴾ [الاعراف: ١٣٤]، ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [الاعراف: ١٥٦].
فيحذف حرف المد وصلًا لالتقاء الساكنين.

ويثبت وقفًا، لأنه انفصل عن الساكن بعده (همزة الوصل).
وتقف على مثل ﴿تُحْيِي﴾ من ﴿تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠] بردّ الياء المدية المحذوفة من الكتابة لكرهه الجمع بين صورتين متفتحتين (ياءين) والاكتفاء بالكسرة قبلها، لأن الياء الثانية (لام الكلمة) محذوفة رسمًا ووصلًا وما حذف لاجتماع الصورتين لا يحذف في الوقف بل يُردّ، فيوقف عليها بالياء الساكنة المدية.
فإن فتح ما قبل الواو أو الياء حرك أول الساكنين بالكسر نحو: ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤]، ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ١]، ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا﴾ [الجن: ١٦].

وإن كان حرف المد محذوفًا من رسم المصحف، فإنه يحذف وصلًا ووقفًا تبعًا للرسم، نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]. ويوقف عليه بالسكون.

الحالة الثانية: أن يكون الساكن الأول أحد خمسة حروف هي (التنود والتنوين)، والساكن الثاني يلي همزة وصل في فعل مضموم ثالثه ضمًا لازمًا.

فمن القراء من يحركه بالضم تبعاً لضم الحرف الثالث، لأنه أيسر، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي، وباقي القراء السبعة وهم: أبو عمرو وعاصم وحمزة، ومنهم حفص عن عاصم، يحركونه بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، ماعدا ألفاظاً خرجت عن هذه القاعدة لبعض القراء ذكرتها كتب القراءات.

* أمثلة وقوع همزة الوصل بعد حروف (لتنود والتنوين):

- ١ - اللام نحو: ﴿قُلْ انظُرُوا﴾ [يونس: ١٠١]، ﴿قُلْ ادْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠].
- ٢ - التاء نحو: ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾ [يوسف: ٣١].
- ٣ - النون نحو: ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩]، ﴿فَمِنْ اضْطُرُّ﴾ [المائدة: ٣].
- ٤ - الواو: نحو: ﴿أَوْ اجْهَرُوا بِهِ﴾ [الملك: ١٣]. ﴿أَوْ انْقُصْ﴾ [المزمل: ٣].
﴿أَوْ اخْرُجُوا﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿أَوْ ادْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠].
- ٥ - الدال نحو: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ﴾ [الأنعام: ١٠] و[الرعد: ٣٢] و[الأنبياء: ٤١].
- ٦ - التنوين نحو: ﴿خَبِيثَةً اجْتَثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿مَحْظُورًا * انْظُرْ﴾ [الإسراء: ٢٠، ٢١] حال وصل الآيتين ببعضهما.

وقد تحقق في هذه الأمثلة شرطان:

- ١ - كون الساكن الأول أحد حروف (لتنود والتنوين).
- ٢ - كون الساكن الثاني همزة وصل في فعل مضموم ثالثه ضمماً لازماً، فخرج بذلك نحو: ﴿قَدْ افْتَرَيْنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، لأن الفعل مفتوح ثالثه. ونحو ﴿أَنْ امْشُوا﴾ [ص: ٦]، لأن ضمة الشين عارضة، أصلها (امْشُوا). وخرج نحو ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات: ١٤] لأن الساكن الثاني اسماً وليس فعلاً.

وخرج كل مثال لم يكن الساكن الأول فيه أحد حروف (لتنود والتنوين).

فإن وقف القارئ على ما قبل همزة الوصل في جميع ما ذكر وقف بالسكون لا غير، لأنه انفصل عما بعده.

الحالة الثالثة : أن يكون الساكن الأول ليس من حروف (لتنود والتنوين) وليس حرف مد، أي بقية حروف الهجاء، والساكن الثاني همزة وصل في اسم أو فعل غير مضموم ثالثه ضمماً لازماً.

فالتخلص منهما حينئذ يكون بتحريك الساكن الأول.

وجميع القراء على تحريكه بالكسر، على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ [الطارق: ٥]، ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ [الملك: ٣]، ﴿يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١]، ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المجادلة: ١١].

* فتلخص من هذا أن (حفصاً) يحرك أول كل ساكنين التقياً وصلأً في كلمتين بالكسر، ما لم يكن الساكن الأول حرف مد.

* فإذا فصلت الكلمة الأولى عن الثانية بالوقف عليها، فقد زال التقاء الساكنين، وفقد شرط الوصل بين الكلمة الأولى الساكن آخرها وبين الكلمة الثانية المبدوءة بهمزة وصل.

الحالة الرابعة : المستثنى مما سبق :

وقد يخرج عن هذا الأصل بعض المواضع فيحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم:

أ - أما التحريك بالفتح فيأتي في أربع صور هي:

١ - ﴿من﴾ الجارة، نحو: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩]،

فحُرِّكَتْ نون ﴿من﴾ بالفتح دون الكسر.

٢ - تاء التأنيث المضافة إلى ألف التثنية، نحو: ﴿كَانَتَا تَحْتَ﴾

[التحريم: ١٠]، فتاء التأنيث من ﴿كَانَتَا﴾ ساكنة، وألف التثنية بعدها ساكنة، فحُرِكت بالفتح لمناسبته للألف، ومثلها ﴿ذَوَاتَا﴾ [الرحمن: ٤٨].

٣ - ﴿الْمَ اللَّهُ﴾ [اول آل عمران]، حركت الميم بالفتح عند الوصل لتفخيم لفظ الجلالة بعدها.

٤ - ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣] تحركت الراء الثانية بالفتح على غير قياس في تحريك الساكن الثاني تخلصاً من التقاء الساكنين^(١).

ب - أما التحريك بالضم فيأتي في ثلاث صور :

١ - (واو اللين) التي للجمع، مثل: ﴿وَعَصَوُا الرُّسُولَ﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ٩٤]، ﴿لَوْلَوْا الْأَدْبَارَ﴾ [الفتح: ٢٢]، ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

٢ - (ميم الجمع) نحو: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ﴾ [النحل: ١٢]، ﴿لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ٦]، ﴿يُؤَلُّوْكُمْ الْأَدْبَارَ﴾ [آل عمران: ١١١].

فحركت الواو والميم بالضممة للتخلص من التقاء الساكنين، لأنه أصل حركتها^(٢).

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب برفع الراء مشددة، وقرأ أبو جعفر بسكون الراء مخففة بخلاف عنه، وقرأ الباكون بفتح الراء مشددة، ومنهم حفص، وهو مد لازم لالتقاء الساكنين، فـ (لا) ناهية، وسكنت الراء الأخيرة للجزم، وقبلها راء ساكنة مدغمة، فالتقى ساكنان، فحرك الثاني لا الأول بالفتحة، لحفتها ولأجل الألف التي قبلها، وتحريك الثاني من الساكنين في هذه الكلمة خروج عن القاعدة، وهي تحريك أول الساكنين.

ينظر: إنحاف فضلاء البشر ص ١٥٨ والنشر ٣٨٣/٢ والمهذب ص ١١٠ والبدور الزاهرة ص ٥٠).

(٢) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ٢٧٤/١ وما بعدها، وينظر سراج القارئ المعروف بابن القاصح على شرح الشاطبية ص ١٥٩، ١٦٠، وإنحاف فضلاء البشر، ص ١٥٣، ١٥٤، وغاية المريد للشيخ عطية قابل، ط. ثالثة، ص ١٩٠ وما بعدها.

فإذا لم تكن الميم للجمع كسرت حسب القاعدة نحو: ﴿قُمْ
الَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]، فهذه ميم أصلية،
وليست ميم جمع زائدة عن بنية الكلمة دالة على جمع الذكور
وما ينزل منزلته.

وكذا إذا لم تكن واو اللين للجمع فإنها تحرك بالكسر أيضاً.

٣ - ضم أول الساكنين قبل حروف (لتنود والتنوين) عند نافع وابن كثير
وابن عامر والكسائي، من القُرَاء السبعة، وليس منهم حفص.
على أصل قراءتهم في التخلص من التقاء الساكنين بالضم، عند
ملاقاة حروف (لتنود والتنوين)، بخلاف بقية القُرَاء ومنهم حفص،
فإن التخلص من التقاء الساكنين عند جميع الحروف؛ يكون
بالكسر؛ وفق الرواية المتواترة عنهم وهذه هي الصورة الثالثة^(١).



(١) سبق أمثلة وقوع همزة الوصل بعد حروف (لتنود والتنوين) في ص ٩٧٦، والتخلص من التقاء
الساكنين فيها يكون بالضم لبعض القراء، وهو المقصود هنا.

الخلاصة :

- ١ - يحذف أول الساكنين وصلاً إن كان حرف مد، ويثبت وقفًا.
- ٢ - يحرك أول الساكنين بالكسر لحفص ومن معه من القراء، إذا كان الساكن الثاني همزة وصل، ولم يكن الساكن الأول حرف مد.
- ٣ - الحروف الساكنة التي يقع بعدها همزة وصل هي لفظ (لَتَنُودُ والتَنوين).
- ٤ - يحرك أول الساكنين بالفتح إن كان ﴿مِنْ﴾ الجارة وبعدها ال التعريف أو (تاء تأنيث) مضافة إلى ألف التثنية وفي ﴿الْمَ اللَّهُ﴾ أول آل عمران (وصلاً).
- ٥ - يحرك أول الساكنين بالضم إن كان واو لين للجمع، أو ميم جمع.
- ٦ - العارض للسكون إن كان قبله حرف مد أو لين أو ساكن صحيح في كلمة واحدة، يوقف عليه بالسكون جمعاً بين الساكنين للوقف.
- ٧ - المد اللازم بأنواعه يمد ست حركات لالتقاء ساكنين فيه هما: السكون اللازم وحرف المد قبله.
- ٨ - إذا اجتمعت ألف التثنية وألف المد الأصلية تحذف أولاهما نحو: ﴿ذَوَاتَا﴾ للتخلص من التقاء الساكنين.
- ٩ - تكسر ميم الجمع إذا وقع بعدها ساكن ووقع قبلها هاء مسبوقه بياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، أو كسر نحو: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ لأبي عمرو من القراء وتضم لغيره.
- ١٠ - يتخلص من الساكنين بالمد الطويل أو بالتسهيل، في باب مد الفرق، وهو الألفاظ الثلاثة ﴿عَالِلَهُ، عَالِدُكْرَيْنِ، عَالَانِ﴾.
- ١١ - يحرك ثاني الساكنين بالفتح، في كلمة واحدة، هي ﴿لَا تُضَارُّ﴾ خلافاً للقاعدة.
- ١٢ - إن فُتح ما قبل الواو أو الياء الواقعتان قبل همزة الوصل حُرِّك أول الساكنين بالكسر نحو ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا﴾ ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

المناقشة :

- ١ - حدد التقاء الساكنين فيما يأتي؟
﴿ إِذَا السَّمَاءُ ﴾ ﴿ أَنْ أَمْشُوا ﴾ ﴿ أَلَمْ اللَّهُ ﴾ ﴿ أَحَدَ اللَّهِ ﴾ ﴿ فَتِيلاً ﴾
﴿ أَنْظِرْ ﴾ ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ ﴾ ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ ﴾ ﴿ شَيْئًا اتَّخَذَهَا ﴾ .
- ٢ - كيف تتخلص من الساكنين فيما يأتي مع بيان العلة؟
﴿ أَنْ أَقْتُلُوا ﴾ ﴿ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ ﴾ ﴿ أَوْ اخْرُجُوا ﴾ ﴿ عَلَيْكُمْ اللَّيْلُ ﴾
﴿ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ﴿ وَعَصُوا الرَّسُولَ ﴾ ﴿ قَوْمًا اللَّهُ ﴾ .
- ٣ - مثل لالتقاء الساكنين في كلمة وصلاً ووقفاً، وبين كيف تم التخلص منهما؟
- ٤ - اذكر حالات التقاء الساكنين في كلمة وقفاً، مع التمثيل لكل حالة،
وبين كيف تم التخلص من التقاء الساكنين فيها؟
- ٥ - كيف يتم التخلص من التقاء الساكنين وصلاً في كلمتين؟
- ٦ - ما شرط البدء بهمزة الوصل مضمومة أو مكسورة؟
- ٧ - مثل لما يخرج عن هذا الشرط مع بيان السبب؟
- ٨ - متى يكون تحريك أول الساكنين بالفتح؟ ومتى يكون بالضم؟
- ٩ - ماذا يترتب على إثبات حرف المد أو حذفه في المصحف؟
- ١٠ - ومتى يحذف من النطق مع وجوده في الرسم؟
- ١١ - ما حكم همزة الوصل حين تتوسط همزة الاستفهام و(ال)؟
- ١٢ - مثل لواو اللين التي ليست للجمع؟ وبين حركتها؟
- ١٣ - هل يحرك ثاني الساكنين؟ مثل؟
- ١٤ - مثل للميم الأصلية التي ليست للجمع، وبين حكمها؟



الفصل الخامس : خط المصحف

وفيه خمسة مباحث:



المبحث الأول : قواعد الرسم العثماني الست.

المبحث الثاني : إثبات حروف المد. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : حرف المد الثابت خطأ ووفقاً ووصلاً (حروف المد).

المطلب الثاني : حرف المد الثابت خطأ ووفقاً المحذوف وصلاً للساكنين.

المطلب الثالث : الألف المحرك ما بعدها؛ الثابتة وفقاً المحذوفة وصلاً.

المطلب الرابع : الألف الثابتة خطأ فقط.

المطلب الخامس : حرف المد الثابت خطأ فقط.

المبحث الثالث : حذف حروف المد. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : حرف المد المحذوف خطأ ووفقاً ووصلاً.

المطلب الثاني : تنبيهات ثمانية تتعلق بحذف الياء .

المطلب الثالث : حرف المد المحذوف خطأ ووفقاً (هاء الكناية).

المبحث الرابع : خلاصة اصطلاحات ضبط المصحف.

المبحث الخامس : اصطلاحات الضبط من (مصحف المدينة النبوية).

المبحث الأول : قواعد الرسم الست وأمثلتها :

تنحصر قواعد الرسم العثماني في ست قواعد لا يخرج عنها وهي :
الزيادة، والحذف، والبدل، والقطع والوصل، والهمز، وما فيه قراءتان فكتب
على إحداهما.

وتفصيل ذلك تكفلت به كتب الرسم، وسوف أضرب لها هنا أمثلة :

١ - الزيادة: كزيادة الألف في ﴿وَلَا أَوْضَعُوا﴾ [التوبة: ٤٧]،
و﴿لَا أَذْبَحْنَهُ﴾ [النمل: ٢١]، و﴿لِشَايَءٍ﴾ [الكهف: ٢٣]،
﴿وَمَلَأْنَاهُ﴾ [الزخرف: ٤٦]، وفي (مائة، مائتين) حيث وقعتا.
* ومثل زيادة الواو في نحو: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥]. و [الأنبياء: ٣٧].
ونحو: ﴿أُولُوا﴾ [النمل: ٣٣] و﴿أُولَاتٍ﴾ [الطلاق: ٦] و﴿أُولَاءِ
تُحِبُّنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

* ومثل زيادة الياء في ﴿نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و﴿بِأَيْدٍ﴾
[الذاريات: ٤٧] و﴿أَفَايِنَ مِتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤] وغير ذلك.

وهذه الحروف تزداد في الكتابة ولا تقرأ، وهي حروف المد.

٢ - والحذف يكون في خمسة أحرف (الألف والواو والياء واللام والنون)
وهو أقل في اللام والنون.

أ - مثل حذف الألف من ﴿بِسْمِ﴾ ومن ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةِ﴾ [يوسف: ٨٢]،
ومن ﴿الْأَيْكَةِ﴾ [الشعراء: ١٧٦] تكتب هكذا ﴿لَثِيكَةِ﴾ بدون ألف
قبل اللام وبعدها، وكذا [ص: ١٣]، ومن لفظ ﴿الْعَلَمِينَ﴾
و﴿مَلِكِ﴾ [الفاتحة] وهكذا.

ب - ومثل حذف الواو نحو ﴿تَلْوُونَ﴾ تكتب ﴿تَلُونُ﴾ [آل عمران: ١٥٣]
و﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ تكتب ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]
و﴿الْفَاوُونَ﴾ تكتب ﴿الْفَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، ويبدل الحرف
المحذوف بخط صغير في المصحف عوضاً عنه.

ج - ومثل حذف الياء من ﴿فَارْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠] و﴿لِي دِينَ﴾ [الكافرون: ٦] و﴿بِالنَّبِيِّ عَن﴾ [الزمر: ٦٩] فتحذف الياء من وسط الكلمة أو آخرها، وغير ذلك.

د - ومثل حذف النون من ﴿نُتَجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

هـ - وحذف اللام من نحو ﴿وَالَّيْلِ﴾ [الليل] و﴿وَالَّذَانِ﴾ [النساء: ١٦].

* ومن ذلك حذف الحروف المنطوقة في فواتح السور، حيث تكتب ﴿الْمَ﴾ وتنطق: ألف، لام، ميم، وهكذا.

* وقد ترسم الكلمة بالحذف لاحتمال الإثبات في القراءة الأخرى مثل ﴿فَكِهِينَ﴾ [الطور: ١٨] فتقرأ بإثبات الألف وحذفها.

٣ - الهمز: يختلف رسمها عن قواعد الإملاء أحياناً.

أ - فمثلاً: لا ترسم ألفاً إذا وقع قبلها أو بعدها ألف نحو ﴿ءَامِينَ﴾ [المائدة: ٢] ﴿دُعَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١].

ب - ولا ترسم نبرة الهمزة في نحو ﴿خَسِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، بل توضع دون نبرة.

ج - ولا ترسم ألفاً كذلك إذا كانت متوسطة وسبقها ساكن نحو ﴿وَلَا يُسْئَلُ﴾ [القصص: ٧٨]، و﴿يَجْئُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤]، و﴿جُزْءَا﴾ [الزخرف: ١٥].

د - وترسم ألفاً في نحو ﴿لَتُنَوُّا﴾ [القصص: ٧٦]، و﴿تُبَوُّا﴾ [المائدة: ٢٩].

هـ - وترسم واواً في نحو ﴿يَبْدُوا، نَشُوا، الْبَلَا، الضُّعْفُوا﴾، حيث وقع.

و - وترسم ياءً في نحو ﴿وَيَتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النحل: ٩٠]. ونحو

﴿وَمِنْ عَنَائِ اللَّيْلِ﴾ [طه: ١٣٠] ﴿نَبَايَ﴾ [الأنعام: ٣٤] ﴿يَبْدَى﴾ [المنكيات: ١٩].

٤ - البديل: تبدل الألف واواً في هذه الألفاظ الست، حيث وقعت وهي:

﴿الصَّلَاةَ﴾ [البينة: ٥] و﴿الزَّكَاةَ﴾ [البينة: ٥] و﴿الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

و﴿كَمْشَكْوَةٌ﴾ [النور: ٣٥] و﴿الْحَيَوَةُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]
و﴿النَّجْوَةُ﴾ [غافر: ٤١].

* وتبدل الألف ياءً في نحو ﴿يَتَوَفَّكُمُ﴾ [الأنعام: ٦٠]، و﴿أَبَى﴾ [البقرة: ٣٤].

* وتبدل النون ألفاً في ﴿وَلْيَكُونَا﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسْفَعَا﴾ [العلق: ١٥] و﴿فَتَعَسَا﴾ [محمد: ٨].

* وتبدل تاء التانيث هاء مربوطة (في فصل خاص بهاء التانيث).

٥ - وأحياناً تفصل الكلمة أو توصل كما (في فصل المقطوع والموصول).

٦ - ما فيه قراءتان: وَيُقْتَصَرُ على إحدى القراءتين في الرسم مثل

﴿صِرَاطٌ﴾ [الفاتحة] قرئت بالسين والصاد، ومثل ﴿لَأَهْبَ﴾ قرئت

﴿لِيَهْبَ﴾ [مريم: ١٩] بتحقيق الهمزة وإبدالها ياء و﴿وَوَصَّى﴾ قرئت

﴿وَأَوْصَى﴾ [البقرة: ١٣٢] بالهمز وبدونه فيغلب جانب إحدى

القراءتين في جميع المصاحف.

وقد تكتب في بعض المصاحف وفق قراءة، وفي بعضها الآخر وفق

القراءة الأخرى، كما في ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥]

و﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠] رسماً بحذف (من) من

المثال الثاني في سورة التوبة، وبحذف (الهاء) من المثال الأول

في سورة يس في بعض المصاحف، وبإثباتهما في بعضها الآخر.

وقد ترسم الكلمة صالحة للقراءتين معاً كما في ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤]

رسمت بحذف الألف بعد الزاي لاحتمال قراءتي الحذف والإثبات.

الخلاصة :

- ١ - تزداد بعض حروف الهجاء في خط المصحف ولا تنطق، وتترك بعض حروف الهجاء فلا تكتب في خط المصحف وينطق بها في اللفظ، ويتوقف النطق الصحيح لكتابة المصحف على التَّلَقِّي من أفواه المشايخ.
- ٢ - يختلف رسم الهمزة في المصحف عن الخط الإملائي أحياناً، وتبدل بعض الحروف من بعض، وترسم الكلمة وفق إحدى القراءتين، وغير ذلك كالقطع والوصل وهاء التأنيث، وكله يتوقف على التَّلَقِّي والمشافهة.
- ٣ - يكتب في المصحف علامات تدل على نطق المحذوف أو المبدل، كالألف التي فوق الميم من لفظ ﴿مَلِك﴾، وفوق الواو من لفظ ﴿الصلوة﴾، وعلامات أخرى تدل على ترك المكتوب، كالصفر المستدير أو القائم فوق حروف العلة الزائدة.

المناقشة :

- ١ - مثلاً لزيادة الألف والواو والياء في رسم المصحف؟
- ٢ - مثلاً لحذف الألف والواو في خط المصحف؟
- ٣ - مثلاً لحذف النون والهمزة من رسم المصحف؟
- ٤ - ما الحروف التي يتم الإبدال بينها في رسم المصحف؟
- ٥ - مثلاً لإبدال الألف ياء، والنون ألفاً، والألف واواً؟
- ٦ - اذكر قواعد الرسم الست ومثل لكل منها؟
- ٧ - مثلاً لما اقتصر في رسمه على إحدى القراءتين؟



المبحث الثاني : الإثبات:

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : حرف المد الثابت خطأ ووقفاً ووصلاً (حروف المد):

الكلمة المختومة بحرف مد ثابت في المصحف ولم يقع بعده ساكن (همزة وصل) يثبت هذا الحرف في النطق وصلاً ووقفاً تبعاً لرسمه في المصحف، وإليك الأمثلة:

أ - أمثلة الألف: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ [القمر: ١٠]، ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨]، ﴿نَجَا مِنْهُمَا﴾ [يوسف: ٤٥]، ﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ [النور: ٤٣]، ﴿قَالَا رَبَّنَا﴾ [طه: ٤٥].

ب - أمثلة الواو: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ﴾ [الحج: ١٣]، ﴿بَاسْطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿مُلَاقُوا رَبَّهُمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، ﴿مُهْلِكُوا أَهْلَ﴾ [العنكبوت: ٣١]، ﴿أُولُوا قُوَّةٍ﴾ [النمل: ٣٣].

والألف التي بعد الواو من خصائص الرسم العثماني.

ج - أمثلة الياء: ﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾ [الأنفال: ١٢]، ﴿أَرِنِي كَيْفَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]، ﴿سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ﴾ [هود: ٤٣]، ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨]، ﴿الْمُهْتَدِي﴾ [الاعراف: ١٧٨]، ﴿وَإِخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّ﴾ [البقرة: ١٥٠].

وهذا هو المد الطبيعي (الأصلي) الثابت وصلاً ووقفاً في أواخر الكلم. والمجموعات الثلاث، أمثلة لحروف المد الثلاثة، فإن وقع بعدها همزة فهي مدّ منفصل^(١).

(١) ينظر صفحة ٧٩٠.

الخلاصة :

كل ألف أو واو أو ياء ثابتة في خط المصحف ولم يقع بعدها ساكن، فإنها تثبت (وصلاً ووقفًا) في النطق كما هي ثابتة في الخط .
سواء كانت الألف للمفرد أو للمثنى، أو منقلبة عن ياء أو غيرها، وأمثلتها على التوالي : دنا، قالا، أتى، دعا، موسى، ذكرى .
وسواء كانت الواو في فعل أو اسم كجمع المذكر السالم المرفوع بالواو المضاف للمحرك بعده نحو: ويرجوا، ملاقوا ربهم، أولوا بقية .
وسواء كانت الياء في اسم أو فعل أو حرف، نحو: المهتدي، توفي، إني، في .

المناقشة :

- ١ - ما المراد بحرف المد؟ وما معنى ثبوته في الخط والوقف والوصل؟
 - ٢ - متى ينطق بحرف المد وصلاً ووقفًا؟ مثل لحروفه الثلاثة؟
 - ٣ - وما الحكم لو وقع بعده همزة وصل؟
 - ٤ - عرف المد الطبيعي؟ واذكر قاعدته؟
 - ٥ - مثل للألف الثابتة خطأ ووصلاً ووقفًا بخمسة أمثلة من خارج الكتاب؟
 - ٦ - مثل للواو الثابتة رسمًا ووصلاً ووقفًا بخمسة أمثلة من خارج الكتاب؟
 - ٧ - مثل للياء الثابتة رسمًا ووقفًا بخمسة أمثلة من غير الكتاب؟
- راع أن تكون الأمثلة السابقة مختلفة، فتكون الألف: للمفرد أو للمثنى أو منقلبة عن واو أو ياء في كل ما سبق، وأن تكون الواو في فعل واسم، والياء في اسم وفعل وحرف؟



المطلب الثاني : حرف المد الثابت خطأ ووقفًا المحذوف وصلًا للساكنين:

الكلمة المختومة بحرف مد ثابت في الرسم ووقع بعده:

- ١ - همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [أول الأحزاب والطلاق والتحریم]، ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ [الفجر: ٩]، ﴿فِي الْعُقَدِ﴾ [الفرق: ٤].
- ٢ - أو همزة وصل مجردة من لام التعريف، نحو: ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ [طه: ٣٠، ٣١] و﴿قَالُوا ادْعُ﴾ [البقرة: ٦٨، ٧٠] و﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي﴾ [إبراهيم: ٤١].

حرف المد هذا يثبت وقفًا فقط، ويحذف وصلًا لالتقاء الساكنين.

- أ - أمثلة الألف: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿قُلْنَا احْمِلْ﴾ [هود: ٤٠]، ﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ [يس: ٢٠]، ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢].

- ب - أمثلة الواو: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

- ج - أمثلة الياء: ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [الصف: ٦].

وسبب الحذف وصلًا في الأمثلة جميعاً: وقوع السكون بعد حرف المد، حيث يلزم التخلص من الساكنين بحذف حرف المد كما سبق^(١).

(١) ينظر صفحة ٨٠٦.

الخلاصة :

- ١ - كل ألف أو واوٍ أو ياء ثبتت في رسم المصحف ووقع بعدها ساكن، فإنها تثبت وقفًا وتحذف وصلًا:
 - أ - سواء كانت الألف أصلية أو منقلبة، أو للمثنى، أو غيره.
 - ب - وسواء كانت الواو للمفرد أو للجمع، في فعل نحو (يَمْحُو، يَرْجُو، يُقِيمُوا، يُؤْتُوا، جَابُوا).
 - أو اسم نحو (مَلَأُوا، مَرَّسُوا، بَاسَطُوا، كَاشَفُوا، نَاكَسُوا، بَنُوا، صَالُوا).
 - والألف بعد الواو تثبت في رسم المصحف دون الإملاء.
 - ج - وسواء كانت الياء ملحقة بالاسم أو الفعل أو الحرف أو المصدر.
 - د - وكذا الياءات الملحقة بجمع المذكر السالم المضاف للساكن بعده في الكلمات الست: (حَاضِرِي، مُحَلِّي، مُعْجِزِي، آتِي، الْمُقِيمِي، مُهْلِكِي).
- ٢ - لا فرق بين هذا المطلب والذي قبله، إلا أن هذا قد وقع فيه بعد حرف المد ساكنٌ، والذي قبله وقع بعده متحرك، وكلاهما ثابت في الخط والوقف، ويزيد الأول أنه ثابت أيضًا في الوصل، أما هذا فهو محذوف في الوصل فقط لالتقاء الساكنين.

المناقشة :

- ١ - متى يحذف حرف المد وصلًا ويثبت وقفًا وهو ثابت رسمًا؟
- ٢ - مثل لحروف المد الثابتة خطأ ووقفًا من غير الكتاب بتسعة أمثلة؟
- ٣ - كيف ينطق بحرف المد إذا وقع بعده ساكن؟ مع التمثيل؟
- ٤ - متى يحذف حرف المد إذا وقع بعده ساكن، ومتى يثبت؟
- ٥ - فرّق بين حرف المد المتحرك ما بعده والساكن ما بعده؟

المطلب الثالث : الألف المحرك ما بعدها؛ الثابتة وقفًا المحذوفة وصلًا:

ثبتت الألف وقفًا وتحذف وصلًا، وقد وقع بعدها متحرك فيما يأتي:

أولاً: كل ألف مبدلة من التنوين عند الوقف، ويشمل ذلك:

- ١ - المنون المنصوب، نحو: ﴿وَكَلَّا﴾ [هود: ١٢٠]، ﴿خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، ﴿أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢]، ﴿مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١]، وهو مد العوض.

٢ - الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفًا في:

﴿لَنْسَفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، و﴿وَلَيَكُونَا﴾ [يوسف: ٣٢].

- ٣ - المنون المنصوب محذوف الألف بعد الهمزة، نحو: ﴿دُعَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿سَوَاءَ﴾ [آل عمران: ١١٣] وهو مد عوض أو بدل.

- ٤ - كل ألف مقصورة، نحو: ﴿هُدًى﴾ [البقرة: ٥]، ﴿عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤]، ﴿غُرًى﴾ [آل عمران: ١٥٦] وهو أيضًا مد عوض عند الوقف، متون عند الوصل.

٥ - ﴿إِذَا﴾ الجوابية المنونة، نحو:

﴿فَإِذَا﴾ [النساء: ٥٣] و﴿وَإِذَا﴾ [الإسراء: ٧٦].

ومعلوم أن التنوين يثبت وصلًا في كل ما ذكر، ويبدل ألفًا عن الوقف.

ثانيًا: الألف الثابتة خطأ ووقفًا المحذوفة وصلًا في ستة ألفاظ مخصوصة هي:

- ١ - ﴿أَنَا﴾ حيث وقع في القرآن، نحو: ﴿أَنَا أَكْثَرُ﴾^(١) [الكهف: ٣٤].

٢ - ﴿لَكِنَّا﴾ [الكهف: ٣٨] فقط.

- ٣ و ٤ و ٥ - ﴿الظُّنُونَا﴾ و﴿الرُّسُولَا﴾ و﴿السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ١٠، ٦٦، ٦٧].

(١) يمد (أنا) وصلًا (نافع) من روايتي قالون وورش وكذا (أبو جعفر) إذا وقعت قبل همزة قطع مضمومة أو مفتوحة، وقالون بخلافه إذا وقعت قبل همزة قطع مكسورة، وكل منهم على مذهبه في المد، فورش يمد ست حركات، ولقالون القصير والتوسط، وأبو جعفر بالقصير، وباقي القراء ومنهم (حفص) يحذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا سواء أوقع بعدها متحرك أم ساكن (فصل عنها حال الوقف عليها) أو كان بعدها همزة قطع نحو: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤].

٦ - ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥] الموضع الأول، وهذه الأربعة رؤوس أي، وقد قرأها حفص بحذف الألف وصلًا وإثباتها وفقًا كالرسم. أما ﴿قَوَارِيرًا﴾ الموضع الثاني فهي ثابتة الألف رسمًا محذوفة في الحاليين.

ثالثًا : لفظ ﴿سَلَّاسِلًا﴾ [الإنسان: ٤]:

ألفه ثابتة في الرسم كذلك، وتحذف وصلًا. ويجوز فيها وقفًا:

١ - إثبات الألف الأخيرة.

٢ - حذفها والوقف على اللام ساكنة.

وإثبات الألف هو المقدم في الأداء لموافقته للرسم، والحذف لمراعاة الوصل، سواء كانت الألف مقصورة أو منونة أو حرف مد، ووقف عليها في أثناء الآية أو عند نهايتها.

* ويتضح من أمثلة هذا المطلب أنه مثل المطلب الذي قبله، يثبت فيه حرف المد وقفًا فقط، إلا أن هذا المطلب يخص الألف وحدها بشرط أن يكون ما بعدها متحركاً^(١)، والذي قبله يشمل حروف المد الثلاثة، وما بعدها يكون ساكنًا.

* وعلامة عدم النطق بهذه الألف في المصحف حالة وصل الكلمات الست بما بعدها، وثبوتها حالة الوقف عليها، هو وجود صفر مستطيل قائم فوق الألف مثل ﴿أَنَا﴾ سواء وقع بعدها همز أم لا.



(١) سبق بيان بعض كلمات هذا المطلب في صفحة ٨٠٤، ٨٠٧.

الخلاصة :

تثبت الألف في الرسم والوقف دون الوصل إذا كان ما بعدها متحركاً في المنون المنصوب، والألف المقصورة، وفي ﴿لَسْفَعًا﴾ و﴿ليكوناً﴾ و﴿فَتَعَسَّأَ لَهُمْ﴾، والألفاظ الستة وهي: ﴿أَنَا﴾، و﴿لَكِنَّا﴾، و﴿الظُّنُونَا﴾، و﴿الرَّسُولَا﴾، و﴿السَّيْلَا﴾، و﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى، وفي لفظ ﴿إِذَا﴾ المنون، حيث وقع.

- أما ﴿قَوَارِيرَا﴾ الثانية: فهي ثابتة الألف أيضاً رسماً، محذوفة في الحالين.

- وأما ﴿سَلَا سَلَا﴾ في سورة الإنسان: فهي ثابتة الألف رسماً، محذوفة وصلاً، ويجوز فيها وقفًا: الحذف والإثبات.

المناقشة :

- ١ - اذكر مواضع حذف الألف وصلاً وثبوتها وقفًا مع التمثيل؟
 - ٢ - عيّن الألفاظ الستة التي تحذف الألف فيها وصلاً؟
 - ٣ - عدد أنواع المنون المنصوب مع التمثيل لكل نوع؟
 - ٤ - متى تحذف الألف وصلاً، وتثبت في النطق وقفًا مع ثبوتها رسماً؟
 - ٥ - بين حكم الألفات من حيث الحذف والإثبات في الرسم والوصل والوقف فيما يأتي:
- فتعسَّأَ، نساءً، إذاً، فكلأً، سلا سلا، الرسولا، قوارير (الأولى والثانية)، غُرَّى، سميعاً.



المطلب الرابع : الألف الثابتة رسماً فقط :

الألف الثابتة رسماً المحذوفة وصلأ ووقفاً تقع في :

أ - لفظ ﴿ثَمُودًا﴾ في أربعة مواضع

[الموضع الثاني في سورة هود، وفي الفرقان، والعنكبوت، والنجم] وبيانها كالتالي :

١ - ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨] الموضع الثاني .

٢ - ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨] .

٣ - ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسَاكِينِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨] .

٤ - ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١] .

فتحذف الألف في المواضع الأربعة وصلأ ووقفاً، ويوقف على الدال بالسكون، مع ثبوتها في خط المصحف لاحتمال قراءة التنوين وصلأ، وإبدال التنوين ألفاً عند الوقف وفق قراءة جمهور القراء^(١).

ب - لفظ ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦] الموضع الثاني، تحذف الألف فيه وصلأ ووقفاً مع ثبوتها في الخط^(٢).

ج - الألف المتطرفة الزائدة في الخط بعد واو الجمع نحو ﴿اعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨] و﴿اشْتَرَوْا﴾ [البقرة: ١٦] .

(١) قرأ حفص ويعقوب وحمزة بغير تنوين الدال ومعهم شعبة في موضع النجم، وقرأ بقية القراء بتنوينها، وَمَنْ نُّونَ وَقَفَ بِالْأَلْفِ، وَمَنْ لَمْ يَنْوُنْ وَقَفَ بِسُكُونِ الدال.

(٢) من القراء من نون ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأولى والثانية وصلأ وأبدلها ألفاً وقفاً.

ومنهم مَنْ نُونُ الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي وصلأ، ووقف على الأول بالألف وعلى الثاني بالحذف.

ومنهم من ترك التنوين فيهما وصلأ، ووقف على الأول بالألف وعلى الثاني بالحذف، ومنهم (حفص).

ومن القراء من ترك التنوين فيهما وصلأ ووقف عليهما بإسكان الراء (الحذف). فهذه أربعة أحوال لهما معاً .

أو بعد واو الفرد نحو ﴿أَشْكُوا بَثِّي﴾ [يوسف: ٨٦] ونحو:
﴿مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢] و﴿وَنَبِّلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].
فالألف زائدة في كل ذلك ونحوه رسماً ولا ينطق بها وصلاً
ولا وقفاً بإجماع القراء.

الخلاصة :

- ١ - تثبت الألف في خط المصحف وتحذف من النطق في حالي الوصل والوقف، في لفظ ﴿ثَمُوداً﴾ بالمواضع الأربعة السابقة لحفص ومن معه، ولفظ ﴿قَوَارِيراً﴾ الثانية.
- ٢ - تُزاد الألف أيضاً في خط المصحف بعد واو الفرد نحو ﴿ادْعُوا﴾ والجمع نحو ﴿اهْبِطُوا﴾ واللين نحو ﴿دَعُوا﴾ والواو المتحركة نحو ﴿وَنَبِّلُوا﴾ وغير ذلك، وهي في كل ذلك في الرسم فقط، فلا ينطق بها وصلاً ولا وقفاً، ويوضع فوقها في المصحف صفر مستدير دلالة على إهمالها وعدم النطق بها، وهذه الزيادة في مبنى الكلمة تدل على الزيادة في معناها.

المناقشة :

- ١ - حدّد مواضع لفظ ﴿ثَمُوداً﴾ ثابت الألف رسماً محذوفها وصلاً ووقفاً بذكر نص الآية، ورقمها، واسم السورة؟
- ٢ - مثل للفظ ﴿ثَمُود﴾ محذوف الألف في الرسم والوصل والوقف؟
- ٣ - ما الفرق بين ﴿قَوَارِيراً﴾ الأولى والثانية عند (حفص)؟
- ٤ - مثل لزيادة الألف في خط المصحف بعد الواو بخمسة أمثلة مختلفة من خارج الكتاب؟

المطلب الخامس : حرف المد الثابت خطأ فقط :

يزاد حرف العلة في رسم المصحف، ولا ينطق به، وصلأ ولا وقفأ، كحكم زيادة الألف فقط في المطلب السابق، وذلك:

مثل زيادة الألف بعد اللام في ﴿وَمَلَأِيهِ﴾ [القصص: ٣٢].

ومثل زيادة الواو بعد الهمزة في ﴿أُولَئِكَ﴾ [البينة: ٧].

ومثل زيادة الياء بعد الألف في ﴿وَلِقَايَ الْآخِرَةِ﴾ [الروم: ١٦].

وعلاوة هذه الزيادة في المصحف: وجود صفر مستدير فوق حرف العلة في مثل ﴿مَلَأِهِمْ﴾، ﴿بَأْيَيْكُمْ﴾، ﴿أُولَاءَ﴾.

ومعناه أن هذه الحروف الثلاثة (الألف والواو والياء) مهملة في الوصل والوقف معاً مع وجودها في المصحف.

الخلاصة : تزداد الألف أو الواو أو الياء في خط المصحف فقط في بعض الألفاظ، ولا ينطق بها وصلأ ولا وقفأ.

المناقشة :

- ١ - حدّد مواضع الألف وصلأ ووقفأ مع ثبوتها رسماً في لفظ ﴿ثُمُوداً﴾ مع ذكر الآية واسم السورة؟ ومثل للألف المتطرفة؟
- ٢ - ما الألفاظ الأخرى التي تأخذ حكم ﴿ثُمُوداً﴾؟
- ٣ - مثل لثبوت حروف المد الثلاثة خطأ مع حذفه من النطق وصلأ ووقفأ بتسعة أمثلة مختلفة من غير ما هو في الكتاب؟
- ٤ - كيف تعرّف زيادة حرف المد في الرسم العثماني من المصحف؟
- ٥ - ما الفرق بين ﴿قَوَارِيراً﴾ الأولى والثانية في الرسم والنطق؟
- ٦ - مثل بثلاثة أمثلة للفظ ﴿ثُمُود﴾ محذوف الألف في الرسم والنطق؟

المبحث الثالث : الحذف:

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حرف المد المحذوف رسماً ووصلاً ووقفاً :

الكلمة التي آخرها حرف مد محذوف من خط المصحف، لأي سبب كان هذا الحذف، حرف المد هذا يحذف من النطق وصلاً ووقفاً تبعاً للرسم، سواء أوقع بعده ساكن أم لا.

أ - أمثلة الألف المحذوفة وبعدها متحرك :

- ١ - ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]،
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [القمر: ٦]،
﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨].

والمثال الثاني محذوف الألف للبناء وكذلك الرابع.

- ٢ - ومنه ألف الاستفهام المحذوفة في: ﴿فِيمَ﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿مِمَّ﴾ [الطارق: ٥]، ﴿عَمَّ﴾ [النبا: ١]، ﴿لِمَ﴾ [التوبة: ٤٣]، ﴿بِمَ﴾ [النمل: ٣٥].

ب - أمثلة الألف المحذوفة وبعدها ساكن:

- ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]،
﴿يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾^(١) [الزخرف: ٤٩].

(١) اتفق القراء على حذف ألف ﴿أَيُّهُ﴾ في المواضع الثلاثة وصلاً، وضم الهاء (ابن عامر) وفتحها الباقيون، ووقف عليها بالألف أبو عمرو ويعقوب والكسائي، ووقف عليها بقية القراء ومنهم (حفص) بالإسكان مع حذف الألف تبعاً للرسم.

ج - أمثلة الواو المحذوفة وبعدها متحرك :

﴿ اِدْعُ إِلَى ﴾ [النحل: ١٢٥] ، ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ ﴾ [الإسراء: ٣٦] ،
﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ ﴾ [الزخرف: ٣٦] ، ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٩] ،
﴿ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ ﴾ [فاطر: ١٨] ، ﴿ نَعْفُ عَنْ ﴾ [التوبة: ٦٦] ، ﴿ وَاعْفُ
عَنَّا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، ﴿ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ ﴾ [الشورى: ١٥] ، ﴿ وَاتْلُ مَا
أُوْحِيَ ﴾ [الكهف: ٢٧] .

د - أمثلة الواو المحذوفة وبعدها ساكن :

﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ ﴾ [الإسراء: ١١] ، ﴿ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦] ، ﴿ يَمَحُ
اللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢٤] ، ﴿ سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ ﴾ [العلق: ١٨] ، ﴿ وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحریم: ٤] .

هـ - أمثلة الياء المحذوفة وبعدها متحرك :

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ ﴾ [مود: ١٠٥] ، ﴿ رَبِّ أَرِنِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ،
﴿ وَاخْشَوْنَ وَلَا ﴾ [المائدة: ٤٤] ، ﴿ نَبَغِ فَارْتَدَّا ﴾ [الكهف: ٦٤] ،
﴿ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾ [غافر: ٣٨] ، ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الإسراء:
٣٧] ، ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ١٦] .

و - وأمثلة الياء المحذوفة وبعدها ساكن :

﴿ يُؤْتِ اللَّهُ ﴾ [النساء: ١٤٦] ، ﴿ يُرِدْنَ الرَّحْمَنُ ﴾ [يس: ٢٣] ،
﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ [التكوير: ١٦] ، ﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾
[القصاص: ٧٧] ، ﴿ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ١] ، ﴿ يَا عِبَادِ الَّذِينَ ﴾
[الزمر: ١٠] ، ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي ﴾ [التحریم: ١١] ، ﴿ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا ﴾
[هود: ٩٣] ، ﴿ تُحْيِ الْمَوْتَى ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

الخلاصة :

كل ألف أو واو أو ياء حذفت من الرسم، فإنها تحذف في الوصل والوقف، سواء أوقع بعدها متحرك أم ساكن، وهو: (همزة وصل مقرونة بلام التعريف أو مجردة عنها)، سواء حذفت حرف المد للجزم أم للبناء أم لغيرهما^(١). هذا الحذف يتعلق بآخر الكلمة ويخص حروف العلة.

* والقاعدة في هذا المبحث (الحذف) أن كل حرف مد حذفت من خط المصحف فهو محذوف في النطق وصللاً ووقفاً.

ويوجد بعض الحروف المتروكة في رسم المصحف مع وجود النطق بها: كالألف المحذوفة من ﴿ذلك الكتاب﴾ والواو المحذوفة من ﴿داود، يلون﴾ والياء المحذوفة من ﴿الحوارين، ولي الله، إلفهم، به﴾ والنون المحذوفة من ﴿نحي﴾. وقد ألحقت هذه الحروف في المصحف بحروف صغيرة تدل على تركها ونطقها، وهي واو صغيرة، وياء معكوسة، ونون صغيرة في الألفاظ السابقة رسماً.

المناقشة :

- ١ - ما القاعدة في حذف المد المحذوف رسماً حين وصله أو الوقف عليه؟
- ٢ - مثل لما وقع بعده ساكن من الألف والواو والياء وهو محذوف؟
- ٣ - مثل لحرف المد المحذوف خطأ ووقع بعده متحرك؟
- ٤ - مثل لغير حروف المد المحذوفة رسماً الثابتة لفظاً؟

(١) الياء المحذوفة لغير علة يعوض عنها في ضبط المصحف بياء صغيرة معكوسة، كما في قوله تعالى : ﴿لا يستحي﴾ [البقرة: ٢٦] و﴿ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي ويميت﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ويوقف بإثبات الياء لأن المحذوف لغير علة كالثابت.

المطلب الثاني : تنبيهات ثمانية تتعلق بحذف الياء :

أولاً : حذفت الياء من كل منون مجرور في أربعة وأربعين موضعاً من القرآن الكريم نحو: ﴿بَاغٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، ﴿عَادٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، ﴿مُوصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢]. وذلك في كل اسم منون مجرور منقوص لأجل التنوين^(١).

ثانياً : حذفت الياء من رؤوس الآي في ستة وثمانين موضعاً نحو: ﴿التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، ﴿التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤]، أصلية أم زائدة.

ثالثاً : حذفت ياءات الزوائد، من خمسة وثلاثين موضعاً أصلية أو غير أصلية نحو: ﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿أَكْرَمَنَ﴾ [الفجر: ١٥]، وهذه الياءات تسمى ياءات الزوائد (المتطرفة) أي الزائدة في التلاوة على رسم المصحف عند من أثبتها من القراء، وهي عند حفص محذوفة في الوصل تبعاً للرسم، وجملتها في القرآن مئة وإحدى وعشرون ياء، ذكرت مفصلة في باب ياءات الزوائد من كتب القراءات، ومنها ما يكون رأس آية، ومنها ما لا يكون.

(١) وهي ثلاثون اسماً في أربعة وأربعين موضعاً من القرآن، بيانها فيما يأتي :

- ١ - ﴿بَاغٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]. ٢ - ﴿مُوصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢]. ٣ - ﴿تَرَاضٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] و[النساء: ٢٩]. ٤ - ﴿حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]. ٥ - ﴿لَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] و[العنكبوت: ٥].
- ٦ - ﴿عَادٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥]. ٧ - ﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]. ٨ - ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].
- ٩ - ﴿أَيْدٍ﴾ [الأعراف: ١٩٥]. ١٠ - ﴿لَعَالٍ﴾ [يونس: ٨٣]. ١١ - ﴿نَاجٍ﴾ [يوسف: ٤٢].
- ١٢ - ﴿وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]. ١٣ - ﴿هَادٍ﴾ [الرعد: ٧، ٣٣] و[الزمر: ٢٣، ٣٦] و[غافر: ٣٣].
- ١٤ - ﴿مُسْتَحْفٍ﴾ [الرعد: ١٠]، ١٥ - ﴿وَأَقٍ﴾ [الرعد: ٣٤، ٣٧] و[غافر: ٢١]. ١٦ - ﴿بَوَادٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وفي الشعراء ﴿وَادٍ﴾: [٢٢٥]. ١٧ - ﴿بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]. ١٨ - ﴿مُفْتَرٍ﴾ [النحل: ١٠١]. ١٩ - ﴿لَيَالٍ﴾ [مريم: ١٠] و[الحاقة: ٧]. ٢٠ - ﴿قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]. ٢١ - ﴿زَانَ﴾ [النور: ٣]. ٢٢ - ﴿جَزَازٍ﴾ [لقمان: ٣٣]. ٢٣ - ﴿يَكَافٍ﴾ [الزمر: ٣٦]. ٢٤ - ﴿مُعْتَدٍ﴾ [ق: ٢٥] و[القلم: ١٢] و[المطففين: ١٢]. ٢٥ - ﴿فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]. ٢٦ - ﴿أَنٍ﴾ [الرحمن: ٤٤].
- ٢٧ - ﴿دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]. ٢٨ - ﴿مُهْتَدٍ﴾ [الحديد: ٢٦]. ٢٩ - ﴿مُلَاقٍ﴾ [الحاقة: ٢٠].
- ٣٠ - ﴿رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]. فجميع هذه الياءات من الأسماء المجرورة المنونة المنقوصة محذوفة في خط المصحف، ومحذوفة تبعاً لذلك في الوصل والوقف، ويوقف عليها بالسكون لجميع القراء ومنهم (حفص عن عاصم)، وثبت ابن كثير الياء وفقاً في كلمة: هاد، ووال، وواق، وباق.

رابعاً : حذف من رسم المصحف سبع عشرة ياءً في عشرين موضعاً من القرآن، وليس بعدها ساكن^(١).

ولها نظائر في القرآن في اثنين وعشرين موضعاً ثبتت فيها الياء^(٢).
 وذلك نحو: ﴿هَدَانِي﴾ ثابتة الياء في [الأنعام: ١٦١].
 ونظيرتها: ﴿هَدَانٍ﴾ محذوفة الياء في [الأنعام: ٨٠].
 ونحو: ﴿الْمُهْتَدِي﴾ ثابتة الياء في [الأعراف: ١٧٨].
 ونظيرتها: ﴿المهتدٍ﴾ محذوفة الياء في [الإسراء: ٩٧] و[الكهف: ١٧].

(١) وبينها فيما يأتي:

- ١- ﴿اتَّبِعْنِ وَاخْشَوْنِ وَلَا﴾ [المائدة: ٤٤]. ٣- ﴿هَدَانٍ وَلَا﴾ [الأنعام: ٨٠]. ٤- ﴿كِيدُونِ فَلَا﴾ [الأعراف: ١٩٥]. ٥- ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ﴾ [هود: ٤٦]. ٦- ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمْ﴾ [هود: ١٠٥]. ٧- ﴿دُعَاءَ رَبِّنَا﴾ [إبراهيم: ٤٠، ٤١]. ٨- ﴿يَتَّقُ وَيَصْبِرُ﴾ [يوسف: ٩٠]. ٩- ﴿أَخْرَجْنِي إِلَى﴾ [الإسراء: ٦٢]. ١٠- ١١- ﴿الْمُهْتَدِ وَمَنْ﴾ [الإسراء: ٩٧] و[الكهف: ١٧]. ١٢- ﴿نَبِّغْ فَأَرْتَدَّ﴾ [الكهف: ٦٤]. ١٣- ﴿يَهْدِينِ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٤]. ١٤- ١٦- ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥، ٩٢] و[العنكبوت: ٥٦]. ١٧- ﴿ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ﴾ [ص: ١٧]. ١٨- ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر: ٣٨]. ١٩- ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا﴾ [الزخرف: ٦١]. ٢٠- ﴿وَلِي دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

فجميع هذه الياءات محذوفة من رسم المصحف وهي محذوفة تبعاً لذلك في الوصل والوقف عند حفص وبعض القراء، وبعضهم له فيها إثبات الياء زيادة على خط المصحف المرسوم وفق رواية حفص.

(٢) وبينها فيما يأتي:

- ١- ﴿واخْشَوْنِي وَلَأَنَّم﴾ [البقرة: ١٥٠]. ٢- ﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. ٣- ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْيِيكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]. ٤- ﴿يَأْتِي بَعْضُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. ٥- ﴿هَدَانِي رَبِّي﴾ [الأنعام: ١٦١]. ٦- ﴿يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ [الأعراف: ٥٣]. ٧- ﴿الْمُهْتَدِي وَمَنْ﴾ [الأعراف: ١٧٨]. ٨- ﴿دِينِي فَلَا﴾ [يونس: ١٠٤]. ٩- ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعاً﴾ [هود: ٥٥]. ١٠- ﴿مَا نَبِّغِي هَذِهِ﴾ [يوسف: ٦٥]. ١١- ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]. ١٢- ﴿تَأْتِي كُلُّ﴾ [النحل: ١١١]. ١٣- ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ [الكهف: ٧٠]. ١٤- ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا﴾ [طه: ٩٠]. ١٥- ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ [القصص: ٢٢]. ١٦- ﴿وَأَنْ أَعِذُّونِي﴾ [يس: ٦١]. ١٧- ﴿أُولِي الْأَيْدِي﴾ [ص: ٤٥]. ١٨- ﴿لَهُ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤]. ١٩- ﴿أَتَمِّنْ يَتَّقِي﴾ [الزمر: ٢٤]. ٢٠- ﴿هَدَانِي لَكُنْتُ﴾ [الزمر: ٥٧]. ٢١- ﴿أَخْرَجْتَنِي إِلَى﴾ [المنافقون: ١٠]. ٢٢- ﴿دُعَانِي إِلَّا﴾ [نوح: ٦].

وهذه الياءات ساكنة في الرسم والوصل والوقف إلا ما كان منها بعده ساكن فتحذف ياؤه وصلًا لالتقاء الساكنين وثبتت وقفًا.

فما ثبتت ياءؤه في المصحف يُقرأ بإثبات الياء وصلأً ووقفأً، وما حذفت ياءؤه يُقرأ بحذفها وصلأً ووقفأً مع سكون الحرف الأخير عند الوقف .

خامساً : حذف من رسم المصحف ست عشرة ياء وقع بعدها ساكن في القرآن نحو: ﴿يُؤْتِ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿الْجَوَارِ الْمُنشآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] (١).

وهذه الياءات محذوفة في الوصل والوقف تبعأً للرسم العثماني .

(١) هذه المواضع: وقع بعدها همزة وصل مع لام التعريف وهي :

- ١- ﴿يُؤْتِ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٤٦]. ٢- ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ [المائدة: ٣]. ٣- ﴿نَتِجَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]. ٤، ٥- ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢] و[النازعات: ١٦]. ٦- ﴿لِهَادِ الَّذِينَ﴾ [الحج: ٥٤]. ٧- ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨]. ٨- ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [القصاص: ٣٠]. ٩- ﴿بِهَادِ الْعُمِيِّ﴾ [الروم: ٥٣]. ١٠- ﴿يُرِذْنَ الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٢٣]. ١١- ﴿صَالَ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]. ١٢- ﴿يَاعْبَادَ الَّذِينَ﴾ [الموضع الأول ب- [الزمر: ١٠]. ١٣- ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١]. ١٤- ﴿تُغْنِ التَّنْذِرُ﴾ [القمر: ٥]. ١٥- ﴿الْجَوَارِ الْمُنشآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]. ١٦- ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦].

ونثبت الياء في المصحف فيما عدا ذلك من كل ياء وقع بعدها ساكن سواء أكان هذا الساكن:

أ - همزة وصل مقرونة بلام التعريف (ال) نحو:

- ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩].
- ﴿بِهَادِي الْعُمِيِّ﴾ [النمل: ٨١].

- ومن ذلك : ياءات جمع المذكر السالم في سبع كلمات هي :

- ١ - ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. ٢ - ﴿مُعَلِّي الصِّدِّ﴾ [المائدة: ١].
- ٣، ٤ - ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢]. ٥ - ﴿آتِي الرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ٩٣].
- ٦ - ﴿وَالْمَقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥]. ٧ - ﴿مَهْلِكِي الْقُرَى﴾ [القصاص: ٥٩].

- ومن ذلك أيضاً: الياء المضافة للمصدر نحو: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

والياء التي في آخر الفعل نحو: ﴿وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

والياء التي في آخر الاسم نحو: ﴿وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢].

ب- أم كان ذلك الساكن الذي وقع بعد الياء همزة وصل مجردة من لام التعريف:

ويوجد ذلك في الياءات السبع التالية :

- ١ - ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]. ٢ - ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾ [طه: ٣٠، ٣١].
- ٣ - ﴿لِنَفْسِي أَذْهَبْ﴾ [طه: ٤١، ٤٢]. ٤ - ﴿فِي ذِكْرِي أَذْهَبًا﴾ [طه: ٤٢، ٤٣].
- وذلك حال وصل هذه الياءات الثلاث بما بعدها .
- ٥ - ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧]. ٦ - ﴿قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ [الفرقان: ٣٠].
- ٧ - ﴿بِعَدِي اسْمُهُ﴾ [الصف: ٦].

ولها نظائر في القرآن ثبتت فيها الياء .

نحو: ﴿يَأْتِي اللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، ونحو: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ﴾ [يونس: ١٠١].

وهذه النظائر محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين وهي ثابتة حال

الوقف عليها.

سادساً : كل اسم أضيف إلى ياء المتكلم تحذف ياؤه، سواء أ حذف منه

حرف النداء ﴿رَبِّ أَرْنِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، أو لم يحذف نحو ﴿يَا قَوْمُ﴾

[الأعراف: ٥٩]، ﴿يَا عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٦].

ويستثنى من ذلك ﴿يَا عِبَادِي﴾ في [العنكبوت: ٥٦]، والموضع الثاني

ب [الزمر: ٥٣]، فقد رسما بالياء .

واختلف في موضع [الزخرف: ٦٨] فحذفت ياؤه في المصاحف المكية

والعراقية وثبتت في المصاحف الشامية والمدنية، وحفص يحذفها، والوقف

يتبع الرسم .

سابعاً : تحذف الياء من كل فعل مضارع معتل بالياء إذا جزم:

﴿وَلَا تَمْشِ﴾ [الإسراء: ٣٧]، و ﴿وَلَا تَبْغِ﴾ [القصص: ٧٧].

ومن كل فعل أمر مبني على حذف الياء نحو: ﴿وَأْتِ﴾ [الإسراء: ٢٦]

و ﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١].

ثامناً : لفظ ﴿آتَانِي﴾ من ﴿فَمَا آتٰنِي َ اللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]، تثبت الياء

التي بعد النون مع فتحها (وصلاً) عند حفص، وهي محذوفة من الرسم .

ويجوز حذفها وإثباتها وفقاً له، فيقف:

١ - إما بثبوت الياء مدية ساكنة .

٢ - وإما بسكون النون بدون ياء .

الخلاصة :

كل ياء ثابتة في خط المصحف، فإنه يوقف عليها بالإثبات، وكل ياء محذوفة

من خط المصحف، فإنه يوقف عليها بالحذف . وعند التقاء الساكنين تحذف الياء

وصلاً وتثبت وفقاً .

المناقشة :

- ١ - اذكر خمس ياءات محذوفة من خط المصحف، مع ذكر نظائر لها ثابتة من خارج الكتاب؟
 - ٢ - ما قاعدة الوقف على ثابت الياء أو محذوفها؟
 - ٣ - اذكر سبع ياءات محذوفة وقد وقع بعدها ساكن، مع ذكر نظائرها الثابتة؟
 - ٤ - اذكر خمس ياءات محذوفة من كل منون مجرور من خارج الكتاب؟
 - ٥ - كيف تقف على لفظ ﴿ءَاتَيْنِ﴾، وكيف تصلها؟
 - ٦ - كم عدد الياءات المحذوفة من الاسم المنون المجرور؟
 - ٧ - كم عدد الياءات المحذوفة من رؤوس الآي؟
 - ٨ - كم عدد الياءات الثابتة والمحذوفة في اللفظ نفسه؟
 - ٩ - كم عدد الياءات الثابتة والمحذوفة مما وقع بعده ساكن؟
 - ١٠ - ما الكتب التي تحصى هذا الحذف والإثبات؟ هل تعرف شيئاً منها؟
 - ١١ - لفظ ﴿الأيدي﴾ رسم مرة بإثبات الياء وأخرى بحذفها، فأين يقعان؟
 - ١٢ - كيف تقف على ما ثبت فيه حرف المد ووقع بعده ساكن؟ وكيف تصله؟
 - ١٣ - بين مواضع حذف وإثبات هذه الياءات؟
- اخشون، المهتد، يأت، اتبعون، كيدون، المهتد، يؤت .



المطلب الثالث : هاء الكناية (حرف المد المحذوف خطأ ووفقاً) :

والمراد بحرف المد (الواو أو الياء) المحذوف خطأ ووفقاً الثابت وصلاً، ويتعلق ذلك بهاء الكناية الواقع بعدها وقبلها متحرك، فإنها توصل بواو إن كانت مضمومة، وتوصل بياء إن كانت مكسورة،

وتكون من باب المد الطبيعي إذا لم يقع بعدها همزة، فإن وقع بعدها همزة فتكون من باب المد المنفصل، وتسمى صلة كبرى أو طويلة، وتسمى الأولى صلة صغرى أو قصيرة.

وهذه الصلة: الواو أو الياء غير موجودة في المصحف، ويشار لها في علامات الضبط بياء معكوسة هكذا (ـِ) نحو ﴿بِهِ عَلِيماً﴾ [النساء: ١٢٧]، حالة الكسر، وواو صغيرة تحت الهاء المضمومة هكذا ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠]. فإذا وقف القارئ على الهاء فإنها تسكن ويحذف حرف المد، لأنه محذوف في المصحف، وبيان ذلك في مبحث هاء الكناية السابق (ضمير المفرد المذكر الغائب)، وهي من قبيل المد الثابت وصلاً المحذوف ووفقاً.

الخلاصة :

توصل هاء الكناية بحرف مد (وصلاً) إذا وقعت بين متحركين، ويوقف عليها بالسكون، وتعتبر مدّاً طبيعياً إذا لم يقع بعدها همز، فإن وقع بعدها همز، فهي مد منفصل، وخرج عن ذلك ألفاظ ذكرت في مبحثها^(١).

المناقشة :

- ١ - عرّف هاء الكناية، وبيّن حكمها؟
- ٢ - اذكر شرط صلة هاء الكناية بحرف مد؟
- ٣ - مثل لحرف المد المحذوف رسماً ووفقاً الثابت وصلاً؟
- ٤ - متى تُمد هاء الكناية مدّاً طبيعياً، ومتى تمد مدّاً منفصلاً؟

(١) ينظر تفصيل الكلام عن هاء الكناية في فصل المدود صفحة ٧٩٩ وما بعدها.

الخلاصة :

- ١ - علم الرسم يُبحث فيه عن كيفية الألفاظ القرآنية وفق الرسم العثماني .
- ٢ - الرسم العثماني : كان يكتب به الوحي في عهد النبي ﷺ وفيه إعجاز ، واحتمال للقراءات ، ولزوم الأخذ على المشايخ ، به كتبت المصاحف العثمانية ، ثم حدث النقط والشكل والضبط .
- ٣ - للرسم قواعد ست : الزيادة ، الحذف ، البدل ، والقطع والوصل ، والهمز ، وما فيه قراءتان فرسم على إحدهما .
- ٤ - يرخص في كتابة الأجزاء بالإملاء للعامة والصغار ، ويكتب المصحف بالخط العثماني ، لأن الخط الإملائي عرضة للتغيير والتبديل .
- ٥ - النطق يتبع الرسم حذفًا وإثباتًا ، وفي الفصل والوصل .
- ٦ - تثبت الألف خطأً وتحذف وقفًا ووصلًا في ألفاظ خاصة في مواضع معينة : في لفظ ﴿ثَمُودًا﴾ [الفرقان ، والعنكبوت ، والنجم] ، والموضع الثاني في [مود] ﴿قَوَارِيرًا﴾ الثانية ، ﴿سَلَسِلًا﴾ في أحد الوجهين وقفًا .
- ٧ - وتثبت الألف خطأً ووقفًا وتحذف وصلًا في ﴿الظُّنُونًا﴾ ، ﴿الرَّسُولًا﴾ ، ﴿السَّيْلًا﴾ ، ﴿قَوَارِيرًا﴾ الموضع الأول .
- وفي ﴿أَنَا﴾ و﴿لَكِنَّا﴾ [الكهف] ، وفي الألف المبذلة من التنوين وقفًا نحو : ﴿لَسْفَعًا﴾ ، ﴿عَلِيمًا﴾ ، ﴿هُدًى﴾ ، ﴿غُرًى﴾ .
- ٨ - في خط المصحف إبدال مثل : ﴿الصَّلَوة﴾ وزيادة مثل ﴿بِأَيِّكُمْ﴾ وحذف ، مثل حذف ألف ﴿قَوَارِيرًا﴾ وقفًا ، وفصل مثل ﴿عَنْ مَنْ﴾ ووصل مثل ﴿أَلَا﴾ وهمز مثل ﴿يَسْئَلُ﴾ ، ﴿وَلَا يَنْبُكَ﴾ ، ﴿جَزَاؤًا﴾ . ولا يعرف نطق كل هذا إلا بالتلقي والمشاهدة .

٩ - كل ألف أو واو أو ياء ثبتت في الرسم في آخر الكلمة ووقع بعدها متحرك فإنها تثبت وصلًا ووقفًا.

نحو: ﴿سَنَابِرَقه﴾، ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾، ﴿يَعَصِمَنِي مِنَ المَاءِ﴾.

١٠ - كل حرف مد ثبت في المصحف، ووقع بعده همزة وصل، فإنه يثبت في الوقف ويحذف في الوصل لالتقاء الساكنين.

نحو: ﴿كَلِمَاتِ الْجَنَّتَيْنِ﴾، ﴿قَالُوا ادْعُ﴾، ﴿وَأَيُّدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

١١ - كل حرف مد حذف من المصحف فهو محذوف وصلًا ووقفًا سواء أكان بعده ساكن، أم متحرك.

نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ﴾، ﴿وَلِي دِينِ﴾، ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾.

١٢ - اللفظ يتبع الرسم حذفًا وإثباتًا. فهناك ياءات محذوفة ولها نظائر ثابتة، والعكس صحيح، والقراءة تتبع الرسم.

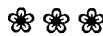
١٣ - تثبت الألف رسمًا في كل منون منصوب، ويوقف عليها جميعًا بإثبات الألف، وتحذف في الوصل.

١٤ - في رسم المصحف حروف محذوفة ويتلفظ بها وصلًا كهاء الكناية، وحروف ثابتة رسمًا ولا يتلفظ بها، وصلًا ولا وقفًا كألف ﴿ثُمُودًا﴾.

وحروف مبدلة من غيرها كواو ﴿الربوا﴾. وما يوافق إحدى القراءتين.

وما يكتب باسمه كفواتح السور هكذا (ن) بدلًا من (نون) وغير ذلك. ويعرف كل ذلك بالتلقي من أفواه المشايخ مع دراستها في كتب

الرسم والتجويد.



التطبيق :

- س ١ فرّق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي؟
ج الرسم الإملائي : ما طابق فيه الخط لفظ الإملاء .
والرسم العثماني : ما خالف فيه الرسم اللفظ بزيادة أو حذف أو بدل أو همز أو قطع أو وصل .
- س ٢ ما الحكمة من الرسم العثماني؟
ج من الحكمة فيه : احتمال وجوه القراءات ، واشتماله على الأحرف السبعة ، وحمل القارئ على ضرورة التلقي وصحة السند ، وفيه إعجاز ، وإقرار من النبي ﷺ ، واقتداء بالخلفاء الراشدين .
- س ٣ لماذا اختلفت المصاحف في رسم بعض الكلمات؟
ج لوجود روايتين فيها ، وجوازهما ، أو بسبب الاجتهاد في التوصل إلى حقيقة الرسم العثماني فيها .
- س ٤ هل الرسم والضبط والنقط والشكل شيء واحد؟
ج كل من الأربعة يختلف عن الآخر ، فالرسم علم قائم بذاته ، والضبط جاء في مرحلة لاحقة للدلالة على الحذف أو الإثبات وقد وضعت له إشارات توضح ذلك للقارئ .
ونقط الإعجام هو (نقط الحروف) ونقط الإعراب هو (تشكيل الكلمة) ، وكل منهما مادة مختلفة عن الأخرى ، ووضعت في زمن آخر كما سبق بيانه في الجزء الأول من هذا الكتاب .
- س ٥ مثل لقواعد الرسم الست المخالفة للرسم الإملائي؟
ج أ - الزيادة نحو : زيادة الياء في ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُون﴾ ، فهي تكتب ولا تُنطق .

ب - والحذف نحو: حذف حروف الهجاء من فواتح السور، فتكتب:
(نَ، صَ، قَ) وتنطق: نون، صاد، قاف.

ج - والهمز نحو: رسم الهمزة المفتوحة بعد سكون على كرسي مثل:
﴿وَسئِلْ﴾ [يوسف].

د - والإبدال مثل: إبدال هاء التانيث تاء مفتوحة فيوقف عليها بالتاء
نحو: ﴿جَمِلَتْ صُفْرٌ﴾ [المرسلات].

هـ - والفصل والوصل مثل: قطع لفظ ﴿بئسَ مَا﴾ في مواضع،
ووصله في مواضع أخرى هكذا ﴿بئسَمَا﴾.

و - موافقة إحدى القراءتين كقوله تعالى: ﴿أَشَدُّ مِنْهُمْ﴾ والقراءة
الأخرى ﴿أَشَدُّ مِنْكُمْ﴾ ومثل: ﴿وَأَنْ يُّظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾
والقراءة الأخرى ﴿أَوْ أَنْ يُّظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾ فتكتب بما يوافق
إحدى القراءتين دون الأخرى.

س ٦ يَبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ نَطْقِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ وَصَلًا وَوَقْفًا: ﴿إِنَّا نَخَافُ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا
النَّاسُ﴾، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾، ﴿الْمِهَادِ﴾، ﴿الْجَوَارِ﴾،
﴿ءَاتَيْنَا﴾ [النمل]، ﴿ثَمُودًا﴾، ﴿السَّبِيلَا﴾، ﴿قَوَارِيرًا﴾ الثانية
﴿مُصَفًّى﴾، ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾. ﴿وَلْيَكُونَا﴾، ﴿حَكِيمَا﴾، ﴿نِدَاءً﴾،
﴿سَلَا سَلَا﴾.

ج تثبت الألف بعد النون وقفًا في: ﴿إِنَّا﴾ وتثبت ألف ﴿أَيُّهَا﴾ وقفًا
وتحذف وصلًا للساكن بعدها.

وتحذف ألف ﴿أَيُّهُ﴾ وصلًا ووقفًا، وتسكن الهاء عند الوقف عليها.
ويبدل التنوين ألفًا في ﴿مُصَفًّى﴾ عند الوقف عليها، وتدغم فيما
بعدها وصلًا.

ويوقف بالحذف على ﴿إنه﴾ وتوصل بواو.

ويوقف بإبدال التنوين ألفاً في ﴿وليكونا﴾، ﴿حكيماً﴾، ﴿نداء﴾
ويثبت التنوين وصلماً.

أما ﴿سلاسلاً﴾ فإن الألف الأخيرة لا تثبت وصلماً وإن زيدت رسماً،
وورد فيها الحذف والإثبات وقفًا، والإثبات مقدم.

ويوقف بحذف الياء من: ﴿يأت﴾، ﴿المهاد﴾، ﴿الجوار﴾ كالوصل،
أما ﴿ءأتن﴾ [النمل]، فتثبت الياء مع فتحها وصلماً، ويجوز الحذف
والإثبات وقفًا.

و﴿أنا﴾ تحذف ألفها وصلماً وتثبت وقفًا.

و﴿ثمودا﴾ تحذف الألف في الحالتين في مواضعها الأربعة.

و﴿السبيل﴾ تثبت وقفًا فقط، وتحذف من ﴿قواريرا﴾ الثانية.

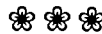
س٧ ما موضوع الحذف والإثبات في هذا الباب؟

ج موضوعه البحث في حروف المد الثابتة أو المتروكة من أواخر الكلمات
على وجه الخصوص؛ لما يترتب عليها من النطق أو عدمه حالة الوصل
أو الوقف أو هما معاً، أما ماعدا حروف المد، وما عدا آخر الكلمة
فليس مقصود هذا البحث.



المناقشة :

- ١ - ائت بمثال لكل قاعدة من قواعد الرسم الست من خارج الكتاب؟
- ٢ - بين سبب الخلاف في رسم بعض الكلمات؟
- ٣ - متى يثبت حرف المد وصلًا ووقفًا مع التمثيل، ومتى يحذف مع التمثيل؟
- ٤ - بين مواضع حذف الألف خطأ ووصلًا ووقفًا؟
- ٥ - متى يحذف حرف المد وصلًا ويثبت وقفًا مع ثبوته رسمًا مع التمثيل؟
- ٦ - متى يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا مع التمثيل؟
- ٧ - ائت بأمثلة فيها إثبات في مواضع وحذف في مواضع أخرى؟
- ٨ - متى تثبت الألف خطأ ووقفًا ووصلًا؟
- ٩ - متى تثبت الألف خطأ ووقفًا وتحذف وصلًا؟
- ١٠ - ارسم الكلمات الآتية بالرسم العثماني :
﴿بَأْيِدٍ﴾ ، ﴿الْحَيَاةَ﴾ ، ﴿الْفَاوُونَ﴾ ، ﴿ثَمُودَ﴾ [الفرقان] ،
﴿قَوَارِيرًا﴾ ، ﴿اخْشَوْنَ﴾ [البقرة] ، ﴿أُولِي﴾ ، ﴿لِشَيْءٍ﴾ [الكهف] ،
﴿لَاذْبَحْنَهُ﴾ [النمل] ، ﴿كَمْشَكَاةٍ﴾ ، ﴿يَمَحُ﴾ [الشورى] .
- ١١ - كيف تنطق هذه الألفاظ وصلًا مع تحديد ما أثبتته أو حذفته أو أبدلته؟
﴿إِنَّهُ كَانَ بِهِ﴾ ، ﴿ءَاتَيْنِ ۚ﴾ [النمل] ﴿أَنْتَ وَلِيَّ﴾ ، ﴿يُحْيِ
وَيُمِيتُ﴾ ، ﴿التَّوْرِيَّةَ﴾ ﴿كَمْشَكَوةَ﴾ ﴿مَوْلَاهُ﴾ ، ﴿النَّجْوَةَ﴾ ،
﴿الْإِفْهِمُ﴾ .



المبحث الرابع : خلاصة اصطلاحات الضبط في المصحف :

- ١ - علامة زيادة حرف العلة وعدم نطقه وصلأً ووقفأً: صفر مستدير هكذا (o).
- ٢ - علامة زيادة الألف وعدم نطقها وصلأً: صفر مستطيل قائم هكذا (0).
- ٣ - علامة الإظهار رأس حاء هكذا (ح) على الحرف المظهر.
- ٤ - وتركيب التنوين فوق بعضه يكون علامة على إظهاره هكذا: _____
- ٥ - علامة الإدغام الكامل: تعرية الحرف المدغم من السكون وتشديد المدغم فيه (الثاني) نحو ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾.
- ٦ - تتابع التنوين مع تشديد الثاني، هكذا: _____ يكون علامة على الإدغام الكامل نحو ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾.
- ٧ - علامة الإخفاء والإدغام الناقص: تعرية الحرف المخفي أو المدغم (الأول) من السكون وعدم تشديد الحرف الثاني نحو ﴿مِنْ شَرِّ﴾ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾.
- ٨ - تتابع التنوين مع عدم تشديد الثاني يكون علامة على الإخفاء ونقص الإدغام نحو ﴿نَاراً ذَاتَ﴾ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾.
- ٩ - علامة الإقلاب هكذا (م).
- ١٠ - الحروف الصغيرة المكتوبة فوق بعض الحروف تدل على وجوب نطقها وأنها محذوفة من المصحف مثل النون الصغيرة والألف الصغيرة والواو الصغيرة والياء المعكوسة هكذا (ن، و، ٤).
- ١١ - وكتابة السين تحت الصاد تدل على أن النطق بالصاد أشهر. وكتابتها فوق الصاد يدل على أن النطق بالسين أشهر.
- ١٢ - علامة المد اللازم (-) فوق الحرف.
- ١٣ - ومدّ البدل يكتب هكذا (ءامنوا).

- ١٥ - علامة الحزب والجزء : (❁) .
- ١٦ - علامة السجدة: خط أفقي فوق الكلمة وهذه العلامة (ﷻ) .
- ١٧ - علامة الإمالة والإشمام هكذا: (◊) نقطة خالية من الوسط .
- ١٨ - علامة التسهيل هكذا: (•) نقطة مدوّرة مسدودة الوسط .
- ١٩ - علامة السكت هكذا: (س) فوق الحرف .
- علامة الصلة بواو هكذا : (و) وبياء: هكذا: (َ) (ِ) مردودة إلى الخلف (معكوسة) .
- ٢٠ - علامات الوقف: م ، لا ، ج ، صلى ، قلى ، . . . ،
ومدلولاتها موضحة في آخر المبحث الآتي .

التطبيق :

- س١ على أي شيء تدل هذه العلامات؟
- ١ - الصفر المستدير فوق حرف العلة .
 - ٢ - الصفر المستطيل فوق الألف .
 - ٣ - رأس الحاء الصغيرة .
 - ٤ - تشديد الحرف المدغم فيه مع تعرية الحرف المدغم من السكون .
 - ٥ - تتابع التنوين مع تشديد الحرف التالي ، ومع عدم التشديد .
 - ٦ - تركيب التنوين .
 - ٧ - م .
 - ٨ - عدم سكون الحرف .

ج ١ - يدل الصفر المستدير على زيادة حرف العلة وعدم نطقه وصلاً ووقفًا.

٢ - يدل الصفر المستطيل على زيادة الألف في الرسم وعدم التلفظ بها وصلاً وثبت وقفًا.

٣ - رأس الحاء تدل على الإظهار.

٤ - تشديد الحرف الثاني مع عدم سكون ما قبله يدل على الإدغام الكامل.

٥ - التابع في التنوين مع التشديد لما بعده يدل على الإدغام الكامل. ومع عدم التشديد يدل على الإدغام الناقص.

٦ - التركيب في التنوين يدل على الإظهار.

٧ - الميم هكذا (م) تدل على الإقلاب.

٨ - عدم سكون النون أو الميم يدل على عدم الإظهار.

س٢ علام تدل هذه العلامات؟

١ - السين تحت الصاد.

٢ - النقطة خالية الوسط.

٣ - النقطة مسدودة الوسط.

٤ - وضع السين فوق الحرف.

٥ - الواو والياء الصغيرتين تحت الهاء.

٦ - (° °) مرتين، قلى.

ج ١ - تدل السين الموضوعة تحت الصاد على أن النطق بالصاد أشهر.

٢ - تدل النقطة خالية الوسط على الإمالة إذا وضعت تحت الراء من ﴿مَجْرَاهَا﴾ وإذا وضعت على آخر الميم من ﴿تَأْمَنَّا﴾ تدل على الإشمام.

٣ - تدل النقطة مسودة الوسط على تسهيل همزة ﴿ءَءَجْمِيُ﴾ الثانية بينها وبين الألف.

٤ - تدل السين التي فوق الحرف على السكت بدون تنفس.

٥ - تدل الواو والياء تحت الهاء على صلة الهاء بحرف المد.

٦ - (.:) تدل هذه النقط المثلثة على وقف الاختيار وتكتب مرتين متواليتين.

و(قلى) تدل على أن الوقف أولى من الوصل.

س٣ على أي شيء تدل الحروف الصغيرة الموضوعة فوق بعض الحروف؟

ج تدل هذه الحروف على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف ووجوب النطق بها، مثل (يلوون)، (ولىء)، (إلفهم).

س٤ على أي شيء تدل الحروف الصغيرة التي فوق حرف العلة مثل

(الصلوة)، (الربوا)، (التورية)؟

ج تدل هذه الحروف على أن الحرف المتروك له بدل في الكتابة

الأصلية، وأنه يُعَوَّل في النطق على الحرف الملحق لا على البدل،

فلا تنطق (الزكوة) بالواو. وإنما تنطق بالألف، وهكذا.



المناقشة :

- ١ - اكتب علامات الوقف ومثل لها؟
- ٢ - كيف تقف وتصل كلا من: ﴿ءَاتَيْنِ﴾ [النمل]، ﴿سَلَسَلَا﴾ [الإنسان]، ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى والثانية؟
- ٣ - اكتب الصفر المستدير، وبيّن على أي شيء يدل؟
- ٤ - اكتب الصفر المستطيل، وبيّن علام يدل؟
- ٥ - ارسم التنوين المتابع، وبيّن على أي شيء يدل؟
- ٦ - ارسم التنوين المركب، وبيّن على أي شيء يدل؟
- ٧ - اكتب مثلاً فيه إدغام كامل، ثم انظره في المصحف؟
- ٨ - اكتب مثلاً فيه إدغام ناقص، ثم انظره في المصحف؟
- ٩ - اكتب مثلاً فيه إخفاء، ثم انظره في المصحف؟
- ١٠ - اكتب مثلاً مع النون الساكنة فيه إظهار، ثم انظره في المصحف؟
- ١١ - اكتب مثلاً مع التنوين فيه إظهار، ثم انظره في المصحف؟
- ١٢ - ارسم مثلاً فيه نون ساكنة وبعده ميم، ثم انظره في المصحف؟
- ١٣ - ارسم مثلاً فيه تنوين وبعده ياء، ثم انظره في المصحف؟
- ١٤ - كيف تقرأ كلمة ﴿ءَعْجَمِي﴾ [فصلت]، وما العلامة الخاصة بها في المصحف؟
- ١٥ - كيف تقرأ كلا من ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف] و﴿مَجْرَسَهَا﴾ [هود]، وما علامة هذه القراءة في المصحف؟
- ١٦ - ارسم علامة السجدة والمد والأجزاء والآية في القرآن؟

١٧ - كيف تعرف الإدغام الكامل والإدغام الناقص من خط المصحف في النون والتنوين وغيرهما؟

١٨ - ما علامة الزيادة في ضبط المصحف؟

١٩ - ما علامة الحروف المتروكة من النطق في الرسم العثماني؟

٢٠ - ما علامة الحروف المبدلة من غيرها في خط المصحف؟

٢١ - علام يدل الخط الأفقي فوق الكلمة؟

٢٢ - ارسم علامات: التسهيل والإمالة والإشمام؟

٢٣ - ما الفرق بين التنوين المركب والمتتابع في الكتابة والنطق؟

٢٤ - على أي شيء يدل تشديد الحرف الذي يلي النون الساكنة أو التنوين؟

٢٥ - على أي شيء يدل وضع الحركة على الحرف الذي يلي النون الساكنة؟

٢٦ - في القرآن الكريم حروف تكتب ولا تنطق فما هي؟

٢٧ - ما علامة الحروف التي لا تنطق في المصحف؟

٢٨ - متى يوضع السكون فوق النون الساكنة ومتى لا يوضع؟

٢٩ - متى توضع فتحة واحدة أو كسرة واحدة أو ضمة واحدة من علامات

التنوين فوق الحرف أو تحته، ومتى توضع الفتحتان معاً، أو الكسرتان

معاً، أو الضمتان معاً؟

٣٠ - في القرآن الكريم حروف تنطق ولا تكتب، مثل لها؟



المبحث الخامس : اصطلاحات الضبط من (مصحف المدينة النبوية):

اصطلاحات الضبط^(١)

١ - وضع الصَّفر المستدير (o) فوق حرفٍ علَّةٌ يدلُّ على زيادة ذلك الحرف، فلا يُنطقُ به في الوصل ولا في الوقف، نحو: ﴿يَتْلُوا صُحُفًا﴾. ﴿أُولَئِكَ﴾. ﴿مِنْ نَّبَاِ الْمُرْسَلِينَ﴾. ﴿بَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾.

٢ - ووضع الصَّفر المستطيل القائم (0) فوق ألفٍ بعدها متحرك يدلُّ على زيادتها وصلًا لا وقفًا، نحو: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾. ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾. وأهملت الألف التي بعدها ساكن، نحوها: ﴿أَنَا النَّذِيرُ﴾ من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلًا وتثبت وقفًا لعدم توهم ثبوتها وصلًا.

٣ - ووضع رأس حاء صغيرة (ح) فوق أي حرف يدلُّ على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر، بحيث يقرعه اللسان، نحو: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾. ﴿وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾. ﴿قَدْ سَمِعَ﴾. ﴿أَوْعَظْتَ﴾. ﴿وَحُضِّتُمْ﴾.

٤ - وتعريّة الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدلُّ على إدغام الأوّل في الثاني إدغامًا كاملاً، نحو: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾. ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾. ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾. ﴿وَمَنْ يَكْرِهُهُنَّ﴾. وكذا قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ على أرجح الوجهين فيه.

(١) نقلتُ هذا المبحث من مصحف المدينة النبوية، طبع مجمع الملك فهد بالمدينة، وزدت عليه أرقامًا للفقرات، ووضعتُ الأمثلة بين قوسين، وميّزتها في الخط، وشيئًا من التصرف كاستبدال (رأس حاء صغير بدون نقطة) برأس حاء صغيرة، وتمييز الصفر المستدير من المستطيل، وتحليق السكون.

٥ - وتعربة الحرف مع عدم تشديد التالي يَدْءُ على إدغام الأول في الثاني إدغامًا ناقصًا نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾. ﴿مِنْ وَالٍ﴾. ﴿فَرَطْتُمْ﴾. ﴿بَسَطْتَ﴾. أو إخفائه عنده فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مُدْغَم حتى يُقَلَب من جنس تاليه نحو: ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾. ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾. ﴿إِنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ﴾.

٦ - ووضع ميم صغيرة (م) بدلك الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة بدلك السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدلُّ على قلب التنوين أو النون ميمًا، نحو: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا﴾. ﴿مُنْبِثًا﴾.

٧ - وتركيب الحركتين: (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا: = 28 =
يُذَلُّ عَلَى إِظْهَارِ التَّنْوِينِ، نَحْوُ: ﴿سَمِعَ عَلِيمٌ﴾ . ﴿وَلَا شَرَابًا إِلَّا﴾ .
﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ .

٨ - وتتابعهما هكذا َ ُ ِ — مع تشديد التالي يدلُّ على الإدغام الكامل نحو: ﴿خَشِبٌ مُسْنَدَةٌ﴾. ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾. ﴿وَجْوهٌ يَوْمئذٍ نَّاعِمَةٌ﴾.

٩ - وتتابعهما مع عدم التشديد يدلُّ على الإدغام الناقص نحو: ﴿وَجْوهٌ يَوْمئذٍ﴾. ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾. أو الإخفاء، نحو: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾. ﴿سَرَاعًا ذَلِكَ﴾. ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ﴾. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف، وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه.

١٠ - والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العُثمانية مع وجوب النطق بها، نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾. ﴿يَلْوَنُ﴾. ﴿أَلَسْتَهُمْ﴾. ﴿إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ﴾. ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ﴾، ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية، ولكن تَعَسَّرَ ذلك في المطابع فاكتفى بتصغيرها في الدلالة على المقصود.

١١ - وإذا كان الحرف المتروك له بدلٌ في الكتابة الأصلية عُولَ في النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: الصَّلَاةُ. الرِّبَا. التَّوْرَةُ. ونحو: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾. ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةٌ﴾. فإن وضعت السين تحت الصاد دلَّ على أن النطق بالصاد أشهر وذلك في لفظ: (المُصِيطِرُونَ).

١٢ - ووضع هذه العلامة (-) فوق الحرف يدل على لزوم مدّه مدّاً زائداً على المدّ الأصلي الطبيعي، نحو: ﴿الْمَ﴾. ﴿الطَّامَّةُ﴾. ﴿قُرْوءٍ﴾. ﴿سَيَاءَ بِهِمْ﴾. ﴿شَفَعُوا﴾. ﴿تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾. ﴿لَا يَسْتَحْيَ أَنْ يَضْرِبَ﴾. ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾. على تفصيل يعلم من فنّ التجويد. ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل آمنوا، كما وُضع غلطاً في كثير من المصاحف، بل تكتب ءامنوا بهمزة وألف بعدها.

١٣ - والدائرة المُحَلَّاةُ التي في جوفها رقم تدل بهيتها على انتهاء الآية ويرقمها على عدد تلك الآية في السورة، نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣). ولا يجوز وضعها قبل الآية ألَبَتَ، فلذلك لا توجد في أوائل السُور، وتُوجد دائماً في أواخرها.

١٤ - وتدل هذه العلامة (❀) على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

١٥ - ووضع خطٌّ أفقيٌّ فوق كلمة يدل على مُوجب السَّجدة.

١٦ - ووضع هذه العلامة (۞) بعد كلمة يدل على موضع السجدة نحو: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٤٩) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۞ (٥٠).

١٧ - ووضع النقطة الخالية الوسط المُعَيَّنَةُ الشكل (◇) تحت الرءاء في قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا. يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء. وكان النُّقَاطُ يضعونها دائرة حمراء، فلماً تعسّر ذلك في المطابع عُدِلَ إلى الشكل المُعَيَّن.

١٨ - ووضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قُبِيلَ النون المشددة من قوله تعالى: ﴿مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾. يدل على الإشمام (وهو ضم الشفتين)، كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق).

١٩ - ووضع نقطة مدوِّرة مسدودة (•) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾. يدل على تسهيلها بينَ أي بين الهمزة والألف.

٢٠ - ووضع حرف السين فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس.

٢١ - وورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبية على ألف ﴿عَوَجًا﴾ بسورة الكهف، وألف ﴿مَرْقَدَنَا﴾ بسورة يس، ونون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بسورة القيامة، ولام ﴿بَلْ رَانَ﴾ بسورة المطففين.

ويجوز له في هاء ﴿مَالِيهِ﴾ بسورة الحاقة وجهان:

أحدهما: إظهارها مع السكت.

وثانيهما: إدغامها في الهاء التي بعدها في لفظ ﴿هَلَكْ﴾.

وقد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكت، لأنه هو الأرجح، وذلك بوضع علامة السكون على الهاء الأولى، مع تجريد الهاء الثانية من علامة التشديد للدلالة على الإظهار، ووضع حرف السين على هاء ﴿مَالِيهِ﴾ للدلالة على السكت عليها سكتة يسيرة بدون تنفس، لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت.

٢٢ - وإلحاق واو صغيرة بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة هذه الهاء بواو لفظية في حال الوصل. وإلحاق

ياء صغيرة مردودة إلى خلف بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسورة يدل على صلتها بياء لفظية في حال الوصل أيضاً.

وتكون هذه الصلة بنوعيتها من قبيل المد الطبيعي إذا لم يكن بعدها همز، فتتمد بمقدار حركتين: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾.

وتكون من قبيل المد المنفصل إذا كان بعدها همز، فتوضع عليها علامة المد، وتمد بمقدار أربع حركات أو خمس نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾، وقوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.

والقاعدة أن حفصاً عن عاصم يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها، وقد استثنى من ذلك ما يأتي:

(١) - الهاء من لفظ ﴿يَرْضَهُ﴾ في سورة الزمر. فإن حفصاً ضمها بدون صلة.

(٢) - الهاء من لفظ ﴿أَرْجَهُ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء فإنه سكنها.

(٣) - الهاء من لفظ ﴿فَأَلْقَهُ﴾ في سورة النمل، فإنه سكنها أيضاً.

وإذا سكن ما قبل هاء الضمير المذكورة، وتحرك ما بعدها، فإنه لا يصلها إلا في لفظ ﴿فِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ في سورة الفرقان.

أما إذا سكن ما بعد هذه الهاء سواء أكان ما قبلها متحركاً أم ساكناً، فإن الهاء لا توصل مطلقاً، لثلاثي يجتمع ساكنان.

نحو قوله تعالى: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾، ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

تنبيهات :

(١) - في سورة الروم ورد لفظ ﴿ضَعَفَ﴾ مجروراً في موضعين ومنصوباً في موضع واحد.

وذلك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾.

ويجوز لحفص في هذه المواضع الثلاثة وجهان:

أحدهما: فتح الضاد، وثانيهما: ضمها.

والوجهان مقروء بهما، والفتح مقدم في الأداء.

(٢) - في لفظ ﴿ءَاتَيْنَا﴾ في سورة النمل وجهان لحفص وفقاً:

أحدهما: إثبات الياء ساكنة.

وثانيهما: حذفها، مع الوقف على النون.

أما في حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة.

(٣) - وفي لفظ ﴿سَلَسِلَا﴾ في سورة الإنسان وجهان أيضاً وفقاً.

أحدهما: إثبات الألف الأخيرة.

وثانيهما: حذفها، مع الوقف على اللام ساكنة.

أما في حال الوصل فتحذف الألف.

وهذه الأوجه التي تقدمت لحفص عن عاصم ذكرها الإمام

الشاطبي في نظمه المسمى «حرز الأماني ووجه التهاني».

هذا: والمواضع التي تختلف فيها الطرق ضُبُطت لحفص بما يوافق

طريق النظم المذكور.



﴿علامات الوقف﴾

- م علامة الوقف اللازم، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ
وَالْمَوْتَىٰ يَعْثُبُهُمُ اللَّهُ﴾.
- لا علامة الوقف الممنوع، نحو: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ
يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.
- ج علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين، نحو: ﴿نَحْنُ نَقْصُّ
عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾.
- صلى علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ
اللَّهُ بُضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
- قلى علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، نحو: ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۖ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ﴾.
- ∴ ∴ علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح
الوقف على الآخر، نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

(١) سبق بيان علامات الوقف في المصحف، نهاية الفصل الأول من الباب الرابع، وكذا التعديل المقترح
منا عليه.



الفصل السادس

هاء التأنيث

وفيه مبحثان:



المبحث الأول : مقدّمات هاء التأنيث وفرقها من تاء التأنيث وهاء

الضمير.

المبحث الثاني : أقسام هاء التأنيث :

القسم الأول : سبع كلمات مفردة رسمت بالتاء في بعض المواضع.

القسم الثاني : ست كلمات مفردة رسمت بالتاء في موضع واحد.

القسم الثالث : ست كلمات ملحقة بهاء التأنيث رسمت بالتاء حيثما وقعت.

القسم الرابع : سبع كلمات رسمت بالتاء مختلف في قراءتها بين

الإفراد والجمع.

المبحث الأول : مقدّمات هاء التانيث وفرقها من تاء التانيث وهاء الضمير :

أ - تمهيد :

يوقف بالتاء على مثل لفظ ﴿نَعَمْتُ﴾ المكتوبة في المصحف بالتاء المفتوحة من نحو قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] .

ويوقف بالهاء على المكتوب منها بالتاء المربوطة من نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] .

وهذا الباب لا بد من معرفته ليعلم القارئ ما رُسم في المصحف بالهاء (التاء المربوطة) فيقف عليه بالهاء ، وما رُسم منه (بالتاء المفتوحة) فيقف عليه بالتاء .

والأول : متفق على الوقف عليه بالهاء بين القراء جميعاً .

والثاني : وقف عليه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء .

ووقف عليه بقية القراء بالتاء .

قال الإمام الشاطبي :

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًا وَمُعَوَّلًا

وحقاً رِضاً : رمز للقراء سالف في الذكر وفق مصطلح الشاطبي في منظومته .

وهذا الباب يُحتاج إليه في حالة الوقف فقط على هاءات التانيث .

ب - تعريفات وتفرقة :

أولاً : هاء الضمير (الكناية) :

أ - تعريفها :

هي ما يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب نحو: ﴿وإنه﴾
[العاديات: ٧]، ﴿به﴾ [العاديات: ٤]. وقد سبق الكلام عنها
في مبحث هاء الكناية.

ب - علامة هاء الضمير :

أنها غير منقوطة، وتنطق (هاء) وصلأً ووقفًا.

ثانياً : تاء التأنيث: هي التي تلحق جميع أنواع الكلام:

أ - فتلحق الفعل وتدل على تأنيث فاعله، وتكتب بالتاء المفتوحة، نحو:
﴿وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ...﴾ [ق: ٣١]، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾
[القصاص: ١١].

ب - وتلحق الاسم المؤنث نحو: ﴿ابْنَتَ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿أُخْتُ﴾
[النساء: ١٢]، ﴿مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [التحريم: ٥].

ج - وتلحق الحروف نحو: ﴿وَلَاتٍ﴾ [ص: ٣].

ثالثاً : هاء التأنيث :

هي التي تختص بالاسم وتمنعه من الصرف مع العلمية.

ويحرك ما قبلها بالفتح بالفتحة حقيقة نحو: ﴿مُبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥]،
﴿وَأَمْرًا﴾ [الاحزاب: ٥٠].

أو تقديرًا نحو: ﴿كَمْشَكَاةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿تُقَاةٍ﴾ [آل عمران: ٢٨].

أ - علامة هاء التأنيث :

أنها ترسم بالتاء المربوطة، ما لم تُصَفَ إلى ضمير نحو:
﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ [المسد: ٤]، ويوقف عليها بالهاء، وتظهر في النطق تاء
حالة الوصل، ويجب نقطها.

وهي تلحق الأسماء فقط، نحو: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤]،
ونحو: ﴿الصَّلَاةِ﴾، ﴿الزَّكَاةِ﴾ [البينة: ٥]، ﴿مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]،
﴿وَجَنَّةٍ﴾ [الحديد: ٢١]، وهذا هو الأصل الغالب فيها.

ب - ومن هاءات التأنيث ما يرسم بالتاء المفتوحة (المجرورة)
في الرسم العثماني، فيوقف عليها بالتاء، كما في المصحف،
ومنها ما يرسم بالتاء المربوطة فيوقف عليها بالهاء كرسمها، وينطق
بالتاء وصلًا.

وهذا هو موضوع البحث هنا لمعرفة مواطن رسمها بالتاء والهاء،
ويكون الوقف عليها تبعًا لذلك، ولا يدخل في هذا المبحث تاء
التأنيث ولا هاء الضمير.

ج - فائدة معرفة هاء التأنيث :

وفائدة معرفة هذا الباب: هو التعرف على الكلمات التي
رسمت في المصحف العثماني بالتاء فيوقف عليها بالتاء، والكلمات
التي رسمت بالتاء المربوطة ليوقف عليها بالهاء، إذ أن الكلمة
الواحدة مثل: ﴿رَحْمَةٍ﴾ تكتب في بعض الآيات بالتاء المفتوحة،
وفي بعضها الآخر بالتاء المربوطة.

ومن هنا لزم معرفتها على وجه الإحصاء والحصص.

د - قاعدة في نطق هاء التأنيث :

كل ما قرئ بالإفراد يوقف عليه بالهاء، وكل ما قرئ بالجمع،
أو اختلف فيه بين الإفراد والجمع يوقف عليه بالتاء.
وكلاهما يتبع رسمه في المصحف، فما رسم في المصحف بالتاء المفتوحة
يوقف عليه بالتاء، وما رسم بالهاء المربوطة يوقف عليها بالهاء.

قال ابن الجزري:

..... وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعاً وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

ومعرفة مواطن الخلاف بين الأفراد والجمع في باب هاء التانيث يؤخذ

من كتب القراءات، وهي الكلمات السبع الأخيرة في هذا الفصل.

هـ - أقسام هاءات التانيث :

مجموع الكلمات المختلف في رسمها بين الهاء والتاء ٢٦ كلمة وهي

على أربعة أقسام يشملها البحث التالي .



المبحث الثاني : أقسام هاء التانيث :

القسم الأول : سبع كلمات رسمت بالتاء في بعض المواضع دون بعض، ومجموعها : ﴿ نِعْمَتْ ﴾ ، ﴿ رَحِمَتْ ﴾ ، ﴿ امْرَأَتْ ﴾ ، ﴿ سُنَّتْ ﴾ ، ﴿ لَعَنَتْ ﴾ ، ﴿ مَعْصَيْتْ ﴾ ، ﴿ كَلِمَتْ ﴾ .

وقد رسمت هذه الكلمات بالتاء في مواضع معينة، وبالهاء فيما سواها، وفي بعضها خلاف، ويوقف عليها بالتاء فيما رسم منها بالتاء كالوصل .

والقرءاء متفقون على قراءتها بالإفراد إلا الكلمة السابعة ففيها خلاف، والكلمات السبع هي :

الكلمة الأولى : ﴿ نِعْمَتْ ﴾ :

ذُكِرَتْ هذه الكلمة في القرآن أربعاً وثلاثين مرة، منها : أحد عشر موضعاً رسمت فيها بالتاء المفتوحة اتفاقاً، وهي في سور : (البقرة، وآل عمران، والمائدة، وإبراهيم، والنحل، ولقمان، وفاطر، والطور).

أ - بيان مواضعها، في قوله تعالى :

- ١ - ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .. ﴾ [البقرة: ٢٣١].
- ٢ - ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .. ﴾ [آل عمران: ١٠٣].
- ٣ - ﴿ .. اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ١١] الموضع الثاني.
- ٤ - ﴿ بَدِّئُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم: ٢٨] الموضع الثاني.
- ٥ - ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤] الموضع الثالث.
- ٦ - ﴿ وَبَنِعْمَتَ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢] الموضع الرابع.
- ٧ - ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [النحل: ٨٣] الموضع الخامس.
- ٨ - ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ .. ﴾ [النحل: ١١٤] الموضع السادس.

٩ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

١١ - ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

ب - وقد ورد الخلاف في آية سورة الصافات والعمل على رسمها بالتاء المربوطة، وهي: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧].

ج - وفيما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء نحو: قوله تعالى:

١ - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٧] الموضع الأول.

٢ - ﴿.. اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ..﴾ [إبراهيم: ٦] الموضع الأول.

٣ - ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ..﴾ [النحل: ١٨] الموضع الأول.

٤ - ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ..﴾ [النحل: ٥٣] الموضع الثاني.

٥ - ﴿.. أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١] الموضع الثالث.

٦ - ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

وغير ذلك مما رسم بالتاء المربوطة في القرآن الكريم .

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى عطفًا على ما رسم بالتاء المفتوحة:

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمْ مَعَا أَخِيرَاتٍ عُقُودَ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانِ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ عِمْرَانَ.....

وقوله نِعْمَتُهَا: يعود الضمير فيها على سورة البقرة السابق ذكرها

في البيت قبله، والمراد بالعقود سورة المائدة، وبـ (إِبْرَهُمْ) سورة إبراهيم. وقال في لآلئ البيان: (وَالْخُلْفُ فِي نِعْمَةِ رَبِّي...). فقيدها بلفظ (ربي).

فهذه أحد عشر موضعًا رُسِمَتْ فيها ﴿نعمت﴾ بالتاء المفتوحة، اشتمل عليها هذا البيت ونصف البيت الثاني، فمن يحفظها يسهل عليه ترسيخ العلم.

الخلاصة :

- ١ - كتبت كلمة ﴿نعمت﴾ في المصحف بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً من القرآن الكريم في سور: (البقرة: ٢٣١) و(آل عمران: ١٠٣) والموضع الثالث بـ (المائدة: ١١)، والموضع الرابع والخامس بـ (إبراهيم: ٢٨، ٣٤)، والموضع السادس والسابع والثامن بـ (النحل: ٧٢، ٨٣، ١١٤)، و(لقمان: ٣١)، و(فاطر: ٣)، و(الطور: ٢٩).
 - ٢ - واختلف في موضع (الصفات: ٥٧)، والعمل على رسمه بالتاء المربوطة.
 - ٣ - ورسمت بالتاء المربوطة فيما عدا ما ذكر، ويوقف عليها فيها بالهاء نحو: الموضع الأول بـ (المائدة: ٧) و(إبراهيم: ٦).
 - ٤ - ﴿نعمت﴾ إحدى سبع كلمات قرئت بالإفراد اتفاقاً، وكتبت في المصحف بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً وبالتاء المربوطة فيما سواها.
 - ٥ - كل ما كُتب في المصحف بالتاء المفتوحة يوقف عليه بالتاء. وكل ما كتب بالتاء المربوطة يوقف عليه بالهاء.
 - ٦ - تاء التأنيث وهاء الضمير لا علاقة لهما بهذا المبحث.
 - ٧ - هاء الضمير: تُنطق هاء وصلّاً ووقفاً، وتكتب هاء غير منقوطة.
 - ٨ - تاء التأنيث تنطق تاء وصلّاً ووقفاً، وتكتب تاء مفتوحة.
 - ٩ - هاء التأنيث: تُنطق هاء وقفاً وتاء وصلّاً، وتكتب مربوطة.
- هاء الضمير تخص المفرد الغائب، وهاء التأنيث تلحق الاسم فقط، وتاء التأنيث تلحق جميع أنواع الكلام.



التطبيق :

س ١ اذكر ست كلمات من هاء التانيث اتفق القراء على إفرادها ورسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء؟

ج الألفاظ الست هي: ﴿رَحِمَتْ﴾، ﴿نِعِمْتَ﴾، ﴿سُنَّتْ﴾، ﴿أَمْرَاتٌ﴾، ﴿مَعْصِيَتٌ﴾، ﴿لَعَنَتْ﴾.

س ٢ بين ما رسم بالتاء المفتوحة أو المربوطة من لفظ: ﴿نعمت﴾ فيما يأتي من قوله تعالى:

أ - ﴿وَمَنْ يُدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ...﴾ [البقرة: ٢١١].

ب - ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ...﴾ [النحل: ١١٤].

ج - ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي...﴾ [الصافات: ٥٧].

د - ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ...﴾ [الشعراء: ٢٢].

ج أ ، د - رُسِمَتا بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء، لأنها ليست

من المواضع الأحد عشر التي رسمت بالتاء المفتوحة، ورسمها هكذا: ﴿نعمة﴾.

ب - هذا الموضع ضمن المواضع الأحد عشر التي رسمت بالتاء المفتوحة ويوقف عليه بالتاء.

ج - هذا الموضع مختلف في رسمه، والعمل على رسمه بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء.



المناقشة :

- ١ - حدّد المواضع التي رسمت فيها ﴿نعمت﴾ بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء كالرسم، واستدل على ذلك بقول ابن الجزري؟
- ٢ - ما الموضع المختلف في رسمه بين التاء المربوطة والمفتوحة، وما المعمول به فيه، واستدل عليه من لآلئ البيان؟
- ٣ - عرّف هاء التأنيث، وبماذا تعرف، وكيف ينطق بها وصلًا ووقفًا؟
- ٤ - هل تدخل هاء التأنيث الأفعال أو الحروف. مثل لها بثلاثة أمثلة؟
- ٥ - ما المراد بتاء التأنيث، وما فرقها عن هاء التأنيث مع التمثيل لهما. وماذا تلحق هاء التأنيث من أنواع الكلام؟
- ٦ - ما هاء الكناية (الضمير) وما علامتها؟ وكيف تنطق وصلًا ووقفًا؟
- ٧ - ما الفائدة العملية من دراسة هاء التأنيث؟
- ٨ - ما قاعدة النطق بهاء التأنيث في المصحف؟
- ٩ - اذكر خمسة مواضع فيها لفظ: ﴿نعمت﴾ رسمت بالتاء المربوطة من غير ما جاء ذكره في هذا الدرس واستعن في ذلك بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة (نعمة)؟
- ١٠ - اكتب لفظ ﴿نعمت﴾ بالتاء المفتوحة واكتبها بالتاء المربوطة؟
- ١١ - متى يوقف عليها بالتاء، ومتى يوقف عليها بالهاء؟
- ١٢ - كيف ينطق بها وصلًا في كلتا الحالتين؟



الكلمة الثانية : ﴿رَحِمْتَ﴾ :

رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقاً وهي في سور:

(البقرة، والأعراف، وهود، ومريم، والروم، وموضعان بالزخرف).

أ - بيان مواضعها: في قوله تعالى:

١ - ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ..﴾ [البقرة: ٢١٨].

٢ - ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

٣ - ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ..﴾ [هود: ٧٣].

٤ - ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢].

٥ - ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ..﴾ [الروم: ٥٠].

٦ ، ٧ - ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا

وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢] موضعان في الآية نفسها.

فهذه المواضع السبعة تكتب تاء مفتوحة.

وتنطق في الوصل والوقف كرسمها.

ب - وقد ورد الخلاف في آية بسورة آل عمران: من قوله تعالى: ﴿فَبِمَا

رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنَا لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

والمشهور الذي عليه العمل هو رسمها بالتاء المربوطة، والوقف عليها بالهاء.

ج - وما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو: ﴿إِلَّا

رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٧].

﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

وغير ذلك مما رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء.

قال ابن الجزري :
وَرَحْمَتَا الزُّخْرَفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةٌ الْأَعْرَافَ رُومَ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةِ
فقوله: (رحمتا) يعني: موضعين بالزخرف، و(زبره) يعني: كتبه في
مصحف عثمان، و(كاف) يعني: سورة مريم.

فهذه سبعة مواضع ذكرها ابن الجزري في البيت المذكور.

وقال في لآلى البيان: (وَفِي بِمَا رَحِمَتْ الْخُلُفَ أَتَى).

فقيد الخلاف بلفظ: ﴿بِمَا﴾ يعني: قوله تعالى:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ...﴾ [آل عمران: ١٥٩] فيه الخلاف.

وهذه المواضع السبعة التي رسمت فيها ﴿رحمت﴾ بالتاء المفتوحة من

بين تسعة وسبعين موضعاً، جاءت فيها كلمة ﴿رحمة﴾ في القرآن الكريم^(١)

ورسمت بالتاء المربوطة، وقراءتها في الجميع بالإفراد لا بالجمع.

والقاعدة أن ما قرئ بالإفراد يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء.

وقد شذ عن هذه القاعدة مواضع معينة رسمت بالتاء المفتوحة وقرئت بالإفراد،

ويوقف عليها بالتاء موافقة للرسم، ولذلك لزم بيانها، ومنها كلمة ﴿رحمت﴾

ويعرف الإفراد أو الجمع من بابها في كتب القراءات.

الخلاصة :

كلمة ﴿رحمة﴾ رسمت بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء في سبعة مواضع

اتفاقاً في سور: [البقرة: ٢١٨] و[الأعراف: ٥٦] و[هود: ٧٣] و[مريم: ٢]

و[الروم: ٥٠] و[الزخرف موضعان بالآية ٣٢] واختلف في موضع [آل

عمران: ١٥٩] والعمل على رسمها بالتاء المربوطة، وما عدا ذلك يُرسم

بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء كموضع [الزمر: ٥٣].

(١) راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (رحمة).

التطبيق :

- س ١ أ - قال تعالى: ﴿ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ١٠٠].
ب - وقال جل شأنه: ﴿ وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ ۞ ﴾ [الزخرف: ٣٢].
ج - وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
بيِّن ما رسم بالتاء أو بالهاء فيما سبق؟
ج أ - رسمت بالهاء، لأنها ليست ضمن المواضع السبعة المرسومة بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالهاء.
ب - رسمت بالتاء، ويوقف عليها بها، لأنها ضمن المواضع السبعة المرسومة بالتاء.
ج - فيها الخلاف، والعمل على رسمها بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء (التاء المربوطة).

المناقشة :

- ١ - حدِّد المواضع التي ورد فيها كتابة ﴿رحمت﴾ بالتاء المفتوحة؟
٢ - بيِّن ما ورد فيه الخلاف منها، وما المعمول به؟
٣ - مثِّل بغير ما ذكرنا لما رُسم بالهاء ويوقف عليه بها بخمسة أمثلة؟
٤ - استدل من الجزرية ولآلئ البيان على ما رسم بالتاء من ﴿رحمت﴾؟
٥ - اكتب الكلمات الآتية بالرسم العثماني بعد البحث عن مواطنها:
﴿ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ ﴾ ، ﴿ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، ﴿ وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ ﴾ ،
﴿ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ .



الكلمة الثالثة : ﴿أَمْرَاتُ﴾ :

كل امرأة أضيفت لزوجها في القرآن ترسم بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء ، وما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء .

وقد ورد ذلك في سبعة مواضع بأربع سور وهي : (آل عمران ، وموضعين في سورة يوسف ، وموضع في سورة القصص ، وثلاثة مواضع في سورة التحريم) .

أ - مواضعها المرسومة بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في قوله تعالى :

١ - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ..﴾ [آل عمران: ٣٥] .

٢ - ﴿.. امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا ..﴾ [يوسف: ٣٠] .

٣ - ﴿.. قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١] .

٤ - ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩] .

٥ - ﴿.. امْرَأَتِ نُوْحٍ ..﴾ [التحريم: ١٠] .

٦ - ﴿.. وَأَمْرَاتُ لُوطٍ ..﴾ [التحريم: ١٠] .

٧ - ﴿.. وَأَمْرَاتِ فِرْعَوْنَ ..﴾ [التحريم: ١١] .

وما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة ، ويوقف عليه بالهاء بلا خلاف نحو :

١ - ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾ [الأحزاب: ٥٠] .

٢ - ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨] .

وقال ابن الجزري عطفًا على ما رسم بالتاء :

وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصَ تَحْرِيمَ

وجاء لفظ ﴿امْرَأَةٌ﴾ في القرآن الكريم في أحد عشر موضعًا ،

منها المواضع السابقة .

الخلاصة :

كل ﴿امرأة﴾ أضيفت لزوجها، ترسم بالتاء المفتوحة، وما عداها يُرسم بالتاء المربوطة، والوقف يتبع الرسم.

التطبيق :

س ١ اكتب بالرسم العثماني مُصَحِّحاً ما يأتي :

﴿أَوْ امْرَأَتٌ﴾، ﴿امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، ﴿امْرَأَةُ فرعون﴾،
﴿امْرَأَةُ العزيز﴾، ﴿وامْرَأَتٌ مُؤْمِنَةٌ﴾، ﴿وإن امْرَأَتٌ..؟﴾

ج رسمها هكذا : ﴿أَوْ امْرَأَةً﴾. ﴿امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، ﴿امْرَأَت فرعون﴾، ﴿امْرَأَت العزيز﴾، ﴿وامْرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾، ﴿وإن امْرَأَةً؟﴾

المناقشة :

١ - اذكر قاعدة رسم امرأة في المصحف بالتاء أو بالهاء، وكيف يوقف على كل منها؟

٢ - اكتب لفظ : ﴿امْرَأَةً﴾ فيما يأتي وفق الرسم العثماني في قوله تعالى :

أ - ﴿وإن كَانَ رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً..﴾ [النساء: ١٢].

ب - ﴿.. امْرَأَتَ فرعونَ ..﴾ [التحريم: ١١].

ج - ﴿.. وإن امْرَأَةً ..﴾ [النساء: ١٢٨].

د - ﴿.. امْرَأَتَ نُوحٍ ..﴾ [التحريم: ١٠].

هـ - ﴿امْرَأَتٌ تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣].

٣ - كم مرة ورد لفظ ﴿امْرَأَةً﴾ مفردة في القرآن الكريم؟

٤ - ماذا قال ابن الجزري فيما رسم بالتاء من لفظ ﴿امْرَأَةً؟﴾



الكلمة الرابعة : ﴿سُنْتُ﴾ :

رسمت بالتاء في خمسة مواضع : (بسورة الأنفال، وثلاثة بفاطر، وفي غافر)، وما عدا ذلك فهو مرسوم بالتاء المربوطة.

أ - بيان مواضع رسمها بالتاء:

- ١ - ﴿.. فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].
- ٢ - ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].
- ٣ - ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].
- ٤ - ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].
- ٥ - ﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].

ب - وما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء نحو:

- ﴿سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ..﴾ [الأحزاب: ٦٢].
﴿سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ ..﴾ [الفتح: ٢٣].

قال ابن الجزري:

(.. سُنَّتْ فَـطَاطِرٌ كُلاًّ وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرٍ)

وذكرت هذه الكلمة في القرآن ثلاث عشرة مرة.

الخلاصة : تكتب ﴿سنت﴾ بالتاء المفتوحة في: الأنفال، وغافر، وثلاثة مواضع بفاطر، وتكتب بالتاء المربوطة في غيرها.

المناقشة :

- ١ - ارسم ما يأتي بالتاء، أو بالهاء وفق الرسم العثماني: ﴿قَدْ خَلَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٣]، ﴿أَنْ لَعَنَ اللَّهُ﴾ [النور: ٧]، ﴿وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]، ﴿إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٢].

الكلمة الخامسة : ﴿لَعَنَ﴾ :

رسمت بالتاء في موضعين (الموضع الأول في سورة آل عمران وموضع في النور، ورسمت بالتاء المربوطة فيما عداهما .

أ - بيانها :

١ - ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] ، الموضع الأول .

٢ - ﴿.. أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧] .

ب - وبقيّة المواضع ترسم بالهاء كالموضع الثاني من سورة آل عمران ويوقف عليه بالهاء وهو : ﴿أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٨٧] .

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١] .

وقال ابن الجزري عطفاً على ما رسم بالتاء :

(وَلَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ...) والضمير في (بها) يعود على سورة آل عمران .

الكلمة السادسة : ﴿مَعْصِيَتِ﴾ :

رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما وهما بسورة المجادلة :

١ - ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨] .

٢ - ﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩] .

وشاهدهما قول ابن الجزري :

..... وَمَعْصِيَتِ بـ ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ يُخَصَّرُ

الكلمة السابعة : ﴿كَلِمَتٌ﴾ :

وهي من الكلمات التي قرأها (حفص) وغيره بالإفراد وقرئت بالجمع لبعض القراء . وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقاً في موضعين :

ب - (الأنعام والموضع الأول في يونس).

أ - بيان مواضع رسمها بالتاء :

١ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

٢ - ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ..﴾ [يونس: ٣٣]، الموضع الأول.

ب - وورد الخلاف في غافر والموضع الثاني من يونس وهما :

١ - ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ..﴾ [غافر: ٦].

٢ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ..﴾ [يونس: ٩٦] الموضع الثاني.

وكلاهما يقرأ بالإفراد وبالجمع ، والمشهور الذي عليه العمل هو رسمهما

بالتاء المفتوحة كالموضعين السابقين .

٣ - وقد ورد الخلاف أيضاً في موضع سورة الأعراف المتفق على قراءته

بين القراء بالإفراد وهو : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ..﴾ [الأعراف: ١٣٧].

والعمل أيضاً على رسمه بالتاء المفتوحة ، ويوقف عليه وعلى ما قبله بالتاء^(١).

ج - وما عدا هذه المواضع الخمسة ، فهي ترسم بالتاء المربوطة كموضعي

سورة التوبة وهما :

١ - ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠].

ومثل :

(١) ينظر تحقيق الشيخ عبدالفتاح المرصفي في هداية القارئ ص ٤٧٢ ط . أولى .

٢ - ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ۖ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

٣ - ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

د - وما أجمع القراء على قراءته بالجمع منها فإنه يرسم بالتاء المفتوحة، ويوقف عليه بالتاء كرسمة: كقوله تعالى:

﴿فَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۖ﴾ [البقرة: ٣٧].

وشاهد ذلك من السلسيل الشافي في أحكام التجويد:

وَكَلِمَةُ الْأَنْعَامِ يُؤْنَسُ مَعَا وَالْخُلْفُ فِي الثَّانِي وَطَوَّلٍ وَقَعَا

والمراد أنه وقع الخلاف في الموضع الثاني من يونس، وفي سورة الطول (غافر).

وأشار ابن الجزري إلى الخلاف في موضع الأعراف بقوله:

(..... وَكَلِمَةُ أَوْسَطِ الْأَعْرَافِ)

وجاء ذكر لفظ ﴿كلمة﴾ في القرآن الكريم في ستة وعشرين موضعاً، منها المواضع السابقة.

الخلاصة :

- أن ﴿كلمت﴾ رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي:

١ - الأنعام، والموضع الأول من يونس باتفاق.

٢ - وفي غافر، وموضع يونس الثاني، وموضع الأعراف، على الأرجح المعمول به في الثلاثة. وما عدا هذه الخمسة فهو بالتاء المربوطة.

٣ - موضع الأعراف متفق على إفراده بين القراء، والمواضع الأربعة الأخرى مختلف فيها بين الأفراد والجمع، ومعرفة ذلك من كتب القراءات.

التطبيق :

س ١ اكتب ما يأتي وفق الرسم العثماني :

﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ [الفتح: ٢٣].

﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ [غافر: ٨٥].

﴿فَجَعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦١]. ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٨٧].

﴿وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]. ﴿سُنَّتَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [الإسراء: ٧٧].

ج موضع الفتح يرسم هكذا: ﴿سنة﴾، وموضع غافر يرسم هكذا:

﴿سنت﴾، ﴿فنجعل لعنة﴾ ترسم هكذا: ﴿لعنت﴾، ﴿وعليهم

لعنة﴾ هكذا: ﴿لعنة﴾، ﴿معصية﴾ ترسم هكذا: ﴿معصيت﴾،

و﴿سنت من﴾ ترسم هكذا: ﴿سنة﴾.

س ٢ ارسم الكلمات الآتية بالرسم العثماني :

أ - ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ب - ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [يونس] الموضع الأول.

ج - ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾. د - ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾.

هـ - ﴿كَلِمَةً سَوَاءً﴾. و - ﴿كَلِمَتِ التَّقْوَى﴾.

ج أ - العمل على رسمها بالتاء هكذا: ﴿كَلِمَتٍ﴾ وقيل بالهاء ﴿كَلِمَةً﴾.

ب - ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾. ج - ﴿مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾.

د - ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾. هـ - ﴿كَلِمَةً سَوَاءً﴾.

و - ﴿كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾.

س ٣ هل لفظ ﴿كَلِمَةً﴾ متفق على إفراده أم مختلف فيه؟

ج منه المتفق على إفراده والمتفق على جمعه والمختلف فيه.

س٤ ما القاعدة في الوقف على المختلف في قراءته بين الإفراد والجمع مع التمثيل؟

ج أ - ما اتفق على قراءته بالجمع منها يوقف عليه بالتاء مثل :

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة : ٣٧] .

ب - وما اتفق على قراءته بالإفراد منها يوقف عليه بالهاء مثل :

﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا..﴾ [التوبة : ٤٠] .

جـ - وما ورد فيه الخلاف ، فالعمل فيه على الرسم بالتاء مثل :

﴿كَلِمَتِ رَبِّكَ..﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

المناقشة :

١ - حدّد المواضع التي ترسم فيها : ﴿لَعَنَتْ﴾ ، ﴿سَنَتْ﴾ ، ﴿مَعْصِيَتْ﴾ ،

بالتاء ، واذكر شاهد كل منها من الجزرية؟

٢ - بيّن مواضع الاتفاق والخلاف في رسم لفظ ﴿كَلِمَةُ﴾ بالتاء؟

٣ - مثّل لما رسم منها بالتاء المربوطة إجماعاً ، وما رسم بالتاء المفتوحة إجماعاً؟

٤ - اذكر البيت الذي يجمع مواضع لفظ ﴿كَلِمَةُ﴾ ودليل موضع الخلاف؟

٥ - اكتب بالرسم العثماني ما يأتي بعد البحث عن مواطنها في القرآن :

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ..﴾ ، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ

رَبِّكَ..﴾ ، ﴿كَلِمَةُ الْكُفْرِ﴾ ، ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ ، ﴿كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ ،

﴿كَلِمَةُ بَاقِيَةٍ﴾ ، ﴿كَلِمَةُ التَّقْوَى﴾ ، ﴿كَلِمَةُ سَوَاءٍ﴾ ، ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ ،

﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ ، ﴿كَلِمَةً هُوَ قَائِلُهَا﴾ ؟

القسم الثاني :

(ست) كلمات رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط . ورسمت في باقي المواضع بالتاء المربوطة . وهي مما اتفق القراء على قراءتها بالإنفراد ، ويوقف عليها بالتاء كالرسم ، وهي :

- ١ - ﴿ بَقِيَّتْ ﴾ [هود].
 - ٢ - ﴿ قُرَّتْ ﴾ [القصص].
 - ٣ - ﴿ فَطَرَتْ ﴾ [الروم] ولا ثاني لها .
 - ٤ - ﴿ شَجَرَتْ ﴾ [الدخان].
 - ٥ - ﴿ وَجَنَّتْ ﴾ [الواقعة].
 - ٦ - ﴿ ابْنَتْ ﴾ [التحریم] ولا ثاني لها .
- أ - بيان مواضعها :

- ١ - ﴿ بَقِيَّتُ اللّٰهُ خَيْرٌ لَّكُمْ .. ﴾ [هود: ٨٦].
- ٢ - ﴿ وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ [القصص: ٩].
- ٣ - ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتُ اللّٰهِ ﴾ [الروم: ٣٠].
- ٤ - ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ [الدخان: ٤٣].
- ٥ - ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٨٩].
- ٦ - ﴿ وَمَرْيَمُ ابْنَتْ عِمْرَانَ .. ﴾ [التحریم: ١٢].

ب - ومما رسم بالهاء من هذه الكلمات ويوقف عليه بها : ﴿ وَبَقِيَّةٌ ﴾ ،
و ﴿ مِنْ قُرَّةٍ ﴾ ، و ﴿ شَجَرَةُ الْخُلْدِ ﴾ ، و ﴿ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ .

بيان مواضعها :

- ١ - ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى ﴾ [البقرة: ٢٤٨].
- ٢ - ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧].

٣ - ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ .. ﴾ [طه: ١٢٠].

٤ - ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ [المارج: ٣٨].

ويوجد في القرآن غير هذه المواضع من هذه الألفاظ . وقد أردنا التمثيل فحسب .

قال ابن الجزري:

وَشَجَرَةُ الدُّخَانِ

قُرَّةُ عَيْنٍ، جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ، بَقِيَّتْ، وَأَبْنَتْ

فهذه الكلمات الست، والكلمات السبع التي سبقتها، أجمع القراء على قراءتها بالإنفراد، سواء ما رسم منها بالتاء أم بالهاء، عدا التفصيل السابق في لفظ ﴿كلمة﴾ وهي اللفظ السابع في المجموعة الأولى، وحفص يقرأها بالإنفراد، كسائر كلمات القسمين.

الخلاصة : تُرسم هذه الكلمات بالتاء وهي: ﴿بقيت﴾ [هود]، و﴿قوت﴾

[القصر]، و﴿فطرت﴾ [الروم]، و﴿شجرت﴾ [الدخان]،

و﴿جنت﴾ [الواقعة]، و﴿ابنت﴾ [التحريم]، وما عدا ذلك يرسم

بالباء ويوقف عليه بها.

التطبيق :

س١ اكتب بالرسم العثماني ما يأتي:

١ - ﴿ إِنَّهَا شَجَرَتٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ .

٢ - ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ﴾ .

٣ - ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ ﴾ .

٤ - ﴿ قُرَّةُ أَعْيُنٍ ﴾ .

٥ - ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ .

٦ - ﴿ جَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ .

٧ - ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ ﴾ .

٨ - ﴿ وَبَقِيَّتُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى ﴾ .

ج ترسم الكلمات المطلوبة بالتاء أو بالهاء كما يأتي :

- ١ - ﴿شَجَرَةٌ تَخْرُجُ﴾ [الصفات].
- ٢ - ﴿شَجَرَتِ الزُّقُومِ﴾ [الدخان].
- ٣ - ﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾ [القصص].
- ٤ - ﴿مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة].
- ٥ - ﴿جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [القلم].
- ٦ - ﴿جَنَّةِ نَعِيمٍ﴾ [المعارج].
- ٧ - ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ [هود].
- ٨ - ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ﴾ [البقرة].

المناقشة :

- ١ - اكتب المواضع وأسماء السور وأرقام الآيات التي رسم فيها الكلمات الآتية بالتاء وهي :
﴿شجرة﴾ ، ﴿بقيت﴾ ، ﴿قرة﴾ ، ﴿جنت﴾ ، ﴿ابنت﴾ ،
﴿فطرت﴾ .
- ٢ - مثل لكل كلمة من الكلمات الست السابقة بمثال ترسم فيه بالتاء المربوطة، على أن يكون من خارج الأمثلة الواردة في الكتاب؟
- ٣ - اكتب بالرسم العثماني :
﴿أُولُوا بَقِيَّةً﴾ [هود: ١١٦] .
﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤] .
﴿شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠] .
﴿جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤] .
- ٤ - كيف ترسم ما قرئ بالافراد؟ وكيف ترسم ما قرئ بالجمع؟
- ٥ - كيف ترسم ما فيه خلاف بين الافراد والجمع؟
- ٦ - من أين يُعرف هذا الخلاف؟



القسم الثالث :

(ست) كلمات مختلفة ملحقة بهاء التأنيث، رُسمت بالتاء المفتوحة،

(حيث وقعت) في القرآن .

ويوقف على جميعها بالتاء، وهذه الكلمات الملحقة بهاءات التأنيث هي :

﴿يَا أَبْتَ﴾، ﴿مَرْضَاتٍ﴾، ﴿ذَاتٍ﴾، ﴿هَيْهَاتٍ﴾، ﴿وَلَاتٍ﴾،

﴿الَّاتِ﴾، فيوقف على جميعها بالتاء، حيث وقعت .

قال في السلسيل الشافي :

وَقَفَ بِتَا : يَا أَبْتَا وَلَاتِ هَيْهَاتِ، مَرْضَاتِ، وَذَاتِ، اللَّاتِ

وكذلك كل ما وجد في المصحف مكتوباً بالتاء يوقف عليه بالتاء مثل :

﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾، ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾، ﴿الْمُنْشَأَاتِ﴾، ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾،

﴿مَلَكُوتٍ﴾، ﴿طَالُوتٍ﴾، ﴿الطَّاغُوتِ﴾، ﴿التَّابُوتِ﴾،

﴿انْفَطَرَتْ﴾، ﴿وَأُزْلِفَتْ﴾، ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾، ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾،

﴿مُتَبَرِّجَاتٍ﴾، ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ .

وكل ما كتب في المصحف بالتاء المربوطة يوقف عليه بالهاء تبعاً

لرسم العثماني .

المناقشة :

- ١ - كيف تقف على الرسم بالتاء المفتوحة في المصحف؟
- ٢ - اذكر عشر كلمات ملحقة بهاء التأنيث مع ذكر السورة ورقم الآية؟
- ٣ - استشهد من النظم على هذا القسم من هاءات التأنيث؟
- ٤ - لماذا ألحقت هذه الألفاظ بهاءات التأنيث؟
- ٥ - استخرج من المصحف سبعة ألفاظ أخرى من هذا القبيل؟
- ٦ - ما معنى أن هذه الكلمات ملحقة بهاء التأنيث؟ وما الضابط لها؟

القسم الرابع :

(سبع) كلمات رسمت بالتاء، واختلف فيها القراء بين الأفراد والجمع،

و(حفص) يقف عليها بالتاء، وهي إجمالاً:

﴿ غَيَّابَتْ ﴾ [يوسف] في موضعين، و﴿ بَيَّنَّاتٍ ﴾ [فاطر]، و﴿ جِمَالَتْ ﴾

[المرسلات]، و﴿ آيَاتٍ ﴾ [يوسف]، والموضع الأول في [العنكبوت]،

و﴿ الْغُرَفَاتِ ﴾ [سبا]، و﴿ ثَمَرَاتٍ ﴾ [فصلت]، و﴿ كَلِمَتٍ ﴾ السابق ذكرها

في القسم الأول، وإليك بيانها:

أ - مواضع رسم هذه الكلمات السبع بالتاء المفتوحة في القرآن:

١ - ﴿ وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ .. ﴾ [يوسف: ١٠].

و﴿ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ .. ﴾ [يوسف: ١٥].

٢ - ﴿ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ .. ﴾ [فاطر: ٤٠].

٣ - ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات: ٣٣] ولا ثاني لها .

٤ - ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُتَلَكِّينَ ﴾ [يوسف: ٧].

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [العنكبوت: ٥٠] الموضع الأول.

٥ - ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [سبا: ٣٧] ولا ثاني لها معرفة مجموعة.

٦ - ﴿ .. وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا .. ﴾ [فصلت: ٤٧].

والكلمة الثانية والرابعة والسادسة لها نظائر في القرآن متعددة

يتبع فيها الوقف رسم المصحف.

٧ - ولفظ ﴿ كَلِمَتٍ ﴾ المختلف في قراءته بين الأفراد والجمع سبق ذكره

بال تفصيل في نهاية المجموعة الأولى.

وسبب رسم هذه الكلمات بالتاء أنها قرئت بالجمع والإفراد.

وقد قرأ حفص هذه الكلمات السبع بالإفراد، ما عدا الكلمات: ﴿آيَاتٍ﴾، ﴿الْغُرَفَاتِ﴾، ﴿ثَمَرَاتٍ﴾، فقرأها بالجمع، وقد وقف على جميعها بالتاء، سواء ما قرأها بالإفراد أم الجمع.

وما عدا المواضع المذكورة مما له نظائر في القرآن الكريم إما مفرد اتفاقاً فيوقف عليه بالهاء، وإما متفق على قراءته بالجمع فيوقف عليه بالتاء كرسمه، وإليك الأمثلة:

ب - أمثلة للكلمات المماثلة لما سبق ذكره، وقرئت بالإفراد اتفاقاً، ورسمت بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء:

١ - ﴿بَيْنَةٍ﴾ في مثل قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ﴾ [طه: ١٣٣].

٢ - ﴿آيَةٍ﴾ من نحو قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ...﴾ [الإسراء: ١٢].

٣ - ﴿الْغُرْفَةِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ [الفرقان: ٧٥].

٤ - ﴿ثَمَرَةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا...﴾ [البقرة: ٢٥].

ج - أمثلة لكلمات لها نظائر في هذه المجموعة وقرئت بالجمع، ورسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء تبعاً للرسم وهي:

١ - ﴿ثَمَرَاتٍ﴾ من نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ...﴾ [النحل: ٦٧]. ﴿وَأَرْزُقَهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

٢ - ﴿ءَايَاتٍ﴾ من نحو: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ [العنكبوت: ٥٠].

الموضع الثاني.

وفي نحو: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ أول [يوسف ويونس] وغيرهما.

٣ - ﴿بَيْنَتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧].

فمثل هذا مما رسم بالتاء وهو متفق على قراءته بالجمع ويوقف عليه بالتاء كالرسم.

وفي حصر كلمات الخلاف التي رسمت بالتاء قال الشيخ عثمان سليمان في السلسيل الشافي :

وَكُلُّ مَا فِيهِ خِلَافُ الْقُرْآنِ	جَمْعاً وَإِفْرَاداً بَتَاءً يُدْرَى
وَهِيَ غِيَابَاتٌ وَجَمَالَاتٌ بَيِّنَاتٌ	بِفَاطِرٍ وَثَمَرَاتٌ فَصَّلَتْ
وَفِي الْغُرُفَاتِ سَبَاءٌ وَآيَاتٌ	فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ ثَابِتٌ
وَكَلِمَاتُ الْأَنْعَامِ يُؤْنَسُ مَعَهَا	وَالْخُلُوفُ فِي الثَّانِي وَطَوَّلَ وَقَعَا

الخلاصة :

١ - هذه الكلمات السبع الآتية يقف عليها حفص بالتاء كرسمها في المصحف، وهي مختلف فيها بين الأفراد والجمع لدى القراء.

والكلمات هي : ﴿غِيَابَاتٍ﴾ [يوسف] موضعان، و﴿بَيْنَتْ﴾ [فاطر]، و﴿جَمَالَاتٌ﴾ [المرسلات]، ﴿آيَاتٍ﴾ [يوسف]، والموضع الأول في [العنكبوت]، و﴿الْغُرُفَاتِ﴾ [سبأ]، و﴿ثَمَرَاتٍ﴾ [فصلت]، و﴿كَلِمَاتٍ﴾ [الأنعام].

٢ - كلمات: ﴿بَيْنَتْ﴾، ﴿آيَاتٍ﴾، ﴿ثَمَرَاتٍ﴾، ﴿كَلِمَاتٍ﴾ لها نظائر رسمت بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء ومتفق بين القراء على إفرادها.

٣ - ونظائر أخرى متفق على جمعها بين القراء، ورسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء نحو: ﴿المرسلات﴾، ﴿بينات﴾، من كل ما رسم بالتاء.

٤ - معرفة الأفراد والجمع من كتب القراءات باب الوقف على أواخر الكلم.

التطبيق :

س١ كيف تقف على : ﴿جَمَلْتُ﴾ ، ﴿غَيَّبْتُ﴾ ، ﴿بَيَّنْتُ مِنْهُ﴾ ؟
ج يوقف على الكلمات الثلاث بالتاء الساكنة ، لأنها مرسومة في المصحف بالتاء المفتوحة .

س٢ اكتب الكلمات الآتية بالرسم العثماني :

- أ - ﴿الْغُرْفَةُ﴾ [سبأ] .
ب - ﴿الْغُرَفَاتُ﴾ [الفرقان] .
ج - ﴿غَيَّابْتُ﴾ .
د - ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ .
هـ - ﴿ثَمَرَاتِ رِزْقًا﴾ .
و - ﴿ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا﴾ .
ج أ - ﴿الْغُرْفَتِ﴾ . ب - ﴿الْغُرْفَةُ﴾ . ج - ﴿غَيَّبْتُ﴾ .
د - ﴿ءَايَتُ﴾ . هـ - ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ . و - ﴿ثَمَرَاتُ﴾ .

المناقشة :

- ١ - احصر الكلمات المختلف فيها أفراداً وجمعاً محدداً مواضعها إجمالاً؟
- ٢ - كلمة ﴿ءَايَتُ﴾ رسمت بالتاء في مواضع وبالهاء في أخرى ، حدّد كلا منها؟
- ٣ - اذكر النظائر المفردة لهذه الكلمات : ﴿الغرفات﴾ ، ﴿ثمرات﴾ ، ﴿بينات﴾ ممثلاً لها من خارج الكتاب ، وبين متى ترسم بالتاء . ومتى ترسم بالهاء؟
- ٤ - بيّن القاعدة فيما يرسم بالهاء أو بالتاء؟



أبيات لحفظ مواضع هاءات التأنيث:

وَرَحِمَتَا الزُّخْرُفَ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ	الأَعْرَافَ رُومَ هُودَ كَافَ الْبَقَرَةَ
نَعَمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَاهِمَ	مَعًا أَخِيرَاتِ عَقُودِ الثَّانِي هُمَ
لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرَ كَالطُّورِ	عَمْرَانَ لَعْنَتُ بِهَا وَالنُّورِ
وَأَمْرَأَتُ يُوسُفَ عَمْرَانَ الْقَصَصِ	تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمْعٍ يُخَصِّصُ
شَجَرَتِ الدُّخَانَ سُنَّتِ فَاطِرَ	كُلًّا وَالْأَنْفَالَ وَحَرَفَ غَافِرَ
قُورَتُ عَيْنِ جَنَّتُ فِي وَقَعَتُ	فَطَرَتُ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتُ وَكَلِمَتُ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

ومعنى الأبيات على التوالي هكذا:

١ - إن لفظ (رحمت) زَبْرَ أي كتب بالتاء في سور: (الزخرف

والأعراف والروم وهود وسورة كاف يعني مريم والبقرة).

٢ - ولفظ (نعمت) رسم بالتاء في: البقرة وثلاثة مواضع أخيرة: بـ

(النحل، وموضعين بإبراهيم وهما الأخيران ليخرج ما سبقهما،

وموضع العقود، أي سورة المائدة الثاني ليخرج الأول، وفي

سورة لقمان وفاطر والطور وآل عمران) وقوله: (أخيراتِ)

يعود على مواضع النحل وإبراهيم الخمسة.

٣ - ولفظ (لعت) رسم بالتاء فيما عاد عليه الضمير وهو (آل عمران والنور).

٤ - ولفظ (امرأة) رسم بالتاء في (يوسف وآل عمران والقصاص

والتحريم).

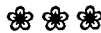
٥ - و(معصيت) رسمت بالتاء في موضعي سورة (المجادلة).

٦ - و(شجرت) رسمت بالتاء في سورة (الدخان).

- ٧ - و(سنت) رسمت بالتاء في (فاطر والأنفال وغافر).
- ٨ - ولفظ (قوت) المقترن بلفظ (عين) دون (أعين) رسم بالتاء.
- ٩ - وكذا لفظ (جنت) في سورة (وقعت) رسم بالتاء أيضاً.
- ١٠ - ورسم بالتاء كذلك ألفاظ: فطرت، بقيت، ابنت، كلمت،
(التي في وسط الأعراف) ليخرج أولها وآخرها.
- ثم ذكر قاعدة وهي: كل كلمة اختلف القراء في قراءتها بين الأفراد
والجمع ترسم بالتاء، وقد سبق إحصاؤها وبيانها.

الخلاصة :

- هاء التأنيث تختص بالاسم، وتكتب تاء مربوطة، وتنطق تاء في الوصل، وهاء في الوقف.
- قد ترسم هاء التأنيث في المصحف تاء مفتوحة فيوقف عليها بالتاء.
- تاء التأنيث تلحق الفعل، وتكتب تاء، وتنطق تاء وصلأً ووقفأً.
- هاء الضمير تدل على المفرد المذكر الغائب، وتكتب هاء، وتنطق هاء وصلأً ووقفأً.
- ما رسم في المصحف بالتاء المربوطة يوقف عليه بالهاء، وما رسم بالتاء المفتوحة يوقف عليه بالتاء كالرسم.
- الأصل أن الكلمة التي تُقرأ مفردة ترسم هاء تأنيث، والتي تُقرأ بالجمع ترسم بالتاء، وكذلك المختلف فيها بين الأفراد والجمع.



أ - وقد شذ عن هذا الأصل ألفاظ قرئت بالإفراد ورسمت بالتاء

ويوقف عليها بالتاء وهي موضوع هذا الباب، ومجملها فيما يأتي:

١ - ﴿نعمت﴾ : رسمت بالتاء في (البقرة وآل عمران والمائدة وإبراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور)، ورسمت بهاء التانيث في غير ذلك.
وفي موضع (الصفات) خلاف.

٢ - ﴿رحمت﴾ رسمت بالتاء في (البقرة والأعراف وهود ومريم والروم وموضعان بالزخرف) وفي موضع (آل عمران) خلاف.

٣ - كل امرأة أضيفت إلى زوجها ترسم بالتاء، وما لم تضاف ترسم بهاء.

٤ - ﴿سنت﴾ : رسمت بالتاء في الأنفال وثلاثة مواضع بـ (فاطر) وموضع بـ (غافر).

٥ - ﴿لعت﴾ : رسمت بالتاء في الموضع الأول من (آل عمران وفي النور).

٦ - ﴿معصيت﴾ : رسمت بالتاء في موضعين بـ (المجادلة).

٧ - ﴿كلمة﴾ : رسمت بالتاء في (الأنعام والموضع الأول في يونس باتفاق، وفي موضع يونس الثاني وغافر والأعراف على الأرجح في الثلاثة) (وعليه العمل).
موضع الأعراف متفق على إفراده والمواضع الأربعة مختلف فيها.

ب - هذه الكلمات المفردة ترسم بالتاء في موضع واحد ورسمت بهاء

في غيره، وهي: ﴿بقيت الله﴾ [مود]، ﴿فطرت﴾ [الروم]،

﴿شجرت﴾ [الدخان]، ﴿جنت﴾ [الواقعة]، ﴿ابنت﴾ [التحريم].

ج - وهذه الكلمات الملحقمة بهاء التانيث ترسم بالتاء، حيث وقعت

وهي: ﴿يا أبت﴾، ﴿مرضات﴾، ﴿ذات﴾، ﴿هيهات﴾،

﴿ولات﴾، ﴿واللات﴾. فيوقف عليها وعلى كل ما رسم

بالتاء كذلك.

د - وهذه الكلمات المختلف فيها بين الأفراد والجمع للقراء ترسم بالتاء في مواطنها، وهي ﴿غَيْبَتْ﴾ [يوسف]، ﴿بَيَّنَتْ﴾ [فاطر]، ﴿جَمَلَتْ﴾، [المرسلات]، ﴿ءَايَتْ﴾ [يوسف]، وموضع [العنكبوت] الأول، ﴿الغرفات﴾ [سبا]، ﴿ثَمَرَات﴾ [فصلت].
وما عدا هذه المواضع فهو مرسوم بالهاء .

المناقشة للفصل :

- ١ - استخرج من غير الموجود في الكتاب أمثلة لما يأتي :
 - أ - ثلاثة ألفاظ لكلمة ﴿نِعْمَةٌ﴾ رسمت بالتاء المربوطة؟
 - ب - ثلاثة ألفاظ لكلمة ﴿رَحْمَةٌ﴾ رسمت بالتاء المربوطة؟
 - ج - لفظ ﴿امْرَأَةٌ﴾ و﴿سَنَةٌ﴾ و﴿لَعْنَةٌ﴾ مرسومة بالتاء المربوطة؟
- ٢ - ما حكم لفظ ﴿كَلِمَتٌ﴾ هل تُقرأ مفردة أم مجموعة؟
بيِّنْ مواضع رسمه بالتاء المفتوحة، ومثِّل بثلاثة أمثلة من غير الكتاب لما رسمت فيه بالتاء المربوطة، وبيِّنْ ما فيه خلاف منها؟
- ٣ - حدِّدْ المواضع التي رسمت فيها ﴿لَعْنَتٌ﴾ و﴿مَعْصِيَتٌ﴾ بالتاء أو بالهاء؟
- ٤ - احصُرْ الكلمات الواردة في القسم الثاني وحدِّدْ مواضع رسمها بالتاء، واذكر ثلاثة أمثلة منها مما رسم بالهاء من غير ما هو موجود في الكتاب؟
- ٥ - ما الكلمات الملحقه بهاء التأنيث ورسمت بالتاء في المصحف؟
- ٦ - احصر عدد الكلمات المختلف في قراءتها بين الأفراد والجمع من هاءات التأنيث؟

- ٧ - مثل من غير الكتاب لما رسم منها اتفاقاً بالتاء المربوطة وقرئت بالإفراد؟
- ٨ - مثل للكلمات التي قرئت بالجمع، ورسمت بالتاء، ويوقف عليها بالتاء؟
- ٩ - استشهد من قول ابن الجزري على كلمات: ﴿رحمت﴾، ﴿نعمت﴾، ﴿لعت﴾، ﴿سنت﴾، ﴿امرأة﴾، ﴿معصيت﴾؟
- ١٠ - ما الذي تلحقه هاء الضمير (الاسم أم الفعل أم الحرف)؟ مثل.
- ١١ - ما الذي تلحقه هاء التأنيث؟ مثل.
- ١٢ - اذكر اسم السورة ورقم الآية التي كتبت فيها لفظ (كلمة) بالتاء المربوطة وهي مضافة إلى اسم ظاهر، هو لفظ (ربك).
- ١٣ - مثل لما رسم من هذا القبيل بالتاء المفتوحة بخمسة أمثلة.
- ١٤ - كم عدد المواضع التي أضيف فيها لفظ (كلمة) إلى ما بعده في القرآن؟
- ١٥ - كيف ترسم لفظ (كلمة) في سورة غافر والأعراف؟
- ١٦ - وكيف ترسمها في الموضع الأول والثاني من سورة يونس؟
- ١٧ - من أين تعرف الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة أو المربوطة؟
- ١٨ - هل تعرف بعض الكتب التي تناولت علم الرسم العثماني ذلك؟ ما هي؟



الفصل السابع

المفصول والموصول

وفيه مبحثان:



المبحث الأول : مقدّمات المفصول والموصول.

المبحث الثاني : أقسام المفصول والموصول.

القسم الأول : سبع كلمات متفق على قطعها في جميع القرآن.

القسم الثاني : اثنتان وعشرون كلمة متفق على وصلها في

جميع القرآن .

القسم الثالث : ست كلمات تقطع في بعض المواضع اتفاقاً، وتوصل

في الباقي اتفاقاً.

القسم الرابع : تسع كلمات مختلف فيها على أقوال ثلاثة.

القسم الخامس : ثلاث كلمات مختلفة.

المبحث الأول : مقدمات المفصول والموصول :

أولاً : التعريف :

يراد بالمفصول: الكلمة التي فصل بعضها عن بعض في خط المصحف،
كفصل (حيث) عن (ما) في كلمة ﴿حيثما﴾ هكذا ﴿حيث ما﴾ .
ويقال له أيضاً: المقطوع .

- ويراد بالموصول: الكلمة التي وصل بعضها ببعض في خط المصحف
كوصل (أن) بـ (لا) في كلمة ﴿ألا﴾ .
ثانياً : فائدة معرفة المقطوع والموصول :

جواز الوقف على الكلمة المقطوعة دون الموصولة .

فقطع جزء الكلمة عن بقيتها، أو رسمها متصلة من خصائص
الرسم العثماني، الذي ينبغي لقارئ القرآن معرفته ليقف عند الحاجة على
المقطوع دون الموصول .

فكل ما كان مفصولاً في المصحف جاز الوقف على جزئه المفصول،
لانفصال الكلمة رسماً، ومنه ما لا يجوز الوقف عليه اختياراً^(١) .
وكل ما رسم في المصحف موصولاً لا يجوز الوقف عليه ولا على آخر
الكلمة لاتصالها رسماً .

وهذه هي الفائدة العملية من معرفة المقطوع والموصول .

(١) من ذلك: الألفاظ التي عُقد لها هذا البحث، فالوقف على جزئها المفصول لا يجوز إلا اضطراراً
أو اختباراً أو تعليمًا، وإن انفصلت رسماً، ومن وقف عليها لحاجة أعاد، ومن ذلك : ﴿آل ياسين﴾
في سورة الصافات في قراءة نافع وابن عامر ويعقوب، و﴿آل عمران﴾ ونحوهما لا يجوز الوقف
على ﴿آل﴾ اختباراً، وإن وقف أعاد .

أما على قراءة (إلياس) فهي كلمة واحدة موصولة رسماً لا يجوز قطعها .

(ينظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٢، والبدور الزاهرة ص ٢٧٠ و٢٨٥ والنشر وغيره).

ثالثاً : حالات القطع :

- ١ - فإن كان القارئ مضطرباً بسبب ضيق نفس، أو سعال، أو عطاس، ونحو ذلك فله أن يقف على جزء الكلمة المقطوعة دون الموصولة.
 - ٢ - وكذا لو كان القارئ في موضع اختبار عن حكم الوقف على الكلمة، هل يقف على جزئها الأول أم على نهايتها؟
 - ٣ - أو كان في مقام التعليم.
- فهذه حالات ثلاث: الاضطراب، الاختبار، التعليم.

رابعاً : كيفية القطع :

- ١ - فإن كانت الكلمة موصولة رسماً فإنه يقف على نهايتها مثل ﴿بئسما﴾ ولا يجوز له الوقف على حرف السين منها، لئلا يخالف خط المصحف.
 - ٢ - وإن كانت الكلمة مفصولة رسماً فإنه يجوز للقارئ أن يقف اضطراراً أو اختباراً أو تعليماً أو انتظاراً على جزئي الكلمة.
 - ولا ينبغي تعمد الوقف على الجزء الأول من الكلمة لغير سبب، لأنه ليس محلاً للوقف.
- خامساً : كيفية البدء :

يبدأ بالكلمة من أولها في المقطوع والموصول معاً سواء أوقف القارئ على جزئها الأول أم على آخرها، وذلك مراعاة للرسم العثماني، ولئلا يختل المعنى.

سادساً : ما فيه خلاف في الرسم :

وإن كان هناك خلاف في الرسم بين القطع والوصل في الكلمة جاز وصلها وقطعها.

وذلك لأن في المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار:

- ١ - كلمات كتبت مقطوعة يجوز الوقف على جزأياها.
 - ٢ - كلمات كتبت موصولة لا يجوز الوقف إلا على الجزء الثاني منها.
 - ٣ - كلمات كتبت مقطوعة في بعض المصاحف وموصولة في بعضها دون بعض، يجوز قطعها ووصلها.
- ويبدأ بأول الكلمة في جميع الحالات.
- قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:
- وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
وَمَصْحَفِ الْإِمَامِ هُوَ: مصحف عثمان رضي الله عنه الذي اتخذه
لنفسه ومنه نُسخَتِ المصاحف.



التطبيق:

- س ١ عرّف المقطوع والموصول؟
- ج المقطوع هو: الكلمة التي فصل بعضها عن بعض في رسم المصحف والموصول هو: الكلمة التي وصل بعضها ببعض في خط المصحف.
- س ٢ ما فائدة دراسة المقطوع والموصول؟
- ج جواز الوقف على الكلمة المفصولة عند الحاجة دون الموصولة.
- س ٣ ما أسباب الوقف على جزء الكلمة المفصولة رسمًا؟
- ج الاضطراب، والاختبار، والانتظار، وللتعليم.
- س ٤ كيف تبدأ بالكلمة المفصولة أو الموصولة في رسم المصحف؟
- ج يبدأ بالكلمة من أولها في الحالتين.

المناقشة:

- ١ - مثلّ للكلمة المقطوعة والكلمة الموصولة في رسم المصحف؟
- ٢ - متى يقف القارئ على جزء الكلمة المقطوعة؟ وكيف يقف؟
- ٣ - بماذا يبدأ القارئ إذا وقف على بعض الكلمة؟
- ٤ - هل يصح الوقف على بعض الكلمة الموصولة رسمًا؟ مثلّ؟
- ٥ - فصلّ القول فيما يجوز وما لا يجوز الوقف عليه؟
- ٦ - كيف تقف على ما فيه خلاف بين القطع والوصل؟



المبحث الثاني : أقسام المقطوع والموصول :

توجد كلمات اتفقت جميع المصاحف العثمانية على قطعها،
وكلمات اتفقت على وصلها، وكلمات مختلف فيها بين الوصل والقطع،
وبيان ذلك في خمسة أقسام:

القسم الأول : سبع كلمات متفق على قطعها في جميع القرآن وهي :

١ - ﴿أَنْ لَّمْ﴾ . ٢ - ﴿عَنْ مَنْ﴾ . ٣ - ﴿حَيْثُ مَا﴾ .

٤ - ﴿أَيَّامًا﴾ . ٥ - ﴿ابْنَ أُمٍّ﴾ . ٦ - ﴿إِلَّا يَاسِينَ﴾ .

٧ - ﴿مِنْ مَّالٍ﴾ من كلِّ لفظ فيه : مِنْ الجارة بكسر الميم، إذا لم يكن
بعدها مضمّر، ولا ﴿مَنْ﴾ - بفتح الميم.

فهذه الكلمات السبع ترسم مقطوعة كهيئتها السابقة أينما وقعت
في القرآن الكريم.

ويجوز الوقف اختباراً أو اضطراراً أو تعليمياً على الجزء الأول أو الثاني منها.
ويكون البدء بأول الكلمة، وذلك موافقة للرسم العثماني.
وفيما يلي بيان لمواضع هذه الكلمات السبع في القرآن وذكر أمثلتها:

الكلمة الأولى : ﴿أَنْ لَّمْ﴾ :

تقطع ﴿أَنْ﴾ بفتح الهمزة وسكون النون عن ﴿لَّمْ﴾، حيث وقعت في
القرآن الكريم.

نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١].

﴿كَأَنَّ لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

الكلمة الثانية : ﴿عَنْ مَنْ﴾ :

تقطع ﴿عَنْ﴾ عن ﴿مَنْ﴾ في موضعين اثنين هما قوله تعالى :
﴿... وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ...﴾ [النور: ٤٣].
﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

الكلمة الثالثة : ﴿حَيْثُ مَا﴾ :

تقطع ﴿حَيْثُ﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضعين اثنين بسورة البقرة،
ولا ثالث لهما، وهما قوله تعالى :
﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾ [البقرة: ١٤٤].
﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾ [البقرة: ١٥٠].

الكلمة الرابعة : ﴿أَيَّامًا﴾ :

تقطع ﴿أَيَّامًا﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضع واحد بسورة الإسراء
في قوله تعالى : ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

الكلمة الخامسة : ﴿ابْنُ أُمٍّ﴾ :

تقطع ﴿ابْنُ﴾ عن ﴿أُمٍّ﴾ المجردة من ياء النداء في قوله تعالى :
﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي...﴾ [الاعراف: ١٥٠].
وخرج بذلك لفظ ﴿يَنُومُ﴾ في سورة (طه) فإنه موصول اتفاقاً.

الكلمة السادسة : ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ :

تقطع ﴿إِلَ﴾ عن ﴿يَاسِينَ﴾ في موضع واحد بسورة الصفات في قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلَ يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠] ويوقف عليها كاملة .

الكلمة السابعة : ﴿مِنْ مَّالٍ﴾ :

تقطع ﴿مِنْ﴾ بكسر الميم عن الاسم الذي بعدها اتفاقاً، حيث وقع في القرآن الكريم مع الإدغام بغنة نحو:

﴿مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ﴾ [المؤمنون: ٥٥] ، ﴿مِنْ مَّالٍ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣] .

قال ابن الجزري في قطع (عن) عن (من) بفتح الميم :
... وَقَطَّعُوهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى
وقال الشيخ إبراهيم السمنودي^(١) في لآلئ البيان :

وَقَطَّعُ حَيْثُ مَا وَيَوْمَ هُمْ عَنْ بَارزُونَ عَكْسَ يَبْنَوْمُ
وَجَاءَ إِلَ يَاسِينَ بِانْفِصَالٍ وَصَحَّ وَقَفُ مَنْ تَلَاهَا آلَ

الخلاصة:

ترسم هذه الكلمات السبع مقطوعة في المصحف أينما وقعت ويوقف على جُزئِيٍّ ست منها عند الحاجة للوقف عليها، والكلمات السبع هي:

١ - أَنْ لَمْ . ٢ - عَنْ مَنْ . ٣ - حَيْثُ مَا . ٤ - أَيَّا مَا .
٥ - ابْنُ أُمٍّ . ٦ - إِلَ يَاسِينَ . ٧ - مِنْ مَّالٍ ، ونحوها .
ما عدا (إِلَ يَاسِينَ) فلا يوقف على الجزء الأول منها .

(١) هو : إبراهيم بن علي بن شحاتة السمنودي، شيخ مصري معاصر، مدرس في الأزهر، عالم في التجويد والقراءات، له تصانيف فيهما كثيرة .

القسم الثاني : اثنتان وعشرون كلمة متفق على وصلها في جميع القرآن وهي :

١ - ﴿إِلَّا﴾ : (إن) الشرطية مع (لا) النافية نحو :

﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣].

٢ - ﴿أَمَّا﴾ : غير الشرطية في :

﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

﴿أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وهي عبارة عن (أم) مع (ما) الاسمية .

٣ - ﴿نَعِمًا﴾ : ﴿فَنَعِمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] ، ﴿نَعِمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨].

٤ - ﴿كَأَنَّمَا﴾ : نحو : ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٥ - ﴿أَيَّمَا﴾ : في : ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضِيتُ﴾ [القصاص: ٢٨].

٦ - ﴿مَهْمَا﴾ : في : ﴿مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

٧ - ﴿رُبَّمَا﴾ : في : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢].

٨ - ﴿مِمَّنْ﴾ : نحو : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣].

٩ - ﴿مِمَّ﴾ : في : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

١٠ - ﴿فِيمَ﴾ : في : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣].

١١ - ﴿عَمَّ﴾ : في : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١].

١٢ - ﴿وَيَكَّانَ﴾ : في : ﴿وَيَكَّانَ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ﴾ [القصاص: ٨٢].

١٣ - ﴿وَيَكَّانَهُ﴾ : في : ﴿وَيَكَّانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصاص: ٨٢].

١٤ - ﴿إِلْيَاسَ﴾ : في : ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣].

وهي غير ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ المقطوعة في [الصافات: ١٣٠].

١٥ - ﴿يَا بُنُومَ﴾ : في : ﴿يَا بُنُومَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [طه: ٩٤].

وهي غير: ﴿ابْنُ أُمٍّ﴾ المقطوعة في [الأعراف: ١٥٠].

١٦ - ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ : نحو: ﴿وَجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].

١٧ - ﴿حِينَئِذٍ﴾ : في: ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤].

١٨ ، ١٩ - ﴿وَإِذَا كَالَهُمْ أَوْ وُزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣].

فلا يجوز الوقف إلا على آخر كل منهما اتفاقاً.

٢٠ - ﴿ال﴾ : التعريفية توصل بما بعدها نحو:

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥].

٢١ - هاء التنبيه : مع ما بعدها نحو: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ...﴾ [آل عمران: ٦٦].

٢٢ - ياء النداء : مع ما بعدها نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [التحریم: ١].

ففي هذه المواضع جميعاً لا يجوز الوقف إلا على نهاية الكلمة

اتباعاً للرسم.

ولا ترسم إلا موصولة بما بعدها كهيئتها.

قال صاحب السلسيل الشافي: (١)

كَالَوْهُمُ أَوْ مَا يَلِي لَا تَنْفَصِلُ	وَأَعْلَمُ هُدَيْتَ أَنْ هَا وَيَا وَأَلْ
ذَا يُشْرَكُونَ اِشْتَمَلَتْ وَمَهُمَا	وَصَلْ نَعَمًا مَمَّ عَمَّ أَمَّا
مِمَّنْ وَإِلَّا وَيَكُنَّ حِينَئِذٍ	وَيَبْنُومَ رَبِّمَا وَيَوْمَئِذٍ



(١) الشيخ عثمان سليمان مراد، السلسيل الشافي في علم التجويد، ط. عمان ص ٤٨، وانظر العميد

في علم التجويد للشيخ محمود بسه، ط. أولى ص ٢٠١ وما بعدها.

الخلاصة:

هذه الكلمات مرسومة في المصاحف بالوصل أينما وقعت فلا يوقف إلا على نهايتها وهي:

إِلَّا، وَأَمَّا، وَنَعَمًا، وَكَأَنَّمَا، وَأَيَّمَا، وَمَهْمَا، وَرُبَّمَا، وَمِمَّنْ، وَمِمَّ،
وَفِيمَ، وَعَمَّ، وَوَيْكَأَنَّ، وَوَيْكَأَنَّهُ، وَإِلْيَاسَ، وَيَبْنُوهُمْ، وَيَوْمَئِذٍ، وَحَيْثُئِذٍ،
وَكَالُوهُمْ وَوَزَنُوهُمْ، وَالْ (هَآ) وَ(يَا) مع ما بعدها.

المناقشة:

- ١ - اذكر الكلمات السبع المتفق على قطعها في القرآن، وحدد أماكنها؟
- ٢ - هل يشمل لفظ (ابن أم) لفظ (يابنؤم)؟
- ٣ - وهل يشمل لفظ (إلياسين) لفظ (إلياس)؟
ما قاعدة قطع نحو (من مال) في خط المصحف؟
- ٤ - حدد الكلمات ذات الموضع والموضعين من الكلمات السبع؟
- ٥ - احصر الكلمات المتفق على وصلها في رسم المصحف؟ ومثل لها.
- ٦ - حدد ما له موضع أو اثنان منها في القرآن؟
- ٧ - من أي شيء ركبت هذه الألفاظ الموصولة رسمًا اتفاقًا:
إلا، أمّا، ها أنتم، يا أيها، ممن، كالوهم، ويكأن.
- ٨ - ما شرط (أما) الموصولة؟ مثل لغير الموصولة؟
- ٩ - اكتب بالرسم العثماني ما يأتي:
إلياس، إلياسين، ابن أم، يا ابن أم، هاؤلاء، ها أنتم، يا أيها، ربما،
حين إذ، وي كأن، أي ما، وي كأنه.
- ١٠ - ما فائدة معرفة الكلمات المتفق على وصلها؟ والمتفق على فصلها؟
- ١١ - هل يجوز الوقف على جزء الكلمة الموصولة؟

القسم الثالث : ست كلمات تقطع في بعض المواضع اتفاقاً، وتوصل في الباقي اتفاقاً وهي :

﴿ أَمْ مَنْ ﴾ ، ﴿ مَالٍ ﴾ ، ﴿ كَيْ لَا ﴾ ، ﴿ يَوْمَ هُمْ ﴾ ، ﴿ إِنْ مَا ﴾ ، ﴿ عَنْ مَا ﴾ .
وفيما يأتي بيانها :

الكلمة الأولى : ﴿ أَمْ مَنْ ﴾ :

أ - تقطع ﴿ أَمْ ﴾ عن ﴿ مَنْ ﴾ اتفاقاً في أربعة مواضع في سور أربع هي : (النساء والتوبة والصفات وفصلت)، وفيما يلي بيانها :

- ١ - ﴿ .. أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ١٠٩].
- ٢ - ﴿ .. أَمْ مَنْ أَسَّسَ بَنِيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ .. ﴾ [التوبة: ١٠٩].
- ٣ - ﴿ .. أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ [الصفات: ١١].
- ٤ - ﴿ .. أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. ﴾ [فصلت: ٤٠].

ب - وتوصل اتفاقاً مع الإدغام والغنة في غير ذلك من القرآن الكريم نحو : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل: ٦٢].
﴿ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا ﴾ [الملك: ٢٢].

وقطعها هكذا : ﴿ أَمْ مَنْ ﴾ ووصلها هكذا : ﴿ أَمَّنْ ﴾ ويوقف على جزأي المقطوع منها، أما الموصول فلا يوقف إلا على نهايته .

قال ابن الجزري عطفاً على القطع :

(... أَمَّنْ أَسَّسَا فُصِّلَتِ النِّسَاءُ وَذُنِحَ ..)

يعني الصفات، وباقي البيت يتعلق بكلمة أخرى .

الكلمة الثانية : ﴿ مَالٍ ﴾ :

أ - تقطع لام ﴿ مَالٍ ﴾ عما بعدها .

ويعبر عن ذلك بقطع (لام الجر) عن (مجرورها) .

نحو : ﴿ مَالٍ هَذَا ﴾ في : ﴿ فَمَالٍ هَذَا ﴾ . وذلك في أربعة مواضع بسور أربع .

هي : (النساء، الكهف، الفرقان، المعارج) .

ولا يجوز الابتداء بالمجرور، وهو (اللام) وإنما يبدأ بأول الكلمة .

والمواضع الأربعة هي :

١ - ﴿ فَمَالٍ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٧٨] .

٢ - ﴿ .. وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً .. ﴾ [الكهف: ٤٩] .

٣ - ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ .. ﴾ [الفرقان: ٧] .

٤ - ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ [المعارج: ٣٦] .

ب - وتوصل هذه الكلمة اتفاقاً فيما عدا المواضع الأربعة نحو :

﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [غافر: ١٨] .

قال ابن الجزري عطفًا على القطع قبله : (ومال هذا الذين هؤلاء ..) .

يعني ﴿ مال ﴾ المقرونة بلفظ : (هذا)، و(الذين) و(هؤلاء)، وهي تشمل

المواضع الأربعة السابقة، ويخرج ما عداها مما لا يقترن بالألفاظ الثلاثة

فتوصل، وكذا إذا كانت اللام مفتوحة نحو ﴿ مَا لَكُمْ ﴾ ب : [الصافات: ١٥٤] .

وقطعها هكذا : ﴿ مَالٍ هَذَا ﴾ .

ووصلها هكذا : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [الليل: ١٩] .

ويجوز الوقف على (ما) وحدها، أو (اللام) وحدها، في مواضع القطع

اختباراً أو اضطراراً أو تعليمًا . ويتبدأ بأول الكلمة .

أما الموصولة فيوقف على نهايتها .

الكلمة الثالثة : ﴿ كَيَّ لَا ﴾ :

أ - تقطع ﴿ كَيَّ ﴾ عن ﴿ لَا ﴾ النافية في ثلاثة مواضع ، وهي بسور :
[النحل] ، والموضع الأول من الأحزاب ، والحشر .

والمواضع الثلاثة هي :

١ - ﴿ لَكَيَّ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [النحل: ٧٠] .

٢ - ﴿ لَكَيَّ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] .

٣ - ﴿ كَيَّ لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ [الحشر: ٧] .

ب - وتوصل في غير ذلك اتفاقاً في : ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾

[الأحزاب: ٥٠] . وموضع [آل عمران: ١٥٣] و[الحج: ٥] و[الحديد: ٢٣] .

والقطع فيها هكذا : ﴿ كَيَّ لَا ﴾ والوصل هكذا : ﴿ كَيْلَا ﴾ :

فيجوز الوقف على ﴿ كَيَّ ﴾ في مواضع القطع لسبب .

ويوقف على نهايتها في مواضع الوصل .

الكلمة الرابعة : ﴿ يَوْمَ هُمْ ﴾ :

أ - تقطع ﴿ يَوْمَ ﴾ عن ﴿ هُمْ ﴾ اتفاقاً في موضعين بسورتي :
[غافر] و[الذاريات] .

وقطعت لأن الضمير في موضع رفع على الابتداء ، والموضعان هما :

١ - ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [غافر: ١٦] .

٢ - ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣] .

ب - وتوصل اتفاقاً في غير ذلك نحو :

﴿ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ﴾ [الزخرف: ٨٣] و[الطور: ٤٥] و[المعارج: ٤٢] .

ووصلت لأن الضمير في محل جر .

ولا يدخل في ذلك ﴿ مِنْ يَوْمِهِمْ ﴾ بكسر الميم، فهي موصولة اتفاقاً^(١).

وقطعها هكذا: ﴿ يَوْمَ هُمْ ﴾ ووصلها هكذا: ﴿ يَوْمَهُمْ ﴾.

ويجوز الوقف على ﴿ يَوْمَ ﴾ عند الضرورة في موضعي القطع، ولا يبدأ

بما بعدها، والكلمات الموصولة يوقف عليها كاملة ﴿ يَوْمَهُمْ ﴾.

الكلمة الخامسة: ﴿ إِنْ مَّا ﴾:

أ - تقطع ﴿ إِنْ ﴾ بكسر الهمزة وسكون النون - عن ﴿ مَّا ﴾ اتفاقاً

في سورة الرعد فقط. في: ﴿ وَإِنْ مَّا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ [الرعد: ٤٠].

ب - وتوصل اتفاقاً مع الإدغام والغنة في باقي المواضع نحو:

﴿ فَإِمَّا تَثْقَفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ [الأنفال: ٥٧].

﴿ فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا .. ﴾ [مريم: ٢٦].

﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ [يونس: ٤٦].

والقطع فيها هكذا: ﴿ إِنْ مَّا ﴾ والوصل فيها هكذا: ﴿ إِمَّا ﴾. فيجوز

الوقف على ﴿ إِنْ ﴾ [الرعد] لمعرفة الرسم، ويوقف على نهاية الكلمة في غيره،

ولا تبدأ القراءة بـ ﴿ مَّا ﴾ إنما تبدأ بأول الكلمة.

قال ابن الجزري فيما يخص هذه الكلمة:

(... إِنْ مَّا بِالرَّعْدِ ...) وذلك عطفًا على القطع

ولا يدخل فيه ﴿ أَنْ ﴾ بفتح الهمزة مشددة النون.

(١) انظر هداية القارئ للشیخ عبدالفتاح المرصفي، ط. أولى ص ٤٤٧ وما بعدها.

الكلمة السادسة : ﴿عَنْ مَّا﴾ :

أ - تقطع اتفاقاً ﴿عَنْ﴾ عن ﴿مَّا﴾ في موضع واحد في الأعراف، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

ب - وتوصل في الباقي اتفاقاً مع الإدغام والغنة نحو:

﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

والقطع هكذا : ﴿عَنْ مَّا﴾ والوصل هكذا: ﴿عَمَّا﴾ .

ففي موضع القطع يجوز الوقف عند الحاجة على ﴿عَنْ﴾ .

ولا يوقف إلا على ﴿مَّا﴾ في باقي المواضع .

قال ابن الجزري: (وَعَنْ مَّا نُهُوا اقْطَعُوا...) فقيدها بلفظ: نُهُوا.

الخلاصة :

١ - تقطع (أم من) في سور: النساء والتوبة والصافات وفصلت.

وتوصل في البقية.

٢ - تقطع (مال) في سور: النساء والكهف والفرقان والمعارج.

وتوصل في غير ذلك.

٣ - تقطع (كي لا) في سور: النحل والموضع الأول من الأحزاب والحشر،

وتوصل فيما بقي.

٤ - تقطع (يوم هم) في غافر والذاريات، وتوصل في غيرهما.

٥ - تقطع (إن ما) في الرعد وتوصل في غيرها.

٦ - تقطع (عن ما) في الأعراف وتوصل في غيرها.



التطبيق :

- ١ س ارسم بالفصل والوصل ألفاظ : ﴿أمن، كيلا، فمال، إنما، عما، يومهم﴾ .
- ج ترسم بالفصل هكذا : ﴿أم من، كي لا، فمال الذين، إن ما، عن ما، يوم هم﴾ .
- وبالوصل هكذا : ﴿أمن، كيلا، فما للذين، إِمّا، عما، يومهم﴾ .
- ٢ س اذكر أسماء السور وأرقام الآيات التي تقطع فيها ﴿أمن﴾؟
- ج [النساء: ١٠٩] ، [التوبة: ١٠٩] ، [الصفات: ١١] ، [فصلت: ٤٠] .
- ٣ س حدّد مواضع فصل ووصل كلمة ﴿يومهم﴾ .
- ج مواضع الفصل في سورة [غافر: ١٦] وسورة [الذاريات: ١٣] .
- ومواضع الوصل في سور [الزخرف: ٨٣] ، و[الطور: ٤٥] ، و[المعارج: ٤٢] .

المناقشة :

- ١ - احصر على وجه الإجمال الكلمات التي ترسم بالقطع اتفاقاً في بعض المواضع، وتوصل في البقية اتفاقاً أيضاً؟
- ٢ - ما المواضع التي تقطع فيها (أم من) ومثّل لوصولها من غير ما في الكتاب؟
- ٣ - ما المواضع التي تقطع فيها (مال) عما بعدها، مع ذكر السورة والآية، ومثّل لوصولها؟
- ٤ - ما المواضع التي تقطع فيها (كي لا) ومثّل للموصول منها؟
- ٥ - حدّد مواضع قطع (إن ما) و(عن ما)؟

القسم الرابع : تسع كلمات مختلف فيها بين أقوال ثلاثة :

وهذه الكلمات هي : ﴿أَلَا﴾ ، ﴿فِيمَا﴾ ، ﴿بِسْمَا﴾ ، ﴿أَيْنَمَا﴾ ،
﴿كُلَّمَا﴾ ، ﴿مِمَّا﴾ ، ﴿أَنَّمَا﴾ ، ﴿أَلَّنْ﴾ وبيانها فيما يأتي :

الكلمة الأولى : ﴿أَلَا﴾ :

أ - تقطع ﴿أَنْ﴾ بفتح الهمزة وسكون النون عن ﴿لَا﴾ المشددة اتفاقاً
بين المصاحف هكذا : ﴿أَنْ لَا﴾ في عشرة مواضع .

وورد الخلاف في موضع واحد، وتوصل في الباقي هكذا : ﴿أَلَّا﴾ .
مواضع القطع : بالأعراف (موضعان) ، وفي هود (موضعان) ، وبالتوبة ،
والحج ، ويس ، والدخان ، والمنتحنة ، والقلم (موضع) .

وبيانها فيما يأتي :

- ١ - ﴿.. حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ..﴾ [الأعراف: ١٠٥] .
- ٢ - ﴿.. أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ..﴾ [الأعراف: ١٦٩] .
- ٣ - ﴿وَطَنُّوْا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ..﴾ [التوبة: ١١٨] .
- ٤ - ﴿.. وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤] .
- ٥ - ﴿.. أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [هود: ٢٦] .
- ٦ - ﴿.. أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦] .
- ٧ - ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ..﴾ [يس: ٦٠] .
- ٨ - ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩] .
- ٩ - ﴿.. يُبَايِعُنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المنتحنة: ١٢] .
- ١٠ - ﴿.. أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] .

ب - واختلف بين القطع والوصل في سورة الأنبياء في قوله تعالى:
﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وكلاهما
معمول به .

ج - وتوصل فيما عدا ذلك اتفاقاً هكذا: ﴿أَلَا﴾ نحو:

﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١].

﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨].

﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ الموضع الأول [هود: ٢].

ففي هذه المواضع العشرة يجوز الوقف على ﴿أَنْ﴾ اضطراراً أو
اختياراً. ويوقف على ﴿لَا﴾ في غيرها من القرآن .

وقطعها هكذا ﴿أَنْ لَا﴾ ووصلها هكذا: ﴿أَلَا﴾ .

قال الإمام ابن الجزري:

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلَجًا، وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكْنَ، تُشْرِكُ، يَدْخُلْنَ، تَعْلُوا عَلَى
أَلَا يَقُولُوا، لَا أَقُولُ .. إلخ

فقيد ﴿أَلَا﴾ باللفظ المجاور لها أو بتحديد موضعها، والألفاظ القرآنية
العشرة المجاورة لها هي: ﴿مَلَجًا﴾، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا﴾، ﴿تَعْبُدُوا﴾،
﴿يُشْرِكْنَ﴾، ﴿تُشْرِكُ﴾، ﴿يَدْخُلْنَهَا﴾، ﴿تَعْلُوا عَلَى﴾، ثاني هود،
﴿لَا يَقُولُوا﴾، ﴿لَا أَقُولُ﴾ .



الخلاصة :

تقطع ﴿أَنْ لَا﴾ في عشرة مواضع هي: بالأعراف: ١٠٥ ، ١٦٩ ،
وهود: ١٤ ، ٢٦ ، وفي كل من: التوبة والحج ويسّ والدخان والملتحنة
والقلم ، ومختلف في الأنبياء ، وتوصل فيما عدا ذلك .

المناقشة :

- ١ - حدّد أسماء السور وأرقام الآيات التي تقطع فيها ﴿أَنْ لَا﴾؟
- ٢ - اكتب الآيات التي تقطع فيها ﴿أَلَا﴾؟
- ٣ - مثل من غير الكتاب لوصل ﴿أَلَا﴾؟
- ٤ - ما المعمول به في ﴿أَلَّا﴾ بالأنبياء؟
- ٥ - اكتب الأبيات الخاصة بـ ﴿أَلَّا﴾؟
- ٦ - اذكر الألفاظ العشرة المقترنة بـ ﴿أَلَّا﴾ المقطوعة؟
- ٧ - اشرح قول ابن الجزري في قطع ﴿أَلَّا﴾؟
- ٨ - اكتب ﴿أَلَّا﴾ بالقطع والوصل؟
- ٩ - كيف يتم الوقف على ﴿أَلَّا﴾ المقطوعة والموصولة؟
- ١٠ - اكتب الموضع الأول للفظ ﴿أَلَّا﴾ في سورة هود مع ذكر الآية؟
- ١١ - عدّد عشرة مواضع اقترنت فيها ﴿أَلَّا﴾ بلفظ ﴿تعبدوا﴾؟
- ١٢ - ما الفائدة العلمية في فصل ﴿أَلَّا﴾ ووصلها .
- ١٣ - هل يوقف على ﴿أَنْ﴾ من ﴿أَنْ لَا﴾ اختياريًا ؟ ومتى يجوز الوقف عليها؟



الكلمة الثانية : ﴿ فِي مَا ﴾ :

أ - ورد الخلاف بين الوصل والقطع في كلمة ﴿ فِي ﴾ الجارة مع ﴿ مَا ﴾ الموصولة، في أحد عشر موضعاً.

ورود أيضاً القطع فيها، وهو أشهر، وعليه العمل.

وهذه المواضع: بالبقرة والمائدة والأنعام (موضعان)، والأنبياء، والنور،

والروم، والزمر (موضعان) والواقعة والشعراء. وبيانها كالتالي:

- ١ - ﴿ .. فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] الموضع الثالث بها.
- ٢ - ﴿ .. وَلَكِنْ لَّيْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ .. ﴾ [المائدة: ٤٨].
- ٣ - ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا .. ﴾ [الأنعام: ١٤٥].
- ٤ - ﴿ .. لَّيْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥].
- ٥ - ﴿ .. وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].
- ٦ - ﴿ .. لِمَسْكُمْ فِي مَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٤].
- ٧ - ﴿ .. مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨].
- ٨ - ﴿ .. إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٣].
- ٩ - ﴿ .. أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٦].
- ١٠ - ﴿ .. وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١].

ب - وجاء القطع اتفاقاً في موضع سورة الشعراء:

﴿ أَتَرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦] وهو الموضع الحادي عشر.

ج - وتوصل في غير ما ذكر اتفاقاً نحو الموضع الأول من سورة البقرة

في قوله تعالى: ﴿ .. فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [البقرة: ١١٣].

ونحو الموضع الثاني فيها أيضاً وهو قوله تعالى:

﴿.. فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

ونحو: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ..﴾ [الاحقاف: ٢٦].

وقطعها هكذا: ﴿فِي مَا﴾ ووصلها هكذا: ﴿فِيمَا﴾.

فما وصلت فيه اتفاقاً لا يوقف إلا على نهاية الكلمة ﴿فِيمَا﴾.

وما ورد فيه الخلاف يجوز الوقف للرسم على ﴿فِي﴾ وعلى ﴿مَا﴾

عند الاقتضاء. ولا يبدأ إلا بأول الكلمة.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

... فِيمَا افْطَعَا أُوحِي أَفْضُتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَا وَقَعَتْ رُومٍ كَلَا تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَ ذِي صِلَا

أي أن كلمة ﴿فِيمَا﴾ المقترنة بالألفاظ التالية: ﴿أُوحِي﴾، ﴿أَفْضُتُمْ﴾، ﴿اشْتَهَتْ﴾، ﴿يَبْلُو﴾ (موضعان)، والمقترنة بلفظ: ﴿فَعَلْنَا﴾ الثانية (بالبقرة)، وفي سورة (الواقعة والروم)، وموضعان بسورة تنزيل (الزمر)، وموضع (بالشعراء)، وهي مقطوعة في جميع هذه المواضع وموصولة فيما عداها.

الخلاصة:

١ - تُفصل ﴿فِي مَا﴾ على أصح القولين في سور:

الأنعام: ١٤٥، ١٦٥، والزمر: ٣، ٤٦، والبقرة: ٢٤٠، والمائدة

والأنعام والأنبياء والنور والروم والواقعة.

٢ - وتقطع في موضع الشعراء اتفاقاً.

٣ - وتوصل في غير ذلك من القرآن الكريم.

التطبيق :

- س ١ بين المفصول والموصول رسماً فيما يأتي مع ذكر السبب؟
- أ - إلا تنصروه فقد نصره الله.
- ب - (فيما طعموا)، (فيما فيه)، (فيما هم فيه)، (فيما رزقناكم).
- ج - أن لا إله إلا أنت سبحانك.
- د - وألا تعلوا على الله.
- هـ - ألا تكون فتنة.
- ج أ - إلا تنصروه: موصولة باتفاق، لأنها مكسورة الهمزة ونونها مخففة، وليست مفتوحة الهمزة مشددة اللام.
- ب - الكلمة الأولى والثانية موصولتان باتفاق. والكلمة الثالثة والرابعة فيهما خلاف بين الوصل والفصل، والفصل أشهر.
- ج - أن لا إله: مختلف فيها بين الوصل والقطع، والوصل أشهر.
- د - ألا تعلوا - ألا تكون: متفق على وصلهما لأنهما ليسا ضمن العشرة المقطوعة ولا مختلف فيهما.

المناقشة:

- ١ - استخرج الموضعين الأولين للفظ ﴿فيما﴾ في سورة البقرة، وبيّن حكمهما؟
- ٢ - ما الألفاظ القرآنية المجاورة للفظ ﴿فيما﴾ المقطوعة؟
- ٣ - اذكر خمسة مواضع موصولة من لفظ ﴿فيما﴾ من غير الكتاب؟
- ٤ - اذكر أسماء السور وأرقام الآيات التي تقطع فيها ﴿فيما﴾ مع كتابة الآيات؟

الكلمة الثالثة : ﴿بئس ما﴾ :

أ - إذا سبقت ﴿بئسما﴾ (فاء) أو (لام) فهي مقطوعة اتفاقاً .

وقد قرنت بالفاء في سورة آل عمران في قوله تعالى :

١ - ﴿ .. وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] .

وقرنت باللام في الموضع الثالث في البقرة ، من قوله تعالى :

٢ - ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

وفي سورة المائدة أربعة مواضع :

٣ - ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٢] .

٤ - ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣] .

٥ - ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٩] .

٦ - ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠] .

فهي مقطوعة في ستة مواضع : بعد اللام منها خمسة مواضع :

موضع بالبقرة ، وأربعة بالمائدة . وبعد الفاء في موضع آل عمران .

ب - وورد الخلاف بين الفصل والوصل في الموضع الثاني من سورة

البقرة في قوله تعالى : ﴿ .. قُلْ بئسما يأمرُكم به إيمانُكم إن كنتم

مؤمنين ﴾ [البقرة: ٩٣] .

والعمل على الوصل ، ونقل الوصل فيه باتفاق .

ج - وإذا لم تكن ﴿بئس﴾ مقترنة بالفاء أو اللام فهي موصولة

اتفاقاً ، وجاء ذلك في موضعين : (بالبقرة والأعراف) :

في قوله تعالى : ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ﴾ [البقرة: ٩٠] .

﴿ .. قَالَ بئسما خلفتموني من بعدي ﴾ [الأعراف: ١٥٠] .

ويمكن أن يقال : ورد الخلاف في ﴿بئسما﴾ بالموضع الثاني ب [البقرة: ٩٣] ،

والوصل اتفاقاً في موضعي [البقرة: ٩٠] و[الأعراف: ١٥٠] .

وتقطع فيما عدا ذلك :

وما قُطِعَ اتفاقاً، وما ورد فيه الخلاف، يجوز الوقف فيه على جزئي الكلمة ﴿بِسْمِ﴾ و﴿مَا﴾، وما وصل اتفاقاً لا يوقف فيه إلا على ﴿مَا﴾ . ولا يجوز الابتداء إلا بأول الكلمة في جميع الحالات .

وفصلها هكذا: ﴿بِسْمِ مَا﴾ ووصلها هكذا: ﴿بِسْمَا﴾ . قال ابن الجزري: «وَأَخْتَلَفَ . . رَدُّوْا، كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلُ صِفْ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا . . .»

فقيّد موضع الخلاف بلفظ: ﴿قُلْ﴾ وموضعي الوصل بـ ﴿خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا﴾، وتقطع اتفاقاً فيما عدا هذه الثلاث .

والمراد بقوله: ﴿رَدُّوْا﴾ قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَا رَدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ . .﴾ [النساء: ٩١]، ففيها الخلاف بين الوصل والفصل في ﴿كُلُّ مَا﴾ وليست مطلوبة هنا، وإنما أوردتها هنا لاشتراكها مع ﴿بِسْمَا﴾ في الخلاف ضرورة النظم .

الخلاصة :

إذا سُبِقَتْ ﴿بِسْمَا﴾ بالفاء أو اللام فهي مقطوعة اتفاقاً، والعمل على الوصل في موضع [البقرة: ٩٣]، وتوصل في موضعي [البقرة: ٩٠] و[الأعراف: ١٥٠] .

المناقشة :

- ١ - احصُرْ لفظ ﴿بِسْمَا﴾ في سورة البقرة وبيّن ما يقطع وما يُوصل منها؟
- ٢ - كم مرة وردت ﴿بِسْمَا﴾ في سورة المائدة، وما حكمها؟
- ٣ - أين وردت ﴿بِسْمَا﴾ مقرونة بالفاء، وما حكمها؟
- ٤ - حدّد المواضع التي لم تقترن فيها ﴿بِسْمَا﴾ بشيء، وبيّن حكمها بالنسبة للفصل والوصل؟
- ٥ - اذكر قول ابن الجزري فيها؟

الكلمة الرابعة : ﴿أَيْنَ مَا﴾ :

أ - توصل اتفاقاً في الموضع الأول من البقرة، وفي سورة النحل :

١ - ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

٢ - ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

ب - واختلف في ثلاثة : [النساء، والشعراء، والاحزاب] وهي :

١ - ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

٢ - ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

٣ - ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾^(١) [الاحزاب: ٦١].

ج - وتقطع ﴿أَيْنَ مَا﴾ اتفاقاً في غير ما ذكر نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا

يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، وهو الموضع الثاني في البقرة.

وقطعها هكذا: ﴿أَيْنَ مَا﴾ ووصلها هكذا: ﴿أَيْنَمَا﴾ :

ويوقف في مواضع القطع على ﴿أَيْنَ﴾، ثم يبدأ التلاوة بها دون

﴿مَا﴾ وكذلك مواضع الخلاف عند الحاجة.

ولا يوقف في مواضع الوصل إلا على ﴿مَا﴾ تبعاً للرسم. قال ابن الجزري :

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلِّ، وَمُخْتَلَفٌ :. فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفْ

والمراد: وصل نون ﴿أَيْنَ﴾ بميم ﴿مَا﴾ في موضعين : ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ

وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] و ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦]. وهذا

معنى قوله: فأينما كالنحل صل أي: صل نون فأينما تكون موضع النحل،

والذي دلَّ على موضع البقرة اقتراحه بالفاء التي لم تتصل بأينما إلا فيها.

(١) ذكر الخلاف في هذه الكلمة الأخيرة الشيخ عثمان سليمان مراد شيخ المقارئ المصرية، السلسيل

الشافعي في أحكام التجويد ص ٥١، وذكره الشيخ إبراهيم السمودي في لآلئ البيان، باب المقطوع

والموصل .

الكلمة الخامسة : ﴿كُلَّ مَا﴾ :

تنبيه: لا خلاف في قطع ﴿كُلَّ مَا﴾ مكسورة اللام، والخلاف في مفتوحة اللام فقط ﴿كُلَّمَا﴾ .

أ - تُفصل اتفاقاً ﴿كُلَّ﴾ مكسورة اللام المشددة عن ﴿مَا﴾ في موضع واحد بسورة إبراهيم هو: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ب - واختلف في أربعة مواضع بأربع سور هي [النساء، والأعراف، والمؤمنون، والملك]. وكلها مفتوحة اللام المشددة، وبيانها:

١ - ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١].

٢ - ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

٣ - ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

٤ - ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [الملك: ٨].

والعمل على الوصل فيها^(١).

ج - وتوصل ﴿كُلَّمَا﴾ اتفاقاً في غير ذلك نحو: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]. والقطع هكذا: ﴿كُلَّ مَا﴾ والوصل هكذا: ﴿كُلَّمَا﴾ .

فيجوز الوقف تبعاً للرسم على ﴿كُلَّ﴾ فيما قطع اتفاقاً، وما ورد فيه الخلاف، ويوقف على ﴿مَا﴾ فيما وصل اتفاقاً، ويكون البدء بأول الكلمة.

ويجوز رسمها في مواضع الخلاف بالفصل أو الوصل.

(١) نقل الخلاف الشيخ عبدالفتاح المرصفي ص ٤٣٤ وما بعدها، والشيخ عثمان سليمان، المرجع السابق ص ٥٠، والمطالب العالية على متن الجزرية للشيخ محمد الغزي ص ٣٨ وغيرهم.

قال في السلسيل الشافي:

وَكُلَّمَا سَأَلْتُمُوهُ قُطِعَتْ وَالْخُلْفُ رُدُّوْا، جَاءَ، أَلْقَى، دَخَلَتْ
فَقِيدَ الْخِلَافَ بِالْفَظِّ: ﴿رُدُّوْا إِلَى﴾، ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾، ﴿أَلْقَى﴾،
﴿دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾. وما ليس فيه خلاف قيده بلفظ: ﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾.

الخلاصة:

- ١ - توصل ﴿أَيْنَ مَا﴾ في البقرة ١١٥ الموضع الأول، وموضع النحل ٧٦،
ومختلف بين القطع والوصل في موضع: النساء والشعراء والأحزاب،
وتقطع فيما عدا ذلك.
- ٢ - ﴿كُلِّ مَا﴾ مكسورة اللام تقطع في سورة إبراهيم.
- ٣ - ﴿كُلَّمَا﴾ مفتوحة اللام توصل في أصح القولين: بالنساء والأعراف
والمؤمنون والملك.

المناقشة:

- ١ - ما المواضع التي توصل فيها ﴿أَيْنَ مَا﴾ اتفاقاً؟
- ٢ - ما المواضع المختلف فيها بين القطع والوصل؟
- ٣ - مثل بثلاثة أمثلة تقطع فيها ﴿أَيْنَ مَا﴾؟
- ٤ - اذكر شاهد ﴿أَيْنَمَا﴾ من قول ابن الجزري رحمه الله تعالى؟
- ٥ - فرق بين ﴿كلما﴾ مفتوحة اللام ومكسورتها؟
- ٦ - حدد مواضع القطع والخلاف في كل منها؟
- ٧ - اذكر ثلاثة أمثلة لوصل ﴿كلما﴾ المفتوحة؟



الكلمة السادسة : ﴿ مِنْ مَّ ﴾ :

أ - تقطع ﴿ مِنْ ﴾ - بكسر الميم وسكون النون - عن ﴿ مَّ ﴾ اتفاقاً في موضعين :

أحدهما : ﴿ فَمِنْ مَّ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٥].

وثانيهما : ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨].

ب - واختلف في موضع المنافقون . ففي بعض المصاحف بالقطع وبعضها بالوصل وهو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّ رِزْقِنَاكُمْ ﴾ [المنافقون: ١٠] .
ج - واتفق على وصلها فيما عدا ذلك نحو : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣] .

والوصل هكذا : ﴿ مِمَّا ﴾ والقطع هكذا : ﴿ مِنْ مَّ ﴾ . فيجوز الوقف على ﴿ مِنْ ﴾ في مواضع القطع ، ويوقف على ﴿ مَّ ﴾ في المتفق على وصله . ويبدأ بأول الكلمة ، ولا يُقصدُ الوقف على جزء الكلمة اختياراً ، بل عند الحاجة إليه . قال ابن الجزري عطفاً على القطع .
(... من ما بروم والنساء خلفُ المنافقين . .)
أي : اقطع ﴿ مِنْ ﴾ عن ﴿ مَّ ﴾ اتفاقاً في سورة الروم والنساء .
وورد خلاف في موضع سورة المنافقون .

الخلاصة : تقطع ﴿ مِنْ مَّ ﴾ في سورة النساء والروم .

واختلف في موضع المنافقون ، وتوصل في غير ذلك .

المناقشة :

- ١ - استشهد على حكم ﴿ مِمَّا ﴾ من قول ابن الجزري ؟
- ٢ - ما حكم ﴿ مِمَّا ﴾ في سورة المنافقون ؟
- ٣ - حدّد مواضع قطع ﴿ مِمَّا ﴾ ومثّل لوصلها من غير الكتاب بثلاثة أمثلة ؟

الكلمة السابعة : ﴿إِنَّ مَا﴾ :

أ - تقطع ﴿إِنَّ﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون عن ﴿مَا﴾ الموصولة اتفاقاً في الأنعام في قوله تعالى : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

ب - واختلف في النحل : ﴿... إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ...﴾ [النحل: ٩٥]. والعمل فيها على الوصل.

ج - وتوصل فيما عدا ذلك نحو : ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات: ٥].

والقطع هكذا : ﴿إِنَّ مَا﴾ .

ويجوز الوقف عليها للرسم : في المقطوع على ﴿إِنَّ﴾ بالسكون ، وفي الموصول على ﴿مَا﴾ ولا يبدأ بها .

قال ابن الجزري مشيراً إلى ﴿إِنَّ مَا﴾ بكسر الهمزة وفتحها :

..... كَسْرُ إِنَّمَا

الأنعام، والمفتوح يدعون معاً وخلف الأنفال ونحل وقعا

أي أن لفظ : ﴿إِنَّمَا﴾ (بكسر الهمزة) مقطوع في سورة الأنعام .

* ولفظ : ﴿أَنَّمَا﴾ (مفتوح الهمزة) المقترن بلفظ : ﴿يَدْعُونَ﴾

مقطوع باتفاق في الموضعين الوارد فيهما بالحج ولقمان .

والخلاف في الأنفال في المفتوح ، وفي النحل في المكسور كما سبق .

الخلاصة:

تقطع ﴿إِنَّ مَا﴾ مكسورة الهمزة في الأنعام ، والعمل على الوصل في موضع النحل ، وتوصل اتفاقاً في غير ذلك .

الكلمة الثامنة : ﴿أَنْ مَّا﴾ :

أ - تقطع ﴿أَنْ﴾ بفتح الهمز وتشديد النون، عن ﴿مَّا﴾

وهي اسم موصول بمعنى الذي - اتفاقاً في الحج ولقمان وهي :

﴿وَأَنْ مَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

﴿وَأَنْ مَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

ب - واختلف في الأنفال في قوله تعالى : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ

شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١]، والعمل فيه على الوصل.

ج - واتفق على وصلها فيما عدا ذلك نحو :

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ﴾ [الحديد: ٢٠].

ويوقف عند الحاجة على ﴿أَنْ﴾ في المقطوع دون الموصول.

الخلاصة:

تقطع ﴿أَنْ مَّا﴾ مفتوحة الهمزة، في الحج ولقمان، والعمل على الوصل في موضع الأنفال، وتوصل في غير ذلك اتفاقاً.

المناقشة:

١ - فرق بين ﴿إِنَّمَا﴾ المفتوحة والمكسورة بالنسبة للقطع والوصل؟

٢ - اذكر المختلف فيه منهما محدداً الآية والسورة؟

٣ - اذكر المتفق على قطعه منهما؟

٤ - مثل لـ ﴿أَنْ مَّا﴾ مفتوحة الهمزة بثلاثة أمثلة متفق على وصلها

في الرسم فيها؟

٥ - مثل لـ ﴿إِنْ مَّا﴾ مكسورة الهمزة بثلاثة أمثلة موصولة في الرسم؟

الكلمة التاسعة : ﴿أَنْ لَّن﴾ : بفتح الهمزة وسكون النون :

أ - توصل اتفاقاً في سورة (الكهف والقيامة) مع الإدغام بغير غنة في قوله تعالى : ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].
﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

ب - واختلف في المزمّل، والعمل فيه على القطع، وذلك في قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَنْ لَّنْ تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ ^(١) [المزمّل: ٢٠].

ج - واتفق على قطعها فيما عدا ذلك نحو : ﴿أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، وقطعها هكذا : ﴿أَنْ لَّنْ﴾ ووصلها هكذا : ﴿أَلَّنْ﴾.

فيوقف على ﴿أَنْ﴾ في المقطوع عند الاقتضاء، وكذا ما فيه خلاف، وعلى ﴿لَّنْ﴾ في الموصول، ولا يبدأ به.

قال ابن الجزري مشيراً إلى موضعي الوصل عطفًا عليه :

..... أَنْ لَّنْ نَجْعَلَ نَجْمَعَ

أي صل ما قرن بلفظ نجعل ونجمع مع ﴿أَنْ لَّنْ﴾ واقطع ما عداهما.

وهذه الكلمة والكلمة الرابعة ﴿أَيْنَ مَا﴾ نص ابن الجزري في متن الجزرية على مواضع الوصل فيهما أولاً، ثم ذكر مواضع الخلاف، والباقي يكون مقطوعاً، بخلاف بقية الكلمات التسع، فإنه نص أولاً على المقطوع، ثم ذكر ما فيه خلاف، والباقي موصول.

الخلاصة :

توصل ﴿أَنْ لَّنْ﴾ في الكهف والقيامة، وتقطع في أصح القولين بالمزمّل، وتقطع اتفاقاً في غير ذلك.

(١) انظر الخلاف لأبي عمرو الداني في المنع ص ٧٦، والإمام الخراز في مورد الظمان، وشرحه لطائف البيان، ج ٢ ص ٧٧.

القسم الخامس : ثلاثة كلمات مختلفة :

الكلمة الأولى : ﴿أَنْ لَّوْ﴾ : بفتح الهمزة وسكون النون.

أ - اختلف في موضع سورة الجن : ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] ، والعمل فيه على الوصل .

ب - اتفقت المصاحف على قطعها في ثلاثة مواضع :

(الأعراف والرعد وسبأ) من قوله تعالى :

١ - ﴿أَنْ لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠] .

٢ - ﴿أَنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] .

٣ - ﴿أَنْ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ..﴾ [سبأ: ١٤] .

ولا يوجد غيرها في القرآن .

والخلاصة أن ﴿أَنْ لَّوْ﴾ مقطوعة في جميع القرآن عدا سورة الجن

فمختلف فيه . والقطع فيها هكذا : ﴿أَنْ لَّوْ﴾ والوصل هكذا : ﴿أَلَّوْ﴾ .

ويجوز الوقف على ﴿أَنْ﴾ عند الحاجة في كلمات القطع دون الوصل .

قال في السلسيل :

وَكُلُّ أَنْ فِيهِ الْإِنْفِصَالُ وَالْخُلْفُ فِي وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا

الكلمة الثانية : ﴿إِنْ لَّمْ﴾ : بكسر الهمزة وسكون النون :

أ - توصل اتفاقاً في سورة هود مع الإدغام بغير غنة في قوله تعالى :

﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِلِغْمِ اللَّهِ﴾ [هود: ١٤] .

ب - وتقطع اتفاقاً في غير هذا الموضع نحو قوله تعالى :

﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤] .

والقطع هكذا: ﴿إِنْ لَّمْ﴾ والوصل هكذا: ﴿إِلَّمْ﴾ .
ويوقف على الميم في موضع هود، ويجوز الوقف على ﴿أَنْ﴾
عند الحاجة في باقي المواضع، ولا يبدأ بما بعدها.
وقد أشار ابن الجزري إلى وصل موضع هود وقطع ما عداه بقوله:
وَصِلْ فَلِلْمْ هُودَ

الكلمة الثالثة: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾: في سورة (ص: ٣).
مختلف فيها بين الوصل والقطع، والصحيح قطعها، ولا يوقف
على ﴿وَلَاتَ﴾ اختياراً، ولا يبدأ إلا بأول الكلمة: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾
والوصل المرجوح يكون هكذا: ﴿وَلَاتَحِينَ﴾ .
قال ابن الجزري مشيراً إلى ذلك:
..... تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهْلًا .
والمراد بـ (الإمام) المصحف الإمام، الذي أمسكه عثمان لنفسه عندما
نسخ المصاحف، والمعنى: أن وصل التاء بالخاء في الرسم العثماني ضعيف .

الخلاصة:

- ١ - ﴿أَنْ لَّوْ﴾ مقطوعة في جميع القرآن، إلا موضع سورة الجن، فالعمل على وصله .
- ٢ - ﴿إِنْ لَّمْ﴾ بكسر الهمزة، موصولة في سورة هود، ومقطوعة في غيرها .
- ٣ - ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ تقطع في أصح القولين .



آيات لحفظ مواضع القطع والوصل: وأنصح من يريد الإبقاء على

درس المقطوع والموصول أن يحفظ الآيات الآتية للإمام ابن الجزري:

وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا	مَعَ مَلَجَاءٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا	يُشْرِكْنَ تُشْرِكُ بِدُخْلِنَ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا	بِالرَّغْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ وَعَنْ مَا
نُهِوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ	خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسَرُ إِنْ مَا
الْإِنْعَامِ، وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا	وَخَلْفَ الْإِنْفَالِ وَنَحْلَ وَقَعَا
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتَلَفَ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلُ صِفَ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا	أَوْحِي أَفْضَلْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَلُّو مَعَا
ثَانِي فَعَلَنَ وَقَعَتْ رُومٍ كَلَا	تَنْزِيلِ شُغْرَاءَ وَغَيْرَ ذِي صِلَا
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ، وَمُخْتَلَفَ	فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ
وَصِلَ فَإِنْ فِي هُودَ أَنْ لَنْ نَجْعَلَا	نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى
حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُتْهُمْ	عَمَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالَ هَذَا وَالَّذِينَ هَوَّلَا	تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهْلَا
وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلَ	كَذَا مِنْ: ال، وَهَا، وَيَا، لَا تَفْصِلِ

ومجموع الكلمات التي أوردها ابن الجزري ست وعشرون كلمة،

وقد بلغ عدد الكلمات التي جمعتها هنا سبعة وأربعين كلمة، معظمها بما

اتفق على وصله مما مثل له الإمام ابن الجزري ولم يحصره.

الخلاصة :

أولاً : الكلمات الآتية تقطع حيث وقعت :

﴿ أَنْ لَمْ ﴾ بفتح الهمزة وسكون النون ، ﴿ عَنْ مَنْ ﴾ ، ﴿ حَيْثُ مَا ﴾ ،
﴿ أَيُّمَا ﴾ ، ﴿ ابْنَ أُمِّ ﴾ ، ﴿ إِنْ يَأْسِينَ ﴾ .

ثانياً : هذه الكلمات موصولة دائماً حيث وقعت :

﴿ إِلَّا ﴾ بكسر الهمزة ، ﴿ أَمَّا ﴾ بفتح الهمزة ، ﴿ نِعَمًا ﴾ ، ﴿ كَأَنَّمَا ﴾ ،
﴿ أَيُّمَا ﴾ ، ﴿ مَهْمَا ﴾ ، ﴿ رُبَّمَا ﴾ ، ﴿ مِمَّنْ ﴾ ، ﴿ مِمَّ ﴾ ، ﴿ فِيمَ ﴾ ،
﴿ عَمَّ ﴾ ، ﴿ وَيَكُنَّ ﴾ ، ﴿ إِلْيَاسَ ﴾ ، ﴿ يَبْنُومُ ﴾ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ ،
﴿ حَيْثُ ﴾ ، ﴿ كَالْوَهْمِ ﴾ ، ﴿ وَزَنُوهُمْ ﴾ ، ﴿ أَلْ ﴾ ، ﴿ هَا ﴾ ، ﴿ يَا ﴾
مع ما بعدها من الألفاظ .

ثالثاً : هذه الكلمات تقطع اتفاقاً في بعض المواضع ، وتوصل في بعضها :

﴿ أَمْ مَنْ ﴾ ، ﴿ مَالٍ ﴾ ، ﴿ كَيْ لَا ﴾ ، ﴿ يَوْمَ هُمْ ﴾ ، ﴿ إِنْ مَا ﴾ بكسر
الهمزة وسكون النون ، ﴿ عَنْ مَا ﴾ .

(تعرف على مواضع الفصل في هذه الكلمات الست لتعرف أن ما عداها
موصول).

رابعاً : الكلمات الآتية قُطعت في بعض المواضع اتفاقاً ، ووُصلت في بعضها

اتفاقاً ، وورد الخلاف بين القطع والوصل في بعضها وهي :

أ - ﴿ أَلَّا ﴾ بفتح الهمزة ، قطعت في عشرة مواضع اتفاقاً .

واختلف في موضع الأنبياء ، ووصلت في البقية .

ب - ﴿ فِي مَا ﴾ ورد الخلاف في أحد عشر موضعاً ، والعمل على القطع

فيها ، وقطعت في الشعراء ، ووصلت في البقية .

ج - ﴿ بِئْسَ مَا ﴾ قطعت بعد الفاء واللام ، واختلف في ثاني البقرة .

ووصلت في غير ذلك .

- د - ﴿أَيْنَ مَا﴾ قطعت في الموضع الأول من البقرة، واختلف في النساء والشعراء والأحزاب، ووصلت في البقية.
- هـ - ﴿كُلِّ مَا﴾ بكسر اللام المشددة قطعت في إبراهيم.
- واختلف في النساء والأعراف والمؤمنون والملك في مفتوح اللام المشددة، وتوصل في غير ذلك.
- و - ﴿مِنْ مَا﴾ تقطع في (النساء والروم)، واختلف في (المنافقون)، ووصلت في غير ذلك.
- ز - ﴿أَنَّ مَا﴾ بفتح الهمزة وتشديد النون، تقطع في الحج ولقمان، واختلف في الأنفال، ووصلت في غير ذلك.
- ح - ﴿إِنَّ مَا﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون، تقطع في الأنعام، واختلف في النحل، وتوصل في البقية.
- ط - ﴿أَنَّ لَنْ﴾ توصل في الكهف والقيامة، ومختلف في المزمل، وقطعت في البلد.

خامساً : ثلاث كلمات ذات موضع واحد :

- ١ - ﴿أَنَّ لَوْ﴾ مختلف في موضع الجن، ومقطوعة في غيرها.
- ٢ - ﴿إِنَّ لَمْ﴾ بكسر الهمزة موصولة في هود ومقطوعة في غيرها.
- ٣ - ﴿وَلَاتِ حِينَ﴾ الأشهر فيها القطع.

سادساً : فوائد عامة :

- يجوز الوقف عند الحاجة على الجزء الأول من الكلمة المقطوعة .
- لا يوقف على الكلمة الموصولة إلا في نهايتها .
- البدء دائماً يكون من أول الكلمة وليس من جزئها الثاني .
- هذا التقسيم إلى مجموعات خمس لمحاولة الإحاطة بالدرس .
- ضبط الكلمات مهم جداً في هذا الباب حتى لا تختلط الكلمة بغيرها .
- الكلمة إما أن تكون مقطوعة دائماً، أو موصولة دائماً، أو في بعضها قطع وفي بعضها وصل ، ومختلف في بعضها أحياناً .
- الكلمات ذات الخلاف يُحصر العدد الأقل فيها سواء أكان مقطوعاً أم موصولاً ليُعلم أن ما عداها يكون على عكسه .
- الكلمات ذات العدد الكثير لها آيات قليلة في نهايتها تُسهّل حصرها .
- إذا شق على القارئ حفظ الآيات فلا أقل من حفظ أسماء السور، أو الكلمات المجاورة لها، وقد لَخِصْتُ أسماء السور في بدء الحديث عن كل كلمة فيها خلاف كثير .
- إذا علمت مواضع الوصل والفصل في كل كلمة، حَكَمْتَ على صحة رسمها في المصحف من عدمه .
- السبب في القطع والوصل والخلاف في بعض الكلمات هو وجود ذلك في المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار .
- تظهر فائدة هذا الدرس : عند الوقف على جزء الكلمة المقطوعة اضطراراً أو اختباراً، وعدم صحة ذلك في الكلمة الموصولة .



التطبيق :

- س١ ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا﴾ ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا...﴾ ،
 ﴿وَلَا تَحِينَ﴾ ، ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا﴾ ، ﴿أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ ،
 ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ﴾ ، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ﴾ .
 بين حكم القطع والوصل فيما سبق مبينًا مواضعها؟

الجواب :

الكلمة	حكمها
﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾	توصل اتفاقًا هكذا: ﴿فإِلم﴾ مع الإدغام بغير غنة، وهي في سورة هود.
﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾	القطع اتفاقًا هكذا: ﴿فإن لم﴾ وهي في البقرة.
﴿وَلَا تَحِينَ﴾	القطع هو المعمول به، والوصل مرجوح، وهي في (ص).
﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا﴾	موصولة اتفاقًا من الموضع الاول في البقرة.
﴿أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾	مختلف فيها بين القطع والوصل، والعمل على الوصل، وهي في الشعراء.
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ﴾	مختلف فيها بين القطع والوصل، والقطع هو المعمول به، وهي في النساء.
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ﴾	مقطوع اتفاقًا، وهو الموضع الثاني في البقرة.

س٢ اذكر أسماء السور التي يُرَجَّح فيها قطع ﴿في ما﴾ .

واستشهد عليها من الجزرية؟

ج في الموضع الثاني بالبقرة، وموضع المائدة، وموضعين بالأنعام،
 وموضع بالأنبياء والنور والروم، وموضعين بالزمر، وموضع بالواقعة.
 قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

... فِيمَا افْطَعَا أُوحِيَ أَفْضُتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومَ كَلَا تَنْزِيلُ شُعْرًا وَغَيْرَ ذِي صَلَا

س ٣ اكتب نظم ابن الجزري في قَاطِع ﴿أَلَا﴾ بفتح الهمزة واستخرج منه

مواضع قطعها ؟

ج فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتِ أَلَا مَعَ مَلَجَاءٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى

أَلَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ

والمعنى: أن (أَلَا) تُرسم مفصولة في هذه المواضع الموضحة:

مع ملجأ: يعني ﴿أَنْ لَا مَلَجَاءَ﴾ [التوبة: ١١٨].

ولا إله إلا: يعني ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [مود: ١٤].

والموضع الثاني يهود هو: ﴿وَأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [مود: ٢٦].

﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ﴾ [المنحنة: ١٢].

﴿أَنْ لَا تَشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا﴾ [القلم: ٢٤].

وهو معنى (يَدْخُلْنَ).

﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].

﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الاعراف: ١٦٩].

﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الاعراف: ١٠٥].

والمراد إدخال ﴿أَلَا﴾ على الكلمة التي ذكرها في البيت فتحدد الموضع

المطلوب وهو المقترن بها، وتخرج ما عداه من القرآن.

س ٤ اذكر أسماء السور التي تقطع أو توصل فيها ﴿في ما﴾ ؟

ج أ - ورد الخلاف بين القطع والوصل في كلمة ﴿في﴾ الجارة

مع ﴿ما﴾ الموصولة في أحد عشر موضعاً. والقطع أشهر وعليه العمل

وهو في سور: البقرة والمائدة والأنعام (موضعان)، والأنبياء والنور
والزمر (موضعان)، والواقعة والشعراء.

ب - وورد القِطْع اتفاقاً في موضع الشعراء.

ج - وتوصل فيما عدا ذلك اتفاقاً.

س ٥ اذكر أسماء السور التي تقطع فيها ﴿أَلَّا﴾ أو توصل؟

ج تقطع في عشرة مواضع: بالأعراف (موضعان)، وفي هود (موضعان)،
وموضع في كل من: التوبة والحج، ويس، والدخان والممتحنة والقلم.
وتوصل فيما عدا ذلك.

س ٦ قسّم كلمات هذا الفصل إلى مجموعات إجمالاً؟

ج أ - سبع كلمات متفق على قطعها في جميع القرآن.

ب - اثنتان وعشرون كلمة متفق على وصلها في القرآن.

ج - ست كلمات تقطع اتفاقاً أو توصل اتفاقاً.

د - تسع كلمات تقطع أو توصل أو مختلف فيها.

هـ - ثلاث كلمات هي: أَنْ لَوْ، إِنْ لَمْ، وَلَاتَ حِينَ.

س ٧ اذكر الكلمات المتفق على قطعها؟

ج هي: أَنْ لَمْ، عَنْ مَنْ، حَيْثُ مَا، أَيَّامًا، ابْنُ أُمِّ، إِلَ يَاسِينَ،
ونحو: مِنْ مَّالٍ.



المناقشة للفصل :

- ١ - ما المراد بالمقطوع والموصول؟ وما فائدة معرفته؟
- ٢ - قسم المقصود والموصول إلى مجموعات؟
- ٣ - اذكر الكلمات المتفق على قطعها في جميع القرآن إجمالاً؟
- ٤ - اذكر الكلمات المتفق على وصلها في القرآن إجمالاً؟
- ٥ - كم عدد الكلمات المتفق على قطعها في بعض المواضع والمتفق على وصلها في البعض الآخر؟
- ٦ - كيف يكون الوقف على الكلمة المقطوعة والموصولة، وبماذا يكون البدء، ومتى يكون الوقف، مثل لذلك؟
- ٧ - استدل على قطع ﴿أَمْ مِّنْ﴾ و﴿مَالٍ﴾ من متن الجزرية؟
- ٨ - حدد مواضع القطع في ﴿كَيْ لَا﴾ في القرآن، مع ذكر أسماء السور والآيات، واستدل على ذلك من الجزرية؟
- ٩ - مثل لمواضع القطع والوصل والخلاف لكلمة ﴿إِنَّ مَا﴾ بكسر الهمزة وفتحها مع ذكر آياتها وسورها؟
- ١٠ - احصر الكلمات التي ورد فيها القطع والوصل والخلاف؟
- ١١ - استدل على مواضع قطع ﴿أَلَّا﴾ من الجزرية، واستخرج هذه المواضع من المتن، وحدد الآيات والسور، ومثل لما وصل إجمالاً منها؟
- ١٢ - ورد الخلاف بين القطع والوصل في لفظ: ﴿فِي مَا﴾ اكتب الأبيات التي حصرت ذلك، وشرحها، مبيناً مواطن الخلاف فيها؟
- ١٣ - ما قاعدة قطع ووصل ﴿بِئْسَمَا﴾ مع التمثيل، وذكر الدليل من الجزرية؟
- ١٤ - اذكر الألفاظ التي قرنت بها ﴿كُلَّمَا﴾ المقطوعة وما دليل ذلك من الجزرية؟

١٥ - بَيْنَ المَفْصُولِ والمَوْصُولِ فِي كَلِمَةٍ ﴿مِنْ مَا﴾، و﴿كُلَّ مَا﴾ بِفَتْحِ اللّامِ وَكُسْرِهَا، و﴿عَنْ مَا﴾، و﴿كَيْلًا﴾.

١٦ - قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾، وَقَالَ: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾، وَقَالَ: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾، وَقَالَ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾، مَا حَكَمَ كُلٌّ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ السَّابِقَةِ قِطْعًا وَوَصْلًا؟

١٧ - مَا حَكَمَ كُلٌّ مِنَ ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾، ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾؟

١٨ - ارْسُمِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ كَمَا فِي الْمَصْحَفِ:

﴿الْمَ﴾، ﴿إِلْيَاسِينَ﴾، ﴿حَيْثُمَا﴾، ﴿ابْنُومُ﴾، ﴿عَمَنْ﴾؟

١٩ - اكَتُبِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ بِالْقَطْعِ وَالْوَصْلِ وَبَيِّنْ مَوَاضِعَ كُلِّ مِنْهَا:

﴿أَمِنْ﴾، ﴿كَيْلًا﴾، ﴿يَوْمَهُمْ﴾، ﴿عَمَّا﴾، ﴿إِمَّا﴾.

٢٠ - بَيْنْ مَوَاضِعَ الْقَطْعِ وَالْوَصْلِ فِيمَا يَأْتِي:

﴿بِئْسَمَا﴾، ﴿أَيْنَمَا﴾، ﴿كُلَّمَا﴾، ﴿مِمَّا﴾، ﴿أَلَنْ﴾، ﴿إِنَّمَا﴾؟

٢١ - أَيْنَ تُفْصَلُ كَلِمَةُ ﴿أَنْ لَوْ﴾، وَأَيْنَ تَوْصَلُ؟

٢٢ - ارْسُمِ كَلِمَةَ ﴿إِلَّمْ﴾ بِالْقَطْعِ وَالْوَصْلِ، وَأَيْنَ يَوْقِفُ عَلَيْهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ،

وَإِذَا ذَكَرَ مَوَاضِعَ الْوَصْلِ وَالْفَصْلِ فِيهَا؟

٢٣ - عَدِّدْ كَمْ فِي آيَاتِ الْجُزْرِ لِلْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ مِنَ الْكَلِمَاتِ.

وَحَدِّدْ بَدَايَةَ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي الْآيَاتِ وَنَهَائِهَا؟

٢٤ - اسْتَدِلْ مِنَ الْجُزْرِ عَلَى قِطْعِ:

﴿عَنْ مَا﴾، ﴿أَمْ مِنْ﴾، ﴿أَنْ لَمْ﴾، ﴿يَوْمَ هُمْ﴾، ﴿كُلَّ مَا﴾؟



أهم المراجع(*)

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - إبراهيم الإبياري:
الموسوعة القرآنية، طبع مؤسسة سجل العرب سنة ١٣٩٤هـ.
- ٣ - إبراهيم الأخضر القيم:
تكبير الختم بين القراء والمحدثين، جدة، مطابع سحر، بدون تاريخ.
- ٤ - إبراهيم عبدالرزاق أبو علي:
الجديد في أحكام التجويد، منهج وزارة المعارف السعودية لمدارس تحفيظ القرآن، ط. أولى ١٤٠١هـ.
- ٥ - إبراهيم علي شحاته السمنودي (الشيخ) :
لآلئ البيان في تجويد القرآن، ط. القاهرة.
- ٦ - ابن الأثير: (الإمام المحدث)
مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦هـ).
جامع الأصول في أحاديث الرسول، بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ط مكتبة الحلواني، وآخرون، بيروت، لبنان سنة ١٣٨٦هـ.
- ٧ - ابن باز : عبدالعزيز بن عبدالله بن عبد الرحمن: (الشيخ المفتي)
مجموع فتاوى ومقالات، جمع د/ محمد بن سعد الشويعر، ط. مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤١٣هـ.
- ٨ - ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبدالحليم (شيخ الإسلام) ت سنة ٧٢٨هـ.

(*) مرتبة هجائياً حسب شهرة المؤلف.

أ - مجموع الفتاوى الكبرى، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مطبعة الحكومة السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ.
ب - الاستقامة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ بتحقيق الدكتور/ محمد رشاد سالم.
ج - مختصر الفتاوى المصرية، تصحيح/ محمد حامد الفقي، ط. لاهور ١٣٩٧هـ.

٩ - ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن علي بن يوسف الدمشقي، (الإمام الحافظ) المتوفى سنة ٨٣٣هـ.
أ - متن الجزرية في التجويد، ط. مكتبة القاهرة ١٣٧٣هـ.
ب - التمهيد في علم التجويد، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب، ط. أولى سنة ١٤٠٥هـ، مكتبة المعارف بالرياض.
ج - النشر في القراءات العشر بتحقيق الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر.
د - تقريب النشر في القراءات العشر تحقيق/ إبراهيم عطوه، ط. أولى سنة ١٣٨١هـ، القاهرة.

هـ - تحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة، ط. أولى ١٤٠٤هـ، بيروت.
و - منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت عام ١٤٠٠هـ.
ز - طيبة النشر في القراءات العشر، ط الحلبي، القاهرة.
ح - غاية النهاية في طبقات القراء، ط. القاهرة سنة ١٣٥١هـ.
١٠ - ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن القرشي (الإمام)، المتوفى سنة ٥٩٦هـ.
زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، ط. أولى سنة ١٣٨٤هـ.
١١ - ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (الإمام الحافظ) (٧٧٣ - ٨٥٢).
فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط. ثانية سنة ١٤٠٢هـ، المطبعة البهية المصرية.

- ١٢ - ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (الإمام الفقيه) ت سنة ٤٥٦هـ.
المحلى، دار الفكر، بدون تاريخ.
- ١٣ - ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري (الإمام المحدث) ت ٣١١هـ.
- صحيح ابن خزيمة بتحقيق الدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ. شركة الطباعة العربية السعودية.
- ١٤ - ابن رشد، (الإمام الفقيه)
- محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي الأندلسي المتوفى سنة ٥٩٥هـ.
بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ط سنة ١٩٧٥م.
- ١٥ - ابن سينا: الرئيس أبو علي الحسين:
«أسباب حدوث الحروف، مراجعة طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، سنة ١٣٩٨هـ.
- ١٦ - ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري (٣٦٨ - ٤٦٣هـ).
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، مكتبة المؤيد، المغرب.
- ١٧ - ابن عثيمين : محمد بن صالح (الشيخ).
الفتاوى، إعداد/ أشرف بن عبدالمقصود عبدالرحيم، دار عالم الكتب بالرياض، ط. ثانية ١٤١٢هـ.
- ١٨ - ابن قاسم: عبدالرحمن بن محمد (١٣١٢ - ١٣٩٢هـ).
حاشية الروضة المربع، شرح زاد المستقنع، ط. أولى ١٣٩٧هـ الرياض.
- ١٩ - ابن القاصح: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد أبو البقاء، ت. سنة ٨٠١هـ.
أ - تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد، شرح عقيلة أتراب القصائد للشاطبي في رسم المصحف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ط. أولى سنة ١٣٦٨هـ.

ب - سراج القارئ المبتدي وتذكّار المقرئ المنتهي شرح الشاطبية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ط. سنة ١٣٧٣هـ.

٢٠ - ابن قدامة، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد (الفقيه) ت سنة ٦٢٠هـ. المغني على مختصر الخرقي (أبو القاسم) عمر بن حسين، مكتبة الرياض الحديثة بدون تاريخ.

٢١ - ابن قيم الجوزية:

أبو عبدالله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (الإمام) (٦٩١ - ٧٥١هـ).

أ - زاد المعاد في هدي خير العباد، ط. ثانية محققة ١٤٠١هـ.

ب - الروح، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٢٢ - ابن كثير : عماد الدين إسماعيل (الحافظ) المتوفى سنة ٧٧٤هـ.

تفسير القرآن العظيم بتقديم عبدالقادر الأرناؤوط، دار الفيحاء بدمشق.

٢٣ - ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ).

لسان العرب المحيط، تقديم/عبدالله العلايلي، تصنيف/يوسف خياط، ط.

دار لسان العرب، بيروت.

٢٤ - أبو البركات: سمير بن مطر.

العصمة والنجاة من تحريف كتاب الله، مكتبة الطرفين بالطائف،

ط. أولى سنة ١٤١١هـ.

٢٥ - أبو جعفر النحاس: أحمد بن إسماعيل.

القطع والانتاف، ط. بغداد ١٣٩٨هـ.

٢٦ - أبو زرعة: عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، (الإمام) من مخضرمي المثنى

الثالثة والرابعة.

حجة القراءات، تحقيق/سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط. ثلاثة سنة

١٤٠٢هـ.

- ٢٧ - أبوشامة: شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، ت: ٦٦٥هـ.
 المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ط. بيروت سنة ١٣٩٥هـ.
- ٢٨ - أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد الأموي القرطبي (الإمام الحافظ)
 ٣٧١-٤٤٤هـ.
- أ - التيسير في القراءات السبع، ط. ثلاثة سنة ١٤٠٦هـ دار الكتاب العربي.
 ب - المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، تحقيق/محمد
 الصادق قمحاوي، نشر مكتبة الكليات الأزهرية.
- ج - الأحرف السبعة للقرآن، وهو فصل من كتابه (جامع البيان
 في القراءات السبع)، تحقيق واختيار الدكتور/عبدالمهيمن الطحان،
 مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط. أولى ١٤٠٨هـ.
- ٢٩ - البنا: أحمد بن عبدالغني الدمياطي (الشيخ) المتوفى سنة ١١١٧هـ.
 إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، مراجعة/علي محمد الضباع،
 دار الندوة الجديدة، لبنان سنة ١٣٥٩هـ.
- ٣٠ - أحمد الأدلبي. زبدة البيان في تجويد القرآن، ط. القاهرة، بدون تاريخ.
- ٣١ - أحمد السيد درّاج (الدكتور):
 صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية، ط رابطة العالم الإسلامي
 بمكة، سنة ١٤٠١هـ، سلسلة «دعوة الحق».
- ٣٢ - أحمد عبدالرحمن عيسى (الدكتور):
 كُتَّاب الوحي، دار اللواء بالرياض سنة ١٤٠٠هـ.
- ٣٣ - أحمد محمد شاكر (العلامة):
 كلمة الحق، ط أولى سنة ١٤٠٧هـ.
- ٣٤ - آرثر جفري (الدكتور المستشرق) نقلهما من المخطوطات:
 مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية).

٣٥ - أشرف محمد فؤاد طلعت (الدكتور):

إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والطاء، مكتبة السنة، عابدين، القاهرة.

٣٦ - الألباني، محمد ناصر الدين (الشيخ المحدث) :

أ - صحيح الجامع الصغير وزيادته، الفتح الكبير للسيوطي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٢هـ.

ب - ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الفتح الكبير للسيوطي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

ج - سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ط. ثانية سنة ١٣٩٩هـ.

د - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، ط. أولى سنة ١٣٩٩هـ.

هـ - صحيح سنن النسائي والترمذي وأبي داود وابن ماجه، وضعيفه، باختصار السند في الجميع، المكتب الإسلامي، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض، ط. أولى سنة ١٣٩٩هـ.

و - خطبة الحاجة، المكتب الإسلامي، ط. رابعة سنة ١٤٠٠هـ.

٣٧ - بدران أبو العينين بدران (الدكتور):

دراسات حول القرآن: مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية، بدون تاريخ.

٣٨ - بكر عبدالله أبو زيد (الشيخ الدكتور):

أ - مرويات دعاء ختم القرآن، ط أولى سنة ١٤٠٨هـ، دار طيبة بالرياض.

ب - بدع القراء القديمة والمعاصرة، ط. أولى سنة ١٤١٠هـ دار الفاروق بالطائف.

٣٩ - حسني شيخ عثمان: حق التلاوة، ط. ثالثة سنة ١٤٠١هـ.

٤٠ - الخطيب التبريزي: محمد بن عبدالله (المحدث) توفي بعد سنة ٧٣٧هـ .

مشكاة المصابيح، بتحقيق الشيخ/ الألباني، المكتب الإسلامي ط. ثانية سنة ١٣٩٩هـ.

- ٤١ - الذهبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨ هـ.
 أ - تذكرة الحفاظ، ط. حيدر أباد.
 ب - معرفة القراء الكبار، ط. أولى القاهرة، دار الكتب الحديثة.
- ٤٢ - الرافعي: مصطفى صادق (الأديب):
 إعجاز القرآن والبلاغة العربية، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٤٣ - الزرقاني: محمد عبدالعظيم (الشيخ):
 مناهل العرفان في علوم القرآن، ط. ثالثة، عيسى الحلبي بالقاهرة.
- ٤٤ - الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي:
 الأعلام، ط. القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ.
- ٤٥ - الساعاتي: أحمد عبدالرحمن:
 الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار الحديث
 بالقاهرة سنة ١٣٧٤ هـ.
- ٤٦ - سليمان الجمزوري (الشيخ):
 تحفة الأطفال والغلمان، ط. مكتبة القاهرة ١٣٧٣ هـ.
- ٤٧ - سيد سابق (الشيخ):
 فقه السنة، دار الفكر، بيروت، ط. أولى سنة ١٣٩٧ هـ.
- ٤٨ - السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن (الإمام الحافظ) المتوفى سنة ٩١١ هـ.
 أ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
 ب - الإتقان في علوم القرآن. ط رابعة سنة ١٣٩٨ هـ مطبعة مصطفى الحلبي
 بالقاهرة، وطبعة بغداد سنة ١٣٨٧ هـ بتحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم.
 ج - الحاوي للفتاوى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. سنة ١٤٠٢ هـ.
- ٤٩ - الشاطبي: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد (الإمام الحافظ) ت ٥٩٠ هـ:

أ - متن الشاطبية في القراءات السبع، ط. مصطفى الحلبي، القاهرة سنة ١٣٥٥هـ.

ب - عقيلة أتراب القصائد في الرسم، ط. أولى سنة ١٣٦٨هـ القاهرة.

ج - ناظمة الزهر في عد الآي، ط. محمد علي صبيح، القاهرة.

٥٠ - شعبان محمد إسماعيل (الدكتور):

القراءات أحكامها ومصدرها، ط سنة ١٤٠٢هـ سلسلة «دعوة الحق»، رابطة العالم الإسلامي بمكة.

٥١ - الشنقيطي: محمد حبيب الله بن عبدالله الجكني (الشيخ).

إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، مكتبة المعرفة، سورية، حمص، ط. ثالثة، سنة ١٣٩٢هـ.

٥٢ - صابر غانم المنكوت:

لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن، مطابع قطر الوطنية، ط. أولى سنة ١٤٠٨هـ.

٥٣ - الضباع: علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم (شيخ المقارئ المصرية).

أ - الفرائد المرتبة على الفوائد المهدبة في بيان خلف حفص من الطيبة، ط. سنة ١٣٤٧هـ.

ب - الإضاءة في بيان أصول القراءة، ط. عبد الحميد حسن حنفي بالقاهرة.

ج - إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، شرح الشاطبية، ط. محمد علي صبيح بالقاهرة.

د - صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، ط. مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٤٦هـ.

٥٤ - عامر السيد عثمان (شيخ المقارئ المصرية الأسبق).

كيف يُتلى القرآن، مكتبة التراث بالمدينة، ط. ثانية سنة ١٤٠٦هـ.

- ٥٥ - عبد الحميد حسن :
القواعد النحوية : مادتها وطريقها، ط . ثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، سنة ١٩٥٢ م.
- ٥٦ - عبد الرب نواب الدين (الدكتور):
كيف تحفظ القرآن الكريم، ط ١٤٠٨ هـ، سلسلة ينابيع الثقافة، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .
- ٥٧ - عبدالستار الحلوجي (الدكتور):
المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة ١٣٩٨ هـ، لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر .
- ٥٨ - عبدالسلام هارون (العلامة):
قواعد الإملاء، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط . ثالثة سنة ١٣٩٦ هـ .
- ٥٩ - عبدالفتاح إسماعيل شلبي (الدكتور):
رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن دوافعها ودفعها، ط . ثانية، سنة ١٤٠٣ هـ دار الشروق، جدة .
- ٦٠ - عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي:
هداية القاري إلى تجويد كلام الباري . دار النصر للطباعة الإسلامية بمصر، ط . أولى ١٤٠٢ هـ .
- ٦١ - عبدالهادي الفضيلي (الدكتور):
القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، دار القلم، بيروت، ط . ثانية سنة ١٩٨٠ م.
- ٦٢ - عثمان سليمان مراد (شيخ المقارئ المصرية الأسبق).
السلسيل الشافي في أحكام علم التجويد، إعداد/ سعيد حسن سمور، ط . عمان بدون تاريخ .

- ٦٣ - العجلوني : إسماعيل محمد، المتوفى سنة ١١٦٢هـ.
- كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ، بيروت.
- ٦٤ - عطية قابل نصر:
- غاية المريد في علم التجويد، مكتبة الحرمين بالرياض، ط. أولى عام ١٤٠٩هـ وثالثة ١٤١٤هـ.
- ٦٥ - علي أحمد صبره الغرباني:
- العقد الفريد في فن التجويد، ط. القاهرة سنة ١٣٣٠هـ.
- ٦٦ - علي إسماعيل هندأوي:
- جامع البيان في رسم القرآن، دار الفرقان بالرياض.
- ٦٧ - عمر رضا كحالة:
- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.
- ٦٨ - عمر يوسف باشميل:
- الشفيع، دار طويق بالرياض ط. أولى سنة ١٤١٤هـ.
- ٦٩ - فائز عبدالفتاح شيخ الزور:
- دروس في ترتيل القرآن الكريم، ط. ثالثة سنة ١٤٠٥هـ، الدوحة.
- ٧٠ - فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي (الدكتور):
- خصائص القرآن الكريم، ط. خامسة، الرياض سنة ١٤١٠هـ.
- ٧١ - القارئ: عبدالعزيز بن عبدالفتاح (الشيخ الدكتور).
- أ - قواعد التجويد: مطابع المختار الإسلامي، ط. سابعة سنة ١٣٩٩هـ.
- ب - حديث الأحرف السبعة، مقال في مجلة كلية القرآن بالمدينة، العدد الأول ١٤٠٣هـ.
- ج - سنن القراء ومناهج المجودين، مكتبة الدار بالمدينة، ط. أولى ١٤١٤هـ.

د - قصيدتان في تجويد القرآن، لأبي مزاحم الخاقاني، وعلم الدين
السخاوي، «شرح وتحقيق» ط. أولى سنة ١٤٠٢هـ دار مصر للطباعة.

٧٢ - القاضي: عبدالفتاح عبدالغني (العلامة) المتوفى سنة ١٤٠٣هـ:

أ - الوافي في شرح الشاطبية. مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط. ١٤٠٤هـ.

ب - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة. بيروت، ط. أولى
سنة ١٤٠١هـ.

ج - تاريخ المصحف الشريف. مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة، بدون تاريخ.

د - من علوم القرآن، الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٣٩٦هـ.

هـ - بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، المكتبة
المحمودية، التجارية بالقاهرة، بدون تاريخ.

و - نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن. دار إحياء الكتب
العربية بالقاهرة، بدون تاريخ.

ز - القراءات في نظر المستشرقين والمليدين. دار مصر للطباعة
سنة ١٤٠٢هـ.

٧٣ - القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، المتوفى سنة ٦٧١هـ.

أ - التذكار في أفضل الأذكار، دار الباز، مكة المكرمة.

ب - الجامع لأحكام القرآن، ط. دار الكتاب العربي بيروت سنة ١٣٧٢هـ.

٧٤ - القفال: سيف الدين أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي المتوفى سنة ٥٠٧هـ.

حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، بتحقيق وتعليق الدكتور/ياسين
أحمد إبراهيم درادكة، ط. أولى ١٤٠٠هـ مؤسسة الرسالة بيروت، دار
الأرقم، عمان.

٧٥ - الكاساني: علاء الدين أبي بكر بن مسعود الحنفي (الفقيه)، ت ٨٥٧هـ.

- ٧٦ - كمال النجمي (ناقد فني معاصر):
حياة الشيخ/مصطفى إسماعيل، ط. أولى سنة ١٤٠٠هـ القاهرة.
- ٧٧ - اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية:
الفتاوى، جمع الشيخ/ أحمد بن عبدالرزاق الدرويش، ط. دار المعارف بالرياض ١٤١٢هـ.
- ٧٨ - مالك بن أنس (الإمام الفقيه):
أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أنس بن الحارث، المتوفى سنة ١٧٩هـ.
موطأ الإمام مالك من رواية يحيى الليثي، دار النفائس، بيروت، ط.
سابعة سنة ١٤٠٤هـ.
- ٧٩ - محمد أحمد معبد:
الملخص المفيد في علم التجويد، مكتبة طيبة بالمدينة، ط. أولى سنة ١٤٠٤هـ.
- ٨٠ - محمد بشير الغزي الحلبي:
المطالب العلية على متن الجزرية. المطبعة العلمية بالقاهرة سنة ١٣١٥هـ.
- ٨١ - محمد رجب فرجاني:
كيف نتأدب مع المصحف. دار الاعتصام بالقاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.
- ٨٢ - محمد الزفزاف:
التعريف بالقرآن والحديث. المكتبة العلمية، بيروت، ط. ثانية سنة ١٤٠٠هـ.
- ٨٣ - محمد سالم محيسن (الشيخ الدكتور):
أ - تاريخ القرآن الكريم، سلسلة «دعوة الحق». رابطة العالم الإسلامي،
ط ١٤٠٢هـ.
ب - المذهب في القراءات العشر، مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٨٩هـ.

- ٨٤ - محمد فؤاد عبد الباقي:
- أ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ط. عيسى الحلبي بالقاهرة.
- ب - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، المكتبة الإسلامية، تركيا، استانبول.
- ٨٥ - محمد مال الله:
- الشيعه وتحريف القرآن، مكتبة ابن تيمية، ط. ثانية سنة ١٤٠٩هـ.
- ٨٦ - محمد مكى نصر:
- نهاية القول المفيد في علم التجويد، ط. مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٤٩هـ.
- ٨٧ - محمد نيهان حسين مصري:
- مذكرة في التجويد، دار العليان، جدة.
- ٨٨ - محمود سيويه البدوي (الشيخ الدكتور):
- حول بعض القراءات القرآنية، مقال في مجلة كلية القرآن سنة ١٤٠٨هـ.
- ٨٩ - محمود علي به:
- العميد في علم التجويد، مكتبة الإمام بقلعة مصر سنة ١٣٨٠هـ.
- ٩٠ - مكى بن أبى طالب: أبو محمد القيسي (الإمام) ٣٥٥هـ - ٤٧٧هـ.
- أ - كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط. سنة ١٣٩٤هـ، تحقيق الدكتور/ محي الدين رمضان.
- ب - كتاب التبصرة في القراءات السبع، ط. الدار السلفية بالهند ط. عام ١٣٩٩هـ .
- ٩١ - مناع خليل القطان (الشيخ):
- أ - مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط. ثالثة ١٣٩٦هـ.
- ب - نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط. أولى سنة ١٤١١هـ.

٩٢ - المنذري: زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي (الحافظ)، المتوفى سنة ٦٥٦هـ.
الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. بتحقيق مصطفى عماره، بيروت، ط.
١٤٠١هـ.

٩٣ - النحاس: علي محمد توفيق (الدكتور):
الوجيز في أحكام تلاوة العزيز، مراجعة الشيخ/عامر السيد عثمان، المطبعة
النموذجية بالقاهرة، ط. ثالثة سنة ١٤٠٥هـ.

٩٤ - النسائي: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي (صاحب السنن) (المتوفى ٣٠٣هـ):
تفسير النسائي بتحقيق سيد الحلبي وصبري الشافعي، ط. أولى ١٤١٠هـ،
مكتبة السنة بالقاهرة.

٩٥ - النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٦هـ (الإمام).
أ - التبيان في آداب حملة القرآن. مكتبة المعارف بالرياض، بدون تاريخ،
وطبعة أخرى بتحقيق محمد الحجار، دار ابن حزم، ط. ثالثة سنة ١٤١٤هـ.
ب - المجموع بشرح المذهب، ط. دار الفكر بالقاهرة.

٩٦ - الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (الحافظ) المتوفى سنة ٨٠٧هـ:
أ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحريير الحافظين العراقي وابن حجر. دار
الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ثانية سنة ١٩٦٧م.
ب - موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، بتحقيق محمد عبدالرزاق حمزة،
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٩٧ - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت:
الموسوعة الفقهية الكويتية، ط. أولى سنة ١٤٠٠هـ.



المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥٠٣	تمهيد:
	الباب الأول : مقدمات علم التجويد والاستعاذة والبسملة
٥١١	وفيه ثلاثة فصول :
٥١٣	الفصل الأول : مبادئ علم التجويد العشرة
٥١٩	الفصل الثاني : أحكام الاستعاذة - وفيه بحثان :
٥٢١	المبحث الأول : مقدمات الاستعاذة (تعريفها وموضعها وصيغتها وحكمها) ..
٥٢٤	المبحث الثاني : أوجه الاستعاذة
٥٢٥	الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٥٢٩	الفصل الثالث : مختصر أحكام البسملة - وفيه بحثان :
٥٣١	المبحث الأول : أوجه البسملة ومذاهب القراء فيها
٥٣٣	علة حذف البسملة من أول براءة
٥٣٤	المبحث الثاني : عدُّ البسملة وقراءتها في الصلاة والإسرار بها والجهر ...
٥٣٧	الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٥٣٩	الباب الثاني : حق الحرف - وفيه ثلاثة فصول:
٥٤١	الفصل الأول : مخارج الحروف - وفيه خمسة مباحث :
٥٤٣	المبحث الأول : حق الحرف ومستحقه
٥٤٥	المبحث الثاني : مقدمات المخارج وحروف الهجاء - وفيه مطلبان: ...
٥٤٥	المطلب الأول : مقدمات المخارج (تعريفها وفائدتها ومعرفتها وعددها) ...
٥٤٨	المطلب الثاني : الحروف والحركات الأصلية والفرعية
٥٥٠	التطبيق، المناقشة

الصفحة	الموضوع
٥٥١	المبحث الثالث : أماكن المخارج في الفم ووسائل الإيضاح لها وفيه ثلاثة مطالب:
٥٥١	المطلب الأول : أماكن المخارج في الفم والأسنان
٥٥٣	المطلب الثاني : ألقاب الحروف في المخارج
٥٥٤	المطلب الثالث : وسائل إيضاح مخارج الحروف
٥٥٩	المبحث الرابع : مخارج الجوف والخلق والشفتين والخيشوم
٥٦٢	المناقشة
٥٦٣	المبحث الخامس : مخارج اللسان العشرة
٥٦٧	الخلاصة
٥٦٨	أبيات لحفظ المخارج وتحليلها
٥٦٩	التطبيق، المناقشة
٥٧٣	الفصل الثاني : صفات الحروف وفيه - خمسة مباحث :
٥٧٥	المبحث الأول : مقدمات صفات الحروف
٥٧٧	الصفات القوية والضعيفة، الحروف المتحدة في الصفات ..
٥٧٩	المبحث الثاني : الصفات الخمس وأضدادها الست:
٥٧٩	١ - الهمس وضده الجهر (الحروف والتعريف والمعنى)
٥٨٠	٢ - الشدة وضدها التوسط والرخاوة
٥٨٢	توضيح معنى الصفات الخمس السابقة
٥٨٣	٣ - الاستعلاء وضده الاستفال
٥٨٥	٤ - الإطباق وضده الانفتاح
٥٨٦	٥ - الإذلاق وضده الإصمات

الصفحة	الموضوع
٥٨٧ المناقشة
٥٨٨	المبحث الثالث : الصفات التي لا ضد لها:
٥٨٨	١ - الصغير ٢ - القلقة (الحروف والتعريف والمعنى)
٥٩٠	٣ - اللين ٤ - الانحراف (الحروف والتعريف والمعنى)
٥٩١	٥ - التكرار - فرقه من التكرير - تجنُّه
٥٩٢	٦ - النفسي ٧ - الاستطالة
٥٩٣	صفة الغنة والخفاء
٥٩٤	أبيات لحفظ الصفات
٥٩٥	المبحث الرابع : طريقة معرفة صفة الحرف وقوته من ضعفه
٥٩٥	١ - تقسيم الحروف بين الصفات
٥٩٦	٢ - الحروف القوية والضعيفة والمتوسطة
٥٩٦	٣ - كيفية استخراج صفات الحرف
٥٩٩	المبحث الخامس : أربعة جداول موضحة لصفات الحروف:
٥٩٩	الأول: الصفات وحروفها، وال ضدّ وحروفه
٦٠٠	الثاني: اختصار معاني الصفات
٦٠١	الثالث: عدد صفات كل حرف من حروف الهجاء
٦٠٣	الرابع: مختصر مخرج وصفة كل حرف
٦٠٥	الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٦٠٩	الفصل الثالث : التفخيم والترقيق - وفيه خمسة مباحث:
٦١١	المبحث الأول : مقدمات التفخيم والترقيق
٦١١	١ - تعريف التفخيم والترقيق ٢ - الحروف المفخمة دائماً ...

الصفحة	الموضوع
٦١١	٣ - مراتب التفخيم في الحروف
٦١١	٤ - مراتب التفخيم بين الحركات
٦١٢	٥ - أثر الكسر في ضعف التفخيم
٦١٣	٦ - الحروف المرفقة دائماً
٦١٤	المبحث الثاني : الترقيق والتفخيم في الألف والغنة ولام لفظ الجلالة ...
٦١٦ المناقشة ..
٦١٧	المبحث الثالث : أحكام الراءات - وفيه أربعة مطالب :
٦١٧	المطلب الأول : الحركة هي الأصل في ترقيق الراء وتفخيمها
٦١٨	المطلب الثاني : حالات التفخيم في الراء
٦٢٠	المطلب الثالث : حالات الترقيق في الراء
٦٢١ الخلاصة
٦٢٢	المطلب الرابع : جواز الترقيق والتفخيم في الراء
٦٢٤ الترجيح في كلمات الخلاف
٦٢٥ المناقشة
٦٢٦	المبحث الرابع : مهارة النطق ببعض الحروف (خمس عشرة حرفاً)
٦٣١ المناقشة
٦٣٢	المبحث الخامس : نُطْقُ الضاد والطاء وجدول الأمثلة
٦٣٦ الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٦٤١	الباب الثالث : مستحق الحرف - وفيه سبعة فصول :
٦٤٣	الفصل الأول : الإظهار وأنواعه - وفيه أربعة مباحث :

الصفحة	الموضوع
٦٤٥	المبحث الأول : الإظهار العام (التعريف والكيفية والسبب والعلامة) ...
٦٤٧ الخلاصة، المناقشة
٦٤٩	المبحث الثاني : النون الساكنة (تعريفها وعلامتها ووجودها وسكونها)
٦٥٠ الخلاصة، المناقشة
٦٥٢	المبحث الثالث : التثوين (تعريفه والوقف عليه ووجوده وفرقه من النون) ...
٦٥٣ الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٦٥٧	المبحث الرابع : أنواع الإظهار - وفيه عشرة مطالب:
٦٥٧	المطلب الأول : الإظهار الحلقي (تعريفه ونطقه ووقوعه وسببه ومراتبه) ...
٦٥٨ الخلاصة، الأمثلة، التطبيق، المناقشة
٦٦٢	المطلب الثاني : الإظهار المطلق بنوعيه العام والخاص بالنون الساكنة
٦٦٤ الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٦٦٧	المطلب الثالث : الإظهار الشفوي (تعريفه وكيفيته وفرقه من الحقيقي)
٦٧٠	أمثلة الإظهار الشفوي لجميع الحروف عدا الباء والميم
٦٧١ الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٦٧٤	المطلب الرابع : إظهار اللام الساكنة وهي خمس لامات:
٦٧٤	١ - اللام القمرية (حكمها، ضابطها، أمثلتها)
٦٧٦ الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٦٧٨	٢ - اللام الساكنة الأصلية المتوسطة
٦٧٩ الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٦٨١	٣ - لام الفعل المتطرفة
٦٨٢	٤ - لام الحرف - الخلاصة

الصفحة	الموضوع
٦٨٣	التطبيق، المناقشة
٦٨٤	٥ - لام الأمر
٦٨٥	المطلب الخامس : إظهار الحرفين المتباعدين
٦٨٦	الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٦٨٨	المطلب السادس : الإظهار الكبير
٦٨٩	تطبيق عام على أنواع الإظهار
٦٩٢	المطلب السابع : إظهار تاء التانيث
٦٩٣	المطلب الثامن : إظهار دال (قد)
٦٩٣	الخلاصة
٦٩٤	المطلب التاسع : إظهار ذال (إذ)
٦٩٥	المطلب العاشر : إظهار حروف متقاربة في المخرج
٦٩٦	المناقشة
٦٩٧	الفصل الثاني : الغنة
٦٩٩	١-٤ : تعريفها ومخرجها ومقدارها وترقيقها وتفخيمها
٧٠٠	٥ - حروف الغنة
٧٠١	٦ - مواطن وجود الغنة تسعة
٧٠٣	٧، ٨ : مراتب الغنة، مسماها وحكمها
٧٠٥	الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٧٠٧	الفصل الثالث : الإدغام - وفيه أربعة مباحث:
٧٠٩	المبحث الأول : الإدغام العام (سببه وفائدته وشرطه وموانعه)
٧١١	الخلاصة
٧١٢	المبحث الثاني : الإدغام الكامل (صفته وعلامته ومواطنه)
٧١٤	الخلاصة

الصفحة	الموضوع
٧١٥	المبحث الثالث : الإدغام الناقص (تعريفه، مواطن وجوده، معرفته)
٧١٦ الخلاصة، المناقشة
٧١٨	المبحث الرابع : أنواع الإدغام - وفيه سبعة مطالب:
٧١٨	المطلب الأول : إدغام بغنة (تعريفه وشرطه وأمثله وما فيه خلاف)
٧١٩ الخلاصة، المناقشة
٧٢٠	المطلب الثاني : إدغام بغير غنة (تعريفه وأمثله وسببه)
٧٢٠ الخلاصة، المناقشة
٧٢١	المطلب الثالث : الإدغام الشمسي (حروفه وأمثله وتسميته)
٧٢٣	المطلب الرابع : إدغام لام الفعل المتطرفة، الخلاصة
٧٢٤	المطلب الخامس : إدغام لام الحرف (هل وبل) الخلاصة، المناقشة
	المطلب السادس : التماثلان والمقاريبان والمتجانسان والمتباعدان
٧٢٦ وفيه مقصدان:
٧٢٦	المقصد الأول : تعريف وتقسيم
٧٢٨ الخلاصة والتطبيق والمناقشة
٧٣٢	المقصد الثاني : كيف يُعرف التَّقارب والتَّجَانُّس والتَّباعَد
٧٣٣ سبب الإظهار والإدغام والإخفاء في الحروف
٧٣٤ التطبيق والمناقشة
٧٣٦	المطلب السابع : الإدغام الصغير، وما يدغم من الكبير لحفص
٧٣٧ أنواع الإدغام الصغير
٧٣٧	النوع الأول : إدغام التماثل الصغير (تعريفه، حكمه، أمثله، شرطه) ...
٧٣٨ حكم (ماله هلك)
٧٣٩ الخلاصة، المناقشة

الصفحة	الموضوع
٧٤١	النوع الثاني : إدغام التجانس الصغير (تعريفه وحروفه ومواضعه)
٧٤٢	حكم (يلهث ذلك) و (اركب معنا)
٧٤٢	الخلاصة
٧٤٣	النوع الثالث : إدغام التقارب الصغير - حكم (نخلقكم)
٧٤٤	إدغام (يس) و (ن) في الواو، و (من راق)
٧٤٥	الخلاصة، المناقشة، التطبيق، ومناقشة الفصل
٧٥٥	الفصل الرابع : الإخفاء - وفيه مبحثان:
٧٥٧	المبحث الأول : مقدمات الإخفاء (تعريفه، سببه، تسميته)
٧٥٨	كيفية الإخفاء وفرقه من الإدغام والإظهار
٧٦٠	المناقشة
٧٦١	المبحث الثاني : أنواع الإخفاء
٧٦١	النوع الأول : الإخفاء الحقيقي (حروفه وصفته ومراتبه وأمثله)
٧٦٦	المناقشة
٧٦٧	النوع الثاني : الإخفاء الشفوي (وجوده، علامته، فرقته من الحقيقي) ...
٧٦٨	النوع الثالث : إخفاء الحركة - الروم والإشمام في (لا تأمنا)
٧٧١	الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٧٧٧	الفصل الخامس : الإقلاب -
٧٧٩	تعريفه وحروفه وأمثله وسببه
٧٨٠	كيفية وبماذا يتحقق وتسميته وعلامته في المصحف ...
٧٨١	علاقة الإقلاب بالإخفاء الشفوي
٧٨٢	الخلاصة، التطبيق، المناقشة

الصفحة	الموضوع
٧٨٥	الفصل السادس : المد والقصر - وفيه مبحثان :
٧٨٧	المبحث الأول : المد الأصلي - وفيه خمسة مطالب :
٧٨٨	المطلب الأول : مقدمات المد والقصر واللين :
٧٨٨	١ - مشروعية المد ٢- تعريف المد والقصر
٧٨٩ - ٧٩٠	٣ - مقدار الحركة ٤ - حروف المد وشروطها
٧٩٠	٥ - حرفا اللين ٦ - حروف العلة
٧٩١	٧ - أقسام المد - ٨ - أقسام المد الأصلي
٧٩٢	المطلب الثاني : المد الطبيعي (الأصلي الكلمي) - وفيه مقصدان :
٧٩٢	المقصد الأول : حرف المد الثابت وصلاً ووقفاً في كلمة (الطبيعي)
٧٩٢	المقصد الثاني : مد التمكين (الطبيعي) بأنواعه الثلاثة
٧٩٤	الخلاصة والمناقشة
٧٩٦	المطلب الثالث : حرف المد الثابت وقفاً فقط - وفيه ثلاثة مقاصد :
٧٩٦	المقصد الأول : مد العوض وأحواله (المنون المنصوب والمهموز والمقصود) ...
٧٩٧	الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة، الخلاصة
٧٩٨	المقصد الثاني : حرف المد المحذوف وصلاً لالتقاء الساكنين
٧٩٩	المقصد الثالث : الألف الثابتة خطأ ووقفاً المحذوفة وصلاً، وبعدها متحرك.
٧٩٩	الخلاصة، المناقشة
٨٠١	المطلب الرابع : حرف المد الثابت وصلاً فقط (هاء الكناية)
٨٠٤	التطبيق، المناقشة
٨٠٦	المطلب الخامس : المد الأصلي الحرفي في أوائل السور
٨٠٧	الخلاصة، التطبيق، المناقشة

الصفحة	الموضوع
٨١٣	المبحث الثاني : المد الفرعي - وفيه ثمانية مطالب :
٨١٤	المطلب الأول : مقدمات المد الفرعي وأنواعه وأحكامه ومراتبه
٨١٧	المطلب الثاني : اجتماع الأقوى والأضعف في المدود وفي سببها
٨١٩	شجرة المدود
٨٢٠	المطلب الثالث : المد اللازم - وفيه خمسة مقاصد :
٨٢٠	المقصد الأول : مقدمات المد اللازم - السكون الأصلي والعارض
٨٢٢	المقصد الثاني : أقسام المد اللازم (كلمي وحرفي ومثقل ومخفف) وشرطه ...
٨٢٤	المقصد الثالث : أحوال حروف الهجاء في فواتح السور ومنها (عين) ...
٨٢٦	المقصد الرابع : المد اللازم المتطرف وأوجهه
٨٢٧	المقصد الخامس : مد الفرق
٨٢٨	المناقشة
٨٢٩	المطلب الرابع : المد المتصل : - وفيه مقصدان :
٨٢٩	المقصد الأول : مقدمات المد المتصل ومقدار مده عند القراء
٨٣١	المقصد الثاني : أوجه المد المتصل العارض للسكون
٨٣٢	المناقشة
٨٣٣	المطلب الخامس : المد المنفصل ومد التعظيم
٨٣٥	المناقشة
	المطلب السادس : ما يترتب على قصر المنفصل من طيبة النشر
٨٣٦	وفيه تمهيد ومقصدان - التمهيد :
٨٣٧	المقصد الأول : أحكام قصر المنفصل (المطلق) مع توسط المتصل
٨٤٠	المقصد الثاني : أحكام قصر المنفصل (المقيد) مع إشباع المتصل
٨٤١	ما يمتنع على قصر المنفصل في جميع الأحوال
٨٤٤	المطلب السابع : المد العارض للسكون - وفيه أربعة مقاصد :
٨٤٤	المقصد الأول : مقدمات المد العارض واللين

الصفحة	الموضوع
٨٤٦-٨٤٥	علة أوجه المد - أنواع العارض للسكون
٨٤٧	المقصد الثاني : السكون المحض والروم والإشمام وما يتعلق بكل منها ...
٨٥٠	أوجه الوقف على العارض للسكون
٨٥٢	المقصد الثالث : ما يمتنع فيه الروم والإشمام
٨٥٤	المقصد الرابع : أحوال هاء الضمير وأوجه الوقف عليها
٨٥٦	التطبيق، المناقشة
٨٥٨	المطلب الثامن : مد البدل وملحقاته وحالاته الأربع
٨٦٠	وقوع الهمز أو السكون بعد مد البدل يغير حكمه
٨٦٢	خلاصة أقوى السببين ومقادير المدود
٨٦٥	الخلاصة والتطبيق والمناقشة على فصل المدود
٨٧٣	الفصل السابع : رواية حفص من الشاطبية والطيبة وفيه ثلاثة مباحث:
٨٧٥	المبحث الأول : الأصول المطردة في القرآن عند حفص من طُرُق الطيبة
٨٧٨	المبحث الثاني : كلمات ذات وجه من الشاطبية وآخر من الطيبة
٨٨١	المبحث الثالث : كلمات متفق عليها عند حفص من الشاطبية والطيبة
٨٩٠	المناقشة
٨٩١	الخلاصة: ١ - مواطن الاتفاق بين الشاطبية والطيبة
٨٩٢	٢ - مواطن الاختلاف
٨٩٣	التطبيق والمناقشة
٨٩٧	الباب الرابع : معرفة الوقوف - وفيه سبعة فصول:
٨٩٩	الفصل الأول : القطع والسكت والوقف - وفيه أربعة مباحث:
٩٠١	المبحث الأول : تعريف القطع والسكت وبيان مواضعه

الصفحة	الموضوع
٩٠٤	المبحث الثاني : تعريف الوقف وأدلة مشروعيته وبيان أهميته
٩٠٨	المبحث الثالث : أقسام الوقف: اضطراري، اختياري، انتظاري، اختياري ...
٩١٠ المناقشة
٩١١	المبحث الرابع : الوقف الاختياري - وفيه ستة مطالب:
٩١١	المطلب الأول : وقف البيان (اللازم) - المناقشة
٨١٣	المطلب الثاني : الوقف الماثور (تعريفه ومواضعه وحكمه)
٩١٦	المطلب الثالث : الوقف التام (تعريفه وأمثله وعلاماته ومواضعه)
٩١٨	المطلب الرابع : الوقف الكافي (تعريفه وحكمه وأماراته ورمزه)
٩١٩	المطلب الخامس : الوقف الحسن، وأقوال العلماء فيه ورمزه في المصحف ...
٩٢٣ المناقشة
٩٢٤	المطلب السادس : الوقف الممنوع (القيح) وكيفية معرفته، وحكمه
٩٢٦	أبيات للحفظ تتعلق بالوقف وشرحها
٩٢٧	ما يترتب على الوقف، علامات الوقف المقترحة
٩٣٠ الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٩٣٥	الفصل الثاني : الابتداء
٩٣٧	(تعريفه، كفيته، أمثله، بماذا يكون البدء، أقسامه)
٩٣٩ - ٩٤٠	الابتداء بـ: الذين، كلا، بلى، نعم - المناقشة
٩٤١	الفصل الثالث : همزة القطع وألف الوصل وفيه مبحثان :
٩٤٣	المبحث الأول : همزة القطع - وفيه مطلبان:
٩٤٣	المطلب الأول : مقدمات همزة القطع (تعريفها وأمثلتها ورسمها ومعرفتها)
٩٤٤	المطلب الثاني : مواضع وجود همزة القطع وكيفية النطق بها

الصفحة	الموضوع
٩٤٦	المبحث الثاني : ألف الوصل - وفيه ستة مطالب :
٩٤٦	المطلب الأول : مقدمات ألف الوصل (تعريفها، وعلاماتها، وأمثلتها) ..
٩٤٧	المطلب الثاني : مواضع وجود همزة الوصل
٩٥٠	المطلب الثالث : حركة ألف الوصل عند الابتداء بها
٩٥٢	المطلب الرابع : حركة همزة الوصل إذا وليها همزة قطع ساكنة
٩٥٤	المطلب الخامس : اجتماع همزة الوصل مع همزة الاستفهام
٩٥٦	المطلب السادس : بثس الاسم (بالحجرات)
٩٥٧	الخلاصة، التطبيق، المناقشة
٩٦٣	الفصل الرابع : التخلص من التقاء الساكنين، وفيه ثلاثة مباحث:
٩٦٥	المبحث الأول : حكم التقاء الساكنين وقفًا في كلمة واحدة
٩٦٦	المبحث الثاني : حكم التقاء الساكنين وصلًا ووقفًا في كلمة واحدة
٩٦٧	المبحث الثالث : حكم التقاء الساكنين وصلًا في كلمتين
٩٦٩	المستثنى من التخلص من التقاء الساكنين بالكسر
٩٧٢	الخلاصة والمناقشة
٩٧٥	الفصل الخامس : خط المصحف - وفيه خمسة مباحث:
٩٧٧	المبحث الأول : قواعد الرسم الست وأمثلتها
٩٨٠	الخلاصة، المناقشة
٩٨١	المبحث الثاني : الإنبات - وفيه خمسة مطالب لكل منها خلاصة ومناقشة
٩٨١	المطلب الأول : حرف المد الثابت خطأ ووقفًا ووصلًا (حروف المد)
٩٨٢	الخلاصة ، المناقشة
٩٨٣	المطلب الثاني : حرف المد الثابت خطأ ووقفًا المحذوف وصلًا للساكنين ...
٩٨٤	الخلاصة، المناقشة
٩٨٥	المطلب الثالث : الألف المحرك ما بعدها الثابتة وقفًا المحذوفة وصلًا
٩٨٧ - ٩٨٦	الخلاصة ، المناقشة

الصفحة	الموضوع
٩٨٨	المطلب الرابع : الألف الثابتة رسمًا فقط
٩٩٠	المطلب الخامس : حرف المد الثابت خطأ فقط
٩٩١	المبحث الثالث : الحذف - وفيه ثلاثة مطالب:
٩٩١	المطلب الأول : حرف المد المحذوف خطأ ووقفًا ووصلًا قبل متحرك وساكن ...
٩٩٤	المطلب الثاني : تنبيهات ثمانية تتعلق بحذف الياء
٩٩٩	المطلب الثالث : هاء الكناية (حرف المد المحذوف خطأ ووقفًا)
١٠٠٠	الخلاصة والتطبيق والمناقشة
١٠٠٦	المبحث الرابع : خلاصة اصطلاحات الضبط في المصحف
١٠٠٧	التطبيق، المناقشة
١٠١٢	المبحث الخامس : اصطلاحات الضبط من مصحف المدينة النبوية
١٠١٨	علامات الوقف
١٠١٩	الفصل السادس : هاء التأنيث - وفيه مبحثان:
١٠٢١	المبحث الأول : مقدمات هاء التأنيث وفرقها من تاء التأنيث وهاء الضمير ...
١٠٢٢	علامة كل منها وكيفية نطقه وفائدة معرفته
١٠٢٥	المبحث الثاني : أقسام هاء التأنيث :
١٠٢٥	القسم الأول : سبع كلمات رسمت بالتاء في بعض المواضع دون بعض ... (مع خلاصة وتطبيق ومناقشة لكل كلمة)
	القسم الثاني : ست كلمات رسمت بالتاء في موضع واحد وبهاء
١٠٤١	التأنيث في البقية - الخلاصة والتطبيق والمناقشة
	القسم الثالث : ست كلمات ملحقة بهاء التأنيث رسمت بالتاء
١٠٤٤	في جميع القرآن - المناقشة

الصفحة	الموضوع
	القسم الرابع : سبع كلمات رسمت بالتاء مختلف في قراءتها بين
١٠٤٥	الإفراد والجمع، مع الخلاصة والتطبيق والمناقشة
١٠٤٩	أبيات لحفظ هاءات التأنيث مع شرحها
١٠٥٠	الخلاصة والمناقشة للفصل
١٠٥٥	الفصل السابع : المقطوع والموصول - وفيه مبحثان:
١٠٥٧	المبحث الأول : مقدمات المفصول والموصول (التعريف والفائدة والكيفية) ...
١٠٦٠	التطبيق، المناقشة
١٠٦١	المبحث الثاني : أقسام المقطوع والموصول خمسة:
١٠٦١	القسم الأول : سبع كلمات متفق على قطعها في جميع القرآن
١٠٦٤	القسم الثاني : اثنان وعشرون كلمة متفق على وصلها في جميع القرآن
١٠٦٦	الخلاصة، المناقشة
	القسم الثالث : ست كلمات تقطع في بعض المواضع اتفاقاً، وتوصل
١٠٦٧	في البقية اتفاقاً - الخلاصة والتطبيق والمناقشة
١٠٧٣	القسم الرابع : تسع كلمات مختلف فيها بين أقوال ثلاثة - المناقشة
١٠٨٨	القسم الخامس : ثلاث كلمات مختلفة - الخلاصة
١٠٩٠	أبيات لحفظ المقطوع والموصول
١٠٩١	خلاصة وفوائد عامة للفصل، التطبيق والمناقشة للفصل ...
١٠٩٩	قائمة المراجع
١١١٣	فهرس الموضوعات
	تم بحمد الله وعونه

إِنَّ وَزَارَةَ الشُّؤْنِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالْذَّخْرَةِ وَالْإِشْرَافِ

فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

الْمُشْفَعَةِ عَلَى مُجْمَعِ الْمَلِكِ فَهَدَى

لِطَبَاعَةِ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

إِذِيسُرُّهَا أَنْ يُصَدَّرَ الْمَجْمَعُ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ الْمَلِكِ فَيَصِلَ لِلْبُحُوثِ وَالذَّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالرِّيَاضِ

الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ فَنِّ التَّرْتِيلِ وَعُلُومِهِ

تَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ عُمُومَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْ يَجْزِي

خَادِمَ الْخَيْرِ وَالْشَّرِيفِينَ الْمَلِكِ فَهَدَى بِعَبْدِ الْعِزِّ زَاكِرِ السُّعُودِ

أَحْسَنَ الْجَزَاءِ عَلَى جُهُودِهِ الْعَظِيمَةِ فِي شَرْكِ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

وَسُنَّةِ وَسِيرَةِ رَسُولِهِ الْأَمِينِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ
تَمَّ تَنْفِيزُ هَذَا الْكِتَابِ وَطَبْعُهُ فِي
مُجْمَعِ الْمَلِكِ فَهَذَا لِطَبِيعِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ
بِالْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ
بِإِشْرَافِ
وَزَارَةِ الشُّؤْنِ الْأَمْنِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ
وَالدِّعْوَةِ وَالْإِشْرَافِ
عَامَ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

